

International Islamic University,
Islamabad

Faculty of Islamic Studies,

Dept. of Tafseer & Qur'anic Sciences



الجامعة الإسلامية العالمية - بإسلام آباد

كلية الدراسات الإسلامية

قسم التفسير وعلوم القرآن

مرويات التفسير في تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر

من سورة الأعراف إلى آخر سورة الإسراء

(جمع ودراسة وتحقيق)

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية

الباحث: محمد فيصل

رقم التسجيل: 157-FU/PHDTQS/S12

إشراف: الأستاذ الدكتور / هارون الرشيد

(الأستاذ بقسم التفسير وعلوم القرآن وعميد كلية الدراسات الإسلامية)

العام الجامعي: 1441هـ/2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص الرسالة

بجث هذه الرسالة في كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر عن مرويات التفسير المتعلقة بالربع الثاني من القرآن الكريم، والسور التي وقع الاختيار عليها هي: الأعراف، والأنفال، والتوبة، ويونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، والنحل، والإسراء. قامت بجمع مرويات التفسير في مكان واحد، وترتيبها حسب ترتيب المصحف، ثم تخريجها من مصادرها، وبيان الحكم عليها سنداً وامتناً وفقاً للطريقة الأكاديمية. والهدف وراءها: إبراز الجانب التفسيري لتاريخ دمشق، وبيان أنه مرجع من مراجع التفسير المأثور.

وتألفت الرسالة بعد مقدمة من تمهيد وبابين، التمهيد في التعريف بابن عساكر وكتابه، وفي بيان المراد من مرويات التفسير، وعلاقتها بتاريخ دمشق. أما الباب الأول ففي بيان: مرويات التفسير في تاريخ دمشق ودراستها، وفيه فصلان اثنان؛ الأول: مرويات التفسير من سورة الأعراف إلى آخر سورة التوبة. والثاني: مرويات التفسير من سورة يونس إلى آخر سورة الإسراء. وأما الباب الثاني ففي بيان: تقييم مرويات التفسير في تاريخ دمشق الكبير، وفيه فصلان: يتعلق الأول بمحاسن هذه المرويات، والثاني بالمآخذ عليها. ثم خاتمة البحث وفيها أبرز النتائج، وأخيراً الفهارس الفنية.

Abstract

This research aims at compiling and studying the exegetical narrations by Ibne Asâker in his great and prominent book named: "*Tarîkho Madîinate Demashq*" (The History Of The City Of Damascus) across *Sûrat Al-A'râf* to the end of *Sûrat Al-Esrâ*. The number of studied exegetical narrations are 624. It is also designed to explicate the positions taken by scholars and exponents of *Hadîth* about the veracity of these narrations. The study uses analytical method of research to accomplish the topic. The most important findings of the study includes that Ibne Asâker was a credible narrator as testified by numerous biographers. Second, in among six hundreds twenty four exegetical narrations by Ibne Asâker in his named book some are authentic, and some others are not. This research writing contains the preface, preamble, two chapters; first: The exegetical narrations in *Tarîkho Madîinate Demashq* and its study. Second: Evaluation of these exegetical narrations. A conclusion according to the following arrangements, and categorically indexes at the end.

إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

مرويات التفسير في تاريخ دمشق الكبير من سورة الأعراف إلى آخر سورة الإسراء

(جمع ودراسة وتحقيق)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل، لنيل درجة أو لقب علمي أو بحث لدى أية مؤسسة وطنية أو دولية .

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigation, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUI or any other national or international institution.

Muhammad Faisal

Dated:

إهداء

- إلى والديّ: اللذين ربباني على مائدة القرآن، وأرشداني لدروب الخير، ووهباني للعلم، وأدبا، وعلماء، وصبرا، واحتسابا، وأنفقا كل غال ورخيص، وما عملي هذا إلا قطافٌ من فيض أيديهما. أسأل الله عز وجل، أن يبارك فيهما، ويرزقني برّهما، وأن يمدّ في عمرهما، ويحسن خاتمتهما، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتهما يوم القيامة.
- إلى مشايخي وأساتذتي بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، وأخص منهم بالذكر السادة الأساتذة أصحاب الفضيلة؛ الدكتور هارون الرشيد، والدكتور أبو عمر نادي محمود الأزهرى، والدكتور سليم شاه، والدكتور شكيل أحمد، أسأل الله عز وجل أن يبارك في مشايخي وأساتذتي جميعاً، وأن ينفع بهم الإسلام والمسلمين.
- إلى أصحاب الهمم العالية، اللذين يحرصون على اغتنام أوقاتهم بالبحث في المكتبات وفي بطون الكتب.
- إلى إخوتي: الذين وفروا لي سبُل الراحة لأتفرغ لطلب العلم؛ بارك الله في مساعيهم، وسدد خطاهم وهداهم سواء السبيل، وأعادهم وذريتهم من الشيطان الرجيم.
- إلى زوجي: أم محمد التي لم تدخر جهداً في مساعدتي؛ أسأل الله أن ينفث فيها الطهارة والتقوى والنجاح والفلاح، وأن يبارك فيها وفي ولدي محمد.
- إلى كل من نصحتني فأحسن النصيحة، وكان عوناً لي على إخراج هذا الكتاب.
- إلى أولئك جميعاً أهدي هذا الكتاب، راجياً من الله أن يلهمني الإخلاص ويجزيني عليه حسن الثواب.

شكر وتقدير

الحمد لله المستحق وحده للحمد والثناء والشكر، فهو القائل: "لَيْنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ"¹، أحمدته سبحانه على أن وقّق وأعان على إتمام هذا البحث، ويسّر لي سبله.

وأصلى وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد القائل: "من أتى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه، فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه"²، والقائل: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"³.

وعملاً بمقتضى هذه النصوص، فإني أتقدم بفائق شكري، وجزيل احترامي لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور/ هارون الرشيد، الذي تولى الإشراف على هذه الرسالة منذ بدايتها إلى نهاية عام 2016م، والذي لم يأل جهداً في إبداء ملاحظاته القيّمة، وتوجيهاته السديدة، إذ لم يقتصر -حفظه الله- على ساعات الإشراف الرسمية، بل كان يستقبلني في مكتبه متى شئت بكل حفاوة وتكريم، فجزاه الله عني أحسن الجزاء.

وأخص بالشكر معالي الأستاذ الدكتور/ أبو عمر نادي محمود⁴ الذي درست على يديه في مرحلة الدكتوراه، وأرشدني شخصياً إلى اختيار هذا الموضوع .

والشكر موصول أيضاً إلى من تولى مناقشة هذه الرسالة وتقويمها من أصحاب الفضيلة العلماء⁵.

كما أسجل شكري لجميع المدرسين والأساتذة في مراحل دراستي، رحم الله من رحل عنا من هذه الدنيا، وغفر الله لهم، وأسكنهم فسيح جناته، وأمد في عمر الباقي منهم.

¹ إبراهيم: 7.

² إسناده صحيح على شرط الشيخين، أخرجه أحمد في مسنده عن ابن عمر مرفوعاً، برقم: 5743، 33/10.

³ قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. أخرجه أبو داود والترمذي في سننهما، وأحمد في مسنده، كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، (سنن أبي داود: كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، رقم: 4811، 4/255. وسنن الترمذي: كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، رقم: 1954، ورقم: 1955، 4/339، وأحمد في مسنده، 2/258، 295، 303، 388، 461، 492).

⁴ أحد أساتذة جامعة الأزهر الشريف حالياً، وأحد أساتذة البعثة الأزهرية بالجامعة الإسلامية العالمية - بإسلام آباد سابقاً، تشرفت بالدراسة على يديه في مرحلة الدكتوراه سنة 2012م .

⁵ الأستاذ الدكتور/ معراج الإسلام ضياء، مناقشا خارجياً من جامعة بيشاور، والأستاذ الدكتور/ سهيل أحمد حسن، مناقشا خارجياً من أكاديمية الدعوة- بإسلام آباد، والأستاذ الدكتور/ جنيد الهاشمي، مناقشا داخلياً .

وأتوجّه بالشكر للجامعة الإسلامية العالمية - بإسلام آباد، التي أتاحت لي الفرصة لمواصلة دراساتي العليا، ممثلة في مدير الجامعة، وعميد كلية الدراسات الإسلامية، ورئيس قسم التفسير وعلوم القرآن، من مدّ العون والمساعدة في أداء مهمتي.

ولا يفوتني أن أنوه بدور والديّ الكريمين اللذين أحسنا تربيّتي، وتحمّلاً بعد الدار عنهما، من أجل أن يرّيا بيّ ما يُقرّر أعينهما، وكنت أحسّ بأثر دعائهما لي أثناء العمل؛ من توفيق الله في تذليل الصعوبات، وبركة الوقت، وإنجاز العمل في المدّة النظامية، فأسأل الله لهما المغفرة والرحمة، وطول العمر، والسلامة في الدنيا، وأن يجمعني بهما في الدار الآخرة. ولا أنسى دور أهلي في تحمّلهم معي أعباء هذه الرسالة، وتوفير سبل الراحة لي أثناء العمل.

وختاماً أسأل الله أن يجزي الجميع عنيّ أحسن الجزاء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي اتصف بالعلم وحثّ عليه، وجعله سبيلاً موصلاً إليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم.

وأشهد أن محمداً رسول ربّ العالمين، أمر أمته بطلب العلم، والتفقه في الدين، وأخبر أنّ الملائكة تضع أجنحتها لطالبه، وأن طريق الجنة يُسهّل لسالكه.

وبعد: فلا شك أن التفسير بالرواية أو التفسير بالمأثور هو أساس علم التفسير، وله الصدارة بين وجوهه الأخرى¹، إذ هو تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وتفسير القرآن بأقوال التابعين لهم بإحسان رحمهم الله .

والإمام ابن عساكر (المتوفى: 571هـ) من العلماء السابقين الذين اهتموا اهتماماً بالغاً بعلم الرواية، وارتقى إلى درجة الإمامة في الحديث، وخير شاهد على ذلك: تأليفه لكتاب [تاريخ مدينة دمشق] في ثمانين مجلداً، الكتاب الموسوعي الحافل بالروايات المرفوعة والموقوفة والمقطوعة، وهو بحمد الله مطبوع ومتداول، والذي يهمننا من ذلك اشتماله على العدد الهائل من مرويات التفسير.

وعلمي في هذا البحث هو عبارة عن جمع مرويات التفسير من تاريخ ابن عساكر، ثم تخريجها من الكتب الستة، والمسانيد، والمعاجم، وغيرها من المصادر، ثم بيان حكمها، سنداً ومتمناً، مستعينا في ذلك بأقوال علماء النقد المحققين². وقد بلغ عدد الروايات التي جمعتها ستمائة وأربعة وعشرون (624) رواية تفسيرية³.

وعلى هذا صار موضوع رسالتي لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن الكريم: "مرويات التفسير في تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر، من سورة الأعراف إلى آخر سورة الإسراء (جمع ودراسة وتحقيق)".

وهذا البحث الذي أقدمه إنما هو جامع لأشتات المرويات التفسيرية من تاريخ ابن عساكر، ولا أزعم أنني جئت بما لم تستطعه الأوائل، فهذه دعوى قلما تستقيم لمن يدعيها، وحسي أن أكون قد قرّبت به بعيداً، وافتتنصتُ به شارداً، وقيدتُ به أبداً.

¹ ينظر: مقدمة في أصول التفسير - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) ط: دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى: 1490هـ/ 1980م، 39/1. وتفسير القرآن العظيم - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، بتحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: 1420هـ/ 1999م ، 7/1.

² هذا إذا وجدت العلماء قد حكموا عليها، فإذا لم أطلع على ذلك توقفت، واكتفيت بالحكم على الإسناد الذي أسرده ابن عساكر، بناءً على أحوال الرواة، وهذا بطبيعة الحال بعد البحث الدقيق في كتب التراجم كما سيتبين في خطوات البحث.

³ وهذه المرويات متعلقة بالربع الثاني من القرآن الكريم؛ من أول سورة الأعراف إلى آخر سورة الإسراء.

التعريف بالموضوع:

موضوع الرسالة: " مرويات التفسير في تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر من سورة الأعراف إلى آخر سورة الإسراء (جمع ودراسة وتحقيق)". والهدف وراءه جمع مرويات التفسير¹ في مكان واحد، ثم ترتيبها حسب ترتيب المصحف، ثم تخرجها من مصادرها، ثم دراستها وتحقيقها وفقاً للطريقة الأكاديمية .

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

أما عن أهمية الموضوع فإن عنوانه يفصح عنه، فجمع مرويات التفسير - من الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة - أمر يتفق على أهميته الجميع، ولا يرى له مخالف، ويصعب حصر أسباب ذلك ودواعيه مع ظهورها للجميع ومنها:

أولاً: يكفي أن الموضوع يتعلق بكتاب الله تعالى، وفهم وتدبر كلامه سبحانه، والأولى بذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والصحابة والتابعين، وهذا مما يزيد من أهمية الموضوع ويضفي عليه جلاله وقدره، وهذه أعظم غاية وأجل مقصد .

ثانياً: موسوعية الكتاب، واشتماله على شتى أنواع العلوم؛ من علم التاريخ، وعلم السيرة، وعلم الرجال، وعلم الحديث، وعلم التفسير وغيرها. هذا، مع اعتناء العلماء به عناية فائقة، فألفوا له كثيراً من الذبول، والمختصرات، والمنتخبات، بين مطبوع، ومخطوط، ومفقود².

¹ مرويات التفسير بأنواعها الثلاثة: مرفوعها وموقوفها ومقطوعها.

² ينظر تفصيل ذلك في: معجم المؤرخين الدمشقيين، صلاح الدين الدين المنجد، ص 37، 38، 71، 101، 104، 240، 350، 443. و مقدمة المحقق: محب الدين أبي سعيد عمرو بن غرامة العمري، لتاريخ دمشق، ط1: دار الفكر، بيروت - لبنان، 1415هـ/1995م، 34/1 - 37، و موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق - د. طلال بن سعود الدعجاني، ط1: مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، 1425 هـ / 2004 م)، 92/1 - 95.

ثالثاً: إبراز الجانب التفسيري لكتاب تاريخ دمشق، وبيان أن هذا الكتاب مرجع من مراجع التفسير المأثور، وذلك لاحتوائه على كثير من مرويات التفسير، فرأيت أن صبغ كتابه بصبغة تفسيرية هو نوع من الإبداع¹، فكان من الضروري توجيه الطلاب والمتخصصين إلى ذلك.

رابعاً: ما اعتاده بعض المؤلفين والباحثين بنسبة مرويات التفسير بلا زمام ولا خطام، وهذا ما حفزني ودفعني لهذا البحث، لأجمع وأدرس مروياتهم المسندة وأبين ما صحَّ منها مما لم يصح.

خامساً: كون هذا الموضوع في مجال تخصصي العلمي، فالبحث في مرويات التفسير فيه تدريب للباحث على التعرف لأسس التفسير، والتمرن على تمييز الصحيح من السقيم، من خلال أقوال النقاد المعترين.

لهذا وغيره من الأسباب كان اختياري لهذا الموضوع في دراستي لمرحلة الدكتوراة، أسأل الله سبحانه وتعالى صدق النية وحسن العمل والتوفيق والقبول منه سبحانه وتعالى .

مشكلة البحث:

سبق وأن قلنا أن تاريخ دمشق لابن عساكر مشتمل على الكَمِّ الهائل من مرويات التفسير، وهنا يطرح السؤال نفسه غير مرة؛ كم عدد هذه المرويات التفسيرية؟ وهل يعتبر كتاب تاريخ دمشق مرجعاً من مراجع التفسير بالمأثور؟ وهل التزم ابن عساكر بصحة هذه المرويات في تاريخ دمشق؟ هذا من جهة، ومن جهة أخرى؛ ما الفائدة التي ستترتب على جمع مرويات التفسير من تاريخ دمشق ودراستها وتحققها؟ وهل ستفتح هذه الدراسة مجالاً جديداً للباحثين في رحاب تفسير القرآن الكريم؟ وكيف ستفيدهم تحديداً في مجال التفسير؟ كانت هذه أبرز مشكلات البحث لخصتها في عدة أسئلة، كما سأقوم بالإجابة عليها في هذا البحث، الذي سمّيته بـ"مرويات التفسير في تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر من سورة الأعراف إلى آخر سورة الإسراء (جمع ودراسة وتحقيق)".

الدراسات السابقة في الموضوع:

¹ إن جاز هذا التعبير .

اعتنى العلماء بتاريخ ابن عساكر عناية فائقة، فألفوا له ذيولاً، ومختصرات، ومنتخبات، فمنها ما هو مطبوع ومتداول، ومنها ما هو مخطوط أو مفقود لم يصلنا منها غير أسمائها¹.

وقد وجدت دراسة لمرحلة الماجستير بعنوان: "تخريج أحاديث تاريخ دمشق ودراستها [من باب ذكر أصل اشتقاق تسمية الشام/صفحة 56، إلى باب: بيان أن الإيمان يكون بالشام عند وقوع الفتن وكون الملاحم العظام/صفحة 101 من الجزء الأول]"، للطالب: محمود عماد عطية عيسى، في جامعة الأزهر - بغزة².

هذا، ولم أجد دراسة علمية في الجانب التفسيري من تاريخ دمشق، أعني البحث عن مروياته التفسيرية، وجمعها وتخريجها ودراستها، من هنا جاءت فكرة العمل والبحث في هذا الموضوع، ووقع اختياري على العنوان: "مرويات التفسير في تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر من سورة الأعراف إلى آخر سورة الإسراء (جمع ودراسة وتحقيق)".

منهجي في كتابة البحث :

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث قمت بجمع المرويات الواردة في الربع الثاني من القرآن الكريم³، ودرستها، متبعا في ذلك قواعد الدراسة الأكاديمية العالمية⁴.

خطوات البحث:

اتبعت في هذا البحث الخطوات الآتية:

¹ ينظر تفصيل ذلك في: معجم المؤرخين الدمشقيين، صلاح الدين الدين المنجد، ص 37، 38، 71، 101، 104، 240، 350، 443. و مقدمة المحقق: محب الدين أبي سعيد عمرو بن غرامة العمروي، لتاريخ دمشق، ط1: دار الفكر، بيروت - لبنان، 1415هـ/1995م، 34/1 - 37، و موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق - د. طلال بن سعود الدعجاني، ط1: مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، 1425 هـ / 2004 م)، 92/1 - 95.

² أنجز البحث تحت إشراف: الدكتور عبد الله مصطفى مرتجي، سنة 1437هـ / 2016م .

³ أعني من أول سورة الأعراف إلى آخر سورة الإسراء .

⁴ ينظر تفصيل ذلك قريبا في خطوات البحث .

- 1- قمت بجمع مرويات التفسير بدون تصرف فيها.
- 2- قمت بحذف الأسانيد¹، فلم أذكر من الإسناد إلا الراوي الأعلى، كقولك مثلاً: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- 3- وبعد جمعي لهذه المرويات، قمت بترتيبها حسب ترتيب السور (وفق التسلسل الرقمي للآيات)
- 4- قمت بذكر مدخل في بداية السورة، للتعريف بها .
- 5- بدأت بترقيم الروايات ترقيماً تسلسلياً، من بداية الرسالة .
- 6- قبل الشروع في ذكر المرويات المتعلقة بتفسير آية معينة أو جزء منها، ذكرت الآية القرآنية المطلوب تفسيرها، وذلك ليتبين موضع الشاهد من الآية، ومدى العلاقة بينها وبين يليها من المرويات.
- 7- بعد ذكر الرواية كاملة، أحلتها إلى مصادرها، كقولك مثلاً: رواه الترمذي في سننه، وأحمد² في مسنده،.... وهكذا.
- 8- روايات ابن عساكر قد يرويها غيره من المحدثين - كالبخاري³ ومسلم¹ مثلاً - ذكرت هذا في المتن، فطريق ابن عساكر قد يكون فيها ضعفاً، وبالتالي رجعت إلى الرواية الصحيحة في مصدر آخر .

¹ هذا طبقاً لما تقرر في المجالس الثلاثة؛ مجلس القسم، ومجلس الكلية، ومجلس الجامعة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى؛ فهذا المنهج صار عليه الهيئتي في مجمع الزوائد، والسيوطي في الدر المنثور، واستحسن ذلك، ثم لو ذكرنا الروايات بأسانيدها لاتصف البحث بالإطالة المملة، وهذا ما لا يلزم.

² هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الدّهليّ الشيبانيّ المروزيّ ثمّ البغداديّ، إمام المذهب الحنبليّ، وأحد الأئمة الأربعة. كان إماماً في السنّة والفقه ودقائقهما، ولد ببغداد، ونشأ بها ومات بها، ورحل إلى الكوفة، والبصرة، ومكّة، والمدينة، واليمن، والشام، والجزيرة. وكان يحفظ ألف ألف حديث. وكان من خواص أصحاب الشافعي، توفي سنة 241هـ . ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب - عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: 1089هـ) بتحقيق: محمود الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط1: 1406 هـ - 1986 م ، 3/ 188. والأعلام للزركلي، 1/ 203.

³ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله. الإمام الحافظ صاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري. ولد في بخارى ونشأ يتيماً. كان آية في الحفظ وسعة العلم والذكاء. قام برحلة طويلة في طلب العلم، فسمع نحو ألف شيخ ببلخ ونيسابور والرّي وبغداد والبصرة والكوفة ومكة والمدينة ومصر والشام. روى عنه خلائق لا يحصون. كما قال الذهبي. وللبخاري مصنفات أخرى: التاريخ؛ الضعفاء في رجال الحديث؛ خلق أفعال العباد؛ الأدب المفرد . توفي بسمرقند سنة 256هـ. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، 4/ 188.

- 9- راعيت التاريخ الزمني في ترتيب المصادر، على حسب وفيات أصحابها .
- 10- ذكرت من خالف ابن عساكر في لفظ الرواية، كقولك: و زاد البخاري كذا وكذا، أو رواه البخاري بلفظ كذا وكذا.
- 11- حكمت على كل إسناد ذكره ابن عساكر للرواية، وذلك بعد البحث في كتب الرجال، والاطلاع على أحوالهم، وحكم علماء الرجال عليهم، كأبي حاتم، والذهبي، وابن حجر² وغيرهم.
- 12- نقلت أقوال المحدثين في الحكم على الرواية، وبيانهم لدرجتها، فقلت مثلاً: "صححه الترمذي في سننه، والحاكم³ في مستدركه"، كما قلت بعض الأحيان: "قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح"، ثم عزوت القول إلى مصدره في الهامش، هذا، وإذا لم أجد من حكم عليها، توقفت في ذلك .

¹ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري صاحب الصحيح؛ أحد الأئمة الحفاظ وأعلام المحدثين، رحل إلى الحجاز والعراق والشام ومصر، وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية وعبد الله بن مسلمة القعني وغيرهم، وقدم بغداد غير مرة فروى عنه أهلها، وآخر قدومه إليها في سنة تسع وخمسين ومائتين، وروى عنه الترمذي وكان من التقات. أشهر كتبه (صحيح مسلم) جمع فيه اثني عشر ألف حديث، كتبها في خمسة عشر سنة، وهو أحد الصحيحين المعول عليهما عند أهل السنة في الحديث، وقد شرحه كثيرون. توفي سنة 261هـ. ينظر: نفس المرجع، 195/5.

² ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد الكناي العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (فلسطين)، ومولده ووفاته بالقاهرة. ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه، وأصبح حافظ الإسلام في عصره، زادت تصانيفه التي معظمها في الحديث، والتاريخ، والأدب، والفقه، والأصليين، على مائة وخمسين مصنفًا، منها فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الإصابة في تمييز الصحابة، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، شرح على الإرشاد في فروع الفقه الشافعي، وديوان شعر. و (لسان الميزان) ستة أجزاء، في علم الرجال، كذلك (تقريب التهذيب)، و(تهذيب التهذيب) و(الإصابة في تمييز أسماء الصحابة)، و (تعريف أهل التقديس) ويعرف بطبقات المدلسين. وغيرها. توفي سنة 852هـ. ينظر: شذرات الذهب 74/1. والأعلام للزركلي، 177/1-178. ومعجم المؤلفين، 21/2.

³ محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم. الإمام، الحافظ، الناقد، العلامة، شيخ المحدثين، أبو عبد الله بن البيهقي، الضبي، النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف. أدرك الأسانيد العالية بخراسان، والعراق، وما وراء النهر، وسمع من نحو ألفي شيخ. صنّف وخرّج ورجّح وصحّح وعدّل، وكان من بحور العلم. كان إمام عصره في الحديث، العارف به حق معرفته، صالحاً ثقة. قال الحاكم : شربت ماء زمزم وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف. قال ابن عساكر: وقع من تصانيفه المسموعة في أيدي الناس ما يبلغ ألفاً وخمسمائة جزء. وكان سفيراً لملوك بني بويه وقد أحسن السفارة بينهم وبين السامانيين. ومن تصانيفه : المستدرک على الصحيحين؛ تاريخ نيسابور؛ علوم الحديث؛ المدخل؛ والإكليل وغيرها. توفي سنة 405 هـ. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، 280/4. والأعلام للزركلي، 238/10.

13- أما في الهامش فقد قمت بما يلي:

- عزو الروايات إلى مظانها وفق الطريقة الأكاديمية¹.
- بيان التصحيف والتحريف؛ وإذا بدا لي تصحيف أو تحريف قمت بتصحيح ذلك، مستعينا بمختصر ابن منظور² لتاريخ دمشق، لكونه الأشهر والأكثر تداولاً من غيره.
- شرح غريب الحديث
- ذكر الأحكام الفقهية وأقوال الفقهاء
- ذكر فوائد الحديث
- وذكر تراجم الأعلام³.

كانت هذه الخطوات التي رسمتها وقررتها للبدء بدراسة مرويات التفسير في تاريخ دمشق، مسترشداً في ذلك بالملاحظات القيمة التي تفضل بها معالي المشرف - الأستاذ الدكتور/ هارون الرشيد حفظه الله و رعاه - وانطلقت بالمشروع أنقل به من مرحلة التخطيط والإعداد، إلى مرحلة التنفيذ والعمل، واتكلت على الله، وبدأ مشواري مع " تاريخ دمشق " .

خطة البحث

وبعد النظر في الخطوط العامة للعمل في هذا الموضوع، تقرّر لديّ أن يكون بناء هذه الرسالة من مقدمة، وتمهيد، وبابين، يحتوي كل باب على فصلين، ويشتمل على فصل على مبحثين أو عدة مباحث.

¹ وذلك على سبيل المثال: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، رقم: 3329، 132/4.

² ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حبة بن منظور الانصاري، الرويفعي، الافريقي، المصري (جمال الدين، أبو الفضل، أديب، لغوي. ولد وتوفي بمصر (630هـ-711هـ)، وخدم في ديوان الانشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء في طرابلس، وعاد إلى مصر في آخر عمره. وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره. قال ابن حجر: كان مغري باختصار كتب الأدب المطولة. قال الصفدي: لا أعرف في كتب الأدب شيئاً إلا وقد اختصره. من آثاره الكثيرة: (لسان العرب) عشرون مجلداً، جمع فنه أمهات كتب اللغة، فكاد يغني عنها جميعاً. ومن كتبه (مختار الأغاني) 12 جزءاً، و(مختصر مفردات ابن البيطار)، و(نثار الأزهار في الليل والنهار)، في الأدب، و(مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر)، و(مختصر تاريخ بغداد للسمعاني)، و(اختصار كتاب الحيوان للجاحظ)، وغيرها. ينظر: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1376هـ - 1956م، 46/12. والأعلام للزركلي، 108/7.

³ قد أذكر الإسناد بالكامل - في حالات نادرة - حينها لا أذكر تراجم الرواة خشية إطالة البحث .

وتشتمل المقدمة على: الافتتاحية والتعريف بالموضوع، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة في الموضوع، ومنهجي في كتابة البحث، وخطوات البحث، وخطة البحث.

ويقع التمهيد في أربعة مطالب: المطلب الأول في بيان "التعريف بابن عساكر"، وقد ركز على اسمه ونسبه وكنيته، وميلاده ونشأته، ودراسته ورحلاته العلمية، وفضله وثناء العلماء عليه، منتهيا بمؤلفاته وتاريخ وفاته. والمطلب الثاني في بيان "التعريف بتاريخ دمشق"، وقد ركز على اسم الكتاب، وخلفية تأليفه، وموضوعه، ومنهجه، ومصادره، والمؤلفات عليه، ومكانته، وطبعاته. والمطلب الثالث في بيان "المراد من مرويات التفسير"، واشتمل ذلك على عدة وقفات؛ الوقفة الأولى مع تفسير القرآن بالقرآن، والوقفة الثانية مع تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين، والوقفة الثالثة مع التفسير المأثور وأنه ليس بالنقل المحض. وينتهي التمهيد بالمطلب الرابع في بيان "علاقة مرويات التفسير بتاريخ دمشق".

أما الباب الأول: فتناول "مرويات التفسير في تاريخ دمشق ودراستها"، ويقع في فصلين اثنين:

تناول الفصل الأول "مرويات التفسير في تاريخ دمشق من الأعراف إلى التوبة"، واندرج تحته ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول في بيان: مرويات التفسير في سورة الأعراف"، وهي مائة وثمانية وسبعون رواية، والمبحث الثاني في بيان: "مرويات التفسير في سورة الأنفال"، وهي ثلاثة وتسعون رواية، والمبحث الثالث في بيان: "مرويات التفسير في سورة التوبة"، وهي مائة واثنان وستون رواية.

وتناول الفصل الثاني "مرويات التفسير في تاريخ دمشق من يونس إلى الإسراء"، واندرج تحته ثمانية مباحث، وهي: المبحث الأول في بيان: "مرويات التفسير في سورة يونس"، وهي خمسة عشر رواية، والمبحث الثاني في بيان: "مرويات التفسير في سورة هود"، وهي تسعة وسبعون رواية، والمبحث الثالث في بيان: "مرويات التفسير في سورة يوسف"، وهي ثلاث روايات، والمبحث الرابع في بيان: "مرويات التفسير في سورة الرعد"، وهي ثماني روايات، والمبحث الخامس في بيان: "مرويات التفسير في سورة إبراهيم"، وهي أربعة عشر رواية، والمبحث السادس في بيان: "مرويات التفسير في سورة الحجر"، وهي عشرة روايات، والمبحث السابع في بيان: "مرويات التفسير في سورة النحل"، وهي سبعة وعشرون رواية، والمبحث الأخير في بيان: "مرويات التفسير في سورة الإسراء"، وهي خمسة وثلاثون رواية.

وأما الباب الثاني فتناول: "تقييم مرويات التفسير في تاريخ دمشق الكبير"، وهو كسابقه يقع في فصلين اثنين:

تناول الفصل الأول: محاسن مرويات التفسير في تاريخ دمشق الكبير، واحتوى على مبحثين؛ المبحث الأول في بيان: "المحاسن العامة لتاريخ دمشق"، والمبحث الثاني في بيان: "المحاسن الخاصة بمرويات التفسير"، في تاريخ دمشق.

وتناول الفصل الثاني: "المآخذ على مرويات التفسير في تاريخ دمشق"، واحتوى كسابقه على مبحثين اثنين؛ المبحث الأول في بيان: "المآخذ العامة على تاريخ دمشق"، والمبحث الثاني في بيان: "المآخذ على مرويات التفسير".

وفي الخاتمة: ركزت على أهم النتائج، والتوصيات التي خلصت إليها في هذا البحث المتواضع.

وأخيراً: قمتُ بوضع فهرس فنية في آخر الكتاب؛ فهرس للآيات القرآنية، وفهرس للأحاديث النبوية، وفهرس للآثار، وفهرس للأعلام، وفهرس للمصادر والمراجع، وفهرس لمحتويات البحث.

هذا مجمل ما انتهيت إليه في هذه الرسالة المتواضعة، وإنما تصدّيت لها شغفي بهذا النوع من البحث، لا لشهرة أطلبها، أو مال أرجوه، غير أنني أرغب إلى الناظر فيها أن يدعو لي ولوالديّ، فرمما انتفعا بدعوته، وفزنا من الله بمغفرته.

والحمد لله أولاً و آخراً، وظاهراً وباطناً، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم .

محمد فيصل

إسلام آباد

1441/2/10هـ

تهيد

تناول هذا التمهيد الحديث عن التعريف بابن عساكر - رحمه الله - وبكتابه " تاريخ دمشق". كل في مطلب خاص، إليك التعريف بالمؤلف أولاً:

المطلب الأول

التعريف بالمؤلف (ابن عساكر)

أ. الاسم، والنسب، والكنية:

هو علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم، ثقة الدين، ابن عساكر الدمشقي، الإمام العالم الحافظ المؤرخ الرحالة¹. عُرف واشتهر بـ" ابن عساكر"، ولا يعرف وجه الشهرة هذا، قال الذهبي: " وما علمتُ هذا الاسم في أجداده ولا من لقب به منهم"².

ب. الميلاد والنشأة:

ولد غرة المحرم، سنة 499هـ/1105م، في بيت كريم الأصل معروف بالفضل والعلم³. كان أبوه تقياً ورعاً، محباً للعلم ومجالسة العلماء ومصاحبتهم، وأجاز له جماعة من الشيوخ . وكانت أمه من

¹ ينظر: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (المعروف ب: معجم الأدباء) - شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط 1: دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1414 هـ / 1993 م، 73/13.

² ينظر: سير أعلام النبلاء - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، ط 1: دار الحديث - القاهرة، 1427هـ / 2006م، 247 / 15.

³ ينظر: نفس المرجع والصفحة .

بيت علم وفضل¹. وقد رزق الوالدان الكريمان قبل ابنهما علي بولد كان له شأن هو أبو الحسين الصائغ هبة الله بن الحسن، كان من حفاظ الحديث، رحل في طلبه إلى بغداد، وعُني بعلوم القرآن واللغة والنحو، وجلس للتدريس والإفتاء. ففي مثل هذا الجو المعبّق بنسمات العلم نشأ ابن عساكر ودرج².

كان بيت الحافظ ابن عساكر معمورًا بالعلم، فامتد إلى كل فرد من أفرادهم، واستطاع الإمام الحافظ بأخلاقه الكريمة وسماحة نفسه أن تقتدي به أسرته، وتسير على منواله، وأخص منهم بالذكر ابنه القاسم، كان حافظًا من حفاظ الحديث، أتم عمل أبيه في تاريخ دمشق، ونقّحه، وقرأه عليه من أوله إلى آخره، فجزاه الله عن المسلمين خيرا.

ت. دراسته ورحلاته العلمية:

كانت أسرته الصغيرة هي أول من تولى تعليمه وتهذيبه، وأحاطته بعنايتها، فسمع الحديث من أبيه وأخيه وهو في السادسة، ثم تتلمذ على عدد ضخم من شيوخ دمشق وعلمائها، وكانت آنذاك من حواضر العلم الكبرى في العالم الإسلامي، وتلقى على أيديهم عددا كبيرا من أمهات الكتب في الحديث والتاريخ.

لم ينشغل ابن عساكر في فترة حياته الباكرة إلا بطلب العلم فانصرفت همته إليه، وانشغلت نفسه به، ولم يصرفه عنه صارف، ولم يترك عالما ذا شأن في دمشق إلا اتصل به وقرأ عليه، ولم تسنح له فرصة من وقت إلا شغلها بالقراءة والدرس، حيث كان في سباق مع الزمن حتى يحصل ما تصبو إليه نفسه من العلوم والفنون.

الرحلة الأولى (العراق):

بدأ ابن عساكر رحلته الأولى إلى العراق سنة (520 هـ / 1126م) وأقام بها خمس سنوات، قابل في أثناءها عددا كبيرا من أئمة العلم، وقرأ عليهم عشرات الكتب العظيمة ذات المجلدات الضخمة، فاتصل بأبي غالب

¹¹ فأبوها أبو الفضل يحيى بن علي، وأخوها - أي خال ابن عساكر - أبو المعالي محمد بن يحيى كانا قاضيان. ينظر: نفس المرجع والصفحة.

² ينظر: تاريخ دمشق، 466/13، و170/18. وسير أعلام النبلاء للذهبي، 248/15.

بن البنا¹، وقرأ عليه كتاب نسب فريش للزبير بن بكار²، وكتاب التاريخ لابن أبي خيثمة³، وبعضاً من كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد⁴، وقرأ على أبي القاسم بن الحصين مسند أحمد والغيلانيات، ودرس على أبي بكر محمد بن عبد الباقي⁵ الطبقات الكبرى لابن سعد، والمغازي للواقدي⁶، ولزم أبا القاسم بن السمرقندي¹

¹ أبو القاسم سعيد بن الشيخ أبي غالب أحمد بن الحسن بن أحمد بن البنا، البغدادي الحنبلي. قال الذهبي الشيخ الصالح الخير الصدوق، مسند بغداد، سمع أبا القاسم بن البصري، وأبا نصر الزيني، وعاصم بن الحسن، وجماعة. حدث عنه: ابن عساكر، وأبو سعد السمعاني، وابن الجوزي، وعبد الرحمن بن عمر بن الغزال وآخرون. توفي سنة 550 هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 77/15-78.

² هو: الزبير بن بكار بن عبد الله، أبو عبد الله القرشي الأسدي المدني ثم المكّي، من أحفاد الزبير بن العوام، كان عالماً بالأنساب وأخبار العرب، ولد في المدينة، وولي قضاء مكة فتوفي فيها. له تصانيف مطبوعة، منها: "الموفقيات" في الأخبار ونوادر التاريخ، ألفه للموفق ابن المتوكل العباسي، وكان يؤدبه في صغره. و "نسب قريش وأخبارها"، و "أخبار العرب، وأيامها" وغير ذلك. توفي سنة 256 هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، 42/2.

³ محمد بن أحمد بن زهير بن حرب (أبو عبد الله، ابن أبي خيثمة) فقيه، محدث، مؤرخ. صاحب (التاريخ الكبير) الكثير الفائدة، قال الخطيب: كان ثقة عالماً متقناً حافظاً بصيراً بأيام الناس راويةً للأدب. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 30/17. ومعجم المؤلفين، 261/8.

⁴ كاتب الواقدي، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، الزهري البصري؛ كان أحد الفضلاء النبلاء الأجلاء، صحب الواقدي المذكور قبله زماناً وكتب له فعرّف به، وسمع سفيان بن عيينة وأنظاره، وروى عنه أبو بكر ابن أبي الدنيا وأبو محمد الحارث بن أبي أسامة التميمي وغيرهما وصنف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء إلى وقته، فأجاد فيه وأحسن، وهو يدخل في خمس عشرة مجلدة، وله طبقات أخرى صغرى، قال في تاريخ بغداد: "ومحمد بن سعد عندنا من أهل العدالة وحديثه يدل على صدقه". اهـ توفي سنة 230 هـ. ينظر: تاريخ بغداد للخطيب، 369/2. ووفيات الأعيان لابن خلكان، 352/4.

⁵ محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري الكعبي، أبو بكر، قال الذهبي: "الشيخ الإمام العالم المتفنن، الفرضي العدل، مسند العصر المعروف بقاضي المرستان". حدث عنه خلق، منهم السلفي، والسمعاني، وابن ناصر، وابن عساكر، وابن الجوزي. عالم بالفرائض والحساب. له في ذلك (تصانيف) وُحُرِّجَتْ له (مُشْبِخَةٌ) عن شيوخه في خمسة أجزاء. مولده ووفاته ببغداد، توفي سنة 535 هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 438/14.

⁶ أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني مولى بني هاشم، وقيل مولى بني سهم بن أسلم؛ كان إماماً عالماً له التصانيف في المغازي وغيرها، وله كتاب الردة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، سمع من أبي ذئب ومعمر بن راشد ومالك بن أنس والثوري وغيرهم. وروى عنه كاتبه محمد بن سعد وجماعة من الأعيان، وكان المأمون يكرم جانبه وولاه القضاء بعسكر المهدي. ضعفه في الحديث وتكلموا فيه. توفي سنة 207 هـ. ينظر: تاريخ بغداد وذيوله - أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: 463 هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى: 1417 هـ، 213/3-214. ووفيات الأعيان 349/4-350.

وسمع منه كتبًا كثيرة منها: سيرة ابن إسحاق²، وكتاب الفتوح لسيف بن عمر³، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه⁴، ومعجم الصحابة لأبي القاسم البغوي⁵، والكامل في الضعفاء لابن عدي⁶،⁷. عاد ابن عساكر إلى دمشق سنة (525 هـ / 1130 م).

الرحلة الثانية (بلاد خراسان)⁸:

¹ الشيخ الإمام المحدث المفيد المسند، أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث، السمرقندي، الدمشقي المولد، البغدادي الوطن، صاحب المجالس الكثيرة. سمع الخطيب، وحدث عنه خلق منهم: السلفي، وابن عساكر، والسمعاني. وثقه ابن عساكر والسلفي. توفي سنة 536 هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 441/14.

² محمد ابن إسحاق ابن يسار، أبو بكر المطلي مولا هم المدني، نزيل العراق، أحد الأعلام وصاحب المغازي، من أقدم مؤرخي العرب. قال ابن حبان: لم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق في علمه أو يوازيه في جمعه، وهو من أحسن الناس سيقا للأخبار. وقال الذهبي: "رأى أنس بن مالك وسعيد بن المسيب". وقال الحافظ: "صدوق يدلّس، ورمي بالتشيع والقدر". له (السيرة النبوية) هذبها ابن هشام. و(كتاب الخلفاء) و(كتاب المبدأ). توفي سنة 151 هـ. ينظر: تاريخ الاسلام للذهبي، 588/9. وتقريب التذهيب لابن حجر، رقم: 5725، 467/1. والأعلام للزركلي، 28/6.

³ سيف بن عمر الأسدي التميمي: من أصحاب السير. كوفي الأصل، اشتهر وتوفي ببغداد. من كتبه (الجمّل) و (الفتوح الكبير) و (الردة). توفي سنة 200 هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، 105/2.

⁴ محمد بن يزيد بن ماجه الربيعي بالولاء، القزويني أبو عبد الله. حافظ، مفسر، مؤرخ. قال ابن خلكان: كان إماما في الحديث، عارفا بعلمه وجميع ما يتعلق به، ارتحل إلى العراق، والبصرة، والكوفة، وبغداد، ومكة، والشام، ومصر، والري، لكتب الحديث، وله من الكتب: "تفسير القرآن العظيم" و "تاريخ" و "السنن" في الحديث. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، 279/4، والشذرات للحنبلي، 308/3.

⁵ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ابن المرزبان، أبو القاسم البغوي، حافظ للحديث، من العلماء. أصله من بغشور (بين هراة ومرو الروذ - النسبة إليها بغوي " ومولده ووفاته ببغداد. كان محدث العراق في عصره. له "معجم الصحابة" و "الجمعيات" في الحديث و "حكايات شعبة عمرو بن مرة" رسالة في الظاهرية" توفي سنة 317 هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، 119/4.

⁶ عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ابن مبارك بن القطان الجرجاني، أبو أحمد: علامة بالحديث ورجاله. اشتهر بين علماء الحديث بابن عدي. له "الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة" و "كشف الظنون" في ستين جزءاً، و "الانتصار" على مختصر المزني في فروع الشافعية، و "علل الحديث" ثمانية أجزاء، وغيرها. توفي سنة 365 هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، 102/4-103.

⁷ ينظر: معجم البلدان، 350/2-353، وسير أعلام النبلاء للذهبي، 247-252/15.

⁸ خراسان إسم قديم لمجموعة من البلاد التي تقع في زماننا بين عدة دول وهي: إيران، وأفغانستان، وتركمانستان، تحدها العراق غربا، والهند شرقا. وتعد مدينة نيسابور وهراة ومرو، وبلخ وطالقان ومرو الشاهجهان، وطوس (تعرف باسم مشهد اليوم) من أهم المدن الموجودة في إقليم خراسان. وأغلبية سكانها من الفرس والترك والبشتون والبلوش. ينظر: معجم البلدان للحموي، 350/2. وموقع ويكيبيديا، خراسان الكبرى، 8 مارس 2015 م.

كانت رحلة ابن عساكر الثانية إلى خراسان، وأصبهان¹، وهمدان²، وأبيورد³، وبيهق⁴، والري⁵، ونيسابور⁶، وسرخس⁷، وطوس⁸، ومرو⁹. وذلك سنة (529 هـ / 1134م)، سمع في أثنائها عددًا كبيرًا من الكتب على

¹ أصبهان أو أصفهان كما يسميه الإيرانيون، مدينة عظيمة مشهورة من أعلام مدن خراسان وأعيانها، تقع اليوم في إيران الحالية، على بعد 340 كم جنوب العاصمة طهران، يقال لها من قبل مواطني إيران (بالفارسية: أصفهان نصف جهان وتعني "أصبهان نصف العالم"). فتحها المسلمون عام 18 هـ. ينظر: معجم البلدان للحموي، 206/1. وموقع ويكيبيديا، أصفهان (مدينة)، 8 مارس 2015م.

² ويقال أيضا همدان (بالدال)، مدينة تقع في غرب إيران، افتتحت بعد مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأشهر، وكان الذي فتحها المغيرة بن شعبه في سنة 24 من الهجرة. ينظر: معجم البلدان للحموي، 410/5-412. وموقع ويكيبيديا، همدان، 8 مارس، 2015م.

³ أبيورد، من مدن خراسان بين سرخس ونسا، تقع اليوم على بعد 120 كم جنوب شرق عشق آباد، عاصمة تركمانستان، فتحت أبيورد على يد عبد الله بن عامر بن كرز سنة 31 هـ. وقيل فتحت قبل ذلك على يد الأحنف ابن قيس التميمي. ينظر: معجم البلدان للحموي، 86/1-87. وموقع ويكيبيديا، ابورد، 8 مارس، 2015م.

⁴ بيهق إسم قديم لمدينة: سبزوار)، مدينة إيرانية تقع في محافظة خراسان رضوي شمال شرق إيران، تبعد حوالي 250 كم إلى الغرب من مدينة مشهد (طوس سابقا) عاصمة محافظة خراسان رضوي. إلى بيهق ينسب الإمام الجليل أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، صاحب التصانيف المشهورة: المبسوط، والسنن، وكتاب معرفة علوم الحديث، وكتاب دلائل النبوة، وغيرها. ينظر: معجم البلدان للحموي، 538/1. وموقع ويكيبيديا، بيهق، 8 مارس، 2015م.

⁵ الري (بالفارسية: شهر ري) مدينة تاريخية تقع اليوم في الجنوب الشرقي لمدينة طهران عاصمة إيران، فتحت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقيادة نعيم بن مقرن، ينسب إليها فخر الدين الرازي صاحب التفسير الكبير، وأبو بكر الرازي الكيميائي والفيلسوف. ينظر: معجم البلدان للحموي، 116/3. وموقع ويكيبيديا، الري، 8 مارس، 2015م.

⁶ من أعمال خراسان الشهيرة، قريبة من الري وسرخس ومرو، إلى نيسابور مائة وستون فرسخا، ومنها إلى سرخس أربعون فرسخا، ومن سرخس إلى مرو الشاهجان ثلاثون فرسخا. ينظر: نفس المرجع، 331/5.

⁷ مدينة قديمة من نواحي خراسان، وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق، بينها وبين كل واحدة منهما ست مراحل. ينظر: معجم المؤلفين، 208/3.

⁸ طوس إسم قديم لمدينة مشهد الإيرانية، عاصمة محافظة خراسان رضوي. خرج من طوس من أئمة أهل العلم والفقهاء ما لا يحصى، وحسبك أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، صاحب إحياء العلوم. ينظر: معجم المؤلفين للحموي، 49/4. وموقع ويكيبيديا، طوس، 8 مارس، 2015م.

⁹ مدينتان تحملان إسم مرو، كلاهما في تركمانستان؛ مرو الشاهجان؛ وإليها ينقذح الذهن إذا قيل مرو، وهي مدينة تاريخية قديمة. ومرو الروذ: تقع على الحدود التركمانستانية الأفغانية، وتعني مرج النهر، سمي بذلك لأنها تقع على نهر المرغاب. وهي قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام لا أكثر. ينظر: معجم البلدان للحموي، 113-112/5. وموقع ويكيبيديا، مرو، 8 مارس، 2015م.

كبار الحفاظ والمحدثين في بلاد المشرق¹. ثم عاد إلى دمشق سنة (533 هـ / 1138 م)، وقد طبقت شهرته الآفاق، وقصده طلاب العلم من كل مكان، وانصرف إلى التأليف والتصنيف².

ث. فضله، وثناء العلماء عليه:

عن أبي الحسن سعد الخير³ قال: "ما رأيت في سن أبي القاسم الحفاظ مثله". وعن الحفاظ أبي العلاء الهمداني⁴ أنه قال: "حافظ الشام أبو القاسم"⁵. وقال ابن النجار⁶: إمام المحدثين في وقته، ومن انتهت إليه الرئاسة في الحفاظ والاتقان، وبه ختم هذا الشأن⁷. قال الذهبي⁸ في سير أعلام النبلاء: "الإمام، العلامة، الحفاظ الكبير المجوّد، محدّث الشام،...، وكان فهماً، حافظاً، متقناً، ذكياً، بصيراً بهذا الشأن، لا يُلحق شأؤه، ولا يُشَقَّ غباره، ولا كان له نظيراً في زمانه"¹. وذكر

¹ مثل: سعيد بن أبي الرحاء، وزاهر بن طاهر الشحامي، وآخرين.

² ينظر: نفس المرجعين.

³ الشيخ الإمام، المحدث المتقن، الجوال الرحال، أبو الحسن، سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد الأنصاري، الأندلسي، البلنسي، التاجر. سار من الأندلس إلى إقليم الصين. حدث عنه ابن عساكر وغيره. وكان من الفقهاء العلماء. وثقه ابن الجوزي وغيره. توفي سنة 541 هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 20/15.

⁴ الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل العطار، أبو العلاء الهمداني:

شيخ همدان، وإمام العراقيين في القراءات، وأحد الحفاظ الثقات، له باع في التفسير والحديث والأنساب والأسماء والكنى والقصص والسير. من أهل همدان. رحل في طلب القراءات والحديث إلى أصبهان وبغداد وواسط ونيسابور. توفي سنة 569 هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 287/15.

⁵ ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 15 / 250.

⁶ هو محب الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل محمود بن أبي محمد الحسن بن هبة الله بن محاسن بن هبة الله البغدادي المعروف بابن النجار. ولد ببغداد سنة 578 هـ، وتوفي بها سنة 643 هـ. رحل إلى بلاد الشام ومصر والحجاز وخراسان فأصبحت مشيخته تشمل ثلاثة آلاف شيخ وأربعمائة امرأة. له: التاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار فضائلها، والقمر المنير في المسند الكبير، وكنز الإمام في معرفة السنن والأحكام، والمتفق والمفترق، ونسب المحدثين إلى الآباء والبلدان، وغيرها. ينظر: تاريخ بغداد للخطيب، 2-1/16.

⁷ تاريخ بغداد للخطيب، 141 / 21.

⁸ الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، التُّرْكماني الأصل، ثم الدمشقي، المقرئ. الإمام الحفاظ، محدّث العصر وخاتمة الحفاظ، ومؤرخ الإسلام. طلب الحديث وله ثماني عشرة سنة، فسمع الكثير، ورحل، وعني بهذا الشأن، وتعب فيه، وخدمه إلى أن رسخت فيه قدمه. قال السخاوي عنه: إن المحدثين عيال الآن في الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة: المزي، والذهبي، والعراقي، وابن حجر. كُفَّ بصره سنة 741 هـ. وتصانيفه كثيرة تقرب من المائة، منها:

الذهبي أنه لما حملت به أمه، رأت في منامها قائلاً يقول: تلدين غلاماً يكون له شأن. وأن أباه رأى رؤياً معناه يولد لك ولد يحيي الله به السنة².

وقال السيوطي³ في الطبقات: "الإمام الكبير حافظ الشام بل حافظ الدنيا الثقة الثبت الحجة،... سمع منه الكبار وكان من كبار الحفاظ المتقنين ومن أهل الدين والخير غزير العلم كثير الفضل جمع بين معرفة المتن والإسناد"⁴.

أما عن تقواه فحسبنا فيه كلمات الذهبي التي وصفه بها قائلاً: "وكان مواظباً على صلاة الجماعة وتلاوة القرآن، يحتم كل جمعة، ويحتم في رمضان كل يوم، ويعتكف في المنارة الشرقية، وكان كثير النوافل والأذكار، يحيي ليلة النصف والعيدين بالصلاة والتسبيح، ويحاسب نفسه على لحظة تذهب في غير طاعة"⁵.

تاريخ الإسلام؛ سير أعلام النبلاء؛ طبقات الحفاظ؛ طبقات القراء؛ مختصر تهذيب الكمال؛ الكاشف؛ التجريد في أسماء الصحابة؛ والميزان في الضعفاء؛ المغني في الضعفاء؛ تلخيص المستدرك للحاكم؛ مختصر سنن البيهقي وغيرها. ولد وتوفي بدمشق سنة 748هـ.

ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ) تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط1: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، 1406 هـ - 1986م، 1/ 61. الوافي بالوفيات - صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ) تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركبي مصطفى ط: دار إحياء التراث - بيروت، 1420هـ - 2000م، 2/ 114. والأعلام للزركلي 1/ 61.

¹ سير أعلام النبلاء للذهبي، 15/ 247 - 248.

² ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 15/ 250.

³ هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضير السيوطي، جلال الدين: الإمام الحافظ، مؤرخ مفسر أديب. ولد سنة 849هـ وتوفي 911هـ وكان بحراً في العلوم كلها، لم يدع فرعاً من فروع المعرفة إلا وأدلى منه بدلو، له مصنفات بلغت 600 مصنفاً في مختلف الفنون. توفي سنة: 911هـ / 1505م. ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - العلامة مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الحنفي، المعروف بحاجي خليفة، ط1: دار الفكر - بيروت 1414هـ، 434/5. ومعجم المؤلفين - عمر رضا كحالة، 5/ 128، والأعلام: 3/ 302.

⁴ طبقات الحفاظ - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1403هـ، رقم: 1059، 1/ 475، 476.

⁵ ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 15/ 250.

ج. مؤلفاته:

لقد كافأ الله ابن عساكر سعة في التأليف، وصيناً لا يزال صدها يتردد حتى الآن، ومكانة في العلم تبوأها في المقدمة بين رجالات العلم والتأليف في تاريخ الإسلام.

لابن عساكر مؤلفات ينيف عددها على مائة مؤلف، بين كبير الحجم وصغيره، أذكر فيما يلي بعضها وأصرف النظر عن القدر الأكبر منها خوفاً من الإطالة¹، و رمزت للمطبوع منها (مطبوع)، وللمخطوط (مخطوط):

- تاريخ دمشق، وهو موضوع بحثنا وفحواه، وهو أهم وأضخم عمل أنجزه، و سيأتي التعريف عليه في المبحث التالي (مطبوع).
- تبين كذب المفترى فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري، 10 أجزاء (مطبوع).
- الأربعون البلدانية (مطبوع).
- الأربعون في مناقب أمهات المؤمنين، (مطبوع).
- الأربعون في الجهاد (مطبوع).
- الاشراف على معرفة الأطراف، 48 جزءاً (مخطوط).
- ترتيب الصحابة في مسند أحمد، جزء (مخطوط).
- فضيلة ذكر الله (مطبوع).
- فضل عبد الله بن مسعود² (مطبوع).

¹ للاطلاع على جميع مؤلفاته، ينظر: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (المعروف بـ "معجم الأدباء") - شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (1414 هـ / 1993 م) 4 / 1699 - 1701.

² عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي المكي، أبو عبد الرحمن، صحابي جليل القدر. من السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة. وكان خادماً رسول الله الأمين، وصاحب سره، ورفيقه في حله وترحاله وغزواته، نظر إليه عمر يوماً وقال: وعاء مليء علماً. ولذلك أرسله إلى أهل العراق يفقههم في الدين. توفي في المدينة في خلافة عثمان، عن نحو ستين عاماً. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، ط: دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى، 1412 هـ - 1992م، 535/2.

- فضل سعد بن أبي وقاص¹ (مخطوط).

- صفات الله عز وجلّ (مخطوط).

- سعة رحمة الله (مخطوط).

ح. وفاته:

توفي الإمام ابن عساكر و لبيّ نداء ربه في ليلة الاثنين، الحادي عشر من رجب، سنة إحدى وسبعين وخمسمائة - من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام - الموافق للسادس والعشرين من يناير، سنة ست وسبعين وسبعمائة وألف للميلاد، وحضر جنازته السلطان صلاح الدين الأيوبي². فرحمه الله وأسكنه فسيح جناته³.

المطلب الثاني:

التعريف بالكتاب (تاريخ دمشق)

¹ سعد بن مالك بن أهيب ويقال وهيب القرشي الزهري، أبو إسحاق بن أبي وقاص، أحد السابقين الأولين وأحد العشرة وأخرهم موتا. كان أحد الفرسان ومقدم الجيوش في فتح العراق، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، وأحد الستة أهل الشورى، وكان مجاب الدعوة مشهورا بذلك، ولما قتل عثمان اعتزل الفتنة ولزم بيته. توفي رحمه الله ورضي عنه سنة 55 هـ على الأصح. ينظر: تاريخ بغداد، 1/ 478.

² هو السلطان الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن نجم الدين أيوب بن شاذي، من أعظم ملوك الإسلام، وقاهر الصليبيين في بلاد الشام، ولد بتكريت سنة 532 هـ، وانتقل إلى دمشق وهو رضيع، فهناك ترعرع وتفقه وتأدب، دخل في خدمة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي (صاحب دمشق وحلب والموصل) إلى أن عظم أمره بالدولة، وكان أعظم انتصار له على الفرنج في فلسطين والساحل الشامي "يوم حطين"، الذي تلاه استرداد طبرية وعكا ويافا إلى ما بعد بيروت، ثم افتتاح القدس سنة 583 هـ. توفي بدمشق سنة 589 هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، 8/ 220.

³ ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 20/ 570.

إن تاريخ دمشق لابن عساكر، هو من أضخم وأهم المصنفات التاريخية، وعليه رأيت نقل هذه الفائدة، فيها تعريف مختصر بهذا الكتاب .

خلفية تأليف تاريخ دمشق:

وضع ابن عساكر مؤلفات كثيرة خلال التدريس¹، لكن مؤلفاً منها قد ملك عليه فؤاده، وانصرفت إليه همته الماضية منذ أن اتجه إلى طلب العلم، فبدأ يضع مخطوطاً لكتابه الكبير "تاريخ دمشق"، يضاھي² به عمل الخطيب البغدادي³ في "تاريخ بغداد" الذي صار نموذجاً للتأليف في تاريخ المدن، يحتديه المؤلفون في المنهج والتنظيم.

استغرق التفكير والتأليف في تاريخ دمشق وقتاً طويلاً من حياة مؤلفه، بل وصاحبه منذ فترة مبكرة من حياته، فكرة في الذهن، ثم مخططاً على الورق، وشروعاً في التنفيذ، فهو لم يؤلفه في صباه وشبابه، وإنما شغل حياته كلها، ولم يفرغ منه إلا بعد أن كلَّ البصر، و وهن العظم، واشتعل الرأس شيباً .

قيل أنه شرع في تأليفه سنة (529 هـ)، وقيل: سنة (535 هـ)⁴، وأتمه سنة (559 هـ / 1163م)⁵، أي قرابة ثلاثين سنة . وكاد أن ينصرف عن إنجازها وإتمامها، لولا أن خبر هذا الكتاب تنأهى إلى أسمع نور الدين محمود بن زنكي⁶، فبعث إلى الحافظ ابن عساكر ليقوي من عزيمته، فعاد إلى الكتاب حتى أتمه، قال في

¹ راجع للتفصيل: مؤلفات ابن عساكر، من المطلب السابق .

² المضاهاة: المتابعة، يقال: فلان يضاھي فلانا أي يتابعه. ينظر: لسان العرب - محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، ط: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، ضها، 14/ 488.

³ هو: أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكر، المعروف بالخطيب، (392 - 463 هـ) في معجم الأدباء: "الفقيه الحافظ أحد الأئمة المشهورين المصنفين الكثيرين، والحفاظ المبرزين، ومن ختم به ديوان المحدثين". كان قدما من الحنابلة ثم انتقل إلى مذهب الشافعي، قال ابن الجوزي بأنه تعصب على الحنابلة في تصانيفه. له 56 كتابا، من أفضلها " تاريخ بغداد " في (14) مجلدا. ينظر: معجم الأدباء للحموي، 384/1، والأعلام للزركلي، 172/1 - 173.

⁴ ينظر: مقدمة تحقيق صلاح الدين المنجد لتاريخ دمشق، 31. و موارد ابن عساكر لطلال الدعجاني، 75 - 76.

⁵ ينظر: مقدمة تحقيق عمرو بن غرامة العمروي لتاريخ دمشق، 30/1.

⁶ هو: أبو القاسم محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر، الملقب بالملك العادل نور الدين، حاكم دمشق وحلب والموصل، ومصر أخيراً، حيث حكمها صلاح الدين الأيوبي باسمه، وهو المجاهد، المرابط، والمهد لتحرير القدس من الفرنج، توفي سنة: 569 هـ. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، 184/5. والأعلام للزركلي، 220/8.

مقدمة الكتاب: " وظهر ذكر شروعي فيه حتى خرج عن حد الاكتتام وانتشر الحديث فيه بين الخواص والعوام وتطلع إلى مطالعته أولوا النهي وذووا الأحكام، ورقى خبر جمعي له إلى حضرة الملك القمّقام¹، الكامل، العادل، الزاهد، المجاهد، المرابط، الهمام، أبي القاسم محمود بن زنكي ...، وبلغني تشوقه إلى الاستئجاز له والاستتمام ليلم بمطالعة ما تيسر منه بعض الإمام فراجعت العمل فيه راجيا للظفر بالتمام شاكرا لما ظهر منه من حسن الاهتمام مبادرا ما يحول دون المراد من حلول الحمام مع كون الكبر مطية العجز² ومظنة الأسقام، وضعف البصر حائلا دون الإلتقان له والإحكام، والله سبحانه وتعالى المعين فيه بلطفه عن بلوغ المرام"³.

وذلك الإتمام لم يكد أن يحصل لولا مساعدة ولده القاسم⁴، حيث قام بكتابه، وتنقيحه، وترتيبه في صورته النهائية تحت بصر أبيه وعنايته، حتى إذا فرغ منه، قرأه على أبيه قراءة أخيرة، فكان يضيف شيئا، أو يستدرك أمرا فاته، أو يصبو خلطاً، أو يحذف ما يراه غير مناسب، أو يقدم و يؤخر، حتى أصبح على الصورة التي نراها الآن بين أيدينا⁵.

وقد جاء الكتاب في النهاية في ثمانين مجلدا، خصص المؤلف القسم الأول من كتابه لذكر فضائل دمشق، ودراسة خططها ومساجدها وحماماتها وأبنيتها وكنائسها، وكان هذا كالمقدمة لكتابه الكبير، ثم أخذ في الترجمة لكل من نبغ من أبنائها أو سكن فيها، أو دخلها واجتازها من غير أبنائها من الخلفاء والعلماء والقضاة، والقراء، والنحاة، والشعراء . وقد تتسع حلقة دمشق في منهج ابن عساكر لتشمل الشام أحيانا فيترجم لمن

¹ القمّقام من الرجال: السيد الكثير الخير الواسع الفضل. ينظر: لسان العرب، قمم، 494/12.

² المطية: الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها. اللسان، مطط، 404/7.

³ تاريخ دمشق، المقدمة، 4/1 .

⁴ أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن ابن عساكر، كان محدثا فهما حسن المعرفة، شديد الورع، صاحب مزاح، وخطه ضعيف، عديم الإلتقان، ولي مشيخة دار الحديث النورية بعد أبيه. أجاز له الفراوي وقاضي المارستان وطبقتهما. له كتب منها " فضل المدينة " و " الجامع المستقصى في فضائل الأقصى " و " الجهاد " و " مجالس " . توفي في صفر سنة 600 هـ. ينظر: طبقات الشافعية - أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهوي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبه (المتوفى: 851هـ) تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، ط: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى: 1407هـ، والأعلام للزركلي، 178/5.

⁵ ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 553/15.

كان في صيدا¹، أو بعلبك²، أو حلب³، أو الرقة⁴، أو الرملة⁵. واتسعت لديه دائرة الزمان، فامتدت من زمن أبي البشر - آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام - إلى عصر المصنف.

اسم الكتاب:

هو: "تاريخ مدينة دمشق - حماها الله - وذكر فضلها، وتسمية من حلّها¹ من الأمثال²، أو اجتاز بنواحيها من واردتها³ وأهلها⁴".

¹ صيدا: مدينة لبنانية في محافظة الجنوب، تقع على الساحل البحر الأبيض المتوسط شمال صور بحوالي 40 كم، و50 كم جنوبي العاصمة بيروت. وصيدا مدينة قديمة ذات شهرة تاريخية واسعة يشهد عليها مرفأها وقلعته. ينظر: معجم البلدان للحموي، 2/ 469. وموقع ويكيبيديا، صيدا، 14 مارس 2015م.

² بعلبك: مدينة لبنانية تقع في قلب لبنان، تبعد عن العاصمة بيروت حوالي 83 كم من ناحية الشمال الشرقي. اشتهرت عبر العصور لموقعها على الخطوط البرية، شيد الرومان معابد ضخمة فيها وآثاره الجاذبة للسياح تشهد على عراقتها. ينظر: هي مدينة أثرية قديمة، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام. ينظر: معجم البلدان للحموي، 1/ 454. وموقع ويكيبيديا، بعلبك، 14 مارس 2015م.

³ حلب: أكبر مدينة تقع شمال غرب سوريا، على بعد 310 كم من العاصمة دمشق، وهي تعد أقدم مدينة في العالم، وأكبر مدن بلاد الشام. قيل: سميت حلب لأن إبراهيم - عليه السلام - كان يلعب فيها غنمه ويتصدّق به فيقول الفقراء حلب حلب، فسمي به، وقيل: إن حلب وحمص وبرذعة كانوا إخوة من بني عمليق فبنى كل واحد منهم مدينة فسميت به. ينظر: معجم البلدان للحموي، 2/ 282، 469. وموقع ويكيبيديا، حلب، 14 مارس 2015م.

⁴ الرقة: مدينة في شمال سوريا، وهي عاصمة محافظة الرقة، تقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات، على بعد حوالي 160 كم شرق مدينة حلب. فيها أضرحة عدد من أعلام المسلمين، منهم الصحابي الجليل عمار بن ياسر وأويس القرني. والرقة لغة: كل أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء. ينظر: موقع ويكيبيديا، الرقة، 14 مارس 2015م. ومعجم البلدان للحموي، 3/ 59.

⁵ الرملة من أكبر وأقدم مدن فلسطين، تقع اليوم على بعد 38 كم شمال غرب القدس، تأسست سنة 716م على يد الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك، وكانت رباطا للمسلمين، وسميت نسبة إلى الرمال التي تحيطها. ينظر: معجم البلدان للحموي، 3/ 69. وموقع ويكيبيديا، الرملة، 14 مارس، 2015م.

ويعرف اختصاراً بـ "تاريخ ابن عساكر"، و "تاريخ دمشق"، و "تاريخ دمشق الكبير"، و "التاريخ الكبير لدمشق"، و "تاريخ الشام"⁵.

موضوع الكتاب:

لم يقتصر ابن عساكر على مجرد سرد لتاريخ دمشق، بل قدم تراجم لعدد هائل من الأعلام في تاريخ الإسلام منذ ظهوره وحتى عصر المؤلف، كما قدم الكم الهائل من الأحاديث والروايات التي رواها هؤلاء الأعلام . أما موضوع الكتاب ككل، فوضحه ابن عساكر في مقدمة تاريخه بقوله: " وهو كتاب مشتمل على ذكر من حلها من أمثال البرية، أو اجتاز بها أو بأعمالها من ذوي الفضل، والمزيد من أنبيائها، وهداتها، وخلفائها، وولاتها، وفقهائها، وقضاتها، وعلمائها، ودراستها، وقراءتها، ونحاتها، وشعرائها، ورواتها من أمنائها وأبنائها، وضعفائها وثقاتها، وذكر ما لهم من ثناء ومدح، وإثبات ما فيهم من هجاء وقدر، وإيراد ما ذكره من تعديل وجرح، وحكاية ما نقل عنهم من جد ومنح، وبعض ما وقع إلي من رواياتهم، وتعريف ما عرفت من مواليدهم ووفاتهم"⁶.

محتويات الكتاب:

فيما يلي التعرف على ما يحتويه "تاريخ دمشق" من الموضوعات⁷:

- ففي المجلدين الأول والثاني: ما ورد في فضائل دمشق والشام
- وفي المجلدين الثالث والرابع: السيرة النبوية (على صاحبها أفضل الصلاة والسلام)

¹ حلها: أي دخلها أو نزلها، قال في الصحاح: " حَلَلْتُ القَوْمَ وَحَلَلْتُ بهم بمعنى". الصحاح للجوهري، حلل، 4/ 1672.

² الأمثال: الخيار والأفاضل، واحده الأمثل . ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة (1407 هـ / 1987م)، ق م م، 4/ 2015، م ث ل، 1/ 290.

³ واردتها: جمع وارد، في الصحاح: "ورد فلان ورودا: حضر". الصحاح للجوهري، و ر د، 2/ 549.

⁴ تاريخ دمشق، المقدمة، 4/1.

⁵ ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى: 1994م، 3/ 310، وسير أعلام النبلاء للذهبي، 553/15، البداية والنهاية لابن كثير، 12/ 294.

⁶ تاريخ دمشق، المقدمة، 4/1، 5.

⁷ هذا الترتيب وفقاً لطبعة دار الفكر بدمشق، بتحقيق عمرو بن غرامة العمروي، وتفصيل الطبعة سيأتي قريباً .

- ثم تراجم الرجال من المجلد الخامس (5) إلى المجلد الخامس والستين (65).
- ثم الكنى من المجلد السادس والستين (66) إلى المجلد الثامن والستين (68) .
- ثم النساء من المجلد التاسع والتسعين (69) إلى المجلد السبعين (70) .
- ثم ما استدرك من التراجم¹ في المجلدات من الواحد والسبعين (71) حتى الرابع والسبعين (74).
- ثم الفهارس من المجلد الخامس والسبعين (75) إلى المجلد الثمانين (80) وهو المجلد الأخير من تاريخ دمشق.

منهجه في الكتاب:

ومنهجه في الكتاب هو منهج المحدثين، فقد اعتمد في الرواية على السند مهما طال أو تعدد، فلا يذكر خبراً إلا ويسبقه إسناده²، وقد يكرر الخبر الواحد ما دامت هناك فائدة من زيادة أو توضيح.

واتبع في التراجم التنظيم الألفبائي المعروف، مراعيًا في ذلك أسماء الآباء بعد أسماء المترجمين، لكنه بدأ التراجم بمن اسمه "أحمد"؛ تيمناً باسم رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وبعد أن فرغ من التراجم المرتبة أسماؤها ترتيب المعجم، أورد من عُرف من الرجال بكنيته فقط، مراعيًا في ذلك الترتيب الألفبائي أيضاً، ثم أعقب ذلك بالمجاهيل ممن عُرفت لهم رواية ولم يعرف لهم اسم، ثم ختم الكتاب بتراجم النساء، ملتزماً بالمنهج نفسه في الترتيب والتنظيم، وقد خصهن بمجلد مستقل، اتسع لمائة وست وتسعين (196) ترجمة، من شهيرات النساء في العلم والأدب والغناء.

مصادره في الكتاب:

اعتمد ابن عساكر في جمع مادة كتابه الضخمة على ثلاثة أنواع من المصادر¹:

¹ قال المحقق: بعد طبع الأجزاء السبعين، تبين وجود سقط في بعض التراجم، بعد اكتشاف عدة مخطوطات أخرى للكتاب فتم استدراك هذه التراجم . مقدمة تحقيق العمروي لتاريخ دمشق، 30/1.

² وقد يورد خبراً بدون إسناد أيضاً، لكنه قليل جداً .

الأول: السماع من شيوخه، حيث روى عنهم وقرأ عليهم، وهم يعدون بالمئات.

الثاني: المكاتبة والمراسلة مع شيوخه .

الثالث: مؤلفات السابقين، وهي بين مفقود، و مخطوط، و مطبوع .

ويحتاج إحصاء هذه المصادر التي نهل منها ابن عساكر إلى جهد جهيد، نظرًا لضخامة الكتاب، ولعل من أهم ما صنعه ابن عساكر أنه حفظ لنا بكتابه المؤلفات والمصادر المتفرقة التي كتبها الدماشقة وغيرهم حول تاريخ دمشق في القرون السابقة ثم كُتب عليها الضياع، كما رسم صورة لبلاد الشام وحركة السياسة بها، وازدهار الحضارة العربية، والنشاط الثقافي الذي كانت تموج به دمشق² منذ أن فتحها المسلمون.

المؤلفات على كتابه:

قد لقي الكتاب عناية واهتمامًا بدءاً من جهود القاسم - ابن المؤلف - الذي ذيله وانتخب منه، ثم قام عدد من العلماء باختصار الكتاب، وقد سبق أن ذكرت هذه المؤلفات بشيء من التفصيل في مقدمة هذا البحث³.

مكانة الكتاب:

الكلام في مكانة مثل هذا الكتاب الجليل كثير⁴، ينبغي أن تزداد الكلم و تطول، لكني أكتفي هنا بما قاله العالمان الجليلان: ياقوت الحموي¹، والذهبي، يقول الحموي: " وجمع - يعني ابن عساكر - وصنف فمن

¹ ينظر: مقدمة العمروي لتاريخ مدينة دمشق، 28/1 - 29.

² هي: بكسر أوله، وفتح ثانيه، هكذا رواه الجمهور، والكسر لغة فيه، البلدة المشهورة قصبة الشام، وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارة ونضارة بقعة وكثرة فاكهة ونزاهة رقعة وكثرة مياه ووجود مآرب، قيل: سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها أي أسرعوا، وناقاة دَمَشَق: سريعة. ينظر: معجم البلدان للحموي، 463 /2.

³ راجع: مقدمة هذا البحث، الدراسات السابقة في الموضوع .

⁴ معجم الأدباء لياقوت الحموي، 73/13 - 74.

ذلك: كتاب تاريخ مدينة دمشق وأخبارها وأخبار من حلها أوردها في خمسمائة وسبعين جزءاً من تجزئة الأصل والنسخة الجديدة ثمان مائة جزء². ويقول الذهبي: "وصنف وجمع فأحسن فمن ذلك تاريخه في ثمان مائة جزء قلت: الجزء عشرون ورقة فيكون ستة عشر ألف ورقة"³.

طبقات الكتاب:

ظل كتاب "تاريخ دمشق" قروناً طويلة في خزائن المخطوطات، إلى أن يسر الله تعالى طريق الخير لأهله، وقد نمي لعلمي أن له طبعتان: الطبعة الأولى بتحقيق عمرو بن غرامة العمروي، في ثمانين مجلداً بالفهارس⁴، قام بطبعها دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت، سنة: 1415هـ/1995م، والثانية بتحقيق أبي عبد الله علي بن عاشور الجنوبي، في أربعين مجلداً بالفهارس، طبعها دار إحياء التراث العربي - بيروت، سنة 1422هـ/2001م.

هذا بالإضافة إلى تحقيق بعض الأجزاء من تاريخ دمشق على يدي الأستاذة السورية سكيينة الشهابي، نشرها مجمع اللغة العربية بدمشق في الثمانينات، وقد قطعت الباحثة شوطاً واسعاً في تحقيق الكتاب ولم تكمل للأسف.

المطلب الثالث:

المراد بمرويات التفسير

¹ هو: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين، (574 هـ - 626 هـ)، مؤرخ ثقة، من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والأدب. أصله من الروم. أسر من بلاده صغيراً، وابتاعه ببغداد تاجر اسمه عسكر بن إبراهيم الحموي، وإليه ينسب، ثم أعتقه سنة 596 هـ وأبعده. من كتبه "معجم البلدان"، و "معجم الأدباء". ينظر: الأعلام للزركلي، 8/ 131.

² معجم الأدباء لياقوت الحموي، 13/76.

³ سير أعلام النبلاء للذهبي، 15/549.

⁴ هكذا نجده بصورة مطبوعة، أما المخطوط فكان له تقسيمان؛ تقسيم المؤلف، في خمسمائة وسبعين (570) جزءاً، وسبع وخمسين مجلداً، ثم تقسيم ابنه القاسم في ثمانمائة (800) جزءاً، وثمانين مجلداً بالفهارس.

المأثور لغة: هو مأخوذ من الأثر، وهو بقية الشيء، جمع آثار وأثور، والأثر: مصدر قولك أثرت الحديث آثره، إذا نقلته عن غيرك ورويته، ومن هنا قيل: حديث مأثور أي يخبر الناس به بعضهم بعضاً أي ينقله خلف عن سلف¹.

والمراد من مرويات التفسير هو التفسير المأثور، وهو: ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وعن الصحابة رضوان الله عليهم، وعن التابعين، من كل ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم².

وعليه فينقسم التفسير المأثور إلى أربعة أقسام، وهي:

1- تفسير القرآن بالقرآن³

2- تفسير القرآن بما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم

3- تفسير القرآن بما نقل عن الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين -.

4- تفسير القرآن بما نقل عن التابعين - عليهم السلام -.

قال الإمام ابن تيمية⁴: " فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فُسر في موضع آخر، وما اختُصر من مكان فقد بُسط في

¹ ينظر: لسان العرب - محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ)، ط3: دار صادر - بيروت، 1414 هـ، 69/1.

² التفسير والمفسرون للذهبي - محمد حسين الذهبي، 1/ 112.

³ بالنظر في مشتقات القرآن الكريم نجده قد أوجز في موضع، وأطنب في موضع آخر، وفصل في مكان ما أجمله في مكان آخر، وقيد في موضع ما أطلقه في موضع آخر، وخصص في موضع ما جاء به على العموم في موضع آخر، وهذا ذاته بيان .

⁴ هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقيّ الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام. ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. كان كثير البحث في فنون الحكمة، داعية إصلاح في الدين. آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان، قلمه ولسانه متقاربان. اعتقل مرة في مصر ومرتين في دمشق لاختلافه مع من عاصره من العلماء، وفي الدرر الكامنة أنه ناظر العلماء واستدل وبرع في العلم والتفسير، ومات معتقلاً بقلعة دمشق، فخرجت دمشق كلها في جنازته. من كتبه: السياسة الشرعية، والفتاوى - خمس مجلدات -

موضع آخر، فإن أعيانك ذلك فعليك بالسنة، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له، بل قد قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي: كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن....". إلى أن قال: "إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن، والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح، لا سيما علماءهم وكبرائهم، كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين؛ مثل عبد الله بن مسعود"¹. هنا ينبغي أن نقف بعض الوقفات، الأولى مع تفسير القرآن بالقرآن، والثانية مع أقوال الصحابة والتابعين، و هل يلزم الأخذ بأقوالهم، والرجوع إليها في التفسير؟ أم هناك تفصيل في المسألة؟ والثالثة مع التفسير المأثور بوجه عام؛ هل للعقل والنظر دخل فيه أم لا؟ وهما كالاتي:

الوقفة الأولى: تفسير القرآن بالقرآن

إن كان تفسير القرآن بالقرآن لا نقل فيه، فهو داخل ضمن تفسير من فسر به، فإن كان المفسر هو الرسول صلى الله عليه وسلم، فهو من ضمن تفسير القرآن بما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم. وإن كان المفسر هو الصحابي، فهو من ضمن تفسير القرآن بما نقل عن الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين -، وإن كان المفسر هو التابعي، فهو من ضمن تفسير القرآن بما نقل عن التابعين رحمهم الله. وإن كان المفسر هو من غيرهم فهو داخل في التفسير بالرأي، لأنه قد يكون مرجوحاً².

ومنهاج السنة، و الفرقان بين أولياء الله وأولياء الشيطان، والواسطة بين الحق والخلق، والصارم المسلول على شاتم الرسول، ومجموع رسائل - فيه 29 رسالة - وغيرها الكثير. ينظر: شذرات الذهب لابن العماد العكري، 91/8. والأعلام للزركلي، 144/1.

¹ مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، ص 40.

² وذلك كما جاء من تفسير القرآن بالقرآن في كل من تفسير الطبري، وتفسير ابن كثير، وتفسير أضواء البيان للشنقيطي، وهلم جرا، وهو واضح عند أدنى تأمل. ينظر: فصول في أصول التفسير - د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ط: دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية: 1423هـ، 74/1.

الوقف الثانية: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين:

أما تفسير الصحابة فقال الحاكم في المستدرک: " ليعلم طالب هذا العلم أن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عند الشيخين حديث مسند"¹. وقال ابن حجر² في التعليق: " وتفسير الصحابة عند جمهور الأئمة المتقدمين على ما نقله الحاكم أبو عبد الله محمولة على الرفع، وبعض المحققين حمل ذلك على ما يتعلق بأسباب النزول وما أشبهها وهو واضح والله أعلم"³.

وعليه؛ فتنقسم أقوالهم إلى قسمين: الأول: ما كان متعلقاً بمحض النقل - كأسباب النزول مثلاً - مما لا دخل للاجتهاد فيه، فحكمه حكم الحديث المرفوع، ويجب الأخذ به اتفاقاً⁴.

والثاني: ما كان متعلقاً باجتهادهم و رأيهم، فحكمه حكم الحديث الموقوف⁵. وذلك؛ لظن سماعهم له من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولأنهم إن فسروا برأيهم فرأيهم أصوب، لأنهم أدري الناس بكتاب الله، إذ هم أهل اللسان، ولتخلقهم بأخلاق النبوة والتزامهم بالشرع، ولما شاهدوه من نزول الوحي والقرائن والأحوال التي اختصوا بها دون غيرهم، ولما لهم من سلامة فطرتهم، وصفاء نفوسهم، وعلو كعبهم في الفصاحة والبيان،

¹ المستدرک للحاكم، كتاب التفسير، تفسير سورة الفاتحة، رقم: 3021، 283/2.

² أحمد بن علي بن محمد الكتاني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة. ولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل. ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرها لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، قال السخاوي: "انتشرت مصنفاته في حياته وتمادتها الملوك وكتبها الأكابر". أما تصانيفه فكثيرة جلييلة، منها: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ولسان الميزان في التراجم، و الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، وتقريب التهذيب، وتهذيب التهذيب، والإصابة في تمييز أسماء الصحابة - في أسماء رجال الحديث. ينظر: الأعلام للزركلي، 178/1.

³ تعليق التعليق على صحيح البخاري - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، الطبعة الأولى: 1405هـ، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "بني الإسلام على خمس"، 25/2.

⁴ ينظر: مناهل العرفان للزرقاني، 13/2.

⁵ ينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفارابي، الطبعة الثالثة: دار الفكر - بيروت، 2005، ص 64.

ما يمكنهم من الفهم الصحيح لكلام الله، وما يجعلهم يوقنون بمراده من تنزيله وهداه، لا سيما علماؤهم كالخلفاء الأربعة، وعبد الله بن مسعود، وابن عباس وغيرهم¹.

وقد ذكر الإمام الشافعي رحمه الله في كتاب الرسالة بعد ذكر الصحابة رضي الله عنهم، والثناء عليهم بما هم أهلُه قائلاً: " وهم فوقنا في كل علم، واجتهاد، وورع، وعقل، وأمرٍ استُدرك به علمٌ، واستنبت به، وآراؤهم لنا أحمد، وأولى بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا، والله أعلم"².

وأما تفسير التابعين فاختلّفوا في حكمه على قولين:

الأول: أنه لا يجب الأخذ بأقوالهم، وذلك لأنهم لم يسمعوا من النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يشاهدوا القرائن والأحوال التي نزل عليها القرآن، فيجوز عليهم الخطأ في فهم المراد، ومع ذلك فعدالة التابعين غير منصوص عليها كما نُصَّ على عدالة الصحابة. فقد روي عن الإمام أبي حنيفة³ - رحمه الله - أنه قال: " إذا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين وإذا جاء عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فختار من قولهم وإذا جاء عن التابعين زاحمناهم"⁴، كما نقل عن الإمام أحمد رضي الله عنه مثل ذلك⁵.

¹ ينظر: البرهان للزركشي، 2/ 293.

² المدخل إلى السنن الكبرى - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُشْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت، الطبعة الأولى: 2005م، ص 110.

³ الإمام أبو حنيفة التَّعْمَان بن ثابت الكوفي، إمام المذهب الحنفي، ومولده سنة ثمانين، رأى أنسا وغيره ولكن لم تثبت له رواية عن أحد منهم، جمع الفقه، والعبادة، والورع، والسَّخاء، وكان لا يقبل جوائز الدولة، بل ينفق ويؤثر من كسبه، كان يعمل تاجرا، قال الشَّافعي: النَّاس في الفقه عيال على أبي حنيفة. سجنه المنصور ومات في سجنه رحمه الله سنة 150هـ. ينظر: الشذرات، 2/ 229.

⁴ المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي، 111.

⁵ ينظر: البرهان للزركشي، 2/ 293.

والثاني: أنه يجب الأخذ به إذا اتفقوا وكان مما لا مجال للرأي فيه¹. قال ابن تيمية: "أما إذا أجمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة؛ فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم، ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن، أو السنة، أو عموم لغة العرب، أو أقوال الصحابة في ذلك"².

هذا مذهب جمهور المفسرين، ووجهها ذلك أن التابعين تلقوا غالب تفسيراتهم عن الصحابة، قال ابن تيمية: "إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين كمجاهد بن جبر³ فإنه كان آية في التفسير، كما قال محمد بن إسحاق: حدثنا أبان بن صالح عن مجاهد قال: عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها⁴"⁵. وقتادة⁶ يقول: "ما في القرآن آية إلا وقد سمعتُ فيها شيئاً"⁷. ولذا حكى أكثر المفسرين أقوال التابعين في كتبهم ونقلوها عنهم مع اعتمادهم لها⁸.

قال الدكتور الذهبي رحمه الله تعالى: "والذي تميل إليه النفس هو أن قول التابعي في التفسير لا يجب الأخذ به إلا إذا كان مما لا مجال للرأي فيه، فإنه يؤخذ به حينئذ عند عدم الريبة، فإن ارتبنا فيه بأن كان يأخذ من أهل

¹ ينظر: تدريب الراوي للسيوطي، ص 69. والتفسير والمفسرون للذهبي، 1/ 97

² مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، 46.

³ مجاهد ابن جبر، أبو الحجاج المكي، صاحب ابن عباس، كان مفسراً من كبار التابعين، توفي سنة 103هـ. ينظر: شذرات الذهب 2/ 19.

⁴ تفسير الطبري، 1/ 90.

⁵ مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، 44.

⁶ قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز بن عمرو بن عمرو بن سدوسي، أبو الخطاب البصري الأعمى الحافظ (66هـ-118هـ)، أحد الأئمة الأعلام، كان يضرب المثل بحفظه. قال أحمد بن حنبل: قتادة عالم بالتفسير وباختلاف العلماء، ثم وصفه أحمد بالفقه والحفظ، وأطنب في ذكره وقال قلما تجد من يتقدمه. قال معمر: أقام قتادة عند سعيد بن المسيب ثمانية أيام، فقال له في اليوم الثامن: ارتحل يا أعمى، فقد أنزفتني. قال الذهبي: "وكان يرى القدر، وقد يدلّس في الحديث، ومع هذا الاعتقاد الرديء، ما تأخر أحد عن الاحتجاج بحديثه". ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قنماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) بتحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط2: دار الكتاب العربي، بيروت، 1413 هـ / 1993م، رقم: 537، 453/7. وفيات الأعيان 4/ 85 - 86.

⁷ رواه الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، رقم: 2952.

⁸ ينظر: التفسير والمفسرون للذهبي، 1/ 129 - 130.

الكتاب، فلنا أن نترك قوله ولا نعتمد عليه، أما إذا أجمع التابعون على رأي فإنه يجب علينا أن نأخذ به ولا نتعداه إلى غيره¹.

ويرى الباحث أن بقاء تفسير التابعين في دائرة التفسير بالمأثور هو الأولى - وإن لم يكن هناك إجماع منهم - وذلك ؛ لأنهم تلقوا غالب تفاسيرهم من كبار الصحابة، من أمثال ابن مسعود، وابن عباس²، وأبي بن كعب، وابن عمر³، وهذا معلوم لكل ذي بال . ومن جهة أخرى؛ فإن عمل المفسرين يثبت ذلك من قديم؛ فكتب التفسير بالمأثور نقلت أقوالهم فردا فردا، واهتمت بها كثيرا، كتفسير الطبري⁴، وتفسير عبد الرزاق الصنعاني⁵،

¹ ينظر: نفس المرجع، 128/1-129.

² عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي. حبر الأمة، كان ابن ثلاث عشرة سنة إذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل: ابن خمس عشرة سنة . دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: " اللهم علمه الحكمة وتأويل القرآن"، وفي رواية: " اللهم فقهه في الدين". أخرج ابن الزبير من مكة إلى الطائف، حتى مات بها سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة - على خلاف - وصلى عليه محمد ابن الحنفية، وكبر عليه أربعاً، وقال: اليوم مات رباني هذه الأمة، وضرب على قبره فسطاطا. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجليل، بيروت، ط2: 1412 هـ - 1992م، 3/ 935.

³ عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي، العدوي، أبو عبد الرحمن المكي ثم المدني، عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه، ولم يره بلغ، ثم عرض عليه يوم الخندق وهو بن خمس عشرة فأجازته. وكان من صالحه الصحابة وقراءهم وزهادهم، وكان من أكثرهم تتبعا لآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثرهم استعمالا لها، اعتزل الفتن وقعد في البيت عن الناس . كان جريئا جهوري. أفتى الناس في الإسلام ستين سنة، وله في كتب الحديث 2630 حديثا، كما هو آخر من توفي بمكة من الصحابة سنة 73هـ. ينظر: تاريخ الإسلام، 43/2. والسير، 203/3. والاستيعاب ليوسف القرطبي، 167/4.

⁴ هو: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المحدث الفقيه المقرئ المؤرخ، ولد عام 224 بطبرستان، وكان أحد أئمة العلماء ويحكم بقوله ويرجع إلى رأيه، وكان مجتهدا لا يقلد أحدا، توفي عام 310هـ. ينظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير 6/ 677، وطبقات المفسرين للسيوطي 95/1.

⁵ هو: عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم، أبو بكر الصنعاني: من حفاظ الحديث الثقات. رحل الأئمة إليه إلى اليمن، وهو من شيوخ البخاري. قال في الشذرات: " وله أوها مغمورة في سعة علمه ". له تفسير القرآن، والجامع الكبير، والمصنف - في الحديث - توفي سنة 211هـ . ينظر: شذرات الذهب، شذرات الذهب في أخبار من ذهب - عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، ط: دار بن كثير 1406هـ دمشق . 3/ 56. والأعلام للزركلي، 3/ 353.

وتفسير ابن أبي حاتم¹، وتفسير ابن كثير²، وتفسير الدر المنثور للسيوطي وهلم جرا، هذا بالإضافة إلى أن أقوالهم لا تخلوا من الفوائد في فهم كتاب الله . أما ما نقل عن الإمام أبي حنيفة بأنهم رجال ونحن رجال، فهذا يخصه لأنه من التابعين أيضا، حيث رأى أنس بن مالك وغير واحد من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وهذا معلوم في كتب التراجم³. والله تعالى أعلم.

الوقفة الأخيرة: التفسير المأثور ليس بالنقل المحض:

تجدد الإشارة والتنبيه هنا إلى أن التفسير بالمأثور لا يعني محض النقل، فلا يقال أن عمل المفسر مقصور على نقل الأقوال، وجمعها في مكان واحد، دون إعمال الفكر والتأمل، هذا غير صحيح، بل للعقل دخل فيه.

وتوضيح ذلك أن التفسير المأثور إن كان من النوع الأول وهو تفسير القرآن بالقرآن، فإنه لا يمكنه ذلك دون تأمل دقيق، وفكر ثاقب، سواء كان من باب تفسير آية بآية، أو من باب تفسير العام بالخاص والمطلق بالمقيد ونحو ذلك فكله يتوقف على التروي والتأمل، ولكن لا بد من أن نفرق بين تفسير القرآن بالرأي، وبين استخدام العقل في بيان تفسير القرآن بالقرآن .

وإن كان من تفسير النبي صلى الله عليه وسلم، أو الصحابة رضي الله تعالى عنهم، فإن للعقل أيضا دخلا في تمييز الصحيح من غيره، وتمحيص الروايات، والموازنة والترجيح، لينقل نقل المتدبر المتبصر، ولا يكون كحاطب ليل فينقل ما صح وما لم يصح، أو يضع الشيء في غير موضعه!! كما هو شأن بعض التفاسير التي ملئت بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، وبالإسرائيليات الباطلة التي لا يؤيدها شرع ولا عقل.

¹ هو عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم ابن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، أبو محمد: حافظ للحديث، من كبارهم. له تصانيفه: الجرح والتعديل في ثمان مجلدات، والتفسير، والرد على الجهمية، وعلل الحديث، وغيرها . توفي سنة 327هـ . ينظر: نفس المرجع، 3/ 324.

² عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير البصري ثم الدمشقي، ولد ببصرى الشام سنة 701هـ، حافظ، مؤرخ، فقيه، مفسر. تناقل الناس تصانيفه في حياته إلى يومنا هذا، من أبرزها: تفسيره الذي نحن بصدده، و البداية والنهاية - في أربعة عشر مجلدا - في التاريخ على نسق الكامل لابن الأثير انتهى فيه إلى حوادث زمانه، والباعث الحثيث إلى معرفة علوم الحديث، و التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، وغيرها. توفي في دمشق سنة 774هـ . ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي، 1/ 314. والأعلام للزركلي، 1/ 319-320.

³ قال الذهبي: " رأى أنس بن مالك غير مرة بالكوفة إذ قدمها أنس ". ينظر ترجمته: تاريخ الإسلام، 9/ 193. سير أعلام النبلاء للذهبي، 6/ 390.

ولذا فإننا حينما ندعو إلى اعتماد المأثور، لا نريد بذلك اعتماده على كل حال وكيفما ورد، إنما نريد اعتماداً قائماً على النظر والتأمل والتمحيص والنقد.

المطلب الرابع:

علاقة مرويات التفسير بتاريخ دمشق

يتحدث هذا المطلب عن مدى العلاقة بين مرويات التفسير وبين تاريخ دمشق، وإذا بدأنا الكتابة عن هذا الموضوع، عرفنا أن ابن عساكر حين تعرض للمرويات¹ في تاريخ دمشق لم يكن يقصد التفسير بحد ذاته²، بل كانت غايته الأولى جمع الروايات التاريخية بأنواعها، المرفوعة والموقوفة والمقطوعة، بما فيها مرويات التفسير. وإذا قلنا "مرويات التفسير" عنينا بذلك التفسير بالمأثور³ بأنواعه الأربعة؛ من تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة، وتفسير القرآن بأقوال التابعين. وفيما يلي مقتطفات من أنواع التفسير بالمأثور في تاريخ دمشق.

مثال تفسيره القرآن بالقرآن: روى ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس: "فأخذتم الصيحة"⁴ يعني: قوم شعيب، قال: جاءت صيحة، وذلك أن جبريل نزل فوقف عليهم، فصاح صيحة رجفت منها الجبال والأرض، فخرجت أرواحهم من أبدانهم، فذلك قوله "فأخذتم الرجفة"⁵ وذلك أنهم حين سمعوا الصيحة قاموا قياماً، وفزعوا لها، فرجفت بهم الأرض، فرمتهم ميتين، يقول الله عز وجل: "ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود"⁶ يقول: ألا سحقاً لهم⁷.

¹ بأنواعها الثلاثة؛ المرفوعة والموقوفة والمقطوعة.

² وتلك طريقة المحدثين، ومن هؤلاء البخاري، ومسلم، والترمذي، وأبو داود، وأحمد، و الحاكم، وآخرين.

³ ينظر: التفسير والمفسرون - محمد حسين الذهبي، 1/ 112

⁴ الحجر: 73، 83. والمؤمنون: 41.

⁵ الأعراف: 91

⁶ هود: 95

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: شعيب بن يوب بن عنقاء بن مدين، 73/23

مثال تفسيره القرآن بالسنة: روى ابن عساكر عن عقبه بن عامر¹ أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قرأ: "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ"، ثم قال: "ألا إن القوة الرمي"². كما روى عن أنس بن مالك عن النبي (صلى الله عليه وسلم): "أن مؤمني الجن لهم ثوابٌ وعليهم عقاب"، فسألناه عن ثوابهم وعن مؤمنهم فقال: "على الأعراف، وليسوا من الجنة مع أمة محمد صلى الله عليه وسلم"، فسألناه وما الأعراف؟ قال: "حائط الجنة، تجري فيه الأنهار وتنبت فيه الأشجار والثمار"³.

مثال تفسيره للقرآن بأقوال الصحابة: روى ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أسلم مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تسعة وثلاثون رجلاً، ثم إن عمر أسلم، فصاروا أربعين، فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ"^{4,5}.

¹ هو: عُقْبَةُ بن عامر بن عَبْس بن عدي الجُهَني المصري المقرئ، يكنى أبا حماد، وقيل: أبا عمرو ويقال: أبو الأسد، صحابي مشهور، كان قارئاً عالماً بالفرائض والفقه، فصيح اللسان، شاعراً كاتباً، وهو أحد من جمع القرآن، شهد الفتوح، وكان هو البريد بفتح دمشق، وشهد صفين مع معاوية، وأقره بعد ذلك على مصر. وكان من أصحاب الصفة، وكان رضي الله عنه من الرماة المذكورين مات سنة 58 هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء - أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: 748هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: 1427هـ-2006م، 2/467. والإصابة لابن حجر، 4/429.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: الوليد بن مسلم بن العباس القرشي، 276/63. إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه الوليد بن مسلم، وهو مدلس، وقد عنعنه. والحديث في صحيح مسلم بثلاث قول: "ألا إن القوة الرمي". صحيح مسلم، كتاب الرمي، باب فضل الرمي والحث عليه، وذم من علمه ثم نسبه، رقم: 1917، 3/1522. وينظر: الكامل لابن عدي 453/1، وتقريب التهذيب لابن حجر، 1/295. و1/584. وسير أعلام النبلاء للذهبي، 7/33.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: الوليد بن موسى القرشي، 63/299. أخرجه البيهقي في "البعث والنشور"، رقم: 108، 1/107 من طريق الوليد بن موسى - ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر - والذهبي في "سير الأعلام" 12/488، من طريق الوليد بن موسى، عن أنس بن مالك مرفوعاً. وليس فيه قوله: "مع أمة محمد صلى الله عليه وسلم". قال الباحث: في سندها كلام، ينظر: الرواية رقم (84) من هذه الرسالة.

⁴ الأنفال: 64

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، 39/44. كذلك الطبراني في المعجم الكبير، رقم: 12470، 12/60. والآجري في الشريعة، الشريعة - أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى البغدادي (المتوفى:

كذلك ما رواه عن المسيب بن الحزن¹ قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله قال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل النبي (صلى الله عليه وسلم) يعرضها عليه ويعيد تلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب، وأبي أن يقول: لا إله إلا الله فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل الله عز وجل: " ما كان للَّيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ "2، وأنزل في أبي طالب: " إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ "3.

ومثال تفسيره للقرآن بأقوال التابعين: روى ابن عساكر عن الحسن⁴ في قوله: " إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا "5،¹ قال: " الأمة الذي يؤخذ عنه العلم "2. كذلك ما رواه عن قتادة في قوله تعالى: " وَأَخْرَجُوا مُرَجُومًا "

360هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي، ط2: دار الوطن - الرياض / السعودية، 1420 هـ - 1999م. كتاب فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، باب ذكر إعزاز الإسلام وأهله بإسلام عمر بن الخطاب، رقم: 1353، 1883/4. إسناد ابن عساكر ضعيف جدا، فيه إسحاق بن بشر، وهو متروك. قال الذهبي: هو الآفة". لسان الميزان لابن حجر، 2/ 44، 3/ 255.

¹ هو المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ القرشي، أبو سعيد المخزومي، والد سعيد بن المسيب، له صحبة، وهم ممن بايع تحت الشجرة، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً، وعن أبيه؛ وشهد اليرموك. ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمة: المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو، 181/58.

² التوبة: 113

³ القصص: 56. أخرجه ابن عساكر، ترجمة: المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو، 181/58 - 182. إسناد ابن عساكر حسن". والحديث في صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب أول الإيمان قول لا إله إلا الله، رقم: 24، 1/ 54.

⁴ هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصرى، أبو سعيد، من كبار التابعين، توفي سنة 110هـ. ينظر: السير، 4/ 563-564.

⁵ قال في المفردات: أي: قائما مقام جماعة في عبادة الله، نحو قولهم: فلان في نفسه قبيلة، وقال ابن كثير: أي قدوة إماما مهتديا داعيا إلى الخير يقتدى به فيه. "قانتا" أي خاشعا لله في جميع حالاته وحركاته وسكناته. الأمة لغة: جماعة من الناس. والقنوت: لزوم الطاعة مع الخضوع. ينظر: المفردات للراغب، مادة: أم، 1/ 86. والبدابة والنهاية، 1/ 194. والنهاية لابن الأثير مادة "قنت"، 1/ 685.

لِأَمْرِ اللَّهِ³، قال: هم الثلاثة الذين خلفوا⁴. كما روى عن عكرمة قال: "وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا"⁵، قال: خلفوا عن التوبة⁶.

وفيما يلي من النقاط تبيان لعلاقة مرويات التفسير بتاريخ دمشق، ومنهج ابن عساكر في تعرضه لهذه المرويات، نذكرها على سبيل القصر لا الحصر:

- الأصل في تاريخ دمشق أنه كتاب تاريخ ألف بطريقة المحدثين، ففيه الكم الهائل من مرويات التاريخ، والعقيدة، والأحكام، والآداب، ناهيك عن مرويات التفسير .
- الهدف مما تضمنه تاريخ دمشق هو؛ جمع الأحاديث النبوية وآثار الصحابة والتابعين مما يتعلق بتاريخ مدينة دمشق، كما هو جلي من اسمه: " تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها " .
- لم يلتزم الإمام ابن عساكر في تاريخ دمشق بتفسير جميع الآيات القرآنية، فما وجد فيه من المرويات التفسيرية هو عبارة عن تفسير لآيات متناثرة من أغلب سور القرآن الكريم، أو تفسير جزء من آية

¹ هو قوله تعالى: " إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَّمَلَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ". (النحل: 120)

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: إبراهيم بن آزر، 6 / 232 . والبخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله "واعبد ربك حتى يأتيك اليقين"، 6/82. وعبد الرزاق في تفسيره، رقم: 1514، 2/277. والطبري في التفسير، 17 / 317-318. إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه مبارك بن فضالة، وهو كثير التدليس، وقد عنعنه ". نظر: تاريخ الإسلام، 4/488. تعريف أهل التقديس، رقم: 93، 1 / 43. والمدلسين، لأبي زرعة العراقي، رقم: 50، 1/80. والميزان، رقم: 7048، 3 / 431.

³ يعني قوله تعالى: " وَأَخْرَجُوا مُرَجُومًا لِلَّهِ إِذَا يُعَذِّبُهُمْ وَإِنَّمَا تَثُوبَ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ". التوبة: 106.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: كعب بن مالك بن أبي كعب واسمه عمرو بن القين، 50/206. وعبد الرزاق في تفسيره، رقم: 1126، 2/165. إسناد ابن عساكر صحيح ".

⁵ هو قوله تعالى في سورة التوبة (118): " وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ". وهم: كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية. ينظر: تفسير ابن كثير، 4/430.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: كعب بن مالك بن أبي كعب واسمه عمرو بن القين، 50/206. وعبد الرزاق في تفسيره، رقم: 1141، 2/170. إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه مجهول لم يسم ".

أو لفظة منها، حيث سلك فيه إيراد بعض الآيات والقيام بتفسيرها، وذلك على طريقة غيره من المؤرخين والمحدثين كما لا يخفى¹.

- يمكن المقارنة بين مرويات التفسير في تاريخ ابن عساكر وبين مرويات التفسير في كتب التفسير، فلا فرق بينها فيما تخص تفسير كلام الله تعالى، إلا أن الأول يهتم بهذه المرويات من حيث روايتها بأكثر من طريق وأكثر من وجه. بينما تهتم بها كتب التفسير من حيث الجمع والترتيب فيما يتعلق بتفسير الآية المطلوبة، وفي مكان واحد.

- للإمام ابن عساكر عناية خاصة بالإسناد في تاريخه، حتى ليخيل للرأي أنه كتاب حديث، وذلك لأنه انتهج فيه منهج المحدثين.

- تفوق ابن عساكر تفوقاً واضحاً في تعدد طرق الروايات، فقد تروى رواية مفردة بأكثر من وجه، وقد يكون فيها تقديم أو تأخير، وقد تتعرض لحذف كلمات، أو لزيادة في بعضها الآخر، وهذا يدل على دقته البالغة في النقل.

- اهتم الإمام كذلك بأسباب النزول، وبالناسخ والمنسوخ، وبفضائل القرآن، وغيرها من المسائل المتعلقة بالتفسير².

- أما ما يتعلق بالدخيل في التفسير، فإن ابن عساكر قد نقل منه كمّاً كثيراً، وهو لا ينبّه عليها إلا قليلاً، فقد تكون الرواية ضعيفة، أو شديدة الضعف، كما قد تكون من ضمن الإسرائيليات، ومع ذلك كله لا يعقب عليها ابن عساكر ولو باختصار.

- وفي شأن ذكر المرويات التفسيرية فلا يذكر ابن عساكر في الغالب مصادرها ولا يعزوها إلى أصحابها إلا نادراً.

- إهتمامه باختلاف الألفاظ للرواية الواحدة، فقد تروى رواية واحدة بأكثر من وجه، وقد يكون فيه تقديم وتأخير، وقد تتعرض لحذف بعض الكلمات، أو لزيادة في بعضها الآخر، وهكذا... وهذا إن كان يدل على شبيء، فإنما على دقته البالغة في النقل، و أداء الأمانة العلمية.

¹ إما بإفراد أبواب خاصة بالتفسير كما فعل الشيخان في صحيحيهما، وإما ما ورد في كتبهم من مرويات متفرقة للتفسير كما هو شأن الترمذي وأبو داود في سننهما، وأحمد في مسنده، و الحاكم في مستدركه، وهكذا.

² ينظر في ذلك ما أورده الباحث من مرويات التفسير في طول الرسالة.

- ما جاء في تاريخ دمشق لابن عساكر من مرويات التفسير يصل عددها الآلاف، فلو قُدِّرَ لمرويات التفسير التي أخرجها ابن عساكر في التاريخ أن تجرد وتجمع في كتاب مستقل ثم ترتب على الترتيب التوقيفي للمصحف لخرجنا من ذلك التجريد بتفسير شبه كامل للقرآن، وليسعى بعد ذلك بتفسير ابن عساكر¹.

هذه كانت أهم الأمور التي انتهت إليها تمهيد هذه الرسالة، ذكرتها بإيجاز خوفاً من الإطالة المملة، والله تعالى أسأله التوفيق والهدى والرشاد والسداد، فله الحمد أولاً وآخرًا .

¹ تماماً ككتاب تفسير ابن عباس مثلاً، وهو عبارة عن مجموع رسائل دكتوراه قام بها بعض الباحثين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في أواخر القرن العشرين، فما قاموا به هو عبارة عن جمع المرويات التفسيرية لابن عباس رضي الله عنهما من مختلف كتب الحديث والتفسير .

الباب الأول:

مرويات التفسير في تاريخ دمشق ودراساتها

ويحتوي ذلك على تمهيد وفصلين اثنين:

الفصل الأول: مرويات التفسير في تاريخ دمشق من سورة الأعراف إلى آخر
سورة التوبة

الفصل الثاني: مرويات التفسير في تاريخ دمشق من سورة يونس إلى آخر سورة
الإسراء

تمهيد

يهدف هذا الباب إلى جمع ودراسة المرويات التفسيرية من تاريخ دمشق لابن عساكر المتعلقة بسور معينة للقرآن الكريم، وهي إحدى عشر سورة: الأعراف، والأنفال، والتوبة، ويونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، والنحل، والإسراء. كما يعني هذا الباب بدراسة مواقف المحدثين وأئمة الجرح والتعديل من هذه المرويات سنداً وامتناً، من حيث كونها صحيحة أو ضعيفة أو موضوعة .

وجاء هذا الباب متضمناً لفصلين اثنين: أولهما يتعلق بالمرويات المتعلقة بسور: الأعراف، والأنفال، والتوبة. والآخر يتعلق بالمرويات المتعلقة بسور: يونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، والنحل، والإسراء. وإليك بيان ذلك بالتفصيل .

الفصل الأول:

مرويات التفسير في تاريخ دمشق من سورة الأعراف إلى آخر سورة التوبة

واندرج تحته ثلاثة مباحث، وهي كالآتي:

- المبحث الأول: مرويات التفسير في سورة الأعراف ودراستها
- المبحث الثاني: مرويات التفسير في سورة الأنفال ودراستها
- المبحث الثالث: مرويات التفسير في سورة التوبة ودراستها

المبحث الأول
مرويات التفسير في سورة الأعراف ودراساتها

المبحث الأول:

مرويات التفسير في سورة الأعراف ودراساتها

يجدر بنا أول الأمر أن نعرض مدخلاً تعريفاً لسورة الأعراف، وهذا المدخل كما يلي:

المطلب الأول: المدخل إلى سورة الأعراف

سورة الأعراف من السور المكية بإجماع علماء الأمة، وهي ثالث سورة مكية في المصحف بعد الأنعام، وترتيبها في المصحف السورة السابعة بعد الفاتحة. وهي إحدى السورة التي بدأت بالحروف المقطعة التي هي من خصائص السورة المكية¹.

من أهم ما تميزت به سورة الأعراف أنها نزلت قبل سورة الأنعام، وأنها نزلت مثلها جملة واحدة، وهي كالشرح والبيان لما أوجز في الأنعام، ولاسيما عموم ما بعث به صلى الله عليه وسلم، من أصول العقيدة، وكليات الدين فجاءت بها مفصلة. هذا بالإضافة إلى قصص المرسلين مع أممهم بالتفصيل².

اسم السورة:

سميت هذه السورة الكريمة بسورة الأعراف، ففي حديث عائشة رضي الله عنها: " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة المغرب بسورة الأعراف، فرّقها في ركعتين"³. وروي عن عروة بن الزبير أن مروان بن الحكم أخبره أن زيد بن ثابت قال: ما لي أراك تقرأ في المغرب بقصار السور؟ وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بأطول الطولين. قلت: يا أبا عبد الله ما أطول الطولين؟⁴ قال: "الأعراف"¹.

¹ ينظر: التحرير والتنوير، 8 / 5.

² ينظر: نفس المرجع. وفتح القدير للشوكاني، 2 / 187.

³ أخرجه النسائي في سننه، كتاب الافتتاح، القراءة في المغرب بالمص، رقم: 991، 2 / 170. والحديث صححه الشيخ الألباني في تعليقه على سنن النسائي.

⁴ المراد بالطولين الأنعام والأعراف، فإن سورة الأعراف أطول من الأنعام؛ باعتبار ذلك.

وذكر الفيروز آبادي²: أنها تسمى سورة الميقات أيضا، لاشتغالها على ذكر ميقات موسى في قوله: " ولما جاء موسى لميقاتنا" [الأعراف: 143]. وسورة الميثاق لاشتغالها على حديث الميثاق في قوله: " أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى " [الأعراف: 172]. وقيل: إنها تدعى بأسماء الحروف المقطعة التي في أولها وهي: " ألف، لام، مي، صاد"³.

وأرى أن هذين القولين، بالإضافة إلى ما في حديث زيد من أنها تدعى طولى الطولين، هو بالأصل بناء على إرادة الوصف دون التلقب. وعليه فهي تعتبر أوصاف للسورة، وليست أسماء لها.

وجه التسمية:

سميت هذه السورة بسورة الأعراف لورود لفظ الأعراف فيها، بقوله تعالى: " وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ... " (الأعراف: 46). ولم يذكر في غيرها من سور القرآن . ولم يذكر في غيرها من سور القرآن، ولكنه ذكر بلفظ سور، قال تعالى: " فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ " (الحديد: 13).

¹ أخرجه النسائي في سننه، كتاب الافتتاح، القراءة في المغرب بالمص، رقم: 990، 170/2. وأحمد في مسنده، رقم: 21641، 504/35. والحديث صحيح . ينظر: تعليق الشيخين الألباني على رواية النسائي، وشعيب الأرنؤوط على رواية المسند .

² هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي: كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير ولد بشيراز. وانتقل إلى العراق، وجمال في مصر والشام، ودخل بلاد الروم والهند. ورحل إلى زيد فسكنها وولي قضائها، إلى أن توفي بها. 817 هـ/1415م. من أشهر كتبه: القاموس المحيط، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. ينظر: الأعلام للزركلي، 7/ 146.

³ ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، ط1: المجلس الأعلى للثقافة الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1416 هـ - 1996م، 203/1. والتحرير والتنوير، 8/ 5.

وفي المراد من أصحاب الأعراف تسعة أقوال، أرجحها: أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فقعدت بهم سيئاتهم عن دخول الجنة، وتخلفت بهم حسناتهم عن دخول النار، فوقفوا هنالك على السور حتى يقضي الله بينهم¹.

أما ترتيب نزول السورة فهي التاسعة والثلاثون، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها نزلت بعد سورة ص، وقبل سورة الجن، وسورة النساء هي التي تلي سورة البقرة في الطول، وسورة الأعراف تلي سورة النساء في الطول².

نزولها:

سورة الأعراف مكية. وقيل بعضها مدنية، قال قتادة: آية: "وَإِسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ" (الأعراف: 163)، نزلت بالمدينة، وقيل إلا ثماني آيات، وهي من قوله تعالى: "وَإِسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ" إلى قوله: "وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ" (الأعراف: 171)، وقيل إلا خمس آيات، من قوله تعالى: "وَإِسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ"، إلى قوله: "وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا" (الأعراف: 168). وقيل: السورة مكية إلا ثمان آيات، وهي من قوله تعالى: "وَإِسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ" (الأعراف: 163)، إلى قوله تعالى: "وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ" (الأعراف: 171)³.

والراجح عند العلماء أن جميعها مكية، وهو ظاهر رواية مجاهد، وعطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهي معدودة التاسعة والثلاثين في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة ص، وقبل سورة الجن⁴.

فضائل السورة:

¹ ينظر: فتح الباري في شرح صحيح البخاري - ابن حجر العسقلاني، 428/11.

² ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، 5/5.

³ ينظر: فتح القدير للشوكاني، 187/2.

⁴ ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، 5/8.

هي من السبع الطُول بالاتفاق ؛ فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه قال: " السبع المثاني: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف"¹. وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: " أوتي النبي صلى الله عليه وسلم، سبعا من المثاني، السبع الطُول"². وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من أخذ السبع فهو حبر"³،⁴. وعن وائلة بن الأسقع مرفوعا قال: أُعطيْتُ السبع الطول مكان التوراة، وأعطيت المثين مكان الإنجيل، وأعطيت المثاني مكان الزبور، وفُضِّلَت بالمفصَّل"⁵.

مناسبة السورة لما قبلها⁶:

¹ أخرجه الحاكم في المستدرک، کتاب التفسیر، باب تفسیر سورة إبراهيم، رقم: 3353، 386/2. صححه الحاكم ووافقه الذهبي .

² صحيح. أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، أبواب فضائل القرآن، باب من قال هي من الطُول، رقم: 915، 588/2. ينظر: صحيح أبي داود (الأم) للألباني، 200/5.

³ الحبر: بفتح وكسر الحاء هو العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه . ينظر: لسان العرب – ابن منظور، 157/4.

⁴ أخرجه الحاكم في المستدرک، کتاب فضائل القرآن، وقال: " هذه حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". ووافقه الذهبي – 564/1.

⁵ أخرجه الدرامي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب فضائل الأنعام والسور، 453/2. صححه الألباني . ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، 469/3.

⁶ اختلفت اتجاهات المفسرين فيما يتعلق بوقوع المناسبات في آيات القرآن الكريم وسوره؛ الإتجاه الأول: يقول بعدم المناسبة أصلاً وتمثل له بالشوكاني حيث تعرض لهذا الموضوع في تفسيره المسمى بفتح القدير. والإتجاه الثاني: يقول بالمناسبة في حال دون حال، ويمثل هذا الإتجاه الشيخ العز بن عبد السلام. والاتجاه الثالث: يقول بالمناسبة، لكنه خفي على كثير من المفسرين لدقته، ويمثل هذا الإتجاه جمهور الذين بحثوا في هذا الموضوع، كالفخر الرازي، والقاضي أبو بكر بن العربي وآخرين. قال الرازي في تفسيره: " أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط". والاتجاه الرابع: يقول بأكثر أو بما هو أعم من المناسبة، ألا وهو: " النظام"، ومرادهم بالنظام أن تكون السورة كلاماً واحداً ثم تكون ذات مناسبة بالسورة السابقة واللاحقة أو بالتالي قبلها أو بعدها. والفرق بينهما أن التناسب إنما هو جزء من النظام فإن التناسب بين الآيات بعضها مع بعض لا يكشف عن كون الكلام شيئاً واحداً مستقلاً بنفسه، وطالب التناسب ربما يقنع بمناسبة ما وربما يغفل عن المناسبة التي ينتظم بها الكلام فيصير شيئاً واحداً . ويمثل هذا الإتجاه المعلم عبد الحميد الفراهي الهندي، والدكتور محمد عبد الله دراز في كتابه "النبا العظيم". ينظر: التفسير الكبير للرازي، 110/10 . وفتح القدير للشوكاني، 72/1. ومناسبات الآيات والسور – د. أحمد حسن فرحات، ط: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بدون التاريخ، 41/10.

جاءت سورة الأعراف بمثابة تفصيل بعد إجمال، قال السيوطي رحمه الله: "ومناسبتها لما قبلها؛ أن سورة الأنعام لما كانت لبيان الخلق وفيها قال تعالى: "هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا..." (الأنعام: 2)، وقال في بيان القرون الغابرة: "أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ..." (الأنعام: 6)، كما وأشير إلى ذكر المرسلين وتعداد الكثير منهم، وكل ما ذكر على وجه الإجمال جيء بهذه السورة بعدها؛ مشتملة على شرحه وتفصيله، فبسط فيها قصة آدم وفصلت، ووضحت قصص المرسلين مع أمهم، وكيفية هلاكهم، أكمل تفصيل، ويصلح هذا أن يكون تفصيلاً لقوله تعالى: "وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ" (الأنعام: 163).

ومن أجل هذا تصدرت السورة بخلق آدم الذي هو خليفة الله في الأرض، ثم بدأ التفصيل بقصص الأنبياء والأمم، فبدأ سبحانه وتعالى بقصة سيدنا نوح ثم قصة عاد، فقال تعالى: "وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً..." (الأعراف: 69). وفي قصة ثمود: "وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ..." (الأعراف: 74). ثم تكلم سبحانه وتعالى عن الرحمة، فقال: "كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ" (الأنعام: 12)، كلام موجز تشع من ثناياه الرحمة، فبسطه هنا سبحانه وتعالى بقوله: "وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ" (الأعراف: 156).

هذا، ومن ناحية أخرى: أن آخر الأنعام: "وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ..." (الأنعام: 153)، مرتبط بمطلع الأعراف: "كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ" (الأعراف: 2)، حيث الأمر باتباع القرآن وحده.

واستمر الشوط على هذه الوتيرة إلى نهاية السورة الكريمة¹.

محور السورة:

¹ ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، 74/7.

سورة الأعراف من أطول السورة المكية، وهي أول السورة المكية عرضت بالتفصيل في قصص الأنبياء، ومهمتها كمهمة السورة المكية، تدور حول محور العقيدة الإسلامية، من توحيد الله جل وعلا، وتقرير البعث والجزاء، وتقرير الوحي والرسالة، ويمكن القول أن محور السورة هو: إنذار من أعرض عما إليه القرآن¹.

أهداف السورة ومناسبتها :

لكل سورة قرآنية شخصيتها المتميزة، وملاحظها الخاصة، وأهدافها ومقاصدها التي جاءت من أجلها، لذلك تعددت أغراض سورة الأعراف، فمنها ما يلي²:

1: إفتتحت السورة المكية بالحروف المقطعة التي هي لون من ألوان الإعجاز ؛ وأن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة، التي تحدى الله بها العرب والعجم على أن يأتوا بمثلها فعجزوا .

2: جاءت الافتتاحية حافلة بالبشارة للنبي صلى الله عليه وسلم، بالتيسير والتسهيل ليبلغ القرآن للناس كافة، فكانت الافتتاحية على أحسن وجوه البيان وأكملها شأنًا، شأن جميع سور القرآن .

3: النهي عن الشرك واتخاذ الشركاء من دون الله .

4: إنذار وتحذير المشركين من سوء عاقبة الشرك في الدنيا والآخرة .

5: تصور السورة الكريمة مشاهد لما حل بالمشركين، والذين كذبوا بالرسول، من سوء العاقبة في الدنيا والآخرة .

6: تذكير الناس بنعمة خلق السماوات والأرض وتسخيرها، وتمكين النوع الإنساني من خيراتها، ثم بيان أفضلية آدم على المخلوقات.

7: بيان ما نشأ من عداوة جنس الشيطان للنوع البشري .

¹ ينظر: صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني، 434/1 ط1: المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، 1396هـ / 1976م.

² ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، 74/7.

8: التحذير من مكر الشيطان بكشف العورات، وبيان السوءات، باتباعه ومخالفة أمر الله كما حصل مع أبينا آدم عليه السلام .

9: وصف لأهوال يوم القيامة للمشركين والمجرمين، وكراماته للمؤمنين والمتقين .

10: التذكير بالبعث، وتقريبه للأذهان .

11: التذكير بنعمة الأرض التي منّ الله بها علينا، والعمل على إصلاحها وإحيائها، والتحذير من إفسادها.

12: التنقيب عما أودع الله في فطرة الإنسان من لحظة تكوين أصله، بأن يكون مهيناً لقبول دعوة رسل السماء إلى التقوى والصلاح .

13: الاستفاضة بالحديث عن أحوال الرسل مع أقوامهم المشركين، وأن تعالى بمهل ولا يهمل، فلا يغرمهم الإمهال، لأن العذاب يأتيهم بغتة .

15: تضمنت قصة موسى عليه السلام البشارة بمجيء خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان فضل دينه وصفات أمته .

16: أخذ العبرة والعظة، وعدم التقليد الأعمى لأهل الشرك، وضرب المثل لمن آتاه الله الآيات، فوسوس له الشيطان فانسلخ عن الهدى ؛ وغرق في الضلال.

17: أن لله الأسماء الحسنى والصفات العلاء، ثم الحديث عن المناظرة الحقيقية بين أهل الضلال وأهنتهم بالتخلي عنهم مما ينافي الألوهية .

18: الأمر بالحلم وسعة الصدر، ثم المداومة على الدعوة، والحذر كل الحذر، من مزلق الشيطان، من خلال مراقبة الله في السر والعلانية، والمداومة على الطاعة .

المطلب الثاني

مرويات التفسير في سورة الأعراف ودراساتها

قوله تعالى: " وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (11) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (12)". (الأعراف: 11-12)

وقوله تعالى: " خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسْحَرَاتٍ بَأَمْرِهِ آلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ". (الأعراف: 54)

[1] عن أبي هريرة¹ قال: شبك بيدي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " خلق الله آدم يوم الجمعة، والأرض يوم السبت، والجبال يوم الأحد، والشجر يوم الاثنين، والمكروه يوم الثلاثاء، والنور يوم الأربعاء، والبحار يوم الخميس"².

دراسة الرواية: رواها مسلم في صحيحه، وأحمد في مسنده، والطبراني في الكبير، وابن الجوزي في المسلسلات عن أبي هريرة به. ولفظ مسلم: " خلق الله عز وجل التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الإثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها

¹ أبو هريرة الدوسي، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، اختلف في اسمه اختلافا كثيرا، في الجاهلية والإسلام، فقيل كان اسمه في الجاهلية عبد شمس، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله، وقيل عبد الرحمن بن عبد غنم، وقيل عبد الرحمن بن صخر، وقيل عبد الله بن عبد العزى، وقيل: عبد الله بن عمر، وقيل غير ذلك. روي أنه سئل عن كنيته بأبي هريرة، فقال: لأني وجدت هرة فجعلتها في كمي، فقيل لي: ما هذه؟ قلت: هرة. قيل: فأنت أبو هريرة. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1: دار الجيل، بيروت، 1412 هـ / 1992 م، 4 / 1769. بغية الطلب في تاريخ حلب - عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (المتوفى: 660هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، ط: دار الفكر ببيروت، 10 / 4651.

² أخرجه ابن عساکر، ترجمة: غنائم بن أحمد بن عبيد الله أبو القاسم الخياط، 91/48. قال في فيض القدير: " وإنما خلقها في هذه الأيام ولم يخلقها في لحظة وهو قادر عليه تعليما لخلق الرفق والتثبیت ". فيض القدير للمناوي، رقم: 3930، 3/447.

الدواب¹ يوم الخميس، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق، في آخر ساعة من ساعات الجمعة، فيما بين العصر إلى الليل". ورواية الطبراني سقط منها قوله: "خلق الله آدم يوم الجمعة"².

إسناد ابن عساكر ضعيف جدا؛ رواها عبد العزيز بن الحسن بن بكر عن أبيه عن جده³. قال الدارقطني⁴: هو وأبوه وجده ضعفاء⁵. والرواية صحيحة⁶.

¹ الدواب: من الدبيب وهو الحركة بالنفس. فيض القدير للمناوي، رقم: 3930، 447/3.
² أخرجه مسلم في صحيحه، باب ابتداء الخلق وخلق آدم عليه السلام، رقم: 2789، 2149/4. وأحمد في مسنده، رقم: 8341، 82/14. والطبراني في الكبير، رقم: 362، 146/13. وابن الجوزي في المسلسلات، 15/1. وليس في رواية الطبراني إلا قوله: "خلق الله آدم يوم الجمعة".

³ هذا بالإضافة إلى انقطاع في السند، سقط منه عبد الله بن رافع، بين أيوب بن خالد وأبي هريرة. كما هو ظاهر في رواية مسلم وأحمد والطبراني، ففي رواية مسلم مثلاً: "حدثني سريح بن يونس، وهارون بن عبد الله، قالوا: حدثنا حجاج بن محمد، قال: قال ابن جريح، أخبرني إسماعيل بن أمية، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع، مولى أم سلمة، عن أبي هريرة، قال: أخذ رسول الله... الخ".

⁴ علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن الدارقطني الشافعي: إمام عصره في الحديث، وأول من صنف القراءات وعقد لها أبواباً. ولد بدار القطن (من أحياء بغداد) ورحل إلى مصر، وعاد إلى بغداد فتوفي بها. من تصانيفه كتاب "السنن" و"العلل الواردة في الأحاديث النبوية" ثلاثة مجلدات منه، و"المجتبى من السنن المأثورة" و"المؤتلف والمختلف"، و"الضعفاء" وغيرها. توفي سنة 385 هـ. ينظر: وفيات الأعيان، 297/3. والأعلام للزركلي، 314/4.

⁵ لسان الميزان للذهبي، 196/5.

⁶ الحديث ظاهره مخالف لقوله تعالى: "اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ" (السجدة: 4). والجواب أن الحديث يُفصّل كيفية الخلق على الأرض وحدها وأن ذلك كان في سبعة أيام، ونص القرآن على أن خلق السماوات والأرض كان في ستة أيام والأرض في يومين لا يعارض ذلك، لاحتمال أن هذه الأيام الستة غير الأيام السبعة المذكورة في الحديث، وأنه - أعني الحديث - تحدّث عن مرحلة من مراحل تطور الخلق على وجه الأرض حتى صارت صالحة للسكنى، ويؤيده أن القرآن يذكر أن بعض الأيام عند الله تعالى كآلف سنة، وبعضها مقداره خمسون ألف سنة، فما المانع أن تكون الأيام الستة من هذا القبيل؟ والأيام السبعة من أيامنا هذه كما هو صريح الحديث؟ وحينئذ فلا تعارض بينه وبين القرآن. ينظر: الفوائد الجليلية في مسلسلات ابن عقيلة - محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (المتوفى: 1150هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد رضا، ط 1: البشائر الإسلامية، بيروت، 1421 هـ - 2000م. 70/1. وفيض القدير للمناوي، رقم: 3930، 447/3. وسلسلة الاحاديث الصحيحة للألباني، رقم: 1833، 449/4. وموسوعة العقيدة - أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: 1420هـ) جمعه: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط 1: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء - اليمن، 1431 هـ - 2010م. رقم: 1186، 911/7.

[2] عن ابن عباس، وعن عبد الله بن مسعود، وعن أناس من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: لما فرغ الله من خلق ما أحب، استوى على العرش وقال للملائكة: "إني جاعل في الأرض خليفة" إلى قوله "إني أعلم ما لا تعلمون"¹ من شأن إبليس، فبعث جبريل عليه السلام إلى الأرض ليأتيه بطين منها، فقالت الأرض: إني أعوذ بالله منك أن تنقص مني أو تشينني²، فرجع ولم يأخذ، فقال: يا رب إنها عادت بك فأعدتها، فبعث ميكائيل فقالت مثل ذلك فأعادها فرجع، فقال كما قال جبرئيل، فبعث ملك الموت، فعادت منه فقال: وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره، فأخذ من وجه الأرض وخلط، فلم يأخذ من مكان واحد، وأخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء، فلذلك خرج بنو آدم مختلفين، فصعد به، فبلى ترابه حتى عاد طينا لازبا، واللازب هو الذي يلتزق بعضه ببعض، ثم لم يزل حتى أنتن وتغير، فلذلك حين يقول: "من حمياً مسنون" قال: منتن، ثم قال للملائكة: "إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين"³ فخلقه الله بيديه، لكي لا يتكبر إبليس عنه ليقول له: تتكبر عما عملت بيدي ولم أتكبر أنا عنه؟ فخلقه بشرا، فكان جسدا من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة، فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه، وكان أشدهم فزعا منه إبليس، فكان يمر به فيضربه، فيصوت الجسد كما يصوت الفخار فيكون له صلصلة⁴، فلذلك حين يقول: "من صلصال كالفخار"⁵، ويقول: لأمر ما خلقت، ودخل في فيه وخرج من دبره فقال للملائكة: لا ترهبوا من هذا وهذا أجوف، لئن سلطت عليه لأهلكته، فلما بلغ الحين الذي يريد الله أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة: إذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له، فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس، فقالت له الملائكة: قل الحمد لله فقال: الحمد لله، فقال: الله رحمك ربك، فلما دخل الروح في عينيه نظر إلى ثمار الجنة، فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام، فوثب قبل أن يبلغ الروح في رجله، عجلان إلى ثمار الجنة، فذلك حين يقول: "خلق الإنسان من عجل"، "فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا"

¹ البقرة: 30 .

² في تاريخ الطبري: مني شيئا وتشينني. تاريخ الطبري: 1/ 90.

³ ص : 71، 72 .

⁴ قال في المفردات: "الصلصلة: بقیة ماء، سميت بذلك لحكاية صوت تحريكه في المزادة، وقيل: الصلصال: المنتن من الطين". والمزادة الطرف الذي يحمل فيه الماء كالراوية والقربة والسطيحة، قال: والجمع المزاد. المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، صلل، 1/ 488. ولسان العرب، 3/ 199.

⁵ الرحمن : 14.

إبليس أبي¹ واستكبر قال الله عز وجل: " ما منعك أن تسجد إذ أمرتك "، لما خلقت بيدي؟ فقال: " أنا خير منه "²، لم أكن لأسجد لبشر خلقتة من طين³.

دراسة الرواية: رواها الطبري⁴ في تفسيره، وفي تاريخه، وابن كثير في البداية والنهاية، من طريق السدي الكبير⁵ عن ابن عباس وعن عبد الله بن مسعود وعن أناس من أصحاب رسول الله⁶.
إسناد ابن عساكر صحيح مرسلا. وهذه الرواية ضعفها الطبري قائلا: " وهذا إذا تدبره ذو الفهم، علم أن أوله يفسد آخره، وأن آخره يبطل معنى أوله... وأخشى أن يكون بعض نقله هذا الخبر هو الذي غلط على من رواه عنه من الصحابة ". وقال ابن كثير: " فهذا الإسناد إلى هؤلاء الصحابة مشهور في تفسير السدي ويقع فيه إسرائيليات كثيرة. فلعل بعضها مدرج ليس من كلام الصحابة، أو أنهم أخذوه من بعض الكتب المتقدمة، والله أعلم "⁷.

¹ الحجر : 30، 31 .

² الأعراف: 12

³ الحجر: 26 .

أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله يكنى أبا محمد ويقال: أبو البشر، 7 / 377 – 378 .

⁴ هو: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المحدث الفقيه المقرئ المؤرخ، ولد عام 224 بطبرستان، وكان أحد أئمة العلماء ويحكم بقوله ويرجع إلى رأيه، وكان مجتهدا لا يقلد أحدا، توفي عام 310 هـ. ينظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير 6 / 677، وطبقات المفسرين للسيوطي 1 / 95.

⁵ هو السدي الكبير - صاحب التفسير - واسمه: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، الإمام أبو محمد السدي الكبير الحجازي، ثم الكوفي الأعور المفسر، مؤلف في المغازي والسير، روى عن أنس بن مالك وابن عباس وغيرهما. وقد جرحت روايته لأنه حصل عليها عن طريق المناولة. وروى له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه. وروى بالتحقيق. قال يحيى القطان: لا بأس به. وقال أحمد: ثقة. وقال ابن عدي: هو عندي صدوق. وقال ابن معين: في حديثه ضعف. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. أما السدي الصغير فهو محمد بن مروان، أحد المتروكين. مات السدي سنة 127 هـ. ينظر: تاريخ الإسلام، 3 / 371.

⁶ أخرجه الطبري في تفسيره، 1 / 462. وفي تاريخه، 1 / 90. وابن كثير في البداية والنهاية، 1 / 137، 138.

⁷ تفسير الطبري 1 / 462. البداية والنهاية: 1 / 137، 138.

[3] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " خلق الله تعالى آدم من طين الجابية¹، وعجنه بماء الجنة²3".

دراسة الرواية: رواها ابن عدي في الكامل، وابن أبي حاتم في العلل، وابن الجوزي في الموضوعات، من طريق الوليد بن مسلم عن إسماعيل بن رافع عن أبي هريرة به⁴. ولفظ ابن أبي حاتم: طينة الجابية. وابن عدي: تراب الجابية .

إسناد ابن عساكر ضعيف جدا؛ فيه علتان: الأولى: إسماعيل بن رافع، قال الذهبي: "ضعفه أحمد ويحيى⁵ وجماعة. وقال الدارقطني وغيره: متروك الحديث. وقال ابن عدي: أحاديثه كلها مما فيه نظر"¹. والثانية:

¹ الجابية: موقع تاريخي في سوريا، ويعرف اليوم بتل الجابية، ويقع إلى الغرب من مدينة نوى الواقعة بسهل حوران، وقد اتخذ الغساسنة الجابية عاصمة لهم في جنوب سوريا، وفي الجابية أيضا عقد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه مؤتمر الجابية الشهير مع قادة جيش الفتح. ينظر: معجم البلدان، 91/2. وموقع ويكيبيديا، الجابية، 14 مارس، 2015م.

² المراد: أنه خلقه من قبضة من جميع أجزاء الأرض ومعظمها من طين الجابية. ينظر: وفيض التقدير شرح الجامع الصغير - زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ) ط1: المكتبة التجارية الكبرى - مصر (1356هـ) 232/2.

³ أخرجه ابن عساكر، باب في فضل مواضع بظاهر دمشق وأصحابها وفضل جبال تضاف إليها ونواحيها، 345/2.

⁴ أخرجه ابن أبي حاتم في العلل، رقم: 2401، 148/6. وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال - أبو أحمد بن عدي المجراني (المتوفى: 365هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض و عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية - بيروت- لبنان، ط 1، 1418هـ/1997م، ترجمة: إسماعيل بن رافع، 453/1. وابن الجوزي في الموضوعات، الموضوعات - جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط1: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، 1386 هـ، 190/1.

⁵ يحيى بن معين بن عون بن زياد المؤدبي بالولاء، البغدادي، أبو زكريا: من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله. نعتة الذهبي بسيد الحفاظ وقال: "هو: الإمام، الحافظ، الجُهَبْد، شيخ المحدثين". وقال العسقلاني: إمام الجرح والتعديل. وقال ابن حنبل: أعلمنا بالرجال. ومن كلامه: كتبت بيدي ألف ألف حديث. أصله من سرخس. ومولده بالأنبار. وكان أبوه على خراج الري، فخلف له ثروة كبيرة، فأنفقها في طلب الحديث. وعاش ببغداد. وتوفي بالمدينة حاجا، وصلى عليه أميرها. له «التاريخ والعلل» في الرجال، توفي سنة: 233هـ. ينظر: ينظر: تاريخ الاسلام للذهبي، 404 / 17. وسير أعلام النبلاء للذهبي، 71 / 11. وتهذيب التهذيب لابن حجر، 280 / 11. والأعلام للزركلي، 172 / 8.

عن عنة الوليد بن مسلم، قال الحافظ: "موصوف بالتدليس الشديد مع الصدق"². قال ابن أبي حاتم: "قال أبي: هذا حديث منكر"³.

[4] عن أبي ذر الغفاري⁴ قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: "إن آدم خلق من ثلاث ترب؛ سوداء، وبيضاء، وحمراء"⁵.

دراسة الرواية: رواها ابن عساکر من طريق ابن سعد في الطبقات الكبرى بلفظ: "ثلاث تربات"⁶. وإسناد ابن عساکر ضعيف؛ فيه راو مجهول لم يسم⁷. والرواية صحيحة⁸.

[5] عن أبي قلابة¹ قال: "خلق آدم من أديم الأرض كلها؛ من أسودها، وأحمرها، وأبيضها، وحزنها، وسهلها"².

¹ هو: إسماعيل بن رافع مدني معروف. نزل البصرة، وحدث عن المقبري والقرظي. وعنه وكيع ومكي وطائفة. ينظر: الكامل لابن عدي 453/1. والميزان للذهبي، رقم: 872، 1/ 227. وتقريب التهذيب لابن حجر، 295/1.

² الوليد بن مسلم الدمشقي، يعاني تدليس التسوية. ينظر: الكامل لابن عدي 453/1، وتقريب التهذيب لابن حجر، 295/1 و 584/1. تعريف أهل التقديس، رقم: 127، 51/1.

³ العلل لابن أبي حاتم، رقم: 2401، 148/6.

⁴ هو: جندب بن جنادة، أبو ذر الغفاري، الصحابي الزاهد المشهور، الصادق للهجة مختلف في اسمه واسم أبيه، والمشهور أنه جندب بن جنادة بن سكن. كان من السابقين إلى الإسلام، وقصة إسلامه في الصحيحين. وكان أبو ذر من كبار الصحابة وفضلائهم، قيل كان خامس خمسة في الإسلام، ثم إنه رد إلى بلاد قومه فأقام بها بأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - له بذلك. فلما أن هاجر النبي - صلى الله عليه وسلم - هاجر إليه أبو ذر رضي الله عنه، ولازمه وجاهد معه. ينظر: تاريخ الإسلام، 2/ 218.

⁵ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: آدم نبي الله يكنى أبا محمد ويقال أبو البشر، 7/ 379. في ابن سعد: وخضراء.

⁶ أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، 30/1.

⁷ قال ابن عساکر: "...عن يزيد بن أبي حبيب عن من حدثه عن أبي ذر قال...." فذكرها. وهذا الذي رواها عن أبي ذر مجهول لم يسم.

⁸ ذكر الشيخ الألباني طرقاً صحيحة لهذه الرواية. ينظر: سلسلة الاحاديث الصحيحة للألباني، رقم: 1580، 107/1.

دراسة الرواية: رواها ابن عساكر من طريق ابن سعد في الطبقات عن أبي قلابة به . و بنحوها عبد الرزاق في مصنفه، وابن منده³ في التوحيد عن ابن عباس به . ورواها الحاكم في مستدركه وصححه، وابن حبان في صحيحه، عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً⁴.

إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات. والحديث صححه الحاكم في المستدرک، وابن حبان في الصحيح⁵.

[6] عن سعيد بن جبیر⁶ قال: "إنما سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض"⁷ 8.

¹ هو عبد الله بن زيد بن عمرو، الجرمي، أبو قلابة البصري، أحد أعلام التابعين الثقات. قدم الشام، وانقطع بداريا، وتوفي بين 104 و 107 هـ . ينظر: السير، 4/468.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله يكنى أبا محمد ويقال أبو البشر، 7/379.

³ محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى، ابن منده، أبو عبد الله العبدى (نسبة إلى عبد ياليل) الأصبهاني: من كبار حفاظ الحديث والراجلين في طلبه، والمكثرين من التصنيف فيه. وهو محدث ابن محدث ابن محدث ابن محدث. وكان جليل القدر وافر الفضل واسع الرواية، ثقة حافظاً فاضلاً مكثراً صدوقاً. من كتبه: (فتح الباب في الكنى والألقاب) قطعة منه، و (الرد على الجهمية) و (معرفة الصحابة) جزء منه، و (التوحيد ومعرفة أسماء الله عزوجل وصفاته على الاتفاق والتفرد) سبعة أجزاء. توفي سنة 395 هـ. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، 6/169. والأعلام للزركلي، 6/29.

⁴ أخرجه ابن سعد في الطبقات، 1/23. وعبد الرزاق: رقم: 5581، 5580، 362/3. وابن منده في التوحيد، رقم: 73، 1/309. التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد لابن منده - أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدى (ت: 395هـ)، تحقيق: الدكتور علي بن محمد ناصر الفقيهى الأستاذ المشارك في قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط1: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، دار العلوم والحكم، سوريا، 1423 هـ - 2002 م. والحاكم في مستدركه، 2/261، وابن حبان في صحيحه، رقم 6148، 9/32.

⁵ ينظر: مستدرک الحاكم 2 / 261، والتعليقات الحسان على صحيح ابن حبان للألباني، 9/32.

⁶ هو: أبو عبد الله، وقيل أبو محمد سعيد بن جبیر بن هشام الأسدى كوفى أحد أعلام التابعين، أخذ العلم عن ابن عباس وابن عمر -رضى الله عنهم-. ولد سنة 45هـ وتوفي سنة 95 هـ، ينظر: وفيات الأعيان 2 / 371.

⁷ أديم الأرض: وجهها. والأديم: الجلد. ينظر: الصحاح للجوهري، آدم، 31/199. وتاج العروس للزبيدي، آدم، 31/193.

⁸ أخرجه ابن عساكر في تاريخه، ترجمة: آدم نبي الله يكنى أبا محمد ويقال أبو البشر، 7/386.

دراسة الرواية: رواها عبد الرزاق في مصنفه - وعنه ابن عساكر - عن ابن جبير به . ورواها ابن سعد في الطبقات، وابن منده في التوحيد، والطبري في تفسيره كلهم عن ابن جبير به . كما رواها الطبري في تاريخه عن ابن عباس من طريق ابن جبير به¹. هذا، وإسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات .

[7] عن ابن عباس قال: " بعث رب العزة عز وجل إبليس، فأمره أن يحس² من أديم الأرض، من عذبتها ومالحتها³، ففعل، فخلق منه آدم، فمن ثم سمي آدم، لأنه خلق من أديم الأرض، فما خلق من الأرض لم يكن إلا سعيدا وإن كان من كافرين، وما خلق من المالح لم يكن إلا شقيا، وإن كان من برّ تقي⁴ .

دراسة الرواية: روى بنحوها الطبري في تفسيره، وفي تاريخه من طريق ابن جبير عن ابن عباس⁵. أما إسناد ابن عساكر فحسن⁶.

[8] عن سعيد بن جبير⁷ قال: " خلق آدم من أرض يقال لها: دَحْناء¹ .

¹ أخرجه ابن منده في التوحيد، رقم: 74، 210/1. عبد الرزاق في مصنفه، رقم: 1838، 378/2. وابن سعد في الطبقات 6/1/1، وابن منده في التوحيد، 210/1، والطبري في تفسيره، 148/1. وفي تاريخه، 1 / 91.

² في رواية الطبري: أخذ من أديم الأرض.

³ في رواية الطبري: وملحها.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله يكنى أبا محمد ويقال: أبو البشر، 7 / 380.

⁵ أخرجه ابن سعد في الكبرى، 26/1 والطبري في التاريخ، 90/ 1 والتفسير، 80/ 15 .

⁶ فيه محمد بن عثمان بن أبي شيبة، و يعقوب بن عبد الله بن سعد القمّي، و جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي، كلهم صدّق. ينظر: تاريخ الاسلام، 6/1036، و 3، 388 . و السير، 299/8.

⁷ سعيد بن جبير الأسدي بالولاء، أبو عبد الله، وقيل أبو محمد . مولى بني والبة بن الحارث بطن من بني أسد بن خزيمه؛ كوفي أحد أعلام التابعين المشهورين بالفتيا والتفسير، وكان أسود، أخذ العلم عن عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر، رضي الله عنهم. قال له ابن عباس: حدث، فقال: أحدث وأنت ها هنا فقال: أليس من نعمة الله عليك أن تحدث وأنا شاهد، فإن أصبت فذاك، وإن أخطأت علمتك. وكان يؤم في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة غيره، هكذا أبداً، وكان مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن

دراسة الرواية: رواها ابن سعد في الكبرى - وعنه ابن عساكر - عن ابن جبير به².

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه أبو بكر العدل، ومحمد بن عبد الله الأسدي، لم أجد ترجمتهما.

[9] عن سعيد بن جبير قال: "خلق آدم (صلى الله عليه وسلم) من أرض يقال لها دحناء - وفي الأصل دحرا"³.

دراسة الرواية: رواها أبو بكر الشافعي⁴ في الغيلانيات عن سعيد بن جبير به⁵.

إسناد ابن عساكر حسن.

[10] عن سعيد بن جبير: ومسح ظهره بنعمان السحاب¹.

مروان، فلما قتل عبد الرحمن وانهم أصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة، وكان واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسري، فأخذه وبعث به إلى الحجاج بن يوسف الثقفي مع إسماعيل بن أوسط البجلي، فقال له الحجاج يا شقي بن كسير، فضرب عنقه، وذلك بواسطة سنة 95هـ، ودفن في ظاهرها وقبره يزار بها، قال سفيان: لم يقتل الحجاج بعده إلا رجلا واحدا. ينظر: تاريخ الإسلام، 2/ 1100. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ) تحقيق: إحسان عباس، ط1: دار صادر - بيروت، 2/ 371.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله يكنى أبا محمد ويقال: أبو البشر، 7/ 380. دحناء: أرض بين الطائف والجعرانة، وهي من مخاليف الطائف، والدحن في اللغة: السمين العظيم البطن. ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، مادة "دحنا"، 2/ 444.

² أخرجه ابن سعد في الكبرى، 1/ 23.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله يكنى أبا محمد ويقال: أبو البشر، 7/ 380 - 381.

⁴ محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد ربه، أبو بكر الشافعي: صاحب الغيلانيات محدث، ثقة. من أهل جبل (قرب واسط) كان بزازا، وقام برحلة طويلة في طلب الحديث انتهت باستقراره ووفاته في بغداد. له: (مسند موسى الكاظم بن جعفر ابن محمد) و(مجلس) في الحديث، و(الفوائد) كلها في الظاهرية. و(الفوائد المنتخبة العوالي عن الشيوخ، المشهورة بالغيلانيات) في مكتبة الحرم بمكة. توفي سنة 354 هـ. ينظر: الأعلام للزكلي، 6/ 224.

⁵ هذا ما يظهر من إسناد ابن عساكر. ولم أوفق لتخريجه.

دراسة الرواية: أوردها ابن عساكر بدون إسناد. ورواها الفاكهي في أخبار مكة - بإسناد حسن² - من طريق ابن جريج عن سعيد بن جبير بهذا اللفظ³.

[11] عن وهب⁴ قال: خلق الله آدم مما شاء وكما شاء، فكان كذلك: "فتبارك الله أحسن الخالقين"⁵، خلق من التراب والماء، فمنه لحمه ودمه وشعره وعظامه وجسده كله، فهذا به والخلق⁶ الذي خلق الله منه آدم⁷.

دراسة الرواية: رواها ابن أبي حاتم في تفسيره - وعنه ابن عساكر - وأبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه به¹. هذا، وإسناد ابن عساكر حسن.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله يكنى أبا محمد ويقال: أبو البشر، 7 / 381 . ونعمان: جبل بالقرب من عرفة. وهو بالأصل جبلان يقال لهما جبلا نعمان. ونسبه إلى السحاب؛ لأنه يشرف عليهما ويعلوهما. ينظر: تاريخ ابن عساكر: 381/7. ومعجم البلدان لياقوت الحميري 5 / 293-294.

² ينظر: تعليق الدكتور عبد الملك عبد الله دهيش على رواية الفاكهي.

³ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه - أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى: 272هـ)، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، ط2: دار خضر - بيروت، 1414هـ، رقم: 2847، 65/5.

⁴ وهب بن منبه بن كامل بن سبيح بن ذي كبار، أبو عبد الله الأبنائوي، اليماني، الذمري، الصنعاني. أخو: همام بن منبه، ومعقل بن منبه، وغيلان بن منبه. الإمام، العلامة، الأخباري، القصصي، وأصل منبه من خراسان من هراة، وأمه من حمير. بعث به كسرى إلى اليمن، ثم إنه أسلم على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - فحسن إسلامه. ومسكنهم باليمن، وكان وهب بن منبه يختلف إلى هراة، ويتفقد أمرها. لازم ابن عباس ثلاث عشرة سنة. ولد ومات بصنعاء، وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها. واتهم بالقدر، ورجع عنه. ويقال: ألف فيه "كتابا" ثم ندم عليه. وروايته (للمسند) قليلة، وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات، ومن صحائف أهل الكتاب. قال العجلي: تابعي، ثقة، كان على قضاء صنعاء. وقال أبو زرعة، والنسائي: ثقة. من كتبه "ذكر الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم" في مجلد واحد، وله "قصص الأنبياء" و"قصص الأخيار". توفي سنة 114هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 4 / 544. ومشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: 354هـ)، تحقيق: مرزوق على إبراهيم، ط1: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، 1411 هـ/1991م، 1 / 198. ووفيات الأعيان، 6 / 35. والأعلام للزركلي، 8 / 125.

⁵ المؤمنون: 14.

⁶ وفي تفسير ابن أبي حاتم والعظمة للأصفهاني: "فهذا بدء الخلق الذي... الخ".

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله يكنى أبا محمد ويقال: أبو البشر، 7 / 381 .

[12] عن هشام بن حكيم² قال: قيل: يا رسول الله أتبتدئ الأعمال أو قضى³؟ فقال: "أخذ الله تعالى⁴ ذرية آدم من ظهره، ثم أشهدهم على أنفسهم، ثم أفاض بهم في كفيه⁵، ثم قال: هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار⁶، ميسرون لذلك"⁷.

دراسة الرواية: إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه عننة بقية بن الوليد، وهو مكثر من تدليس التسوية، قال الذهبي: "قال غير واحد: كان مدلسا، فإذا قال "عن" فليس بحجة"⁸.

وقد صح الحديث من طرق الآخرين⁹؛ رواه الطبراني في الكبير، والبيهقي في القضاء والقدر، عن هشام بن حكيم، وبنحوه الطبراني في الشاميين، وأحمد في مسنده عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي. ولفظ أحمد: "إن الله خلق آدم، ثم أخذ الخلق من ظهره، وقال: هؤلاء في الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي... فذكره"¹⁰.

¹ أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 16526، 2911/9، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت: 369هـ)، في العظمة، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، ط1: دار العاصمة - الرياض، 1408. 1622 / 5.

² صحابي، واسمه: هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي، هو وأبوه من مسلمة الفتح، وكان صليبا مهيبا، وهو الذي صارعه النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه، توفي في أول خلافة معاوية. ينظر: تاريخ الإسلام، 378/2.

³ في المعجم الكبير للطبراني: أنبتدئ الأعمال أو قد قضى القضاء؟.

⁴ في رواية الطبراني: "إن الله أخذ".

⁵ في الطبراني: في كفة.

⁶ بعد ذلك في الطبراني: " فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار".

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: هشام بن حكيم بن حزام بن أسد القرشي، 74/6.

⁸ ميزان الاعتدال، 331/1.

⁹ ينظر: صحيح الجامع للألباني، حديث رقم: 1702.

¹⁰ أخرجه الطبراني في الكبير (168/22) وفي مسند الشاميين (برقم: 2046، 185/3) و البيهقي في القضاء والقدر (برقم: 282، 225/1) عن هشام بن حكيم، وأحمد في مسنده (برقم: 17660، 206/29).

قوله تعالى: " وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (21) فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (22) قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (23) قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (24)".

[13] عن ابن عباس قال: كانت الشجرة التي نهى الله تبارك وتعالى عنها آدم وزوجته السنبلة، فلما أكلا بدت لهما سؤاتهما، وكان الذي وارى عنهما عن سؤاتهما أظفارهما، " وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة"¹، من ورق التين، يلزقان بعضها إلى بعض، فانطلق آدم موليا في الجنة، فأخذت برأسه شجرة من شجر الجنة فناده ربه تبارك وتعالى: يا آدم أمني تفر؟ قال: لا، ولكن استحييك يا رب، قال: ما كان لك فيما منحتك من الجنة وأبختك منها مندوحة² عما حرمت عليك، قال: بلى يا رب، ولكن وعزتك ما حسبت أن أحدا يحلف بك كاذبا، قال: وهو قول الله عز وجل: " وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين "، قال: فبعزتي لأهبطنك إلى الأرض، ثم لا تنال من العيش إلا كذا، قال: فأهبطا من الجنة وكانا يأكلان منها رغدا، فأهبطا إلى غير رغد من طعام ولا شراب، فعلم صنعة الحديد، وأمر بالحرث فحرث وزرع ثم سقى، حتى إذا بلغ حصد ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه ثم أكله، فلم يبلغه حتى بلغ منه ما شاء الله أن يبلغ. وكان آدم عليه السلام حين أهبط من الجنة بكى بكاء لم يبكه أحد على أحد، فلو وضع بكاء داود على خطيئته، وبكاء يعقوب أبي يوسف على ابنه، وبكاء ابن آدم على أخيه حين قتله، مع بكاء أهل الأرض، ما عدل بكاء آدم حين أهبط³.

دراسة الرواية: رواها عبد الرزاق في تفسيره - وعنه ابن عساكر - وعنه الطبري في تفسيره، وفي تاريخه، وابن كثير في تفسيره إلى قوله: " حتى بلغ منه ما شاء الله أن يبلغ "⁴.

¹ أي: يجعلان عليهما خصفة، وهي أوراق - ومنه قيل لجلة التمر: خصفة، وللثياب الغليظة - جمعه خصف¹. وطفقا: من أفعال المقاربة أي: جعل يفعل، وأخذ. ينظر: تاج العروس للزبيدي، مادة " ط ف ق "، 87/26.

² أي سعة . يقال: إن في المعارض لمندوحة عن الكذب. مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، مادة " ن د ح "، 307 / 1.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله، 403 / 7

⁴ أخرجه الطبري في تفسيره، رقم: 14399، 12 / 352، 353. وفي تاريخه، 129/1. وابن كثير في تفسيره، 398 / 3.

إسناد ابن عساكر ضعيف جدا؛ فيه الحسن بن عمارة، قال أحمد بن حنبل ومسلم وآخرون: "متروك الحديث". وقال ابن معين: "ليس حديثه بشيء"¹.

[14] قال الكلبي²: ذكر لنا أن آدم لما سكن الجنة حذر أكل الشجرة، فيقال والله أعلم: إنها شجرة يقال لها: شجرة العلم³.

دراسة الرواية: أوردها ابن عساكر بدون إسناد، كما أورد بنحوها البغوي في تفسيره عن قتادة⁴.

[15] وقال مجاهد: الشجرة التي أمر الله آدم أن لا يأكل منها تينة⁵.

دراسة الرواية: أوردها ابن عساكر بدون إسناد. ورواها الطبري في تفسيره عن ابن جريح⁶.

[16] وقال ابن عباس: عنب⁷.

دراسة الرواية: أوردها ابن عساكر بدون إسناد. ورواها الطبري في تفسيره عن السدي⁸.

[17] وقيل: شجرة البر. والحنطة هي: السنبل⁹.

¹ هو الحسن بن عمارة بن المضرب البجلي، كان على قضاء بغداد في ولاية المنصور. ينظر: تاريخ الاسلام للذهبي : 36/4. وميزان الإعتدال: 514/1.

² من أتباع التابعين، وهو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، أبو النظر الكوفي، النسابة المفسر . متهم بالكذب والتشيع، واتفقوا على أنه ذاهب الحديث . قال أحمد في تفسير الكلبي من أوله إلى آخره كذب لا يحل النظر فيه. ينظر: السير، 248/6. وتذكرة الموضوعات - محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي القُتَيْبِي (المتوفى: 986هـ)، ط1: إدارة الطباعة المنيرية، 1343 هـ، 82/1.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله، 105 /69

⁴ تفسير البغوي، 1 /83.

⁵ تاريخ ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله، 105 /69

⁶ تفسير الطبري، 1 /517.

⁷ تاريخ ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله، 105 /69

⁸ تفسير الطبري، 1 /517.

⁹ تاريخ ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله، 105 /69

قال الطبري في التفسير: "الصواب في ذلك أن يقال: إن الله جل ثناؤه نهي آدم وزوجته عن أكل شجرة بعينها من أشجار الجنة دون سائر أشجارها، فخالفا إلى ما نهماها الله عنه، فأكلا منها كما وصفهما الله جل ثناؤه به، ولا علم عندنا بأي

دراسة الرواية: أوردها ابن عساكر بدون إسناد. ورواها الطبري في تفسيره عن ابن عباس، وقتادة، وعطية، وجماعة¹.

[17] قالوا: وكان آدم وحواء في جوار الله وفي داره، ليس لهما رب غيره ولا رقيب دونه، يأكلان منها رغداً، ويسكنان منها حيث شاءا وأحبا، فأتاهما الشيطان في صورة غير صورته، فقام عند باب الجنة فنادى حواء: يا حواء! فأجابته هي وآدم، فقال: ما أمركما به ربكما وما نهاكما عنه؟ قالوا: أمرنا أن نأكل من شجر الفردوس كله، غير هذه الشجرة التي في وسط الفردوس كيلا نموت، قال إبليس: فإن الله قد علم أنكما لستما تموتان، ولكن علم أنكما حين تأكلان من هذه الشجرة فتكونان ملكين يعلمان الخير والشر، فحسدكما على ذلك، وإني أقسم لكما يا آدم وحواء: "إني لكما لمن الناصحين"² إنها شجرة الخلد، من أكل منها لم يموت، وأيكمما أكل قبل صاحبه كان هو المسلط على صاحبه، فابتدرا الشجرة، فسبقتة حواء، وأعجبها حسن الشجرة وثمرها فأكلت وأطعمت آدم³، فلما ذاقا الشجرة سلبا ثياهما وبدت عورتهما، فأبصر كل واحد منهما ما ووري من صاحبه من عورتهما، فاستحييا، فقعدا: "يخصفان"⁴ عليهما من ورق الجنة"⁵ ليواريا سوأتهما، ثم ناداهما ربهما، فقال: يا آدم! فقال: يا رب أنذا عريان، قال له: ومم ذلك؟ إنك عريان من أجل أنك أكلت من الشجرة، التي نهيت أن تأكل منها، يا آدم حرام على الأرض أن تطعمك شيئا إلا برشح

شجرة كانت على التعيين، لأن الله لم يضع لعباده دليلا على ذلك في القرآن، ولا في السنة الصحيحة. فأني يأتي ذلك؟ وقد قيل: كانت شجرة البر، وقيل: كانت شجرة العنب، وقيل: كانت شجرة التين، وجائز أن تكون واحدة منها، وذلك علم، إذا علم لم ينفع العالم به علمه، وإن جهله جاهل لم يضره جهله به"، وكذلك رجع الإتهام غير واحد من المفسرين وهو الصواب. ويرى الباحث أن هذا الخلاف في تعيين الشجرة، وغيره في كيفية وسبب أكل آدم من الشجرة المنهي عنها، والذي أكثر المفسرون من القصص حوله، لم يثبت فيه خبر صحيح، وهو من علم الغيب الذي يحتاج إلى نقل ثابت بشأنه، ولعل هذه القصص مأخوذة من الإسرائيليات، وقد فند الشيخ محمد أبو شهبه الروايات الإسرائيلية في تفسير هذه الآية "فأزلهما الشيطان". تفسير الطبري، 1 / 521 - 522، وينظر: تفسير ابن كثير: 1 / 146. وأحكام القرآن لابن العربي: 1 / 19 والمحرم الوجيز لابن عطية: 1 / 254-456، والبحر المحيط لأبي حيان: 1 / 161، و"الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: 250-251.

¹ تفسير الطبري، 1 / 517.

² الأعراف: 21

³ جاء في تفسير القرطبي 7 / 180 أكلت حواء أولا فلم يصبها شيء فلما أكل آدم العقوبة

⁴ أي يلزقان بعض ورق الجنة ببعض ليسترا به عورتهما .

⁵ طه : 121، الأعراف : 22.

الجبين أيام حياتك، حتى ترجع إلى الأرض التي أخذت منها، فاعتل آدم بجواء، فقال: هي أطعمتني وأكلت، قال: "اهبطوا منها جميعا"¹.

دراسة الرواية: روى بنحوها الطبري في تفسيره عن ابن عباس، وابن مسعود، وجماعة². وهذه أوردها ابن عساكر بدون إسناد.

[18] وقال عطاء: إن الله تعالى كان أمر آدم ألا يأكل من تلك الشجرة، ولم تعرف حواء تلك الشجرة، فجاء إبليس إلى سرح الجنة³، فعرض نفسه عليهم، فأبى أحد منهم أن يقبله، فجاء إلى الحية فتنفس الصعداء⁴، فقالت الحية: يا إبليس ما لك؟ وذلك أن إبليس كان قبل ذلك أحسن ملائكة أهل السماء الدنيا وجها وأشدهم عبادة وأعلمهم، فقال الله: اهبط منها واخرج منها، يعني من صورة الملائكة إلى صورة الأبالسة، فتحول إبليس عن صورته فسمي إبليس، لأنه أبلس⁵ فصار ملعونا، فصار ذقنه مما يلي جبينه، وجبينه مما يلي ذقنه، ومنخراه⁶ مما يلي عينيه، وجفون عينيه شقهما مما يلي رأسه، وتحول أصابعه مما يلي زنديه⁷، وأصابع رجله مما يلي عقبيه، وصار شره ناتما في رأسه منكوشا كأنه أجمة⁸.

قال: فلما رآته الحية رقت له، وتنفس الصعداء إبليس، فقالت له: ما بك يا إبليس؟ فقال لها: ليس على نفسي أحزن، لقد نزل بي ما ترين، ولكن أحزن عليك أن ينزل بك من هذا مثل الذي نزل بي، فقالت الحية: ما أنا بأمنة منه، فقال لها: هل لك، ويلك، أن تحمليني بين شديقك فتدخليني الجنة؟ فإن الخزان لا يدعوني أن أدخلها ظاهرا، وإذا كنت بين شديقك لم يروني، وأنا أغويه حتى أخرجه من الجنة .

فقالت: نعم، ففغرت فاها، فاحتلمته بين شديقها، ثم دخلت الجنة، فجاءت الحية إلى حواء فقالت لها وإبليس يقول لها على لسان الحية: يا حواء ما نحاكما ربكما في الجنة؟ قالت: شجرة أمرنا ألا نقر بها، قال:

¹ البقرة: 38 . والأثر: أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله يكنى أبا محمد ويقال: أبو البشر، 69 / 105

² تفسير الطبري، 525/1 - 527.

³ سرح الجنة: ماشيتها وسائمتها. ينظر: النهاية لابن الأثير، 358/2.

⁴ الصعدا - بضم الصاد - تنفس ممدود . ينظر: مختار الصحاح، 176 / 1.

⁵ أبلس من رحمة الله أي يئس، ومنه سمي إبليس، وكان اسمه عزازيل. مختار الصحاح، 39/1.

⁶ المنخران: ثقب الأنف. ينظر: النهاية لابن الأثير، 32/5.

⁷ الزندان : الساعد والزراع . معجم الوسيط، 403/1.

⁸ منكوشا أي ناتما، ويسمى الشئ منكوشا إذا أخرج ما فيه، والجمع: مناكيش . و الأجمة: الشجر الكثير الملتف، والجمع منه : أجم وإجام وآجام. معجم الوسيط، 952/2، و 7/1.

فأين تلك الشجرة؟ قالت: إنما علم بذلك آدم، فقال إبليس بلسان الحية: قد ترين سعة الجنة وأنا لك ناصحة، فلعلك فيما تحولين في الجنة وليس معك آدم فتنتهين إلى تلك الشجرة، فتأكلين فتخرجين من الجنة ويبقى آدم، أفلا تسألين آدم أن يخبرك أي شجرة نأكلها منها؟ فقال لها: ويلك، ما لك وذاك؟ إن ربي أمرني ألا أعلمها أحداً، فقلت: فلعلي أفارقك في بعض ما أجول في الجنة، فأكل منها، فأخرج منها وتبقى أنت فيها، فرق لها وخاف عليها، فانطلق بها إلى الشجرة فقال: هذه .

فانصرف عنها إبليس، فجاءت الحية إليها، فقال لها إبليس على لسان الحية: أخبرك آدم عن الشجرة؟ قالت: نعم، فقال: أي شجرة هي؟ قالت: هذه التي في وسط الجنة، ثم سكت عنها إبليس حتى نسيت . ثم جاء وهو في الحية إلى آدم، فقال: يا آدم أخبرك ربك أن في الجنة شجرة، من أكل منها خلد في الجنة، وصار ملكاً يعلم كل شيء، قال: لا، قال: فيسرُّك أن أريك؟ قال: نعم، فانطلق به إلى الشجرة التي نهي عنها، فعجب فقال: إن ربي نهي عنها وقال: لا تخبر أحداً بهذه الشجرة، ولم أخبر بها أحد غيرك يا حواء، فمن أين علم هذا؟ فقال عند ذلك: يا آدم وحلف له: "إني لكما لمن الناصحين"¹ هذه "شجرة الخلد وملك لا يبلى"²، فلما أن حلف قال آدم لحواء: فأنا أذع أكل هذه الشجرة، فقالت حواء: أما ترى إلى يمينه، بالله إنه لنا لمن الناصحين، وذلك أنهما لم يريا أحداً يحلف بالله، ولا علما أن أحداً يحلف بالله كاذباً، قال: فابتدرت حواء فأكلت، ثم ناولت آدم فأكل منها، فبدت سوءاًهما³.

دراسة الرواية: أوردها ابن عساكر بدون إسناد، ورواها الطبري في تفسيره عن ابن عباس⁴.

[19] عن وهب بن منبه قال: كان لباس آدم وحواء النور، لا يرى هذا عورة هذا، ولا هذا عورة هذا، وهو قول الله عز وجل: "ينزع عنهما لباسهما"⁵.

دراسة الرواية: أوردها ابن عساكر بدون إسناد. ورواها الطبري في تفسيره، وابن كثير في البداية والنهاية عن وهب بن منبه بهذا الوجه¹.

¹ الأعراف: 21

² طه: 120

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله يكنى أبا محمد ويقال: أبو البشر، 69 / 106

⁴ تفسير الطبري، 527/1.

⁵ الأعراف: 26.

[20] قال ابن عباس: " كان لباس آدم وحواء كالظفر، فلما أكلا الشجرة، لم يبق منه شيء إلا مثل الظفر، " وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة" ²، قال: ورق التين ³.

دراسة الرواية: رواها ابن كثير في تفسيره عن ابن عباس به ⁴. وأوردها ابن عساكر بدون إسناد .

[21] عن وهب بن منبه: " ليريهما سوآتهما" ⁵ قال: " كان عليه شيء مثل الثؤز" ⁶ - يعني آدم- قال سفيان ⁷: " كان ستر عورته، فلما أصاب الخطيئة، قال: نزع عنه" ⁸.

دراسة الرواية: روى بنحوها الطبري وابن أبي حاتم وابن كثير في تفاسيرهم، من طريق ابن عيينة عن وهب. قال ابن كثير: " رواه ابن جرير بسند صحيح إليه" ⁹. أما إسناد ابن عساكر فضعيف، فيه أبو الحسن الحرستاني، قال ابن عساكر: " لم يكن الحديث من شأنه" ¹.

² الأعراف: 21 و طه : 121.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله، 69 / 107.

⁴ تفسير ابن كثير، 398/3.

⁵ الأعراف : 27.

⁶ الثؤز: شَجْرٌ. وفي رواية الطبري عن وهب: أنه نور. ينظر: لسان العرب، 315/5، وتاج العروس للزبيدي، توز، 36/15.

⁷ هو: سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي، حافظ العصر، محدث الحرم المكي، فقيه الحجاز في زمانه مفسر. سمع عمرو بن دينار، والزهري، ومنصور بن المعتمر وغيرهم. وروى عنه الأعمش وابن جريج وشعبة - وهم من شيوخه - والشافعي وأحمد بن حنبل. قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز". وقال ابن حنبل: "ما رأيت أعلم بالسنن منه". وكان أعور، وحج سبعين سنة. وهو ثقة، قال ابن حجر: " كان يدللس لكن لا يدللس الا عن ثقة". توفي سنة 197هـ . ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 454/8، 460. وتعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لابن حجر، 32/1.

⁸ تاريخ ابن عساكر، 410/7.

⁹ أخرجه الطبري في تفسيره، 355 / 12، وابن أبي حاتم في تفسيره، 1459 / 5، وابن كثير في تفسيره، 460/3.

[22] عن ابن عباس في قوله: " وطفقا يخلصان عليهما من ورق الجنة " ² قال: ورق التين ³.

دراسة الرواية: رواها الطبري وابن ابي حاتم في تفسيريهما، والحاكم في مستدركه عن ابن عباس به ⁴.

أما إسناد ابن عساكر فضعيف، فيه علتان: الأولى: عنعنة سفيان الثوري، قال الحافظ: " وصفه النسائي ⁵ وغيره بالتدليس. وقال البخاري: ما أقل تدليسه " ⁶. والأخرى: ابن أبي ليلى، قال أبو زرعة: ليس هو بأقوم ما يكون. وقال أحمد بن حنبل: لا يحتج به، سيئ الحفظ. وروي عن ابن معين أنه: ضعيف. وقال النسائي وغيره: ليس بالقوي. وقال الدارقطني: رديء الحفظ كثير الوهم. وقال أبو أحمد الحاكم: عامة أحاديثه مقلوبة ⁷. والحديث صححه الحاكم في المستدرك ⁸.

¹ هو أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن جعفر الحرساني. ينظر: تاريخ ابن عساكر، 226/41.

² الأعراف: 22.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله يكنى أبا محمد ويقال: أبو البشر، 7 / 402.

⁴ أخرجه الطبري في تفسيره 354/12، وابن ابي حاتم في تفسيره 1452/5، والحاكم في المستدرك، 319/2.

⁵ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي الكبير، القاضي الإمام شيخ الإسلام، أحد الأئمة المبرزين والحفاظ المتقنين، والأعلام المشهورين. طاف البلاد وسمع من ناس في خراسان والعراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة وغيرها. رحل إلى قتيبة وله 15 سنة. قال الحاكم: كان النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار وأعرفهم بالرجال. له من الكتب: السنن الكبرى في الحديث؛ المجتبى وهو السنن الصغرى، خصائص علي؛ مسند علي؛ كتاب الضعفاء والمتروكين. توفي سنة 303هـ. ينظر: وفيات الأعيان، 244/1.

⁶ سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي، الامام المشهور الفقيه العابد الحافظ الكبير. ينظر: تاريخ الاسلام للذهبي، 3/148. وسير أعلام النبلاء للذهبي، 4/449. وتعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: د. عاصم بن عبد الله القريوتي، الناشر: مكتبة المنار - عمان، الطبعة الأولى: 1403 - 1983م، 1/54.

⁷ هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى. أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي، قاضي الكوفة وفقهها وعلمها ومقرئها في زمانه. قال أحمد بن يونس: كان أفقه أهل الدنيا. وقال أحمد العجلي: كان فقيها صدوقا صاحب سنة جائر الحديث قارنا عالما بالقرآن. توفي سنة 148هـ. ينظر: تاريخ الاسلام للذهبي، 9/278. وسير أعلام النبلاء للذهبي، 6/311.

⁸ قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. المستدرك للحاكم: 319/2.

عن ابن عباس، وعن ابن مسعود، وعن أناس من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) قالوا: أخرج إبليس من الجنة ولعن، وأُسكن آدم، حين قال له: "أسكن أنت وزوجك الجنة"¹، فكان يمشي فيها وحشياً² ليس له زوج، فسكن إليها، فنام نومة فاستيقظ، وإذا عند رأسه امرأة قاعدة، خلقها الله عز وجل من ضلعه، فسألها: ما أنت؟ قالت: امرأة، قال: ولم خلقت؟ قالت: تسكن إليّ، فقالت له الملائكة ينظرون ما بلغ علمه: ما اسمها يا آدم؟ قال: حواء، قالوا: لما سميت حواء؟ قال: لأنها خلقت من شئ حي، فقال الله عز وجل: "أسكن أنت وزوجك الجنة فكلا منها رغدا حيث شئتما"³ والرغد: الهنع، "ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين"⁴، ثم إن إبليس حلف لهما بالله إني لكما من الناصحين، وقال: يا آدم ألا أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى؟ وعلم أن لهما سوءة⁵، وإنما أراد أن يبدي لهما سوءاتهما، ما توارى عنهما، ويهتك لباسهما، فتقدمت حواء فأكلت، ثم قالت: يا آدم كل، فإني قد أكلت فلم يضرنني، فلما أكل آدم، "بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين"⁶، فقال آدم: إنه حلف لي بك، ولم أكن أظن أن أحدا من خلقك يحلف بك كاذبا، "وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو"⁷، فأهبطهم إلى الأرض؛ آدم وحواء وإبليس والحية، "ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين"⁸.

¹ البقرة: 34.

² في تفسيري الطبري وابن أبي حاتم: "وحشا". والمعنى: ليس معه غيره، ومكان وحش: خال من الإنس. ينظر: المفردات للراغب، مادة "وحش"، 1/ 858.

³ البقرة: 34.

⁴ طه: 120.

⁵ السوأة: كل عمل وأمر شائن. تاج العروس للزبيدي، مادة "سوأة"، 1/ 273.

⁶ الأعراف: 23.

⁷ الأعراف: 24.

⁸ الأعراف: 24. والحديث أخرجه ابن عساکر، ترجمة: آدم نبي الله يكتى أبا محمد ويقال: أبو البشر، 7/ 402-403.

دراسة الرواية: رواها ابن منده في التوحيد عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوجه¹. ورواها الطبري في تفسيره إلى قوله تعالى: "رغداً حيث شئتما" - وابن أبي حاتم في تفسيره عن السدي الكبير إلى قوله تعالى: "أسكن انت وزوجك الجنة"².

إسناد ابن عساكر حسن³، قال الشيخ الألباني⁴: الغالب أن الرواية من الإسرائيليات⁵.

[24] عن ابن عباس قال: كانت الشجرة التي نهي الله تبارك وتعالى عنها آدم وزوجته: السنبلة، فلما أكلا، بدت لهما سوءاتهما، وكان الذي وارى عنهما عن سوءاتهما أظفارهما، " وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ": من ورق التين، يلزقان بعضها إلى بعض، فانطلق آدم مولياً في الجنة، فأخذت برأسه شجرة من شجر الجنة، فناداه ربه تبارك وتعالى: يا آدم أمني تفرّ؟ قال: لا، ولكن استحييك يا رب، قال: ما كان لك فيما منحتك من الجنة وأبجحتك منها، مندوحة عما حرمت عليك، قال: بلى يا رب، ولكن وعزتك ما حسبت أن أحداً يخلف بك كاذباً، قال: وهو قول الله عز وجل: " وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين "⁶، قال: فبعزتي لأهبطنك إلى الأرض، ثم لا تنال من العيش إلا كذا، قال: فأهبطاً من الجنة، وكان يأكلان منها

¹ وقال: "أخرج مسلم عن مرة، وعن السدي، وعمرو بن حماد، وأسباط بن نصر في كتابه، وهذا إسناد ثابت."

² أخرجه ابن منده في التوحيد، 213/1 - 214، والطبري في تفسيره، 513/1، وابن أبي حاتم في تفسيره 1448/5.

³ فيه عمرو بن حماد، وأسباط بن نصر، وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي، كلهم صدّق. ينظر: تقريب التهذيب: 98/1. ولسان الميزان، 384/9. وميزان الاعتدال، 76/1. و السير، 264/5.

⁴ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، الأرثوطوي، سوري الجنسية، ولد في أشقودرة بالألبانيا. وتلقى تعليمه في دمشق. حُبب إليه علم الحديث النبوي الشريف، فعكف على دراسته طوال سني عمره، وتفوق فيه على معاصريه. له أكثر من مائة كتاب. ومن أبرز كتبه: إرواء الغليل في تخرّيج أحاديث منار السبيل؛ سلسلة الأحاديث الصحيحة؛ سلسلة الأحاديث الضعيفة؛ تحقيق كتاب مشكاة المصابيح للتبريزي؛ صحيح الجامع الصغير وزياداته؛ صحيح الجامع الضعيف وزياداته، وغيرها من مؤلفات ومراجع لا غنى عنها لدارسي الحديث. حاز الألباني جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية عام 1419هـ، 1999م. توفي سنة 1420هـ. ينظر: الموسوعة العربية العالمية، تاريخ 11 أغسطس، 2016م..

⁵ ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني: 1139/13.

⁶ الأعراف: 21

رغدا، فأهبطا إلى غير رغد من طعام ولا شراب، فعلم صنعة الحديد، وأمر بالحرث فحرث وزرع ثم سقى حتى إذا بلغ حصد، ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه ثم أكله، فلم يبلغه حتى بلغ منه ما شاء الله أن يبلغ¹، وكان آدم عليه السلام حين أهبط من الجنة بكى بكاء لم يبكه أحد على أحد، فلو وضع بكاء داود على خطيئته، وبكاء يعقوب أبي يوسف على ابنه، وبكاء ابن آدم على أخيه حين قتله، مع بكاء أهل الأرض، ما عدل بكاء آدم حين أهبط².

دراسة الرواية: رواها الطبري في تفسيره وتاريخه، وابن كثير في تفسيره من طريق حسن بن عمارة عن ابن عباس إلى قوله: " ما شاء الله أن يبلغ"³.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه حسن بن عمارة، سبق أنه متروك الحديث⁴.

[25] عن قتادة في قوله تبارك وتعالى: " بدت لهما سوءاتهما "، كانا لا يريان سوءاتهما، فقال آدم: يا رب إن تبت واستغفرتك؟ قال: إذا أدخلك الجنة، وأما إبليس فلم يستغفر وسأل النظرة، فأعطى كل واحد منهما الذي سأل⁵.

دراسة الرواية: رواها الطبري في تفسيره من طريق عبد الرزاق عن قتادة بهذا الوجه⁶. هذا، وإسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

¹ هنا تنتهي رواية الطبري في تفسيره وتاريخه.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله، 7/ 403.

³ أخرجه الطبري في تفسيره، 53/12، و في تاريخه، 129/1. وابن كثير في تفسيره، 3/ 398.

⁴ سبقت ترجمته والكلام عليه في رواية رقم: 13.

⁵ في تفسير الطبري: " ما سأل".

⁶ أخرجه الطبري في تفسيره 12/230.

[26] عن قتادة قال: ابتلى الله آدم فأسكنه الجنة، يأكل منها رغدا حيث شاء، ونهاه عن شجرة واحدة أن يأكل منها، وقدم إليه فيها فما زال به البلاء حتى وقع فيما نهي عنه، فبدت له سوأته عند ذلك، وكان لا يراها، فأهبط من الجنة¹.

دراسة الرواية: رواها البيهقي في البعث والنشور عن قتادة به². إسناده ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

[27] عن ابن عباس في قوله: " وطفقا يخلصان عليهما من ورق الجنة " قال: التين .

دراسة الرواية: رواها الطبري في تفسيره عن ابن عباس به³. إسناده ابن عساكر حسن⁴.

[28] عن مجاهد⁵ " اهبطوا بعضكم لبعض عدو " قال: آدم، والحية، والشيطان⁶.

دراسة الرواية: رواها الطبري في تفسيره عن مجاهد به⁷. إسناده ابن عساكر ضعيف؛ فيه عنينة سفيان الثوري عن مجاهد، لم يثبت سماعه منه⁸.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله، 7 / 403 .

² أخرجه البيهقي في البعث والنشور، رقم: 76، 140/1. البعث والنشور للبيهقي - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: 458هـ) تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، ط1: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، 1406 هـ - 1986 م.

³ تفسير الطبري، 12/253.

⁴ فيه موسى بن مسعود النهدي، وهو صدوق . ينظر: السير، 10/137.

⁵ هو: مجاهد ابن جبر أبو الحجاج المكي صاحب ابن عباس، كان مفسرا من كبار التابعين، توفي سنة 103هـ. شذرات الذهب 2 / 19.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله، 7 / 404.

⁷ تفسير الطبري، 1/535.

⁸ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 22.

[29] عن أنس¹ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "هبط آدم وحواء عليهما السلام عريانين جميعا عليهما ورق الجنة، قال: فأصابه الحر حتى قعد يبكي، ويقول لها: يا حواء فقد أذاني الحر، قال: فجاءه جبريل بقطن، وأمرها أن تغزل² وعلمها، وأمر آدم بالحياكة وعلمه وأمر بنسج³، قال: وكان آدم عليه السلام لم يجامع امرأته في الجنة حتى هبط منها للخطيئة التي أصابها بأكلهما الشجرة، قال: وكان كل واحد منهما ينام على حدة، ينام أحدهما في البطحاء⁴، والآخر من ناحية أخرى، حتى أتاه جبريل فأمره أن يأتي أهله، قال: وعلمه كيف يأتيها، فلما أتاها جاءه جبريل فقال: كيف وجدت امرأتك؟ قال: صالحة⁵.

دراسة الرواية: رواها أبو طاهر السلفي⁶ في المشيخة البغدادية من طريق سعيد عن أنس به¹.

¹ أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم ابن الخزرج، يكنى أبا حمزة، خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرا، وقيل: ثمانيا، وقيل: سبعا، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات، وكان يسمى خادما رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتسمى به ويفتخر، دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة المال والولد، وكانت نخلاته تحمل في السنة مرتين، وولد له من صلبه 80 ولدا، 78 ذكرا، وابنتان، وقيل: بضع وعشرون ومائة. عاش مائة سنة وستين، توفي سنة 93هـ على نزاع فيه. وهو آخر من توفي بالبصرة من الصحابة. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم، 1/ 231.

² غزلت المرأة القطن والكتان وغيرها تغزله من حد ضرب، غزلا، واغتزلته أيضا فهو غزل، بالفتح، أي مغزول، قال الله تعالى: كالتي نقضت غزلها. تاج العروس للزبيدي، مادة "غزل"، 30 / 90.

³ قال في النهاية: "نسج الحائك الثوب ينسجه - بالكسر والضم - نسجا فانتسج. والنسج معروف". النهاية لابن الأثير، نسج، 6 / 237.

⁴ الأرض ذات الحصى، فكل قطعة من تلك الأرض بطحاء - ويجمع على بطاح - ويقال لقريش الداخلة البطاح، وقال ابن الأعرابي: قريش البطاح الذين ينزلون الشعب بين أخشي مكة، وقريش الطواهر: الذين ينزلون خارج الشعب. ينظر: معجم البلدان، مادة "بطحاء"، 1/ 444.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله، 7 / 413.

⁶ أبو طاهر السلفي: أحمد بن محمد بن سلفه الأصبهاني، صدر الدين، حافظ مكثر، من أهل أصبهان. رحل في طلب الحديث، وكتب تعليقات وأمال كثيرة، وبنى له الأمير العادل وزير الظافر العبيدي مدرسة في الإسكندرية، سنة 546هـ فأقام إلى أن توفي فيها. له: (معجم مشيخة أصبهان)، و(معجم شيوخ بغداد) و(معجم السفر) نشرت منه نسخة كثيرة النقص باسم (أخبار وتراجم أندلسية)، وله (الفضائل الباهرة في مصر والقاهرة). وللمعاصر محمد محمود زيتون، الاسكندري، كتاب (الحافظ السلفي أشهر علماء الزمان) في سيرته. توفي سنة 576هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، 1 / 216.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً، فيه سعيد بن ميسرة، قال فيه البخاري: منكر الحديث. وقال ابن أبي حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث، يروي عن أنس المناكير. وقال ابن عدي: مظلم الأمر. وقال الحاكم: يروي أحاديث موضوعة عن أنس. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات².

قوله تعالى: "وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ" الآية. (الأعراف: 29)

[30] عن عائشة قالت: "لما أراد الله عز وجل أن يتوب على آدم طاف بالبيت سبعا، والبيت يومئذ رُبوة حمراء³، فلما صلى ركعتين قام فاستقبل السماء وقال: "اللهم إنك تعلم سرّي وعلايتي، فاقبل معذرتي، وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي، وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي، اللهم إني أسألك إيمانا يباشر قلبي، ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي، والرضا بما قسمت لي" فأوحى الله عز وجل إليه: "أني قد غفرت ذنبك، ولن يأتيني أحد من ذريتك يدعوني بمثل ما دعوتني، إلا غفرت ذنوبه، وكشفت غمومه وهمومه، وشئتُ الفقر من بين عينيه، وأتجرت له وراء كل تاجر، وجاءته الدنيا وهي راغمة، وإن كان لا يريدّها"⁴.

دراسة الرواية: روى بنحوها ابن أبي حاتم في علل الحديث عن عائشة به⁵، وقال: أن الرواية منكورة⁶.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً، فيه علتان؛ الأولى: خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن سلمة المخزومي، قال البخاري: ذاهب الحديث. وقال أبو حاتم: تركوا حديثه⁷. والثانية: رواها هشام بن عبد الله عن هشام بن

¹ أخرجه أبو طاهر السلفي، المشيخة البغدادية، الجزء الرابع والعشرون، رقم: 24، 5/41.

² تاريخ الإسلام للذهبي، 381/4. لسان الميزان للذهبي 3490، 78/4.

³ الربوة: (بالضم والفتح) ما ارتفع من الأرض، وفي الحديث: "الفردوس ربوة الجنة". ينظر: النهاية لابن الأثير، مادة "ربا"، 192 /2 .

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله، 7 / 431 .

⁵ أخرجه ابن أبي حاتم بنحوه في علل الحديث، رقم: 2062، 381/5.

⁶ ينظر: علل الحديث لابن أبي حاتم، رقم: 2062، 381/5.

⁷ ينظر: الميزان، 633/1.

عروة، ضعفه ابن حبان قائلاً: " يروى عن هشام بن عروة ما لا أصل له، لا يُعجبي الاحتجاج به إذا انفرد"¹.

[31] عن عائشة قالت: لما أراد الله أن يتوب على آدم أذن له فطاف بالبيت سبعا، ثم صلى ركعتين، والبيت يومئذ ربوة حمراء، ثم قام فاستقبل البيت فقال: " اللهم إنك تعلم سري وعلايتي، فاقبل معذرتي، وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي، وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي، اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي، ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي، ورضيتني بما قسمت لي ". فأوحى الله إليه: " إني قد غفرت لك، ولم يأتني أحد من ذريتك فيدعوني بمثل ما دعوتني إلا غفرت له، وكشفت همومه وغمومه، ونزعت الفقر من بين عينيه، وأتجرت له من وراء كل تاجر، فجاءته الدنيا وهي راغمة"².

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد فيه خالد بن عبد الرحمن، وهشام بن عبد الله، سبق أنفا أنه متكلم فيهما .

[32] عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لما أهبط آدم تجاه البيت صلى ركعتين، فألممه الله هذا الدعاء: " اللهم إنك تعلم سري وعلايتي فاقبل معذرتي، وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي، وتعلم ما في نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي، اللهم ارزقني إيماناً يباشر قلبي، ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي، ورضا بما قسمت لي ". فأوحى الله إليه: " يا آدم إني قد قبلت توبتك وغفرت ذنبك، ولن يدعو أحدٌ من ذريتك إلا غفرت له ذنوبه، وكفرت عنه سيئاته، وكفبته المهمل من أمره، وأتجرتُ له من وراء كل تاجر، وأقبلت إليه الدنيا راغمة وإن لم يردّها"³.

¹ هو هشام بن عبد الله بن عكرمة ابن عبد الرحمن. ينظر: التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، تحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م، 475/1. والميزان للذهبي، رقم: 9228، 4/300.

² أخرجه ابن عساکر، ترجمة: آدم نبي الله، 7/431.

³ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: آدم نبي الله، 7/432.

دراسة الرواية: رواها الطبراني في المعجم الأوسط عن عائشة مرفوعاً به، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا معاذ بن محمد، تفرد به النضر بن طاهر"¹.
 إسناد ابن عساكر ضعيف جداً، فيه ثلاث علل؛ الأولى: النضر بن طاهر، قال ابن عدي: "يسرق الحديث، عمن لم يره ممن لا يحتمله سنه"². والثانية: حفص بن سليمان الأسدي، قال البخاري: "تركوه". وقال الذهبي: "كان حجة في القراءات، واهياً في الحديث"³. والثالثة: معاذ بن محمد الأنصاري، قال العقيلي⁴: في حديثه وهم. وقال ابن عدي: منكر الحديث⁵.

[33] عن بريدة الأسلمي⁶ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "لما أهبط الله آدم طاف بالبيت سبعا، ثم صلى حيال المقام ركعتين، ثم قال: "اللهم إنك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي، وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي، وتعلم ما عندي فاغفر لي ذنبي، أسألك إيماناً يباشر قلبي، وبقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي، ورضى بقضائك لي". فأوحى الله إليه: "يا آدم إنك قد دعوتني بدعاء استجبت لك فيه، ولن يدعوني أحد من ذريتك من بعدك إلا استجبت له، وغفرت ذنبه،

¹ أخرجه الطبراني في الأوسط، باب الميم، 6 / 118. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد، 10 / 183، والسيوطي في الدرر، 1 / 143، وضعفاً لإسناده.

² ينظر: الميزان، رقم: 9070، 4 / 258. واللسان، رقم: 573، 6 / 163.

³ هو: حفص بن سليمان، أبو عمر الأسدي القارئ. ينظر: التاريخ الكبير للبخاري، رقم: 2767، 2 / 363. وتاريخ الإسلام للذهبي، 4 / 602.

⁴ الإمام الحافظ الناقد، أبو جعفر، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد، أبو جعفر العقيلي الحجازي، مصنف كتاب "الضعفاء الكبير"، من حفاظ الحديث. وكان مقيماً بالحرمين، وتوفي بمكة. توفي سنة 322هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 11 / 468.

⁵ ينظر: الميزان، رقم: 8610، 4 / 132. واللسان، رقم: 202، 6 / 55.

⁶ بريدة بن الحصيب ابن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد، أبو عبد الله - وقيل: أبو سهل، وأبو ساسان، وأبو الحصيب - الأسلمي. قيل: إنه أسلم عام الهجرة؛ إذ مر به النبي - صلى الله عليه وسلم - مهاجراً، وشهد غزوة خيبر والفتح، وكان معه اللواء، واستعمله النبي - صلى الله عليه وسلم - على صدقة قومه. وكان يحمل لواء الأمير أسامة حين غزا أرض البلقاء، إثر وفاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم. روي له نحو من مائة وخمسين حديثاً، نزل مرو ونشر العلم بها. وسكن البصرة مدة. ثم غزا خراسان زمن عثمان، وكان بريدة من أمراء عمر بن الخطاب في نوبة سرغ. توفي سنة اثنتين وستين. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 4 / 91.

وفرجت همومه وغمومه، ونزعت الفقر من بين عينيه، وأنجزت له من وراء كل تاجر، وأتته الدنيا وهي كارهة، وإن كان لا يريدتها"¹.

دراسة الرواية: أوردها ابن كثير في تفسيره عن ابن بريدة عن أبيه، وفيه: "وأجرت له من وراء كل تاجر..."². إسناد ابن عساكر ضعيف، فيه علتان؛ الأولى: عبید الله بن المنهال، لم أجد ترجمته في كتب الرجال. والأخرى: الانقطاع، قال ابن عساكر: "وأسقط منه سليمان بن قسيم"³.

[34] عن سلمان⁴ بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "لما أهبط الله تعالى آدم إلى الأرض طاف بالبيت سبعا، ثم (وقال الفراوي: أسبوعا) وصلى خلف (وقال الفراوي: حذاء) المقام ركعتين، ثم قال: "اللهم أنت تعلم سري وعلايتي فأقبل معذرتي، وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي، وتعلم ما عندي فاغفر لي ذنوبي، أسألك إيمانا يباهي قلبي، ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي، ورضني بقضائك"، فأوحى الله إليه: "يا آدم إنك دعوتني بدعاء استجبت لك فيه، ولن يدعوني أحد من ذريتك بعدك (وقال الفراوي: ولن يدعوني به أحد من ذريتك من بعدك) إلا استجبت له، وفرجت همومه وغمومه، وغفرت ذنبه، وتجرت له (وقال الفراوي: واتجرت له) من كل ولاء تاجر"⁵، وأتته من الدنيا (وقال الفراوي: وأتته الدنيا) وهي راغمة، وإن كان لا يريدتها"⁶.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله، 428 / 7 .

² أورده ابن كثير في تفسيره، 240/1. وأحاله إلى الطبراني في الكبير، ولم أجده في المطبوع منه .

³ تاريخ ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله، 428 / 7 .

⁴ تصحيح، والصحيح أنه سليمان بن بريدة بن الحبيب الأسلمي المروزي، أخو عبد الله. وقال العجلي: سليمان وعبد الله كانا توأما تابعين ثقتين، وسليمان أكثرهما. كذا قاله وكيع وابن عيينة. وقال البخاري: لم يذكر سمعا بن أبيه وقال ابن معين وأبو حاتم: ثقة. أرخه بن حبان في الثقات وقال: ولد هو وأخوه في بطن واحد على عهد عمر بن الخطاب، لثلاث خلون من خلافته، ومات سليمان بصلين قرية من قرى مرو، وكان على قضاء مرو فيما قيل، وقال مسلم في الطبقة الثانية من أهل البصرة، مات هو وأخوه في يوم واحد، وولدا في يوم واحد. مات سنة خمس ومائة. ينظر: الميزان، رقم: 3430، 197/2. وتهذيب التهذيب، 4 / 174.

⁵ ولفظ البيهقي: من كل وراء تاجر

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله، 429 / 7.

دراسة الرواية: روى البيهقي بنحوها في الدعوات الكبير عن سليمان بن بريدة عن أبيه¹.

إسناد ابن عساكر ضعيف مظلم؛ فيه سليمان بن بريدة عن أبيه، قال الذهبي: "ثقة. قال البخاري: لم يذكر أنه سمع أباه"². وفيه حفص بن عمر الرقي سنجة، وعبيد الله بن المنهال، لم أجد ترجمتهما في كتب الرجال. وفيه سليمان بن قسيم، قال الحافظ: "سليمان ابن يسير وقيل: ابن قسيم، أبو الصباح - بالموحدة - النخعي مولاهم الكوفي، ضعيف"³.

قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا" (النساء: 48)

وقوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا" (النساء: 116)

[35] عن أبي الدرداء⁴ يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "كل ذنب عسى الله أن يغفره، إلا من مات مشركا، أو مؤمن قتل مؤمنا متعمدا"⁵.

¹ أخرجه البيهقي في الدعوات الكبير - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ) بتحقيق: بدر بن عبد الله البدر، ط 1: غراس للنشر والتوزيع - الكويت، 2009م، رقم الرواية: 262، 352/1.

² ينظر: الميزان، رقم: 3430، 197/2. وتهذيب التهذيب، 4/ 174.

³ تقريب التهذيب لابن حجر، رقم: 2620، 1/ 255.

⁴ أبو الدرداء: عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي، الإمام القدوة، قاضي دمشق، حكيم هذه الأمة، وسيد القراء بدمشق. وصاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم، مشهور بكنيته: أبو الدرداء، واختلف في اسمه واسم أبيه. كان قبل البعثة تاجرا في المدينة، ثم انقطع للعبادة. ولما ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة والنسك. وفي الحديث: "عويمر حكيم أمي" و "نعم الفارس عويمر". وولاه معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب، وهو أول قاض بها. قال ابن الجزري: وهو أحد الذين جمعوا القرآن، حفظا، على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف. مات بالشام. وروى عنه أهل الحديث 179 حديثا. توفي سنة 32هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 4/ 14. الإصابة في تمييز الصحابة، رقم: 6133، 4/ 621-622. والأعلام للزركلي، 5/ 98.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: خالد بن دهقان القرشي مولاهم أبو المغيرة الدمشقي، رقم: 3828، 19/16، 18.

الحديث في ظاهره مخالف لقوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ". لأن القتل دون الشرك يقينا، فكيف لا يغفره الله؟ وقد وفق المناوي تبعا لغيره بحمل الحديث على ما إذا استحل وإلا فهو تهويل وتعليظ. وقال

دراسة الرواية: رواها أبو داود في سننه، وابن حبان في صحيحه، والطبراني في الأوسط، وفي الشاميين، والحاكم في المستدرک، عن أبي الدرداء به. ورواها النسائي في السنن عن معاوية بلفظ: "إلا الرجل يموت كافراً، والرجل يقتل المؤمن متعمداً"¹.

إسناد ابن عساکر صحيح. قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي. والرواية صححها الألباني في السلسلة².

[36] عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "كل ذنب عسى الله أن يغفره، إلا من مات مشركاً، أو قتل مؤمناً متعمداً"³.

دراسة الرواية: مكررة. وهذه المرة أوردها ابن عساکر بدون إسناد .

[37] عن معاوية يقول: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "كل ذنب عسى الله أن يغفره، إلا الرجل يموت كافراً، والرجل يقتل المؤمن متعمداً"⁴.

دراسة الرواية: مكررة. أوردها ابن عساکر بدون إسناد.

السندي في حاشيته على النسائي: "وكأن المراد كل ذنب ترجى مغفرته ابتداءً إلا قتل المؤمن، فإنه لا يغفر بلا سبق عقوبة وإلا الكفر، فإنه لا يغفر أصلاً ولو حمل على القتل مستحلاً لا يبقى المقابلة بينه وبين الكفر (يعني لأن الاستحلال كفر ولا فرق بين استحلال القتل أو غيره من الذنوب، إذ كل ذلك كفر) . ثم لا بد من حمله على ما إذا لم يتب وإلا فالتائب من الذنب كمن لا ذنب له كيف وقد يدخل القاتل والمقتول الجنة معاً كما إذا قتله وهو كافر ثم آمن وقتل". ينظر: فتح القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، رقم: 6304، 5/ 19. وحاشية السندي على النسائي، كتاب تحريم الدم، رقم: 3999، 19/7.

¹أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الفتن والملاحم، باب في تعظيم قتل المؤمن، رقم: 4270، 6/325. والنسائي في السنن، كتاب تحريم الدم، رقم: 3984، 7/81. وابن حبان في صحيحه، رقم: 5980، 13/318. والطبراني في الأوسط، رقم: 9228، 9/94. والشاميين، رقم: 1308، 2/264. والحاكم في المستدرک، كتاب الحدود، رقم: 8032، 4/391.

² مستدرک الحاكم، كتاب الحدود، رقم: 8032، 4/391. وانظر: السلسلة الصحيحة للألباني، رقم: 511، 2/38.

³ أورده ابن عساکر، ترجمة: هانيء بن كلثوم ويقال له: ابن حبان الكندي ويقال: الكناني الفلسطيني، 73/351.

⁴ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبد الله بن أبي عبد الله أبو عون الأنصاري الأعور، رقم: 14281، 73/222.

لم يذكر ابن عساکر له إسناداً .

[38] عن أوس قال: كنا قعودا عند رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم في الصفة¹، وهو يقص علينا ويذكرنا إذ أتاه رجل فساره، فقال: " اذهبوا، فاقتلوه". فلما ولى الرجل دعاه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم فقال: " هل يشهد أن لا إله إلا الله؟" قال: نعم، قال: " اذهبوا فخلوا سبيله، فإنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، ثم تحرم علي دماؤهم، وأمواهم إلا بحقها، وحسابهم على الله "2.

دراسة الرواية: رواها ابن ماجه في سننه، والطبراني في الكبير، عن أوس به³.
أوردها ابن عساکر بدون إسناد. والحديث صححه الألباني؛ وأضاف بأن قوله: " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا... الخ". متواتر، ورد عن جمع من الصحابة بألفاظ متقاربة⁴.

[39] عن أبي شيبه الخدري⁵ قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " من قال لا إله إلا الله دخل الجنة "6.

¹ الصفة: (بضم الصاد) موضع مظلل في مسجد المدينة. يأوي إليه فقراء المهاجرين، ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه. ينظر: النهاية لابن الأثير، مادة: صف، 37/3

² أخرجه ابن عساکر، ترجمة: هبة الله بن أحمد بن محمد ابن هبة الله، 360/73

³ أخرجه ابن ماجه في سننه، باب الكف عن من قال لا إله إلا الله، رقم: 3929، 1295/2. والطبراني في الكبير، باب تعظيم قول لا إله إلا الله، رقم: 595، 218/1.

⁴ ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، رقم: 407، 764/1.

⁵ أبو شيبه الخدري، له صحبة، ولا يعرف اسمه، حدث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) بحديث واحد، هو الحديث الذي نحن بصددده في المتن، روى عنه والد مشرس، وكان فيمن غزا القسطنطينية مع يزيد بن معاوية. توفي بها وهو غاز، ودفن بها حسب وصيته. ينظر: تاريخ ابن عساکر، 290/66. والاستيعاب ليوسف النمري القرطبي، 4/1690.

⁶ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: أبو شيبه الخدري صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، رقم: 13405، 290/66. هذا الحديث مؤول عند أهل السنة لا محالة. واختلفوا في وجه التأويل، قال الترمذي في سننه: " وقد روي عن الزهري، أنه سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم: « من قال لا إله إلا الله دخل الجنة»، فقال: « إنما كان هذا في أول الإسلام قبل نزول الفرائض والأمر والنهي». ووجه هذا الحديث عند بعض أهل العلم: أن أهل التوحيد سيدخلون الجنة، وإن عذبوا بالنار بذنوبهم فإنهم لا يخلدون في النار". سنن الترمذي، باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله، رقم: 2638، 23/5.

دراسة الرواية: رواها الطبراني في الكبير، وفي الأوسط، وفي الدعاء، عن أبي شيبه الخدري به¹.
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه علتان؛ الأولى: يونس بن الحارث الثقفي الطائفي، قال يحيى وأحمد والنسائي:
ضعيف². والأخرى: أبو مشرس، قال في الميزان: "مشرس عن أبيه، عن أبي شيبه الخدري. مجهول كأبيه"³.

[40] عن أبي شيبه الخدري قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "من قال لا إله إلا الله
مخلصاً، دخل الجنة"⁴.

دراسة الرواية: مكررة، وإسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه يونس بن الحارث، سبق أنفا أنه ضعيف⁵.
ومشرس وأبوه، سبق أنهما مجهولان⁶.

[41] عن أبي شيبه سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "من قال لا إله إلا الله مخلصاً، دخل
الجنة"¹.

ينظر: ناسخ الحديث ومنسوخه - أبوبكر أحمد بن محمد بن هانئ الإسكافي الأثرم الطائفي وقيل: الكلبي (ت: 273هـ)،
تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور، 1420 هـ - 1999 م. 167/1. والحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة -
إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى:
535هـ)، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، ط2: دار الراية - السعودية / الرياض، 1419 هـ - 1999 م،
158/2. وسنن الترمذي الترمذي، أبواب الإيمان، باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله، رقم: 2638،
320/4.

¹ أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم: 2426، 46/3. والكبير، رقم: 790، 22 / 313. والدعاء، رقم: 1477،
434/1.

² ينظر: ميزان الاعتدال، 479/4.

³ الميزان، 4/117. وينظر: اللسان، 8/72.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أبو شيبه الخدري صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، 66/291.

⁵ سبق الكلام عليه في الرواية السابقة.

⁶ سبق الكلام عليهما في الرواية السابقة.

دراسة الرواية: مكررة، وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه يونس بن الحارث، ومشرس، سبق أنفا الكلام عليهما².

[42] عن أبي شيببة سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً، وجبت له الجنة "، ومات، فدفناه مكانه³.

دراسة الرواية: رواها ابن حجر في الإصابة عن أبي شيببة بهذا الوجه، وروى بنحوها ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، والدولابي في الكنى⁴، من طريق أبي داود⁵ عن أبي شيببة به . ولفظ ابن أبي عاصم: " مخلصاً بما قلبه دخل الجنة "، ولفظ الدولابي: "مخلصاً من قلبه دخل الجنة"⁶.
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه يونس بن الحارث الثقفي الطائفي، ومشرس عن أبيه، سبق الكلام عليهم⁷.

[43] عن أبي شيببة الحدري عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: " من قال لا إله إلا الله، دخل الجنة "⁸.

دراسة الرواية: مكررة، وهذا الإسناد ضعيف كسابقه⁹.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أبو شيببة الحدري صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، 291/66

² سبق الكلام عليهما في رواية رقم: 39.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أبو شيببة الحدري صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) 292/66

⁴ لم يذكر القصة .

⁵ هو سليمان بن موسى الكوفي . ينظر: تهذيب الكمال 8 / 118.

⁶ أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، رقم: 2213، 229/4. والدولابي في الكنى، رقم: 232، 113/1. وابن

حجر في الإصابة في تمييز الصحابة، رقم: 10115، 177 / 7.

⁷ سبق الكلام عليهم في رواية رقم: 39.

⁸ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أبو شيببة الحدري صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) 293/66.

⁹ لوجود يونس بن الحارث ومشرس وأبيه، سبق الكلام عليهم في رواية رقم: 39.

[44] عن أنس بن مالك الأنصاري قال: بينا نحن مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هبطنا ثنية¹، ورأوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يسير وحده، فلما أسهلت به الطريق² ضحك وكبر، فكبرنا، ثم سار ربوة³، ثم ضحك وكبر، فكبرنا لتكبيره، ثم أدركته فقال القوم: كبرنا لتكبيرك يا رسول الله، ولا ندري مما ضحكت؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "قاد الناقة جبريل، فلما أسهلت التفت إلي فقال: أبشر وبشر أمتك أنه من قال لا إله إلا الله دخل الجنة، وقد حرم الله عليه النار، فضحكت وكبرت⁴."

دراسة الرواية: رواها تمام في الفوائد - وعنه ابن عساكر - عن أنس به⁵. وإسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

[45] عن أنس بن مالك الأنصاري قال: بينما نحن مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هبطنا ثنية، ورأوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يسير وحده، فلما أسهلت به الطريق ضحك وكبر، فكبرنا تكبيره⁶، ثم سار ربوة، ثم ضحك وكبر، فكبرنا بتكبيره، ثم سار ربوة، ثم ضحك وكبر، فكبرنا بتكبيره، ثم أدركته فقال القوم: كبرنا بتكبيرك يا رسول الله، لا ندري مما ضحكت؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "قاد جبريل الناقة، فلما أسهلت التفت إلي فقال: أبشر وبشر أمتك أنه من قال: لا إله إلا الله، دخل الجنة وحرم الله عليه النار، فضحكت وكبرت⁷."

¹ الثنية في الجبل كالعقبة فيه. وقيل هو الطريق العالي فيه. وقيل أعلى المسيل في رأسه. النهاية لابن الأثير، ثنا، 1/ 226.
² أسهَلَ يسهل إذا صار إلى السهل من الأرض، وهو ضد الحزن. أراد أنه صار إلى بطن الوادي. النهاية لابن الأثير، سهل، 428/4.

³ أي تقدم في سير أعلام النبلاء للذهبي، سار من السير، وهو: الذهاب، سار القوم يسرون سيرا ومسيرا إذا امتد بهم السير في جهة توجهوا لها. والربوة (بالضم ثم السكون): مصدر "ربا"، وهو الزيادة. ينظر: اللسان، 389/4. والنهاية لابن الأثير، ربا، 1/ 192. وتاج العروس للزبيدي، 38/ 118.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن نصر ب الحجاج المعروف بابن عمرو القرشي، 33/55.

⁵ أخرجه تمام في الفوائد، رقم: 445، 1/ 191.

⁶ وفي المختصر: بتكبيره

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عمرو بن نصر بن الحجاج المعروف بابن عمرو، 46/ 436.

دراسة الرواية: مكررة، وإسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه محمد بن هارون بن شعيب أبو علي الأنصاري
الدمشقي، قال ابن عساكر والذهبي: "ليس بالمتقن"¹.

[46] عن أنس أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "من قال لا إله إلا الله، دخل الجنة"².

دراسة الرواية: رواها ابن المقرئ في المعجم، من طريق قتادة عن أنس بهذا اللفظ³.
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه محمد بن مسلمة الواسطي، قال في الميزان: "أتى بخبر باطل اتهم به... وقال
أبو القاسم اللالكائي⁴: ضعيف. وساق له ابن عدي أحاديث تستنكر. أورده ابن الجوزي في الموضوعات،
وقال: رواه ثقات سوى ابن مسلمة. قال الدارقطني: لا بأس به"⁵.

[47] عن طارق بن الأشيم⁶ قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "من قال لا
إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دونه، حرم الله ماله ودمه وحسابه على الله"⁷.

دراسة الرواية: رواها الطبراني في الكبير بغير وجه، وعنه الشجري في الأمالي عن طارق بن الأشيم به¹.
إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات .

¹ ينظر: تاريخ الاسلام للذهبي، 156 / 21. وسير أعلام النبلاء للذهبي، 528 / 15 . وميزان الاعتدال للذهبي، 57/4.
والتهذيب لابن حجر، رقم: 1357، 5 / 411.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: ناصر بن محمد أبو المكارم المروزي، 387/61 - 388

³ أخرجه ابن المقرئ في المعجم، رقم: 180، 86/1.

⁴ هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي، أبو القاسم اللالكائي: حافظ للحديث، من فقهاء الشافعية. من أهل
طبرستان. استوطن بغداد. وخرج في آخر أيامه إلى الدينور: فمات بها كهلاً. قال الزبيدي في التاج: نسبته إلى بيع " اللوالك"
التي تلبس في الأرجل، على خلاف القياس. له: " شرح السنّة"، وكتاب في " السنن"، و" أسماء رجال الصحيحين"، و"
كرامات أولياء الله"، وغير ذلك. توفي سنة 318هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، 71 / 8.

⁵ ميزان الإعتدال للذهبي، 42-41/4.

⁶ صحابي، وهو: طارق بن الأشيم الأشجعي، أبو أبي مالك الأشجعي، سكن الكوفة، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أحاديث. ينظر: معجم الصحابة - أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي
(المتوفى: 317هـ) تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، ط1: مكتبة دار البيان - الكويت، 1421 هـ - 2000م، 3 /
419.

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن أسد أبو عبد الله الإسفرايني الحوشي، 42/52

[48] عن جابر بن عبد الله الأنصاري²: أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: " من ختم له عند موته بلا إله إلا الله، دخل الجنة"³.

دراسة الرواية: روى ابن مندة بنحوها في معرفة الصحابة عن أبي شيبة الخدري بلفظ: " من كان آخر كلامه لا إله إلا الله، دخل الجنة"⁴.

إسناد ابن عساكر ضعيف، فيه قزعة بن سويد، قال البخاري: ليس بذلك القوى. ولا بن معين في قزعة قولان: فوثقه مرة، وضعفه أخرى. وقال أحمد: مضطرب الحديث. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال النسائي: ضعيف⁵.

[49] عن أبي شيبة الخدري سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " من كان آخر كلامه لا إله إلا الله، دخل الجنة"⁶.

دراسة الرواية: رواها ابن مندة في معرفة الصحابة - وعنه ابن عساكر - بهذا الوجه⁷.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه يونس بن الحارث الثقفي ومشرس عن أبيه، سبق الكلام عليهم⁸.

¹ أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 8190، ورقم: 8192، ورقم: 8194، 318/8. والشجري في الأمالي، رقم: 102، 34/1.

² جابر بن عبد الله الأنصاري الخزرجي، السلمى، المدني، روى عن النبي وعن الخلفاء الراشدين، وجماعة. وعنه بنوه، وطاؤس، وعطاء، وعمرو بن دينار، وخلق كثير. قال ابن حبان: شهد العقبتين مع أبيه، ثم شهد بدرًا، ومن المشاهد تسع عشرة غزاة، وقد استغفر له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة البعير خمسًا وعشرين مرة. مات سنة 78هـ. ينظر: معجم الصحابة للبغوي، 4/ 51.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري، 189/52-190

⁴ أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنَدَه العبدى (ت: 395هـ) في: معرفة الصحابة لابن منده، تحقيق: الأستاذ الدكتور/ عامر حسن صبري، ط1: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، 1426 هـ - 2005م. 911/1.

⁵ ينظر: الميزان، 3/390.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أبو شيبة الخدري صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، 291/66.

⁷ أخرجه ابن مَنَدَه في: معرفة الصحابة، 911/1.

⁸ سبق الكلام عليهم في رواية رقم: 39.

[50] عن معاذ بن جبل¹ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " من كان آخر كلامه لا إله إلا الله، دخل الجنة "2.

دراسة الرواية: رواها ابن أبي حاتم في العلل، والبيهقي في شعب الإيمان، والشجري في ترتيب الأمالي، والحاكم في معرفة علوم الحديث، وابن الجوزي في المنتظم، والذهبي في سير أعلام النبلاء، من طريق عبد الحميد بن جعفر بهذا الوجه . والحديث مختصراً - بدون القصة - أخرجه أبو داود في سننه، والطبراني في الكبير، وابن منده في الإيمان، والحاكم في المستدرک، كلهم من طريق عبد الحميد بن جعفر به³.
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه أحمد بن محمد البسطامي، قال في اللسان: " حدث عنه الخطيب بخبر كذب في التاريخ، فهو الآفة "4. والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي⁵.

[51] عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " من كان آخر كلامه لا إله إلا الله، دخل الجنة "6.

¹ هو: معاذ بن جبل الأنصاري ثم الخزرجي، شهد العقبة وبدرا والمشاهد، إمام الفقهاء، وكبير العلماء بعثه النبي صلى الله عليه وسلم عاملا على اليمن، وقال: " نعم الرجل معاذ". أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة، كان ابن مسعود يسميه: الأمة القانت، كان من أفضل شباب الأنصار حلما وحياء، وبذلا وسخاء، وضيء الوجه، أكحل العينين، براق الثنايا، جميلا وسيما، أرفده النبي صلى الله عليه وسلم وراءه، فكان رديفه، وشيعة النبي صلى الله عليه وسلم ماشيا في مخرجه إلى اليمن وهو راكب، وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عامله على اليمن. مات في الطاعون طاعون عمواس بالشام شهيدا في خلافة عمر. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم، 5/ 2431.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبید الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، 36/38

³ أخرجه ابن أبي حاتم في العلل، 282/1. والبيهقي في شعب الإيمان، فصل في آداب العيادة، رقم: 8800، 440/11. والشجري في ترتيب الأمالي، رقم: 24، 17/1. والحاكم في معرفة علوم الحديث، 1/ 76. وابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، 12/ 195. والذهبي في سير أعلام النبلاء، 15/ 104. وأخرجه مختصرا: أبو داود في سننه، كتاب الجنائز، باب في التلقين، رقم: 3116، 3/ 190. والطبراني في الكبير، رقم: 221، 20/ 112. وابن منده في الإيمان، 1/ 248. والحاكم في المستدرک، رقم: 1299، 1/ 503. ورقم: 1842، 1/ 678.

⁴ اللسان، 1/ 637.

⁵ ينظر: الحاكم في المستدرک، رقم: 1299، 1/ 503. ورقم: 1842، 1/ 678.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبید الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، 38/ 35.

دراسة الرواية: مكررة، وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن فضالة النيسابوري، قال الذهبي: "كان يخالط المعتزلة ويغلو في التشيع"¹.

[52] عن أبي هريرة أنه قال: يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال: "لقد ظننت يا أبا هريرة، لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، إن أسعد الناس بشفاعتي يقوم القيامة² من قال: " لا إله إلا الله " خالصاً من قبل نفسه"³.

دراسة الرواية: رواها البخاري في صحيحه، والنسائي في السنن، عن أبي هريرة به⁴. هذا، وإسناد ابن عساكر حسن.

[53] عن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نادِ في الناس: من قال لا إله إلا الله، وجبت له الجنة "، قال: فاستقبله عمر فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنادي من قال: " لا إله إلا الله وجبت له الجنة " قال: ارجع، فرجع، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " ما ردّك؟ " قال: استقبلني عمر فقال: ارجع، فرجعت، فقال عمر: يا رسول الله إذا يتكلوا، فدعهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " صدق " زادت محسنة: " عمر"⁵.

دراسة الرواية: رواها لوين المصيبي في حديثه - وعنه ابن عساكر - عن أبي بكر به⁶.

¹ تاريخ الاسلام، 486/9.

² ولفظ البخاري في صحيحه، والنسائي في سننه: " يوم القيامة".

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أبو هريرة الدوسي، 336/67.

⁴ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، رقم: 6570، 117/8. والنسائي في السنن، كتاب العلم، رقم: 5811، 359/5.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: سليم، أبو عامر، 280-279/72.

⁶ أخرجه أبو جعفر محمد بن سليمان بن حبيب بن جبير الأسدي المصيبي المعروف بلوين (ت: 245هـ) حديث لوين المصيبي (الكتاب مخطوط، نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، 2004. لم أقف عليه، وهذا الترقيم للمكتبة الشاملة، الإصدار الثالث، رقم: 2، 3/1.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه أم البهاء محسنة بنت أبي الوفاء بن عمير بن ماجعة، لم أجد ترجمتها في كتب الرجال.

[53] عن الزهري¹ قال: قال لي هشام²: أبلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر مناديا فينادي: من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة؟ قال: قلت: نعم. وذلك قبل أن تنزل الفرائض³.

دراسة الرواية: رواها ابن بطة في الإبانة عن الزهري بإسناد صحيح⁴. وأوردها ابن عساكر بدون إسناد.

[54] عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لما ثقل معاذ قال: ارفعوا سجفي القبة⁵ وأذنوا لمن بالباب، فقال: يا أيها الناس إني محدثكم بحديث لم يمنعني أن أحدثكم به إلا مخافة أن تتكلموا، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "من لقي الله يشهد أن لا إله إلا الله من نفس يقين، دخل الجنة"⁶.

دراسة الرواية: رواها بدر بن الهيثم في حديثه - وعنه ابن عساكر - عن جابر عن معاذ به. وبنحوها أبو نعيم في الحلية، من طريق عبد الرحمن بن سمرة عن معاذ بلفظ: "من لقي الله يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يرجع ذلك إلى قلب موقن دخل الجنة"¹.

¹ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري أبو بكر القرشي، الزهري، المدني، نزيل الشام، من التابعين، حافظ زمانه، وأحد أكابر الفقهاء والمحدثين بالمدينة، من كبار التابعين وأعلامهم، ويعتبر من أعظم مؤرخي المغازي والسير. يقال إنه أول من دون الحديث. وقال أبو الزناد: "كنا نطوف مع الزهري على العلماء ومعه الألواح والصحف ويكتب كل ما يسمع". نزل الشام واستقر بها، وتوفي سنة 124هـ. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي، رقم: 304، 3/ 499. والسير للذهبي، 5/ 349. والميزان، 40/4، وحلية الأولياء، 360/3.

² هو: هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو الوليد القرشي الأموي الدمشقي. الخليفة الأموي، استخلف بعهد من أخيه يزيد بن عبد الملك. مات سنة 125هـ. ينظر: تاريخ الإسلام، رقم: 348، 3/ 544.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: هشام بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم، 23/74.

⁴ رواه ثقات، غير عبد الرحمن الرقي عبد الله بن سليم الجزري، وهو مقبول عن المزني. ينظر: تهذيب الكمال للمزي، 58/15.

⁵ السجف: الستر بالأصل، وكل باب ستر بسترتين مقرونين، مشقوق بينهما، فكل شق منهما سجف، قاله الليث. ينظر: تاج العروس، س ج ف، 23/ 414.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي، 452/58.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً، فيه عمر بن قيس المكي، قال الذهبي: "تركه أحمد والنسائي والدارقطني. وقال يحيى: ليس بثقة. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أحمد أيضاً: أحاديثه بواطيل².

[55] حدثني أبو سلمى³ راعي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: "من لقي الله يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وآمن بالبعث والحساب، دخل الجنة". قلنا: أنت سمعت هذا من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟ فأدخل اصبعيه في أذنيه ثم قال: أنا سمعت هذا منه غير مرة، ولا مرتين، ولا ثلاث، ولا أربع⁴.

دراسة الرواية: رواها ابن النقوم في خماسياته - وعنه ابن عساكر - من طريق عبد الله البغوي عن أبي سلمى بهذا اللفظ⁵.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً، فيه عباد بن عبد الصمد أبو معمر التميمي، قال البخاري: منكر الحديث. ووهاه ابن حبان. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه في فضائل علي، وهو ضعيف غالٍ في التشيع. وقال أبو حاتم: عباد ضعيف جداً⁶.

[56] عن عثمان قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: "من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله، دخل الجنة"⁷.

¹ أخرجه بدر بن الهيثم بن خلف أبو القاسم اللخمي الكوفي (ت: 317هـ) في: حديث البدر بن الهيثم القاضي، اعتناء وتخريج: محمد زياد عمر تكلة، ط1: مكتبة العبيكان، الرياض، 1421 هـ - 2001 م. رقم: 12، 233/1. وأبو نعيم في الحلية، 7/ 174.

² هو عمر بن قيس المكي أبو حفص المعروف بسندل، مولى آل بني أسد و قيل مولى آل منظور بن سيار الفزاري (أخو حميد بن قيس الأعرج). ينظر: الميزان، 3/ 218.

³ اسمه حريث . ينظر: الإصابة: 4/ 94.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أبو سلمى راعي النبي، 66/ 275.

⁵ أخرجه أبو بكر عبد الله ابن الشيخ أبي منصور محمد ابن الشيخ الكبير ابي الحسين أحمد بن محمد بن عبد الله بن النقوم البغدادي البزاز (ت: 565هـ) في خماسيات ابن النقوم (الكتاب مخطوط، نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، 2004. لم أقف عليه، وهذا التزقيم للمكتبة الشاملة، الإصدار رقم: 3) رقم: 4، 5/ 1.

⁶ ينظر: اللسان، 4/ 393.

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، 39/ 5.

دراسة الرواية: رواها الشجري في الأمالي، من طريق أبي خيثمة، والنسائي في السنن، وابن خزيمة في التوحيد، من طريق الوليد عن عثمان به¹. إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

[57] عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لو جيء بالسموات والأرض وما فيهن وما تحتهن، فوضعن في كفة الميزان²، ووضعت شهادة أن لا إله إلا الله في كفته الأخرى رجحت بهن³ .

دراسة الرواية: أوردها ابن عساكر بدون إسناد. ورواها الطبراني في الكبير، من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس به. ولفظ الطبراني: " ومن فيهن، وما بينهن، وما تحتهن، فوضعت فذكرها⁴ .

[58] عن أبي ظبيان⁵ قال: غزا أبو أيوب الروم، فمرض، فلما حضر قال: إذا أنا متُّ فاحملوا، فإذا صافتم العدو، فادفوني تحت أقدامكم، وسأحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، لولا حالى هذا ما حدثكموه، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " من مات لا يشرك بالله شيئاً، دخل الجنة⁶ .

دراسة الرواية: رواها أحمد في مسنده بطرق⁷ عن الأعمش عن أبي ظبيان به. ورواها سعيد بن منصور¹ في سننه عن أبي ظبيان عن أشياخه عن أبي أيوب به².

¹ أخرجه الشجري في الأمالي، رقم: 41، 20/1. والنسائي في السنن، كتاب عمل اليوم والليلة، رقم: 10886، 409/9. وابن خزيمة في التوحيد، باب ذكر البيان أن النار إنما تأخذ من أجساد الموحدين وتصيب منهم على قدر ذنوبهم وخطاياهم، 2/786.

² كل ما استدار فهو كفة - بالكسر والفتح - نحو كفة الميزان. والجمع: كِئْف. ينظر: لسان العرب لابن منظور، مادة: 9/304.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أحمد بن ثابت بن عتاب، 46/71.

⁴ أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 13024، 12/254. وجمع الزوائد للهيتمي، رقم: 3911، 2/323.

⁵ واسمه حصين بن جندب الجني .

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: خالد بن زيد بن كليب ابن ثعلبة 16/58.

⁷ رواه أحمد من طرق ابن نمير، ويعلى، وأبو بكر - ثلاثتهم - عن الأعمش عن أبي ظبيان. غير أن الأعمش لم يصرح بالسماع إلا في رواية ابن نمير. كما رواه بوجه آخر عن رجل من أهل مكة، عن أبي أيوب به.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه علتان؛ الأولى: الانقطاع بين أبي ظبيان وأبي أيوب، إنما رواه عن أشياخ له حضروا ذلك منه. وهو واضح من رواية سعيد بن منصور في سننه³. والأخرى: عنعنة الأعمش، ترجمه الذهبي وقال: "قلت: وربما دلس عن ضعيف، ولا يدري به، فمتى قال "حدثنا" فلا كلام، ومتى قال "عن" تطرق إلى احتمال التدليس". وقال الحافظ: "وصفه بالتدليس الكرابيسي"⁴، والنسائي، والدارقطني، وغيرهم"⁵. والحديث صحيح بمجموع طرقه⁶.

[59] عن أبي ظبيان قال: غزا أبو أيوب الروم، فمرض، فلما حضر قال: إذا أنا مت، فاحملوني، فإذا صافقتم العدو، فارموني تحت أقدامكم، أما إني سأحدثكم بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "من مات لا يشرك بالله دخل الجنة"⁷.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد كسابقه⁸.

[60] عن أبي هريرة قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "أخرج فناد في الناس أنه من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وجبت له الجنة"، قال: فلقيني عمر بن الخطاب، فأخبرته بما أمرني

¹ سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني، المروزي، الطالقاني، البلخي، أبو عثمان، محدث، حافظ، مفسر. ولد بجوزجان، ونشأ ببلخ، وطاف البلاد، وسكن مكة، وتوفي بها في رمضان وهو في عشر التسعين. من تصانيفه: السنن، وتفسير القرآن الكريم. توفي سنة 227 هـ. معجم المؤلفين، رضا كحالة، 4/ 232.

² أخرجه أحمد في مسنده، رقم: 23559، 539/38. ورقم: 23594، 564/38. وأخرجه سعيد بن منصور في سننه، رقم: 2931، 384/2.

³ ينظر: تعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط على رواية أحمد في المسند. رقم: 23559، 539/38.

⁴ أسعد بن محمد بن الحسين، أبو المظفر، جمال الإسلام الكرابيسي النيسابوري: فقيه حنفي أديب. من تلاميذ موهوب الجواليقي. نسبته إلى بيع الكرابيس، وهي الثياب. له (الفروق) و(الموجز) كلاهما في الفقه الحنفي. توفي سنة 570 هـ. الأعلام للزركلي، 2/ 270.

⁵ هو سليمان بن مهران، أبو محمد الكاهلي، الكوفي الأعمش، أحد الائمة الثقات، عداه في صغار التابعين، ما نقموا عليه إلا التدليس. ينظر: ميزان الاعتدال، 2/ 224. وتعريف أهل التقديس لابن حجر، رقم: 55، 1/ 33.

⁶ ينظر: تعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط على رواية أحمد في المسند. رقم: 23559، 539/38.

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: خالد بن زيد بن كليب ابن ثعلبة، 16 / 57-58.

⁸ لنفس العلتين في الإسناد السابق.

به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: ارجع، فأني أخاف أن يتكل الناس ولا يعملون. قال: فرجعت إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فأخبرته بما قال لي عمر فقال: "أحسن ابن الخطاب، أحسن ابن الخطاب"¹.

دراسة الرواية: رواها عبد الجبار الخولاني² في تاريخ داريا عن أبي هريرة به³. هذا، وإسناد ابن عساكر حسن.

[61] عن ابن عمر: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "من أشرك بالله، فليس بمحصن"⁴.

دراسة الرواية: رواها أبو إسحاق المزكي في المزكيات - وعنه ابن عساكر - عن ابن عمر به. ورواها ابن أبي شيبه في مصنفه موقوفا، والدارقطني في السنن، والبيهقي في السنن الكبرى، عن ابن عمر مرفوعا وموقوفا⁵. ورواها الدارقطني في الفوائد المنتخبة عن ابن عمر به⁶.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن أحمد بن الوليد بن هشام أبوبكر القرشي، 159/51
² عبد الجبار بن عبد الله بن محمد الخولاني، الداراني، مؤرخ. من تصانيفه: (جزء فيه تاريخ داريا ومن نزل فيها من الصحابة).
(فهرس المؤلفين بالظاهرية). توفي سنة 365 هـ. ينظر: معجم المؤلفين، 81/5.
³ أخرجه أبو علي عبد الجبار بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم بن داود الخولاني الداراني المعروف بابن مهنا (ت: 370هـ)، في تاريخ داريا، عناية: سعيد الأفغاني، ط1: مطبعة البرقي بدمشق، 1369 هـ - 1950 م، 70/1.
⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان (رقم: 5921) 265 / 28.
أصل الإحصان: المنع. والمرأة تكون مُحْصَنَةً بالإسلام، وبالغفاف، والحرية، والتزويج. يقال: أحصنت المرأة فهي مُحْصِنَةٌ، ومُحْصَنَةٌ. وكذلك الرجل. والمُحْصَنُ - بالفتح - يكون بمعنى الفاعل والمفعول. ينظر: النهاية لابن الأثير، مادة: حصن، 1/397.

⁵ أخرجه أبو إسحاق المزكي في: المزكيات (وهي الفوائد المنتخبة الغرائب العوالي من حديث أبي إسحاق لؤلؤي، انتقاء وتخريج الدارقطني) - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سَخْتَوَيْهِ النيسابوري المَزْكِي (ت: 362هـ)، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، ط1: دار البشائر الإسلامية، 1425 هـ - 2004 م. رقم: 82، 169/1. وأخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه، رقم: 28754، 536/5. والدارقطني في السنن، رقم: 3294، ورقم: 3295، 178/4. والبيهقي في السنن الكبرى، باب من قال: من أشرك بالله فليس بمحصن، رقم: 16936، 375/8.

⁶ أخرجه أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: 385هـ)، في الفوائد المنتخبة. رقم: 76، 77/1. (الكتاب مخطوط، نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، 2004. لم أفف عليه، وهذا الترقيم للمكتبة الشاملة، الإصدار الثالث.

إسناد ابن عساكر ضعيف جدا؛ فيه عبد الله بن زياد بن سليمان المدني، قال الذهبي: تركوه. قال البخاري: سكتوا عنه. وقال ابن معين: ليس بثقة.... وقال أحمد: سمعت إبراهيم بن سعد يحلف أن ابن سمعان يكذب". وقال الحافظ: "ضعفه الجمهور، ووصفه بن حبان بالتدليس"¹.
والحديث منكر مرفوعا؛ قال الدارقطني: "لم يرفعه غير إسحاق، ويقال إنه رجع عنه، والصواب موقوف".
وقال الألباني: "منكر مرفوعا... والمحفوظ موقوف على ابن عمر"².

[62] عن عبد الله بن عمر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "من أشرك بالله، فليس بمحصن"³.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف، فيه عبد الله بن دينار الحمصي، قال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال الدارقطني: فيه لين. وروي عن ابن معين: شامي ضعيف⁴.

[63] عن عبادة بن الصامت⁵ قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "من مات لا يشرك بالله شيئا، فإن النار محرمة عليه"⁶.

¹ تركوه. قال البخاري: سكتوا عنه. وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال مرة: ضعيف. وقال مرة: ليس حديثه بشيء. وقال أحمد: سمعت إبراهيم بن سعد يحلف أن ابن سمعان يكذب. وقال الجوزجاني: ذاهب الحديث. وروى ابن القاسم عن مالك: كذاب". وقال ابن حجر: "ضعفه الجمهور ووصفه بن حبان بالتدليس". قال في الميزان: "يكنى أبا عبد الرحمن مولى أم سلمة. ينظر: ميزان الاعتدال، 423/2. وتعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر، 54/1.
² السلسلة الضعيفة للألباني، رقم: 717، 151/2.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: العلاء بن الحارث بن عبد الوارث أبو وهب، 207 / 47.

⁴ عبد الله بن دينار البهراني الحمصي أبو محمد. عن عمر بن عبد العزيز وعطاء بن أبي رباح وكنيث بن العلاء. وعنه أخطاءً بن المنذر ومعاوية بن صالح وإسماعيل بن عياش والجراح بن مليح البهراني. تاريخ الاسلام، 676/3.

⁵ عبادة بن الصامت بن قيس، أبو الوليد، عقي، بدري، أحدي، شجري، نقيب، شهد المشاهد، وسعد بعقد المعاهد حين بايعوا الرسول على النصر والتعاقد، شهد البيعتين بالعقبة الأولى والثانية، فالببيعة الأولى بالعقبة، بايعهم بيعة النساء إلى السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره، وأن يقولوا بالحق لا تأخذهم لومة لائم، وأن لا ينازعوا الأمر أهله، والبيعة الثانية بالعقبة على حرب الأحمر والأسود، وضمن لهم بالوفاء بذلك الجنة سكن الشام واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض الصدقات، وكان يعلم أهل الصفة القرآن، بعثه عمر بن الخطاب ليعلم الناس القرآن، وتوفي ببيت المقدس، وقيل: بالرملة، سنة 34 هـ. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم، 1919 / 4.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: قيس بن الحارث ويقال ابن حارثة الكندي (رقم: 10571) 371 / 49

دراسة الرواية: لم أقف عليها بهذا الوجه. إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه عبد الرزاق بن عمر الدمشقي، قال في الميزان: "قال مسلم: ضعيف. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال الدارقطني: هو ضعيف من قبل أن كتابه ضاع"¹.

[64] عن أبي ذر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة" قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: "وإن زنى وإن سرق" ثلاث مرات².

دراسة الرواية: رواها ابن خزيمة في التوحيد عن أبي ذر بهذا الوجه، ورواها الشيخان في صحيحيهما، والترمذي والنسائي في سننهما، عن أبي ذر به. وزادوا في أوله: "أتاني جبريل فبشرني أنه من مات لا يشرك... فذكروه"³.
إسناد ابن عساكر حسن⁴. والحديث متفق عليه .

[65] عن أبي الدرداء أنه مرض، فكان يمرضه محمد بن مسلمة، فكثر عواد أبي الدرداء، فحول إلى كنيسة فأغمي على أبي الدرداء، فقام الناس عنه وقام محمد بن مسلمة حتى بقي في أهله، فجعلوا يبكون عليه،

¹ هو: عبد الرزاق بن عمر الثقفي، أبو بكر الدمشقي. روى عن الزهري، وإسماعيل ابن عبيد الله. وعنه أبو مسهر، وأبو الجماهر، وسليمان ابن بنت شرحبيل، وجماعة. ينظر: ميزان الاعتدال، 608/2. ومن تكلم فيه الدارقطني في كتاب السنن من الضعفاء والمتروكين والمجهولين - حمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن التقي سليمان بن حمزة المقدسي ثم الصالحى ناصر الدين المعروف بابن زريق (المتوفى: 803هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، الطبعة الأولى: 1428 هـ - 2007 م، 82/2.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن علي بن أحمد بن رستم أبو بكر المدائني، 235 / 54

³ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله، رقم: 1237، 71/2. ومسلم في صحيحه، باب من مات لا يشرك بالله شيئاً، رقم: 94، 94/1. والترمذي في سننه، أبواب الإيمان، باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله، رقم: 2644، 324/4. والنسائي في سننه، كتاب عمل اليوم والليلة، رقم: 10893، 411/9. وأحمد في مسنده، رقم: 21434، 343/35. وابن خزيمة في التوحيد، 814 / 2.

⁴ أحمد بن عبد الجبار العطاردي. روى عن أبي بكر بن عياش وطبقته. اختلفوا في الحكم عليه فقال الحاكم: "ليس بالقوي عندهم". وقال بن عدي: "رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه". وقال ابن أبي حاتم: "كُتبت عنه وأمسكت عن الرواية عنه لكثرة كلام الناس فيه". قال الذهبي في السير: "ومما يقوي أنه صدوق في باب الرواية: أنه روى أوراقاً من (المغازي)، بنزول عن أبيه، عن يونس بن بكير، وقد أثنى عليه الخطيب، وقواه، واحتج به البيهقي في تصانيفه "انتهى. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 55/13. والميزان للذهبي، 443، 112 / 1. والتهديب لابن حجر، 51-52.

فأفاق أبو الدراء فقال: لا يكون من أمري شيء إلا أشهدتموه محمد بن مسلمة، ثم بعث إليه، فأتاه فقال: أسندني إلى صدرك، قال: فأسنده، ثم قال: افتحوا الأبواب، قال: وعليها كثرة من الناس، فدخلوا على أبي الدراء، قال: فأقبل محمد بن مسلمة يجلسهم، فقال أبو الدراء: إنه لم يكن ينبغي أن أحدثكم إلا أن تسترسلوا، إني أبشركم أنه: "من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة"¹.

دراسة الرواية: روى بنحوها أحمد في مسنده عن أبي الدراء².

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه سويد بن عبد العزيز الدمشقي، قال الذهبي: "قال ابن معين: ... ليس حديثه بشيء... وقال البخاري: في بعض حديثه نظر. وقال أحمد وغيره: ضعيف. وعن أحمد أيضاً: متروك"³.

[66] عن أنس بن مالك قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومعاذ بالباب فقال: "يا معاذ" قال: لبيك يا رسول الله قال: "من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة" فقال معاذ: يا رسول الله ألا أخبر الناس؟ قال: "لا، دعهم فليتنافسوا في الأعمال، فإني أخاف أن يتكلوا عليها"⁴.

دراسة الرواية: رواها الطبراني في الكبير، والقطيعي في جزء الألف دينار، عن أنس بن مالك به⁵.

إسناد ابن عساكر ضعيف مظلم؛ فيه أبو الفضل محمد بن الحسين بن أحمد الصوري، و فاطمة بنت القاضي أبي الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن القزويني، وأبو الحسين أحمد بن علي الموصلي الجوهري، و عبيد الله بن القاسم أبو الحسن المراغي، لم أعثر على تراجمهم في كتب الرجال.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن مسلمة بن خالد بن عدي، 55 / 259

² أخرجه أحمد في مسنده، رقم: 27491، 45 / 483.

³ سويد بن عبد العزيز الدمشقي، قاضي بعلبك، أصله واسطي. كان قاضياً بدمشق بين النصارى. ينظر: الميزان، رقم: 3623، 2 / 251. وانظر: السير، 9 / 18 - 19. وديوان الضعفاء للذهبي، 1 / 182. ومن تكلم فيه الدارقطني في كتاب السنن من الضعفاء والمتروكين والمجهولين - حمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن التقي سليمان بن حمزة المقدسي ثم الصالحى ناصر الدين المعروف بابن زريق (المتوفى: 803هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط1: 1428 هـ / 2007 م، 82/2.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: فاطمة بنت عبد العزيز أبي الحسن القاضي، 70 / 27 - 28

⁵ أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 75، 20 / 46. والقطيعي في جزء الألف دينار، رقم: 260، 1 / 399.

[68] عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " لقيتُ المَلِك، فأخبرني أنه من مات يشهد أن لا إله إلا الله، كان له الجنة"، فما زلت أقول "وإن"، حتى قلت "وإن زني؟ وإن سرق؟" قال: " وإن زني، وإن سرق" ¹.

دراسة الرواية: رواها ابن منده في الإيمان وصححه، وبنحوها النسائي في عمل اليوم والليلة، عن أبي ذر به. وبنحوها النسائي في الكبرى، والطبراني في الكبير، وفي الشاميين ². زاد ابن منده "نعم" قبل قوله: " وإن زني وإن سرق".

إسناد ابن عساكر ضعيف مظلم؛ فيه أبو عبد الله محمد بن عمر، و أبو الطيب أحمد بن سليمان الجزيري، لم أجد ترجمتهما. والرواية صححها ابن منده في الإيمان ³.

[69] عن أبي ذر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: " إن الله يقول: يا ابن آدم إن لقيتني بمِلاً الأرض ذنوباً، لا تشرك بي شيئاً، لقيتك بمثلها مغفرة" ¹.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: علي بن أحمد بن عبد العزيز بن طنيز، 222/41. هذا الحديث مختصر من حديث ابن منده. أخرجه بتمامه في الإيمان، عن أبي ذر: أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مقمرة حتى أسند في حرة من حرار المدينة، فقال: « يا أبا ذر اجلس»، فجلست فأبطأ علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأردت أن آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنظر ما أبطأ به، فذكرت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: « اجلس»، فكرهت أن أبرح، فقال: وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « وإن ثلاث مرات» ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: « يا أبا ذر لعلي أبطأت عليك»، قلت: يا رسول الله قد كان بعض ذلك، قال: " إني لم أعد أن فارقتك فلقيت الملك...فذكره".

² أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة، رقم: 1118، 599/1. ورقم: 1115، 598/1. والنسائي في الكبرى، رقم: 10890، 410/9. وبنحوه الطبراني في الكبير، رقم: 4041، 170/4. والشاميين، رقم: 536، 306/1. وابن منده في الإيمان، رقم: 85، 224/1.

³ ينظر: الايمان لابن منده، رقم: 85، 224/1. وكشف الخفاء لإسماعيل الدمشقي، 2/ 232.

دراسة الرواية: رواها ابن عساكر من طريق أبي بكر البغدادي في تاريخ بغداد به. وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، وبنحوها أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس². ولفظ ابن شاهين: "إذا عملت ملاً الأرض خطايا، ثم استغفرتني، لقيتك بمنلتها مغفرة، ما لم تشرك بي شيئاً".

إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات .

[70] عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم، كأني أنظر إليهم إذا انفلقت الأرض عنهم يقولون: لا إله إلا الله، والناس بهم³".

دراسة الرواية: رواها ابن حبان في المجروحين عن ابن عباس به⁴.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه محمد بن سعيد الطائفي، وهو ضعيف قال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به بحال⁵. هذا بالإضافة إلى عنعنة ابن جريج، وصفه النسائي وغيره بالتدليس، قال الدارقطني:

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو حاتم الرازي الحافظ، 5/52
² أخرجه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، رقم: 184، 64/1. وأبو نعيم في الحلية، 301/4. وأبو بكر البغدادي في تاريخ بغداد، رقم: 405، 414/2.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: تمام بن محمد بن عبد الله، برقم: 2701، 44/11

⁴ أخرجه ابن حبان في المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: 354هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد ط 1: دار الوعي - حلب، 1396هـ، 952، 268 / 2. والخطيب في التاريخ، 5 / 305.

⁵ ميزان الإعتدال، رقم: 7596، 3 / 564. وانظر: المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: 354هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد ط 1: دار الوعي - حلب، 1396هـ، 952، 268 / 2.

شر التدليس تدليس ابن جريج، فإنه قبيح التدليس لا يدلّس الا فيما سمعه من مجروح" ¹. والخبر باطل كما قال ابن حبان وغيره ².

[71] عن ابن عمر قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: " ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم، ³ وكأني ⁴ بأهل لا إله إلا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن " ⁵.

دراسة الرواية: رواها الطبراني في الدعاء، والأوسط، وابن أبي الدنيا في الأهوال، والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر به ⁶.

إسناد ابن عساكر ضعيف، فيه علتان؛ الأولى: يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو متهم بالكذب والغلو في التشيع. قال في الميزان: " وثقه يحيى بن معين وغيره. وأما أحمد فقال: كان يكذب جهارا. وقال النسائي: ضعيف. وقال البخاري: كان أحمد وعلى يتكلمان فيه... قال ابن عدي: ولم أر في مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير، وأرجو أنه لا بأس به. قلت: إلا أنه شيعي بغيض" ⁷. والأخرى: عبد الرحمان بن زيد بن أسلم، قال يحيى بن معين: بنو زيد بن أسلم ليسوا بشيء. وفي رواية عنه وعن النسائي: ضعيف. وقال البخاري: عبد الرحمن ضعفه علي جدا. وقال أحمد: عبد الله ثقة، والآخران ضعيفان ⁸.

¹ عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو الوليد وأبو خالد الرومي، مولى بني أمية، وعالم أهل مكة، أول من صنف التصانيف في الحديث، توفي سنة 150 هـ . ينظر: السير، 919/3. وتعريف أهل التقديس، رقم: 83، 41/1.

² قال ابن حبان: "وهذا خبر باطل إنما يعرف هذا من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن بن عمر". وقال أبو نعيم: " روى عن ابن جريج خبرا موضوعا". ولعله يشير إلى الخبر نفسه. ينظر: ميزان الاعتدال، 3/ 564. وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني، 3854، 315/8.

³ بعده في المعجم الأوسط: ولا منشورهم .

⁴ في الدعاء: وكأني منظر، و المعجم الأوسط : كأني أنظر .

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: سهل بن إسماعيل بن سهل أبو صالح الطرسوسي الجوهري القاضي المعروف بسهلان، 4/73.

⁶ أخرجه الطبراني في الدعاء، رقم: 1484، 436/1، والمعجم الأوسط رقم: 9478، 181/9، وابن أبي الدنيا في الأهوال رقم: 69، 80/1، والبيهقي في شعب الإيمان، رقم: 99، 202/1 .

⁷ هو يحيى بن عبد الحميد الحماني الكوفي الحافظ. روى عن شريك وطبقته. ميزان الاعتدال للذهبي، 392/4. وانظر: السنن الكبرى للنسائي، 1/ 254.

⁸ هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري، مولاهم المدني، أخو عبد الله، وأسامة. ميزان الاعتدال، برقم: 4868، 564/2.

[72] عن شداد بن أوس الأنصاري¹ قال: إني لمع النبي (صلى الله عليه وسلم) في بيت ونفر من أصحابه فقال: "انظروا هل فيكم من غيركم؟"²، وهو يعني أهل الكتابين فنظر بعضهم إلى بعض فقالوا لا قال: "أجف الباب"، فأغلق الباب ثم قال: "ارفعوا أيديكم وقولوا لا إله إلا الله"، ورفع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يده ورفعنا أيدينا فقلنا لا إله إلا الله فقال: "أبشروا"، ثم قال: "ضعوا أيديكم"، فوضعنا أيدينا ثم قال: "أبشروا فقد غفر لكم إني بما بعثت وبها أمرت وعليها وعدت وعليها أدخل الجنة".

دراسة الرواية: رواها الطبراني في الكبير وفي الشاميين، عن شداد به . ورواها أحمد في مسنده، والدولابي في الكنى، والحاكم في مستدرکه، من طرق عن شداد به³.
إسناد ابن عساکر صحيح، ورجاله ثقات .

[73] عن يعلى بن شداد بن أوس⁴ حدثني أبي شداد بن أوس، وعبادة بن الصامت حاضر، فصدقه، قال: كنا عند النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: "هل فيكم غريب؟"، يعني أهل الكتاب؟ فقلنا: لا يا رسول الله، فأمر فأغلق الباب، فقال: "ارفعوا أيديكم قولوا: لا إله إلا الله"، فرفعنا أيدينا ساعة، قال: ثم وضع نبي الله (صلى الله عليه وسلم) يده ثم قال: "الحمد لله، اللهم إنك بعثني بهذه الكلمة، وأمرتني بها، ووعدتني عليها الجنة، إنك لا تخلف الميعاد"، ثم قال: "اشتروا⁵ فإن الله قد غفر لكم"¹.

¹ شداد بن أوس بن ثابت، كنى أبا يعلى، وهو ابن أخي حسان بن ثابت، قال سعيد بن عبد العزيز: فضل شداد ابن أوس الأنصار بخصلتين: بيان إذا نطق، وبكظم إذا غضب. توفي بفلسطين سنة 58هـ. ينظر: الإصابة لابن حجر، 3/258. ومعرفة الصحابة لأبي نعيم، 1455/3.

² قال السندي: فيه تجريد مجالس الذكر عما لا يليق إهلاله، وحفظها عن طروقه، ورفع اليد عند الذكر، لأن الذكر في معنى السؤال.

³ أخرجه أحمد في مسنده، رقم: 17122، 349/28. والدولابي في الكنى، رقم: 389/1 / 500. والطبراني في الكبير، رقم: 7163، 289/7. والشاميين، رقم: 2148، 231/3.

⁴ يعلى بن شداد بن أوس النجاري أبو ثابت الأنصاري، أخو حسان بن ثابت الشاعر، وكان ثقة، من أهل المدينة سكن الشام، وبها مات. ينظر: الطبقات لابن سعد، 7/312. ومشاهير علماء الإسلام لابن حبان، 1/191.

⁵ في مختصر ابن منظور: أبشروا.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد صحيح، ورجاله ثقات.

[74] عن عقبة بن عامر قال: كنا نتناوب رعية الإبل على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فجئت ذات يوم والنبي (صلى الله عليه وسلم) حوله أصحابه، فسمعتة يقول: "من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين فاستغفر الله، إلا غفر له"، فقلت بَخ بَخ²، فجدبني رجل من خلفي، فالتفتُ فإذا عمر بن الخطاب فقال: الذي قبلي أحسن، فقلت: وما قال؟ قال: "ما يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، قيل له: ادخل من أي أبواب الجنة شئت"³.

دراسة الرواية: رواها الخطيب في الرحلة في طلب الحديث - وعنه ابن عساكر - عن عقبة بن عامر به، وفيه: "من شهد أن...."⁴.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه نصر بن حماد، قال النسائي وغيره: ليس بثقة. وقال البخاري: يتكلمون فيه. وقال مسلم: ذاهب الحديث. وقال ابن معين: كذاب⁵.

قوله تعالى: "يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجدٍ وكُلُوا واشربُوا ولا تسرفوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُسرفِينَ". (الأعراف: 31)

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: راشد بن داود أبو المهلب ويقال أبو داود البرسمي الصنعاني، رقم: 4152، 446/17-448.

² كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء، وتكرر للمبالغة، وهي مبنية على السكون، فإن وصلت جرّرت ونوّنت فقلت بَخ بَخ، وربما شدّدت. وبجِبْحَتِ الرجل، إذا قلت له ذلك. ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه. وقد كثر مجيئها في الحديث. النهاية لابن الأثير، 101/1.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: زياد بن مخراق أبو الحارث البصري مولى مزينة، 216/19.

⁴ أخرجه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: 463هـ)، في الرحلة في طلب الحديث تحقيق: نور الدين عتر، ط1: دار الكتب العلمية - بيروت، 1395م، رقم: 59، 148/1.

⁵ هو نصر بن حماد بن عجلان أبو الحارث الوراق. حدث ببغداد عن شعبة، وغيره. ينظر: الميزان، رقم: 9029، 250/4. وانظر: تهذيب الكمال للمزي، 344/29.

[75] عن أنس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في قوله عز وجل: " خذوا زينتكم عند كل مسجد " ¹ قال: صلوا في نعالكم ².

دراسة الرواية: رواها الخطيب في تاريخه - وعنه ابن عساكر - عن أنس به ³. إسناده ابن عساكر ضعيف جداً، فيه عباد بن جويرة، قال في الميزان: " قال أحمد: كذاب أفاك، وكذبه البخاري. وقال أبو زرعة: ليس بشيء. وقال النسائي وغيره: متروك " ⁴.

[76] عن أنس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في قوله: " خذوا زينتكم عند كل مسجد " ⁵، قال: " صلوا في نعالكم " ⁶.

دراسة الرواية: رواها تمام في الفوائد - وعنه ابن عساكر - عن أنس به ⁷. إسناده ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه عباد بن جويرة، سبق أنفا أنه متروك.

[77] عن أنس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في قوله عز وجل: " خذوا زينتكم عند كل مسجد " ⁸ قال: " الصلاة في النعال " ⁹.

دراسة الرواية: وهذه الرواية رواها ابن بشران ¹ في الأمالي - وعنه ابن عساكر - عن أنس به . ورواها الدراقطني وأبو طاهر المخلص ² في المخلصيات، عن ابن عباس به ³.

¹ الأعراف : 31

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد العزيز بن معاوية بن عبد العزيز، 362/36

³ أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد، رقم: 7585، 289/14.

⁴ هو عباد بن جويرة البصري. روى عن الأوزاعي. ميزان الاعتدال، رقم: 4111، 365/2. وانظر: اللسان للذهبي، رقم: 4071، 386 /4، والضعفاء للعقيلي، 142/3.

⁵ الأعراف : 31.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن إبراهيم بن أحمد أبو بكر الإمام المؤدب المعروف بالشراك، 185/51

⁷ أخرجه تمام في الفوائد، رقم: 889، 346/1.

⁸ الأعراف : 31.

⁹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: يحيى بن عبد الله أبو عبد الله الدمشقي، 302/64.

إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات .

[78] عن أنس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في قوله عز وجل: " خذوا زينتكم عند كل مسجد "4
قال: " الصلاة في النعال "5.

دراسة الرواية: إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات .

وهذه الرواية رواها الخطيب في التاريخ من طريق يحيى بن عبد الله الدمشقي عن أنس به. ورواها الذهبي في السير في حديث طويل عن ابن عباس بنحوه وضعفه⁶. قال ابن كثير في هذا الحديث: " روي عن أنس مرفوعاً، ولكن في صحته نظر ". وقد ذكرها السيوطي في اللآلئ وذكر له شواهد تقويه⁷.

¹ الشيخ الإمام، المحدث الصادق، الواعظ المذكر، مسند العراق؛ أبو القاسم، عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشران ابن مهران، الأموي مولاهم البغدادي، له " الأمالي ". قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان ثقة ثبتاً صالحاً. مات سنة 430 هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 13/154.

² محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا المخلص الذهبي البغدادي، أبو طاهر المخلص، مخلص الذهب من الغش. من حفاظ الحديث. كان مسند بغداد في عصره. قال الذهبي: الشيخ المحدث، المعمر الصدوق. قال الخطيب: كان ثقة. وقال ابن العماد: مسند وقته، كان ثقة. قال القطيعي: شيخ صالح ثقة. وقال الكتاني: مسند بغداد، الحافظ المشهور. له: (الأمالي) و(الانتقاء في أخبار المدينة) و(المخلصيات) أجزاء حديثية. و(الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان). توفي سنة 393 هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 12/433. والأعلام للزركلي، 6/190.

³ أخرجه الدراقطني في السنن، رقم: 1487، 2/352. وأبو طاهر المخلص في المخلصيات، رقم: 28، 1/119. و ابن بشران في الأمالي، رقم: 252، 1/120.

⁴ الأعراف: 31

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: يحيى بن عبد الله أبو عبد الله الدمشقي 64/301.

هذه الآية الكريمة ردت على المشركين فيما كانوا يعتمدونه من الطواف بالبيت عراة، فأمرهم الله بالزينة . والزينة: اللباس، وهو ما يوارى السوءة، وما سوى ذلك من جيد البزّ والمتاع، فأمروا أن يأخذوا زينتهم عند كل مسجد. ينظر: تفسير ابن كثير، 3/405.

⁶ أعله الذهبي لصالح بن بيان، وشيخه فرات بن سائب . أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد، رقم: 7537، 16/419. والذهبي في سير أعلام النبلاء، ترجمة بلال بن سعد بن تميم السكويّ، 5/92.

⁷ ينظر: اللآلئ للسيوطي، 2/17.

[79] عن أنس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في قوله عز وجل: " خذوا زينتكم عند كل مسجد " ¹ قال: " صلوا في نعالكم " ².

دراسة الرواية: إسناد ابن عساكر ضعيف جداً، فيه عباد بن جويرية، سبق أنه متروك ³. وهذه الرواية رواها العقيلي في الضعفاء من طريق عباد بن جويرية عن أنس به، ورواها الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، من وجه آخر عن أنس به ⁴.

[80] عن أنس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في قوله: " خذوا زينتكم عند كل مسجد " ⁵، قال: " صلوا في نعالكم " ⁶.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف جداً، فيه عباد بن جويرية، سبق أنه متروك ⁷.

[81] عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " من سحب ثيابه لم ينظر الله إليه "، قال: فقال أبو ریحانة ⁸: والله لقد أمرضني ما حدثنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فوالله إني لأحب

¹ الأعراف: 31.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد العزيز بن معاوية بن عبد العزيز، 362/64.

³ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 75.

⁴ أخرجه العقيلي في الضعفاء، رقم: 1126، 142/4. وأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: 463هـ)، في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض. بدون التاريخ. رقم: 911، 390/1.

⁵ الأعراف: 31.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن إبراهيم الإمام المؤدب المعروف بالشراك، 185/51.

⁷ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 75.

⁸ شمعون بن يزيد بن خنافة أبو ریحانة الأزدي وقيل: الأنصاري، وقيل: القرشي، وقيل: كان قرظيا، وله حلف في الأنصار، والأصح أنه أزدي، وقيل: اسمه شمعون، بالعين المهملة، وقيل: بالغين المعجمة، قال ابن يونس: وهو عندي أصح. وسكن الشام بالبيت المقدس. روى عنه: عمرو بن مالك الجنبي، وأبو رشدين كريب بن أبرهة، وعبادة بن نسي، وشهر بن حوشب، ومجاهد، وغيرهم. وهو ممن شهد فتح دمشق، وقدم مصر، ورابط بميفارقين، من أرض الجزيرة، ثم عاد إلى الشام، وكان من صالحى الصحابة وعبادهم. ينظر: أسد الغابة، رقم: 2450، 639/2. والإصابة لابن حجر، رقم: 3940، 290/3.

الجَمال حتى أجعله في شرك (وقال ابن قبيس: لشرك نعلي) وعلاقة سوطي، فمن الكبر ذلك؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إن الله جميل يحب الجمال، ويجب أن يرى أثر نعمته على عبده، ولكن الكبر من سفه الحقّ وغمصِ الناس¹ أعمالهم"².

دراسة الرواية: رواها الطبراني في الأوسط من طريق موسى بن عيسى عن ابن عمر به، وبنحوها مسلم في صحيحه عن ابن مسعود³.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه موسى بن عيسى القرشي الدمشقي، قال الذهبي: مجهول⁴. وفيه عن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، قال الذهبي: "صدوق يهمل كثيرا، ويرسل ويدلس"⁵. والحديث صححه الألباني⁶.

[82] عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "من سحب ثيابه، لم ينظر الله إليه يوم القيامة" فقال أبو رجانة: لقد أمرضنا ما حدثنا، إني أحب الجمال، حتى أجعله في نعلي وعلاقة سوطي، أفمن الكبر ذلك؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إن الله جميل يحب الجمال، ويجب أن يرى أثر نعمته على عبده، لكن الكبر من سفه الحقّ وغمصِ الناس أعمالهم"⁷.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف فيه موسى بن عيسى، وعطاء، سبق الكلام عليهما⁸.

قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ". (الأعراف: 40)

¹ أي احتقرهم ولم يرههم شيئا. النهاية: غمص، 386/3

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: موسى بن عيسى بن موسى أبو عيسى القرشي، 194/61

³ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيان، رقم: 91، 93/1. والطبراني في الأوسط، رقم: 4668، 60/5.

⁴ قال في السير: "عن عطاء الخراساني، شيخ شامي مجهول". رقم: 8906، 216/4. وانظر: اللسان، 214/8.

⁵ ينظر: السير، 141/6. وتعريف أهل التقديس لابن حجر، رقم: 165، 64/1.

⁶ السلسلة الصحيحة للألباني، رقم: 1626، 165/4.

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: موسى بن عيسى بن موسى أبو عيسى القرشي، 194/61.

⁸ سبق الكلام عليهما في الرواية السابقة .

[83] عن البراء بن عازب¹ قال: خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولما يُلحد، وقعدنا كأن على رؤوسنا الطير، فنكس ينكت² في الأرض، ثم رفع رأسه محمر الوجه،.... ثم تلا: " لا تفتح لهم أبواب السماء " عند الموت، " ولا يدخلون الجنة " يوم القيامة³،... الخ⁴.

دراسة الرواية: رواها أبو الجهم العلاء⁵ - وعنه ابن عساكر - في "الجزء" عن البراء بن عازب به⁶.
إسناد ابن عساكر ضعيف جداً، فيه سوار بن مصعب الكوفي، قال الذهبي: " عن يحيى: كان يحيى إلينا، ليس بشيء. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي وغيره: متروك. وقال أبو داود: ليس بثقة "⁷.

قوله تعالى: " وَيَبِينَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ". (الأعراف: 46)

[84] عن أنس بن مالك عن النبي (صلى الله عليه وسلم): " أن مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب " فسألناه عن ثوابهم وعن مؤمنيتهم فقال: " على الأعراف وليسوا من الجنة مع أمة محمد صلى الله عليه وسلم "، فسألناه وما الأعراف؟ قال: " حائط الجنة، تجري فيه الأنهار وتنبت فيه الأشجار والثمار "⁸.

¹ البراء بن عازب الأنصاري، ثم الحارثي، يكنى أبا عمارة، رده رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بدر، وأحد لصغر سنه، وأول مشاهده الخندق، وقيل أحد، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة غزوة، بنى دارا بالكوفة أيام مصعب، فنزلها، ثم رجع إلى المدينة. ينظر: معرفة الصحابة، 1/ 384.

² فنكس ينكت: نكس الشيء فانكس قلبه على رأسه وبابه نصر. والنكت: أن تضرب في الأرض بقضيب فيؤثر مختار الصحاح، مادة: ن ك س، 1/ 319. تاج العروس للزبيدي، مادة: نكت، 5/ 127.

³ الأعراف: 40

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: منهال بن عمرو أبو محمد الأسدي الكوفي، 60/ 366-368

⁵ الشيخ المحدث الثقة أبو الجهم العلاء بن موسى بن عطية الباهلي البغدادي صاحب ذلك الجزء العالي. من آثاره: اجزاء في الحديث. قال أبو بكر الخطيب: كان صدوقاً، مات ببغداد في أول سنة ثمان وعشرين ومائتين. السير، 8/ 521.

⁶ أخرجه أبي الجهم العلاء في جزء أبي الجهم، رقم: 100، 1/ 55. جزء أبي الجهم العلاء بن موسى الباهلي - العلاء بن موسى بن عطية البغدادي، أبو الجهم الباهلي (المتوفى: 228هـ)، تحقيق: عبد الرحيم بن محمد بن أحمد القشقرى، ط1: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1420هـ/1999م.

⁷ هو سوار بن مصعب الهمداني الكوفي، أبو عبد الله الأعمى المؤذن. ميزان الإعتدال، برقم: 3616، 2/ 246.

⁸ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: الوليد بن موسى القرشي، 63/ 299.

دراسة الرواية: رواها البيهقي في البعث والنشور - وعنه ابن عساكر - والذهبي في السير، كلاهما من طريق الوليد بن موسى عن أنس به¹.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ آفته الوليد بن موسى الدمشقي، قال الدارقطني: منكر الحديث. وقال غيره: متروك. ووهاه العقيلي، وقال: أحاديثه بواطيل لا أصول لها وليس ممن يقيم الحديث. كذا قاله الحاكم. وقال ابن حبان: يروي عنه ما ليس من حديثه، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. وله حديث موضوع². قال الذهبي معقباً على هذه الرواية: "هذا حديث منكر جداً"³.

[85] عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "يوضع (وقال العلوي: يضع تبارك وتعالى) وقالوا: الميزان يوم القيامة، فتوزن الحسنات والسيئات، فمن رجحت حسناته مثقال صؤابة⁴ دخل الجنة، ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صؤابة، دخل النار"، قيل: يا رسول الله فمن استوت سيئاته وحسناته؟ قال: "أولئك أصحاب الأعراف، لم يدخلوها وهم يطمعون"⁵.

دراسة الرواية: إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه عباد بن كثير الثقفي، قال البخاري: تركوه. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال الدارقطني: ضعيف⁶.

¹ أخرجه البيهقي في البعث والنشور، رقم: 108، 107/1. والذهبي في سير أعلام النبلاء، 488 / 12.

² ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 488 / 12. ولسان الميزان لابن حجر، رقم: 8377، 391/8.

³ ينظر: الضعفاء الكبير - أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت: 322هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلججي، ط 1: دار المكتبة العلمية - بيروت، 1404هـ - 1984م. 321/4. والتكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) تحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط 1: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، 1432 هـ - 2011م. 1060، 122/2. و سير أعلام النبلاء للذهبي، 488 / 12.

⁴ كغرابة بيضة القتل . والجمع: لصؤاب وصئبان. ينظر: المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، ط: دار الدعوة. 504/1.

⁵ الأعراف: 46. أخرجه ابن عساكر، ترجمة: الحسين بن محمد بن سنان أبو المعمر الموصلي ثم الأطرابلسي المعروف بابن عياش الضري، 313/14.

⁶ ميزان الإعتدال للذهبي، رقم: 4134، 372/2. وتهذيب التهذيب، رقم: 169، 100/5.

روى ابن كثير هذه الرواية في تفسيره من طريق سليمان بن داود عن جابر به، وساقها الحافظ في الفتح وسكت عنها، وعزاها إلى خيثمة في الفوائد، كما عزاها السيوطي في الدر إلى أبي الشيخ وابن مردويه وابن عساكر، ولم أقف عليها. قال ابن كثير: "وهذا حديث غريب من هذا الوجه... والله أعلم بصحة هذه الأخبار المرفوعة وقصارها أن تكون موقوفة"¹.

قوله تعالى: "وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (65) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (66) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (67) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (68) أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (69) قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (70) قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَصَبٌ أُنْجَادِلُونِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ (71) فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ (72)".
(الأعراف: 65-72)

[86] عن ابن عباس قال:...وكانت قوم هود وهم عاد أصحاب أوثان، يعبدونها من دون الله اتخذوا أصناماً على مثال ود وسواع ويغوث ونسر²، فاتخذوا صنماً، يقال له: صمود، وصنماً يقال له: الهبار، فبعث الله إليهم هوداً. فكان هود من قبيلة يقال لها: الخلود، وكان من أوسطهم نسباً، وأفضلهم موضعاً، وأشرفهم

¹ أخرجه ابن كثير في التفسير، 3/ 418 . وابن حجر في فتح الباري، 13/ 539. والسيوطي في الدر المنثور، 3/ 463
² سواع: بالضم اسم صنم كان لقوم نوح عليه السلام. ويعوق: اسم صنم كان لهمدان وخولان في أرحب. ويغوث: اسم صنم، كان لمذحج باليمن، ثم أفرّوه بنجران . ونسر: اسم صنم، كان لحمير، عبده بأرض يقال لها تلخع. مختار الصحاح، مادة "س و ع"، 1/ 157. مراد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع - عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفحتي الدين (المتوفى: 739هـ) ط1: دار الجيل، بيروت (1412 هـ، 1480/3م) 1480/3، 217/1 .

نفساً، وأصبحهم وجهاً، وكان في مثل أجسامهم، أبيض جعداً، بادي العنفة¹، طويل اللحية، فدعاهم إلى الله، وأمرهم أن يوحدوا الله، ولا يجعلوا مع الله إلهاً غيره، وأن يكفوا عن ظلم الناس، لم يذكر أنه أمرهم بغير ذلك، ولم يدعهم إلى شريعة، ولا إلى صلاة، فأبوا ذلك وكذبوه " وقالوا من أشد منا قوة " فنزل الله " وكانوا بآياتنا يجحدون ". قال الله عز وجل: " وإلى عاد أخاهم هوداً " الآية. وكان هود من قومهم، ولم يكن أخاهم في الدين، " قال يا قوم اعبدوا الله "، يعني: وحدوا الله، ولا تشركوا به شيئاً، " ما لكم " يقول: ليس لكم " من إله غيره أفلا تتقون " (الأعراف: 65) يعني: فكيف لا تتقون؟ " واذكروا إذ جعلكم خلفاء " يعني: سكاناً في الأرض: " من بعد قوم نوح " (الأعراف: 69)، فكيف لا تعتبرون فتؤمنوا، وقد علمتم ما أنزل بقوم نوح من النعمة حين عصوه، واذكروا ما أتى إليكم " وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله "، يعني: هذه النعم " لعلكم تفلحون " (الأعراف: 69)، وكانت منازلهم وجماعتهم حيث بعث الله هوداً فيهم بالأحقاف. والأحقاف: الرمل ما بين عمان إلى حضرموت باليمن كله، وكانوا مع ذلك قد أفسدوا في الأرض كلها، وقهروا أهلها بفضل قوتهم التي آتاهم الله، يقول الله عز وجل: " واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف " (الأحقاف: 21)، يعني: ذكادك الرمل²، حيث منازلهم³.

دراسة الرواية: أوردها ابن عساكر بدون إسناد.

روى الطبري بنحوها في تفسيره، وأوردها البغوي وابن كثير في تفسيريهما، كلهم عن ابن إسحاق مختصراً. قال ابن كثير: " وهو سياق غريب فيه فوائد كثيرة "4.

قوله تعالى: " وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (80) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (81) وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ

¹ العنفة: الشعر الذي في الشفة السفلى. وقيل: الشعر الذي بينها وبين الذقن. وأصل العنفة: خفة الشيء وقلته. النهاية لابن الأثير، مادة "عنفق"، 3/309.

² جمع الدكدك، وهي الأرض الرملية التي فيها غلظ أو ما تلبد من الرمل بالأرض ولم يرتفع كثيراً. ينظر: النهاية لابن الأثير، مادة "دكدك"، 2/128.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: هود بن عبد الله بن شيث بن آدم، 82/74 - 83.

⁴ تفسير الطبري، 12/508، وتفسير ابن كثير، 3/434-436، وتفسير البغوي، 2/203-204، وتفسير الدر المنثور، 3/484-485.

مِنْ قَرَيْتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَنْطَهَرُونَ (82) فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (83) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
مَطَرًا فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ". (الأعراف: 80 - 84)

[87] عن ابن عباس في قوله: " أتأتون الفاحشة " ¹ قال: " أدبار الرجال " ².

دراسة الرواية: رواها ابن أبي الدنيا في ذم الملاحية - وعنه ابن عساكر - والبيهقي في شعب الإيمان، وبنحوه ابن أبي حاتم في تفسيره، كلهم من طريق بشر بن عمارة به ³.
إسناد ابن عساكر ضعيف، فيه علتان؛ الأولى: بشر بن عمارة، قال أبو حاتم: ليس بالقوي في الحديث. وقال البخاري: يعرف وينكر. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن حبان: كان يخطيء حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد ⁴، والأخرى: الحسين بن علي بن الأسود العجلي، أبو عبد الله الكوفي، نزيل بغداد. ضعفه غير واحد؛ قال أحمد: لا أعرفه. وقال بن عدي يسرق الحديث وأحاديثه لا يتابع عليها. وقال الأزدي ضعيف جدا يتكلمون في حديثه وذكره بن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ ⁵.

¹ الأعراف: 80.

الفاحشة بالأصل؛ كل خصلة قبيحة، من قول أو فعل. وكل شيء جاوز حده فهو فاحش. ويكنى به عن اللواط والزنا . ينظر: المفردات للراغب الأصفهاني، مادة: فحش، 626/1، والصحاح للجوهري، مادة: فحش، 1014/3، والنهاية لابن الأثير، مادة: فحش، 415/3.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 319/50.

³ أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الملاحية، باب اللوطية في النساء، رقم: 150، 107/1. والبيهقي في شعب الإيمان، رقم: 5016، 286/7. وابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 17262، 3053/9.

⁴ بشر بن عمارة الخثعمي المكتب الكوفي. روى عن أبي روق عطية بن الحارث والأحوص بن حكيم وغيرهما. وعنه منجاب بن الحارث وجبارة بن المغلس وغيرهما. ينظر: تهذيب التهذيب، رقم: 836، 455/1. ورقم: 612، 343/2. وميزان الاعتدال، 321/1. وتاريخ الإسلام للذهبي، 73/6.

⁵ ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي، 73/6. و ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قًايماز الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، الناشر: مكتبة النهضة الحديثة - مكة، الطبعة الثانية: 1387 هـ / 1967 م، 89/1.

[88] عن ابن أبي نجيح¹: "أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين"² قال: قال عمرو بن دينار³: "ما نزا ذكرٌ على ذكر⁴ حتى كان قوم لوط".

دراسة الرواية: إسناد ابن عساكر حسن. وروى ابن أبي الدنيا هذه الرواية في ذم الملاهي، والبيهقي في شعب الإيمان، والدارمي في مسنده عن عمرو بن دينار به، بإسناد صحيح⁵.

[89] عن أبي صخرة⁶ رفعه قال: "كان اللواط في قوم لوط في النساء، قبل أن تكون في الرجال بأربعين سنة"⁷.

دراسة الرواية: رواها ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي - وعنه ابن عساكر - به⁸.
إسناد ابن عساكر مرسل، أرسله أبو صخرة، وهو من التابعين⁹.

¹ هو عبد الله بن أبي نجيح يسار، أبو يسار الثقفي المكي. الإمام الثقة المفسر، من أتباع التابعين، توفي سنة 131هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 6/125.

² الأعراف: 80.

³ هو: عمرو بن دينار المكي الأثرم، أبو محمد الجمحي. وصفه الذهبي بالإمام، الحافظ، شيخ الحرم في زمانه، فارسي الأصل. قال شعبة: ما رأيت أثبت في الحديث منه. وقال عبد الله بن أبي نجيح: ما رأيت أحدا قط أفقه من عمرو بن دينار لا عطاء ولا مجاهدا ولا طاوسا. وقال ابن عيينة: ثقة ثقة. قال يحيى بن معين: أهل المدينة لا يرضونه يرمونه بالتشيع والتحامل على ابن الزبير ولا بأس به هو بريء مما يقولون. ثم روى من طريق ابن عيينة عن ابن أبي نجيح قال: لم يكن بأرضنا أعلم من عمرو بن دينار ولا في جميع الأرض. وقال أحمد بن حنبل: لم يكن شعبة يقدم أحدا على عمرو بن دينار في الثبت لا الحكم ولا غيره. قال الواقدي: عاش عمرو بن دينار ثمانين سنة. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي، 8/186. وسير أعلام النبلاء للذهبي، 5/300.

⁴ أي ما وثب عليه. والمراد اللواط. ينظر: مختار الصحاح لزين الدين الحنفي الرازي، مادة: ن ز، 1/309.

⁵ أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي، رقم: 154، 1/109. والبيهقي في شعب الإيمان، رقم: 5017، 7/286. والدارمي في مسنده، رقم: 1179، 1/735.

⁶ اسمه: جامع بن شداد، أبو صخرة المحاربي الكوفي، أحد علماء التابعين. روى عنه: الأعمش، وشعبة، والثوري، وشريك، وغيرهم. وثقه أبو حاتم وغيره. وفاته سنة 110هـ. تاريخ الإسلام، رقم: 30، 3/216.

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 50/318 - 320.

⁸ أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي، رقم: 148، 1/106.

⁹ ينظر: السلسلة الضعيفة للألباني، رقم: 6918، 14/979.

[90] عن حذيفة بن اليمان¹ قال: إنما حق القول على قوم لوط حين استغنى النساء بالنساء، والرجال بالرجال².

دراسة الرواية: رواها ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي - وعنه ابن عساكر - به³. وإسناده ضعيف؛ فيه الحسين بن علي العجلي، سبق أنه ضعيف⁴. وفيه عننة الأعمش، سبق أنه مدلس⁵.

[91] عن طاووس بن كيسان⁶: أنه سئل عن الرجل يأتي المرأة في عجيزتها⁷ قال: تلك كفره، إنما بدأ قوم لوط ذاك، صنعه الرجال بالنساء ثم صنعه الرجال بالرجال⁸.

دراسة الرواية: رواها ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي - وعنه ابن عساكر - به⁹. إسناده ابن عساكر ضعيف لانقطاعه، رواه محمد بن مسلم الطائفي عن طاووس، وهو لم يسمع منه¹⁰.

¹ حذيفة بن اليمان، يكنى أبا عبد الله، مهاجري، هاجر هو وأبوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فخيرته بين الهجرة والنصرة، فاختر النصر، وحالف بني عبد الأشهل، وعداده في الأنصار لحلفه، عرف بصاحب السر؛ أعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم المنافقين بأسمائهم وأعيانهم، شهد أحدا، واستشهد أبوه بأحد، أخطأ به المسلمون فقتلوه، فتصدق بدم أبيه وديته على المسلمين، كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشر ليحجته، لعلمه بأن الخير لا يفوته، توفي بالمدائن سنة 36هـ. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم، 2/ 686.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 320/50.

³ أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي، رقم: 107/1 / 149.

⁴ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 87.

⁵ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 58.

⁶ هو: أبو عبد الرحمن طاووس بن كيسان الخولانيّ الهمدانيّ، بالولاء، من أكابر التابعين، تفقها في الدين ورواية للحديث، وتقسفا في العيش، وجرأة على وعظ الخلفاء والملوك. أصله من الفرس، ومولده ومنشأه في اليمن. قال ابن عيينة: متجنبو السلطان ثلاثة: أبو ذر، وطاووس، والثوري. توفي 106هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، 3/ 224.

⁷ أي مؤخرتها. ينظر: لسان العرب، عجز، 370/5.

⁸ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 320/50.

⁹ أخرجه ابن عساكر من طريق ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي، رقم: 172، 119/1.

¹⁰ فيه محمد بن يزيد الكلاعي عن محمد بن مسلم الطائفي عن طاووس. ثلاثتهم لم يسمعوا بعضهم البعض. ينظر: السير، 303/9 و 38/5. وتاريخ الإسلام، 3/ 739.

قوله تعالى " واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم " . (الأعراف: 86)

[92] عن جابر في قوله تعالى: " واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم " قال: " في أعين المشركين يوم بدر "1.

دراسة الرواية: رواها أبو بكر البغدادي في تاريخ بغداد - وعنه ابن عساكر - عن جابر به 2.
إسناد ابن عساكر ضعيف جداً، فيه حبيب بن أبي حبيب، قال أحمد: ليس بثقة. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو داود: كان من أكذب الناس. وقال أبو حاتم: روى أحاديث موضوعة. وقال ابن عدي: أحاديثه كلها موضوعة3.

قوله تعالى: " وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ (90) فَأَخَذَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (91) الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ (92) "4. (الأعراف: 91-92)

1 أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن أحمد بن الهيثم بن صالح، 162/15

2 أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد، رقم: 269، 242/2.

3 هو حبيب بن أبي حبيب مرزوق، وقيل: زُرَيْق، أبو محمد الحنفي مولاهم، المدني، كاتب مالك وقارئه، كان يقرأ عليه " الموطأ " للناس في بعض الأوقات . ينظر: تاريخ الإسلام، 290/5. واللسان، رقم: 1694، 452/1.

4 وردت القصة في سورتي هود والحجر أيضا، وهي بالتفصيل في قوله تعالى: " وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْفُسُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَأَيْتُمْ إِيَّيَ أَزَاكُمُ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ (84) وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (85) بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيضٍ (86) قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (87) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْتُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (88) وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ (89) وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ (90) قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ (91) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعْرُ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرًا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (92) وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ (93) وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (94) كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ (95) ". هود: 84 - 95.

[93] عن ابن عباس: " فأخذتهم الصبيحة " ¹ يعني: قوم شعيب قال: جاءت صبيحة، وذلك أن جبريل نزل فوقف عليهم، فصاح صبيحة رجفت منها الجبال والأرض، فخرجت أرواحهم من أبدانهم، فذلك قوله " فأخذتهم الرجفة " ² وذلك أنهم حين سمعوا الصبيحة قاموا قياما وفزعوا لها، فرجفت بهم الأرض فرمتهم ميتين، يقول الله عز وجل: " ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود " ³ يقول: ألا سحقاً لهم ⁴.

دراسة الرواية: لم أقف عليها في المصادر. أما إسناد ابن عساكر فضعيف جداً؛ فيه إسحاق بن بشر ⁵، ومقاتل بن سليمان ⁶، وجوير بن سعيد ⁷، وهم جماعة المتروكين. هذا بالإضافة إلى الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس، لم يدركه ⁸.

¹ الحجر : 1

² الأعراف : 91

³ هود : 95

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: شعيب بن يوبن بن عنقاء بن مدين، 73/23

⁵ الشيخ العالم القصاص الضعيف التالف أبو حذيفة إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم الهاشمي مولاهم، البخاري مصنف كتاب المبتدأ، وهو كتاب مشهور في مجلدتين ينقل منه ابن جرير فمن دونه، حدث فيه ببلايا وموضوعات. تركوه، وكذبه علي بن المديني. قال مسلم: أبو حذيفة تركوا حديثه. وقال ابن المديني: كذاب وقال ابن حبان: لا يحل حديثه إلا على جهة التعجب. وقال الدارقطني: متروك الحديث. وقال أحمد بن سيار: يروي عن لم يدرك، وكان يزن بحفظ. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي، 27/5، وسير أعلام النبلاء للذهبي، رقم: 1490، 172/8. والميزان للذهبي، رقم: 739، 184/1. واللسان لابن حجر، 2/44.

⁶ هو: مقاتل بن سليمان، أبو الحسن البلخي، المفسر الشهير، من أتباع التابعين، روى عن مجاهد، والضحاك، وابن بريدة. وعنه حرمي بن عمارة، وعلي بن الجعد، وخلق. قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو داود وأبو حاتم: متروك الحديث. وقال وكيع: كان كذابا. وقال النسائي: كان مقاتل يكذب. وقال البخاري: سكتوا عنه. وأضاف: قال سفيان بن عيينة: سمعت مقاتلا يقول: إن لم يخرج الدجال في سنة خمسين ومائة فاعلموا أني كذاب. وروى عباس عن يحيى قال: ليس حديثه بشيء. وقال ابن المبارك: ما أحسن تفسيره لو كان ثقة. وقال البخاري: ينظر: تاريخ الإسلام، 232/4. والسير، 7/201. والميزان، رقم: 8741، 4/173.

⁷ هو: جوير بن سعيد، أبو القاسم الأزدي البلخي، المفسر، صاحب الضحاك. قال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال النسائي وغيره: متروك الحديث. وقال ابن معين وغيره: ليس بشيء. وقال الجوزجاني: لا يشتغل به. وقال النسائي والدارقطني وغيرهما: متروك الحديث. وقال أبو داود: هو أصلح حالا من الكلبي. ينظر: تاريخ الإسلام، 834/3. وميزان الاعتدال، 1/427.

⁸ الضحاك بن مزاحم البلخي المفسر، أبو القاسم، وقيل أبو محمد، وكان يؤدب، فيقال: كان في مكتبته ثلاثة آلاف صبي، وكان يطوف عليهم على حمار. ويروي أن الضحاك حملت به أمه عامين. وثقه أحمد، وابن معين، وأبو زرعة. كان شعبة

قوله: " وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ"، وقوله: " فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ". (الأعراف: 102، و 156)

[94] عن ابن عمر قال: دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عبد الرحمن بن عوف¹ قال: " تجهز فإني باعثك في سرية من يومك هذا ومن غد إن شاء الله"، قال ابن عمر: فسمعت ذلك، فقلت لأدخلن فلأصلين مع النبي (صلى الله عليه وسلم) الغداة، فلأسمعن وصيته لعبد الرحمن بن عوف، قال: فغدوت فصليت، فإذا أبو بكر وعمر وناس من المهاجرين فيهم عبد الرحمن، وإذا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد كان أمره أن يسير من الليل إلى دومة الجندل² فيدعوهم إلى الإسلام، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعبد الرحمن: ما خلفك عن أصحابك؟ قال ابن عمر: وقد مضى أصحابه في السفر، فهم معسكرون بالجُزف³، وكانوا سبع مائة رجل، فقال: أحببت يا رسول الله أن يكون آخر عهدي بك، وعلي ثياب سفري، قال: وعلى عبد الرحمن بن عوف عمامة قد لفها على رأسه، قال ابن عمر: فدعاه النبي (صلى الله عليه وسلم)، فأقعده بين يديه، فنقض عمامته بيده، ثم عممه بعمامة سوداء، فأرخى بين كتفيه منها، ثم قال: هكذا فاعتم يا ابن عوف!"، قال: وعلى ابن عوف السيف متوشحه⁴، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " أغز باسم الله في سبيل الله، فقاتل من كفر بالله، لا تغل، ولا تغدر، ولا تقتل وليدا"، قال

وعبد الملك بن ميسرة يقولان أن الضحاك لم يلق ابن عباس، إنما لقي سعيد بن جبيرة بالري، فأخذ عنه التفسير. وقال ابن عدي: إنما عرف بالتفسير، فأما رواياته عن ابن عباس وأبي هريرة، وجميع من روى عنه ففي ذلك كله نظر. مات سنة 105هـ. ينظر: ميزان الاعتدال للذهبي، رقم: 3942، 325/2. وسير أعلام النبلاء للذهبي، 4/599-600.

¹ هو: عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف، أبو محمد القرشي، الزهري. أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى، وأحد السابقين البدرين. وهو أحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام. توفي سنة 32 هـ على خلاف. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 68/1.

² دومة الجندل: إحدى محافظات منطقة الجوف السعودية، وتقع جنوب غرب مدينة سكاكا (عاصمة المنطقة) بجوالي 50 كم، وهي من أهم المناطق الجيولوجية بالملكة العربية السعودية، وتزخر بالمواقع التاريخية والأثرية كقلعة مارد، ومسجد عمر بن الخطاب. ينظر: موقع ويكيبيديا، محافظة دومة الجندل، 14 مارس 2015م. ومعجم البلدان لياقوت الحموي، 2/487.

³ موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام. معجم البلدان لياقوت الحموي، 2/128.

⁴ توشح الرجل بثوبه وسيفه إذا لبسه. ينظر: مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي الحنفي، 1/339.

ابن عمر: ثم بسط يده فقال: "أيها الناس¹ اتقوا خمسا قبل أن يحل بكم؛ ما نقص مكيال قوم إلا أخذهم الله بالسنين² ونقص من الثمرات لعلهم يرجعون، وما نكت قوم عهدهم إلا سلط الله عليهم عدوهم، وما منع قوم الزكاة إلا أمسك الله عنهم قطر السماء³، ولولا البهائم لم يسقوا، وما ظهرت الفاحشة في قوم إلا سلط عليهم الطاعون⁴، وما حكم قوم بغير القرآن إلا ألبسهم الله شيعا⁵، وأذاق بعضهم بأس بعض"⁶.

دراسة الرواية: رواها ابن عساكر من طريق الواقدي في المغازي، ورواها الحاكم في المستدرک من طريق أبي معبد حفص بن غيلان عن ابن عمر بنحوه، كما رواها ابن ماجة في سننه، وأبو نعيم في الحلية، الحديث من قوله: "اتقوا خمسا... الخ" من طريق ابن أبي مالك عن ابن عمر به⁷.
إسناد ابن عساكر ضعيف جدا؛ فيه علتان؛ الأولى: محمد بن شجاع أبو عبد الله ابن الثلجي¹، ومحمد بن عمر الواقدي²، كلاهما متروكان. والحديث حسنه الألباني³.

¹ في غير ابن عساكر: يا معشر المهاجرين خمس إذا - وعند الحاكم "إن" - ابتليتيم بهن، وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط، مانقص... فذكروه.

² أي بالقحط والجذب. ينظر: المفردات في غريب القرآن - أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت (1412 هـ)، مادة: سنة . 430 - 429 / 1.

³ (بفتح القاف) المطر. مختار الصحاح - زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا (1420هـ / 1999م)، مادة: قطر، 1 / 256 .

⁴ المرض العام والوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد به الأمزجة والأبدان. النهاية لابن الأثير، مادة "طعن"، 3 / 127.
⁵ الشيع: (بكسر الشين): الفرق - أي يجعلكم فرقا مختلفين - والشيع جمع: الشيعة، وهي الفرقة من الناس، وأصلها المشايعة وهي المتابعة والمطوعة. ينظر: النهاية لابن الأثير، مادة: "شيع"، 2 / 520 .

⁶ أخرجه ابن عساكر عن ابن عمر، باب سرايا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الشام وبعوثه الأوائل، برقم: 410، 2/4.
⁷ أخرجه ابن ماجة في سننه عن ابن عمر، كتاب الفتن، باب العقوبات، برقم: 4019، 2 / 1332. وأبو نعيم في الحلية عن ابن عمر، ترجمة يزيد بن عبد الملك، 8 / 336. والبيهقي في السنن الكبرى، عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس، كتاب صلاة الاستسقاء، باب: الخروج من المظالم والتقرب إلى الله بالصدقة ونوافل الخير رجاء الإجابة، برقم: 6398، 3/483. والحاكم في المستدرک، كتاب الفتن والملاحم، حديث أبي عوانة، برقم: 8623، 4 / 582 - 583 . والواقدي في المغازي - محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (ت: 207هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، ط 3: : دار الأعلمي - بيروت، 1989/1409م، 2/560.

قوله تعالى: " فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالِدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ (133) وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (134) " (الأعراف: 133-134)

[95] عن قتادة في قوله: " الطُّوفَانَ " المذُّ⁴ حتى قاموا فيه قياما، ثم كشف عنهم فلم ينتهوا، وأخصب بلادهم خصبا لم يخصب مثله، فأرسل الله عليهم الجراد فأكلته إلا قليلا، فلم يؤمنوا، فأرسل الله عليهم القمل - الدَّبَابُ⁵ أولاد الجراد - فأكلت ما بقي من زرعهم، فلم يؤمنوا، فأرسل الله عليهم الضفادع، فدخلت عليهم بيوتهم، ووقعت في آنيتهم وفرشهم، فلم يؤمنوا، ثم أرسل الله عليهم الدم، فكان إذا أراد أحدهم أن يشرب ماء، تحول ذلك دماً، قال الله تعالى: " آيات مفصلات فاستكبروا " ⁶، " فلما وقع عليهما الرجز¹ يقول: العذاب².

¹ محمد بن شجاع بن الثلجي، أبو عبد الله الفقيه البغدادي الحنفي، كان فقيه العراق في وقته. كان يقف في مسألة القرآن وينال من الكبار. قال أبو علي الخاقاني: سألت أحمد بن حنبل عنه فقال: مبتدع صاحب هوى. وقال ابن عدي: كان يضع الحديث في التشبيه ينسبها إلى أصحاب الحديث. قال الذهبي: " قلت: جاء من غير وجه أنه كان ينال من أحمد وأصحابه ". وقال الجوزجاني قال موسى بن القاسم الأشيب: كان كذابا خبيثا. وقال المروزي وأتيته فقال: إنما أقول كلام الله كما أقول أسماء الله وأرض الله. قال الذهبي: وكان مع هناته ذا تلاوة وتعب، ومات ساجدا في صلاة العسر، ويرحم إن شاء الله". ينظر: السير، 405/6. وميزان الاعتدال، رقم: 7664، 577/3. وتهذيب التهذيب، رقم: 345، 321/9.

² محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي مولاهم أبو عبد الله المدني القاضي، أحد الأعلام، صاحب التصانيف، وأحد أوعية العلم على ضعفه. قال البخاري وأبو حاتم: متروك. وقال أبو حاتم أيضا والنسائي: يضع الحديث. وقال الدارقطني: فيه ضعف. وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة والبلاء منه. وقال معاوية بن صالح قال لي أحمد بن حنبل: الواقدي كذاب. وقال لي يحيى بن معين: ضعيف. وقال مرة: ليس بشيء. وقال أيضا: لا يكتب حديثه. ينظر: تهذيب الكمال للمزي، 343/33. والتكميل في الجرح والتعديل لابن كثير، 204/3. وتهذيب لابن حجر، رقم: 606، 364/9.

³ قال الألباني بأن جميع طرقه ضعيفة الا طريق الحاكم، فهو حسن . ولم يذكر طريق الواقدي. ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها - أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط 7: 1422 هـ - 2002 م، 1/ 217.

⁴ المذُّ: السَّيْل. ينظر: تاج العروس للزبيدي، مدد، 155/9.

⁵ قيل: جراد صغار يعني الدبا. وقيل: شيء صغير بجناح أحمر. وقيل: شيء لا يأكل أكل الجراد ولكن يمتص الحب. وقيل غير ذلك . ينظر: تاج العروس: قمل، 284/30. والنهاية: دبة، 100/2.

⁶ الأعراف: 133.

دراسة الرواية: رواها عبد الرزاق في تفسيره - وعنه ابن عساكر - عن قتادة به³. هذا، وإسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

[96] عن ابن عباس في قوله: " تسع آيات"⁴، قال: هي متتابعات وهي في سورة الأعراف: " ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات"⁵ قال: السنون لأهل البوادي، ونقص من الثمرات لأهل القرى، فهاتان اثنتان، و " الطوفان "، " والجراد والقمل والضفادع والدم"⁶، فهذه خمس، ويد موسى إذ أخرجها " بيضاء من غير سوء"⁷، والسوء: البرص. وعصاه إذ ألقاها " فإذا هي ثعبان مبين"⁸، و " إذا هي تلقف ما يأفكون"⁹.

دراسة الرواية: رواها عبد الرزاق في تفسيره، وعنه ابن عساكر في التاريخ، والطبري في تفسيره عن ابن عباس به¹⁰. هذا وإسناد ابن عساكر صحيح إلى قتادة، لكنه مرسل، أرسله قتادة عن ابن عباس¹¹.

[97] عن مجاهد قال: " الطوفان: طاف عليهم الموت"¹².

¹ الرجز: العذاب . قال ابن جبير: كان العذاب بالطاعون. انتهى . والسياق يقتضي أن الرجز قد يكون ما تقدم من إظهار الآيات المتتابعات المتتاليات. ينظر: المفردات: رجز، 341/1. ومختار: ر ج ز، 118/1. وتفسير الطبري، 73/13.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث 69/61

³ أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، رقم: 928، 86/2.

⁴ يعني قوله تعالى في الإسراء: " وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْتَأْذَنَّا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا (101)". وفي النمل: " وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (12)"

⁵ الأعراف : 130

⁶ الأعراف : 133

⁷ القصص : 32

⁸ الشعراء : 32

⁹ الشعراء : 45 . وفي التنزيل العزيز: فإذا. والحديث أخرجه ابن عساكر، ترجمة: موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث 69/61-70

¹⁰ أخرجه عبد الرزاق في تفسيره. رقم: 1632، 318/2. والطبري في تفسيره، 566 /17.

¹¹ ينظر: تاريخ الإسلام 301/3. والسير، 333/3.

¹² ونقل عن مجاهد أيضا قوله: الطوفان الماء والطاعون على كل حال. البداية والنهاية 307/1.

دراسة الرواية: رواها الطبري في تفسيره عن مجاهد بنحوه بإسناد ضعيف¹. وإسناد ابن عساكر ضعيف مظلم؛ فيه أحمد والحسن وإسماعيل وإسحاق، لم أجد تراجمهم في كتب الرجال².

[98] عن ابن عباس قال: " الطوفان: الغرق "

دراسة الرواية: رواها الطبري في تفسيره عن ابن عباس به³. إسناد ابن عساكر ضعيف جدا، فيه مقاتل بن سليمان، وهو متروك⁴. وفيه الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس، لم يدركه⁵.

[99] عن سعيد بن جبير قال: بينما موسى جالس عند فرعون إذ نَقَّ ضفدع، فقال موسى: ماذا قصتكم⁶؟ فقالوا: وما عسى أن يكون هذا وأذاه قال: فأرسل عليهم الضفادع، قال: فإن كان الرجل منهم ليلبس ثوبه فيجده ممتلئا ضفادع، وأرسل عليهم الدم، فإن كان الرجل ليستقي من بثره ونهره، فإذا صار في جرتة صار دما عبيطا، فقالوا: يا موسى ادع لنا ربك أن يكشف عنا ونحن نؤمن بك، فدعا الله فكشفه عنهم، فلم يؤمنوا، قال: فكان فرعون أوفاهم قال لبني إسرائيل: اذهبوا معه⁷.

¹ لجهالة راوٍ لم يسم. أخرجه الطبري في تفسيره، 51/13.

² إسناده كالأبي: أنبأنا أبو تراب (حيدرة بن أحمد بن حسين الأنصاري) وأبو الوحش قالا أنا الخطيب أنا ابن رزقويه أنا أحمد نا الحسن نا إسماعيل نا إسحاق عن عبد الله بن السندي عن أبيه عن مجاهد. يرى الباحث أن أحمد، والحسن، وإسماعيل، وإسحاق؛ سلسلة المجاهيل، لم أف على تراجمهم .

³ أخرجه الطبري في تفسيره، رقم: 14992، 13 / 50. وأخرجه مثله عن الضحاك، وكذلك ابن أبي حاتم . تفسير الطبري، 17 / 20. وتفسير ابن أبي حاتم، رقم: 17198، 9 / 3042.

⁴ سبقت ترجمته في رواية رقم: 93.

⁵ سبق أنه لم يدرك ابن عباس، راجع رواية رقم: 93.

⁶ في حلية الاولياء: ماذا يصيبكم؟

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث، 61/69

دراسة الرواية: رواها أبو نعيم في الحلية - وعنه ابن عساكر - عن سعيد بن جبير به¹. وإسناد ابن عساكر حسن.

[100] عن ابن عباس: أن الجراد كان يأكل الأبواب والخشب ومسامير الأبواب ويقع في دورهم ومساكنهم، فلا يستطيع أحد منهم الخروج من بيته إلا أكله الجراد وثياهم وشعورهم، قال: وثبت الجراد عليهم ثمانية أيام ولياليهن لا يرون الأرض، حتى ركب الجراد بعضه بعضا ذراعا من الأرض، قال: فضرخ أهل مصر إلى فرعون، فقالوا: يا سيدنا إن هذا لا تقوم له حيلتنا وكل مصيبة أهون علينا من الجوع، وإنه متى أصابنا الجوع ظهر علينا عدونا، فصار بعضنا خدما لبعض، وإنا لم نر ساحرا قط مثله، إن سحره لم يزل يعظم حتى بلغ ما ترى، فادعه وعجل قبل الهلاك، قال: فأرسل فرعون إلى موسى فأتاه، فقال له: "يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون"². نحلف لك يا موسى "لئت كشفت عنا" هذا "لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل"³، قال: فدعا موسى ربه، فأرسل الله ريحا شديدة فاحتملت الجراد فألقتة في البحر وانكشفت لهم الأرض، فلما نظر أهل مصر إلى الأرض فإذا هم قد بقي من زروعهم وكلتهم ما يكفيهم عامهم ذلك، وذلك في أرض لم تصل إليه الجراد، فأتوا موسى ونكثوا العهد وقالوا: بقي لنا منه ما نكتفي به سنتنا هذه، فلن نؤمن معك ولن نرسل معك بني إسرائيل... الخ⁴.

دراسة الرواية: رواها الطبري في تفسيره، عن ابن عباس وسعيد بن جبير بنحوه. قال ابن كثير: "وقد روي نحو هذا عن ابن عباس، والسدي، وقتادة، وغير واحد من علماء السلف"⁵.
إسناد ابن عساكر ضعيف جدا، فيه مقاتل بن سليمان، وهو متروك⁶. وفيه الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس، لم يدركه⁷.

¹ أخرجه أبو نعيم في حلية الاولياء، 4 / 278.

² الزخرف : 49 وقوله: " ادع لنا ربك بما عهد عندك " في الأعراف: 134. والآيتان تفسر بعضهما البعض الآخر.

³ الأعراف : 134.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: موسى بن عمران بن بصهر بن قاهث، 61/73 - 74.

⁵ أخرجه الطبري في تفسيره، 13 / 62 . تفسير ابن كثير، 3 / 465.

⁶ سبقت ترجمته في رواية رقم: 93.

⁷ سبق أنه لم يدرك ابن عباس، راجع رواية رقم: 93.

[101] عن وهب بن منبه قال: أرسل الله عليهم الطوفان، وهو الماء، قال: فمطرت عليهم السماء ثمانية أيام ولياليهن، لا يرون فيها شمساً ولا قمراً، وفاض الماء حتى ارتفع، وامتألت الأنهار والآبار والبيوت، فخافوا الغرق، فصرخ أهل مصر إلى فرعون بصيحة واحدة: إنا نخاف الغرق، وإنا قد هلكنا جوعاً. فأرسل فرعون إلى موسى يدعوه إليه، فأتاه موسى، فقال له فرعون: أيها الساحر " ادع لنا ربك بما عهد عندك"¹ يعني عهد إليك بزعمك أنك رسوله إننا لمهتدون إننا لمبايعوك " لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل"². قال موسى: لست أدعو لكم أبداً ما سميتوني ساحراً، فعند ذلك " قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك"³ فدعا موسى ربه، فكشف الله عنهم الطوفان، فأقلعت السماء وابتلعت الأرض، فنبتت زروعهم وكلؤهم وخصبوا خصبا لم يروا مثله قط في أرض مصر، قال: فلما أبصروا إلى ذلك الخصب نكثوا العهد وكذبوا موسى وقالوا: لقد كان ما كنا نحذر من هذا الماء رحمة وخصبا جادت زروعنا وخصبت⁴ بلادنا، فنقضوا العهد وقالوا: يا موسى لن نؤمن لك ولن نرسل معك بني إسرائيل، فإننا كنا جزعنا من شيء كان خيراً لنا، فأوحى الله إلى موسى أن صل ركعتين ثم أشر بعصاك إلى نحو المشرق والمغرب، ففعل موسى، فأرسل الله عليهم الجراد من الأفقين أمثال الغمام المظلم الأسود حتى امتألت أرضهم، وحال الجراد بينهم وبين السماء حتى صارت الشمس كأنها في سحاب، قال: فأقبلت الجراد فلحست ما أنبت الله من الزرع والكلأ⁵ حتى لم يذر منه شيئاً، ثم توجهت نحو النخل والشجر فجعلت تستقبل النخلة العظيمة فتأكلها حتى تحفرها عن عروقها، فيستقبل بعضها الشجرة العظيمة المثمرة فيقع بعضها في أعلاها وبعضها في أسفلها، فتأكلها حتى ما يرى فيها عود ولا ورقة، ويسمع لها قضييم مثل قضييم، ثم تبتلعه كما يبتلع الجمل اللقمة، فما ينكشف الجراد عن شيء وقع عليه إلا صار ذلك المكان كأنما حرث بالبقرة⁶.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه إسحاق بن بشر، سبق أنه متروك⁷. وفيه أبو إلياس الصنعاني، قال الذهبي: "أحد الضعفاء"⁸.

¹ الأعراف : 134

² الأعراف : 134

³ الأعراف: 134

⁴ في المختصر: وأخصبت

⁵ الكلأ: النبات والعشب، وسواء رطبُه ويابسُه . النهاية لابن الأثير، كلأ، 4/ 194

⁶ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: موسى بن عمران بن يصر بن قاهث، 71/61 - 72

⁷ سبق الكلام عليه بالتفصيل في رواية رقم: 93.

⁸ هو إدريس بن سنان، أبو إلياس الصنعاني. تاريخ الإسلام للذهبي، 813/3.

[102] عن مجاهد قال: " كانت الضفادع لتسكن الجحرة¹، فلما أرسلها الله عذابا على فرعون وقومه، فكانت تجئ حتى تقذف نفسها في التنور المسجور وفي القدور، وهي تغلي تغضبا لله، فشكر الله لها، فأسكنها الماء، وجعل نعيقها التسبيح، قال: لما أذاهم يعني آل فرعون القدر والنتن، وأجهدهم البلاء الذي أصابهم من الضفادع، صرخوا إلى فرعون، فأرسل فرعون إلى موسى، فأثاه فقال: " يا أيها الساحر ادع لنا ربك² يرفع عنا هذا الرجز، فنؤمن بك ونرسل معك بني إسرائيل، قال موسى: لولا الحجة والعدر الذي وضعه الله بيني وبينك ما فعلت، قال: فدعا ربه، فماتت الضفادع، فجعلوا يكتسونها من بيوتهم ودورهم وأفنياتهم، ثم ينقلونها إلى باب المدينة، حتى جعلت ركاماً، ثم أرسل الله عليهم مطرا وابلا، فسال بالضفادع، فألقاها في البحر، فلما كشف الله عنهم الضفادع قالوا: ما فعل هذا إلا سحره، ولو صبرنا كانت تموت الضفادع، فنكتوا وقالوا: يا موسى لن نؤمن لك، ولن نرسل معك بني إسرائيل. قال: فلما نكتوا أوحى الله إلى موسى أن اضرب بعصاك النيل، وهو النهر الذي يشرب به أهل مصر، ففعل موسى، فتحول النيل دما عبيطاً³، يردّه بنو إسرائيل فيشربون ماء عذبا صافيا، ويرده قوم فرعون فتختضب بها أيديهم دما، فجرت أثمارهم دما، وصارت ركايهم⁴ دما، فلم يقدر أحد منهم على ماء يشربه، وكانوا لا يستقون من بئر ولا نهر، ولا يغترفون من إناء إلا صار دما⁵.

دراسة الرواية: مكررة . وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه عنعنة ابن جريج، سبق أنه مدلس⁶.

[103] قيل: أن المرأة من آل فرعون كانت تخرج إلى المرأة من بني إسرائيل حين أجهدها العطش فتقول لها: اسقيني من مائك فأني قد هلكت عطشا، قال: فترحمها فتغرف لها من جرتها أو قربتها، قال: فتعود الماء بإذن الله في إنائها دما، وفي إناء الإسرائيلية ماء صافيا، حتى إن كانت المرأة من آل فرعون⁷ لتقول

¹ الجحرة جمع جحور. ينظر: النهاية لابن الأثير، جحر، 240/1.

² الزخرف : 49

³ أي طريا. ينظر: النهاية لابن الأثير، عبط، 175/3.

⁴ الركايا: الآبار، جمع الركبة وهي البئر. ينظر: النهاية لابن الأثير، ركا، 261/2.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث، 74/61.

⁶ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 70.

⁷ في المختصر: فإذا مجته في فيها صار دما

للمرأة من بني إسرائيل: اجعلي الماء في فيك ثم تُجِّيه¹ في فيّ، قال: فكانت المرأة تأخذ الماء في فيها، فإذا مجته في فيّ آل فرعون صار دما، فمكثوا بذلك سبعة أيام ولياليهن، لا يقدرّون على ماء حتى بلغهم الجهد².

دراسة الرواية: رواها الطبري في تفسيره، عن محمد بن كعب القرظي به³. إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه مجهول لم يسمّ، حيث قال: "وأخبرني محمد بن إسحاق حدثني من لا أتهم أن المرأة من آل فرعون... الخ"⁴.

[104] عن كعب⁵ أنه قال: إن آبارهم صارت قبل الدم دودا أحمر، فاتخذ فرعون لها أكوازا، على فيها كرشه الغرابيل يقال لها البرقال، قال: فعند ذلك صارت أثمارهم دما، قال: فصرخوا إلى فرعون: إنا قد هلكنا عطشا، وإنه لا صبر لنا وقد هلكت مواشينا وأنعامنا عطشا من الظمّ، فأرسل فرعون إلى موسى فقال: يا موسى بحق ربك الذي أرسلك إلينا لما دعوتّه أن يكشف عنا إننا لمهتدون، وهي مرتك هذا⁶ نعطيك عهدا أن لا ننكث ونؤمن بك ونرسل معك بني إسرائيل، قال موسى: يا فرعون أليس تزعم أنني ساحر؟ وأني أصنع هذا بسحري؟ فكيف تأمرني أن أدعو ربي؟ قال: يا موسى لا تؤاخذنا بما قد مضى ولكن ادع لنا ربك مرتك هذه، فدعا موسى ربه فكشف الله عنهم الرجز، وشربوا من بعد الدم ماء عذبا صافيا، قال: وما كان دعوة موسى في كل مرة إلا للحجة والعدر الذي قدره الله، ورجا أن يرجعوا ويوفوا بعهده ويؤمنوا ويرسلوا معه بني إسرائيل فلم يفوا وعادوا إلى أمرهم، قال الله " فلما كشفنا عنهم الرجز⁷ إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون "⁸.

¹ أي صبيّه. ينظر: النهاية، مجج، 297/4.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: موسى بن عمران بن بصهر بن قاهث، 74/61.

³ تفسير الطبري، 64/13.

⁴ لم يسمه ابن عساكر، ولم أجد له ترجمة. قال فيه: وأخبرني محمد بن إسحاق حدثني من لا أتهم أن المرأة... الخ.

⁵ قال الذهبي: "هو: كعب بن ماتع الحميري، اليماني، العلامة، الخبر، الذي كان يهوديا، فأسلم بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم - وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر -رضي الله عنه - فجالس أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم - فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظ عجائب، ويأخذ السنن عن الصحابة. وكان حسن الإسلام... الخ". توفي سنة 34 هـ على خلاف. السير، 489/3. ينظر: تهذيب الكمال للمزي، 193/24.

⁶ كذا في المطبوع. والأشبه: هذه.

⁷ الرجز: العذاب. ينظر: تفسير الطبري، 116/2.

⁸ الأعراف: 135. الرواية أخرجه ابن عساكر في ترجمة: موسى بن عمران بن بصهر بن قاهث، 75/61 - 76.

دراسة الرواية: رواها ابن أبي حاتم في تفسيره، عن ابن عباس بنحوه¹. إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه قتادة بن دعامة عن كعب، لم يدركه².

[105] عن الحسن³ قال: طاف عليهم الموت ثمانية أيام، وهو "الطوفان"⁴.

دراسة الرواية: رواها الطبري في تفسيره عن عائشة، وابن جريج، ومجاهد، بنحوه⁵. إسناد ابن عساكر حسن .

[106] عن وهب: أنه أرسل عليهم السماء ثمانية أيام، وهو حتى خافوا الغرق، وهو "الطوفان" .

دراسة الرواية: أوردها ابن عساكر بدون إسناد. روى الطبري هذه الرواية في تفسيره عن ابن عباس ومجاهد بنحوه⁶.

¹ تفسير ابن أبي حاتم، رقم: 8881، 1548/5-1549.

² ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي، رقم: 537، 453/7. وتهذيب التهذيب لابن حجر، رقم: 631، 351/8.

³ هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصرى، أبو سعيد، من كبار التابعين، توفي سنة 110هـ. ينظر: السير، 563/4-564.

⁴ قال الطبري: "والصواب من القول في ذلك عندي، ما قاله ابن عباس، على ما رواه عنه أبو ظبيان أنه أمر من الله طاف بهم، وأنه مصدر من قول القائل: "طاف بهم أمر الله يطوف طوفانا"، كما يقال: "نقص هذا الشيء ينقص نقصانا". وإذا كان ذلك كذلك، جاز أن يكون الذي طاف بهم المطر الشديد، وجاز أن يكون الموت الذريع". تفسير الطبري، 52/13-53.

⁵ تفسير الطبري، 50/13-51.

⁶ تفسير الطبري، 50/13 .

[107] قيل: كان بين الطوفان وبين الجراد أربعون يوماً، وكان الجراد ثمانية أيام، وكان بين الجراد وبين القمل أربعون يوماً، وكان القمل¹ ثمانية أيام، وكان بين القمل والضفادع أربعون يوماً، وكانت الضفادع ثمانية أيام، وكان بين الضفادع والدم أربعون يوماً، وكان الدم ثمانية أيام².

دراسة الرواية: أوردها ابن عساكر بدون إسناد. روى الطبري هذه الرواية في تفسيره عن ابن عباس ومجاهد بنحوه³.

[108] عن عطاء بن أبي رباح قال: "كان بين الآيات كلها أربعون يوماً"⁴.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه مجهول لم يسمه ابن عساكر حيث قال: "وأنا إسحاق، أنا ابن سمعان، عن من يخبره، عن عطاء بن أبي رباح قال... الخ"⁵.

[109] عن الحسن قال: "ما بين الآية إلى الآية أربعون يوماً، فقال الله عز وجل لموسى: "أسر بعبادي"⁶ ليلاً "إنكم متبعون"⁷.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد حسن.

¹ القمل هي الدبا أولاد الجراد، أكلت ما بقي من زرعهم. ينظر: تفسير عبد الرزاق، رقم: 928، 86/2.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث، 76/61

³ تفسير الطبري، 50/13 .

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث، 76/61.

⁵ تاريخ ابن عساكر، 76/16.

⁶ سورة الشعراء الآية: 52، والآية 23 من سورة الدخان وفيها: (فأسر بعبادي ليلاً إنكم متبعون)

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث، 76/61

قوله تعالى: " وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ". (الأعراف: 137)

[110] عن الحسن¹ يقول: في قوله تعالى: " مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها " يقول: مشارق الشام ومغاربها².

دراسة الرواية: رواها عبد الرزاق - وعنه ابن عساكر - والطبري، وابن أبي حاتم في تفاسيرهم، عن الحسن به³. إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

[111] عن الحسن قال: " مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها " قال: هي الشام⁴.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه إبراهيم بن أبي الليث، قال الذهبي: بغدادى ضعيف. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. وقال أبو حاتم: كان ابن معين يحمل عليه⁵.

¹ هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصرى، أبو سعيد، من كبار التابعين، توفي سنة 110 هـ. ينظر: السير، 563/4-564.

² أخرجه ابن عساكر، باب بيان أن الشام أرض مباركة وأن ألطاف الله بها متدركة، 1/ 141.

³ أخرجه عبد الرزاق في تفسيره. تفسير عبد الرزاق - أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ن: 211 هـ) ط 1، دار الكتب العلمية دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، سنة 1419 هـ، رقم الحديث: 930، 88/2. والطبري في تفسيره عن الحسن، بأرقام: 15043، 15044، 15045، 13/ 76، 77. وعن قتادة، برقمي: 15046، 15047، 13/ 77. وابن أبي حاتم في تفسيره. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم - أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327 هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط 3: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية 1419 هـ، 5/ 1551.

⁴ أخرجه ابن عساكر، باب بيان أن الشام أرض مباركة وأن ألطاف الله بها متدركة، 1/ 141.

⁵ هو إبراهيم بن أبي الليث نصر، أبو إسحاق، الترمذي البغدادي. تاريخ الإسلام، رقم: 46، 17/ 74.

[112] عن الحسن قال: " مشارق الأرض ومغارها التي باركنا فيها " قال: هي الشام.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد صحيح، ورجاله ثقات.

[113] عن سفيان¹ في قول الله عز وجل: " وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغارها " قال الشام².

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد صحيح، ورجاله ثقات.

[114] عن سفيان في قوله تعالى: " وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغارها " قال: مشارق الأرض الشام ومغارها³.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد صحيح، ورجاله ثقات.

¹ هو: سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي، حافظ العصر، محدث الحرم المكي، فقيه الحجاز في زمانه مفسر. سمع عمرو بن دينار، والزهري، ومنصور بن المعتمر وغيرهم. وروى عنه الأعمش وابن جريج وشعبة - وهم من شيوخه - والشافعي وأحمد بن حنبل. قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز". وقال ابن حنبل: "ما رأيت أعلم بالسنن منه". وكان أعور، وحج سبعين سنة. وهو ثقة، قال ابن حجر: "كان يدلّس لكن لا يدلّس الا عن ثقة". توفي سنة 197هـ. ينظر: السير، 460، 454/8. وتعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لابن حجر، 32/1.

² أخرجه ابن عساكر، باب بيان أن الشام أرض مباركة وأن أطفاف الله بها متداركة، 1/ 142.

³ أخرجه ابن عساكر، نفس الصفحة .

[115] عن قتادة في قوله تبارك وتعالى: " مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها " قال: " التي بارك الله فيها الشام " ¹.

دراسة الرواية: رواها عبد الرزاق، والطبري في تفسيريهما - وعنه ابن عساكر - عن قتادة به ². إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

قوله تعالى: "وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِيَّايَ أَهْلَكْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَهَدِّي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ " . (الأعراف: 155)

[116] عن محمد بن كعب القرظي ³ في قول الله: " واختار موسى قومه سبعين رجلا " ⁴ قال: اختار صالحهم سبعين ⁵ رجلا، ثم خرج بهم فقالوا: أين تذهب بنا؟ قال: أذهب بكم إلى ربي وعدني أن ينزل عليّ التوراة، قالوا: فلا نؤمن بما حتى ننظر إليه، قال: فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون، فبقي موسى قائما بين

¹ أخرجه ابن عساكر عن قتادة، باب بيان أن الشام أرض مباركة وأن ألطاف الله بها متدركة، 1/ 143.

² أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، رقم: 929، 88/2. والطبري في تفسيره عن طريق قتادة، برقمي: 15046، 15047، 77/13.

³ هو: محمد بن كعب بن حيان بن سليم، أبو حمزة وقيل أبو عبد الله المدني القرظي. كان أبوه من سبي بني قريظة، روى عن جماعة من الصحابة الكبار. قال ابن سعد: كان ثقة، عالما، كثير الحديث، ورعا. قال ابن عون: ما رأيت أحدا أعلم بتأويل القرآن من القرظي. قال القرظي: إذا أراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا، وفقهه في الدين وبصره عيوبه، ومن أوتيهن أوتي خيرا الدنيا والآخرة. قال ابن حبان: كان من أفاضل أهل المدينة علما وفقها وكان يقص في المسجد، فسقط عليه وعلى أصحابه سقف، فمات هو وجماعة تحت الهدم. قيل: كان ذلك سنة 120 هـ. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي، 160/3.

⁴ الأعراف: 155

⁵ قال الرازي: إن موسى اختار من قومه اثني سبطا من كل سبط ستة فصاروا اثنين وسبعين فقال ليتخلف منكم رجلان فتشاجروا فقال: إن لمن قعد منكم مثل أجر من تحلف فقعد كالب ويوشع .

أظهرهم ليس معه منهم أحد، " قال ربّ لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أهلكنا بما فعل السفهاء¹ منا " ماذا أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وليس معي رجل ممن خرج معي ثم قرأ " ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون² فقالوا: " هُدْنَا إِلَيْكَ"³، قال: فبهذا تعلق اليهود فتهودت بهذه الكلمة⁴.

دراسة الرواية: روى بنحوها الطبري في تفسيره عن ابن اسحاق⁵. إسناد ابن عساكر ضعيف جداً، فيه علتان؛ الأولى: محمد بن يونس الكديمي، قال الذهبي: أحد الضعفاء. وقال ابن عدي: قد اتهم الكديمي بوضع الحديث. وقال ابن عدي: ادعى الكديمي رؤية قوم لم يرههم، ترك عامة مشايخنا الرواية عنه. وقال ابن حبان: لعله قد وضع أكثر من ألف حديث. وقال الدارقطني: كان يتهم بالوضع⁶. والأخرى: جهالة عمر بن سليم المدني، لم أجد ترجمته في كتب الرجال.

قوله تعالى: "الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجِئُوا لَكُمْ بِالْحَبَائِثِ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (157)". (الأعراف: 157)

¹ قال القرطبي: المراد بالسفهاء: السبعون، والمعنى: أهلك بني إسرائيل بما فعل هؤلاء السفهاء في قولهم: "أرنا الله جهرة". تفسير القرطبي، 293/7.

² البقرة: 56.

³ هي قوله تعالى: "إنا هُدْنَا إِلَيْكَ" [الأعراف: 156]، أي تبنا إليك، كما قال قتادة. ينظر: تفسير عبد الرزاق، 944، 93/2.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث، 154/61 - 155.

⁵ ينظر: تفسير الطبري، 86/2.

⁶ هو محمد بن يونس بن موسى بن سليمان بن عبيدة بن ربيعة بن كديم. أبو العباس الشامي الكديمي البصري الحافظ. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي، رقم: 304/21 / 528. وسير أعلام النبلاء للذهبي، رقم: 2355، 302/13.

[117] عن العرياض بن سارية السلمى¹ قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "إني عبد الله في أم الكتاب خاتم (وقال الحكم: لخاتم) النبيين، فإن آدم لمجنبدل² (وقال الحكم: مجنبدل) في طينته، وسوف أنبئكم³ بتأويل ذلك؛ دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى قومه، ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام، وكذلك أمهات النبيين يرين (وقال الحكم: وكذلك يرى أمهات النبيين صلى الله عليهم)"⁴.

دراسة الرواية: رواها الطبراني في الشاميين، وأبو نعيم في الحيلة، والبيهقي في الدلائل، والحاكم في المستدرک، وأحمد في المسند كلهم من طريق سويد بن سعيد عن العرياض به⁵. وعند الطبراني: "أمهات المؤمنین"⁶.

إسناد ابن عساکر ضعيف؛ فيه أبو بكر ابن أبي مریم، قال أحمد: ضعيف. وفي رواية: ليس بشيء. وقال أبو داود: سرق له حلى فأنكر عقله، وقال أبو حاتم: سألت بن معين عنه فضعفه. وقال أبو زرعة: ضعيف منكر الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، طرقة لصوص فاخذوا متاعه فاختلط. وقال الجوزجاني: ليس بالقوي. وقال النسائي والدارقطني: ضعيف⁷. والحديث صحيح لغيره، دون قوله: "وكذلك أمهات النبيين يرين"⁸.

¹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: باب ما جاء في اختصاص الشام وقصوره بالإضاءة عند مولد النبي (صلى الله عليه وسلم) وظهوره، 168/1

² عرياض بن سارية السلمى يكنى أبا نجيح. صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحد أصحاب الصفة التي بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن البكاءين الذين نزل فيهم ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم". روى عنه: عبد الرحمن بن عمرو، وجبير بن نفير، وخالد بن معدان وغيرهم، سكن حمص وتوفي سنة خمس وسبعين، وقيل: توفي في فتنة ابن الزبير. ينظر: تاريخ الاسلام للذهبي، 485/5. وأسد الغابة لابن الأثير، رقم: 3630، 19/4.

³ في مسند أحمد: "وسأنبئكم".

⁴ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: باب ما جاء في اختصاص الشام وقصوره بالإضاءة عند مولد النبي (صلى الله عليه وسلم) وظهوره، 168/1

⁵ أخرجه الحاكم في المستدرک، رقم: 4175، 656/2. وأحمد في مسنده، رقم: 17163، 395/28.

⁶ أخرجه الطبراني في الشاميين، رقم: 1455، 340/2. وأبو نعيم في الحيلة، 89/6.

⁷ هو أبو بكر بن عبد الله بن أبي مریم الغساني الحمصي، اسمه بكير أو عبد السلام. عن مكحول وخالد بن معدان وعنه إسماعيل بن عياش وبقية. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، رقم: 5398، 65/7. ومن تكلم فيه الدارقطني، 149/3. والتهذيب لابن حجر، 139، 29/12.

⁸ ينظر: تعليق شعيب الأرناؤوط على رواية مسند أحمد، رقم: 17150، 379/28. والسلسلة الصحيحة للألباني، رقم: 1545، و1546، 62-59/4.

[118] عن عرباض بن سارية السلمي قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: "إني عبد الله في أم الكتاب لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأنبئكم بتأويل ذلك؛ دعوة إبراهيم، وبشارة ابن مريم قومه، ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام، وكذلك ترى أمهات النبيين" ¹.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف كسابقه، فيه أبو بكر ابن أبي مريم، سبق أنه ضعيف ². هذا بالإضافة إلى انقطاعه؛ قال ابن عساكر: "... وقد أسقط من إسناده رجلا وهو عبد الأعلى بن هلال". والحديث صحيح لغيره، دون قوله "وكذلك ترى أمهات النبيين" ³.

[119] عن العرباض بن سارية قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "أنا (وقال يعقوب: إني) عبد الله وخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأخبركم عن ذلك، دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى، (وزاد الحداد وابن الفضل: ورؤيا أمي التي رأت، وكذلك أمهات النبيين يرين"، ثم اتفقوا وقالوا- وأن أم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رأت حين وضعت نورا، أضاءت لها قصور الشام" ⁴.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: باب ما جاء في اختصاص الشام وقصوره بالإضاءة عند مولد النبي (صلى الله عليه وسلم) وظهوره، 168/1.

² سبق الكلام عليه في الرواية السابقة .

³ ينظر: تعليق شعيب الأرنؤوط على رواية مسند أحمد، رقم: 17150، 379/28. والسلسلة الصحيحة للألباني، رقم: 1545، و1546، 62-59/4.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: باب ما جاء في اختصاص الشام وقصوره بالإضاءة عند مولد النبي (صلى الله عليه وسلم) وظهوره، 169/1.

دراسة الرواية: رواها البخاري في تاريخه - وعنه ابن عساكر - والطبراني في الكبير، والشاميين، والبيهقي في الشعب، كلهم من طريق سعيد بن سويد عن العرياض به¹.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه بكر بن سهل الدمياطي، قال الذهبي: "مقارب الحال. قال النسائي: ضعيف"². والحديث صحيح لغيره كما قال الشيعب الأرثووط، دون قوله "وكذلك ترى أمهات النبيين"³.

[120] عن العرياض بن سارية السلمي قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "إني عبد الله، والله، في أم الكتاب خاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وسوف أنبئكم بتأويل ذلك؛ دعوة إبراهيم، وبشارة عيسى قومه، ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام، وكذلك أمهات النبيين يرين"⁴.

دراسة الرواية: رواها أبو نعيم في الحلية - وعنه ابن عساكر - عن العرياض به⁵. إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه أبو بكر ابن أبي مریم، سبق أنه ضعيف، هذا بالإضافة إلى سقط في الإسناد كما سبق ذكره⁶.

[121] عن عرياض بن سارية قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "إني عبد الله مكتوب لخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأخبركم بتأويل ذلك؛ دعوة إبراهيم، وبشارة عيسى بن مریم، ورؤيا أمي التي رأت، وكذلك أمهات النبيين يرين أنها رأت حين وضعتني أنه خرج منها نور أضاءت لها منه قصور الشام"⁷.

¹ أخرجه البخاري في تاريخه، رقم: 1736، 6/68. والطبراني في الكبير، رقم: 629، 18/252. والشاميين، رقم: 1939، 3/133. والبيهقي في الشعب، رقم: 1322، 2/510.

² هو بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع أبو محمد الدمياطي، مولى بنى هاشم. عن عبد الله ابن يوسف، وكاتب الليث، وطائفة. وعنه الطحاوي، والأصم، والطبراني، وخلق. ينظر: تاريخ الاسلام، 6/725. وميزان الاعتدال، رقم: 1283، 1/345. ولسان الميزان، 2/344.

³ ينظر: تعليق شيعب الأرثووط على رواية مسند أحمد، رقم: 17150، 28/379. والسلسلة الصحيحة للألباني، رقم: 1545، و4/59-62.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: سعيد بن سويد الكلبي الحمصي، 21/99.

⁵ أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء، 6/89.

⁶ سبق تفصيل كل ذلك في الرواية رقم: 117.

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: سعيد بن سويد الكلبي الحمصي، 21/99.

دراسة الرواية: رواها أحمد في مسنده من طريق سعيد بن سويد عن العرياض به، إسناد ابن عساكر حسن. والحديث صحيح لغيره كما سبق¹.

[122] عن عرياض بن سارية قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "إني عبد الله وخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته، وأسأبئكم بأول ذلك؛ دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى بي، ورؤيا آمنة² التي رأت، وكذلك أمهات النبيين يرين³". وإن أم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رأت حين وضعته نورا أضاءت منه قصور الشام⁴.

دراسة الرواية: رواها أحمد في مسنده - وعنه ابن عساكر - عن العرياض به . إسناد ابن عساكر حسن. والحديث صحيح لغيره كما سبق⁵.

[123] عن العرياض بن سارية قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "أنا عبد الله وخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وأسأخبركم عن ذلك؛ دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى، ورؤيا أمي التي رأت، وكذلك أمهات النبيين يرين". وإن أم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رأت حين وضعته نورا أضاءت له قصور الشام⁶.

دراسة الرواية: رواها ابن حبان في صحيحه عن العرياض، دون قوله: "وكذلك أمهات النبيين يرين، وإن أم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأت"⁷.
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه بكر بن سهل الدمياطي، سبق أنه ضعيف⁸.

¹ راجع رواية رقم: 117.

² في المسند: أمي

³ في المسند: ترين

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الأعلى بن هلال أبو النضر السلمي الحمصي، 446/33

⁵ راجع رواية رقم: 117.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الأعلى بن هلال أبو النضر السلمي الحمصي، 446 /33

⁷ أخرجه ابن حبان في صحيحه، رقم: 313/14.

⁸ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 119.

[124] عن خالد بن معدان¹ عن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنهم قالوا: يا رسول الله أخبرنا عن نفسك قال: " دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى بن مريم عليهم السلام، ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور بُصْرَى² من أرض الشام، واستعرضت في بني سعد بن بكر، فبينما أنا مع أخ لي في بهمٍ لنا³، أتاني رجلان بثياب بياض، معهما طست من ذهب، مملوء ثلجا، فأضجعاني، فشقا بطني، ثم استخرجا قلبي، فغسلناه، ثم جعلنا فيه حكمة وإيمانا⁴ .

دراسة الرواية: رواها ابن اسحاق في المغازي - وعنه ابن عساكر - وابن كثير في البداية والنهاية عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله به . كما رواها أبو نعيم في الدلائل من حديث بريدة بنحو ذلك⁵ . قال ابن كثير معقبا: " وهذا إسناد جيد قوي"⁶ .

هذا وإسناد ابن عساكر ضعيف جدا، فيه ثلاث علل؛ الأولى والثانية: يوسف بن عبد الواحد بن محمد بن ماهان⁷، وشجاع بن علي بن شجاع⁸، ترجمهما الذهبي ولم يذكر فيهما جرحا ولا تعديلا. والثالثة: أحمد بن عبد الجبار العطاردي، قال الذهبي: ضعفه غير واحد. وقال ابن معين: رأيتهم مجتمعين على ضعفه⁹ .

¹ من أسياذ التابعين، واسمه: خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي، الإمام، شيخ أهل الشام، أبو عبد الله الكلاعي الحمصي. وثقه غير واحد . ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 5/155-156.

² بصرى بالضم والقصر: بالشام من أعمال دمشق وهي قصبه كورة حوران .

³ البهم: جمع بَهْمَة، وهي ولد الضأن الذكر والأنثى. النهاية لابن الأثير، بهم، 1/168.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: باب ما جاء في اختصاص الشام وقصوره بالإضاءة عند مولد النبي (صلى الله عليه وسلم) وظهوره، 1/171.

⁵ أخرجه ابن إسحاق في المغازي، 1/51. وابن كثير في البداية والنهاية، قصة عيسى ابن مريم، بيان نزول الكتب الأربعة ومواقفته، 2/335. وأبو نعيم في الدلائل، من حديث بريدة بنحوه، 1/137.

⁶ البداية والنهاية لابن كثير، 2/335.

⁷ قال الذهبي: " يوسف بن عبد الواحد بن محمد بن ماهان أبو الفتح الأصبهاني، الكاتب. يروي عن أصحاب الحافظ ابن منده. روى عنه: ابن عساكر، وأبو موسى المدني، وغيرهما". تاريخ الإسلام للذهبي، 36/552.

⁸ قال الذهبي: " شجاع بن علي بن شجاع ، أبو منصور المصقلّي الأصبهاني الصوفي. طلب وسمع الكثير من: أبي عبد الله بن منده، وأبي جعفر الأبهري. وأحمد بن يوسف الخشاب. قال يحيى بن منده: هو كثير السماع، معروف بالطلب. مات في الحرم. قلت: روى عنه: أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، وأبو طاهر محمد بن أبي القاسم المعروف بماجر، ومحمود بن محمد بن ماشاذة، وآخرون". تاريخ الإسلام للذهبي، 31/225.

⁹ ميزان الاعتدال للذهبي، رقم: 443، 1/112.

[125] عن أبي أمامة قال: قيل يا رسول الله ما كان بدء أمركم قال قال: " دعوة أبي إبراهيم (صلى الله عليه وسلم) وبشرى أخي عيسى عليه السلام ورأت أمي كأنما خرج منها شيء أضاءت له قصور الشام"¹.

دراسة الرواية: رواها أحمد في مسنده من طريق فرج بن فضالة عن أبي أمامة الباهلي قال: قلت يا نبي الله ما كان أول بدء أمرك؟! قال: " دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي... فذكره"².
إسناد ابن عساكر حسن. والحديث صحيح لغيره كما سبق³.

[126] عن أبي أمامة (زاد المخلص الباهلي) قال: قيل يا رسول الله ما كان بدء أمرك قال: " دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى عليهما السلام ورأت أمي أنه خرج (وقال المخلص: رأت أمي خرج) منها نور أضاءت له (وقال وقال البيهقي: منه) قصور الشام"⁴.
دراسة الرواية: رواها المخلص في المخلصيات -وعنه ابن عساكر- والبيهقي في الدلائل، كلاهما من طريق الفرج بن فضالة عن أبي أمامة به⁵. وهذا الإسناد لابن عساكر حسن. والحديث صحيح لغيره كما سبق⁶.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: باب ما جاء في اختصاص الشام وقصوره بالإضاءة عند مولد النبي (صلى الله عليه وسلم) وظهوره، 166/1.

² أخرجه أحمد في مسنده، برقم: 22262، 36 / 596.

³ راجع رواية رقم: 117.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: باب ما جاء في اختصاص الشام وقصوره بالإضاءة عند مولد النبي (صلى الله عليه وسلم) وظهوره، 167/1.

⁵ . أخرجه أبو طاهر المخلص في المخلصيات، رقم: 3098، 4/129. والبيهقي في الدلائل، 83/1.

⁶ راجع رواية رقم: 117.

[127] عن أبي أمامة قال: قيل للنبي (صلى الله عليه وسلم) ما كان أول بدأ أمرك قال: " دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى عليهما السلام ورأت أمي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام"¹.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد لابن عساكر حسن أيضا، والحديث صحيح لغيره.²

[127] عن عبادة بن الصامت قال: قيل يا رسول الله أخبرنا عن نفسك قال: " نعم أنا دعوة أبي إبراهيم، وكان آخر من بشر بي عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام"³.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه علتان؛ الأولى: بشر بن عمارة، سبق أنه ضعيف⁴.
والأخرى: الأحوص بن حكيم الدمشقي، قال النسائي: ضعيف. وقال يحيى ابن معين: ليس بشيء⁵.

[128] عن أنس أن عبد الله بن سلام أتى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مقدمه المدينة فقال: يا رسول الله إني سائلك عن ثلاث خصال لا يعلمهن⁶ إلا نبي، قال: "سل"، قال: ما أول أشرط الساعة؟ وما أول ما يأكل منه أهل الجنة؟ ومن أين يشبه الولد أباه وأمه؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "أخبرني بئن جبريل أنفا"، قال: قال⁷: جبريل، ذاك عدو اليهود من الملائكة، قال: "أما أول أشرط الساعة فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس إلى المغرب، وأما أول ما يأكل منه أهل الجنة زيادة كبد حوت، وأما شبه الولد أباه وأمه فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع إليه الولد⁸، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع

¹ أخرجه ابن عساكر، 167/1

² راجع رواية رقم: 117.

³ أخرجه ابن عساكر، باب ما جاء في الكتب من نعتة وصفته وما بشرت به الانبياء اممها، 3/ 393.

⁴ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 87.

⁵ ينظر: الكامل لابن عدي، رقم: 228، 2/ 113. وتهذيب التهذيب لابن حجر، 450/2.

⁶ في المسند : يعلمه.

⁷ قوله: " قال جبريل " ليس في المسند.

⁸ أي ذهب بالشبه، كما سيأتي في الرواية التالية .

إليها"، قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وقال: يا رسول الله إن اليهود قوم بُهت¹، وإنهم إن يعلموا بإسلامي يبهتوني عندك، فأرسل إليهم فسألهم² عني أي رجل ابن سلام فيكم؟ قال: فأرسل إليهم فقال: "أي رجل³ عبد الله بن سلام فيكم؟" قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وعلمنا وابن علمنا، وأفقهنا وابن أفقهنا، قال: "أرايتم إن أسلمتم تسلمون؟" قالوا: أعاذه الله من ذلك، قال: فخرج ابن سلام فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، قالوا: شرنا وابن شرنا، وجاهلنا وابن جاهلنا، فقال ابن سلام: هذا الذي كنت أتخوف منه⁴.

دراسة الرواية: رواها أحمد في مسنده - وعنه ابن عساكر - عن أنس به، ورواها البخاري في صحيحه، من طرق بشر بن المفضل، وعبد الله بن أبي بكر، والفزاري، عن أنس بنحوها. رواها كذلك النسائي، وابن أبي شيبه، وأحمد، وعبد بن حميد، والبخاري، والنسائي، وابن حبان عن أنس بنحوها⁵.
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ رجاله ثقات، وفيه عننة حميد بن أبي حميد عن أنس، قال الحافظ: "حميد الطويل صاحب أنس، مشهور كثير التدليس عنه، حتى قيل إن معظم حديثه عنه بواسطة ثابت وقتادة ووصفه بالتدليس النسائي وغيره، وقد وقع تصريحه عن أنس بالسماع وبالتحديث في أحاديث كثيرة في البخاري وغيره"⁶. والحديث في صحيح البخاري.

[129] عن أنس أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قدم المدينة وعبد الله بن سلام في نخله، فلما سمع به جاء فقال: إني سائلك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي، فإن أخبرتني بما فأنت رسول الله، فسأله عن الشبه، وعن أول شئ يحشر الناس، وعن أول شئ يأكله أهل الجنة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

¹ قوم بُهت: (بضم الباء والهاء ويجوز إسكانها) وهو الذي يبهت السامع بما يفتر به عليه من الكذب. قال في النهاية: "هو جمع بهوت من بناء المبالغة في البهت، مثل صبور وضبر، ثم سكين تخفيفا". ينظر: النهاية: 165/1.

² في المسند: فاسألم

³ سقطت من المسند

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله بن سلام بن الحارث أبو يوسف الإسرائيلي، 106/29-107

⁵ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، رقم: 3329، 4/132. كتاب مناقب الأنصار، ورقم: 3938، 5/69. كتاب التفسير، باب قوله تعالى "من كان عدوا لجبريل"، رقم: 4480، 6/19.

والنسائي في سننه، كتاب حب النساء، رقم: 9026، 8/220. وأبو يعلى في مسنده، رقم: 3856، 6/458. وابن حميد في مسنده، رقم: 1387، 2/317. وأحمد في مسنده، رقم: 12056، 19/113.

⁶ هو: حميد بن أبي حميد أبو عبيدة البصري. قال ابن الخراش: وعامة أحاديثه عن أنس إنما سمعها من ثابت. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 6/167. وتعريف أهل التقديس لابن حجر، رقم: 71، 1/38.

أخبرني بمن جبريل أنفا" قال: ذلك، (وفي حديث ابن المقرئ: قال عبد الله: فإن ذاك عدو اليهود) فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "أما الشبه فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ذهب بالشبه، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل ذهبت بالشبه، وأول شيء يحشر الناس نار تجيء من قبل المشرق فتحشر الناس إلى المغرب وأول شيء يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت"، فأمن عبد الله بن سلام، قال: يا رسول الله إن اليهود قوم بهت، وإنهم إن سمعوا بإسلامي ييهتونني ويقعون فيّ، فأخبأني وابتعث إليهم وسلهم عني، فبعث إليهم فجاءوا وخبأه، فقال: "أي رجل عبد الله بن سلام فيكم؟" قالوا: خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا. فقال: "أرايتم إن آمن تؤمنون؟" (وقال ابن المقرئ: أتؤمنون؟) قالوا: أعاده الله من ذلك ما كان ليفعل، فقال: "أخرج يا ابن سلام إليهم"، فخرج، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فقالوا: بل هو شرنا وابن شرنا، وجاهلنا وابن جاهلنا، فقال: ألم أخبرك يا رسول الله إنهم قوم بهت¹.

دراسة الرواية: رواها أبو يعلى في مسنده - وعنه ابن عساكر - عن أنس به². إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه علتان؛ الأولى: فاطمة بنت ناصر العلوية، ترجم لها الذهبي ولم يذكر فيها جرحا ولا تعديلا³. والأخرى: محسنة بنت أبي الوفاء، لم أقف على ترجمتها.

[130] عن أنس بن مالك قال: أقبل نبي الله (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة فقالوا: جاء نبي الله، فاستشرفوا ينظرون، إذ سمع به عبد الله بن سلام وهو في نخل لأهله يحترف⁴ لهم منه، فعجل أن يضع التي يحترف لهم فيها، فجاء وهي معه، فسمع من نبي الله (صلى الله عليه وسلم) ثم رجع إلى أهله، قال: فلما خلا نبي الله (صلى الله عليه وسلم) جاء عبد الله بن سلام فقال: أشهد أنك رسول الله حقا، وأنتك جئت بحق، ولقد علمت اليهود أني سيدهم وابن سيدهم، وأعلمهم وابن أعلمهم، فادعهم فسلهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت، فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا فيّ ما ليس فيّ، فأرسل نبي الله (صلى الله عليه وسلم) إليهم فدخلوا عليه، فقال لهم نبي الله: "يا معشر اليهود، ويلكم اتقوا الله فوالذي لا إله إلا هو، إنكم لتعلمون

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله بن سلام بن الحارث أبو يوسف الإسرائيلي، 107/29

² أخرجه أبو يعلى في مسنده، رقم: 3856، 458/6.

³ قال في ترجمتها: "فاطمة بنت السيد ناصر بن الحسين، أم المحتجى، العلوية الأصبهانية. شريفة معمرة. سمعت الكثير من: عبد الرزاق بن شمة، وإبراهيم سبط بحروية، وسعيد بن أبي سعيد العيار. وعنها: ابن عساكر، والسمعاني وقال: ماتت سنة ثلاث". تاريخ الإسلام للذهبي، رقم: 159، 330/36.

⁴ أي يحصد ويحتجى لهم من الثمار. من اختراق الثمار: وهو حصادها، والخراف: وقت اختراق الثمار. ينظر: النهاية لابن الأثير، خرف، 24/2. وتاج العروس، خرف، 194/23.

أني رسول الله حقا، وإني جئتكم بحق، أسلموا"، قالوا: ما نعلمه، قال: "يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله، فوالله الذي لا إله إلا الله أنكم لتعلمون أني رسول الله حقا، وأني جئتكم بحق، أسلموا" قالوا: ما نعلمه، قال: "يا معشر اليهود ويلكم، اتقوا الله، فوالذي لا إله إلا الله أنكم لتعلمون أني رسول الله حقا، وإني جئتكم بحق، أسلموا"، قالوا: ما نعلمه، قال: "فأي رجل فيكم عبد الله بن سلام؟" قالوا: ذاك سيدنا وابن سيدنا، وأعلمنا وابن أعلمنا، قال: "أفأرأيتم إن أسلم؟"، قالوا: حاشا لله، ما كان ليسلم، قال: "أرأيتم إن أسلم؟"، قالوا: حاشا لله، ما كان ليسلم، فقال: "يا ابن سلام اخرج عليهم!" فخرج إليهم فقال: يا معشر اليهود ويلكم، اتقوا الله، والله الذي لا إله إلا هو، إنكم لتعلمون أنه رسول الله حقا، وأنه جاء بحق، فقالوا: كذبت، فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم¹.

دراسة الرواية: مكررة. رواها الذهبي في سير أعلام النبلاء عن أنس بهذا الوجه². رجال ابن عساکر ثقاة، واسناده صحيح.

[131] عن عبد الله بن سلام أنه كان نزل بعمرة له، وكان لا يأكل إلا ما يتهيأ له، فبينما هو خارج يريد أن يجتني لها رطباً، فلقي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فجعل يلتفت وينظر إلى ظهره، فعرف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه يريد أن ينظر إلى الخاتم، فألقى له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رداءه، فصدقه، وسأله عن ثلاث آيات، فذكر الحديث³.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه عبد الرزاق بن عمر الدمشقي، سبق أنه ضعيف⁴.

[132] عن رجل من آل عبد الله بن سلام قال: كان من حديث عبد الله بن سلام حين أسلم وكان حبراً عالماً قال: لما سمعت برسول الله (صلى الله عليه وسلم) عرفت صفته واسمه وزمانه، (وقال الفراوي: وهيئته) والذي كنا نتوكف له⁵، فكنت مسراً لذلك صامتا عليه، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

¹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبد الله بن سلام بن الحارث أبو يوسف الإسرائيلي، 108/29

² أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء 2 / 415 - 416 .

³ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبد الله بن سلام بن الحارث أبو يوسف الإسرائيلي، 109/29

⁴ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 63.

⁵ أي نتوقع ونترقب، وتوَكَّف الخير: توقعه. ينظر: الفائق للزمخشري، 277/3

المدينة، فلما قدم نزل بقاء في بني عمرو بن عوف، فأقبل رجل حتى أخبر بقدمه، وأنا في رأس نخلة لي أعمل فيها، وعمتي خالدة بنت الحارث¹ تحتي جالسة، فلما سمعت الخبر بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت، فقالت لي عمتي حين سمعت تكبيري: لو كنت (وقال ابن الصواف²: خبيك الله) والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران ما زاد³ (وقال ابن الصواف: قادماً) ما زدت، قال: قلت لها: أي عمه هو والله أخو موسى بن عمران وعلى دينه، بعث بما بعث به، قال: فقالت لي: ابن (وقال ابن الصواف: أي ابن) أخ هو النبي الذي كنا نخبر به أنه يبعث مع نفس الساعة⁴؟ قال: قلت نعم، قالت: فذاك إذأ، قال: ثم خرجت إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأسلمت ثم رجعت إلى أهل بيتي فأمرتهم فأسلموا، قال: وكتمت إسلامي اليهود (وقال ابن الصواف: من يهود).

ثم جئت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقلت: إن اليهود (وقال ابن الصواف: يهود) قوم بُهتت، وإني أحب أن تدخلني في بعض بيوتك فتغيبي عنهم ثم تسألهم عني، فيخبروك (وقال ابن الصواف: حتى يخبروك) كيف أنا فيهم؟ قبل أن يعلموا بإسلامي، فإنهم إن علموا به (وقال الصفار: بذلك) بهتوني وعابوني، قال: فأدخلني (زاد ابن الصواف: رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعض بيوته، فدخلوا عليه فكلموه وساءلوه، ثم قال لهم: "أي رجل عبد الله (وقال ابن الصواف: الحصين بن سلام) فيكم؟" قالوا: سيدنا وابن سيدنا، وخيرنا وعاملنا، قال: فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم، فقال لهم: "يا معشر يهود، اتقوا الله، واقبلوا ما جاءكم به، فوالله إنكم لتعلمون أنه لرسول الله تجذونه مكتوباً عندكم في التوراة اسمه وصفته، فإني أشهد أنه رسول الله وآمن به وأصدق وأعرفه، قالوا: كذبت، ثم وقعوا في (وقال ابن الصواف: بي) قال: فقلت يا رسول الله: ألم أخبرك أنهم قوم بهت وأهل غدر وكذب وفجور؟ قال: فأظهرت إسلامي وإسلام أهل بيتي، وأسلمت عمتي ابنة الحارث، (وقال ابن الصواف: خالدة بنت الحارث) فحسن إسلامها⁵.

¹ قال ابن الأثير: "خالدة أو خالدة بنت الحارث عمه عبد الله بن سلام. ذكر محمد بن إسحاق في قصة عبد الله بن سلام أنها أسلمت وحسن إسلامها". أسد الغابة لابن الأثير، رقم: 6872، 80/7.

² راوي الحديث، وهو: أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق البغدادي، ابن الصواف. الشيخ، الإمام، المحدث، الثقة، الحجة. مولده في سنة سبعين ومائتين. قال الدارقطني: ما رأيت عينا مثل أبي علي بن الصواف، وفلان بمصر. وقال ابن أبي الفوارس: كان أبو علي ثقة مأمونا، ما رأيت مثله في التحرز. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 130/16.

³ في المختصر: "لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادماً ما زدت". مختصر ابن منظور، 248/12.

⁴ عند البيهقي: بعث الساعة.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة عبد الله بن سلام بن الحارث أبو يوسف الإسرائيلي، 109/29.

دراسة الرواية: رواها ابن هشام في السيرة، والسهيلي في الروض الأنف، والبيهقي في الدلائل، من طريق ابن اسحاق بهذا الوجه¹. هذا، وإسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه مجهول لم يسم، سبق أن جاء في أوله: "عن رجل من آل عبد الله بن سلام... الخ".

[133] عن سعيد المقبري² قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا أتى فباء أمر مناديه فنادى بالصلاة فأذن، وإن كان في غير وقت صلاة، حتى يجتمع الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويعملون بمكانه، فوافق ذلك ذات يوم عبد الله بن سلام، وهو على نخلة يجتني منها رطباً لعمه له، فسمع منادي رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فجلس عنده، ثم جلس إلى عمته فقالت له: يا ابن أخ لم احتبست وقد عرفت أني لا أكل شيئاً حتى تأتيني؟ فقال: يا عممة كنت عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقالت له: كذبت، والذي يحلف به ما كنت عنده إلا أن تكون كنت عند موسى بن عمران، فقال: لم أكن عند موسى بن عمران، فقالت: عند النبي الذي يبعث قبيل³ الساعة؟ قال: نعم من عنده جئت، فرجع إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا أبا القاسم ثلاثة أشياء إن أنت حدثتني بهنّ فأنت رسول الله، أخبرني ما أول نزل ينزله أهل الجنة؟ وتخبرني عن أية الشبه من أين هي؟ وتخبرني عن السواد الذي في القمر ما هو؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "أول نزل ينزله أهل الجنة بالم ونون، فقال: ما بالم ونون؟ قال: ثور وحوث، يأكل من زائدة كبد أحدهما سبعون ألفاً، ثم يقومان ويزفنان⁴ لأهل الجنة، وأما الشبه فأبيّ النطقتين سبقت إلى الرحم من الرجل والمرأة، فالولد له أشبه، وأما السواد الذي في القمر، فإنهما كانا شمسين، فقال الله عز وجل: "وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل"⁵، فهو السواد الذي رأيت، فهو الخو، "فمحونا آية الليل"، فقال عبد الله بن سلام: "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله"، ثم قال: يا رسول الله إن اليهود قوم سوء، وأخشى أن يعلموا بإسلامي فيأبوني عندك⁶، ولا أدري أي شيء يقع ذلك عندك، فأرسل فسلمهم عني قبل يعلمون فأرسل رسول

¹ أخرجه ابن هشام في سيرته، 1/ 516، والسهيلي في الروض الأنف، 4/ 203. والبيهقي في دلائل النبوة، 2/ 528، 529.

² هو سعيد بن أبي سعيد كيسان المدنيّ المقبري، الإمام المحدث الثقة. توفي 125 هـ. ينظر: السير، 5/ 216 – 217.

³ في دلائل النبوة للبيهقي: يبعث عند قيام الساعة

⁴ أي يرقصان. في تاج العروس: "زَفَنَ يَزْفُنُ زَفْنًا، رَقَصَ وَلَعِبَ". تاج: زفن، 147/35

⁵ الإسراء: 12

⁶ أي: يعيبوني ويتهمونني، قال في التاج: "أبته بشيء يأبئه ويأبئه، من حدّي نصر وضرب، اتهمه وعابه، فهو مأبون بخير أو شر". تاج العروس، 149/34.

الله (صلى الله عليه وسلم) فدعاهم، فقال لهم: "حصين بن سلام أي رجل هو فيكم؟" وكان اسمه حصين فسماه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عبد الله فقالوا: ذاك سيدنا وخيرنا، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "فإن أسلم تسلمون معه؟" فقالوا: فهو خير من أن يترك دينه يا أبا القاسم، فردد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كلامه عليهم، فردوا عليه مثل قولهم له، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "أخرج عليهم يا عبد الله"، فخرج فقال: "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله"، فأثبوه عنده¹، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "أجزنا الشهادة الأولى فأما هذه فلا"².

دراسة الرواية: رواها أبو طاهر المخلص - وعنه ابن عساكر - ورواها البيهقي في الدلائل، من طريق يونس بن بكير عن سعيد المقبري مختصرا بهذا الوجه، إلى قوله: "محمد رسول الله"³.
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ مرسل؛ رفعه سعيد المقبري وهو من التابعين، وفيه أبو معشر، وهو ضعيف⁴.

[134] عن الضحاك في قوله: "قل رأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله" قال: جاء عبد الله بن سلام إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا رسول الله إن اليهود أعظم قوم عضيهة⁵، فسلهم عني، وخذ عليهم ميثاقا أي إن اتبعتك وآمنت بكتابك أن يؤمنوا بك وبكتابك الذي أنزل إليك، واخباي يا رسول الله قبل أن يدخلوا عليك، فأرسل إلى اليهود فقال: ما تعلمون عبد الله بن سلام فيكم؟ قالوا: خيرنا وأعلمنا بكتاب الله، سيدنا وعلمنا وأفضلنا، قال: رأيتم إن شهد أي رسول الله وآمن بالكتاب الذي أنزل علي تؤمنون بي؟ قالوا: نعم، فدعاه، فخرج عليهم عبد الله بن سلام فقال: يا عبد الله بن سلام: أما تعلم أي رسول الله تجدون مکتوبا عندكم في التوراة والإنجيل أخذ الله ميثاقكم أن تؤمنوا بي وأن يتبعني من أدركني؟ قال: بلى، قالوا: ما نعلم أنك رسول الله، وكفروا به وهم يعلمون أنه رسول الله وأن ما قال حق، فأنزل الله عز وجل: "قل رأيتم إن كان من عند الله" يعني: الكتاب

¹ التأنيب: المبالغة في التوبيخ والتعنيف. ينظر: النهاية لابن الأثير، أنب، 73/1.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله بن سلام بن الحارث أبو يوسف الإسرائيلي، 112/29.

³ أخرجه البيهقي في الدلائل، باب مسائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه..، 6/262.

⁴ هو نجیح بن عبد الرحمن السندي، الهاشمي مولا هم المدني، أبو معشر، صاحب المغازي. روى عن القرظي، ومحمد بن قيس، وغيرهما. وعنه ابنه محمد، وبشر بن الوليد، وطائفة. قال ابن معين: ليس بقوي، كان أميا يتقى من حديثه المسند. وقال ابن مهدي: يعرف وينكر. وقال ابن أبي شيبة: سألت ابن المديني عن أبي معشر، فقال: ذاك شيخ ضعيف. وكان يحدث عن المقبري، ونافع بأحاديث منكرة. وقال النسائي والدارقطني: ضعيف. وقال البخاري وغيره: منكر الحديث. ينظر: تاريخ الاسلام، 4/563. والسير، 7/435. وميزان الاعتدال، رقم: 9017، 4/246.

⁵ العضيهة: البهت. ينظر: النهاية لابن الأثير، 3/255.

والرسول، " وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله " يعني: عبد الله بن سلام، " قآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين " في ذلك نزلت هذه الآية .

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف مرسلًا، فيه جووير بن سعيد، سبق أنه متروك¹.

[135] عن الحسن قال: لما أراد عبد الله بن سلام الإسلام دخل على سول الله (صلى الله عليه وسلم) فأسلم وقال: أشهد أنك رسول الله، أرسلك بالهدى ودين الحق، وإن اليهود يجدونك عندهم في التوراة منعوتًا، ثم قال: أرسل إلى نفر من اليهود إلى فلان وفلان سماهم له، وأخبأني في بيتك، فسلمهم عني وعن والدي فإنهم سيخبرونك، وأني سأخرج عليهم فأشهد أنك رسول الله، أرسلك بالهدى ودين الحق لعلهم يسلمون، ففعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذلك فخبأه في بيته، وأرسل إلى نفر الذين أمره بهم فدعاهم، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " ما عبد الله بن سلام فيكم وما كان والده؟ " قالوا: سيدنا وابن سيدنا، وعالمنا وابن عالمنا، قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " رأيتم إن أسلم أتسلمون؟ " قالوا: إنه لا يسلم قال: " رأيتم إن أسلم أتسلمون؟ " قالوا: إنه لا يسلم، قال: فدعاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فخرج عليهم فقال: أشهد أنك رسول الله أرسلك بالهدى ودين الحق، وإنهم ليعلمون منك مثل ما أعلم، قال: فقالت اليهود لعبد الله: ما كنا نخشاك يا عبد الله على هذا، قال: فخرجوا من عنده، وأنزل الله تعالى في ذلك: " قل رأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله قآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين "2.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد حسن.

[136] عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم³ قال: " لما سمع عبد الله بن سلام ما نزل على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من القرآن، وعرف صفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عنده،

¹ سبقت ترجمته في رواية رقم: 93.

² أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبد الله بن سلام بن الحارث أبو يوسف الإسرائيلي، 114/29

³ عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، أبو محمد ويقال أبو بكر المدني. قال ابن معين وأبو حاتم: ثقة. وقال النسائي: ثقة ثبت. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث عالماً. وقال العجلي: مدني تابعي ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن عبد البر: كان من أهل العلم ثقة فقيها محدثاً مأموناً حافظاً، وهو حجة فيما نقل وحمل. وقال

وعرف ما نزل عليه من القرآن بما عنده من التوراة، وكان أعلم بني إسرائيل بالتوراة وأصدقهم عندهم، فأسلم، فسأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اليهود قبل أن يعلموا بإسلامه: "كيف هو فيكم؟" قالوا: يا أبا القاسم ذاك سيدنا وخيرنا، وأعلمنا بالتوراة التي أنزل الله على موسى، وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عبد الله، وكان من عليّة أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من أهل الدين، وكان صحيح الإسلام حتى مات¹.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا إسناده ضعيف جداً، فيه علتان؛ الأولى: محمد بن عمر الواقدي، سبق أنه متروك². والأخرى: عبد الجبار بن عمارة شيخ الواقدي، قال الذهبي: "مجهول"³.

قوله تعالى: "وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ". (الأعراف: 172)

[137] عن أبي بن كعب في قول الله عزوجل: "وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ" قال: جمعهم فجعلهم أرواحاً ثم صورهم، فاستنطقهم فتكلموا، ثم أخذ عليهم العهد الميثاق "وأشهدهم على أنفسهم ألسنت بربكم" قال: فإني أشهد عليكم السموات السبع والأرضين السبع، وأشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة: لم نعلم بهذا، اعلموا أنه لا إله غيري ولا تشركوا بي شيئاً، إني سأرسل إليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي، وأنزل عليكم كتيبي، قالوا: شهدنا بأنك ربنا وإلهنا، لا رب لنا غيرك ولا إله لنا غيرك، فأقروا يومئذ، ورفع إليهم آدم ينظر إليهم، فرأى الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك، فقال: رب لولا سويت بين عبادك، فقال: إني أحب أن أشكر، ورأى الأنبياء صلى الله عليهم مثل السرج عليهم النور، خصوا بميثاق آخر في الرسالة، وهو قوله: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ" إلى قوله "عيسى بن مريم" كان في تلك الأرواح، فأرسله إلى مريم، فحدّث⁴ عن أبيّ أنه دخل من فيها⁵.

مالك: كان من أهل العلم والبصيرة. توفي سنة 135هـ. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي، 8/ 459. وتهذيب التهذيب للحافظ، 164/5.

¹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبد الله بن سلام بن الحارث أبو يوسف الإسرائيلي، 114/29-115

² سبق الكلام عليه في رواية رقم: 94.

³ قال الذهبي: "عبد الجبار بن عمارة الأنصاري المدني. شيخ للواقدي. مجهول". ميزان الاعتدال، رقم: 4742، 2/ 534.

⁴ أي: حدّث الراوي عن أبي بن كعب.

⁵ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عيسى بن مريم، 349/47

دراسة الرواية: رواها أحمد في مسنده - وعنه ابن عساكر - عن أبي بن كعب به¹.
إسناد ابن عساكر ضعيف، فيه علتان؛ الأولى: محمد بن يعقوب الربالي، لم أجد ترجمته في كتب الرجال.
والأخرى: أبو الحسن الحرستاني، قال ابن عساكر: "لم يكن الحديث من شأنه"².

[138] عن أبي بن كعب في قول الله: "واذ أخذنا ريبك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون"³ قال: جمعهم، فجعلهم أرواحا، ثم صورهم، واستنطقهم فتكلموا، وأخذ عليهم العهد والميثاق، "واشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن يقولوا"⁴ إلى قوله "المبطلون"، قال: فإني أشهد عليكم السموات السبع والأرضين السبع، ويشهد عليكم أباكم آدم، أن تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا، اعلموا أنه لا إله غيري ولا رب غيري فلا تشركوا بي شيئا، فإني سأرسل عليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي، وأنزل عليكم كتابي، قالوا: نشهد أنك ربنا وإلهنا، لا رب لنا غيرك ولا إله لنا غيرك، فأقروا يومئذ بالطاعة، ورفع عليهم أباهم آدم، فنظر إليهم فرأى فيهم الغني والفقير والحسن الصورة ودون ذلك، فقال: رب لو سويت بين عبادك! قال: إني أحب أن أشكر، ورأى فيهم الأنبياء مثل السرج عليهم النور، وخصوا بميثاق آخر في الرسالة والنبوة، وهو الذي يقول: "واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا"، وهو الذي يقول: "فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله"، وكان روح عيسى في تلك الأرواح التي أخذ عليها العهد والميثاق، فأرسل ذلك الروح إلى مريم، قال: "فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا" إلى قوله: "وكان أمراً مقضيا" قال: "فحملته" قال: حملت الذي خاطبه أو هو روح عيسى⁵.

دراسة الرواية: رواها الفريابي في القدر - وعنه ابن عساكر - والحاكم في المستدرک عن أبي ابن كعب به⁶.
إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات. والحديث صحيح كما قال الحاكم والذهبي⁷.

¹ أخرجه أحمد في مسنده، رقم: 21232، 155/35.

² هو أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن جعفر الحرستاني. ينظر: تاريخ ابن عساكر، 226/41.

³ الأعراف: 172 - 173.

⁴ في المصحف: أن تقولوا.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عيسى بن مريم، 350/47 - 351.

⁶ أخرجه الفريابي في القدر، رقم: 53، 64/1. والحاكم في المستدرک، رقم: 3255، 353/2.

⁷ ينظر: مستدرک الحاكم، رقم: 3255، 353/2.

[139] عن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية: " وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم " الآية فقال عمر: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يسأل عنها، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " إن الله خلق آدم، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذريته، فقال: خلقت هؤلاء للجنة ويعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذريته فقال: خلقت هؤلاء للنار ويعمل أهل النار يعملون"، فقال رجل: يا رسول الله ففيم العمل؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة، حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة، فيدخله الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار، حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار، فيدخله النار¹.

دراسة الرواية: رواها مالك في الموطأ، والترمذي، وأبو داوود في سننهما، والحاكم في المستدرک، وابن حبان في صحيحه، كلهم من طريق مالك بن أنس به².
إسناد ابن عساکر ضعيف؛ فيه مسلم بن يسار الجهني عن عمر بن الخطاب، لم يدركه. قال الترمذي إثره: " هذا حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً ". وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: " معنى هذا الحديث قد صح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - من وجوه كثيرة ثابتة يطول ذكرها³.

[140] عن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية: " وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين " فقال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سئل عنها، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

¹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب، 70/34 - 71

² أخرجه مالك في الموطأ، رقم: 2، 898/2. والترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأعراف، رقم: 3075، 5/266. وأبو داوود في سننه، باب في القدر، رقم: 4703، 7/89، 90. والحاكم في المستدرک، رقم: 4001، 593/2. وابن حبان في صحيحه، رقم: 6165، 37/14.

³ سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأعراف، رقم: 3075، 5/266. وتعليق شعيب الأرنؤوط على رواية أبي داوود في سننه، باب في القدر، رقم: 4703، 7/89، 90.

وسلم): "إن الله خلق آدم، ثم مسح ظهره بيمينه، فاستخرج منه ذريته، فقال: خلقت هؤلاء للجنة ويعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذريته، فقال: خلقت هؤلاء للنار ويعمل أهل النار يعملون"، فقال رجل: يا رسول الله فقيم العمل؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة، حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة، فيدخله به الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار، حتى يموت على عمل أهل النار، فيدخله به النار"¹.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه مسلم بن يسار الجهني عن عمر بن الخطاب، سبق أنفا أنه لم يدركه.

[140] عن عمر بن الخطاب أنه سئل عن هذه الآية: "وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم"² الآية قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "إن الله خلق آدم، ثم مسح ظهره، فاستخرج منه ذريته، ثم قال: خلقت هؤلاء للجنة ويعمل أهل الجنة يعملون، وخلق هؤلاء للنار، ويعمل أهل النار يعملون" قال رجل: يا رسول الله فقيم العمل؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إن الله إذا خلق العبد للجنة، استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على³ أعمال أهل الجنة، ويدخله به⁴ الجنة، وإذا خلق العبد للنار، استعمله بعمل أهل النار، حتى يموت على أعمال أهل النار، فيدخله الله به النار"⁵.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه ابن بشر عن عمر ابن الخطاب، لم أقف على ترجمته.

¹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب، 71/34

² الأعراف: 171

³ في الموطأ: على عمل من أعمال

⁴ الموطأ: ربه

⁵ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب، 69/34 - 70

[141] عن نعيم بن ربيعة قال: كنت عند عمر بن الخطاب إذ جاءه رجل فسأله عن هذه الآية: " وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم " فقال عمر: كنت عند نبي الله (صلى الله عليه وسلم)¹.... فذكر مثل حديث مالك .

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه نعيم بن ربيعة الأزدي، وهو مجهول، قال الذهبي: " نعيم بن ربيعة عن عمر، لا يُعرف "².

[142] عن أبي سعيد الخدري قال: خرجنا حجاجا مع عمر بن الخطاب، فلما دخل الطواف استلم الحجر وقبله وقال: إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقبلك ما قبلتك، قال: ثم مضى في الطواف، فقال علي بن أبي طالب: يا أمير المؤمنين إنه ليضر وينفع، فقال له عمر: بم قال ذلك؟ قال: بكتاب الله، قال: وأين ذلك من كتاب الله؟ قال: قول الله عز وجل: " وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى "³، قال: لما خلق الله آدم عليه السلام مسح منكبه فخرج ذريته مثل الذر، فعرفهم بنفسه أنه الرب وأنهم العبيد، وأقروا بذلك على أنفسهم وأخذ ميثاقهم بذلك في رق أبيض، قال: وكان هذا الركن الأسود يومئذ له لسان⁴ وشفتان وعينان، فقال له: افتح فاك، فألقمه ذلك الرق وجعله في موضعه، وقال: تشهد لمن وافاك بالموافاة إلى يوم القيامة، قال: فقال له عمر بن الخطاب: لا بقيت في قوم لست فيهم يا أبا حسن! أو قال: لا عشت في قوم لست فيهم أبا حسن⁵.

¹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب، 71/34 - 72

² ميزان الاعتدال للذهبي، 4/ 270. وانظر: ديوان الضعفاء للذهبي، 412/1.

³ الأعراف: 172

⁴ في المختصر: لسانان

⁵ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: علي بن أبي طالب، 406/42 - 407

دراسة الرواية: رواها الأزرقى في أخبار مكة، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال، عن أبي سعيد الخدرى به¹. كما روى البخارى في صحيحه بعضاً منها بلفظ: "أما والله، إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم استلمك ما استلمتك"².

إسناد ابن عساکر ضعيف جداً، فيه عمارة بن جوين، قال أحمد: ليس بشيء. وقال ابن معين: ضعيف، لا يصدق في حديثه. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال الدارقطني: متلون خارجي وشيعي، فيعتبر بما روى عنه الثوري. وقال ابن حبان: كان يروي عن سعيد ما ليس من حديثه. وقال الجوزجاني: أبو هارون كذاب مفتر³.

قوله تعالى: "وَإِتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ" (الأعراف: 175).

[143] عن نافع بن عاصم بن مسعود⁴ قال: إني لفي حلقة فيها عبد الله بن عمرو⁵، فقرأ رجل من القوم الآية التي في الأعراف "وَإِتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا⁶ فَانْسَلَخَ مِنْهَا"¹، قال: هل تدرؤن

¹ أخرجه بتمامه الأزرقى في أخبار مكة، 1/ 323. وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، رقم: 335، 102/1.

² أخرجه البخارى في صحيحه، كتاب الحج، باب الرمل في الحج والعمرة، رقم: 1605، 151/2. وابن ماجه في سننه، كتاب المناسك، باب استلام الحجر، رقم: 2943، 189/2. والحميدي في مسنده، رقم: 9، 153/1. وأحمد في مسنده، رقم: 326، 410/1. والطبراني في الأوسط، رقم: 3042، 243/3. والشاميين، رقم: 1567، 395/2.

³ وقال شعبة: لئن أقدم فتضرب عنقي أحب إلى من أن أحدث عن أبي هارون. وهو: عمارة بن جوين أبو هارون العبدي. ميزان الاعتدال، رقم: 6018، 3/ 174.

⁴ تابعي، واسمه: نافع بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفى، أخو يعقوب بن عاصم الحجازى، روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وعنه: عضيف بن أبي سفيان، ويعلى بن عطاء. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال العجلي: تابعي ثقة. ينظر: تهذيب الكمال، للمزى، 29/ 277. وتهذيب التهذيب للحافظ، 10/ 405.

⁵ هو ابن العاص، صحابي مشهور .

⁶ قال الطبري: واختلف أهل التأويل في الآيات التي كان أوتيتها، فقال بعضهم: كانت اسم الله الأعظم. وقال آخرون: بل الآيات التي كان أوتيتها كتاب من كتب الله. وقال آخرون: بل كان أوتي النبوة. قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك

من هو؟ قال بعضهم: هو صيفي بن الراهب وقال آخر: بل هو بلعم رجل من بني إسرائيل قال: لا، قالوا: فمن هو؟ قال: هو أمية بن أبي الصلت².

دراسة الرواية: رواها الطبري في تفسيره، عن عبد الله ابن عمرو بن العاص بغير وجه³. أما إسناد ابن عساكر فصحيح، ورجاله ثقات.

[144] عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: هو أمية بن أبي الصلت⁴.

دراسة الرواية: رواها عبد الرزاق والطبري في تفسيريهما عن ابن العاص به⁵. إسناد ابن عساكر ضعيف، فيه علتان؛ الأولى: الانقطاع، حبيب بن أبي ثابت عن عبد الله، لم يسمع منه، والظاهر من طريق الطبري أن بينهما رجل. والأخرى: عنعنة حبيب هذا، قال الحافظ: "تابعي مشهور، يكثر التدليس، وصفه بذلك ابن خزيمة والدارقطني وغيرهما"⁶.

[145] عن الكلبي في قوله: "واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها" قال: "هو أمية بن أبي الصلت".

أن يقال: إن الله تعالى ذكره أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يتلو على قومه خير رجل كان الله آتاه حججه وأدلته، وهي "الآيات". وقد دللنا على أن معنى "الآيات": الأدلة والأعلام، فيما مضى، بما أغنى عن إعادته. ينظر: تفسير الطبري، 257 / 13 - 259.

¹ الأعراف: 175

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أمية بن أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة، 265/9 .

ونقله ابن كثير في البداية والنهاية 280/2، 281

³ تفسير الطبري، 13 / 256 - 257.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أمية بن أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة، 266/9 .

ونقله ابن كثير في البداية والنهاية 280/2، 281

⁵ تفسير عبد الرزاق، رقم: 958، 2/98. و تفسير الطبري، 13 / 256.

⁶ هو حبيب بن أبي ثابت الكوفي. ينظر: تعريف أهل التقديس لابن حجر، 37/1، وتاريخ الإسلام، 221/3.

دراسة الرواية: رواها عبد الرزاق في تفسيره عن الكلبي به¹. هذا، وإسناد ابن عساكر ضعيف جداً، فيه الكلبي وهو محمد بن السائب، قال الذهبي: اتفقوا على أنه ذاهب الحديث، واتهموه بالكذب. وقال أحمد في تفسير الكلبي: من أوله إلى آخره كذب، لا يحل النظر فيه².

[146] عن قتادة قال: نختلف فيه؛ قال بعضهم: بلعم، وبعضهم يقول: أمية بن أبي الصلت³.

دراسة الرواية: أوردها ابن عساكر بدون إسناد. وروى عبد الرزاق هذه الرواية في تفسيره عن قتادة به⁴.

[147] عن أبي صالح في قوله تعالى: " آتيناها آياتنا فانسلخ منها "، هو أمية بن أبي الصلت، قال سفيان: لا أدري عن ابن عباس أم لا⁵.

دراسة الرواية: رواها الطبري في تفسيره، عن عبد الله ابن عمرو بن العاص بغير وجه⁶. إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه علتان: الأولى: الكلبي سبق أنه متروك⁷. والثانية: أبو صالح باذام، قال البخاري: ضعيف. وقال النسائي: باذام ليس بثقة. وقال ابن معين: ليس به بأس وقال: إذا روى عنه الكلبي فليس بشيء. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه تفسير⁸.

¹ تفسير عبد الرزاق، رقم: 959، 100/2.

² ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 248/6. وتذكرة الموضوعات - محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتي (المتوفى: 986هـ)، ط1: إدارة الطباعة المنيرية، 1343 هـ، 82/1.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أمية بن أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة، 266/9.

⁴ تفسير عبد الرزاق، رقم: 959، 100/2.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أمية بن أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة، 266/9.

⁶ تفسير الطبري، 13/256-257.

⁷ الكلبي معروف سبق في رواية رقم: 145.

⁸ وقال إسماعيل بن أبي خالد: كان أبو صالح يكذب، فما سألته عن شيء إلا فسره لي. عن ابن المديني قال، سمعت يحيى بن سعيد يذكر عن سفيان، قال: قال الكلبي: قال لي أبو صالح: كلما حدثتك كذب. وعن مغيرة، قال: إنما كان أبو صالح صاحب الكلبي يعلم الصبيان وضعف تفسيره. قال الذهبي اسمه: باذام، أو باذان، وهو مولى أم هانئ بنت أبي طالب. ينظر: السير، 37/5. والميزان، رقم: 1126، 296/1.

[148] عن الكلبي قال: بينا أمية راقد ومعه ابنتان له، إذ فزعت إحدهما فصاحت عليه، فقال: ما شأنك؟ قالت: رأيت نسرين كشطاً سقف البيت¹، فنزل أحدهما إليك فشق بطنك، والآخر واقف على ظهر البيت، فناده فقال: أوعى؟ قال: نعم، قال: أركا؟ قال: لا، فقال: ذاك خير أريد بأبيكما، فلم يفعله².

دراسة الرواية: رواها عبد الرزاق في تفسيره عن الكلبي به³.
إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه الكلبي، سبق أنه متروك⁴.

[149] عن عبد الله في قوله تعالى: "واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها"⁵، قال: بلعم، وبعضهم يقول: أمية بن أبي الصلت⁶.

دراسة الرواية: روى بنحوها عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة⁷.
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه عنينة الأعمش، سبق أنه مدلس⁸.

[150] عن الكلبي في قوله: "ولكنه أخلد إلى الأرض"⁹، قال: مال إلى الدنيا وركن إليها، "فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث"¹⁰، فذلك الكافر هو ضال، وعظته أو لم تعظه¹¹.

¹ أي كشفه، والكشط والقشط سواء في الرفع والإزالة والقلع والكشف. النهاية لابن الأثير، مادة "كشط"، 4/ 176 .

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أمية بن أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة، 266/9 .

نقله ابن كثير في البداية والنهاية 2/284، وفي مختصر ابن منظور 46/5 فلم يقبله . تاريخ ابن عساكر: 266/9

³ تفسير عبد الرزاق، رقم: 959، 100/2.

⁴ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 145.

⁵ الأعراف: 175

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: بلعم ويقال بلعام بن باعوراء ...، برقم: 965، 10/396.

⁷ تفسير عبد الرزاق، رقم: 959، 100/2.

⁸ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 58.

⁹ الأعراف: 176

¹⁰ تحمل عليه يلهث: الكلب وغيره، يلهث لهثاً، إذا أخرج لسانه من شدة العطش والحر. ورجل لهثان، وامرأة لهثى. النهاية لابن الأثير، مادة "لهث"، 4/ 281 .

¹¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: بلعم ويقال بلعام بن باعوراء ...، 10/396.

دراسة الرواية: رواها عبد الرزاق في تفسيره عن الكلبي به¹.
إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه الكلبي، سبق أنه متروك الحديث².

[151] عن عبد الله في قوله تعالى: "واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا"، قال: هو بلعم، ويقال: بلعام³.

دراسة الرواية: روى بنحوها الطبري في تفسيره عن عبد الله⁴.
إسناد ابن عساكر ضعيف، فيه عنعنة الثوري، سبق أنه مدلس⁵.

[152] عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى: "واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها"، قال: هو بلعم بن أوبر⁶.

دراسة الرواية: روى بنحوها الطبري في تفسيره عن عبد الله⁷.
إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

[153] عن قتادة قال: وقال كعب الأحبار: هو بلعم بن باعور، وكان رجلاً من أهل البلقاء، وكان بلغه اسم الله الذي إذا دعى به أجاب، وكان من الجبابرة الذين كانوا ببيت المقدس⁸.

¹ تفسير عبد الرزاق، رقم: 960، 100/2.

² سبق الكلام عليه في رواية رقم: 145.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: بلعم ويقال بلعام بن باعوراء...، 10/396.

⁴ تفسير الطبري، 13/253.

⁵ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 22.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: بلعم ويقال بلعام بن باعوراء...، 10/396-397.

⁷ وفيه: "بلعم بن أوبر". ينظر: تفسير الطبري، 13/253.

⁸ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: بلعم ويقال بلعام بن باعوراء...، 10/398.

دراسة الرواية: رواها ابن أبي حاتم في تفسيره، عن كعب بهذا الوجه¹.
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه عنعنة الوليد بن مسلم، سبق أنه مدلس².

[154] عن عكرمة قال: نزلت في بلعام³.

دراسة الرواية: رواها الطبري في تفسيره، عن عكرمة بغير وجه⁴.
إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

[155] عن عكرمة قال: إسم "الذي آتينا آياتنا فانسلخ منها"⁵، بلعام بن باعورا، وناس يقولون: هو أمية بن أبي الصلت⁶.

دراسة الرواية: رواها الطبري في تفسيره عن عكرمة بغير وجه⁷.
إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه أبو سعد البقال، قال الذهبي: "تركه الفلاس"⁸. وقال ابن معين: لا يكتب حديثه. وقال أبو زرعة: صدوق مدلس. وقال البخاري: منكر الحديث⁹.

¹ تفسير ابن أبي حاتم، 5/ 1617.

² سبق الكلام عليه في رواية رقم: 3.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: بلعم ويقال بلعام بن باعورا...، 10/ 398.

⁴ وفيه: "بلعام" وفي رواية "بلعم" دون ذكر أبيه. تفسير الطبري، 13/ 254.

⁵ الأعراف: 175

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: بلعم ويقال بلعام بن باعورا...، 10/ 398.

⁷ وفيه: "بلعام" وفي رواية "بلعم" دون ذكر أبيه. تفسير الطبري، 13/ 254.

⁸ عمرو بن علي بن بحر، أبو حفص السقاء الفلاس: باحث من أهل البصرة. سكن بغداد، كان من حفاظ الحديث الثقات. وفي أصحاب الحديث من يفضلُه على ابن المديني. له: "المسند"، و"العلل"، و"التاريخ"، وكتاب في "التفسير". ينظر: الأعلام للزركلي، 5/ 82.

⁹ هو سعيد بن المرزبان العبسي أبو سعد البقال الكوفي الأعور. روى عن أنس، وأبي وائل، وعكرمة. وعنه شعبة، وأبو أسامة، وخلق. تركه الفلاس. وقال ابن معين: لا يكتب حديثه. وقال أبو زرعة: صدوق مدلس. وقال البخاري: منكر الحديث. ينظر: تهذيب الكمال للمزي، 11/ 54-55. وتاريخ الاسلام، 3/ 1020. وميزان الاعتدال، 2/ 158.

[156] عن ابن عباس في قوله تعالى: "الذي آتينا آياتنا فانسلخ منها" قال: "هو رجل أعطي ثلاث دعوات يستجاب له فيهن، وكانت له امرأة يقال لها "البسوس"، وكان له منها ولد، وكان لها محبا، فقالت: اجعل لي منها دعوة واحدة، قال: فلك واحدة فما تريدين؟ قالت: ادع الله أن يجعلني أجمل امرأة من بني إسرائيل، فدعا لها، فجعلت أجمل امرأة من بني إسرائيل، فلما علمت أن ليس فيهم مثلها رغبت عنه، وأرادت شيئا آخر، فدعا الله عليها أن يجعلها كلبة نباحة، فصارت كلبة نباحة، فذهبت فيها دعوتان، فجاء بنوها فقالوا: أليس بنا على هذا قرار وقد صارت أمنا كلبة نباحة يعيرنا الناس بها؟ فادع الله أن يردها إلى الحالة التي كانت عليها، فدعا الله فعادت كما كانت، فذهبت الدعوات الثلاث، وهي: البسوس¹.

دراسة الرواية: روى بنحوها ابن أبي حاتم، وعنه ابن كثير في تفسيريهما عن ابن عباس².
إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه أبو سعد البقال، وقد سبق³. قال ابن كثير معقباً: "غريب"⁴.

[157] عن ابن عباس في قوله: "واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا فانسلخ منها"، قال: هو رجل كان في بني إسرائيل، أعطي ثلاث دعوات يستجاب له فيهن ما يدعو به، وكانت له امرأة له منها ولد، وكانت سمجة دميمة⁵، قالت: ادع الله أن يجعلني أجمل امرأة في بني إسرائيل، فدعا الله لها، فلما علمت أن ليس في بني إسرائيل مثلها رغبت عن زوجها وأرادت غيره، فلما رغبت عنه دعا الله أن يجعلها كلبة نباحة، فذهبت منه فيها دعوتان، فجاء بنوها وقالوا: ليس بنا على هذا صبر أن صارت أمنا كلبة نباحة يعيرنا الناس

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: بلعم ويقال بلعام بن باعوراء...، 10/399. أشأم من البسوس. امرأة من غنّي وقعت الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة من أجلها، وقتل بينهم عشرون ألفا. ويقال: اسم الناقة التي رماها كليب. الأمثال - زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة، أبو الخير الهاشمي (المتوفى: بعد 400هـ) ط1: دار سعد الدين، دمشق، 1423 هـ. رقم: 79، 19/1.

² تفسير ابن أبي حاتم، 5/1617

³ سبق الكلام عليه في الرواية السابقة .

⁴ وأردف قائلاً: "وأما المشهور في سبب نزول هذه الآية الكريمة، فإنما هو رجل من المتقدمين في زمن بني إسرائيل، كما قال ابن مسعود وغيره من السلف". قلت: وقد مر تفصيل ذلك آنفاً . تفسير ابن كثير، 3/508.

⁵ السمجة القبيحة أو غير مليحة، من السماجة: وهو القبح. والدميمة: مثلها. ينظر: تاج العروس، مادة "سمج"، 6/44. ومادة "دمم"، 32/174 .

بها، فادع الله أن يردها إلى الحال التي كانت عليها أولاً، فدعا الله، فعادت كما كانت، فذهبت فيها الدعوات الثلاث، فسميت "البسوس"، فقيل: أشأم من البسوس¹.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد صحيح، ورجاله ثقات.

[158] عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: "ولكنه أخلد إلى الأرض"²، قال: نزع إلى الدنيا³.

دراسة الرواية: رواها الطبري في تفسيره، بوجهين عن سعيد بن جبير⁴.
إسناد ابن عساكر حسن⁵.

[159] عن سعيد بن جبير في قوله: "ولكنه أخلد إلى الأرض" قال: يعني ركن⁶.

دراسة الرواية: رواها الطبري في تفسيره بوجهين عن سعيد بن جبير¹.

¹ في كتاب الأمثال: "أشأم من البسوس. امرأة من غنيّ وقعت الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة من أجلها، وقتل بينهم عشرون ألفاً. ويقال: اسم الناقة التي رماها كليب". وقال ابن عساكر فيما نقله عن أبي الفرج: "المشهور عند أهل السير والأخبار أن البسوس التي يقال من أجلها "أشأم من البسوس" الناقة التي جرى فيما جرى من أمرها حرب داحس والغبراء. والمعروف من قول جمهور أهل التأويل قوله "واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها" يعني به بلعم بن باعورا، الذي دعا للجبارين على موسى وبني إسرائيل، وقال بعضهم: نزلت في أمية بن أبي الصلت، ولكل واحد من هذين اللذين سميناها حديث يطول، وقد جاء في الخبر أن الذي وصفنا ما حكينا، والله أعلم". الأمثال - زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة، أبو الخير الهاشمي (المتوفى: بعد 400هـ) ط1: دار سعد الدين، دمشق، 1423 هـ. رقم: 79، 1/19. وتاريخ ابن عساكر: 399/10 - 400.

² الأعراف: 176. معنى ذلك أنه سكن إلى الحياة الدنيا في الأرض، ومال إليها، وآثر لذتها وشهواتها على الآخرة، ورفض طاعة الله وخالف أمره. قال أبو جعفر: وأصل "الإخلاق" في كلام العرب: الإبطاء والإقامة، يقال منه: "أخلد فلان بالمكان"، إذا أقام به. وأخلد نفسه إلى المكان؛ إذا أتاه من مكان آخر". تفسير الطبري، 261/13، 270.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: بلعم ويقال بلعام بن باعوراء...، 398/10.

⁴ فيه: "بلعام" وفي رواية "بلعم" دون ذكر أبيه. تفسير الطبري، 254/13.

⁵ رجاله ثقات، غير شريك بن عبد الله بن أبي نمر المدنيّ، وهو مختلف فيه. ينظر: السير، 6/159.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: بلعم ويقال بلعام بن باعوراء...، 398/10.

إسناد ابن عساكر حسن .

وفي تفسير قوله تعالى: " وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"². (الأعراف: 180)
حديث: " لله تسعة وتسعين اسما"³.

[160] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " أن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين⁴ اسما مائة غير واحد، إنه وتر ويجب الوتر من أحصاها دخل الجنة"⁵.

دراسة الرواية: رواها الشيخان في صحيحيهما، والترمذي وابن ماجه في سننيهما، وأحمد في مسنده، وابن حبان في صحيحه، والطبراني في الدعاء وفي الأوسط، والبيهقي في الأسماء والصفات، وفي الإعتقاد عن أبي هريرة به⁶.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه أبو محمد طاهر بن سهل الإسفراييني، ترجمه الذهبي مختصرا وقال: " روى عنه الحافظ أبو القاسم، وقال: كان شيخا عسرا، مع جهله بالحديث، وعدم ثقته"⁷.

¹ وفيه: " بلعام" وفي رواية " بلعم" دون ذكر أبيه . تفسير الطبري، 13 / 254.

² كذلك قوله تعالى: " قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ " الآية. (الإسراء: 110)

³ رواه ابن عساكر بطرق عن أبي هريرة. كما رواه عن علي وعمر أيضا، ولم أقف عليه في مصادر الحديث.

⁴ بالأصل: وتسعون

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: حدير بن جعفر بن محمد أبو نصر الرماني الانباري، 12 / 251

⁶ البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار، والشروط التي يتعارفها الناس بينهم،

رقم: 2736، 198/3. كتاب التوحيد، باب: إن لله مائة اسم إلا واحدا، ورقم: 7392، 118/9. ومسلم في صحيحه،

كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، رقم: 2677، 2063/4. وابن

ماجه في سننه، أبواب الدعاء، باب أسماء الله عزوجل، رقم: 386، 28/5. والترمذي في سننه، أبواب الدعوات، رقم:

3506، 530/5. رقم: ر، 632/5. وبطوله برقم: 3507، 530/5. وأحمد في المسند، رقم: 7612، 363/7.

ورقم: 7494، 293/7. وابن حبان في صحيحه، رقم: 807، 87/3. والطبراني في الدعاء، رقم: 97، 48/1.

⁷ وهو شيخ ابن الحرساني. تاريخ الإسلام، 549/11، وانظر: ميزان الاعتدال، 335/2. واللسان، 347/4.

[161] عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا، من حفظها دخل الجنة، إنه وتر يجب الوتر"¹.

دراسة الرواية: رواها ابن ماجة في سننه - وعنه ابن عساكر - عن أبي هريرة به . وهذا مختصر من حديث ابن ماجة، لم يسرد فيه الأسماء².
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه عبد الملك بن محمد الصنعاني، قال أبو حاتم عن أبيه: يكتب حديثه. وقال ابن حبان: وكان يجيب فيما يسئل عنه، ينفرد بالموضوعات، لا يجوز الاحتجاج بروايته. وقال الأزدي: ليس بالمرضي في حديثه³.

[162] عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا لأنه وتر يجب الوتر من أحصاها دخل الجنة"⁴.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه محمد بن عبد الله بن بكار، ترجمه الذهبي مختصرا ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا⁵.

[163] عن أبي هريرة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يجب الوتر"⁶.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه أبو الحسن المذكور، وهو ضعيف¹.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن أحمد بن الفضل أبو المضاء الصيداوي، 100/51

² أخرجه ابن ماجة في سننه، أبواب الدعاء، باب أسماء الله عزوجل، رقم: 3861، 1269/2.

³ عبد الملك بن محمد الحميري أبو الزرقاء ويقال أبو محمد الصنعاني من صنعاء دمشق. ينظر: تهذيب الكمال للمزي، 18/407. وتاريخ الإسلام للذهبي، 3/859. وتهذيب التهذيب لابن حجر، 6/421.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن عبد الله بن بكار بن عبد الملك، 330/53

⁵ محمد بن عبد الله بن بكار، أبو عبد الله البصري الدمشقي. عن: إسماعيل بن عياش، والوليد بن مسلم. ينظر: تاريخ الإسلام، 5/923.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن علي بن طرخان بن عبد الله، 360/54

[164] عن أبي هريرة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "لله عز وجل تسعة وتسعون اسما مائة غير واحد من أحصاها دخل الجنة"².

دراسة الرواية: رواها الطبراني في الدعاء، من طريق محمد بن سيرين، عن أبي هريرة بهذا الوجه³.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه محمد بن هارون بن شعيب أبو علي الأنصاري الدمشقي، قال ابن عساكر والذهبي: "ليس بالمتقن"⁴.

[165] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لله تسعة وتسعون اسما، مئة إلا واحدا، من أحصاها دخل الجنة، إنه وتر يحب الوتر"⁵.

دراسة الرواية: أوردها ابن عساكر بدون اسناد. رواها أحمد في مسنده عن أبي هريرة بهذا الوجه⁶.

[166] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إن لله عز وجل تسعة وتسعين اسما، مائة غير واحدة"⁷، إنه وتر يحب الوتر، وما من عبد يدعو بها إلا وجبت له الجنة"⁸.

¹ هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حمدان الفارسي أبو الحسن المذكر الزاهد، رمز الذهبي إلى ضعفه قائلا: "عن عبد الله الأهوازي وجماعة، قال الإدريسي: لم أكتب عنه، خلط في غير شيء". اللسان، 585/1.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الكريم بن الحسين أبو الفضل أنباري الأصل، 435/36.

³ أخرجه الطبراني في الدعاء، رقم: 102، 49/1.

⁴ قال الذهبي: "روى عن زكريا خياط السنة، وبكر بن سهل الدمياطي، وخلق، ورحل إلى مصر والعراق وأصبهان. روى عنه ابن مندة، وتمام، وابن أبي نصر. قال عبد العزيز الكتاني: كان يتهم". توفي سنة 353هـ. ينظر: تاريخ ابن عساكر، رقم:

9985، 73، 256، 9985. وسير أعلام النبلاء للذهبي، رقم: 3151، 12/97. وميزان الاعتدال، رقم: 8276، 57/4.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أحمد بن عبد الله بن حمدون بن نصير المعروف بالجبريني، 231 / 71.

⁶ أخرجه أحمد في مسنده، رقم: 7491، 293/7.

⁷ قال ابن مالك: أنث باعتبار معنى التسمية أو الصفة أو الكلمة. صحيح ابن حبان - تحقيق شعيب الأرنؤوط . 87/3.

⁸ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أويس بن عامر بن مالك، 408/9، 409.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه عنعنة الثوري عن إبراهيم، سبق أنه مدلس¹، في حلية الأولياء: "حديث الثوري عن إبراهيم فيه نظر لا صحة له"².

[167] عن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً، من أحصاها دخل الجنة"³.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف أيضاً، فيه علتان؛ الأولى: عنعنة الثوري سبق أنه مدلس⁴، والأخرى: أم البهاء محسنة، لم أجد ترجمتها في كتب الرجال.

[168] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، إنه وتر يجب الوتر، من أحصاها دخل الجنة، هو الله الذي لا إله إلا هو، الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل،

¹ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 22.

² الحلية لأبي نعيم، 380/10. والسلسلة الضعيفة للألباني، رقم: 2563، 76/6.

³ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: أويس بن عامر بن مالك، 409/9.

في المراد بالإحصاء أقوال؛ فقليل: أراد حفظها. وقيل: أراد عدها أي لا يقتصر على بعضها، لكي يدعو الله بها كلها، ويثني عليه بجمعها. وقيل: معناه عرفها وعقل معانيها، وآمن بها، يقال: فلان وحصاة وأصاة إذا كان عاقلاً مميّزاً. وقيل: من أحصاها، أي: أطاقها، كقوله سبحانه (علم أن لن تحصوه) أي. تطيقوه، يقول. من أطاق القيام بحق هذه الأسماء والعمل بمقتضاها، وهو أن يعتبر معانيها، فيلزم نفسه بواجبها، كأنه إذا قال: الرزاق، وثق بالرزق، وإذا قال: الضار النافع؛ علم أن الخير والشر منه، وعلى هذا سائر الأسماء.

ترجح لدى الباحث أن المراد به أربعة أمور؛ وهي: عد هذه الأسماء، وفهم معانيها، وحفظها، ومن ثم العمل بمقتضاها. بهذا يندرج تحته كل ما قيل في معنى الإحصاء. قال الشيخ الألباني: المقصود بهذا الإحصاء هو تتبع أسماء الله تبارك وتعالى في كتاب الله وفي أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أولاً، ثم الوقوف عند هذا العدد، بطلب وصبر وثبات بمعرفة حقيقة معانيها، ثم حفظها، والعمل بمقتضاها. ومن أين لنا أن نعرف ذلك؟ لا سبيل إلى ذلك، وإنما فيه الحظ على هذا العمل العظيم. ينظر: شرح السنة، للبخاري، 31/5. تحقيق شعيب الأرنؤوط على صحيح ابن حبان، 87/3. ابن ماجه، بتحقيق فؤاد عبد الباقي، 1269/2. وموسوعة الألباني في العقيدة، رقم: 852، 190/6.

⁴ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 22.

السميع، البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوي، المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبدئ، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الماجد، الواجد، الواحد، الصمد، القادر، المقندر، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، الوالي، المتعالي، المقسط، الجامع، الغني، المغني، المانع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور"¹.

دراسة الرواية: رواها الترمذي وابن ماجة في سننهما، وابن حبان في صحيحه، والحاكم في المستدرک، والبيهقي في الأسماء والصفات، وفي الاعتقاد، كلهم بسرد الأسماء².
إسناد ابن عساکر صحيح، ورجاله ثقات. سبق أن الرواية متفق عليها بدون سرد الأسماء، أي إلى قوله: "من أحصاها دخل الجنة"، وهي بسرد الأسماء ضعفها جماعة من الحفاظ على أنها مدرجة، فقال ابن كثير: "والذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث، مدرج فيه". وقال الترمذي: وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا نعلم في كثير من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث... وليس له إسناد صحيح". وقال ابن حجر: "اختلف الحفاظ في أن سرد الأسماء هل هو موقوف على الراوي أو مرفوع، ورجح الأول، وأن تعدادها مدرج من كلام الراوي"³.

¹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: صفوان بن صالح بن صفوان، 138/24

² أخرجه ابن حبان في صحيحه، رقم: 808، 88/3. والحاكم في المستدرک، رقم: 41، 62/1. والبيهقي في الأسماء والصفات، رقم: 6، 22/1. وفي الإعتقاد، 50/1. وابن ماجة في سننه، أبواب الدعاء، باب أسماء الله عزوجل، رقم: 3861، 1269/2. والترمذي في سننه، أبواب الدعوات، وبطوله برقم: 3507، 530/5.

³ الفتوحات الربانية لابن علان، 221/3. تفسير ابن كثير، 516/3. وانظر: صحيح ابن حبان، بتحقيق شعيب الأرناؤوط، رقم: 808، 88/3. والسلسلة الضعيفة للألباني، رقم: 2563، 76/6. وضعيف الجامع الصغير للألباني، رقم: 1945، 281/1. وضعيف سنن الترمذي، للألباني، رقم: 456/1.

[169] عن أنس بن مالك أن النبي (صلى الله عليه وسلم) مر بأبي عياش الزرقى¹ وهو يصلي، وهو يقول: "اللهم إن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنان، بديع السموات والأرض، ذا الجلال والإكرام"، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تدرون ما دعا به الرجل؟" قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: "لقد دعا الله باسمه الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى"².

دراسة الرواية: روى بنحوها الحاكم في المستدرک، وعبد الرزاق في المصنف، والترمذي وأبو داود في سننهما، والأصبهاني في الحجة في بيان المحجة، كلهم عن أنس بن مالك³. وفي لفظ الحاكم: "إلا أنت، أنت المنان"، وأردفها بروايتين أخريين عن بريدة الأسلمي أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول: اللهم إني أسألك بأنك أنت لا إله إلا أنت، الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب". ولفظ الأصبهاني: عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: كنت جالسا مع النبي في المسجد، إذ دخل رجل فصلى ركعتين ثم قال: "اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنان، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حيي يا قيوم"، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لقد دعا الله باسمه الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى".

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه محمد بن حميد الرازي، قال أبو زرعة: كذاب. وقال الذهبي: وهو مع إمامته منكر الحديث، صاحب عجائب⁴. والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي.

¹ زيد بن الصامت، أبو عياش الزرقى الأنصاري، هو مشهور بكنيته، حجازي. وقد اختلف في اسمه، وهذا أصح ما قيل فيه، إن شاء الله تعالى، وهو مذكور في الكنى بأتم من هذا. الاستيعاب ليوסף بن عبد الله القرطبي، رقم: 851، 555/2.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: إبراهيم بن عبيد بن رفاعة الزرقى الأنصاري المدني، 46/7.

³ أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، رقم: 4178، 485/2. و الحاكم في المستدرک، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، رقم: 1857، و1858، و1859، و683/1. وأبو القاسم إسماعيل الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة، رقم: 2، 96/1. والترمذي في السنن، أبواب الدعوات، رقم: 3544، 550/5. وأبو داود في سننه، رقم: 1495، 79/2.

الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة - إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت: 535هـ)، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، ط2: دار الراية - السعودية / الرياض، 1419هـ - 1999م

⁴ وقال صالح جزرة: ما رأيت أحدا أكذب منه ومن الشاذكوني. وهو: محمد بن حميد بن حيان الرازي الحافظ. ينظر: ديوان الضعفاء للذهبي، رقم: 3680، 348/1. والسير، 503/11.

[170] عن أنس بن مالك أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سمع رجلا يقول: "اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنان، بديع السموات والأرض، ذو الجلال والإكرام، أسألك الجنة وأعوذ بك من النار"، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): "لقد كان يدعو الله باسمه الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى"¹.

دراسة الرواية: رواها الحاكم في المستدرک - وعنه ابن عساکر - و بنحوها عبد الرزاق في مصنفه، والترمذي وأبو داود في سننهما، والأصبهاني في الحجّة في بيان الحجّة، كلهم عن أنس بن مالك به².
إسناد ابن عساکر ضعيف؛ فيه عياض بن عبد الله الفهري، قال يحيى بن معين: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بقوي. وقال البخاري: منكر الحديث³. والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي⁴.

قوله تعالى: "هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْنَا صَالِحًا لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (189) فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلْنَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (190)" (الأعراف: 189-190)

¹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: إبراهيم بن عبيد بن رفاعة الزرقني الأنصاري المدني، رقم: 1608، 46/7.
² أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، رقم: 4178، 485/2. و الحاكم في المستدرک، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، رقم: 1857، و 1858، و 1859، و 683/1. وأبو القاسم إسماعيل الأصبهاني في الحجّة في بيان الحجّة، رقم: 2، 96/1. والترمذي في السنن، أبواب الدعوات، رقم: 3544، 550/5. وأبو داود في سننه، رقم: 1495، 79/2.
الحجّة في بيان الحجّة وشرح عقيدة أهل السنة - إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت: 535هـ)، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، ط2: دار الراجعية - السعودية / الرياض، 1419هـ - 1999م
³ عياض بن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الفهري المدني نزيل مصر وذكره بن حبان في الثقات. وقال الساجي روى عنه بن وهب أحاديث فيها نظر. ديوان الضعفاء للذهبي، 310/1. وتهذيب التهذيب لابن حجر، 201/8.
⁴ صححه الألباني. ينظر: تعليقه على الترمذي.

[171] عن ابن عباس قال: سميت المرأة امرأة لأنها خلقت من المرء، وسميت حواء لأنها أم كل

حي، وكان آدم وحشيا¹ في الجنة لا يطمئن إلى أحد، حتى خلقت حواء منه وهو نائم، فلما أن استيقظ وهي جالسة إلى جنبه، فقال: من أنت؟ فقالت: أنا زوجتك لتسكن إلي، قال: نعم، فسكن إليها .

دراسة الرواية: أوردها ابن عساكر بدون إسناد. وروى بنحوها الطبري في التفسير، وابن منده في التوحيد، عن ابن عباس مختصراً².

[172] عن أبي صالح في قوله: "لئن آتيتنا صالحاً"³ [الأعراف: 189] قال: أشفقا أن يكون

بهيمة، قال: لئن آتيتنا بشراً سوياً⁴.

دراسة الرواية: أوردها ابن عساكر بدون إسناد. ورواها الطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما، عن أبي صالح بهذا الوجه⁵.

[173] عن سمرة¹ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إن حواء لما حملت كان لا يعيش

لها ولد، فقال لها الشيطان: سميه عبد الحارث فإنه يعيش، فسموه، فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره، فحملت حملاً خفيفاً تقول: خفيف، لم يستبن! فمرت به لما استبان حملها"².

¹ قوله: "وحشياً"، أي وحده ليس معه غيره.

² أخرجه الطبري في التفسير، 7/ 515، وابن منده في التوحيد، رقم: 72، 1/ 213.

³ قال الطبري: "والصالح قد يشمل معاني كثيرة: منها الصلاح في استواء الخلق، ومنها الصلاح في الدين، والصلاح في العقل والتدبير. وإذا كان ذلك كذلك، ولا خبر عن الرسول يوجب الحجّة بأن ذلك على بعض معاني الصلاح دون بعض، ولا فيه من العقل دليل، وجب أن يعم كما عمه الله، فيقال: إنهما قالا "لئن آتيتنا صالحاً" بجميع معاني الصلاح. تفسير الطبري، 308/13.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله، 69 / 110

⁵ تفسير ابن أبي حاتم، 5/ 1633.

دراسة الرواية: أوردها ابن عساكر بدون إسناد، ورواها الطبري في تفسيره عن سمرة - بغير وجه - وعن ابن عباس، وقتادة، ومجاهد³.

[174] عن ابن عباس: أن حواء لما حملت جاءها إبليس فقال: إني أخرجتكما من الجنة، لئن لم تطيعيني لأجعلن لولدك قرنين يشقان بطنك، أو لأخرجنه ميتا، ففضى الله أن خرج ميتا، فلما حملت الثاني جاءها فقال لها مثل مقالته الأولى، ففضى أن الولد خرج ميتا، فلما حملت الثالث جاءها فقال لها مثل مقالته الأولى، قالت: وما الذي تريد أن نطيعك فيه؟ فقال: سمياه عبد الحارث، ففعلت، فقال الله عز وجل: "جعلنا له شركاء فيما آتاهما"⁴.

دراسة الرواية: أوردها ابن عساكر بدون إسناد، ورواها الطبري في تفسيره بوجهين عن ابن عباس⁵.

[175] قال رجل لسعيد بن جبير: يا أبا عبد الله أشرك آدم؟ قال: معاذ الله أن نقول: أشرك آدم، إنما ذكر الله في كتابه: "فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما"، لأن حواء لما حملت فأثقلت، آتاهما إبليس فقال لها: رأيت هذا الذي في بطنك من أين يخرج؟ أمن فيك؟ أم من منخرك؟ أم من أذنك؟ رأيت

¹ سمرة بن جندب بن هلال بن حريج بن مرة الفزاري، يكتب أبا سليمان. قال ابن إسحاق: كان من حلفاء الأنصار، قدمت به أمه بعد موت أبيه، وعن عبد الله بن بريدة، عن سمرة: كنت غلاما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكنت أحفظ عنه. ونزل سمرة البصرة، وكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة، وكان شديدا على الخوارج، فكانوا يطعنون عليه، وكان الحسن وابن سيرين يثنيان عليه. قال ابن عبد البر: سقط في قدر مملوء ماء حارا، فكان ذلك تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولأبي هريرة ولأبي محذورة: "آخركم موتا في النار". قيل: مات سنة 58، وقيل: 59، وقيل: 60 هـ. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، 150/3.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله، 110/69.

³ تفسير الطبري، 311/13 - 313.

⁴ يتراءى للباحث أنه كان شركا في طاعة الله، ولم يكن شركا في عبادته، كما قال قتادة. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم، 1634/5.

⁵ تفسير الطبري، 311/13.

إن خرج صحيحا سويا لم يضرك أتطيعاني في اسمه؟ قالت: نعم، فلما ولدت قال: سمياه عبد الحارث، فسمياه: عبد الحارث¹.

دراسة الرواية: أوردها ابن عساكر بدون إسناد، ورواها الطبري في تفسيره بوجهين عن ابن جبير².

قوله تعالى: "وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ". (الأعراف: 204)

[176] عن أبي هريرة عن هذه الآية: "وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون"³، قال: نزلت في رفع الأصوات وهم خلف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الصلاة⁴.

دراسة الرواية: رواها تمام في الفوائد، والطبري في التفسير، والبيهقي في القراءة خلف الإمام، والواحدي في أسباب النزول عن أبي هريرة به. ورواها البيهقي في القراءة عن ابن عباس وزاد في آخرها: "وفي الخطبة يوم الجمعة، وفي العيدين، فنهوا عن الكلام في الصلاة"⁵.
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه عبد الله بن عامر الأسلمي، قال أحمد: ضعيف. وقال البخاري: يتكلمون في حفظه. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: ليس بقوي⁶.

[177] عن أبي هريرة عن هذه الآية: "وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون"، قال نزلت في رفع الأصوات وهم خلف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الصلاة⁷.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله، 60 / 89

² تفسير الطبري، 13 / 313 .

³ الأعراف : 204

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد السلام بن عبد الرحمن أبو القاسم الحرداني، 210/36

⁵ أخرجه الطبري في تفسيره، 9 / 110. والواحدي في أسباب النزول، ص 154، وتمام في الفوائد رقم: 156، 72/1. والبيهقي في القراءة خلف الإمام، رقم: 279، ورقم: 280، 115/1.

⁶ ينظر: تهذيب الكمال للمزي، رقم: 3355، 15 / 150. وتاريخ الإسلام للذهبي، 9/458.

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله بن علي بن عبد الرحمن ويعني عبد الله بن أبي العجائز، 71-70/31

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه عبد الله بن عامر الأسلمي، سبق أنه ضعيف¹.

[178] عن الزهري عن النبي (صلى الله عليه وسلم): "إنما جعل الإمام ليؤتم به، وإذا قرأ فأنصتوا"².

دراسة الرواية: أوردها ابن عساكر بدون إسناد .

وهذه الرواية وردت عن جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم: أنس بن مالك، وعائشة، وأبو هريرة، وجابر، فرواها الطحاوي في مشكل معاني الآثار، وابن أبي حاتم في العلل عن أبي هريرة بهذا اللفظ. ورواها البيهقي في القراءة خلف الإمام عن عمر بن الخطاب بهذا اللفظ. ورواها الشيخان بغير وجه في صحيحيهما، وأبوداود والترمذي، وابن ماجه، والنسائي في سننهم. ولفظ الشيخين: "إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا، وإذا ركع فاركعوا، وإذا سجد فاسجدوا، وإن صلى قائما فصلوا قياما"³. والحديث صحيح بغير لفظ: "وإذا قرأ فأنصتوا". قال ابن أبي حاتم في العلل: "قال أبي: ليس هذه الكلمة بالمحفوظ، وهو من تخاليط ابن عجلان". يعني لفظ "فإذا قرأ فأنصتوا"⁴.

¹ راجع الرواية السابقة .

² أردف ابن عساكر قائلا: "كذا وقع في اصله ح ح فلما أنكر عليه تركه". تاريخ ابن عساكر، ترجمة: الحسن بن علي بن شبيب أبو علي المعمرى البغدادي الحافظ، برقم: 3112، 161/13.

³ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب، رقم: 378، 85/1. ومسلم في صحيحه كتاب الصلاة، باب اتمام المأموم بالإمام، رقم: 411، 308/1.

⁴ أخرجه ابن أبي حاتم في العلل، رقم: 465، 395/2. والطحاوي في مشكل معاني الآثار، باب القراءة خلف الإمام، رقم: 1292، 217/1. والبيهقي في القراءة خلف الإمام، 1/ 136.

المبحث الثاني
مرويات التفسير في سورة الأنفال ودراساتها

المبحث الثاني

مرويات التفسير في سورة الأنفال ودراساتها

يجدر بنا أول الأمر أن نعرض مدخلاً تعريفاً لسورة الأنفال، وهذا المدخل كما يلي:

المطلب الأول: المدخل إلى سورة الأنفال

أولاً: تسمية السورة

عُرفت بهذا الاسم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد أخرج البخاري في صحيحه، عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال: قلت لابن عباس رضي الله عنهما: سورة الأنفال، قال: نزلت في بدر¹.

وبهذا الاسم كتبت في المصحف حين كتبت أسماء السور، زمن الحجاج، أما في رواية مسلم في صحيحه، عن سعيد بن جبير، قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما: سورة الأنفال، قال: تلك سورة البدر². لذلك قال بعض العلماء إنها تسمى سورة البدر، وسميت بسورة الجهاد³.

ثانياً: وجه التسمية

سميت بهذا الاسم لأنها افتتحت بآية وردت فيها لفظ الأنفال، كما ذكر في السورة حكم الأنفال – أي: الغنائم – في أكثر من موقع⁴.

ثالثاً: زمان نزولها

¹ صحيح. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ويسألونك عن الأنفال". رقم: 4645، 61/6.

² صحيح. أخرجه مسلم في صحيحه، باب في سورة التوبة والأنفال، رقم: 3031، 2322/4.

³ ينظر: نظم الدرر في تناسب الآي والسور – البقاعي، 214/8.

⁴ ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، 275/9.

لا خلاف في هذه السورة أنها مدنية، نزلت في يوم بدر، وتقسيم غنائم الغزوة. و رأي الجمهور أن جميعها مدنية . وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنها مدنية إلا سبع آيات، من قوله تعالى: " وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا" (الأنفال: 30)، إلى آخر السبع آيات. وقال مقاتل: هي مدنية غير آية واحدة، وهي قوله: " وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا" (الأنفال: 30)، وهذه الآية نزلت في قصة وقعت بمكة، ويمكن أن تنزل الآية في ذلك بالمدينة¹.

رابعاً: فضائل السورة

إن بعض العلماء يعد هذه السورة من السبع الطول، وعلى هذا الرأي يمكن أن نقول في فضائلها، ما أثبت سابقاً في فضائل السبع الطول، وإن لم يثبت لديّ حديث في فضلها بالاسم، ولكن يمكن القول، أن نزولها في غزوة بدر الكبرى، التي كانت فرقانا بين الحق والباطل، يعد من فضائلها، والله تعالى أعلم بالصواب.

خامساً: محور السورة وخطوطها الرئيسية

هي إحدى السور المدنية التي عنيت بجانب التشريع بخاصة فيما يتعلق بالغزوات والجهاد في سبيل الله، فقد عاجلت بعض النواحي الحربية، التي ظهرت عقب بعض الغزوات، وتضمنت كثيراً من التشريعات الحربية والارشادات الإلهية، التي يجب على المؤمنين اتباعها في قتالهم لأعداء الله، وتناولت جانب السلم والحرب، وأحكام الأسر والغنائم.

قال بعض العلماء: " مقصد هذه السورة، تبرؤ العباد، من الحول والقوة، وحثهم على التسليم لأمر الله المثمر لاجتماع الكلمة، المثمر لنصر الدين وإذلال المفسدين، المنتج لكل خير"². وبذلك يكون محور هذه السورة: الحث على التسليم لأمر الله.

أما خطوط هذه السورة الرئيسية فهي كالآتي¹:

¹ ينظر: تفسير القرطبي، 360/7.

² نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، 214/8.

- 1 افتتحت السورة الكريمة ببيان أن قسمة الأنفال مردها إلى الله ورسوله، وعلى المؤمنين الإذعان والسمع والطاعة، والخير فيما يقدره الله، لا فيما يقدره ويريد به البشر، حتى لو كانوا مؤمنين .
- 2 استجابة الله لدعاء المؤمنين بأن النصر سيكون حليفهم في هذه المعركة، وإنزال البشارات من ذلك.
- 3 توجيه نداءات للمؤمنين، ترشدهم إلى ما فيه الخير والفلاح لهم، منها الأمر بثبات في وجوه أعدائهم وغيره.
- 4 تذكير المؤمنين بنعم الله عليهم، ليزدادوا له شكرا.
- 5 تفصيل ما أجملته السورة في مطلعها عن الأنفال، وتذكير المؤمنين بنعم أخرى منحهم الله إياها في بدر.
- 6 تشجيع المؤمنين على قتال الكافرين، وإعداد العدة لدحرهم، ولكن إن جنحوا للسلم فعلى المسلمين أن يقبلوا ذلك منهم، والاحتراز من خداعهم وغدرهم.
- 7 تبين ما كان يجب على الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في شأن أسرى بدر .
- 8 الحديث عن صفات المؤمنين الصادقين من المهاجرين السابقين والأنصار، والمؤمنين الذين لم يهاجروا ثم المؤمنون الذين تأخروا عن صلح الحديبية.

¹ ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، 275/9. والتفسير الوسيط - طنطاوي، 9/6.

المطلب الثاني

مرويات التفسير في سورة الأنفال ودراساتها

قوله تعالى: "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ". (الأنفال: 1)

[179] عن سعد بن أبي وقاص قال: سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سيف العاص بن منبه¹ يوم بدر، فأعطانيه، ونزلت في: "يسألونك عن الأنفال"².

دراسة الرواية: رواها الواقدي في المغازي به³.

إسناد ابن عساكر ضعيف جدا؛ فيه محمد بن شجاع الثلجي، سبق أنه متروك⁴.

[180] عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال النبي (صلى الله عليه وسلم): "من قتل قتيلا فله كذا ومن أسر أسيرا فله كذا"، وكانوا قتلوا سبعين وأسروا سبعين فجاء أبو اليسر بن عمرو بأسيرين فقال يا رسول الله إنك وعدتنا من قتل قتيلا فله كذا ومن أسر أسيراً فله كذا، فقد جئت بأسيرين، فقام سعد بن عبادة فقال: يا رسول الله إنا لم يمنعنا زهادة في الآخرة ولا جبن عن العدو، ولكننا قمنا هذا المقام، خشية أن يقطعتك المشركون، فإنك إن تعط هؤلاء لا يبق لأصحابك شيء، فجعل هؤلاء يقولون، وهؤلاء يقولون، فنزلت: "يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم"⁵، قال: فسلموا

¹ هو: العاص بن منبه بن الحجاج، أسلم ثم مضى وهو على الشرك، حتى قتل مع المشركين على شك وارتياب. ينظر: مغازي الواقدي، 35/1.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الأسلمي، 433/54.

³ أخرجه الواقدي في المغازي، 104/1. المغازي محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (ت: 207هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، ط3: دار الأعلمي - بيروت، 1989/1409.

⁴ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 94.

⁵ الأنفال: 1

الغنيمة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: ثم نزلت: "واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة" الآية¹.

دراسة الرواية: روى بنحوها البخاري في صحيحه، ومسلم في صحيحه عن أسامة، والنسائي في الكبرى، ورواها أحمد في مسنده، وابن حبان في صحيحه، كلهم من طريق الأعمش. ورواه عبد الرزاق في مصنفه، وأبو نعيم في الحلية، والحاكم في المستدرک، كلهم عن ابن عباس به².
إسناد ابن عساكر ضعيف جدا، فيه ثلاث علل؛ الأولى: الكلبي، سبق أنه متروك³. والثانية: أبو صالح، سبق أنه ضعيف واتهم بالكذب⁴. والثالثة: عنعنة الأعمش، سبق أنه مدلس⁵.
والحديث متفق عليه كما قال ابن منده: "هذا حديث مجمع على صحته من حديث الأعمش، وعنه مشهور"⁶.

[181] عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم بدر: "من جاء بأسير فله سلبه، ومن جاء برأس فله كذا". فجاء أبو اليسر بأسيرين، فقال: يا رسول الله قلت "من جاء بأسير له كذا ومن جاء برأس فله كذا"، فقد جئتُ بهذين، فقال سعد بن عباد: يا رسول الله قد رأينا مكان ما أخذوا، ولكننا حرسناك مخافة عليك، فجعل أبو اليسر يتكلم، فإذا فرغ تكلم سعد بن عباد، فنزلت: "يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول" قال: ثم نزلت: "واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول"⁷.

¹ الأنفال: 41. والحديث أخرجه ابن عساكر، ترجمة: سعد بن عباد بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمه، 250/20
² أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة، رقم: 4269، 5/144. ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله، رقم: 96، 1/96. وأبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب على ما يقاتل المشركون، رقم: 2643، 3/44. والبيهقي في السنن الكبرى، باب تحريم القتل من السنة، رقم: 15847، 8/36. وابن حبان في صحيحه، باب الخروج وكيفية الجهاد، رقم: 4751، 11/56. وعبد الرزاق في مصنفه، كتاب الجهاد، باب ذكر الخمس وسهم ذي القربى، رقم: 9483، 5/239. وأبو نعيم في الحلية، 7/102. والحاكم في المستدرک، كتاب التفسير، رقم: 2876، 2/241.

³ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 145.

⁴ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 147.

⁵ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 58.

⁶ الإيمان لابن منده - أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدى (المتوفى: 395هـ)، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ط2: مؤسسة الرسالة - بيروت، 1406رقم: 61، 1/206.

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: سعد بن عباد بن دليم، 251/20

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف جداً؛ فيه علتان: الأولى: الكلبي، سبق أنه متروك¹. والثانية: أبو صالح، سبق أنه ضعيف واتهم بالكذب².

[182] عن مكحول³ قال: لما كان يوم بدر قاتلت طائفة من المسلمين وثبتت طائفة عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فجاءت الطائفة التي قاتلت بالأسلاب وأشياء أصابوها، فقسمت الغنيمة بينهم، ولم تقسم للطائفة التي لم يقاتلوا، فقالت الطائفة التي لم تقاتل: اقسموا لنا، فأبت، وكان بينهم في ذلك كلام، فأنزل الله تبارك وتعالى: "يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم"⁴، فكان إصلاح ذات بينهم أن ردوا الذي كانوا أعطوا ما كانوا أخذوا⁵.

دراسة الرواية: رواها عبد الرزاق وابن أبي حاتم في تفسيريهما، وابن حبان في صحيحه عن ابن عباس، والحاكم في مستدركه وصححها، ومن طريقه البيهقي في سننه . ورواها أحمد في مسنده من حديث أبي أمامة عن عبادة بن الصامت⁶، ورجاله ثقات⁷.

¹ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 145.

² سبق الكلام عليه في رواية رقم: 147.

³ هو: مكحول الدمشقي، من صغار التابعين، عالم الشام وفقهها، يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبو أيوب، وقيل: أبو مسلم الدمشقي . وصفه الذهبي بالتدليس والإرسال، قال في سير أعلام النبلاء للذهبي، أرسل عن عدة من الصحابة لم يدركهم... وعن طائفة من قدماء التابعين ما أحسبه لقيهم". رأى أبا أمامة وأنس، وسمع واثلة بن الأسقع . ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 155/4 – 159. وتعريف أهل التقديس لابن حجر، 46/1. والمدلسين، لأحمد عبد الرحيم الكردي العراقي، رقم: 65، 95.

⁴ الأنفال: 1.

⁵ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: الحجاج بن عبد الله ويقال ابن سهيل النصري، 98/12

⁶ أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، رقم: 988، 110/2. وابن أبي حاتم في تفسيره رقم: 8765، 1653/5، وأحمد في المسند، رقم: 22754، 415/37. وابن حبان في صحيحه، باب الغلول، رقم: 4855، 193/11، والحاكم في المستدرک، رقم: 2607، 147/2. والبيهقي في سننه، كتاب قسم الفيء والغنيمة، باب بيان مصرف الغنيمة، رقم: 12714، 478/6.

⁷ ينظر: مجمع الزوائد للهيتمي، رقم: 10030، 92/6.

إسناد ابن عساكر مرسل؛ مكحول وصفه الذهبي بالتدليس والإرسال عن الصحابة وقدماء التابعين¹. والرواية صححها الحاكم في المستدرک والألباني في التعليقات².

قوله تعالى: "وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ" (الأنفال: 7)

[183] عن عبد الرحمن بن عوف قال: خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى بدر، على الحال التي قال الله عز وجل: "وإن فريقا من المؤمنين لكارهون"، إلى قوله: "وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم"، قال العير³.

دراسة الرواية: روى بنحوها الطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما عن أبي أيوب الأنصاري، وقتادة، كما روى بنحوها الطبري بغير وجه عن ابن عباس⁴.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه عبد العزيز بن عمران الأعرج، قال البخاري: لا يكتب حديثه، منكر الحديث. وقال ابن معين: لم يكن صاحب حديث، كان نسابة لم يكن بثقة. وقال النسائي: متروك الحديث⁵.

قوله تعالى: "إِذْ يُغَشِّيكُمُ التُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ". (الأنفال: 11)

¹ سبق الكلام عليه في ترجمته آنفاً .

² ينظر: المستدرک للحاكم، رقم: 2607، 147/2. والتعليقات الحسان على صحيح ابن حبان للألباني، كتاب الصلح، رقم: 5071، 366/7.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، 322/36. العير: الإبل بأحماها، فعل من عار يعير إذا سار، وقيل: هي قافلة الحمير فكثرت حتى سميت بها كل قافلة، كأنها جمع عير. النهاية: عير، 329/3.

⁴ تفسير ابن أبي حاتم، 5/1660، وتفسير الطبري، 13/403-404.

⁵ هو: عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري الأعرج . ينظر: تاريخ الإسلام، 4/1158.

[184] عن أبي طلحة¹ قال: لقد سقط السيف مني (وقالت فاطمة: من يدي) يوم بدر لما غشنا من النعاس، يقول الله عز وجل: "إذ يغشاكم النعاس أمانة منه"².

دراسة الرواية: رواها البخاري في صحيحه، وابن أبي شيبة في مصنفه، وأحمد في مسنده، وابن حبان في صحيحه، من حديث قتادة عن أنس عن أبي طلحة، ورواها الحاكم في المستدرک من حديث ثابت عن أنس عن أبي طلحة³.

ولفظ البخاري: "كنت فيمن تغشاه النعاس يوم أحد، حتى سقط سيفي من يدي مرارا، يسقط وآخذه، ويسقط فأخذه". ولفظ الحاكم: "رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر، وما منهم أحد إلا وهو يميد⁴ تحت حجفته⁵ من النعاس، فذلك قوله عز وجل: "ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاसा يغشى طائفة منكم". إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه عنعنة حميد بن أبي حميد، سبق أنه مشهور بالتدليس عن أنس بن مالك⁶. والرواية صححها الحاكم في المستدرک⁷.

¹ صحابي جليل، واسمه: زيد بن سهل بن الأسود، أبو طلحة الأنصاري الخزرجي، النجاري. صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومن بني أخواله، وأحد أعيان البدرين، وأحد النقباء الاثني عشر ليلة العقبة. وكان قد سرد الصوم بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو الذي كان لا يرى بابتلاع البرد للصائم بأسا، ويقول: ليس بطعام ولا شراب. وهو الذي قال فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "صوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة". قيل: إنه غزا بحر الروم، فتوفي في السفينة، وهو في شيخ كبير. قال الذهبي: والأشهر: أنه مات بالمدينة، وصلى عليه عثمان سنة 34 هـ. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي، 230/2، والسير، 28/2.

² في المصحف: "يغشيكُم". الأنفال: 11. والحديث أخرجه ابن عساكر، ترجمة: زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة، 404/19 - 405.

³ أخرجه أبو يعلى في مسنده، مسند أبي طلحة، رقم: 1428، 19/3. وابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب المغازي، رقم: 36776، 370/7. والبخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب: "ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاسا يغشى"، رقم: 4068، 99/5. وأحمد في المسند، رقم: 16358، 278/26. وابن حبان في صحيحه، كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة، رقم: 7180، 145/16. والحاكم في المستدرک، برقم: 3164، 325/2.

⁴ ماداً يميد، إذا مال وتحرك. النهاية لابن الأثير، ميد، 4/379.

⁵ الحجفة: الترس إذا كان من جلود، ليس فيه خشب ولا عقب. ينظر: مختار الصحاح، ح ج ف، 67/1.

⁶ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 128.

⁷ ينظر: مستدرک الحاكم، برقم: 3164، 325/2.

وفي تفسير قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمْ الْأَدْبَارَ (15) وَمَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ ذُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ". (الأنفال: 15، 16)

[185] عن أبي النضر المدني¹ أنه سمع كتابا كتبه عبد الله بن أبي أوفى² إلى عمر بن عبيد الله بن معمر³ أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انتظر ذات يوم في بعض مغازيه، حتى إذا مالت الشمس قام في الناس فقال: " لا تمّنوا لقاء العدو، فإنكم لا تدرّون لعلكم تبتلون بهم (وقال أبو القاسم الأنصاري: لعلكم لا تبتنون) وسلوا الله العافية، فإن أتوكم فاثبتوا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف". ثم دعا فقال: " اللهم منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم"⁴.

دراسة الرواية: رواها الشيخان في صحيحيهما عن أبي النضر بلفظ: " يا أيها الناس لا تمّنوا (وقال مسلم: لا تتمنوا) لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا... فذكره"⁵.

¹ من صغار التابعين، وهو: سالم بن أبي أمية القرشي التيمي، أبو النضر المدني، مولى عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وكتابه، له نحو من خمسين حديثا، وثقه أبو حاتم، توفي سنة 129 هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 7/6.

² هو: عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي من أصحاب الشجرة، غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ست غزوات، وأصابته يوم حنين ضربة في ذراعه، يكنى: أبا معاوية، كان يصيغ لحيته ورأسه بالحناء، وله ضفيريّتان، كف بصره في آخر عمره، توفي سنة ست وثمانين، وقيل: سبع وثمانين بالكوفة، آخر من مات بها من الصحابة، واسم أبي أوفى: علقمة بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم بن أفصى بن حارثة. معرفة الصحابة - أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ) تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى (1419 هـ - 1998 م)، 1592/3.

³ هو: سيد بني تيم في عصره. من كبار القادة الشجعان الأجواد. كان من رجال مصعب بن الزبير أيام ولايته في العراق. وولي له بلاد فارس وحرب الأزارقة سنة 68 هـ وكان قبل ذلك على البصرة. وأرسله عبد الملك بن مروان لقتال " أبي فديك " سنة 73 فقتل من أصحابه نحو ستة آلاف وأسر ثمانمئة. وعاد بعد ذلك إلى عبد الملك بن مروان، فكان من جلسائه. توفي سنة 82 هـ. الأعلام للزركلي، 54/5.

⁴ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: سلمان بن ناصر بن عمران بن محمد، 477/21

⁵ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الجنة تحت بارقة السيوف، رقم: 2818، 22/4، ومسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب كراهة تمني لقاء العدو والأمر بالصبر عند اللقاء، رقم: 1742، 1362/3

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه علتان؛ الأولى: طاهر بن سهل، سبق أنه ضعيف¹ والأخرى: إسماعيل ابن عياش الشامي عن موسى بن عقبة المدني، قال البخاري: "إذا حدث عن أهل بلده فصحيح، وإذا حدث عن غيرهم ففيه نظر". وقال الذهبي: "صدوق في روايته عن الشاميين، إلا أنه مخلط في المدنيين"².

[186] عن يزيد بن شجرة³ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "السيوف مفاتيح الجنة"⁴.

دراسة الرواية: رواها عبد الرزاق في مصنفه، وعنه الطبراني في المعجم الكبير، ورواها الحاكم في المستدرک، وسكت عنه هو والذهبي⁵.
إسناد ابن عساكر ضعيف جدا، فيه علتان؛ الأولى: محمد بن يونس الكديمي، سبق أنه متروك⁶. والأخرى عنعنة الأعمش، سبق أنه مدلس⁷. وقد روي الحديث بإسناد صحيح، من طريق عبد الرزاق في مصنفه عن يزيد بن شجرة، ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي في الجمع⁸.

¹ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 160.

² هو: إسماعيل بن عياش، أبو عتبة العنسي الحمصي، عالم الشام، قال دحيم: هو في الشاميين غاية، وخلط عن المدنيين. توفي سنة 181 هـ. ينظر: الميزان، 241/1. وسير أعلام النبلاء للذهبي، 318/8.

³ هو: يزيد بن شجرة يزيد بن شجرة الزهاوي، و"زها" بالضم قبيلة من مدحج. روى عنه: مجاهد، وله صُحبة ورواية، وكان متأهلاً متوقفاً. استشهد يزيد في غزو البحر، استعمله فيه معاوية، وقيل: بالروم سنة 58، وقيل: سنة 55 هـ. ينظر: تاريخ الإسلام، 2/550.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: يزيد بن السمط أبو السمط الصنعاني، رقم: 13248، 220/65.

⁵ أخرجه الحاكم في المستدرک، رقم: 6086، 563/3. وعبد الرزاق في مصنفه، رقم: 9538، 256/5. والطبراني في الكبير، رقم: 642، 22/247.

⁶ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 116.

⁷ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 58.

⁸ ينظر: مجمع الزوائد للهيثمي، رقم: 9522، 294/5. السلسلة الصحيحة للألباني، رقم: 2672، 374/6.

قوله تعالى: "فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ". (الأنفال: 17)

[187] عن مكحول قال: لما كَرَّ عليٌّ وحمزة¹ على شيبه بن ربيعة، غضب المشركون وقالوا: اثنان بواحد، فاشتعل القتال، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "اللهم إنك أمرتني بالقتال، ووعدتني بالنصر، ولا خلف لوعدك"، وأخذ قبضة من حصي، فرمى بها في وجوههم، فانهزموا بإذن الله، فذلك قوله: "وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى"².

دراسة الرواية: روى بنحوها الطبري في تفسيره عن حكيم بن حزام، ومحمد بن كعب القرظي، كذلك عبد الرزاق في مصنفه عن جابر وقتادة، وابن أبي حاتم في تفسيره عن عكرمة³.
إسناد ابن عساكر مرسل؛ فيه مكحول التابعي، سبق أنه مشهور بالإرسال والتدليس⁴.

[188] عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يقول: "ما من رجل من المسلمين يرمي بسهم في سبيل الله في العدو أصاب أو أخطأ إلا كان له أجر ذلك السهم كعدلٍ - أو عدلٍ - نسمة⁵، وما من رجل من المسلمين انتصب⁶ شعره منه في سبيل الله، إلا كانت له نورا يوم القيامة، وما من رجل من المسلمين أعتق صغيرا أو كبيرا، إلا كان حقا على الله أن يجزيه بكل عضو منه أضعافا مضعفة⁷."

¹ أي هجما عليه، والكر بالأصل: الرجوع... وكر على العدو يكرُّ، ورجل كرار، ومكرٌّ. ينظر: لسان العرب، 5/135.

² الأنفال: 17. أخرجه ابن عساكر، ترجمة: علي بن حوشب أبو سليمان الفزاري، 456/41.

³ الشطر الأول من الحديث - وهو دعاءه صلى الله عليه وسلم - فلم يروه أحد عن مكحول غير ابن عساكر؛ حيث أورده السيوطي في الدرر، وأحاله إلى ابن عساكر وحده، ولم أقف على غير ذلك. أما الشطر الثاني منه - وهو رميه صلى الله عليه وسلم بالحصي - فأخرجه عبد الرزاق، والطبري، وابن أبي حاتم كما ذكرت في المتن. تفسير الطبري، 13/443. ومصنف عبد الرزاق، 2/116. تفسير ابن أبي حاتم، 5/1673. تأكد من احالة جابر وعكرمة

⁴ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 182.

⁵ نَسَمَةٌ: النَّسَمَةُ: الإنسانُ. وَتَنَسَّمَ، أي تنفَّس. الصحاح: نسَم، 5/2040.

⁶ كذا في المطبوع، وفي مسند عبد الحميد - وعنه ابن عساكر - "ابيضت" وهو أشبه.

⁷ أخرجه ابن عساكر من طريق عبد الحميد في مسنده، ترجمة: عبد الملك بن محمود ابن إبراهيم، 37/109-110.

دراسة الرواية: رواها عبد الحميد في مسنده عن يزيد بن هارون به، وزاد في أوله: "لكل مسلم ثلاث"، وفيه "ابيضت شعرة منه..." وذكرها¹.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه سالم ابن عبيد عن أبي عبد الله، لم أجد ترجمتهما .

[189] عن عقبة بن عامر الجهني قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة - يعني² الجنة يعني صاحبه - الذي يحتسب في صنعته الخير، والذي يجهز به في سبيل الله والذي يرمي به في سبيل الله. وقال: ارموا واركبوا، وأن ترموا خير من أن تركبوا".³

دراسة الرواية: روى بنحوها أبو داود في سننه، وأحمد، والطيبالسي، والدرامي، والبيهقي، في مسانيدهم، والطبراني في الكبير، والحاكم في المستدرک کلهم عن عقبة بن عامر به، كما روى الترمذي بنحوها مراسلا⁴. إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه عبد الله الأزرق، ترجمه كل من الذهبي وابن حجر، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا⁵. والحديث حسن لمجموع طرقه وشواهد⁶.

¹ أخرجه عبد الحميد في مسنده، رقم: 130، 74/1.

² في مسند أحمد: ثلاثة نفر الجنة، صاحبه .

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله بن زيد، ويقال ابن يزيد، ويقال خالد بن زيد، 28 / 312-313

⁴ مسند أحمد، مسند الشاميين، رقم: 17300، 532/28. ومسند الطيبالسي، رقم: 1099، 347/2. والطبراني في الكبير، رقم: 939، 304/17. والحاكم في المستدرک، كتاب الجهاد، رقم: 2467، 104/2. والترمذي في السنن، باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله، رقم: 1637، 173/5. وأبو داود في السنن، باب في الرمي، رقم: 2513، 13/3. وابن ماجه في السنن، باب الرمي في سبيل الله، رقم: 2812، 90/4.

⁵ عبد الله بن زيد الأزرق. عن عقبة بن عامر في فضل الرمي. وعنه أبو سلام الأسود. ينظر: ميزان الاعتدال، برقم: 4335، 426/2. وتهذيب التهذيب، 226/5.

⁶ الحديث وإن ضعفه الشيخ الألباني في السلسلة، إلا أن شواهد كثيرة، راجع للتفصيل: تعليق الأرنبوط على رواية أحمد، وابن ماجه.

[190] عن عقبه بن عامر قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " إن الله يدخل بالسهم الواحد الثلاثة نفر يعني الجنة؛ صانعه يحتسب في صنعته الخير، والرامي به، والممد به، وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " ارموا واركبوا، وأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا، كل شئ يلهو به ابن آدم باطل، إلا رمية بقوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته امرأته "1.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه عبد الله الأزرق، سبق أنه مجهول الحال².

[191] عن عقبه بن عامر قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " إن الله ليدخل بالسهم الواحد الثلاثة الجنة؛ صانعه يحتسب بصنعه الخير، والرامي به، والممد به، وقال: ارموا واركبوا، وأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا، وكل شئ يلهو به الرجل باطل، إلا تأديبه فرسه، ورمية بقوسه، وملاعبته أهله، فانها من الحق، وقال: ومن نسي الرمي بعدما علمه، فقد كفر الذي علمه "3.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه عبد الله الأزرق، سبق أنه مجهول الحال⁴.

[192] عن عقبه بن عامر قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " إن الله عز وجل ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة؛ صانعه يحتسب فيه الخير، والرامي، ومنبله، فارموا واركبوا وأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا، وليس من اللهو إلا ثلاث؛ تأديب الرجل فرسه، وملاعبته أهله، ورميه بقوسه ومنبله. ومن ترك الرمي بعدما علمه (وقال المخلص علمه الله) رغبة عنه فإنها نعمة تركها، أو قال كفرها⁵.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه عبد الله الأزرق، سبق أنه مجهول الحال⁶.

¹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبد الله بن زيد، ويقال خالد بن زيد، 313 / 28

² سبق الكلام عليه في رواية رقم: 189.

³ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبد الله بن زيد، ويقال ابن يزيد، ويقال خالد بن زيد، 313 / 28

⁴ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 189.

⁵ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبد الله بن زيد، ويقال خالد بن زيد، 314 / 28

⁶ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 189.

[193] عن عمرو بن عبسة¹ قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " من رمى بسهم في سبيل الله، بلغ أو قصر فهو عدلٌ محرَّرٌ²، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، ومن شاب شبيبة في الإسلام، كانت له نورا ما لم يغيرها"³.

دراسة الرواية: رواها البخاري ومسلم في صحيحيهما، والترمذي في سننه - وصححه - والنسائي في سننه، وأحمد في المسند، والحاكم في المستدرک وصححه⁴.
ولفظ أحمد: من رمى بسهم في سبيل الله عز وجل فهو عدل محرر، ومن شاب شبيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة، وأما رجل مسلم أعتق رجلا مسلما فإن الله عز وجل جاعل وفاء كل عظم من عظامه عظما من عظام محرره من النار، وأما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة، فإن الله عز وجل جاعل وفاء كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها من النار". وبنحو لفظ أحمد رواها الحاكم وقال: "صحيح عال ولم يخرجاه". ولفظ الترمذي: من رمى بسهم في سبيل الله فهو له عدل محرر. ورواها النسائي مختصرا بلفظ الترمذي، وبتمامها بلفظ: من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو أخطأ أو أصاب كان له كعدل رقبة ومن أعتق رقبة مسلمة كان فداء كل عضو منه عضوا منه من نار جهنم ومن شاب شبيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة".

¹ عمرو بن عبسة ابن خالد بن حذيفة، أبو نجيح السلمى البجلي، كان من أمراء الجيش يوم وقعة اليرموك. وهو أحد السابقين ومن كان يقال: هو ربع الإسلام. قال بن سعد: يقولون إنه رابع أو خامس في الإسلام. قدم مكة على النبي صلى الله عليه وسلم فلقبه بعكاظ وراه مستخفيا من قريش في أول الدعوة، وهو يقول: أنا رابع الإسلام، ثم رجع إلى قومه بني سليم مقيما حتى مضى بدر وأحد والخندق، ثم قدم المدينة فنزلها، وكان قبل أن يسلم اعتزل عبادة الأصنام وراها باطلة. نزل عمرو حمص باتفاق، ويقال: شهد بدرا. قال الذهبي: "لعله مات بعد سنة ستين فإله أعلم". ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، رقم: 184، 83/4. وأسد الغابة لابن الأثير، رقم: 3984، 239/4. والتهذيب لابن حجر، رقم: 107، 69/8. والاستيعاب في معرفة الأصحاب للقرطبي، 3/1194.

² قال في النهاية: "أي أجر مُعْتَقِ الْحَرِّ: الذي جُعِلَ من العبيد حرا فأعتق. يقال: حرَّ العبد يحرُّ حرا بالفتح: أي صار حُرًّا". النهاية: حرر، 362/1.

³ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عدي بن أرطاة بن جداية، 58/40.

⁴ أخرجه أحمد في مسنده، رقم: 17022، 246/28. والحاكم في المستدرک، كتاب المغازي والسرايا، رقم: 4371، 51/3. والبخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت، رقم: 1291، 80/2. ومسلم في صحيحه، باب في التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم: 3، 10/1. والنسائي في السنن، كتاب الجهاد، رقم: 4338، 289/4.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه عدي بن أرطاة، قال العقيلي: حديثه غير محفوظ¹. والحديث متفق عليه . وقوله: " من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار". متواتر؛ رواه البخاري في صحيحه من حديث المغيرة، ومسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة. ورواه جماعة من المحدثين، وقد جمع الشيخ الألباني جميع طرق الحديث في صحيح الجامع الصغير، فليراجع إليها².

[194] عن عمرو بن عبسة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ، أخطأ أو أصاب، فله مثل عدن ثم قر³، ومن شاب شبيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة، ومن أعتق رقبة مؤمنة، أعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من النار"⁴.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف لانقطاعه، فيه مكحول⁵ عن عمرو بن عبسة، قال ابن عساكر: " مكحول لم يدرك عمرو بن عبسة"⁶.

[195] عن عمرو بن عبسة يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: " من شابته له شبيبة في الإسلام، كانت له نورا يوم القيامة، ومن رمى بسهم في سبيل الله، فبلغ العدو قصر أو أصاب⁷، كان له عدل رقبة، ومن أعتق رقبة مؤمنة، أعتق الله بكل عضو منها عضوا من المعتق من النار"⁸.

¹ هو: عدي بن أرطاة بن الأشعث البصري. عن أبيه. الميزان للذهبي، رقم: 5590، 61/3. واللسان، رقم: 380، 160/4.

² صحيح الجامع الصغير للألباني، رقم: 6517، 1111/2.

³ كذا في المطبوع منه، وفي المختصر: فله مثل عدل عتق رقبة . مختصر ابن منظور، 356 / 27.

⁴ أخرجه ابن عساكر في تاريخه، ترجمة: يزيد بن السمط أبو السمط الصنعاني، 210/65.

⁵ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 182.

⁶ نفس المرجع . هذا وقد سبق الكلام على مكحول في رواية رقم: 182.

⁷ في أسد الغابة: " فبلغ العدو أو قصر "

⁸ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عمرو بن عبسة بن خالد بن حذيفة (رقم: 10034) 46 / 250.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد رجاله ثقات، غير عبد الرحمن بن يزيد، لم أجد ترجمته في كتب الرجال.

[196] عن عمرو بن عبسة¹ قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " من أعتق رقبة، أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار، ومن رمى بسهم في سبيل الله، بلغ أو قصر، كان عدل رقبة، ومن شاب شيبة في سبيل الله، كان له نورا يوم القيامة "².

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ رواها حوي عن رجل عن عمرو بن عبسة، الأول لم أجد له ترجمة، والتالي لم يسم³.

[197] عن عمرو بن عبسة⁴ قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " والله ما كذبت ولا وهمت ولا نسيت"، وهو يقول: " من توضأ خرجت خطاياها كما يخرج من بطن أمه، ومن رمى بسهم في سبيل الله، كانت له يوم القيامة نور، ومن صام يوماً في سبيل الله تعالى، باعده الله تعالى من النار سبعين خريفاً "⁵.

¹ تصحيف والأصل: عبسة. سبقت ترجمته في رواية رقم: 93.

² أخرجه ابن عساکر، ترجمة: رجل حدث عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي، 68 / 179 - 180

³ رواه حوي - مولى سليمان بن عبد الملك - عن رجل عن عمرو بن عبسة، الأول لم أجد له ترجمة، والتالي لم أعرفه .

⁴ تصحيف والأصل: عبسة. سبقت ترجمته في رواية رقم: 93.

⁵ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: جنادة بن ابي خالد أبو الخطاب (رقم: 2810) / 11 / 288.

وقوله "سبعين خريفاً": أي سبعون سنة، فالخريف في الأصل: أحد فصول السنة ما بين الصيف والشتاء. ويراد به السنة، لأن الخريف لا يكون في السنة إلا مرة واحدة، فإذا انقضى سبعون خريفاً فقد مضت سبعون سنة. ينظر: النهاية لابن الأثير، مادة: خرف، 2 / 25

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف جداً؛ فيه العلاء بن هلال أبو محمد الرقي، قال أبو حاتم: منكر الحديث ضعيف، يروي عن يزيد بن هارون أحاديث موضوعة¹.

[198] عن السلمي - وهو عمرو بن عبسة - قال: "لقد رأيتني وأنا رابع الإسلام قلت له حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليس فيه انتقاص ولا وهن²، قال سمعته يقول: "من ولد له ثلاثة في الإسلام، فماتوا قبل أن يبلغوا الحنث، أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم، ومن شاب شبيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة، ومن رمى بسهم في سبيل الله، فبلغ به العدو فأصاب أو أخطأ، كان له كعتق رقبة، ومن أعتق رقبة مؤمنة، أعتق الله بكل عضو منها عضواً من النار، ومن أنفق نفقة في سبيل الله، فإن للجنة ثمانية أبواب دعتة حجبة الجنة يدخل من أي أبواب - يعني الجنة - شاء"³.

دراسة الرواية: قوله: "من ولد له ثلاثة... الخ"، روى بنحوها أحمد في مسنده عن أبي هريرة بإسناد صحيح، ولفظه: "ما من مسلم يقدم ثلاثة في الإسلام لم يبلغوا الحنث يحتسبهم، إلا احتظر بحظر من النار"⁴. وقوله: "ومن شاب شبيبة... الخ"، سبق تخريجه⁵. هذا، وإسناد ابن عساكر فصحيح، ورجاله ثقات.

[199] عن عمرو بن عبسة السلمي قال: سمعته (صلى الله عليه وسلم) يقول: "من ولد له ثلاثة في الإسلام فقبضوا قبل أن يبلغوا الحلم، أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم، ومن شاب شبيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة، ومن رمى بسهم في سبيل الله بلغ العدو أصاب أو أخطأ، كان له كعتق رقبة، ومن أعتق رقبة مؤمنة، أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار، ومن أنفق زوجين في سبيل الله، فإن للجنة ثمانية أبواب، يدخله الله من أي باب شاء"⁶.

¹ ضعفه النسائي أيضاً. وهو: العلاء بن هلال بن عمر بن هلال الباهلي، أبو محمد الرقي، والد هلال بن العلاء. ينظر: السير، 309/13، وتاريخ الإسلام، 417/5.

² ليس فيه انتقاص ولا وهن: أي من غير نقص، وضعف. ينظر: تاج: نقص، 189/19، والصحاح: وهن، 2215/6.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عمرو بن عبسة بن خالد بن حذيفة، 251/46.

⁴ مسند أحمد، مسند أبي هريرة، رقم: 10923، 538/16.

⁵ تخريجها بالتفصيل في رواية رقم: 93.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عمرو بن عبسة بن خالد بن حذيفة، 250 / 46.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف أيضا؛ فيه فاطمة بنت ناصر، سبق أنها مجهولة الحال¹.

[200] عن عمرو بن عبسة قال: سمعته - أي رسول الله صلى الله عليه وسلم - يقول: "من ولد له ثلاثة في الإسلام فماتوا قبل أن يبلغوا الحنث، أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم، ومن شاب شيبة في الإسلام، كانت له نورا يوم القيامة، ومن رمى بسهم في سبيل الله، فبلغ به العدو فأصاب أو أخطأ، كان له كعتق رقبة، ومن أعتق رقبة مؤمنة، أعتق الله بكل عضو منها عضوا من النار، ومن أنفق نفقة في سبيل الله، فإن للجنة ثمانية أبواب، دعتة حجة الجنة، يدخل من أي أبواب - يعني الجنة - شاء"².

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد صحيح، ورجاله ثقات³.

قوله تعالى: "إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِي عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ". (الأنفال: 19)

[201] عن عبد الله بن ثعلبة⁴ أن المستفتح يوم بدر أبوجهل بن هشام، قال: لما التقى الجمعان قال: "اللهم أقطعنا للرحم، وأتانا بما لا يعرف، فأجنته⁵ الغداة" فقتل، وفيه أنزل الله عز وجل: "إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ" الآية⁶.

دراسة الرواية: رواها ابن عساكر من طريق ابن اسحاق، ورواها الواقدي بسنده في المغازي، وابن أبي شيبة في المصنف، من طريق ابن اسحاق عن ابن ثعلبة به. كما رواها الطبري من حديث عبد الله بن ثعلبة،

¹ ترجم لها الذهبي، ولم يذكر فيها جرحا ولا تعديلا . سبق ذكرها في رواية رقم: 128. ينظر: تاريخ الإسلام 600/11.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عمرو بن عبسة بن خالد بن حذيفة، 46 / 351

³ ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر، رقم: 486، 8 / 260

⁴ هو عبد الله بن ثعلبة بن صعير، أبو محمد المدني العذري الشاعر، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ومسح رأسه، فوعى ذلك . وقيل ولد عام الفتح . ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 503/3.

⁵ أي: أهلكه.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله بن ثعلبة بن صعير ويقال بن أبي صعير أبو محمد العذري، 180/27-181

وعطية، ويزيد بن رومان بألفاظ مختلفة. فلفظ ابن ثعلبة: اللهم أقطعنا لرحمه، وآتانا بما لا نعرف، فأحنه الغداة". وفي رواية: "لرحمه"، وفي رواية: "اللهم أينما كان أفجر وأقطع لرحمه، فأحنه اليوم". ولفظ عطية: "اللهم انصر أهدى الفئتين، وخير الفئتين وأفضل" فنزلت... ولفظ بن رومان: "اللهم انصر أحب الدينين إليك، ديننا العتيق، أم دينهم الحديث". ومن حديث ابن ثعلبة أخرجه الحاكم في المستدرک وصححه¹. هذا، وإسناد ابن عساکر صحيح، ورجاله ثقات. والحديث صححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي².

قوله تعالى: "وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (32) وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (33)". (الأنفال: 32-33)

[202] عن أنس بن مالك قال: قال أبو جهل: "اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك³، فأمطر علينا حجارة من عندك، أو ائتنا بعذاب أليم"، فنزلت: "وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون"⁴.

دراسة الرواية: رواها الشيخان في صحيحيهما، والحاكم في مستدرکه عن أنس بن مالك به⁵.
إسناد ابن عساکر صحيح، والحديث متفق عليه .

¹ أخرجه الواقدي في المغازي، 70/1. وابن أبي شيبة في مصنفه، رقم: 36674، 355/7. والطبري في تفسيره، من رقم: 15844، إلى رقم 15849، 13/454. والحاكم في المستدرک، رقم: 3264، 2/357.

² ينظر: مستدرک الحاكم، رقم: 3264، 2/357. كذلك في تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن، علوي بن عبد القادر السقاف، رقم: 428، 1/217.

³ في الصحيحين ومختصر ابن منظور: من السماء.

⁴ الأنفال: 33. أخرجه ابن عساکر، ترجمة: الحسين بن الحسن بن عبد الله أبو عبد الله المرزدي الواعظ، 53/14، 54.

⁵ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله تعالى "وإذا قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك"، رقم: 4648، 6/62. ومسلم في صحيحه، كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، باب: في قوله تعالى "وما كان الله ليعذبهم"، رقم: 2796، 4/2154.

قوله تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ". (الأنفال: 36)

[203] عن سعيد: " إن الذين كفروا ينفقون أموالهم"¹، قال: نزلت في أبي سفيان².

دراسة الرواية: رواها ابن أبي حاتم والطبري وابن كثير في تفاسيرهم من حديث ابن جبير، كما رواها الأخير من حديث ابن عباس، وقتادة، ومجاهد، وآخرين³. إسناد ابن عساكر حسن .

قوله تعالى: " وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ". (الأنفال: 39)

[204] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " الجهاد واجب عليكم مع كل بر وفاجر، وإن هو عمل الكبائر، والصلاة واجبة عليكم على كل مسلم يموت، برا كان أو فاجرا، وإن هو عمل الكبائر"⁴.

دراسة الرواية: رواها الطبراني في الشاميين - وعنه ابن عساكر - بغير وجه عن أبي هريرة به⁵. إسناد ابن عساكر فيه علتان؛ الأولى: الإرسال، رواه مكحول عن أبي هريرة، وهو لم يدركه، سبق أنه مشهور بالإرسال والتدليس عن الصحابة وقدماء التابعين⁶. والأخرى: فيه بكر بن سهل الدمياطي، سبق أنه ضعيف⁷.

¹ الأنفال : 36.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، 438/23

³ أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 9049، 1697/5. والطبري في تفسيره، رقم: 16056-156066، 13/534-530.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم، 133/29

⁵ أخرجه الطبراني في مسند الشاميين، رقم: 3461، 4/329.

⁶ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 182.

⁷ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 119.

[205] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "الجهاد واجب عليكم مع كل أمير، براكان أو فاجرا، والصلاة واجب عليكم خلف كل مسلم، براكان أو فاجر، وإن عمل بالكبائر، والصلاة واجبة على كل مسلم يموت، براكان أو فاجرا، وإن عمل بالكبائر"¹.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد مرسل أيضا، أرسله مكحول عن أبي هريرة.

[206] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله عز وجل"².

دراسة الرواية: رواها أحمد في مسنده، وابن حبان في صحيحه، وبنحوها البخاري في صحيحه، كلهم عن أبي هريرة به. ولفظ البخاري: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقها، وحسابه على الله"³. هذا، وإسناد ابن عساكر حسن⁴.

[207] عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا فعلوها حرمت علي دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله"⁵.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: العلاء بن الحارث بن عبد الوارث أبو وهب، 201/47.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: سعيد بن كيسان أبو سعد بن أبي سعيد المقبري، 278/21.

³ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب فرض الزكاة، باب، رقم: 1399، 105/2. وأحمد في مسنده، مسند أبي بكر الصديق، رقم: 64، 93/1. وابن حبان في صحيحه، باب فرض الإيمان، رقم: 174، 400/1.

⁴ فيه ابن عجلان عن سعيد المقبري، وهو صدوق إلا أنه اختلط في روايته عن المقبري. وهو: محمد بن عجلان القرشي، أبو عبد الله المدني، مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 317/6 - 322.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن علي بن أبي طالب، 346/54.

دراسة الرواية: وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه ليث بن أبي سليم الكوفي، قال الذهبي: "محدث الكوفة وأحد علمائها الأعيان، على لين في حديثه لنقص حفظه". وقال أحمد: مضطرب الحديث، ولكن حدث عنه الناس. وقال يحيى والنسائي: ضعيف. وقال ابن حبان: اختلط في آخر عمره¹.

[208] عن أنس بن مالك عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، فإذا شهدوا بها وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وأكلوا ذبيحتنا، فقد حرم علينا دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله عز وجل"².

دراسة الرواية: روى بنحوها البخاري في صحيحه، عن أنس بن مالك به، وفيه: "فإذا قالوها... وذبحوا ذبيحتنا... الخ". وسقط منها: "وأن محمدا عبده ورسوله"³. هذا، وإسناد ابن عساكر فيه علتان؛ الأولى: أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، قال الذهبي: "سئل عنه ابن عساكر فقال: "ما كان يعرف شيئا"⁴. والأخرى: عن عنة حميد بن أبي حميد، سبق أنه مدلس⁵.

[209] عن عائشة قالت: لما استخلف أبو بكر ارتد من ارتد من العرب، فقالوا: نشهد أنا لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قالها عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله عز وجل"، فقال أبو بكر: فإن من حقه أداء الزكاة، والله لأقاتلن من فرّق بين الصلاة والزكاة، والله لو منعوني عناقا⁶ مما كانوا يؤدّون إلى

¹ ليث بن أبي سليم بن زعيم القرشي مولاهم أبو بكر، ويقال أبو بكر الكوفي، واسم أبي سليم: أيمن ويقال أنس، ويقال زياد، ويقال عيسى. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، رقم: 915، 312/6. والميزان للذهبي، رقم: 6997، 3/ 421. والتهذيب لابن حجر، رقم: 835، 8/ 465.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن عيسى بن القاسم، 65/55.

³ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب فضل استقبال القبلة، رقم: 392، 87/1.

⁴ تاريخ الإسلام، 405/11.

⁵ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 128.

⁶ وفي غير رواية: عقالا، فالعناق: هي الأنتى من أولاد المعز ما لم يتم له سنة. والعقال: الحبل الذي يعقل به البعير الذي يؤخذ في الصدقة، لأن على صاحبها التسليم وإنما يتم به وقيل أراد ما يساوي عقالا من الصدقة. وقيل أراد بالعقال صدقة العام يقال أخذ المصدق عقال هذا العام أي صدقته. وقيل: إنما يضرب المثل في مثل هذا بالأقل لا بالأكثر وليس بسائر في

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لقاتلتهم على منعها. فقال عمر: فوالله ما هو إلا أن شرح الله صدر أبي بكر للقتال، فعلمت أنه الحق¹.

دراسة الرواية: رواها الترمذي في سننه عن أبي هريرة بهذا الوجه، وروى بنحوها البخاري في صحيحه عن أبي هريرة، ولفظهما: "لو منعوني عقالا..."². هذا، وإسناد ابن عساكر حسن.

[210] عن أبي هريرة أخبره أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوا: لا إله إلا الله، عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله". وأنزل الله سبحانه وتعالى في كتابه وذكر قوما استكبروا فقال: "إنهم إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون"³. وقال: "إذ جعل الذين كفروا فيقلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها"⁴، وهي: لا إله إلا الله محمد رسول الله، استكبر عنها المشركون يوم الحديبية، يوم كاتبهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على قضية المدة⁵.

دراسة الرواية: رواها ابن حبان في صحيحه، والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي هريرة بهذا الوجه. وقوله: "يوم كاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قضية المدة"، سقط من رواية ابن حبان. وفي رواية أخرى للبيهقي: "على طول المدة"⁶.

لسانهم أن العقال صدقة عام. هذا وفي أكثر الروايات عناقا أو جديا مكان عقالا. مما كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه. ينظر: النهاية لابن الأثير، 3/311. و 3/280.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: الوليد بن محمد أبو بشر القرشي الموقري، 213/57

² أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم: 7284، 9/93. والترمذي في سننه، باب ما جاء أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، رقم: 2607، 5/717.

³ الصافات: 35.

⁴ الفتح: 26.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: الوليد بن محمد أبو بشر القرشي الموقري، 258/63

⁶ باب فرض الإيمان، رقم: 218، 1/540-541. والبيهقي في الأسماء والصفات، باب: ما جاء في فضل الكلمة الباقية في عقب إبراهيم عليه السلام وهي كلمة التقوى ودعوة الحق لا إله إلا الله قال أبو عبد الله الحليمي: ضمن الله جل ثناؤه

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه الوليد بن محمد الموقري، قال أحمد: ما رأيت أحدا يحدث عنه. وقال ابن معين: ليس بشيء. وفي رواية: كذاب. وقال مرة: ضعيف. وقال علي بن المديني: ضعيف لا يكتب حديثه. وقال أبو زرعة الرازي: لين الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث¹.

[211] عن أوس² قال: كنا قعودا عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الصفة، وهو يقص علينا ويذكرنا إذ أتاه رجل فساره، فقال: " اذهبوا، فاقتلوه". فلما ولى الرجل دعاه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: " هل يشهد أن لا إله إلا الله؟" قال: نعم، قال: " اذهبوا فخلوا سبيله، فإنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، ثم تحرم علي دماءهم، وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله"³.

دراسة الرواية: رواها البخاري ومسلم في صحيحيهما بغير وجه من حديث أبي هريرة وابن عمر، ورواها البخاري عن أنس بن مالك أيضا⁴. وهذه الرواية أوردها ابن عساكر بدون إسناد. والحديث متفق عليه.

المعاني التي ذكرناها في أسماء الله تعالى جده كلمة واحدة وهي لا إله إلا الله ، وأمر المأمورين بالإيمان أن يعتقدها ويقولوها، رقم: 195، 263/1.

¹ ينظر: تاريخ الإسلام، 996/4. ولسان الميزان، 445/9. والتهذيب، 149/11.

² هو: أوس بن حذيفة الثقفي، والد عمرو بن أوس، وجد عثمان بن عبد الله بن أوس. فترق بعضهم بينه وبين أوس بن حذيفة، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه، وصح من طريقه أحاديث. قال أحمد: أوس بن أبي أوس هو: أوس بن حذيفة، وقال البخاري في تاريخه وابن حبان: أوس بن حذيفة والد عمرو، ويقال هو أوس بن أبي أوس، ويقال أوس بن أوس. ذكر أبو نعيم الخلفاء الثلاثة ثم قال: وأما أوس بن أوس الثقفي فيروي عنه الشاميون، وقيل فيه أوس بن أبي أوس أيضا، ثم قال: وتوفي أوس بن حذيفة سنة تسع وخمسين. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ترجمة: أوس بن حذيفة، 297/1.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: هبة الله بن أحمد بن محمد، 360/73.

⁴ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلو سبيلهم، وكتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام والنبوة، رقم: 25، 14/1. رقم: 392، 87/1. وكتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، رقم: 1399، 105/2. ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، رقم: 21، 22، 52/1، 53.

[212] عن عبد الله بن عمر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "بعثت بين يدي الساعة بالسيف، حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذل والكبرياء¹: الذل والصغار) على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم"².

دراسة الرواية: رواها أحمد في مسنده عن ابن عمر بهذا الوجه³. وإسناد ابن عساكر حسن.

[213] عن أسامة⁴ قال: بعثنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في سرية فصبحت الحرقات من جهينة⁵، فأدرت رجلا فقال: لا إله إلا الله، فطعته، فوقع في نفسي من ذلك، فذكرته للنبي (صلى الله عليه وسلم) فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "قال لا إله إلا الله وقتلته؟" قال: قلت: يا رسول الله إنما قالها فرقا من السلاح!، قال: "أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم قالها أم لا؟"⁶، فما زال يكررها حتى تمت

¹ يعني: عبد الكرم بن حمزة بن الخضر بن العباس أبو محمد، الشيخ الثقة، المسند، أبو محمد السلمي، الدمشقي، الحداد، وكيل المقرئين. ينظر: سير الاعلام للذهبي، 600/19.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أبو منيب الجرشي الأحدث، 257/67.

³ أخرجه أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن عمر، رقم: 5115، 126/9.

⁴ أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل مختلف في كنيته، فقيل: أبو محمد، وقيل: أبو زيد، وقيل: أبو يزيد، وقيل: أبو خارجة، من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطرفين، كان أبوه زيد ممن أنعم الله عليه بالإسلام، وأنعم عليه الرسول بالعتق، وأمه أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم، وعتيقته اسمها بركة، أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش مؤتة، وهو يومئذ ابن ثماني عشرة سنة في علته التي توفي منها، فلم يزل أكثر الناس يخاطبونه بالإمارة لتولية رسول الله صلى الله عليه وسلم له، ووفاته قبل عزله، وكان نقش خاتمة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي بالجرف، وقيل بوادي القرى بعد قتل عثمان رضي الله عنه. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم، 224/1.

⁵ صبحت القوم تصبيحا، إذا أتيتهم مع الصباح. والحرقات بطن من جهينة، والنسبة إليه: الحرقى (بضم الحاء وفتح الراء). قال ابن الكلبي: سمو بذلك لوقعة كانت بينهم وبين بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، فأحرقوهم بالسهم لكثرة من قتلوا منهم. وهذه السرية يقال لها: سرية غالب بن عبید الله الليثي، وكانت في رمضان سنة سبع. ينظر: تاج العروس للزبيدي، مادة: صبح، 525/6. ولب اللباب في تحرير الأنساب - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ط: دار صادر - بيروت. (بدون التاريخ. وسيرة ابن هشام، 271/4).

⁶ قوله: "أفلا شققت عن قلبه" أي: إنما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان وأما القلب فليس لك طريق إلى معرفة ما فيه فأنكر عليه من العمل بما ظهر باللسان وقال أفلا شققت عن قلبه لتنظر هل قالها القلب واعتقدتها وكانت فيه أم لم تكن فيه بل جرت على اللسان فحسب. ينظر: شرح مسلم للنووي، 104/2.

أني أسلمت يومئذ. قال: فقال سعد: وأنا والله لا أقتل مسلما حتى يقتله ذو البطين يعني أسامة، قال فقال رجل: ألم يقل الله عز وجل: "وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله" ¹، فقال سعد: قد قاتلناهم حتى لا تكون فتنة، وأنت وأصحابك تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة ².

دراسة الرواية: رواها أبو طاهر المخلص في المخلصيات - وعنه ابن عساكر - عن أسامة بهذا الوجه ³.
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه عنعنة الأعمش، سبق أنه مدلس ⁴.

قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ". (الأنفال: 45)

[214] عن محمد بن كعب القرظي قال: لو رخص لأحد في ترك الذكر، لرخص للذين يقاتلون في سبيل الله، قال الله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا " ⁵.

دراسة الرواية: رواها أبو نعيم في الحلية - وعنه ابن عساكر - عن محمد بن كعب القرظي به ⁶.
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه أبو معشر المدني، قال أبو حاتم: هو صالح، لين الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو داود، والنسائي، وابن معين: ضعيف ⁷.

قوله تعالى: " وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ". (الأنفال: 46)

¹ الأنفال: 39

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: حصين بن جندب أبو ظبيان الجني، 366، 365/14.

³ أخرجه أبو طاهر المخلص في المخلصيات، الجزء الثالث، رقم: 385، 270/1.

⁴ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 58.

⁵ الأنفال: 45. أخرجه ابن عساكر، ترجمة: زكريا بن حنا ويقال زكريا بن دان ويقال زكريا بن أدن بن مسلم بن صدوق،

52/19

⁶ أخرجه أبو نعيم في الحلية، 215/3.

⁷ هو نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني أبو معشر. ينظر: تاريخ الاسلام، 563/4. والسير، 435/7.

[215] عن عمر بن الخطاب قال إن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "إن يد الله على الجماعة، والفذ مع الشيطان، وإن الحق أصل في الجنة، وإن الباطل أصل في النار، ألا وإن أصحابي خياركم فأكرمهم، ثم القرن الذين يلونهم، ثم القرن الذين يلونهم، ثم القرن الذين يلونهم، ثم يظهر الكذب والهرج" ¹.

دراسة الرواية: رواها قوام السنة في الترغيب والترهيب، عن عمر بن الخطاب بهذا الوجه ².
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه إبراهيم ابن الأشتر النخعي، ترجمه الذهبي ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وقال: "ما علمت له رواية" ³.

[216] عن عمر بن الخطاب قال إن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "إن يد الله على الجماعة، والفذ من الشيطان، وإن الحق أصل في الجنة، وإن الباطل أصل في النار، وإن أصحابي خياركم، فأكرمهم، ثم القرن الذين يلونهم، ثم القرن الذين يلونهم، ثم يظهر الكذب والهرج" ⁴.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه إبراهيم ابن الأشتر النخعي، سبق أنفا أنه مجهول الحال.

[217] عن عبد الله قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من بيت زينب بنت جحش وأتى بيت أم سلمة، فكان يومها من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فلم يلبث أن جاء علي، فدق الباب دقا

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة 373/56 - 374. والهرج: القتال والاختلاط، وقد هرج الناس يهرجون هرجا، إذا اختلطوا، وأصل الهرج: الكثرة في الشيء والانتساع. ينظر: المفردات: هرج، 5/257.

² أخرجه قوام السنة في الترغيب والترهيب، باب في فضل الجماعة، رقم: 962، 527/1. الترغيب والترهيب - إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: 535هـ)، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، ط1: دار الحديث - القاهرة، 1414 هـ - 1993 م.

³ كان أحد الأبطال والأشراف كأبيه، وكان شيعيا فاضلا. وهو الذي قتل عبيد الله بن زياد بن أبيه يوم وقعة الخازر. كان من أمراء مصعب بن الزبير، قتل معه سنة اثنتين وسبعين في قتالهما لعبد الملك بن مروان. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 4/528. وتاريخ الطبري، 6/158.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن يوسف بن سليمان أبو عبد الله البغدادي الجوهري، 317/56.

خفيفا، فانتبه النبي (صلى الله عليه وسلم) للدقِّ وأنكرته أم سلمة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "قومي فافتحي له!" قالت: يا رسول الله من هذا الذي من خطره ما يُفتح له الباب، ألتقاه بمعاصمي¹ وقد نزلت في آية من كتاب الله بالأمس؟ فقال لها كهيئة المغضب: "إن طاعة الرسول طاعة الله، ومن عصى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقد عصى الله... الخ²."

دراسة الرواية: لم أقف عليها عند غير ابن عساكر³. إسناده ضعيف؛ فيه إسماعيل بن يحيى الخزاز، وإسماعيل بن عباد، لم أقف على ترجمتهما في كتب الرجال. وفي تنزيه الشريعة أن الحديث موضوع⁴.

[218] عن الحارث الأشعري⁵ أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حدثهم قال: "إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات، يعمل بهن ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فكان يبطن بهن، فقال له عيسى بن مريم: إنك أمرت بخمس كلمات تعمل بهن وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فإما تأمرهم بهن، وإما أقوم أنا ف⁶ أمرهم بهن، قال يحيى: إنك إن تسبقني بهن، أخاف أن أعذب أو يخسف بي، فجمع بني إسرائيل في بيت المقدس، حتى امتلأ المسجد، حتى جلس الناس على الشرفات، فوعظ الناس، ثم قال: "إن الله أمرني بخمس كلمات، أعمل بهن وأمركم أن تعملوا بهن؛ أولهن أن لا تشركوا بالله شيئا، وإن مثل الشرك بالله، كمثله رجل اشترى عبدا من خالص ماله، بذهب أو ورق، ثم قال: هذه داري وعملي، وأعمل وأد إلي عملك، فجعل يعمل ويؤدي إلى غير سيده، فأيكم يجب أن يكون له عبد كذلك، يؤدي عمله لغير سيده؟، وإن الله هو خلقكم ورزقكم فلا تشركوا بالله شيئا، وإن الله أمركم بالصلاة، فإذا نصبتهم وجوهكم فلا تلتفوا، فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده حين يصلي له، ولا يصرف وجهه عنه حتى يكون هو ينصرف. وأمركم بالصيام، فإن مثل الصائم مثل رجل معه صرة مسك، فهو في عصابة ليس مع أحد منهم مسك غيره، كلهم يشتهي أن يجد ريحها، وإن ربح فم الصائم أطيب عند الله من

¹ جمع المعصم: الرسغ .

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: علي بن أبي طالب، 470/42

³ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة، لنور الدين علي بن العراق الكناني، رقم: 170، 403/1.

⁴ ينظر: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة - نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (المتوفى: 963هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1399 هـ، 403/1.

⁵ هو: الحارث بن الحارث الأشعري، الشامي. صحابي، قال الأزدي: والحارث هذا يكنى أبا مالك. تفرد بالرواية عنه أبو سلام. الإصابة في تمييز الصحابة، 661/1. وتقريب التهذيب لابن حجر، رقم: 1014، 1/145.

⁶ أشرف. يقال لكل مشرف على غيره: إنه لمنيف، وقد أناف إنافة. ينظر: النهاية لابن الأثير، مادة: نيف، 141/5.

ريح المسك. وأمركم بالصدقة، فإن مثلها كمثل رجل أسره العدو، فشدوا يده إلى عنقه، فقدموه ليضربوا عنقه، فقال: لا تقتلوني فإن أفدي نفسي منكم بكذا وكذا من المال، فأرسلوه، فجعل يجمع حتى فدى نفسه منه، كذلك الصدقة. وأمركم بكثرة ذكر الله، فإن مثل ذكر الله كمثل رجل طلبه العدو، فانطلقوا في طلبه سراعاً، وانطلق حتى أتى حصناً حصيناً، فأحرز نفسه فيه، فكذلك الشيطان لا يحرز العباد منه أنفسهم إلا بذكر الله¹.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "وأنا آمركم بخمس أمرني الله بهن؛ الجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله، فمن خرج من الطاعة قدر شبر، فقد خلع ربة الإسلام من رأسه، إلا أن يراجع، ومن دعا دعوة جاهلية، فإنه من جثى جهنم"، فقال رجل: يا رسول الله وإن صام وصلى؟! قال: "وإن صام وصلى، فادعوا بدعوة الله الذي سماكم بها المسلمين والمؤمنين جميعاً"².

دراسة الرواية: رواها أحمد في مسنده بإسناد صحيح، والترمذي في سننه وصححه، والطبراني في الكبير، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، والحاكم في المستدرک، كلهم من حديث الحارث الأشعري به³.
إسناد ابن عساکر ضعيف؛ فيه محمد بن عبده المصيصي، لم أقف على ترجمته في كتب الرجال. والحديث صححه الترمذي والحاكم ووافقه الذهبي⁴.

[219] عن الحارث الأشعري: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات، يعمل بهن ويأمر بني إسرائيل يعملون بهن، وإن عيسى بن مريم قال له: إن الله أمرك بخمس كلمات تعمل بهن وتأمر بهن بني إسرائيل يعملون (وقال ابن المقرئ: أن يعملوا بهن) فإذا أن تأمرهم وإما أن آمرهم، قال: إنك إن سبقتني بهن، خشيت أن أعذب أو يخسف بي، قال: فجمع الناس في بيت المقدس حتى امتلأ، وقعد الناس على الشرفات، قال: فوعظهم وقال: إن الله أمرني بخمس

¹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: يحيى بن زكريا بن نشوى، 186/64 - 187

² أخرجه ابن عساکر، ترجمة: يحيى بن زكريا بن نشوى، 187/64

³ أخرجه أبو يعلى في المسند، رقم: 1571، 140/3. وابن خزيمة في صحيحه، كتاب الصوم، باب ذكر طيب خلفه الصائم عند الله، رقم: 1896، 115/2. وابن حبان في صحيحه، كتاب التاريخ، رقم: 6233، 124/14. وأحمد في المسند، رقم: 22909، 37، 543. والطبراني في المعجم الكبير، رقم: 3427، 286/3. والحاكم في المستدرک، كتاب الصوم، رقم: 1534، 582/1. والترمذي في سننه، باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة، رقم: 2863، 148/5.

⁴ قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب. ينظر: نفس المرجعين.

كلمات أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن، أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وإن من أشرك (وقال ابن حمدان: وإن مثل من أشرك)¹ بالله كمثل رجل اشترى عبداً، من خالص ماله بذهب أو ورق، فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل وأد إلي، فجعل (زاد ابن المقرئ: العبد) يعمل ويؤدي إلى غير سيده، فأيكم يسره أن يكون عبده كذلك؟ وإن الله خلقكم (وقال: ورزقكم) ولا تشركوا به شيئاً. وآمركم بالصلاة، فإذا صليتم فلا تلتفتوا. وآمركم بالصيام، وأن مثل ذلك كمثل رجل كانت معه صرة فيها مسك، ومعه عصابة كلهم يعجبه أن يجد ريحها، وإن الصيام أطيب عند الله من ريح المسك. وآمركم بالصدقة، وإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو، فقاموا إليه فأوثقوا يده إلى عنقه، فقال هل لكم أن أفدي نفسي منكم؟ قال فجعل يعطيهم القليل والكثير ليفك نفسه منهم. وآمركم بذكر الله كثيراً، وإن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو، سراعاً في أثره حتى أتى على حصن حصين، فأحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله .

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "وأنا آمركم بخمس أمرني الله بهن؛ الجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله، فمن فارق الجماعة قيد شبر، فقد خلع ريق الإسلام (وقال ابن حمدان: خلع الإسلام من رأسه) إلا أن يراجع، ومن ادعى دعوى جاهلية فإنه من جثى² جهنم"، قيل: وإن صام وصلى قال: "وإن صام وصلى، فادعوا بدعوى الله الذي سماكم (وقال ابن حمدان: الذي سمى به) المسلمين المؤمنين عباد الله"³.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد صحيح، ورجاله ثقات.

قوله تعالى: " وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ " (التوبة: 49)

¹ وقال ابن حمدان: وأن مثل من أشرك

² الجثا: جمع جثوة بالضم، وهو الشيء المجموع. النهاية لابن الأثير، مادة: جثا، 239/1

³ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: يحيى بن زكريا بن نشوى، 184/64 - 185

[220] عن عاصم بن عمر بن قتادة¹ وعبد الله بن أبي بكر بن حزم²: أن رسول الله قل ما كان يخرج في وجه من مغازيه إلا أظهر أنه يريد غيره غير أنه في غزوة تبوك قال: "أيها الناس إني أريد الروم". فأعلمهم، وذلك في زمان من البأس، وشدة من الحر، وجدب من البلاد، وحين طابت الثمار³، والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم، ويكرهون الشخوص عنها، فبينما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذات يوم في جهازه، إذ قال للجد بن قيس: "يا جد هل لك في بنات بني الأصفر؟"⁴ قال: يا رسول الله لقد علم قومي أنه ليس من أحد أشد عجبا بالنساء مني، وإني أخاف إن رأيت نساء بني الأصفر أن يفتنني، فأذن لي يا رسول الله! فأعرض عنه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقال: "قد أذنت"، فأنزل الله تعالى: "ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا"، يقول ما وقع فيه من الفتنة بتخلفه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ورغبته بنفسه عن نفسه أعظم، مما يخاف من فتنة نساء بني الأصفر، وإن جهنم لمحيطه بالكافرين يقول لمن ورائه، وقال رجل من حملة المنافقين: لا تنفروا في الحر، فأنزل الله عز وجل: "قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون"⁵، قال: ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جدّ في سفره، وأمر الناس بالجهاز⁶، وحض أهل الغنا على النفقة والحملان في سبيل الله، فحمل رجال من أهل الغنا وأحسنوا، وأنفق عثمان رضي الله عنه في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحد أعظم منها، وحمل على مائتي بعير⁷.

¹ تابعي، واسمه: عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان بن زيد الأوسى الأنصاري الظفري، أبو عمر، أو أبو عمرو المدني، كان عارفا بالمغازي، اعتمد عليه ابن إسحاق كثيرا. توفي سنة 120 هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 240/5-241.

² تابعي، واسمه: عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، أبو محمد، و يقال أبو بكر، المدني، القاضي، صاحب المغازي، وشيخ ابن إسحاق، وهو كثير الإرسال، توفي سنة 135 هـ، وقيل غير ذلك. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 314/5-315.

³ طابت الثمار: إذا نضجت. ينظر: مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، مادة: طيب، 1/194.

⁴ بنات بني الأصفر: أي نساء الروم.

⁵ التوبة: 81

⁶ جهاز السفر -- بكسر الجيم وفتحها - التهيئة له. ينظر: مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، 1/63.

⁷ أخرجه ابن عساكر في تاريخه، باب: غزاة النبي (صلى الله عليه وسلم) تبوك بنفسه وذكر مكاتبته ومراسلته منها الملوك، ترجمة: ميمونة بنت سعد مولاة النبي (صلى الله عليه وسلم)، 2/32 - 33.

دراسة الرواية: رواها البيهقي في دلائل النبوة - وعنه ابن عساكر - عن عاصم و عبد الله، كلاهما من طريق ابن إسحاق به، كما رواها الطبري مختصرا في تفسيره عن عاصم¹.

إسناد ابن عساكر فيه علتان؛ الأولى: الأرسال، رفعه عاصم وعبد الله، وهما تابعيان كما تبين في ترجمتهما. والأخرى: عنعنة ابن إسحاق، قال الحافظ: "صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين وعن شر منهنم، وصفه بذلك أحمد والدارقطني وغيرهما"². والحديث حسن لشواهد؛ من حديث جابر، وابن عباس، ومجاهد، كما قال الهيثمي والألباني³.

قوله تعالى: "وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُوهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ" (الأنفال: 60)

[221] عن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل"، ثم قال: "ألا إن القوة الرمي"⁴.

دراسة الرواية: رواها مسلم في صحيحه، وأبو داود والترمذي في سننهما، كلهم عن عقبة بن عامر به، وفيه التثليث بقوله: "ألا إن القوة الرمي"⁵. هذا، وإسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه عنعنة الوليد بن مسلم، سبق أنه مدلس¹.

¹ أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، باب ذكر التاريخ لغزوة تبوك، وتأهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم للخروج إليه، 214/5. والطبري في تفسيره، 287/14.

² ومثله قاله الذهبي، ورمي بالتشيع والقدر. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي، 588/9. وتقريب التذهيب لابن حجر، رقم: 5725، 467/1. وتعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر، 51/1.

³ ينظر: مجمع الزوائد رقم: 11043، و 11044، 30/7. والسلسلة الصحيحة للألباني، 1228/6.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: الوليد بن مسلم بن العباس القرشي، 276/63.

⁵ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرمي، باب فضل الرمي والحث عليه، ودم من علمه ثم نسيه، رقم: 1917، 1522/3. وأبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب في الرمي، رقم: 2514، 13/3. والترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأنفال، رقم: 3083، 270/5.

قوله تعالى: " وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ " .

[222] عن عروة بن الجعد البارقي² قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: " الخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة "³.

دراسة الرواية: رواها ابن ماجة في سننه عن عروة البارقي به⁴. هذا، وإسناد ابن عساكر صحيح. والحديث كذلك كما قال الألباني⁵.

[223] عن عروة البارقي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " الخيل معقود بنواصيها الخير والأجر والمغنم إلى يوم القيامة "⁶.

دراسة الرواية: رواها مسلم في صحيحه والترمذي في سننه عن جرير بن عبد الله، وزادا في آخره: " الأجر والغنيمة ". ورواها أبو داود الطيالسي وأحمد في مسنديهما عن عروة البارقي، وزاد الطيالسي: فقيل وما

¹ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 3.

² صحابي، وهو: عروة بن الجعد و يقال ابن أبي الجعد البارقي الأسدی، له صحبة ورواية ثلاثة أحاديث، روى له في الكتب الستة، استعمله عمر على قضاء الكوفة، توفي سنة 70 هـ، وقيل غير ذلك. ينظر: تاريخ الإسلام، 680/2.

³ أخرجه ابن عساكر من طريق شبيب بن غرقدة، ترجمة: عروة بن الجعد ويقال ابن أبي الجعد الأزدي، 211/40. فائدة: النواصي جمع ناصية وهي: مقدم شعر الرأس من الآدمي، ومن الدابة شعر القفا، وهذا مما ذكر منه البعض والمراد الكل، وقوله "معقود في نواصي الخيل": أي ملازم لها كأنه معقود فيها. وقوله: " الأجر والغنيمة " جامع لفوائد الدنيا والآخرة. ينظر: النهاية: عقد، 271/3.

⁴ أخرجه ابن ماجة في سننه، رقم: 2786، 932/2.

⁵ ينظر: السلسلة الصحيحة للألباني، بأرقام: 1935، 1936، 1937، 1962، و 3367.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عروة بن الجعد ويقال ابن أبي الجعد الأزدي، 211/40.

الخير؟ قال: "الأجر والمغنم". ولفظ أحمد: "... إلى يوم القيامة الأجر والمغنم"¹. كما رواها ابن ماجة في سننه، بلفظ: "الخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة".
إسناد ابن عساكر حسن، والحديث في صحيح مسلم كما سبق².

[224] عن عروة قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "الخير معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة"³.

دراسة الرواية: رواها أبو داود الطيالسي في مسنده عن عروة بهذا اللفظ. هذا، وإسناد ابن عساكر حسن كالسابق⁴.

[225] عن ابن عمر قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "الخير معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة"⁵.

دراسة الرواية: رواها أحمد في مسنده بإسناد صحيح عن ابن عمر به، كما رواها أبو داود الطيالسي في مسنده عن أبي هريرة في حديث طويل⁶.
إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه محمد بن يونس القرشي الكندي، سبق أنه متروك⁷.

¹ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، رقم: 1493/3، 1872، والترمذي في سننه، باب ما جاء في فضل الخيل، رقم: 1694، 202/4. وأبو داود الطيالسي في مسنده، رقم: 1154، 385/2. وأحمد في مسنده، رقم: 19363، 108/32.

² وقال الترمذي: وهذا حديث حسن صحيح. قال أحمد بن حنبل: وفقه هذا الحديث أن الجهاد مع كل إمام إلى يوم القيامة. ينظر: سنن الترمذي، باب ما جاء في فضل الخيل، رقم: 1694، 202/4.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عروة بن الجعد ويقال ابن أبي الجعد الأزدي، 40 / 211-212.

⁴ أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، رقم: 1341، 573/2.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله بن عون بن أرطبان أبو عون، 31 / 328.

⁶ أخرجه أحمد في مسنده، رقم: 5200، 173/9. ورقم: 8977، 534/14. وأبو داود الطيالسي في مسنده، رقم: 185/4، 2562.

⁷ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 116.

[226] عن ابن الحنظلية¹ قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها، فمن ربط فرسا في سبيل الله، كانت النفقة عليها كالماد يده بالصدقة لا يقبضها"².

دراسة الرواية: رواها الطبراني في المعجم الكبير، وفي مسند الشاميين عن ابن الحنظلية به³. هذا، وإسناد ابن عساكر حسن.

[227] عن ابن الحنظلية قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وصاحبها معان عليها، والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها"⁴.

دراسة الرواية: رواها المخلص في المخلصيات عن ابن الحنظلية به⁵.
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه مجهول لم يسم، جاء فيه: " عن عبادة بن محمد بن عبادة بن الصامت عن رجل كان في حرس معاوية... " فذكرها.

[228] عن عتبة بن عبد⁶ وكانت له صحبة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " لا تقصوا نواصي الخيل، فإنه معقود بنواصيها الخير، ولا أعرافها فإنه دفاؤها فإنها مذابحها"¹.

¹ سهل بن الربيع بن عمرو بن عدي بن زيد الأنصاري الحارثي، عرف بسهل ابن الحنظلية، والحنظلية أمه، أو أم جده، قال أبو مسهر: سهل ابن الحنظلية أنصاري حارثي، من بني حارثة بن الحارث من الأوس، كان ممن بايع تحت الشجرة، وكان فاضلا عالما معتزلا عن الناس، كثير الصلاة والذكر لا يجالس أحدا، سكن الشام ومات بدمشق في أول خلافة معاوية، ولا عقب له. ينظر: الإستيعاب في معرفة الأصحاب، للقرطبي، 2/ 662.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: مطعم بن المقدم بن غنيم أبو المقدم الكلاعي الصنعاني 58 / 349

³ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، رقم: 5623، 98/6. وفي مسند الشاميين، رقم: 914، 58/2.

⁴ أخرجه ابن عساكر من طريق المخلص، ترجمة: حربي كان لمعاوية بن أبي سفيان، 68 / 124

⁵ أخرجه أبو طاهر المخلص في المخلصيات، رقم: 857، 1 / 469

⁶ صحابي واسمه: عتبة بن عبد السلمي، كان اسمه عتلة، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عتبة، يكنى أبا الوليد. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم، 4 / 2133.

دراسة الرواية: رواها الطبراني في مسند الشاميين - وعنه ابن عساكر - عن عتبة بن عبد به ³.
 إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل، الأولى: جبارة بن المغلس، قال البخاري: حديثه مضطرب.
 وقال ابن أبي حاتم: كان أبو زرعة حدث عنه في أول أمره، ثم ترك حديثه بعد ذلك. وقال: قال لي ابن نمير
 ما هو عندي ممن يكذب، كان يوضع له الحديث فيحدث به، وما كان عندي ممن يتعمد الكذب ⁴. والثانية:
 مندل بن علي، قال أبو حاتم: شيخ. وقال أبو زرعة: لين. وقال أحمد: ضعيف. وقال العجلي: جائز
 الحديث يتشيع ⁵. والثالثة: فاطمة بنت ناصر العلوية، سبق أنها مجهولة الحال ⁶. والحديث ضعفه الشيخ
 الألباني ⁷.

[229] عن عتبة بن الندر السلمي ⁸ أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "إذا انتاب
 غزوكم ⁹، وكثرت العزائم، واستحلت المغامم، فخير جهادكم الرباط ¹⁰" ¹¹.

¹ أعرافها: الأعراف: جمع العُرْف، وهو: شعر عنق الفرس وقيل: هو مَنبَت الشعر والريش من العنق، وجمعه أعراف وعُرُوف.
 وقوله "دفاؤها" بفتح الدال، مصدر دَفَّئْتُ من البرد دَفَاءً. والدِفْيُ: السخونة. وقوله "مذأجها": جمع المَذْبَة (بالكسر): مَا يُدْبُ
 بِهِ الدُّبَابُ. ينظر: تاج: عرف، 140/24. واللسان: 76/1، و تاج: دفاً، 226/1. وتاج: ذب، 423/2.
² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عتبة بن عبد أبو الوليد السلمي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، 282/38
³ أخرجه الطبراني في مسند الشاميين، رقم: 467، 286/1.
⁴ هو: جبارة بن المغلس أبو محمد الحماني الكوفي، توفي سنة 241 هـ. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي، 1096/5، وتهذيب
 التهذيب لابن حجر، رقم: 88، 58/2.
⁵ هو: مندل بن علي أبو عبد الله العنزي الكوفي، أخو حبان بن علي، وشيخ ابن المغلس، توفي سنة 168 هـ. ينظر: تاريخ
 الإسلام، 522/4، والميزان للذهبي، رقم: 8757، 180/4.
⁶ سبق الكلام عليها في رواية رقم: 129.
⁷ ضعيف الجامع الصغير للألباني، رقم: 6254، 903/1.
⁸ عتبة بن الندر السلمي له صحبة، وحديثان، نزل الشام. روى عنه: خالد بن معدان، وعلي بن رباح. وتفرد بحديثه سويد
 بن عبد العزيز. وقال ابن سعد: كان ينزل دمشق. قال خليفة: توفي سنة 48 هـ. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي، 979/2.
⁹ انتاب غزوكم: أي: بَعُد، على وزن احتاط. وقوله (وكثرت العزائم): عزمات الأمراء على الناس في الغزو إلى الأقطار
 البعيدة. ينظر: تاج: نوط، 156/20.
¹⁰ الرباط: الإقامة على جهاد العدو بالحرب، وارتباط الخيل وإعدادها. قيل: أن أصل المرابطة أن يربط الفريقان خيولهم في
 ثغر، كل منهما معد لصاحبه، فسمي المقام في الثغور رباطاً. ينظر: النهاية لابن الأثير، مادة "ربط"، 185/2.
¹¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عتبة بن الندر السلمي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، 286/38.

دراسة الرواية: رواها ابن أبي عاصم في الجهاد عن عتبة بن الندر السلمي بلفظ: "إذا انتابت المغازي"¹.
إسناد ابن عساكر ضعيف مرسلًا؛ أرسله مكحول عن عتبة، لم يدركه². وفيه سويد بن عبد العزيز الدمشقي،
قال الحافظ في التقریب: "لين الحديث"³. والحديث ضعفه الهيثمي في المجمع، والألباني في ضعيف الجامع⁴.

[230] عن عتبة بن الندر السلمي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إذا كثرت
العزائم، واستحلت الغنائم، فخير جهادكم الرباط"⁵.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه سويد بن عبد العزيز، سبق أنه ضعيف⁶.

[231] عن عتبة بن الندر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إذا انتابت مغازيكم،
واستحلت الغنائم، وكثرت العزائم، فخير جهادكم الرباط"⁷.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف أيضا، فيه سويد الدمشقي، سبق أنه ضعيف⁸.

[232] عن عتبة بن الندر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إذا انتابت غزوكم، وكثرت
العزائم، واستحلت الغنائم، فخير جهادكم الرباط"⁹.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف أيضا، فيه سويد الدمشقي، سبق أنه ضعيف¹.

¹ أخرجه ابن أبي عاصم في الجهاد، رقم: 320، 711/2.

² سبق ترجمته في رواية رقم: 182.

³ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 65.

⁴ ينظر: مجمع الزوائد للهيثمي، باب أي الجهاد أفضل، رقم: 9503، 290/5. وضعيف الجامع، رقم: 401، 58/1.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عتبة بن الندر السلمي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، 287/38.

⁶ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 65.

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عتبة بن الندر السلمي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، 287/38.

⁸ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 65.

⁹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عتبة بن الندر السلمي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، 288/38.

[233] عن زيد بن خالد الجهني² عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: " من جهز غازيا في سبيل الله، أو خلفه في أهله، كان له مثل أجره، من غير أن ينقص من أجر الغازي شيء، ومن جهز حاجا أو خلفه في أهله، كان له مثل أجر الحاج، من غير أن ينقص من أجر الحاج شيء، ومن فطر صائما، كان له مثل أجره"³.

دراسة الرواية: رواها ابن الأنباري في حديث ابن الأنباري، وأحمد القطيعي في جزء الألف دينار، عن زيد بن خالد الجهني به⁴.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه عمر بن القيس المكي، قال يحيى: ليس بثقة. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أحمد أيضا: أحاديثه بواطيل⁵.

[234] عن زيد بن خالد الجهني قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " من فطر صائما كتب الله له مثل أجره، من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء، ومن جهز غازياً في سبيل الله أو خلفه في أهله، كتب الله له مثل أجر الغازي، من غير أن ينتقص من أجر الغازي شيء"⁶.

دراسة الرواية: روى بنحوها ابن حبان في صحيحه، بإسناد صحيح، والطبراني في الكبير. ورواها الترمذي مختصراً بلفظ: " من جهز غازيا في سبيل الله، أو خلفه في أهله فقد غزا". وقال: هذا حديث حسن

¹ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 65.

² هو: زيد بن خالد الجهني مختلف في كنيته: أبو زرعة، وأبو عبد الرحمن، وأبو طلحة. شهد الحديبية، وكان معه لواء جهينة يوم الفتح، وحديثه في الصحيحين وغيرهما. قال ابن البرقي وغيره: مات سنة 78 هـ بالمدينة، على خلاف. ينظر: الإصابة لابن حجر، 2/ 499.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عطاء بن أبي رباح واسم أبي رباح، 360/40

⁴ أخرجه ابن الأنباري في حديث ابن الأنباري، رقم: 64، 1/ 65. والقطيعي في جزء الألف دينار، رقم: 94، 150/1.

⁵ عمر بن قيس المكي سندول، أو سندل. يروي عن عطاء وغيره. ولى قضاء مكة. حدث عنه ابن وهب، وأحمد بن يونس، ومعاذ بن فضالة. ينظر: الميزان للذهبي، رقم: 6187، 3/ 218. وديوان الضعفاء للذهبي، 1/ 296. ولسان الميزان لابن حجر، 9/ 381.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن عبد الكريم بن أحمد الكازروني الصوفي، 129/54

صحيح. كذلك ابن ماجة في سننه وفيه: "... كان له مثل أجره، من غير أن ينقص من أجر الغازي شيء"¹.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه أبو بكر محمد بن عبد الكريم بن أحمد الكازروني، وأبو نصر محمود بن أحمد بن عبد الكريم، وأبو بكر محمد بن عبد الكريم بن علي بن سعد، هؤلاء لم أقف على تراجمهم .

[235] عن عمران بن حصين² عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: " من غزا البحر غزوة في سبيل الله، والله أعلم بمن في سبيله، فقد أدى إلى الله طاعته كلها، وطلب الجنة كل مطلب، وهرب من النار كل مهرب".

دراسة الرواية: رواها ابن عساكر وابن أبي عاصم في الجهاد، والطبراني في المعاجم الثلاثة، من طريق عمر بن الصبح عن عمران بن حصين به³.
إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه عمر بن الصبح، قال أبو حاتم وابن عدي: منكر الحديث. وقال بن حبان: يضع الحديث على الثقات، لا يحل كتب حديثه الا على وجه التعجب. وقال الأزدي: كذاب. وقال الدارقطني: متروك⁴.

¹ أخرجه ابن حبان في صحيحه، رقم: 4633، 491 / 10. والطبراني في الكبير، رقم: 5276، 257/5. والترمذي في سننه، باب ما جاء في فضل من جهز غازياً، وابن ماجة في سننه، رقم: 1629، 169/4. باب فضل النفقة في سبيل الله، رقم: 2759، 55/4.

² هو: عمران بن حصين الخزاعي الكلبي، يكنى أبا نجيذ بابنه نجيذ بن عمران. أسلم عام خيبر. كان من فضلاء الصحابة وفقهائهم، يُقول عنه أهل البصرة: إنه كان يرى الحفظة وكانت تكلمه حتى اکتوى. روى عنه جماعة من تابعي أهل البصرة والكوفة. توفي بالبصرة في خلافة معاوية سنة 52 هـ . ينظر: الإستيعاب للقرطبي، 3 / 1208.

³ أخرجه ابن أبي عاصم في الجهاد، رقم: 290، 667/2. والطبراني في الكبير، رقم: 336، 18 / 154. وفي الأوسط، رقم: 2964، 218/3. وفي الصغير، رقم: 247، 159/1.

⁴ عمر بن الصبح بن عمران التميمي العدوي، أبو نعيم الخراساني السمرقندي، قال الذهبي: قال السليمان: عمر بن الصبح وضع آخر خطب النبي صلى الله عليه وسلم. وقال إسحاق بن راهويه: أخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم في الدنيا نظير في البدعة والكذب جهنم بن صفوان وعمر بن الصبح ومقاتل بن سليمان. وقال البخاري في التاريخ الأوسط: حدثني يحيى المشكري عن علي بن جرير سمعت عمر بن صبح يقول: أنا وضعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم. ينظر: تاريخ الاسلام، 4 / 163. والتهذيب لابن حجر، رقم: 771، 7 / 463.

[236] عن سلمان الفارسي¹ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " رباط يوم وليلة في سبيل الله عز وجل كصيام شهر وقيامه، إن مات جرى له أجر المرباط إلى أن يبعث وأومن من الفتان²، وقطع له بورق³ من الجنة"⁴.

دراسة الرواية: رواها مسلم في صحيحه عن سلمان بلفظ: " رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل، وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان ". ورواها البخاري في التاريخ الكبير مختصراً بلفظ: " رباط يوم وليله كصيام شهر وقيامه ". ورواها ابن حبان في صحيحه مختصراً عن أبي هريرة بلفظ: " مثل المجاهد في سبيل الله، كمثل الصائم القائم بآيات الله، لا يفتر من صوم ولا صدقة حتى يرجع المجاهد إلى أهله ". وإسنادها صحيح على شرط مسلم . و رواها ابن ماجه في سننه من طريق معبد عن أبي هريرة وزاد فيه: " وبعثه الله يوم القيامة آمناً من الفرع ". كما رواها النسائي في السنن بلفظ: " من رباط في سبيل الله... فذكرها". و رواها الطبراني في مسند الشاميين، وفي المعجم الكبير، عن سلمان والعرباض، وفيه: " جرى عليه مثل ذلك في الثواب"⁵.

¹ سلمان الفارسي يُقال: إنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويعرف بسلمان الخير، كان أصله من فارس من رامهرمز، من قرية يقال لها جي. ويقال: بل كان أصله من أصبهان الخير قد ذكرته في التمهيد، وهناك ذكرت حديث إسلامه بتمامه، وكان إذا قيل له: ابن من أنت؟ قال: أنا سلمان ابن الإسلام من بني آدم. وكان سلمان يطلب دين الله تعالى، ويتبع من يرجو ذلك عنده، فدان بالنصرانية وغيرها من الأديان في قصة إسلامه الطويلة، وقرأ الكتب، وصبر في ذلك على مشقات نالته، و أنه تداوله في ذلك بضعة عشر ربا، من رب إلى رب، حتى أفضى إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومن الله عليه بالإسلام. ينظر: الإستيعاب للقرطبي، 3/ 1208.

² قوله: (من الفتان) بضم فتشديد جمع فاتن، وقيل: بفتح فتشديد للمبالغة، وفسر على الأول بمنكر ونكير، والمراد أهما لا يجيئان إليه للمستول بل يكفي موته مرباطا في سبيل الله ولا يزعمانه، وعلى الثاني بالشیطان ونحوه ممن يوقع الإنسان في فتنة القبر، أي: عذابه، أو بملك العذاب". كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه - محمد بن عبد الهادي التنوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (ت: 1138هـ) ط: دار الجيل - بيروت، بدون طبعة وتاريخ، باب فضل الرباط في سبيل الله، 2/ 175. والنهية لابن الأثير: مادة "فتن". 410/3.

³ في المختصر: برزق. وهو الأشبه بغيرها من الروايات، ولفظة (ورق) لم أجدتها عند غير ابن عساكر.

⁴ أخرجه ابن عساكر من طريق جميل بن أبي ميمونة، ترجمة: إياس بن زيد ويقال ابن يزيد أبو زكريا الخزاعي، 3/ 10-4.

⁵ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضل الرباط في سبيل الله، رقم: 1913، 3/ 1520. والبخاري في التاريخ الكبير - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، طبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن (بدون التاريخ). برقم: 2245، 2/ 216. وابن حبان في صحيحه، باب فضل الجهاد،

و أما زيادة قوله: "وأومن من الفتان..." فقد سبق في رواية مسلم. و رواها أحمد في مسنده بإسناد صحيح¹ ولفظه: "... إن مات جرى عليه أجر المرباط حتى يبعث، ويؤمن الفتان"، ومن طريقه البزار في مسنده بلفظ: "... جرى عليه أجر المرباط حتى يبعث يوم القيامة، وأمن من الفتان، ويقطع له رزقه من الجنة". ورواها أبو عوانة في المستخرج بلفظ: "... جرى عليه عمله الذي كان يعمل، وأجري عليه رزقه، وأمن الفتان". والطبراني في المعجم الكبير بلفظ: "... ومن مات مرباطا، جرى عليه عمله الذي كان يعمل، وأومن الفتان"².

هذا، وإسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه جميل بن أبي ميمونة، وهو مجهول الحال، ترجمه ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا³.

[237] عن سلمان الفارسي أنه سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: "رباط يوم وليله كصيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه أجر المرباط حتى يبعث ويؤمن الفتان، ويقطع له برزق⁴ من الجنة"⁵.
دراسة الرواية: مكررة، من طريق جميل بن أبي ميمونة، سبق أنفا أنه مجهول .

رقم: 4627، 486/10. والطبراني في المعجم الكبير، رقم: 6177، 266/6، و رقم: 641، 18/ 256. وفي مسند الشاميين، رقم: 3528، 350/4، و رقم: 1158، 2/ 185. وابن ماجه في سننه، كتاب الجهاد، باب فضل الرباط في سبيل الله، رقم: 2767، 2/ 924. والنسائي في سننه، كتاب الجهاد، فضل الرباط، رقم: 3168، 6/ 39.

¹ ينظر: تعليق شعيب الأرنؤوط على مسند أحمد، برقم: 23727، 39 / 132.

² أخرجه مسند أحمد - أحاديث رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، سلمان الفارسي، برقم: 23728، 39/ 132. مسند البزار، مسند سلمان الفارسي، برقم: 2528، 6 / 492. مستخرج أبي عوانة: كتاب الحدود، بيان فضل المرباط وثوابه، رقم: 7468، 4 / 497. المعجم الكبير للطبراني: شرحبيل بن السمط الكندي، برقم: 6178، 6 / 267.

³ ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، 2 / 519.

⁴ المراد بقوله (يقطع له برزق): أنه كالشهيد حي مرزوق. ينظر: كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه للسندي، باب فضل الرباط في سبيل الله، 2 / 175.

⁵ أخرجه ابن عساكر من طريق جميل بن أبي ميمونة، ترجمة: إياس بن زيد ويقال ابن يزيد أبو زكريا الخزاعي، 4/10.

[238] عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " من رابط يوماً في

سبيل الله، كان كصيام شهر وقيامه، وأجير من فتنة القبر، وأجري عليه عمله إلى يوم القيامة" ¹.

دراسة الرواية: روى بنحوها يحيى الجرجاني في ترتيب الأمالي من طريق سعيد المقبري من حديث أبي هريرة، والطبراني في الأوسط من حديث جابر. ولفظ الجرجاني: " من رابط يوماً في سبيل الله عز وجل، فيصوم يوماً في سبيل الله، إلا زحزح عن النار سبعين خريفاً ". ولفظ الطبراني: " من رابط يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق، كل خندق كسبع سموات وسبع أرضين" ².

إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات .

[239] عن كعب بن عُجْرَة ³ أنه مر بسلمان الفارسي وهو مرابط في بعض أرض فارس، فسأله

سلمان مالك ها هنا؟ قال: مرابط قال: أولاً أخبرك بأمر سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يكون عوناً لك على رباطك؟! قال كعب: بلى، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " رباط يوم في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه، ومن مات مرابطاً في سبيل الله أجير من فتنة القبر، وأجري عليه صالح عمله إلى يوم القيامة" ⁴.

دراسة الرواية: رواها الطبراني مختصراً في الشاميين وفي الأوسط عن كعب بن عجرة به ⁵.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: إسماعيل بن أحمد بن عبيد الله بن خلف ويقال خالد أبو إبراهيم البخاري الكرميني الكندي، 256 / 8.

² أخرج بنحوه يحيى الجرجاني في ترتيب الأمالي، رقم: 1563، 54/2، والطبراني في الأوسط، رقم: 4825، 111/5. ³ صحابي، كعب بن عجرة أبو محمد الأنصاري السلمي، تأخر إسلامه ثم أسلم، وشهد المشاهد، شهد عمرة الحديبية، وهو الذي نزلت فيه بالحديبية الرخصة في فدية الحرم إذا مسه الأذى ، قوله: فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك"، توفي سنة 52هـ. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم، 2371 / 5.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: جمح بن القاسم بن عبد الوهاب، 252/11 - 253

⁵ أخرجه الطبراني في منسند الشاميين رقم: 1545، 384/2، والمعجم الأوسط رقم: 4049، 226 / 4.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه أبو قصي العذري، ترجمه الذهبي ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً¹.

[240] عن سلمان أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " من مات مرابطاً في سبيل الله، أو من عذاب القبر، ونما له أجره إلى يوم القيامة"².

دراسة الرواية: رواها ابن حبان في صحيحه عن سلمان بهذا الوجه³. هذا، وإسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

[241] عن سلمان الفارسي قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " رباط يوم في سبيل الله، خير من صيام شهر وقيامه، ومن مات مرابطاً في سبيل الله، جرى له أجر المجاهد إلى يوم القيامة"⁴.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد فيه علتان الأولى: الانقطاع، قال ابن عساكر معقباً على الرواية: " سقط منه مكحول الدمشقي " يعني من إسناده⁵. والأخرى: محمد بن هارون بن شعيب أبو علي الأنصاري، قال ابن عساكر والذهبي: " ليس بالمتقن "⁶.

[242] عن سلمان الفارسي قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " رباط يوم وليلة أو يوم وليلة⁷ كصيام شهر وقيامه، ومن مات مرابطاً أجرى عليه مثل ذلك الأجر، وأجرى عليه الرزق وأمن

¹ هو إسماعيل بن محمد بن إسحاق، قيل كان أصم. ينظر: تاريخ الإسلام، 48/7، والسير، 185/14.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: شرحبيل بن السمط الكندي، 456/22

³ أخرجه ابن حبان في صحيحه، رقم: 4625، 485/10 .

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: شرحبيل بن السمط الكندي، 456/22

⁵ سبق الكلام على مكحول في رواية رقم: 182.

⁶ ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي، 156 / 21. وسير أعلام النبلاء للذهبي، 528 / 15 . وميزان الاعتدال للذهبي، 57/4.

والتهذيب لابن حجر، رقم: 1357، 411 / 5.

⁷ قال المحقق: لعله : "أو ليلة" . ينظر: نسخة تاريخ ابن عساكر المحققة لدار الفكر - بيروت 457/22.

من القتال، واقفروا إن شئتم: "والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا" ¹ إلى آخر الآيتين ².

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه مجهول لم يسم، قال في إسناده: "عن أبي عبيدة بن عقبة عن رجل من أهل الشام... الخ".

[243] عن أبي صالح مولى عثمان ³ أن عثمان قال: "أيها الناس هجروا فيني مهجر ⁴"، فهجر الناس ثم قال: "أيها الناس إني محدثكم بحديث ما تكلمت به منذ سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى يومي هذا"، قال: "قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إن رباط يوم في سبيل الله أفضل من ألف يوم مما سواه، فليربط امرؤ حيث شاء، هل بلغتكم؟" قالوا: نعم، قال: "اللهم اشهد" ⁵.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف جداً؛ فيه رشدين بن سعد، قال أحمد: لا يبالي عن روى، وليس به بأس في الرقاق، وقال: أرجو أنه صالح الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو زرعة: ضعيف. وقال الجوزجاني: عنده مناكير كثيرة. قال الذهبي: كان صالحاً عابداً سبى الحفظ غير معتمد ⁶.

[244] عن العرياض بن سارية ¹ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "كل عمل منقطع عن صاحبه إلا المرابط في سبيل الله، فإنه يجري عليه عمله ويجري عليه رزقه إلى يوم الحساب" ².

¹ الحج: 58، 59

² أخرجه ابن عساکر، ترجمة: شرحبيل بن السمط الكندي، 457/22

³ هو: أبو صالح مولى عثمان مصري اسمه الحارث ويقال: ترکان، وثقه العجلي. ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر، 132/12.

⁴ قال ابن الأثير: التهجير: التبكير والمبادرة إلى الشيء. والمراد: المبادرة إلى أول وقت الصلاة، يقال: هَجَرَ يُهَجِّرُ هَجْراً، فهو مُهَجَّرٌ، وهي لغة حجازية. ينظر: النهاية لابن الأثير، مادة: هجر، 246/5.

⁵ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عثمان بن عفان بن أبي العاص، 5/39-6.

⁶ هو: رشدين بن سعد المهري المصري. ينظر: الميزان، 49/2.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه شُكْر بنت أبي الفرج سهل بن بشر، وهي مجهولة الحال، ترجمها الذهبي ولم يذكر فيها جرحا ولا تعديلا³.

[245] عن سلمان قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه صائما لا يفطر وقائما لا يفتر، فإن مات مرابطا أجرى الله له صالح ما كان يعمل، حتى يبعث ووقى عذاب القبر"⁴.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه أبو بكر الرحيبي، ترجمه البخاري والذهبي، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا⁵.

[246] عن سلمان قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه صائم لا يفطر وقائم لا يفطر"⁶.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد فيه علتان، الأولى: أبو بكر العسكري، ترجمه الذهبي ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا⁷. والأخرى: أبو بكر الرحيبي، سبق أنفا أنه مجهول الحال.

¹ هو: العرياض بن سارية السُّلَمِيّ، يكنى أبا نَجِيح كَانَ من أهل الصفة سكن الشام، ومات بها سنة خمس وسبعين. وقيل: بل مات في فتنة ابن الزُّبَيْر. رَوَى عَنْهُ من الصحابة أَبُو رَهِم وَأَبُو أَمَامَةَ. وَرَوَى عَنْهُ جماعة من تابعي أهل الشام. ينظر: الإستيعاب، 3/ 1238.

² أخرجه ابن عساکر، ترجمة: العباس بن أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن علي، 240/22

³ هي أُمَّةُ العزیز شُكْر بنت سهل بن بشر بن أحمد الإسفراييني، سمعت بدمشق من: أبيها، وأبي نصر أحمد الطُّرَيْثِيّ. ومولدها بصور في سنة اثنتين وسبعين. روى عَنْهَا الحافظ ابن عساکر وغيره، المتوفاة سنة: 551 هـ. ينظر: تاريخ الاسلام، 29/12.

⁴ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: شراحيل بن مرثد أبو عثمان الصنعاني، 447/22

⁵ هو: محمد بن يزيد، أبو بكر الرحيبي. ينظر: التاريخ الكبير للبخاري، رقم: 833، 261/1. وتاريخ الاسلام للذهبي، 531/3.

⁶ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: محمد بن أحمد بن محمود أبو بكر العسكري، 154/51

⁷ هو: محمد بن أحمد بن محمود، أبو بكر العسكري. ينظر: تاريخ الاسلام، للذهبي، 9/7.

[247] عن سلمان قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: "رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه"¹.

دراسة الرواية: رواها البخاري في تاريخه عن سلمان بهذا الوجه². وإسناد ابن عساكر ضعيف، فيه أبو بكر العسكري وأبو بكر الرحي، سبق أنهما مجهولان³.

[248] عن عريب المليكي⁴ عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال في قوله: "آخرين من دوئهم لا تعلمونهم الله يعلمهم"، قال: "هم الجنّ، ولن يخبل⁵ الشيطان الإنسان في داره فرس عتيق"⁶.

دراسة الرواية: رواها ابن أبي حاتم في التفسير، والطبراني في المعجم الكبير، وأبو الشيخ في العظمة عن عريب المليكي. ولفظ الطبراني: "لا تخبل بيتا فيه عتيق من الخيل"⁷.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن يزيد أبو بكر الرحي، 276 - 275/56.

² أخرجه البخاري في تاريخه، ترجمة: محمد بن يزيد الرحي، رقم: 832، 261/1.

³ راجع الرواية السابقة.

⁴ هو عريب المليكي أبو عبد الله. قال البخاري: له صحبة. وقال ابن أبي حاتم: إسناده ليس بالقائم. وقال ابن حبان: يقال له صحبة. وقال ابن السكن: يقال إنه كان راعيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. روى ابن حجر روايات مختلفة عن عريب المليكي - والاختلاف ظاهر في اسمه - ثم قال: وهذا اختلاف شديد. انتهى. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، (الطبعة الأولى: 1415 هـ)، 410/4.

⁵ أي: لن يضر أو يفسد. والخبل - بالفتح والسكون - والخبال: الفساد الذي يلحق الحيوان فيورثه اضطرابا، كالجنون والمرض المؤثر في العقل والفكر، ويقال: خبله وخبله فهو خابل، والجمع: الخبل. ورجل مخبل قال تعالى: "ما زادوكم إلا خبالاً" [التوبة/ 47]. ينظر: المفردات للراغب الأصفهاني، مادة: خبل، 1/ 274.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عمر بن سليمان، 78/45.

⁷ أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 9104، 1723/5. وأبو الشيخ في العظمة، 5/ 1645. والطبراني في المعجم الكبير، رقم: 506، 189/17. قال الهيثمي معقبا على رواية الطبراني: في إسناده مجاهيل. ينظر: مجمع الزوائد للهيثمي، كتاب التفسير، رقم: 11030، 27/7.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه علتان الأولى: سعيد بن سنان الحمصي، قال البخاري: منكر الحديث. وقال يحيى بن معين: ليس بثقة. وقال النسائي: متروك الحديث¹. والأخرى: عمرو بن عريب، ترجمه الذهبي ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً².

[249] عن عريب المليكي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: في قوله تعالى: **وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ** [الأنفال: 60] قال: "هم الجن، ولن تخبل الجن رجلاً في داره فرس عتيق"³.

دراسة الرواية: مكررة، من طريق سعيد بن سنان، سبق أنه متروك⁴.

وفي تفسير قوله تعالى: **"وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (62) وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"**. (التوبة: 63)

[250] عن عبد الله أن هذه الآية نزلت في المتحابين في الله: **"لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم"**⁵.

¹ هو سعيد بن سنان، أبو مهدي الحمصي، مات سنة ثمان وستين ومائة. ينظر: تاريخ الإسلام، 277/4.

² مختلف في اسمه؛ عمرو، ويزيد، وعمرو. روى الذهبي ثلاثة روايات عن ابن عريب هذا، كل واحدة تختلف عن الأخرى في اسمه؛ عمرو، ويزيد، وعمرو. ثم قال: "قال العلاءي: هذا اختلاف شديد، مع ما في روايته من الجهالة يعني عبد الله ويزيد وعمراً". لسان الميزان، رقم: 4325، 524/4.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: جرير بن عبد الله بن جابر البجلي (رقم: 14088) 69/72. العتيق: الكريم الرائع من كل شيء. النهاية لابن الأثير؛ مادة: عتق، 179/3.

قال الطبري في تفسير الآية: فإن قول من قال: عنى به الجن، أقرب وأشبه بالصواب؛ لأنه جل ثناؤه قد أدخل بقوله: "ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم". [الأنفال: 60] الأمر بارتباط الخيل لإرهاب كل عدو لله وللمؤمنين يعلمونهم... الخ". تفسير الطبري، 249/11، 250.

⁴ راجع الرواية السابقة.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله بن هلال بن الفرات أبو محمد الربيعي الدومي، 360/33

دراسة الرواية: رواها النسائي في السنن، والبيهقي في الشعب، وابن أبي حاتم في تفسيره، والحاكم في المستدرک عن عبد الله به . ولفظ النسائي: " هم المتحابون في الله " ¹.
إسناد ابن عساکر ضعيف؛ فيه عبد الله بن هلال، ترجمه الذهبي ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ². والحديث صححه الحاكم في المستدرک ووافقه الذهبي ³.

[251] عن ابن أبي عميرة ⁴ أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: " ما من الناس ⁵ نفسٌ مسلمة يقبضها ربها تعالى، تحب أن ترجع إليكم، وإن لها الدنيا وما فيها، غير الشهيد ⁶. وقال ابن أبي عميرة: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " لأن أقتل في سبيل الله أحب إلي، من أن يكون لي أهل المدر والوبر ⁷."

دراسة الرواية: رواها أحمد في مسنده، والنسائي في سننه، عن عمرو بن عثمان من طريق بقية به ⁸. قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: الحديث صحيح لغيره ⁹.
إسناده ضعيف جدا؛ فيه علتان، الأولى: بقية بن الوليد كان يدلس تدليس التسوية. ولا يقبل منه إلا التصريح بالسماع في جميع طبقات السند، قال الذهبي: " قال غير واحد: كان مدلسا، فإذا قال "عن" فليس بحجة

¹ أخرجه البيهقي في الشعب، رقم: 8615، 334/11. وابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 9130، 1727/5. والنسائي في السنن الكبرى، رقم: 11146، 110/10. والحاكم في المستدرک، رقم: 3269، 59/2.

² هو عبد الله بن هلال بن الفرات أبو محمد الربيعي الدومي الزاهد، سكن بيروت. ينظر: تاريخ الإسلام، 6/355.

³ ينظر: مستدرک الحاكم، رقم: 3269، 59/2. والسلسلة الصحيحة للألباني، رقم: 555، 88/2.

⁴ هو عبد الرحمن ابن أبي عميرة، (وقيل ابن عميرة، بالتصغير، بغير أداة كنية، وقيل ابن عمير، مثله بلا هاء، ويقال فيه القرشي). له صحبة، سكن حمص . ينظر: تهذيب الكمال للمزي، 34/465، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، 287/4.

⁵ كذا في المطبوع والمختصر ومسند أحمد.

⁶ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني، 230/35.

⁷ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني، 230/35.

⁸ أخرجه أحمد في مسنده، رقم: 17894، 425/29. والنسائي في السنن الكبرى، كتاب الجهاد، رقم: 4346، 392/4.

⁹ ينظر: تعليقه على رواية أحمد في المسند، رقم: 17894، 425/29.

"¹. والأخرى: الانقطاع، قال ابن عساكر معقّباً: "كذا قال، وقد أسقط من إسناده جُبَيْر بن نُفَيْر"². أي قبل ابن أبي عميرة كما هو ظاهر في رواية أحمد.

[252] عن عبادة بن الصامت³ أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "ما في الأرض من نفس تموت، ولها عند الله خير تحب أن ترجع إليهم ولها الدنيا، إلا الشهيد، فإنه يجب أن يرجع فيقتل مرة أخرى"⁴.

دراسة الرواية: رواها الطبراني عن عبادة بن الصامت في مسند الشاميين به⁵.
إسناده ابن عساكر حسن، وسبق أن الحديث صحيح لغيره⁶.

[253] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "لولا أن أشق على أمتي وعلى المؤمنين، لأحببت أن لا أتخلف خلف سرية تخرج أو تغزو في سبيل الله، ولكن لا أجد سعة فأحملهم، ولا

¹ ميزان الاعتدال، 331/1.

² جبَيْر بن نُفَيْر بن مالك بن عامر، أبو عبد الرحمن الحضرمي الحمصي، والد عبد الرحمن بن جبَيْر، من كبار التابعين، والتقى بكبار الصحابة، قال أبو حاتم ثقة من كبار تابعي أهل الشام، وثقه أبو زرعة، والنسائي، وابن سعد، والعجلي وجماعة. قال النسائي: ليس أحد من كبار التابعين أحسن رواية عن الصحابي من ثلاثة؛ قيس بن أبي حازم، وأبي عثمان النهدي، وجبَيْر بن نُفَيْر. وكان جاهلياً، أسلم في خلافة أبي بكر. توفي سنة 80 هـ، وقيل: 75 هـ. ينظر: السير، 76/4، 77.

³ هو: عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم، يكنى: أبا الوليد، عقي، بدري، أحدي، شجري، نقيب، شهد المشاهد، وسعد بعقد المعاهد حين بايعوا الرسول على النصر والتعاقد، شهد البيعتين بالعقبة الأولى والثانية، سكن الشام واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض الصدقات، وكان يعلم أهل الصفة القرآن، توفي ببيت المقدس، وقيل: بالرملة، سنة 34 هـ. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم، 4/1919.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي، 81/18.

⁵ أخرجه الطبراني في مسند الشاميين، رقم: 1211، 214/2.

⁶ ينظر: تعليق شعيب الأرنؤوط على رواية أحمد.

يجدون سعة فيتبعوني، ولا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا بعدي أو يقعدوا بعدي، فلوددت أني أقاتل في سبيل الله، وأقتل ثم أحيا، ثم أقتل ثم أحيا، ثم أقتل" ¹.

دراسة الرواية: رواها النسائي في الكبرى، وابن الجارود في المنتقى، وأبي عوانة في المستخرج به ².
إسناد ابن عساكر فيه علتان؛ الأولى: أحمد بن أبي نصر الصوفي، ترجمه الذهبي ولم يذكر في جرحا ولا تعديلا ³. والأخرى: عمر بن محمد بن إسحاق العطار الرازي، قال الذهبي: "وكان حافظا يعرف هذا الشأن ويفهم فهما جيدا، لكنه تغير عقله، وصار ممورا، لا يعده أحد شيئا ولا يكثرث به لاجابه بنفسه" ⁴. ذكر الشيخ الألباني في السلسلة أن الحديث صحيح من طرق الآخرين ⁵.

[254] عن عبد الله: " لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ⁶ قال: " نزلت في المتحابين " ⁷.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عمر بن محمد بن أحمد بن سليمان أبو حفص، 316 / 45
² أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب السير، باب التخلف عن السرية، رقم: 8784، 120/8. والمنتقى من السنن المسندة - أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري المجاور بمكة (المتوفى: 307هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، الناشر: مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى، 1408 - 1988م، كتاب الطلاق، باب فرض الجهاد على الكفاية، رقم: 1033، 258/1. و مستخرج أبي عوانة - أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (المتوفى: 316هـ) تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى (1419هـ - 1998م) كتاب الحدود، باب بيان ثواب من يكلم في سبيل الله، والدليل على أن الإمام يحمل من لا يجد سعة، رقم: 7316، 455/4.

³ هو: أحمد بن أبي نصر عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، الشيخ أبو بكر الكوفاني الهروي الصوفي، ويعرف بكاكو. توفي سنة 767 هـ. ينظر: تاريخ الاسلام، 242/10.

⁴ نقل الذهبي عن أبي الحسن بن بانويه أنه صحفي. اللسان: 137/6.

⁵ ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، أبواب السير والمغازي، رقم: 754، 293/2.

⁶ الأنفال: 63

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عمرو بن عبد الله بن أبي شعيرة، 228/46

دراسة الرواية: رواها ابن الجعد في مسنده عن أحمد بن عمران - ومن طريقه ابن عساكر - والبزار في مسنده بإسناد صحيح¹، كما روى بنحوها البيهقي في شعب الإيمان، والحاكم في المستدرک، كلهم من طريق فضيل بن غزوان عن عبد الله به².

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه أحمد بن عمران الأخنسي، قال البخاري: يتكلمون فيه. وقال أبو زرعة: كوفي تركوه وتركه أبو حاتم. وقال الأزدي: منكر الحديث غير مرضي³. والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي⁴.

[255] عن عبد الله أن: هذه الآية نزلت في المتحابين في الله: " لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم"⁵.

دراسة الرواية: رواها البيهقي في شعب الإيمان - وعنه ابن عساكر - والحاكم في المستدرک عن عبد الله بهذا الوجه⁶. إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

قوله تعالى: " هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين " [الأنفال: 62]

¹ قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح، غير سلم بن جنادة وهو ثقة . ينظر: مجمع الزوائد للهيثمى، 11032، 28/7.
² أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، فصل: قصة إبراهيم في الثالث والثلاثين من التاريخ، رقم: 8615، 334/11. والحاكم في المستدرک، رقم: 3269، 359/2. وابن الجعد في مسنده، برقم: 200، 74/1. مسند ابن الجعد - علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (المتوفى: 230هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط1: مؤسسة نادر - بيروت، 1410 - 1990م.
والبزار في مسنده، رقم: 2077، 439 /5 .

³ لسان الميزان، 1/ 559.

⁴ ينظر: مستدرک الحاكم، رقم: 3269، 359/2.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله بن هلال بن الفرات أبو محمد الربيعي، 360/33.

⁶ أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، فصل: قصة إبراهيم في الثالث والثلاثين من التاريخ، رقم: 8615، 334/11. والحاكم في المستدرک، رقم: 3269، 359/2.

[256] عن أبي هريرة قال مكتوب على العرش: " لا إله إلا الله، وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي، أيده بعليّ"، وذلك قوله في كتابه: " هو الذي أيده بنصره وبالمؤمنين "1، عليّ وحده².

دراسة الرواية: روى بنحوها الطبراني في الكبير عن أبي الحمراء³ مرفوعاً، والعقيلي في الضعفاء عن جابر . ولفظ الطبراني: " لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة، فرأيت في ساق العرش مكتوباً؛ لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيده بعلي ونصرته". ولفظ العقيلي: " مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيده بعلي قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي سنة "4.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه علتان: الأولى: الكلبي، سبق أنه متروك⁵. والثانية: أبو صالح، سبق أنه ضعيف⁶. والثالثة: عباس بن بكار، قال الدارقطني: كذاب. وقال العقيلي: الغالب على حديثه الوهم والمناكير⁷.

والحديث موضوع؛ ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، والحافظ في لسان الميزان في ترجمة عباس بن بكار. وفي تذكرة الموضوعات: " هذا باطل واختلاق بين "8.

قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ". (الأنفال: 64)

¹ الأنفال: 62.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: علي بن أبي طالب، 360/42.

³ أبو الحمراء: مولى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخادمه اسمه هلال ابن الحارث أو ابن ظفر نزل حمص. تقريب التهذيب لابن حجر، رقم: 8059، 659/1.

⁴ وفي إسناد الطبراني عمرو بن ثابت، وهو متروك . أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، رقم: 200، 526/22. الضعفاء للعقيلي، 33/1. الضعفاء الكبير - أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: 322هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط1: دار المكتبة العلمية - بيروت، 1404هـ - 1984م.

⁵ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 145.

⁶ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 147.

⁷ عباس بن بكار الضبي البصري، وقال ابن حبان: العباس بن الوليد بن بكار بصري. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، رقم: 4160، 360/2. ولسان الميزان للحافظ، رقم: 4160، 382 / 2.

⁸ الموضوعات لابن الجوزي، 14/1. ولسان الميزان للحافظ، رقم: 4160، 382 / 2. وتذكرة الموضوعات - محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي القُتَيْبِي (المتوفى: 986هـ)، ط1: إدارة الطباعة المنيرية، 1343 هـ. 97/1. ولسان الميزان للذهبي، رقم: 4160، 382 / 2.

[257] عن ابن عباس قال: أسلم مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تسعة وثلاثون رجلاً، ثم إن عمر أسلم فصاروا أربعين، فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى: "يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين"¹.

دراسة الرواية: رواها الطبراني في الكبير، والآجري في الشريعة من طريق إسحاق بن بشر به².
إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه إسحاق بن بشر، سبق أنه متروك³.

[258] عن ابن عباس قال: أسلم مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تسعة وثلاثون رجلاً منهم ثلاث وعشرون امرأة ثم إن عمر أسلم تمام الأربعين ونزل جبريل على النبي (صلى الله عليه وسلم) بهذه الآية: "يا أيها النبي حسبك الله ومن أتبعك من المؤمنين"⁴.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف جداً، فيه إسحاق بن بشر أيضاً، سبق أنه متروك⁵.

[259] عن ابن عباس قال: أسلم مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تسعة وثلاثون رجلاً وثلاث وعشرون امرأة ثم إن عمر بن الخطاب أسلم لتمام الأربعين فنزل جبريل عليه السلام على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال "يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين"⁶.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، 39/44

² أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، رقم: 12470، 60/12. والآجري في الشريعة، الشريعة - أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأخرسي البغدادي (المتوفى: 360هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي، ط2: دار الوطن - الرياض / السعودية، 1420 هـ - 1999م. كتاب فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، باب ذكر إعزاز الإسلام وأهله بإسلام عمر بن الخطاب، رقم: 1353، 4/1883.

³ سبق الكلام عليه بالتفصيل في رواية رقم: 93.

⁴ الأنفال: 64. والحديث أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، 40/44

⁵ سبق الكلام عليه بالتفصيل في رواية رقم: 93.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، 40/44

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف جداً، فيه إسحاق بن بشر، سبق أنه متروك¹.

قوله تعالى: " مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثَخَّنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (67) لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (68)". (الأنفال: 67-68)

وقوله: " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (70) وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (71) " (الأنفال: 70 - 71)

[260] عن ابن عباس قال: فبعثت قريش إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في فداء أسرائهم²، ففدى كل قوم أسيرهم بما تراضوا، وقال العباس بن عبد المطلب: يا رسول الله إني قد كنت مسلماً، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " الله أعلم بإسلامك، فإن يكن كما تقول فالله يجزيك بذلك، فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا، فافد نفسك، وابني أخيك نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب، وحليفك عتبة بن عمرو بن جحدم أخو بني الحارث بن فهر" قال ما ذاك عندي يا رسول الله قال: " فأين المال الذي دفنت أنت وأم الفضل؟" فقلت لها إن أصبت في سفري هذا فهذا المال لبني الفضل وعبد الله وقتنم³ فقال: والله يا رسول الله إني لأعلم أنك رسول الله، إن هذا لشيء ما علمه أحد غيري وغير أم الفضل، فاحسب لي يا رسول الله ما أصبتم مني عشرين أوقية من مال كان معي. فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " لا ذاك شيء أعطانا الله منك"، ففدى نفسه وابني أخويه وحليفه وأنزل الله عز وجل فيه: " يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ

¹ سبق الكلام عليه بالتفصيل في رواية رقم: 93.

² أسراء جمع أسير، يجمع كذلك على: أسارى - بالفتح والضم- وأسرى . ينظر: لسان العرب لابن منظور، 19/4.

³ قثم: بالفتح، وهو؛ زرارة بن عدس

منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم" ¹ فأعطاني الله تعالى مكان العشرين الأوقية في الإسلام، عشرين عبدا كلهم في يده مال، يضرب به مع ما أرجو من مغفرة الله تعالى ².

دراسة الرواية: رواها ابن سعد في طبقاته، وأحمد في مسنده، والطبري في تاريخه، بأسانيد ضعيفة ³. ورواها الطبراني في الأوسط - بإسناد جيد ⁴ - كلهم عن ابن عباس. كما روى بنحوها الحاكم في المستدرک، والبيهقي في السنن، عن عائشة، كلهم من طريق ابن إسحاق بإسناد حسن ⁵.

ولفظ الطبراني: عن ابن عباس: "قل لمن في أيديكم من الأسرى" حتى بلغ "أخذ منكم"، قال: كان العباس يقول: فيّ والله أنزلت حين أخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إسلامي، وسألته أن يحاسبني بالعشرين أوقية التي وجد معي، فأبى أن يحاسبني بها، فأعطاني الله بالعشرين أوقية عشرين عبدا، كلهم تاجر بمالي في يده مع ما أرجو من مغفرة الله.

إسناد ابن عساکر ضعيف؛ فيه الحسين بن عبد الله المدني، قال أبو زرعة: ليس بقوي. وقال أبو حاتم: ضعيف. وقال الجوزجاني: لا يشتغل بحديثه. وقال النسائي: متروك. وقال ابن سعد: كان كثير الحديث، ولم أرهم يحتجون بحديثه ⁶. والحديث حسن بمجموع طرقه وشواهدة كما ذكرنا ⁷.

¹ الأنفال: 70

² أخرجه ابن عساکر، ترجمة: العباس بن عبد المطلب بن هاشم، 288/26 - 289

³ ينظر: تعليق شعيب الأرنؤوط على رواية أحمد في المسند .

⁴ قال الهيثمي: "رجال الأوسط رجال الصحيح غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع". مجمع الزوائد للهيثمي، 28/7.

⁵ أخرجه ابن سعد في الطبقات، 12/4، و15/4. وأحمد في المسند، رقم: 3310، 334/5. والطبري في التاريخ، 463/2 و465/2-466. والحاكم في المستدرک، رقم: 5409، 366/3. والبيهقي في السنن، باب ما جاء في مفاداة الرجل منهم بالمال، رقم: 12849، 523/6.

⁶ هو الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب، أبو عبد الله المدني القرشي الهاشمي. ينظر: تهذيب الكمال للمزي، 385/6. ولسان الميزان، 283/9. وتهذيب التهذيب لابن حجر، رقم: 606، 341/2.

⁷ ينظر: تعليق شعيب الأرنؤوط على رواية مسند أحمد، رقم: 3310، 334/5.

[261] عن ابن عباس قال: قال العباس: فيّ نزلت: " ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن

في الأرض " ¹ فأخبرت النبي (صلى الله عليه وسلم) بإسلامي وسألته أن يحاسبني بالعشرين أوقية التي أخذ مني، فأبى عليّ، فأبدلني الله تعالى بالعشرين أوقية عشرين عبدا، كلهم تاجر مالي في يده ².

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه سفيان بن وكيع، قال البخاري: يتكلمون فيه لأشياء لقنوه إياها. وقال أبو زرعة: يتهم بالكذب. وقال ابن أبي حاتم: أشار أبي عليه أن يغير وراقه، فإنه أفسد حديثه وقال له: لا تحدث إلا من أصولك . فقال: سأفعل، ثم تمادى وحدث بأحاديث أدخلت عليه ³.

[262] عن ابن عباس في قوله تعالى: " يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسارى إن يعلم الله

في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم " ⁴ كان العباس قد أسر يوم بدر، ففدى نفسه بأربعين أوقية من المال من ذهب ⁵، فقال العباس حين نزلت هذه الآية: لقد أعطانا الله خصلتين ما أحب أن لي بهما الدنيا أي أسرت يوم بدر، ففديت نفسي بأربعين أوقية من الذهب، فأتاني الله تعالى أربعين عبدا، وأنا أرجو المغفرة التي وعدنا الله عز وجل ⁶.

دراسة الرواية: رواها البيهقي في دلائل النبوة، وابن كثير في البداية والنهاية عن ابن عباس به ⁷.

¹ الأنفال: 67

² أخرجه ابن عساکر، ترجمة: العباس بن عبد المطلب بن هاشم، 293/26

³ هو سفيان بن وكيع بن الجراح، أبو محمد الرؤاسي. ينظر: ميزان الاعتدال، 173/2.

⁴ الأنفال: 70 . وقراءة الجمهور: الأسرى

⁵ أوقية: اسم لأربعين درهما، وهي بضم الهمزة وتشديد الياء. ينظر: النهاية لابن الأثير، مادة: وقا، 517/5.

⁶ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: العباس بن عبد المطلب بن هاشم، 293/26

⁷ أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، 143/3 . وابن كثير في البداية والنهاية، 290 / 3

إسناد ابن عساكر ضعيف، فيه علتان الأولى: الانقطاع، رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وهو لم يدركه، قال الذهبي: "وأخذ تفسير ابن عباس عن مجاهد، فلم يذكر مجاهداً، بل أرسله عن ابن عباس".
والأخرى: رواه معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة، قال الذهبي: "قيل: أبو طلحة ليس ممن يعتمد على تفسيره الذي يروى عن معاوية بن صالح عنه"¹.

[263] عن ابن عباس في قول الله تعالى: " يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسارى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم "² نزلت في الأسرى يوم بدر، منهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن أبي طالب³.

دراسة الرواية: رواها ابن سعد في الطبقات عن ابن عباس بهذا الوجه⁴.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل: الأولى: الكلبي، سبق أنه متروك⁵. والثانية: أبو صالح، سبق أنه ضعيف⁶. والثالثة: محمد بن كثير البصري، سبق أنه منكر الحديث⁷.

[264] عن حميد بن هلال¹ قال: بعث ابن الحضرمي² إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من البحرين بثمانين ألفاً، ما أتاه مال أكثر منه لا قبل ولا بعد، قال: فنثرت على حصير، ونودي بالصلاة، قال:

¹ ميزان الاعتدال، 134/3. وتاريخ الاسلام، 932/3.

² الأنفال: 70

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عقيل بن أبي طالب بن عبد مناف، 13/41

⁴ أخرجه ابن سعد في الطبقات، 12/4، و15/4.

⁵ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 145.

⁶ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 147.

⁷ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 33.

وجاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فمثل³ قائما على المال، قال: وجاء أهل المسجد قال: فما كان يومئذ عدد ولا وزن، ما كان إلا قبضا، قال: فجاء العباس بن عبد المطلب فحثا في خميصة عليه⁴، فذهب يقوم فلم يستطع، قال: فرفع رأسه إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا رسول الله ارفع علي، فتبسم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى خرج ضاحكه أو نابه، فقال له: أعد لي⁵ المال طائفة⁶، وقم بما تطيق! قال أفعل، فجعل العباس يقول وهو منطلق: أما إحدى اللتين وعدنا الله فقد أنجزنا، وما ندري ما يصنع في الأخرى " يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسارى⁷ إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم"⁸، قال: فهذا خير مما أخذ مني، ولا أدري ما يصنع الله في الآخرة، فما زال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ماثلاً على ذلك المال، حتى ما بقي منه درهم، وما بعث إلى أهله بدرهم، قال: ثم أتى الصلاة فصلى⁹.

¹ هو: حميد بن هلال العدويّ البصريّ، من جلة التابعين، وثقه ابن معين وغيره. وكان ابن سيرين لا يرضاه لدخوله في عمل السلطان. وقال أبو هلال: ما كان بالبصرة أعلم من حميد بن هلال. وقال الذهبي: "حجة". ينظر: الميزان، رمق: 2345، 616/1.

² هو: العلاء بن عبد الله الحضرميّ المكيّ، صحابي، من رجال الفتوح في صدر الإسلام. ولد وسكن بمكة، وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم البحرين سنة 8 هـ، وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أقرّه أبو بكر، ثم عمر ووجهه عمر إلى البصرة فمات في الطريق، سنة 21 هـ، وقيل: مات في البحرين. ويقال: إن العلاء أول مسلم ركب البحر للغزو. ينظر: الأعلام للزركلي، 4/245.

³ في المعرفة والتاريخ للفسوي: فشد .

⁴ فحثا في خميصة عليه: حثا: أي رمى . يقال: حثا يحثو حثوا ويحثى حثياً. والحميصة؛ ثوب خز أو صوف مُعلّم. وقيل لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء مُعلّمة، وكانت من لباس الناس قديماً، وجمعها الحمايص . ينظر: النهاية لابن الأثير، مادة: حثا، 1/339. و مادة: خصص، 2/81.

⁵ في المعرفة والتاريخ للفسوي: " في " .

⁶ أعد لي المال طائفة: أي كله. قال في اللسان: طائق كل شيء مثل طَوْقَه، وفي التهذيب: طائق كل شيء ما استدار به من جبل أو أكمة، والجمع الأطواق. لسان العرب لابن منظور، 10/231

⁷ كذا بالأصول وفي المعرفة والتاريخ: الأسرى

⁸ الأنفال: 70

⁹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: العباس بن عبد المطلب بن هاشم، 26/294 - 295

دراسة الرواية: رواها يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ - وعنه ابن عساكر - بهذا الوجه عن ابن عباس¹. هذا، وإسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

[266] عن المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود² قال: فَضَلَ النَّاسَ عَمْرٌ فِي أَرْبَعٍ؛ فِي الْأَسْرَى إِذْ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "اضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ"، فَنَزَلَ: "مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَثْخَنَ فِي الْأَرْضِ"³، وَقَوْلُهُ لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "اضْرِبْ عَلَيَّ أَزْوَاجَكَ حِجَابًا"، فَقَالَتْ زَيْنَبُ: يَا ابْنَ الْخَطَابِ تَغَارَ عَلَيْنَا وَالْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَيْنَا فِي بَيْوتِنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: "وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ"⁴، وَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "اللَّهُمَّ أَيْدِ الْإِسْلَامِ بِعَمْرِ بْنِ الْخَطَابِ"، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَ أَبَا بَكْرٍ⁵.

دراسة الرواية: روى بنحوها الدولابي في الكنى والأسماء عن المسعودي⁶. هذا، وإسناد ابن عساكر فيه علتان: الأولى: الأرسال، سبق أنفا في ترجمة المسعودي أنه من التابعين، والأخرى: اختلاط المسعودي، قال الذهبي: "واختلط في آخر عمره ببغداد"، قال الحافظ: وضابطه أن من سمع ببغداد فبعد الاختلاط⁷.

¹ أخرجه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ - يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: 277هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت (الطبعة الثانية، 1401 هـ / 1981م)، 503/1.

² عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة ابن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود الهذلي، المسعودي الكوفي، أخو أبي العميس. أعلم أهل زمانه بحديث ابن مسعود. الفقيه، العلامة، المحدث، وثقه أحمد ويحيى بن معين. قال الذهبي: "هو في وزن ابن إسحاق، وحديثه في حد الحسن". ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، رقم: 1041، 6 / 533. واللسان لابن حجر، رقم: 5869، 7 / 519.

³ الأنفال: 67.

⁴ الأحزاب: 53.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عمر بن الخطاب بن نفيل، 381/44.

⁶ أخرجه الدولابي في الكنى والأسماء، رقم: 1934، 3 / 1106.

⁷ ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، رقم: 1041، 6 / 533. وتهذيب التهذيب لابن حجر، رقم: 430، 6 / 211. واللسان لابن حجر، رقم: 5860، 7 / 518.

[267] عن عبد الله بن مسعود قال: لما كان يوم بدر وجئ بالأسرى، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " ما تقولون في هؤلاء الأسرى؟" فقال أبو بكر: يا رسول الله قومك وأصلك استبقهم، واستأن بهم، لعل الله أن يتوب عليهم. فقال عمر: كذبوك وأخرجوك، قريهم¹ فاضرب أعناقهم. وقال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله أنظر واديا كثير الحطب، فأدخلهم فيه، ثم أضرم عليهم ناراً. فقال العباس: قطعت رحمك. فسكت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلم يجبههم، ثم دخل، فقال ناس يأخذ بقول أبي بكر، وقال ناس يأخذ بقول عمر، وقال ناس يأخذ بقول عبد الله، ثم خرج عليهم فقال: " إن الله² ليلين قلوب رجال فيه³، حتى تكن ألين من اللبن، وإن الله ليشدد قلوب رجال فيه، حتى تكون أشد من الحجارة، وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم قال " من تعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم "⁴. وإن مثلك يا أبا بكر كمثل عيسى قال: " إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم "⁵. وإن مثلك يا عمر كمثل موسى قال: " ربنا اطمس على أمواهم واشدد على قلوبهم "⁶ الآية. ومثلك يا عمر كمثل نوح قال: " رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً "⁷، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " أنتم اليوم عالة⁸، أنتم اليوم عالة، فلا ينقلبن منهم أحد إلا بفداء أو بضرب عنق"، قال: فأنزل الله تعالى: " ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض "⁹، إلى آخر الآيات الثلاث¹⁰.

¹ في أسباب النزول: فقدمهم

² بعدها في أسباب النزول: عزوجل

³ أي: في شأنه والتقرب إليه، يريد أن مقصود الكل هو الله تعالى، إلا أن منهم من يتقرب إليه باللفظ واللين، ومنهم من يتقرب إليه بالشدة. ينظر: تعليق الأرئووط على مسند أحمد، رقم: 3632، 138/6.

⁴ إبراهيم: 36

⁵ المائدة: 118

⁶ يونس: 88

⁷ نوح: 26

⁸ أي: محتاجون ليس لكم مال. ينظر: تعليق الأرئووط على مسند أحمد، رقم: 3632، 138/6.

⁹ الأنفال: 67

¹⁰ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عمر بن الخطاب بن نفيل، 55/44

دراسة الرواية: رواها الواحدي في أسباب النزول وأحمد في مسنده، عن ابن مسعود به¹.

إسناد ابن عساكر فيه علتان؛ الأولى: الانقطاع، فيه أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه، لم يسمع من أبيه شيئاً. قال الذهبي: "روى عن أبيه مرسلًا"². والثانية: عنعنة الأعمش، سبق أنه مدلس³.

[268] عن عبد الله بن مسعود قال: لما كان يوم بدر قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "ما تقولون في هؤلاء الأسرى؟" قال فقال أبوبكر: يا رسول الله قومك وأهلك استبقهم واستأن بهم، لعل الله أن يتوب عليهم. قال: وقال عمر: يا رسول الله أخرجوك وكذبوك، قريهم⁴ فاضرب أعناقهم. قال: وقال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله أنظر وادياً كثيراً الحطب فأدخلهم فيه ثم أضرمه⁵ عليهم ناراً. قال: فقال العباس: قطعت رحمك. قال: فدخل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلم يردد⁶ عليهم شيئاً. قال: فقال ناس: يأخذ بقول أبي بكر، وقال ناس: يأخذ بقول عمر، وقال ناس: يأخذ بقول عبد الله بن رواحة، قال: فخرج عليهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: "إن الله⁷ ليلين قلوب رجال فيه، حتى تكون ألين من اللبن، وإن الله ليشدد⁸ قلوب رجال فيه، حتى تكون أشد من الحجارة، وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم قال: "من تبني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم". ومثلك يا أبا بكر كمثل عيسى قال: "إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم". وإن مثلك يا عمر كمثل نوح قال: "رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً" وإن مثلك يا عمر كمثل موسى قال رب: "اشدد على قلوبهم فلا

¹ أخرجه الواحدي في أسباب النزول - أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ) تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح - الدمام، الطبعة الثانية (1412 هـ - 1992م)، 1/ 240. وأحمد في مسنده، مسند عبد الله بن مسعود، رقم: 3632، 6/138.

² ترجمه الذهبي بكنيته، أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلي، أخو عبد الرحمن المسعودي، لم يعرف اسمه. ويقال: اسمه عامر. توفي سنة 81 هـ. ينظر: تاريخ الإسلام، 2/ 1029.

³ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 58.

⁴ لفظة "قريهم" ليست في المسند

⁵ في المسند: أضرم

⁶ في المسند: يرد

⁷ زيادة عن المسند

⁸ في المسند: ليشد

يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم"، أنتم عالة، فلا ينقلبن¹ منهم أحد إلا بفداء أو ضريبة عنق. قال عبد الله: فقلت يا رسول الله إلا سهيل بن بيضاء، فإني قد سمعته يذكر الإسلام قال: فسكت، قال: فما رأيتني في يوم أخوف أن تقع علي حجارة من السماء في ذلك اليوم حتى قال: إلا سهيل بن بيضاء، قال: فأنزل الله: "لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم"، إلى قوله²: "ما كان لني أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم"³.

دراسة الرواية: رواها أحمد في مسنده عن عبد الله بن مسعود به⁴.

إسناد ابن عساكر فيه علتان؛ الأولى: الانقطاع، والأخرى عننة الأعمش، سبق أنفا الكلام عليهما.

[269] عن خيثمة⁵ قال: كان نفر عند سعد⁶ قال: فذكروا عليًا فنالوا منه، فقال سعد: مهلا عن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فينا نزلت: "لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم"⁷، فأرجو أن تكون رحمة سبقت لنا من الله⁸.

¹ في المسند: ينفلتن

² ترتيب الآيتين على العكس صحيح، حتى ينطبق مع المصحف، وترتيبهما شديد في لفظ مسند أحمد: "ما كان لني أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم" إلى قوله: "لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم". [الأنفال: 67-68]

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: علي بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن الحر ويعرف بجيدرة بن سليمان (رقم: 9098) 57 - 56/44

⁴ الأنفال: 68.

⁵ التابعي: خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة يزيد بن مالك بن عبد الله بن ذؤيب بن سلمة بن عمرو بن ذهل بن مران بن جعفي الجعفي الكوفي، الفقيه، لأبيه وجده صحبة. وكان من العلماء العباد، ما نجا من فتنة ابن الأشعث إلا هو وإبراهيم النخعي - فيما قيل - وحديثه في دواوين الإسلام. وكان سخيا، جوادا، يركب الخيل، ويغزو. وروي عن خيثمة: أنه أدرك ثلاثة عشر صحابيا، قال بن معين والنسائي: ثقة. وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 321/4. وتهذيب التهذيب لابن حجر، 338، 139/3.

⁶ هو: أبو سعيد الخدري، سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأجر و هو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري، صحابي، من أصحاب الشجرة، توفي سنة 74 هـ. ينظر: السير، 168/3.

⁷ الأنفال: 68

⁸ أخرجه ابن عساكر، من طريق المنذر بن شاذان، ترجمة: علي بن أبي طالب، 411/42

دراسة الرواية: رواها الحاكم في المستدرک من طريق المنذر بن شاذان عن خيثمة به. وزاد في آخرها: فقال بعضهم: فوالله إنه كان ييغضك ويسميك الأخنس. فضحك سعد حتى استعلاه الضحك، ثم قال: "أليس قد يجد المرء على أخيه في الأمر يكون بينه وبينه، ثم لا يبلغ ذلك أمانته". وذكر كلمة أخرى¹.
إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات. والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي².

قوله تعالى: "وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ". (الأنفال: 75)

[270] عن عروة بن الزبير³: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - آخى بين الزبير بن العوام وكعب بن مالك، فارتث⁴ كعب يوم أحد، فجاء به الزبير يقود راحلته بزمامها، ولو مات يومئذ على الضحّ والريح⁵ لورثه الزبير، فأنزل الله عز وجل: "وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله"⁶.

دراسة الرواية: رواها ابن عساكر من طريق أبي طاهر المخلص، وإسناده حسن⁷.

¹ أخرجه الحاكم في المستدرک، رقم: 3271، 359/2.

² ينظر: نفس المرجع .

³ هو ابن حواريّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام بن خويلد، أبو عبد الله القرشي الأسدي المدني، الفقيه، وابن عمته صفية، أحد الفقهاء السبعة، حدث عن أبيه بشيء يسير لصغره . ينظر: السير، 421/4.

⁴ (فارتث كعب): الارتث أن يحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد أثختته الجراح. النهاية لابن الأثير، مادة: رثث، 195/2.

⁵ (على الضحّ والريح): قال في النهاية: "أي يكون بارزا لحرّ الشمس، وهبوب الرياح. والضحّ بالكسر: ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض، وهو كالقمر للقمير. هكذا هو أصل الحديث". ومعناه. النهاية لابن الأثير، ضحح، 75/3.

⁶ الأنفال: 75 . الحديث أخرجه ابن عساكر، ترجمة: كعب بن مالك بن أبي كعب، 187/50.

⁷ لم أقف على الرواية في غير تاريخ ابن عساكر

[271] عن محمد بن مسلم بن شهاب¹ قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مقدمه

المدينة مهاجرا قد آخى بين المهاجرين والأنصار، يتوارثون دون ذوي الأرحام، حين نزلت آية الفرائض: "وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله"²، فأخى بين طلحة بن عبيد الله وبين أبي أيوب بن زيد³.

دراسة الرواية: لم أقف عليها في غير تاريخ دمشق، رواها ابن عساكر من طريق ابن شهاب بإسناد ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل؛ الأولى: الأرسال، أرسله ابن الشهاب الزهري، وقد مر في ترجمته أنه من كبار التابعين، قال يحيى بن معين: مرسل الزهري ليس بشيء⁴. والثانية: محمد بن موسى بن فضالة، ترجمه الذهبي مختصراً وقال: "وقال عبد العزيز الكتاني: تكلموا فيه"⁵. والثالثة: عبد الله بن زياد بن سليمان المدني، سبق أنه متروك، واتهمه غير واحد بالكذب⁶.

¹ هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الإمام، أبو بكر القرشي الزهري المدني. من كبار التابعين وأعلامهم، ويعتبر من أعظم مؤرخي المغازي والسير، توفي سنة 130 هـ على خلاف. ينظر: السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي - عبد الشافي محمد عبد اللطيف، الناشر: دار السلام - القاهرة، الطبعة الأولى: 1428 هـ، 26/1. وتاريخ الإسلام، 499/3.

² الأنفال: 75

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم، 66/25

⁴ ينظر: السنن الكبرى: 1/148.

⁵ قال الذهبي: "محمد بن موسى بن فضالة، أبو عمر الدمشقي. له جزء مشهور. حدث عنه عبد الرحمن بن أبي نصر، وجماعة. وقال عبد العزيز الكتاني: تكلموا فيه". ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال - أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت: 365هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وعبد الفتاح أبو غدة، الناشر: الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1418هـ/1997م، 202/5. والميزان للذهبي، رقم: 8232، 4/51.

⁶ سبق الكلام عليه بالتفصيل في رواية رقم: 61.

المبحث الثالث
مرويات التفسير في سورة التوبة ودراساتها

المبحث الثالث

مرويات التفسير في سورة التوبة ودراساتها

يجدر بنا أول الأمر أن نعرض مدخلاً تعريفاً لسورة التوبة، وهذا المدخل كما يلي:

المطلب الأول: المدخل إلى سورة التوبة

أولاً: تسمية السورة

سميت هذه السورة بأسماء كثيرة، أبرزها ما يلي¹:

- التوبة: عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: سورة التوبة، قال: التوبة هي الفاضحة، ما زالت تنزل، ومنهم ومنهم، حتى ظنوا أنها لن تبقى أحداً منهم إلا ذكر فيها². ووجه تسميتها بالتوبة؛ لما فيها من توبة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة، أي في غزوة تبوك، من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم، وتوبته على الثلاثة الذين خلفوا عن تلك الغزوة³.
- البراءة: روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: أذن معنا علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في أهل منى ببراءة⁴. وهذا لورود كلمة "براءة" في مفتحها⁵.

¹ ينظر: تفسير الألوسي، 235/5. وفتح القدير للشوكاني، 378/2. وتفسير أبي السعود، 39/4. والكشاف للزمخشري 241/2، وزاد المسير لابن الجوزي، وفي رحاب التفسير، عبد الحميد كشك، 1510/2. والتفسير المنير - د. وهبة الزحيلي، 91/10.

² أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، رقم: 4882، 147/6.

³ ينظر: تفسير الألوسي، 40/5.

⁴ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب سورة التوبة، رقم: 4656، 1194/3.

⁵ هو قوله تعالى: "بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" (التوبة: 1). ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، 95/10.

- **الفاضحة:** وذلك لفضحها المنافقين على رؤوس الأشهاد، ولما تضمنته من ذكر أسرار المنافقين وأنبائهم، وما في قلوبهم من الكفر وسوء النيات، حتى كادت أن لا تدع أحداً¹.
- **المُخزبة:** لكونها أخزت المنافقين.
- **المُدممة:** لأنها تدمد عليهم.
- **البحوث:** لأنها تبحث عن أسرار المنافقين.
- **المُبعدة أو البعثة:** لأنها تبعثر عن أسرار المنافقين، وتثيرها.
- **المُشقة:** لكونها تقشقش من النفاق، أي تُبرئ منه .
- **الحافرة:** لكونها تحفر عن قلوب أهل النفاق.
- **المنكبة:** لما فيها من التنكيل لهم.
- **العذاب:** لثبوت العذاب فيها لأهل الشرك والنفاق. عن حذيفة رضي الله عنه قال: ما تقرؤون ربيعاً - يعني براءة - وإنكم تسمونها سورة التوبة، وهي سورة العذاب².
- **المثيرة:** لأنها أثارت محازي المنافقين، ولكونها تثير أسرارهم.
- **المهلكة .**

ثانياً: ترتيبها وعدد آياتها:

سورة التوبة هي السورة التاسعة في ترتيب المصحف . وعدد آياتها في عدد أهل المدينة ومكة والشام والبصرة: مائة وثلاثون آية، وفي عدد أهل الكوفة: مائة وتسع وعشرون آية³.

ثالثاً: نزولها:

¹ ينظر: تفسير الألوسي، 235/5.

² أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب التفسير، باب تفسير سورة التوبة، رقم: 3274، 330/2. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقال الهيثمي: "هو في الصحيح باختصار". ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، 744/10.

³ ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، 98/10.

سورة التوبة مدنية بالاتفاق¹، قيل: إلا الآيتين الأخيرتين منها: "لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (128) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (129)"².

تعدّ هذه السورة الكريمة آخر سورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعند ما نزل أولها سنة تسع من الهجرة، أرسل النبي صلى الله عليه وسلم علياً رضي الله عنه ليقرأها على المشركين في موسم الحج³. فقد أخرج البخاري في صحيحه عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال: "... وآخر سورة نزلت براءة"⁴. و نزلت معظم السورة بعد غزوة تبوك، ومن المعلوم أنها آخر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت في السنة التاسعة من الهجرة أيضاً⁵.

رابعاً: فضيلة السورة

عن أبي عطية⁶ قال: كتب إلينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن: تعلموا سورة التوبة وعلمو نساءكم سورة النور"⁷.

¹ ينظر: تفسير القرطبي، 61/8. وتفسير الألويسي، 81/3.

² ينظر: تفسير الزمخشري، 241/2. وتفسير الألويسي، 81/3.

³ ينظر: تفسير المراغي، 50/10.

⁴ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: "براءة من الله ورسوله"، رقم: 4654، 46/6.

⁵ ينظر: تفسير ابن كثير، 101/4. وفتح القدير للشوكاني، 378/2.

⁶ أبو عطية الوادعي الهمداني الكوفي، مختلف في اسمه: فقبيل مالك بن عامر، وقيل بن عامر وقيل بن أبي عامر أو بن عوف، وقيل بن حمزة، وقيل بن أبي حمزة، وقيل اسمه عمرو بن جندب، ويقال ابن أبي جندب، وقال الواقدي أبو عطية عمرو بن جندب ويقال مالك بن عامر الهمداني من أصحاب عبد الله وشهد مشاهد علي ومات في ولاية عبد الملك. وقال ابن سعد أبو عطية اسمه مالك بن عامر الهمداني ثم الوادعي توفي في ولاية مصعب على الكوفة وكان ثقة وله أحاديث صالحة. وقال ابن أبي خيثمة سألت بن معين عن أبي عطية فقال ثقة. ينظر: التهذيب لابن حجر، رقم: 800، 169/12.

⁷ أخرجه القاسم بن سلام بإسناد صحيح في فضائل القرآن، ص 241.

خامساً: محور السورة وخطوطها الرئيسية

إن محور السورة الرئيسية هو: البراءة من المعرضين عن دعوة الله - سبحانه وتعالى - ومولاة المقبلين¹. ويدل على ذلك أحداث ومواضيع السورة التي تتحدث عن البراءة من المشركين والمنافقين وأهل الكتاب.

وخطوط هذه السورة الرئيسية كالآتي²:

- 1 رسم المنهاج القرآني النهائي الذي يجب أن يسير عليه المسلمون في علاقاتهم مع مشركي العرب، ومع أهل الكتاب، ومع المنافقين، مع بيان الأسباب التي تدعو المسلمين إلى التزام هذا المنهاج.
- 2 افتتحت السورة بتحديد مدة العهد التي بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين، وما يتبع ذلك من حالة حرب وأمن، مع تمكينهم من تلقي دعوة الدين وسماع القرآن.
- 3 كشف الغطاء عن المنافقين، وأصنافهم وأوصافهم، وعما انطوت عليه قلوبهم من أحقاد، وعما سلكوه من مسالك خبيثة لمحاربة الدعوة الإسلامية، ومناوأة أتباعها الصادقين. وقد أفاضت السورة في الحديث عن ذلك إفاضة لا توجد في غيرها من سور القرآن الكريم.
- 4 إعلان الحرب على أهل الكتاب من العرب حتى يعطوا الجزية، وأنهم ليسوا بعيدا عن أهل الشرك، وأن الجميع لا تنفعهم قوتهم ولا أموالهم.
- 5 تحريض المسلمين على المبادرة بالاجابة إلى النفير للقتال في سبيل الله، ونصرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأن الله ناصر نبيه وناصر الذين ينصرونه، وتذكيرهم بنصر الله لرسوله يوم حنين، وبنصره إذ أنجاه من كيد المشركين، بما هيا له من الهجرة إلى المدينة.
- 6 حددت السورة الكريمة معالم المجتمع الاسلامي بعد أن تم فتح مكة، وبعد أن دخل الناس في دين الله أفواجا.

¹ ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، 350/8.

² ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، 100/10، تفسير البضاوي، 191/6. والبرهان في تناسب سور القرآن - أحمد بن إبراهيم الغرناطي، 211/1.

7 عرضت السورة لبيان كثير من الأحكام والارشادات التي تحتاج إليها الدولة الناشئة، كحديثها عن مصارف الزكاة، وعن الجهاد وموجباته، وعن العهود وأحكامها، وعن الأشهر الحرم، إلى غير ذلك من الأحكام.

8 قوبلت صفات أهل الكفر والنفاق بأضدادها، وهي صفات المسلمين، وذكر ما أعد الله - سبحانه وتعالى - لهم من الخير .

9 التحريض على الصدقة والتوبة والعمل الصالح.

10 التحريض على الجهاد في سبيل الله بشكل عام، وجهاد الطلب بشكل خاص، وأنه فرض على الكفاية، والتذكير بنصر الله تعالى للمؤمنين يوم حنين بعد بأسهم.

11 الامتنان على المسلمين، بأن أرسل الله تعالى فيهم رسولا منهم، مجبولاً على صفات فيها كل خير لهم.

سادساً: مناسبتها لما قبلها:

إن التناسب بين سورتي التوبة والأنفال أظهر من التناسب بين سائر السور بعضها مع بعض، فهي كالمتمة لسورة الأنفال في معظم ما فيها من أصول الدين وفروعه، والسنن الإلهية والتشريع وجعله في أحكام القتال، وما يتعلق به من الاستعداد له، وأسباب النصر فيه، وغير ذلك من الأمور الروحية والمالية، وأحكام المعاهدات والمواثيق من حفظها ونبذها عند وجود المقتضي له، وأبرز جوانب المناسبة بين السورتين كالآتي:

أ أن العهود ذكرت في سورة الأنفال، وافتتحت سورة التوبة بتفصيل الكلام فيها، ولا سيما نبذها الذي قيد في الأولى بخوف خيانة الأعداء.

ب تفصيل الكلام في قتال المشركين، وأهل الكتاب في كل منهما.

ج ذكر في الأولى صد المشركين عن المسجد الحرام، وأنهم ليسوا بأولياءه.

د ذكر في الأولى الترغيب في إنفاق المال في سبيل الله تعالى، وجاء مثل هذا الترغيب بأبلغ من ذلك وأوسع في الثانية، وذكرت في الأولى مصارف الغنائم، وفي الثانية مصارف الصدقات¹.

ه ورد ذكر المنافقين والذين في قلوبهم مرض في الأولى في آية واحدة، وفصل في الثانية أوسع تفصيلاً، حتى كانت أجدر بأن تسمى سورة (المنافقون) لو كانت تسمية السور بالرأي².

و ذكر في أول الأولى صفات المؤمنين الكاملين، وذكر بعد ذلك بعض صفات الكافرين، ثم ذكر في آخرها حكم الولاية بين كل من الفريقين كما تقدم، وجاء في الثانية مثل هذا في مواضع أيضاً³.

ز سورة الأنفال تحكي جهاد المسلمين في غزوة بدر، وسورة التوبة تصف جهاد المسلمين في معركة تبوك⁴.

ح بالرغم من هذا الشبه الموضوعي بين السورتين، وأنها تُدعيان القرينتين، وأنها نزلتا في القتال، فإنهما في الأصح سورتان مستقلتان، فليست براءة جزءاً من الأنفال، بدليل كثرة أسمائها المميزة لها، وفصلها عما سبقها، واستقر على ذلك ترتيب السور والآيات، وتناقل المسلمون هذا الفصل في المصحف من عهد الصحابة رضي الله عنهم لما كتبوا المصحف في خلافة عثمان رضي الله عنه⁵.

قال عثمان رضي الله عنه: "قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يبين لنا أنها منها". وفي قوله هذا دليل على أن السور كلها انتظمت بقوله وتبينه، وأن براءة وحدها ضُمَّت إلى الأنفال من غير عهد من النبي صلى الله عليه وسلم لما عاجله من الحمام قبل تبينه ذلك، وكانتا تدعيان القرينتين، فوجب أن تجمعا، وتضم إحداهما إلى الأخرى للوصف الذي لزمهما من الاقتران، ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي⁶.

¹ ينظر: الكشاف للزحشري، 2/241. تفسير القرطبي، 8/63. تفسير المنير، 10/93.

² ينظر: نفس المراجع

³ ينظر: نفس المراجع

⁴ ينظر: تفسير ابن كثير، 9/1799.

⁵ تفسير المنير، 10/93.

⁶ ينظر: تفسير القرطبي، 8/63.

المطلب الثاني

مرويات التفسير في سورة التوبة ودراساتها

قوله تبارك وتعالى: "فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ" . [التوبة: 12]

[272] عن قتادة في قوله تبارك وتعالى: "فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ" . قال: أبو سفيان بن حرب، وأمّية بن خلف، وعتبة بن ربيعة، وأبو جهل بن هشام، وسهيل بن عمرو، وهم الذين نكثوا عهد الله، وهمّوا بإخراج الرسول، وليس والله، كما يتأول أهل البدع والشبهات والفري على الله وعلى كتابه¹.

دراسة الرواية: رواها عبد الرزاق في تفسيره - ومن طريقه ابن عساكر - وبنحوها الطبري في تفسيره عن قتادة². إسناده ابن عساكر صحيح موقوفاً، ورجاله ثقات.

[273] عن مجاهد: "فقاتلوا أئمة الكفر"³: أبو سفيان، وأبو جهل، وابنه، وابن سهيل بن عمرو، وعتبة بن ربيعة". وفي نسخة أخرى بدل "وابنه": وأمّية يعني ابن خلف⁴.

دراسة الرواية: رواها الحاكم في المستدرک وصححه، عن مجاهد عن ابن عمر⁵، ورواها الطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما من حديث قتادة . إسناده ابن عساكر صحيح موقوفاً، ورجاله ثقات.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: سهيل بن عمرو بن عبد الشمس، 48/73

² أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، رقم: 1058، 137/2. والطبري في تفسيره، رقم: 16526، 14/155.

³ التوبة : 12

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، 438/23

⁵ أخرجه الطبري في تفسيره، رقم: 16526، 14/155 . وابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 10020، 6/1761.

والحاكم في المستدرک، رقم: 3279، 2/362.

قوله تعالى: "إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ" (التوبة: 18)

[274] عن أبي ذر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: " من بنى لله تعالى مسجدا ولو مثل مَفْحَص¹ قِطَاة، بني له بيتا في الجنة ". أو قال: " بني الله تعالى له بيتا في الجنة "².

دراسة الرواية: وردت عن جماعة من الصحابة بنحو هذا اللفظ. رواها ابن عساكر من أحاديث: عثمان بن عفان، وعلي، وأبي ذر، وأبي هريرة، وعائشة، ووائلة بن الأسقع، ومعاذ بن جبل، وأم حبيبة، وأبي قرصافة، وأنس بن مالك، وقتادة. ورواها ابن حبان في صحيحه من حديث أبي ذر، ورواها أبو يعلى في المسند من حديث أنس³، واللفظ عندهما: " كمفحص قِطَاة "⁴. ورواها العقيلي عن أنس وابن عباس بلفظ: " من بنى لله مسجدا بني الله له بيتا في الجنة "، وقال: وهذا يروى عن غير واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم بأسانيد صالحة⁵.
إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات⁶، والحديث صححه الشيخ الألباني⁷.

[275] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " من بنى بيتا ليعبد الله فيه من حلال، بني الله تعالى له بيتا في الجنة من در¹ وياقوت "².

¹ مَفْحَص قِطَاة: مكان تفرخ فيه القِطَاة. المَفْحَص: مَفْعَل من الفَحْص، وهو: البحث والكشف. والقِطَاة: طائر معروف، سمي بذلك لثقل مشيه، والجمع قِطَاوات وقِطَايَات. ينظر: النهاية لابن الأثير، مادة: فحص، 415/3. ولسان العرب لابن منظور، 189/15.

² أخرجه ابن عساكر، باب: باب ذكر معرفة مساجد البلد وحصرها بذكر التعريف لها والعدد، 287/2

³ قال الذهبي: " ورواية الأعمش عن أنس منقطع، ما سمع من أنس، بل صلى خلفه ". ميزان الاعتدال، 224/2.

⁴ أخرجه أبو يعلى في المسند، رقم: 4018، 85/7. وابن حبان في صحيحه، رقم: 1610، 490/4.

⁵ الضعفاء للعقيلي، رقم: 1242، 244/3. ورقم: 1341، 323/3.

⁶ فيه عنعنة الأعمش عن شيخه إبراهيم التميمي، إلا أن روايته عنه محمولة على الاتصال. قال الذهبي: " فمتى قال حدثنا فلا كلام، ومتى قال "عن" تطرق إلى احتمال التدليس، إلا في شيوخ له أكثر عنهم: كإبراهيم، وابن أبي وائل، وأبي صالح السمان، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال ". ميزان الاعتدال، 224/2.

⁷ ينظر: التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان للألباني، رقم: 1608، 196/3.

دراسة الرواية: رواها الطبراني في الأوسط من طريق سليمان بن داود بلفظ: "من بنى لله بيتا يعبد الله فيه، من مال حلال... فذكره"³.

إسناد ابن عساكر ضعيف جدا؛ فيه سليمان بن داود، قال البخاري: فيه نظر. وكذبه ابن معين في حديث ذكر له عنه. وقال أبو حاتم: متروك الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. وقيل: كان يتعاطى المسكر، ويتماجن⁴.

[276] عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من بنى مسجدا ولو قدر مَفْحَصَ قِطَاةٍ، بنى الله تعالى له بيتا في الجنة"، قال قلت: يا رسول الله وتلك المساجد التي في طريق مكة؟ قال: "وتلك"⁵.

دراسة الرواية: رواها ابن أبي شيبة في مصنفه، وبنحوها العقيلي في الضعفاء، كلاهما من طريق كثير المؤذن عن عائشة⁶. ولفظ ابن أبي شيبة: "من بنى لله مسجدا، بنى الله له بيتا"، قيل: وهذه المساجد... فذكرها. إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه كثير بن أبي كثير العامري، قال العقيلي: لا يتابع على حديثه. وقال الأزدي: منكر الحديث. وقال الذهبي: "ضعيف، قاله الأزدي والعقيلي"⁷.

¹ در: جمع درة، وهي: اللؤلؤة. ويجمع على در، ودرر، ودرات. ويقوت: لؤلؤة. ينظر: مختار الصحاح لزين الدين الحنفي، مادة: درر، 103/1. والنهاية لابن الأثير، مادة: جيب، 196/1.

² أخرجه ابن عساكر، باب: باب ذكر معرفة مساجد البلد وحصرها بذكر التعريف لها والعدد، 288/2.

³ أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم: 5059، 195/5.

⁴ هو سليمان بن داود، أبو داود المنقري، البصري الحافظ، المعروف بالشاذكوني. ينظر: ميزان الاعتدال للذهبي، رقم: 3451، 205/2. ولسان الميزان للحافظ، 142/4.

⁵ أخرجه ابن عساكر، باب: باب ذكر معرفة مساجد البلد وحصرها بذكر التعريف لها والعدد، 288/2.

⁶ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، رقم: 3159، 275/1.

⁷ كثير بن عبد الرحمن العامري، وهو كثير بن أبي كثير عن عطاء وهو كثير المؤذن. وذكره ابن حبان في "الثقات". ينظر: الضعفاء للعقيلي، برقم: 1554، 3/4. وميزان الاعتدال للذهبي، 3/409. ولسان لابن حجر، رقم: 6204، 413/6.

[277] عن وائلة بن الأسقع قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " من بنى لله مسجداً، بنى الله له في الجنة أفضل منه"¹.

دراسة الرواية: رواها أحمد في مسنده، والطبراني في الكبير، وأبو نعيم في الحلية، من طريق الحسن بن يحيى عن وائلة به².
إسناد ابن عساكر ضعيف جداً، فيه الحسن بن يحيى الخشني، قال الدارقطني، وابن معين، والذهبي: متروك³.
والحديث منكر بزيادة: "أفضل منه" كما قال الألباني⁴.

[278] عن وائلة بن الأسقع قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " من بنى لله مسجداً يصلي فيه بنى الله له في الجنة أفضل منه"⁵.

دراسة الرواية: مكرر، من طريق الحسن بن يحيى الخشني، سبق أنه متروك⁶.

[279] عن وائلة بن الأسقع قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " من بنى لله مسجداً يصلي فيه بنى الله له بيتاً في الجنة أفضل منه"⁷.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: بشر بن حيان الخشني البلاطي، 231/10.

² أخرجه أحمد في مسنده، رقم: 16005، 86/25. والطبراني في الكبير، رقم: 213، 88/25. وأبو نعيم في الحلية، 8/319.

³ هو أبو عبد الملك، الدمشقي الغوطي البلاطي. ينظر: تاريخ الاسلام، 4/ 1091 . وميزان الاعتدال، رقم: 1958، 1/524، وديوان الضعفاء، 86/1.

⁴ السلسلة الضعيفة للألباني، رقم: 6716، 477/14.

قلت: وقد روي الحديث العقيلي في الضعفاء عن أسماء بنت يزيد، وأحمد في المسند، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، والطبراني في الكبير، عن أبي أمامة، كلهم بزيادة لفظ: "أوسع منه".

أخرجه العقيلي في الضعفاء، رقم: 607، 126/2. وأحمد في المسند، رقم: 7055، 631/11. والطبراني في الكبير، رقم: 7889، 225/8.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: بشر بن حيان الخشني البلاطي، 231/10.

⁶ سبق الكلام عليه في الرواية السابقة.

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: بشر بن حيان الخشني البلاطي، 231/10 – 232.

دراسة الرواية: مكرر، من طريق الحسن بن يحيى الخشني، سبق أنه متروك¹.

[280] عن واثلة بن الأسقع عن النبي (صلى الله عليه وسلم): "من بنى لله مسجداً، بنى الله له بيتاً في الجنة"².

دراسة الرواية: رواها الطبراني في الكبير عن أسماء بنت يزيد، وفي الأوسط عن أبي بكر الصديق، وأبو يعلى في المسند عن ابن عباس³.
إسناد ابن عساكر فيه علتان؛ الأولى: أبو القاسم بن السوس، قال ابن عساكر: "كان شيخاً مستورا، لم يكن الحديث من شأنه"⁴. والأخرى: أبو الفضل بن ناصر الدمشقي، ترجمه الذهبي ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً⁵.

[281] عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من بنى مسجداً، بنى الله له بيتاً في الجنة"⁶.

دراسة الرواية: رواها الطبراني في الكبير عن أسماء بنت يزيد، وفي الأوسط عن أبي بكر الصديق به. ورواها أبو يعلى في المسند عن ابن عباس به⁷. هذا، وإسناد ابن عساكر حسن.

¹ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 277.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: بشر بن حيان الخشني البلاطي 232/10.

³ أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 468، 24/185. وفي الأوسط، برقم: 7114، 7/146. وأبو يعلى في المسند، برقم: 2534، 4/411.

⁴ هو نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود بن أبي نصر تمرار أبو القاسم بن أبي العباس بن أبي محمد السوسي. ينظر: تاريخ دمشق، 14/62. وتاريخ الإسلام، 11/948.

⁵ واسمه: عبّاس - ويقال: أبو العبّاس، ويسمى الحَضِر - ابن أبي طالب نصر بن محمد بن نصر، أبو الفضل شهاب الدين الحَمَوِيّ، ثمّ الدّمَشقيّ، الكاتب، توفي سنة 658 هـ. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي، 14/881.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، 26/429.

⁷ أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 468، 24/185. وفي الأوسط، برقم: 7114، 7/146. وأبو يعلى في المسند، برقم: 2534، 4/411.

[282] عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " من بنى مسجداً، بنى الله له بيتا في الجنة " ¹.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد حسن .

[283] عن أم حبيبة ² قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " من بنى لله مسجداً، بنى الله له بيتا في الجنة " ³.

دراسة الرواية: رواها البخاري في التاريخ عن أم حبيبة به، ورواها البزار في مسنده عن ابن عمر، والطبراني في الكبير عن أسماء بنت يزيد ⁴.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه صدقة بن يزيد، قال أحمد: ضعيف. وقال أبو حاتم: صالح. وقال ابن عدي: هو إلى الضعف أقرب. وقال ابن حبان: لا يجوز الاشتغال بحديثه ولا الاحتجاج به. وقال البخاري: منكر الحديث ⁵. والحديث صحيح كما قال الشيخ الألباني ⁶.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: الوليد بن العباس، 152/63

² هي أم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان القرشية الأموية، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، مشهورة بكنيتها أم حبيبة، وهي من بنات عم الرسول - صلى الله عليه وسلم - ليس في أزواجه من هي أقرب نسبا إليه منها، ولا في نسائه من هي أكثر صداقا منها، ولا من تزوج بها وهي نائبة الدار أبعد منها. عقد له - صلى الله عليه وسلم - بالحبيشة، وأصدقها عنه صاحب الحبيشة أربع مائة دينار، وجهازها بأشياء. ينظر: السير 220/2.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عنيسة بن أبي سفيان صخر بن حرب ابن أمية، 18/47

⁴ أخرجه البخاري في التاريخ الكبير، رقم: 160، // 7/36. و البزار في مسنده، رقم: 5995، 248/12. والطبراني في الكبير، رقم: 468، 24/185.

⁵ صدقة بن يزيد الخراساني ثم الشامي، نزل الرملة. روى عن: حماد ابن أبي سليمان، والعلاء بن عبد الرحمن، وإبراهيم الصائغ. وعنه: الوليد بن مسلم، ورواد بن الجراح. ينظر: ميزان الاعتدال، رقم: 3882، 313/2.

⁶ ينظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته للألباني. برقم: 6127، 1056/2.

[284] عن أبي قرصافة¹ أنه سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: "ابنوا المساجد، وأخرجوا القمامة منها، فمن بنى لله مسجداً، بنى الله له بيتاً في الجنة"، فقال رجل: يا رسول الله وهذه المساجد التي تبنى في الطرق؟ قال: "وهذه المساجد التي تبنى في الطرق"، قال: "وأخراج القمامة منها مهوور حور العين"².

دراسة الرواية: رواها الطبراني في الكبير من حديث أبي قرصافة بزيادة: "نعم وإخراج... الخ"³. قال الهيثمي معقبا في المجمع: وفي إسناده مجاهيل⁴.
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه أيوب بن علي بن الهيصم الكناني، وهو مجهول الحال، ترجمه ابن أبي حاتم مختصراً، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً⁵. والحديث ضعفه الألباني في ضعيف الجامع⁶.

[285] عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من وسع لنا في مسجدنا هذا، بنى الله له بيتاً في الجنة". قال: فاشترى البيت عثمان، فوسع به في المسجد⁷.

دراسة الرواية: رواها العقيلي في الضعفاء - وعنه ابن عساكر - عن أنس به⁸.
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه محمد بن المظفر بن بكران، ترجمه الذهبي ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً⁹.

¹ صحابي، واسمه: جندرة بن خيشنة بن نغير الكناني، من بني كنانة، ونسبه بعضهم فقَالَ: أُو قرصافة جندرة بن خيشنة ابن مرة بن وائلة بن الفاكه بن عمرو بن الحارث بن مالك بن النضر بن كنانة. سكن أبو قرصافة فلسطين. وقيل: كَانَ يسكن أرض تامة. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ليوسف القرطبي، 4/ 1733.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أحمد بن عمير بن أبو الحسن الحافظ، 5/ 110.

³ أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 2521، 3/ 19.

⁴ مجمع الزوائد للهيثمي، 2/ 8.

⁵ قال ابن أبي حاتم: شيخ . واسمه: "أيوب بن علي بن هيصم بن أيوب بن مسلم بن خيشنة بن نغير بن مر بن عرينة أبو سليمان الكناني". وجده الأعلى مسلم هو أخو أبي قرصافة من أبيه . ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، 2/ 252. وتاريخ الاسلام للذهبي، 5/ 1091.

⁶ ضعيف الجامع الصغير للألباني، برقم: 53، 1/ 9.

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عثمان بن عفان بن أبو العاص بن أمية 39/ 73.

⁸ أخرجه العقيلي في الضعفاء، رقم: 1425، 3/ 385.

⁹ هو: محمد بن المظفر بن بكران بن عبد الصمد، العلامة قاضي القضاة أبو بكر الشامي الحنوي الفقيه الشافعي. المتوفى: 488 هـ ، سكت عنه السبكي والذهبي . ينظر: طبقات الشافعية الكبرى - تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين

[286] عن قتادة قال: كانت بقعة إلى جنب المسجد فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): " من يشترها ويوسعها في المسجد، وله مثلها في الجنة ". فاشتراها عثمان، فوسعها في المسجد¹.

دراسة الرواية: رواها ابن عساكر في تاريخه من طريق عبد الرزاق عن قتادة، ولم أقف عليها في مصنفات عبد الرزاق². إسناده ابن عساكر ضعيف لإرساله.

[287] عن عبيد الله الخولاني³ يذكر أنه سمع عثمان بن عفان، حين بني مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: إنكم قد أكثرتم! إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " من بني مسجدا قال بغير حسبت أنه قال: يبتغي به وجه الله تبارك وتعالى) بنى الله تعالى له مثله في الجنة "4.

دراسة الرواية: رواها البخاري، ومسلم، وابن حبان في صحاحهم عن عبيد الله الخولاني به⁵. هذا، وإسناده ابن عساكر صحيح، والحديث متفق عليه.

السبكي (المتوفى: 771هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلوة، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: 1413هـ، رقم: 349، 202/42. و تاريخ الإسلام، للذهبي، رقم: 291، 10/ 615.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عثمان بن عفان بن أبو العاص بن أمية، 73/39

² أخرجه ابن عساكر من طريق عبد الرزاق عن معمر عن قتادة . ولم أجده في مصنفات عبد الرزاق المتاحة لي.

³ عبيد الله بن الأسود، و يقال ابن الأسد الخولاني، هو ربيب ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ينظر: تاريخ الاسلام، 976 /2.

⁴ أخرجه ابن عساكر، باب: باب ذكر معرفة مساجد البلد وحصرها بذكر التعريف لها والعدد، 287/2.

وقوله: " بنى الله مثله في الجنة": يحتمل قوله صلى الله عليه وسلم "مثله" أمرين: أحدهما: أن يكون معناه: بنى الله تعالى له مثله في مسمى البيت، وأما صفته في السعة وغيرها فمعلوم فضلها أنها مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر قلب بشر. الثاني: أن معناه: أن فضله على بيوت الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا. ينظر: شرح مسلم للنووي: 14/5-15.

⁵ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب من بني مسجدا، رقم: 450، 97/1. ومسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل بناء المساجد والحث عليها، رقم: 533، 378/1. وابن حبان في صحيحه، رقم: 1609، 488/4.

[288] عن عثمان بن عفان أنه: لما بنى المسجد وأكثر الناس فيه فقال: أما إكثاركم، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"، وسمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "من بنى لله بيتا، بنى الله له بيتا في الجنة"¹.

دراسة الرواية: رواها البزار في مسنده مختصرا من حديث ابن عمر بلفظ: "من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة"². ولم أجد الرواية بالوجه الذي رواها ابن عساكر. إسناد ابن عساكر ضعيف جدا؛ فيه عبد الرحمن بن خالد بن نجيح عن أبيه، عبد الرحمن قال فيه الدارقطني: متروك الحديث. وقال ابن يونس: منكر الحديث. وفي خالد بن نجيح قال ابن يونس: منكر الحديث، وقال أبو حاتم الرازي: كذاب، كان يضع الحديث³. هذا، والحديث صحيح بلفظ: "من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة" كما قال الألباني⁴.

قوله تعالى: "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا". (التوبة: 23)

[289] عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "ليس الجهاد أن يضرب بسيفه في سبيل الله، إنما الجهاد من عال والديه وعال ولده فهو في جهاد، ومن عال نفسه فكفها عن الناس فهو في جهاد"⁵.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان، 239-238/37.
² أخرجه البخاري في التاريخ الكبير، رقم: 160، 36 / 7. والبزار في مسنده، رقم: 5995، 248/12.
³ هو عبد الرحمن بن خالد بن نجيح، أبو يحيى المصرى، مولى آل الخطاب. ينظر: لسان الميزان، 99/5، و3/342. وتاريخ الاسلام، 66 / 5.

⁴ ينظر: صحيح الجامع للألباني، برقم: 6127، 1056/2.
⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: سعيد بن عبد الله بن دينار أبو روح البصري التمار، 172/21.
(إنما الجهاد) الأكبر الذي يستحق أن يسمى (من عال والديه) أي قام بمؤنتهما. (وعال ولده) أي عال أصوله وفروعه (فهو) الذي يستحق أن يقال له أنه (في جهاد) لأن جهادهم أي الكفار وهم في ديارهم فرض كفاية إذا قام به غيره سقط عنه وأما القيام بنفقة من تلزمه نفقته فهو فرض عين. وفيه إلمام لمشقة كفالة الآباء والأبناء وأنها جهاد في مشقته فهو في جهاد. (ومن عال نفسه فكفها عن الناس) أي عن طلب رفدهم وبرهم.

دراسة الرواية: رواها أبو نعيم في الحلية - وعنه ابن عساكر - عن أنس بن مالك به، وفيه: "نفسه يكفها عن الناس"¹. هذه الرواية ضعفها الشيخ الألباني في الجامع².

إسناد ابن عساكر ضعيف جدا لخمس علل؛ الأولى: فيه الربيع بن صبيح البصري، قال الذهبي: كان القطان لا يرضاه. وقال أبو الوليد: كان لا يدلّس، ما تكلم أحد فيه إلا والربيع فوقه. وقال أحمد وغيره: لا بأس به. وقال ابن المديني: هو عندنا صالح، وليس بالقوي. وقال ابن معين والنسائي: ضعيف³. والثانية: فيه سعيد بن عبد الله بن دينار، قال العقيلي والذهبي: "مجهول"⁴. والثالثة والرابعة: فيه أحمد بن محمد القرشي ومحمد بن علان، ترجمهما الخطيب في التاريخ، ولم يذكر فيهما جرحا ولا تعديلا⁵. والخامسة: فيه أحمد بن محمد العمي، لم أجد ترجمته في كتب الرجال.

قوله تعالى: "إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُخَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ". (التوبة: 37)

[290] عن أبي سعيد الخدري قال: قلت لأبي سعيد: رأيت قول ابن عباس في الصرف؟⁶ قال: قد

زجرته وسوف أزجره قال: ثم أتاه قال: رأيت قولك؟ أشيء سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟ أو

ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، رقم: 7573، 356/5. والتنوير شرح الجامع الصغير، لمحمد الكحلاني، رقم: 225/9، 7555.

¹ أخرجه أبو نعيم في الحلية، ذكر طوائف من جماهير النساك والعباد، 300/6.

² ضعفه الشيخ الألباني. ينظر: ضعيف الجامع الصغير للالباني، رقم: 4883، 705/1.

³ ينظر: الميزان، رقم: 2741، 41/2.

⁴ ينظر: تاريخ الاسلام، رقم: 3413، 46/4.

⁵ ينظر: تاريخ بغداد للخطيب، 5/12، و3/141.

⁶ فائدة: اعلم أن ابن عباس كان يعتقد أولا أنه لا ربا فيما كان يدا بيد، وأنه يجوز بيع درهم بدرهمين، ودينار بدينارين، وصاع تمر بصاع تمر، وكذا الحنطة وسائر الربويات، وكان يستدل بحديث أسامة بن زيد: "إنما الربا في النسيفة"، ثم رجع عن ذلك، وقال بتحريم بيع الجنس ببعضه ببعض حين بلغه حديث أبي سعيد. فروى الطبراني في معجمه: أن ابن عباس كان يرخص في الدرهم بالدرهمين والدينار بالدينارين، وقال: يأبىها الناس إنه لا بأس بالصرف ما كان يدا بيد، إنما الربا في النسيفة، فطارت كلمته بالمشرك والمغرب حتى دخل عليه أبو سعيد الخدري فقال: يا ابن عباس أكلت الربا وأطعمته، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "الذهب بالذهب وزنا بوزن مثلا بمثل، فمن زاد أو استزاد فقد أربى". حتى ذكر الأنواع الستة فقال له ابن عباس: جزاك الله الجنة، ثم حمد الله وأثنى عليه، وقال: يأبىها الناس إني كنت تكلمت بكلمة من

شيء وجدته في كتاب الله؟ قال: كلا، أما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأنتم أعلم به، وأما كتاب الله فلا أعلمه، ولكن حدثني أسامة بن زيد أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "إنما الربا في النسيئة"¹.

دراسة الرواية: رواها الشيخان في صحيحيهما، وأحمد في مسنده من حديث أسامة بن زيد، ولفظ البخاري: "لا ربا إلا في النسيئة". وفي لفظ لمسلم وأحمد: "لا ربا فيما كان يداً بيد"².
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه يحيى بن عبد الله البابلتي، قال ابن عدي: الضعف على حديثه بين. وقال الأوزاعي: فيه لين³.

[291] عن سمرة بن جندب أن: رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نهي عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة⁴.

دراسة الرواية: رواها الترمذي وأبو داود في سننهما عن سمرة، وابن حبان في صحيحه عن ابن عباس، ورواها أحمد في مسنده، والطبراني في الكبير عن سمرة وجابر بن عبد الله، وفي الأوسط عن ابن عباس¹.

رأيي، أستغفر الله وأتوب إليه منها، يا معشر الناس لا تأكلوا الربا ولا تبيعوا الدرهم بالدرهمين ولا الدينار بالدينارين، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الذهب بالذهب... إلخ. المعجم الكبير للطبراني، رقم: 459 ، 177/1. وانظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، 5/ 81.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أسامة بن زيد بن حارثة، 47/8.

² أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب بيع الدينار بالدينارين نساء، برقم: 2178، 74/3. ومسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب بيع الطعام مثلاً بمثل، برقم: 1596، 1218/3. أخرجه كذلك الترمذي في سننه، برقم: 6129، 50/5، وابن ماجه في سننه، برقم: 2257، 758/2، والحاكم في مستدرکه، برقم: 2282، 49/2. والبيهقي في سننه الكبرى، برقم: 10520، 469/5.

³ هو يحيى بن عبد الله بن الضَّحَّاك بن بابلت. مولى بني أمية، أبو سعيد الحراني البابلتي. وبأبُلَّت موضع بالري، وقيل بين حران والرقعة. ينظر: تاريخ الإسلام، 5/ 479. وديوان الضعفاء، رقم: 4654، 435/1. واللسان، رقم: 3050، 9/ 448.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق بن البيضاوي البغدادي، برقم: 1614، 7/ 59.

إسناد ابن عساكر حسن²، والحديث صحيح كما قال الشيخ الألباني³.

[292] عن سمرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه فاطمة بنت ناصر العلوية، سبق أنها مجهولة الحال⁴.
والحديث صحيح كما سبق .

قوله تعالى: "إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ". (التوبة: 40)

[293] عن أنس بن مالك إن أبا بكر الصديق حدثه أنه قال لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)

وهو في الغار لو أن رجلا (زاد ابن شاهين: منهم وقالوا) نظر إلى قدميه رأانا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما"⁵.

¹ أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء في كراهية بيع الحيوان بالحيوان نسيئة، رقم: 1237، 530/3. وأبو داود في سننه، أول كتاب البيوع، باب في الحيوان بالحيوان نسيئة، رقم: 3356، 243/5. وابن حبان في صحيحه، باب الربا، رقم: 5028، 422/11. وأحمد في مسنده، رقم: 14331، 234/22. والطبراني في الكبير، رقم: 6847، 204/7، ورقم: 2057، 52/2. وفي الاوسط، رقم: 5031، 188/5.

² رجاله ثقات، غير أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن البيضاوي البغدادي، قال الخطيب: "وكان صدوقا صالحا". تاريخ بغداد، 55/7.

³ صححه الألباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة، رقم: 2417، 538/5.

⁴ سبق الكلام عليها في رواية رقم: 129.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة، 82/30.

دراسة الرواية: رواها الترمذي في سننه، وأحمد في مسنده، وابن شاهين في شرح مذاهب السنة، كما روى بنحوها البخاري ومسلم في صحيحيهما كلهم عن أنس به¹.

إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات. قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب، إنما يروى من حديث همام تفرد به". وقال ابن عساكر: "وهذا الحديث صحيح معدود في أفراد همام ابن يحيى عن ثابت. وقد روي عن أبي مالك سعيد بن هبيرة العامري عن جعفر بن سليمان عن ثابت"².

[294] عن أنس بن مالك أن أبا بكر الصديق حدثه قال: قلت للنبي (صلى الله عليه وسلم) ونحن في الغار: لو أن أحدهم ينظر إلى قدميه، لأبصرنا تحت قدميه، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): "يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما"³.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه إبراهيم بن عبدوس، ترجمه الذهبي ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً⁴.

[295] عن أبي بكر الصديق قال كنت مع النبي (صلى الله عليه وسلم) في الغار فقال: "لا تخف على اثنين الله ثالثهما"⁵.

¹ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى "ثاني اثنين إذ هما في الغار". رقم: 4663، 66/6. ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر، رقم: 2381، 4/1854. وأحمد في مسنده، رقم: 11، 1/189. والترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة التوبة، رقم: 3096، 5/278. وابن شاهين في: شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنة - أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بابن شاهين (ت: 385هـ)، تحقيق: عادل بن محمد، ط1: مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، 1415هـ - 1995م. رقم: 76، 60/1.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة، 85/30.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة، 83/30.

⁴ ينظر: تاريخ الإسلام، 520/7.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة، 84/30.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه أبو الأعز التركي وهو قراتكين بن الأسعد، سُئل عنه ابن عساكر، فقال: ما كان يعرف شيئاً¹.

[296] عن أنس بن مالك يقول: سمعت أبا بكر الصديق يقول: قلت لرسول الله ونحن في الغار: يا رسول الله لو نظر القوم إلينا لأبصرونا تحت أقدامهم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما"².

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد صحيح، ورجاله ثقات.

[297] عن أنس أن أبا بكر الصديق أخبرهم أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو معه في الغار فقال: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): " يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما"³.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد صحيح، ورجاله ثقات.

[297] عن أنس بن مالك أن أبا بكر الصديق حدثه قال: نظرتُ إلى أقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا، فقلت: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه، فقال: " يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله عز وجل ثالثهما"⁴.

¹ تاريخ الإسلام، 405/11.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة، 84/30

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر أبو الحسن التميمي الجوبري، 391/35

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة، 83/30

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف مظلم؛ فيه الحسين بن محمد السمناني، ترجم له الذهبي ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا¹. وفيه أبو عبد الله محمد بن العمري بن نصر المتوثي، وأبو الحسين الدايني، وأبو إسحاق إبراهيم بن خزيمة، لم أجد تراجمهم في كتب الرجال.

[298] عن أنس بن مالك أن أبا بكر الصديق حدثه قال: نظرت إلى أقدام المشركين ونحن في الغار، وهم على رؤوسنا، فقلت: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه، فقال: " يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما "².

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد صحيح، ورجاله ثقات .

[299] عن أنس أن أبا بكر حدثه قال: قلت للنبي (صلى الله عليه وسلم) ونحن بالغار: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه، لأبصرنا تحت قدميه، فقال: " يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما "³.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد صحيح، ورجاله ثقات.

[299] عن أنس بن مالك عن أبي بكر أنه كان مع النبي (صلى الله عليه وسلم) في الغار فقال: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما "⁴.

¹ هو: الحسين بن محمد بن علي بسمنان بن فرخان السمناني . ينظر: تاريخ الاسلام، 11 / 548.

² أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة، 84/30

³ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة، 4/30

⁴ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة، 85/30

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف جداً؛ فيه سعيد بن هبيرة المروزي، قال ابن أبي حاتم قال أبي: "ليس بالقوي، روى أحاديث أنكرها أهل العلم". وقال ابن حبان: "يروى الموضوعات عن الثقات كأنه كان يضعها، أو توضع له فيجيب فيها"¹.

[300] عن حبشي بن جنادة قال: قال أبو بكر الصديق: يا رسول الله! لو أن أحد المشركين رفع قدمه لأبصرنا، قال: "يا أبا بكر لا تحزن إن الله معنا"².

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني، قال الذهبي: "قال الدارقطني: كذاب، ثم حكى حكاية تدل على وهنه. وقال السلمي عن الدارقطني: ضعيف"³.

[301] عن ابن عباس قال: إن الذين طلبوهم صعّدوا الجبل، فلم يبق إلا أن يدخلوا، فقال أبو بكر: أتينا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "يا أبا بكر لا تحزن إن الله معنا"، وانقطع الأثر، فذهبوا يمينا وشمالاً⁴.

دراسة الرواية: رواها الفاكهي في أخبار مكة عن ابن عباس في حديث طويل⁵، ورواية ابن عساكر مختصرة منها.

هذا، وإسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه أبو بكر الهذلي، ضعفه أحمد، وغيره. وقال ابن معين: لم يكن بثقة. وقال أبو حاتم: لين يكتب حديثه. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال البخاري: ليس بالحافظ عندهم¹.

¹ قال الحافظ: "سعيد بن هبيرة المروزي. عن حماد بن سلمة، وغيره وكتب الكثير". ثم ذكر قول ابن أبي حاتم: "سعيد بن هبيرة بن عديس بن أنس بن مالك الكعبي، أبو مالك، روى عن داود بن أبي الفرات، وسعيد بن زيد، وحماد بن سلمة، وأبي هلال، روى عنه: عبدة بن عبد الرحيم المروزي، ورجاء بن محمد، وأحمد بن منصور المروزي زاج". لسان الميزان، رقم: 83/4، 3497.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة، 85/30.

³ سير أعلام النبلاء للذهبي، رقم: 228، 407 / 15 . وانظر: تاريخ الاسلام، 727/7. وتاريخ الخطيب، رقم: 5933، 90/13.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة، 85/30.

⁵ أخرجه الفاكهي في أخبار مكة، رقم: 2370، 51/4.

[302] عن ابن عمر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لأبي بكر: "أنت صاحبي على الحوض، وصاحبي في الغار"².

دراسة الرواية: رواها خيثمة بن سليمان عن ابن عمر، في "من حديث خيثمة بن سليمان" بهذا اللفظ. وبنحوها أحمد في فضائل الصحابة، من حديث أبي صالح³.
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه علتان: الأولى: أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، قال الذهبي: "سئل عنه ابن عساكر فقال: ما كان يعرف شيئاً"⁴. والثانية: جُميع بن عمير التيمي، ترجمه الذهبي وقال: "تابعي مشهور، اتهم بالكذب"⁵.

[303] عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: - وفي حديث هبة الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - "أنت صاحبي في الغار، وأنت معي على الحوض"⁶.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه أحمد بن عبيد بن ناصح، أبو عصيدة النحوي. قال الذهبي: "صويلح الحديث". وقال ابن عدي: له مناكير. وقال أبو أحمد الحاكم: لا يتابع على جل حديثه. وقال الحاكم أبو عبد الله: هو إمام في النحو، وقد سكت مشائخنا عن الرواية عنه⁷.

¹ واسمه: سُلمى بن عبد الله بن سلمى البصريّ . قال الذهبي: "أخباري علامة، لين الحديث. عن الحسن، وعكرمة، وجماعة. وعنه ابن المبارك، ومسلم بن إبراهيم، وجماعة". ينظر: تاريخ الإسلام، 556/4. وميزان الاعتدال، رقم: 10005، 4/497.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة، 89/30.

³ أخرجه خيثمة بن سليمان، في من حديث خيثمة بن سليمان ، 1/137. وأحمد في فضائل الصحابة، رقم: 177، 175/1.

⁴ تاريخ الإسلام، 405/11.

⁵ قال الذهبي: "تابعي مشهور، اتهم بالكذب". ينظر: ديوان الضعفاء، 66/1، ولسان الميزان، 275/9.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة، 89/30.

⁷ ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، رقم: 224، 265/20. وميزان الاعتدال للذهبي، 118/1. والتهديب للحافظ، رقم: 103، 60/1.

[304] عن ابن عباس أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لأبي بكر الصديق: " أنت صاحبي في الغار وعلى الحوض"¹.

دراسة الرواية: رواها ابن عساكر من طريق الأعمش، وبنحوها الطبراني في الكبير، من طريق الأعمش عن ابن عباس به²، ورجاله رجال الصحيح³.
إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه علتان: الأولى: سليمان بن قرم، قال الذهبي: "كوفي صالح الحديث، وهو شيعي مفرط، ضعفه ابن معين"⁴. والأخرى: عنعنة الأعمش، سبق أنه مدلس⁵.

قوله تعالى: " فأنزل الله سكينته عليه"⁶. (التوبة : 40)

[305] عن ابن عباس قال - وقال يعقوب: قوله - " فأنزل الله سكينته عليه"⁷ قال: على أبي بكر، لأن النبي (صلى الله عليه وسلم) نزل للسكينة معه⁸.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة، 90-89/30

² أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 12127، 400/11.

³ ينظر: كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي، رقم: 2486، 3/ 164. ومجمع الزوائد للهيثمي، رقم: 14337، 50/9.

⁴ سليمان بن قرم بن معاذ، أبو داود الضبي. وينسب إلى جده، فيقال فيه: سليمان بن معاذ. قال ابن عدي: هو خير من سليمان بن أرقم. وقال يحيى ابن معين: ليس بشيء. وقال عباس: ضعيف. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أحمد بن حنبل: لا أرى به بأساً، لكنه يفرط في التشيع. وقال ابن حبان: "كان رافضياً غالياً، ومع ذلك يقلب الأخبار". ميزان الاعتدال، 219/2 - 220.

⁵ سبق الكلام على تدليسه في رواية رقم: 58.

⁶ التوبة : 40.

قوله تعالى: " فأنزل الله سكينته عليه" قال ابن كثير: "أي: تأييده ونصره عليه، أي: على الرسول في أشهر القولين: وقيل: على أبي بكر، وروي عن ابن عباس وغيره، قالوا: لأن الرسول لم تنزل معه سكينته، وهذا لا ينافي تجدد سكينته خاصة بتلك الحال؛ ولهذا قال: {وأيدته بجنود لم تروها} أي: الملائكة". تفسير ابن كثير، 4/ 155.

⁷ التوبة : 40.

⁸ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة، 88/30

دراسة الرواية: روى بنحوها ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ: "لم تزل السكينة معه"¹.
إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه علي بن مجاهد الكابلي، قال ابن معين: كان يضع الحديث، وكان
صنف كتاب المغازي، فكان يضع للكل إسناداً. وقال الحافظ في التقریب: متروك، وليس في شيوخ أحمد
أضعف منه².

[306] عن حبيب بن أبي ثابت³: "فأنزل الله سكينته عليه " قال: علي أبي بكر، فأما النبي
(صلى الله عليه وسلم) فكانت عليه السكينة⁴.

دراسة الرواية: رواها ابن أبي شيبة في مصنفه، ومن طريقه رواها الآجري في الشريعة عن حبيب بلفظ: "فقد
كانت السكينة عليه قبل ذلك". كما روى بنحوها ابن أبي حاتم في تفسيره، وفيه: "فكانت سكينته عليه
قبل ذلك"⁵. هذا، وإسناد ابن عساكر حسن.

[307] عن حبيب بن أبي ثابت في قوله عز وجل: "فأنزل الله سكينته عليه " قال: علي أبي بكر،
فأما النبي (صلى الله عليه وسلم) فقد نزلت عليه قبل ذلك⁶.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد حسن.

¹ أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 10047، 1801/6

² ترجمه الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، قال: "علي بن مجاهد بن مسلم بن ربيع، مولى حكم بن جبلة بن عبد
القيس، أبو مجاهد الرازي، يعرف بابن الكابلي، قدم بغداد، وحدث بها عن: محمد بن إسحاق بن يسار، والجعد بن أبي
الجعد، وغيرهما. روى عنه: الصلت بن مسعود الجحدري، وأحمد بن حنبل، وزباد بن أيوب". ينظر: تاريخ بغداد للخطيب،
رقم: 6499، 592/13، وميزان الاعتدال، 152/3. والتقریب لابن حجر، رقم: 4788، 405/1.

³ اشتهر بالإرسال والتدليس. وهو قيس بن دينار، أبو يحيى الكوفي. ينظر: تاريخ الإسلام، 221/3.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة، 88/30

⁵ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، رقم: 31938، 349/6. والآجري في الشريعة، رقم: 1283، 1821/4. وابن أبي
حاتم في تفسيره، رقم: 10047، 1801/6.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة، 88/30

[308] عن علي بن أبي طالب قال: " خرج النبي (صلى الله عليه وسلم) وخرج أبا بكر معه، لم يأمن على نفسه غيره، حتى دخلا الغار"¹.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل: الأولى: سهل بن عمار النيسابوري، قال الذهبي: "متهم، كذبه الحاكم"². والثانية: النضر بن منصور الباهلي، قال أبو زرعة: شيخ. وقال أبو حاتم: شيخ مجهول، يروي أحاديث منكورة. وقال البخاري منكر الحديث. وقال أبو داود: لا أعرفه. وقال النسائي: ضعيف. وقال في موضع آخر: ليس بثقة. ذكره ابن حبان في الضعفاء وقال: لا يحتج به ولا يعتبر بحديثه. وعن ابن معين أنه قال: منكر الحديث. وذكره العقيلي وابن عدي في الضعفاء³. والثالثة: عقبه بن علقمة أبو الجنوب، قال أبو حاتم: "ضعيف بين الضعف، لا يشتغل به"⁴.

[311] عن ابن عيينة⁵: عاتب الله المسلمين كلهم في رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فإنه⁶ خرج من المعاتبه: "إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار"⁷.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف لانقطاعه، قال ابن عساكر معقبا على الرواية: "بين سوار وابن عيينة في هذه الحكاية: أبو يعلى محمد بن الصلت"⁸. والرواية التالية من طريق سوار بن عبد الله أيضا، لكنها متصلة.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة، 88/30

² كذبه الحاكم، وأبو إسحاق الفقيه، وإبراهيم السبيعي. ينظر: ميزان الاعتدال، رقم: 3589، 240/2.

³ ينظر: تهذيب الكمال للمزي، 405/29. والتكميل في الجرح والتعديل، لابن كثير، 371/1 - 372.

⁴ ميزان الاعتدال، 87/3.

⁵ هو: سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، المكي، مولى محمد بن مزاحم - أخي الضحاك بن مزاحم - شيخ الاسلام، وحافظ العصر، وهو ثقة، إلا أنه كان يدلس. توفي سنة 197 هـ. ينظر: السير، 454/8، 460.

⁶ يعني أبا بكر.

⁷ التوبة: 40. أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة، 92/30

⁸ أما سوار فهو: سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة التميمي العنبري، أبو عبد الله البصري القاضي، ثقة، توفي سنة 245 هـ. وأما أبو يعلى فهو: محمد بن الصلت البصري، أبو يعلى التوزي، أصله من توز أو توج، وهي بلدة من بلاد

[312] عن سفيان بن عيينة يقول: عاتب الله المسلمين جميعاً في نبيه (صلى الله عليه وسلم) غير أبي بكر وحده، فإنه خرج من المعاتبة، وتلا قوله تعالى: "إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار"¹.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد حسن².

[313] عن ابن عيينة قال: عاتب الله المسلمين جميعاً يوم عاتبهم في نبيه، غير أبي بكر وحده، فإنه خرج من المعاتبة ثم قرأ: "إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار"، فخرج من المعاتبة وحده³.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، ترجمه الذهبي وقال: "سئل عنه ابن عساکر فقال: ما كان يعرف شيئاً"⁴.

تفسير قوله تعالى: "إنفروا خفافاً وثقالاً". (التوبة: 41)

[314] عن أنس أن أبا طلحة قرأ هذه الآية: "إنفروا خفافاً وثقالاً" قال: أرى ربنا يستنفرنا شيوخاً وشباباً، جهزوني أي بُني جهزوني! فقال بنوه: قد شهدت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبي بكر

فارس، وهو صدوق، توفي سنة 227 هـ. ينظر: السير، 543/11-545. وتاريخ الإسلام، 677/5. وميزان الاعتدال، رقم: 3613، 2/245.

¹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة، 93/30

² رجاله ثقات، غير أبي يعلى محمد بن الصلت، وهو صدوق. سبق آنفاً.

³ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة، 93/30

⁴ تاريخ الإسلام، 405/11.

وعمر ونحن نغزو، فقال: جهزوني! فركب البحر فمات، فلم يجدوا له جزيرة إلا بعد سبعة أيام، فدفنوه فيها ولم يتغير¹.

دراسة الرواية: رواها أبو يعلى في مسنده، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى - وعنه ابن عساكر في التاريخ - والطبري في التفسير، والحاكم في المستدرک عن أنس به². كما روى بنحوها الحاكم في مستدرکه، وابن حبان في صحيحه عن المقداد بن الأسود³. وقد ورد ما في معنى الحديث عن الحسن، وأبي صالح، وعكرمة، وبشر بن عطية، ومقاتل، ومجاهد، وقتادة أيضا. ولفظ الطبري: "قال: كهولا وشباناً، ما أسمع الله عذر واحداً، فخرج إلى الشام، فجاهد حتى مات. ولفظ ابن حبان في صحيحه: "ألا أرى ربي يستنفرني شاباً وشيخاً، جهزوني ... " فذكرها⁴.

هذا، وإسناد ابن عساكر حسن⁵، والحديث صححه الحاكم في مستدرکه ووافقه الذهبي⁶.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: زيد بن سهل بن الأسود بن حرام، 423/19

² أخرجه البيهقي في السنن، كتاب السير، باب أصل فرض الجهاد، رقم: 17801، 36/9.

³ المقداد بن الأسود، نسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري، لأنه كان تبناه وحالفه في الجاهلية، فقيل المقداد ابن الأسود، وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك الهراوي. وقيل: بل هو كندي من كندة. يكنى أبا معبد. وقيل أبا الأسود، كان قديم الإسلام، ولم يقدر على الهجرة ظاهراً، فأتى مع المشركين. شهد المقداد في ذلك العام بدرًا، ثم شهد المشاهد كلها. عن ابن مسعود، قال: أول من أظهر الإسلام سبعة، فذكر منهم المقداد. وشهد المقداد فتح مصر، ومات في أرضه بالجرف، فحمل إلى المدينة ودفن بها، وصلى عليه عثمان بن عفان سنة ثلاث وثلاثين. ينظر: الاستيعاب لابن حجر، 1481/4.

⁴ أخرجه الطبري في تفسيره، رقم: 16736، 14/262. وأبي يعلى في المسند، رقم: 3413، 6/138. وابن المبارك في الجهاد، رقم: 3413، 1/88. والبيهقي في السنن، كتاب السير، باب أصل فرض الجهاد، رقم: 17801، 9/36. وابن حبان في صحيحه، رقم: 7184، 16/152. والحاكم في المستدرک، رقم: 2503، 2/114. ورقم: 3282، 2/363.

⁵ رجاله ثقات غير زاهر بن طاهر أبو القاسم الشحامى، قال الحافظ: "مسند نيسابور صحيح السماع، لكنه كان يخل بالصلوات، فترك الرواية عنه غير واحد من الحفاظ تورعاً، وكاسر آخرون.... وقال ابن النجار: كان صدوقاً من أعيان اليهود". ينظر: اللسان، رقم: 3181، 3/489.

⁶ ينظر: التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان للألباني، رقم: 7140، 10/255.

[315] عن أنس بن مالك أن أبا طلحة قرأ سورة براءة، فأتى على هذه الآية: " إنفروا خفافا وثقالا "، فقال: أي بني ما أرى ربنا إلا يستنفرنا شيوخا وشبابا، يا بني جهزوني! قال بنوه: يرحمك الله، قد غزوت مع النبي حتى مات، ومع أبي بكر حتى مات، ومع عمر، فدعنا نغزو عنك، فقال: لا، جهزوني! فغزا البحر، فمات في البحر، فلم يجدوا له جزيرة يدفونونه فيها، إلا بعد تسعة أيام، فدفنوه ولم يتغير¹.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه علي بن زيد بن جدعان، كان ابن عيينة يضعفه. قال أحمد: ضعيف. وقال يحيى: ليس بذلك القوي. وقال مرة: ليس بشيء. وقال أحمد العجلي: كان يتشيع، وليس بالقوي. وقال البخاري، وأبو حاتم: لا يحتج به. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه. وقال الذهبي: "أراه منكرا"².

[316] عن أنس أن أبا طلحة قرأ سورة براءة فأتى على هذه الآية: " إنفروا خفافا وثقالا "، فقال: إني أرى ربي يستنفرني شابا وشيخا، جهزوني! فقال له بنوه: قد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض، وغزوت مع أبي بكر حتى مات، وغزوت مع عمر، فنحن نغزو عنك، فقال: جهزوني! فجهزوه، فركب البحر فمات، فلم يجدوا له جزيرة يدفونونه فيها، إلا بعد سبعة أيام، فلم يتغير³.

دراسة الرواية: مكررة. وهذه المرة من طريق أبي يعلى في مسنده، وإسناده صحيح⁴.

[317] عن جبير بن نفير قال: جلسنا إلى المقداد بن الأسود بدمشق وهو يحدثنا، وهو على تابوت ما به عنه فضلٌ، فقال له رجل: لو قعدت العام عن الغزو، قال: أبت البُحوث¹، يعني سورة التوبة، قال الله عز وجل: " إنفروا خفافا وثقالا "².

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: زيد بن سهل بن الأسود بن حرام، 423/19

² هو: علي بن زيد بن عبد الله بن زهير أبي مليكة بن جدعان، أبو الحسن القرشي التيمي البصري، أحد علماء التابعين. روى عن أنس، وأبي عثمان النهدي، وسعيد بن المسيب. وعنه شعبة، وعبد الوارث، وخلق. توفي سنة 131 هـ. ينظر: تاريخ الإسلام، 206/5، 208. والميزان، رقم: 5844، 3/ 127 - 128.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: زيد بن سهل بن الأسود بن حرام 424/19.

⁴ قال الهيثمي في رواية أبي يعلى: "رجال رجال الصحيح". مجمع الزوائد للهيثمي، كتاب المناقب، باب فضل أبي طلحة، رقم: 15731، 313/9.

دراسة الرواية: رواها ابن المبارك في الجهاد - ومن طريقه ابن عساكر في التاريخ، والحاكم في المستدرک عن جبير بن نفير به³.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه سعيد بن رحمة بن نعيم المصيبي، قال ابن حبان: "يروى ما لم يتابع عليه، لا يجوز الاحتجاج به"⁴. والحديث صححه الحاكم، ووافقه الذهبي⁵.

قوله تعالى: "إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ". (التوبة: 60)

[318] عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "ليس فيما دون خمس ذود⁶ صدقة، وليس فيما دون خمس أواق⁷ صدقة، وليس فيما دون خمسة أوسق⁸ صدقة".⁹

¹ يعني سورة التوبة، سميت بما لما تضمنت من البحث عن أسرار المنافقين، وهو إثارتها والتفتيش عنها. والبحوث بضم الباء كما قال ابن الأثير في النهاية، وابن منظور في اللسان، وفي الفائق: أنه بالفتح. ينظر: الفائق للزنجشيري، حرف العين، 407/2. والنهية لابن الأثير، بحث، 99/1. واللسان لابن منظور، 115/2.

² التوبة: 41. أخرجه ابن عساكر، ترجمة: مقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك 144/60 - 145.

³ أخرجه ابن المبارك في الجهاد، رقم: 3413، 88/1. والحاكم في المستدرک، رقم: 3282، 363/2.

⁴ وهو الراوي لكتاب "الجهاد" عن ابن المبارك. تاريخ الاسلام، 90/6. وينظر: ميزان الاعتدال، 135/2.

⁵ مستدرک الحاكم، رقم: 3282، 363/2.

⁶ في النهاية: "الذود من الإبل: ما بين الثنتين إلى التسع. وقيل ما بين الثلاث إلى العشر. واللفظة مؤنثة، ولا واحد لها من لفظها كالنعم. وقال أبو عبيد: الذود من الإناث دون الذكور، والحديث عام فيهما، لأن من ملك خمسة من الإبل وجبت عليه فيها الزكاة ذكورا كانت أو إناثا". النهاية لابن الأثير، ذود، 171/2.

⁷ في النهاية: "الأواقي جمع أوقية، بضم الهمزة وتشديد الباء، والجمع يشدد ويخفف، مثل أثفية وأثافي وأثاف، وربما يجيء في الحديث وقية، وليست بالعالية، وهزتها زائدة. وكانت الأوقية قديما عبارة عن أربعين درهما، وهي في غير الحديث نصف سدس الرطل، وهو جزء من اثني عشر جزءا وتختلف باختلاف اصطلاح البلاد". النهاية لابن الأثير، أوق، 80/1.

⁸ قال في النهاية: "الوسق، بالفتح: ستون صاعا، وهو ثلاثمائة وعشرون رطلا عند أهل الحجاز، وأربعمائة وثمانون رطلا عند أهل العراق، على اختلافهم في مقدار الصاع والمد". النهاية لابن الأثير، وسق، 185/5.

⁹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: يزيد بن عبد الله بن رزيق أبو خالد القرشي، 661/65.

دراسة الرواية: رواها الشيخان في صحيحيهما، والترمذي وأبو داود في سننيهما، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات، عن أبي سعيد الخدري به¹. ولفظ مسلم: "ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة، وليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة، وليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة". زاد البخاري: "من الإبل" بعد قوله "خمس ذود". قال الترمذي: وفي الباب عن أبي هريرة، وابن عمر، وجابر، وعبد الله بن عمرو.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، قال الذهبي في ترجمته: "سئل عنه ابن عساكر فقال: ما كان يعرف شيئاً"². والحديث متفق عليه.

[319] عن أبي سعيد الخدري يقول: قال النبي (صلى الله عليه وسلم): "ليس فيما دون خمس أواق صدقة، وليس فيما دون خمس ذود صدقة، وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة"³.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد حسن.

[320] عن أبي سعيد الخدري يقول: قال النبي (صلى الله عليه وسلم): "ليس فيما دون خمس أواق صدقة، وليس فيما دون خمس ذود صدقة، وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة"⁴.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد حسن أيضاً.

¹ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الورق، رقم: 1447، 116/2. ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، رقم: 980، 675/2. والترمذي في سننه، كتاب الزكاة، باب ماجاء في صدقة الزرع والتمر والحبوب، رقم: 626، 15/2. وأبو داود في سننه، كتاب الزكاة، باب ما تجب فيه الزكاة، رقم: 1558، 94/2. وأبو طاهر المخلص في المخلصيات. رقم: 2949، 28/4.

² تاريخ الإسلام، 405/11.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: يزيد بن عبد الله بن رزيق أبو خالد القرشي 262/65

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: يزيد بن عبد الله بن رزيق أبو خالد القرشي، 263/65

[321] عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " ليس فيما دون خمس أواق صدقة، وليس فيما دون خمس ذود صدقة، وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة"¹.

دراسة الرواية: مكررة. وهذه المرة أوردها ابن عساكر بدون اسناد.

[322] عن ابن عباس قال: " كانت المؤلففة قلوبهم خمسة عشر رجلا، منهم: أبو سفيان بن حرب²، والأقرع بن حابس المجاشعي³، وعيينة بن حصن الفزاري⁴، وسهيل بن عمرو⁵ - من بني عمرو بن لؤي -

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: احمد بن سعد بن إبراهيم بن سعد 139/71 .

الخبر رواه ابوبكر الخطيب في تاريخ بغداد 182/2 - 183 وبغية الطلب 753/2

² أبو سفيان بن حرب، والد معاوية رضي الله عنهما، وهو أموي، وقيل: توفي سنة ثلاث وثلاثين . وفي صحيح مسلم أنه قال: يا رسول الله ثلاث أعطينهنّ قال: نعم. فسأله تزويج أم حبيبة ابنته، وأن يجعل معاوية كاتبه، وأن يؤمره فيقاتل الكفار كما قاتل المسلمين، قال ابن عباس: لولا أنه طلب ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعطه، لأنه لم يكن يسأل شيئا إلا قال: نعم. وذهبت عينا أبي سفيان في الجهاد، إحداهما يوم الطائف، والثانية يوم اليرموك، وكان يومئذ تحت راية ولده يزيد، ومات وهو ابن ثمان وثمانين سنة، أو تسعين سنة، وصلى عليه معاوية، وقيل: عثمان، ودفن بالقيع سنة إحدى وثلاثين. ينظر: ينظر: شذرات الذهب لعبد الحي العكري، 191/1 - 192.

³ الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي المجاشعي الدارمي، أحد المؤلففة قلوبهم. قال ابن إسحاق: الأقرع بن حابس التميمي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم، فلما دخلوا المسجد، نادوا النبي صلى الله عليه وسلم من وراء حجرته: أن اخرج إلينا يا محمد: فأذى ذلك من صباحهم النبي صلى الله عليه وسلم، فخرج إليهم، فقالوا. يا محمد، جئنا نفاخرك، ونزل فيهم القرآن: " إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون". والأقرع بن حابس هو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن مدحي زين وذمي شين. وقيل القائل: شاعر لهم. ينظر: شذرات الذهب لعبد الحي العكري، 103/1.

⁴ عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري. يكنى أبا مالك. أسلم بعد الفتح. وقيل: قبل الفتح، وشهد الفتح مسلما، وهو من المؤلففة قلوبهم، وكان من الأعراب الجفأة . روي أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير إذن، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: وأين الإذن؟ فقال: ما استأذنت على أحد من مضر. وكانت عائشة مع النبي صلى الله عليه وسلم جالسة - فقال: من هذه الحميراء؟ فقال: أم المؤمنين قال: أفلا أنزل لك عن أجمل منها! فقالت عائشة: من هذا يا رسول الله؟ قال: هذا أحمق مطاع، وهو على ما ترين سيد قومه. قال أبو عمر: كان عيينة يعد في الجاهلية من الجرارين يقود عشرة آلاف، وتزوج عثمان بن عفان ابنته. ينظر: الاستيعاب لابن حجر، 1249/3.

⁵ سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري، يكنى أبا يزيد، كان أحد الأشراف من قريش وساداتهم في الجاهلية، أسر يوم بدر كافرا، وكان خطيب قريش، فقال عمر: يا رسول الله، انزع ثنيتي، فلا يقوم عليك خطيبا أبدا. فقال صلى الله عليه

والحارث بن هشام المخزومي¹، وحويطب بن عبد العزى² - من بني عامر بن لؤي - وسهيل بن عمرو الجهني، وأبو السنابل بن بعكك، وحكيم بن حزام - من بني أسد بن عبد العزى - ومالك بن عوف النصرى، وصفوان بن أمية، وعبد الرحمن بن يربوع - من بني مالك - وجد بن قيس السهمي، وعمرو بن مرداس السلمي، والعلاء بن الحارث الثقفي، أعطى كل رجل منهم سهماً مائة من الإبل، وأعطى ابن يربوع وحويطب خمسين من الإبل، في حديث طويل³.

دراسة الرواية: رواها ابن عساكر من طريق ابن مندة، ولم أجدها في مصنفات ابن مندة ولا في غيرها من المصادر.

وسلم: "دعه فعسى أن يقوم مقاماً تحمده"، وهو الذي جاء في الصلح يوم الحديبية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - حين رآه: قد سهل لكم من أمركم، وعقد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح يومئذ، وهو كان متولى ذلك دون سائر قريش، وكان المقام الذي قامه في الإسلام الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر: دعه فعسى أن يقوم مقاماً تحمده، فكان مقامه في ذلك أنه لما ماج أهل مكة عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وارتد من ارتد من العرب قام سهيل ابن عمرو خطيباً، فقال: والله إني أعلم أن هذا الدين سيمتد امتداد الشمس في طلوعها إلى غروبها.... وأتى في خطبته بمثل ما جاء به أبو بكر الصديق رضي الله عنه بالمدينة، فكان ذلك معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لعمر. والله أعلم. قتل سهيل بن عمرو باليرموك. وقيل: بل مات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة. ينظر: الاستيعاب لابن حجر، 670/2-672.

¹ الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي، يكنى أبا عبد الرحمن، شهد بدراً كافراً مع شقيقه أبي جهل، وفر حينئذ، وقتل أخوه وعير الحارث بن هشام لفراره ذلك، ثم أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم، وكان من المؤلفة قلوبهم، ومن حسن إسلامه منهم. وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيناً، فأعطاه مائة من الإبل كما أعطى المؤلفة قلوبهم. وخرج إلى الشام في زمن عمر بن الخطاب راعياً في الرباط والجهاد، فتبعه أهل مكة ليكون لفراره، فقال: إنما النقلة إلى الله، وما كنت لأؤثر عليكم أحداً. فلم يزل بالشام مجاهداً حتى مات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة. ينظر: الاستيعاب لابن حجر، 303/1.

² حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس القرشي العامري، كان من مسلمة الفتح، وهو أحد المؤلفة قلوبهم. أدركه الإسلام وهو ابن ستين سنة أو نحوها، وأعطى من غنائم حنين مائة بعير، وكان ممن دفن عثمان بن عفان ويروى عنه أنه قال: شهدت بدراً مع المشركين فرأيت عبيراً، رأيت الملائكة تقتل وتأسر بين السماء والأرض، ولم أذكر ذلك لأحد. وشهد مع سهيل بن عمرو صلح الحديبية، وشهد حنيناً والطائف مسلماً، واستقرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم فأقرضه إياها. مات حويطب بالمدينة في آخر إمارة معاوية. وقيل: بل مات سنة أربع وخمسين، وهو ابن مائة وعشرين سنة. ينظر: الاستيعاب لابن حجر، 400/1.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أقرع بن حابس بن عقال، 193/9

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه علتان: الأولى: الكلبي، سبق أنه متروك¹. والثانية: أبو صالح، سبق أنه ضعيف².

[323] عن يحيى بن أبي كثير³: في قوله تبارك وتعالى " والمؤلفة قلوبهم"⁴ قال: من بني هاشم: أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ومن بني أمية: أبو سفيان بن حرب، ومن بني مخزوم: ابن هشام وعبد الرحمن بن يربوع، ومن بني جمح: صفوان بن أمية، ومن بني عامر بن لؤي: سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى، ومن بني أسد: ابن عبد العزى حكيم بن حزام، ومن بني سهم: عدي بن قيس، ومن بني فزارة: عيينة بن حصن بن بدر، ومن بني تميم: الأقرع ابن حابس، ومن بني نصر: مالك بن عوف، ومن بني سليم: العباس بن مرداس، ومن ثقيف: العلاء بن حارثة . أعطى النبي (صلى الله عليه وسلم) كل رجل منهم مائة ناقة، إلا عبد الرحمن بن يربوع، وحويطب بن عبد العزى، أعطى كل واحد منهم خمسين⁵.

دراسة الرواية: رواها عبد الرزاق في تفسيره - وعنه ابن عساكر في تاريخه - والطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما، عن يحيى بن أبي كثير به⁶. إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

¹ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 145.

² سبق الكلام عليه في رواية رقم: 147.

³ هو يحيى بن أبي كثير أبو نصر الطائي مولاهم، الإمام، الحافظ، أحد الأعلام، من صغار التابعين، اشتهر بالتدليس، لكن لا يحدث إلا عن ثقة، كما قال أبو حاتم . توفي سنة 129 هـ، ينظر: السير، 27/6 - 31.

⁴ التوبة: 60.

المؤلفة قلوبهم من يرجى إسلامهم، وحسن حالهم إذا أعطوا من المال، أو من كان جديد الدخول بالإسلام، وفي إسلامه شيء، ويرجى حسن حاله بإعطائه.

وقد اختلف أهل العلم في إعطاء المؤلفة قلوبهم فرأى أكثر أهل العلم أن لا يعطوا وقالوا إنما كانوا قوما على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان يتألفهم على الإسلام حتى أسلموا ولم يروا أن يعطوا اليوم من الزكاة على مثل هذا المعنى وهو قول سفيان الثوري وأهل الكوفة وغيرهم وبه يقول أحمد وإسحق وقال بعضهم من كان اليوم على مثل حال هؤلاء ورأى الإمام أن يتألفهم على الإسلام فأعطاهم جاز ذلك وهو قول الشافعي. ينظر: سنن الترمذي، 166/2.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أقرع بن حابس بن عقال، 193/9.

⁶ أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، رقم: 1103، 157/2. والطبري في تفسيره، 313/14. وابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 10377، 1822/6.

قوله تعالى: "وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ". (التوبة: 61)

[324] عن كثير بن مرة¹: قال عمير بن سعد²: في أنزلت هذه الآية: "ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم"³، وذلك أن عمير بن سعد كان يسمع أحاديث أهل المدينة فيأتي النبي (صلى الله عليه وسلم) فيسارّه، حتى كانوا تبادروا بعمير بن سعد وكرهوا مجالسته، وقالوا: هو أذن، فأنزلت فيه⁴.

دراسة الرواية: رواها الطبراني في مسند الشاميين - ومن طريقه ابن عساكر في التاريخ - بهذا الوجه⁵.
إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

سبب نزول قوله تعالى: "يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا". (التوبة: 74)

[325] عن أنس بن مالك يقول: حزنت على من أصيب بالحرّة⁶ من قومي، فكتب إلي زيد بن أرقم وبلغه شدة حزني، فأخبرني أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "اللهم اغفر للأنصار وأبناء

¹ هو: كثير بن مرة أبو شجرة الحضرمي، الإمام، الحجة، أبو شجرة الحضرمي، الرهاوي، الشامي، الحمصي، الأعرج. ويكنى: أبا القاسم. أرسل عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وحدث عن جماعة من الصحابة. وهو صدوق. ينظر: السير، 46/4.
² هو: عمير بن سعد الأنصاري يقال له: "نسيج وحده"، كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسميه بذلك لاجعابه به. استعمله عمر على دمشق وحمص، وكان من زهاد العمال، وكان أبوه سعد شهد بدرًا، وهو سعد القارئ، الذي جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قيل أن اسم جده: شهيد، وقيل: عبيد. نزل فلسطين ومات بها. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم، 2086/4. والسير، 104/2.

³ التوبة: 61

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عمير بن سعد بن شهيد، 480/46

⁵ أخرجه الطبراني في مسند الشاميين، رقم: 2523، 386/3.

⁶ الحرّة: أرض بظاهر المدينة بما حجارة سود كثيرة، ووقعة الحرّة يوم مشهور في التاريخ أيام يزيد بن معاوية، لما انتهب المدينة عسكره من أهل الشام الذين ندبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين، وأمر عليهم مسلم بن عقبة المري في ذي الحجة سنة ثلاث وستين، وعقبها هلك يزيد. ينظر: النهاية لابن الأثير، حرر، 365/1.

الأنصار"، (وشك ابن الفضل في "أبناء الأنصار") قال ابن الفضل: فسأل أنساً بعض من كان عنده عن زيد بن أرقم فقال: هو الذي يقول له رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "هذا الذي أوفى الله بأذنه"¹. وقال ابن شهاب: وسمع رجلاً من المنافقين ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) يخطب يقول: لئن كان هذا صادقاً لنحن شر من الحمير، فقال زيد بن أرقم: فقد والله صدق، ولأنت أشر من الحمار، فرفع ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فجحده القائل، فأنزل الله عز وجل على رسوله (صلى الله عليه وسلم): "يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا"²، فكان ما أنزل الله عز وجل من هذه الآية تصديقاً لزيد بن أرقم³.

دراسة الرواية: رواها ابن عساكر من طريق الدارقطني في الأفراد⁴. وروى بنحوها ابن شبة⁵ في التاريخ، وابن كثير في تفسيره عن أنس بن مالك، كما روى بنحوها مختصراً البخاري في صحيحه عن أنس إلى قوله: "هذا الذي أوفى الله له بأذنه" بزيادة "له"⁶. وروى بنحوها عبد الرزاق في مصنفه من حديث هشام بن عروة عن أبيه، وابن أبي حاتم في تفسيره عن السدي وقتادة، والطبري في تفسيره عن قتادة، كما رواه مختصراً عن مجاهد⁷.

¹ قوله "أوفى الله بأذنه". أي أظهر الله صدقه في إخباره عما سمعت أذنه. النهاية، أذن، 34/1.

² التوبة: 74

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان ابن مالك الأغر، 257/19

⁴ قال الدارقطني: هذا حديث غريب من حديث عبد الله بن الفضل الهاشمي عن أنس بن مالك، تفرد به موسى بن عقبة عنه. قاله في كنز العمال، لكنني لم أقف عليه.

⁵ عمر بن شبة، واسمه زيد بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري، أبو زيد: شاعر، راوية مؤرخ، حافظ للحديث، من أهل البصرة. صاحب كتب في الحديث والأدب. توفي سنة 262 هـ / 876 م.

⁶ قال ابن كثير: "ولعل ما بعده من قول موسى بن عقبة. وقد رواه محمد بن فليح عن موسى بن عقبة بإسناده: ثم قال: قال ابن شهاب فذكر ما بعده عن موسى عن ابن شهاب".

⁷ أخرج بنحوه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: "هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا"، رقم: 4906، 154/6. وابن شبة في تاريخ المدينة - عمر بن شبة - واسمه زيد - بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري، أبو زيد (ت: 262 هـ)، تحقيق: فهميم محمد شلتوت. دون الطبع والتاريخ، خبر عبد الله بن أبي بن سلول، 354/1. وعبد الرزاق في مصنفه، رقم: 18303، 45/10. و ابن أبي حاتم في تفسيره، عن السدي وقتادة، رقم: 10399، 1826/6، رقم: 10000، 1828/6. ورقم: 10048، 1830/6. والطبري في تفسيره، 363/14، و 329. 407/23. وابن كثير في تفسيره، 179/4.

ولفظ ابن شبة: " عن أنس بن مالك رضي الله عنه - وقد سئل عن زيد بن أرقم - فقال: هو الذي يقول النبي صلى الله عليه وسلم: " هو الذي أوفى الله بأذنه "، سمع رجلا من المنافقين يقول: والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب: لئن كان هذا صادقا... فذكره".
هذا، وإسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

[326] عن أنس قال قال أبو طلحة: رفعت رأسي يوم أحد، فجعلت أنظر، فما منهم أحد إلا وهو يميد¹ من النعاس تحت حَجَفَتِهِ².

دراسة الرواية: رواها أبو يعلى في مسنده - وعنه ابن عساكر - والطبري في تفسيره عن أبي طلحة به³. ورواه مرة بلفظ: "كنت فيمن أنزل عليه النعاس يوم أحد أمانة⁴، حتى سقط من يدي مرارا".
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه فاطمة بنت ناصر العلوية، سبق أنها مجهولة الحال⁵.

[327] عن أبي هريرة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "قيام ساعة في الصف للقتال في سبيل الله، خير من قيام ستين سنة"⁶.

دراسة الرواية: رواها ابن عدي في الكامل¹ - وعنه ابن عساكر - بهذا الوجه. ورواها أحمد في مسنده عن أبي هريرة بلفظ: "مقام أحدكم في سبيل الله خير من صلاة ستين عاما... الخ"².

¹ يميد: يميل ويتحرك. والحجفة: الترس. ينظر: النهاية لابن الأثير، ميد، 379/4. وجحف، 1/345.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة، 405/19.

³ أخرجه أبو يعلى في المسند، رقم: 1422، 14/3. والطبري في تفسيره، رقم: 8075، و8074، 317/7.

⁴ الأمانة هاهنا: الأمن. كقوله تعالى: "ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاساً". وفي حديث عيسى: "وتقع الأمانة في الأرض". ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ) بتحقيق: سعيد اللحام، بدون الطبع والتاريخ، 101/1. والنهاية لابن الأثير، أمن، 71/1.

⁵ سبق الكلام عليها في رواية رقم: 129.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: شراحيل بن عمرو أبو عمرو العبسي، 444/22.

قوله "من قيام ستين سنة": أي من التهجد في الليل مدة ستين سنة وهذا فيما إذا تعين القتال. ينظر: فيض القدير للمناوي، رقم: 6165، 530/4.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه علتان: الأولى: شراحيل بن عمرو العبسي، قال الذهبي: "ضعفه محمد بن عوف الطائي". وقال الحافظ: "ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه حرجاً ولا تعديلاً"³. والأخرى: عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي⁴، قال الذهبي في الميزان: أنى له العدالة وقد سفك الدماء وفعل الأفاعيل؟⁵.

والحديث صحيح لغيره، حيث ورد بألفاظ أخرى عند الآخرين، من أحاديث أبي هريرة، و أبي أمامة، وعمران بن حصين . وقد تتبع الشيخ الألباني طريقه، فليراجعها⁶.

[328] عن أبي سعد بن أبي فضالة⁷ وكانت له صحبة قال: اصطحبت أنا وسهيل بن عمرو⁸ إلى الشام، حين ندب أبو بكر البعوث، فقال له سهيل: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "مقام أحدكم في سبيل الله ساعة، خير من عمله في أهله عمره". فأنا مقيم في سبيل الله حتى أموت، لا أرجع إلى مكة أبداً"⁹.

¹ ولم أف أف عليه .

² أخرجه أحمد في مسنده، رقم: 10787، 459/16. وانظر: السلسلة الصحيحة للألباني، رقم: 902، 570/2. وصحيح الجامع الصغير للألباني، رقم: 4425، 815/2.

³ ميزان الاعتدال، 266/2. واللسان، 3/ 141 .

⁴ عبد الملك بن مروان ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية، الخليفة، الفقيه، أبو الوليد الأموي. (26هـ-86هـ). قال ابن سعد: كان قبل الخلافة عابداً ناسكاً بالمدينة. قال ابن عائشة: أفضى الأمر إلى عبد الملك والمصحف بين يديه فأطبقه، وقال: هذا آخر العهد بك. تملك بعد أبيه الشام ومصر، ثم حارب ابن الزبير الخليفة، وقتل أخاه مصعباً في وقعة مسكن، واستولى على العراق وجهاز الحجاج لحرب بن الزبير، فقتل ابن الزبير سنة اثنتين وسبعين، واستوسقت الممالك لعبد الملك. وهو أول من سك الدينار العربي الإسلامي. قال الذهبي: "قلت: كان من رجال الدهر ودهاة الرجال، وكان الحجاج من ذنوبه". ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، رقم: 457، 5/ 140.

⁵ ميزان الاعتدال، رقم: 781، 6/ 422 .

⁶ انظر: السلسلة الصحيحة للألباني، رقم: 902، 570/2. وصحيح الجامع الصغير للألباني، رقم: 4425، 815/2.

⁷ له صحبة، قدم الشام، وشهد الفتوح بها فيما قاله أبو القاسم. تهذيب الكمال للمزي، 33/ 343.

⁸ صحابي، وهو: سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن حسيل بن عامر بن لؤي، أبو يزيد العامري، أحد خطباء قريش وأشرفهم، أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، وكان قد أسر يوم بدر، قال الزبير بن بكار: كان سهيل بعد كثير الصلاة والصوم والصدقة، وخرج بجماعته إلى الشام مجاهداً رضي الله عنه، وقيل: إنه صام وقام حتى شحبت لونه وتغير، وكان كثير البكاء عند قراءة القرآن. توفي سنة 15 هـ. ينظر: تاريخ الإسلام، 2/ 88.

⁹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أبو سعد بن أبي فضالة الأنصاري، 66/ 364.

دراسة الرواية: رواها ابن سعد في الطبقات، والحاكم في المستدرک به، وفيه: "وأنا مرابط حتى أموت... الخ"¹.

إسناد ابن عساکر ضعيف، فيه علتان؛ الأولى: محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، سبق أنه متروك².
والأخرى: زياد بن ميناء، وهو مجهول الحال³.

[329] عن أبي بكر⁴ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ الشَّهِيدَ لِيُشْفَعُ لِسَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ"⁵.

دراسة الرواية: رواها ابن عساکر من طريق ابن سعد، وعنه ابن الجوزي في أسد الغابة عن أبي بكر به⁶.
إسناد ابن عساکر ضعيف؛ فيه محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، سبق أنه متروك⁷.

[330] عن أبي هريرة قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة، وأول ثلاثة يدخلون النار، فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة؛ فالشهيد، وعبد مملوك أدى حق الله ونصح لمواليه، وعفيف متعفف⁸، وأما أول ثلاثة يدخلون النار؛ فذو ثروة من مال لا يؤدي فيه حق الله عز وجل، وفقير فخور، وإمام جائر"، أو قال: مسلط⁹.

¹ أخرجه الحاكم في المستدرک، رقم: 5226، 317/3. وابن سعد في الطبقات الكبرى، رقم: 1500، 6 / 10، ورقم: 3715، 7 / 284.

² سبق الكلام عليه في رواية رقم: 94.

³ ينظر: تهذيب الكمال للمزي، 33/343. والتكميل في الجرح والتعديل لابن كثير، 3/204.

⁴ اخترت موضع الشاهد من رواية ابن عساکر الطويلة .

⁵ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: سعيد بن مسلم، 73/55.

⁶ أخرجه ابن الجوزي في أسد الغابة، برقم: 2326، 2/585. ولم أجد لها في طبقات ابن سعد .

⁷ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 94.

⁸ العفيف: من كف عن الحرام. والمتعفف: من تكلف العفة. قال في النهاية: "الاستعفاف: طلب العفاف والتعفف، وهو الكف عن الحرام والسؤال من الناس،... وقيل الاستعفاف: الصبر والنزاهة عن الشيء، يقال: عَفَّ يَعْفُ عِفَّةً فَهُوَ عَفِيفٌ".

ينظر: النهاية لابن الأثير، عفف، 3/264. ومختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي، مادة: عفف، 1/213.

⁹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: أحمد بن محمد بن عمارة ابن أحمد، 5/422.

دراسة الرواية: رواها ابن عساكر مختصراً من طريق عامر العقيلي عن أبيه، وابن حبان في صحيحه ،
والترمذي في سننه وحسنه . ولفظ ابن حبان: " عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة؛ الشهيد، وعبد مملوك
أحسن عبادة ربه، ونصح لسيده، وعفيف متعفف ذو عيال". ولفظ الترمذي: " عرض علي أول ثلاثة
يدخلون الجنة؛ شهيد، وعفيف متعفف، وعبد أحسن عبادة الله ونصح لمواليه"¹.

إسناد ابن عساكر ضعيف مظلم، فيه ثلاث علل؛ الأولى والثانية: عامر العقيلي عن أبيه، ترجمهما الذهبي
مختصراً وقال في كل منهما: " لا يعرف"². والثالثة: فيه سعيد بن الحسن الأصبهاني، لم أجد ترجمته في كتب
الرجال³. والرواية ضعفها الشيخ الألباني⁴.

[331] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " عرض علي أول ثلاثة
يدخلون الجنة، وأول ثلاثة يدخلون النار، فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة؛ فالشهيد، عبد مملوك أحسن
عبادة ربه ونصح لسيده، وعفيف متعفف ذو عيال. وأما أول ثلاثة يدخلون النار؛ فأمر مسلط، وذو
ثروة من مال لا يعطي حق ماله، وفقير فجور"⁵.

دراسة الرواية: رواها ابن المبارك في الجهاد، وأحمد في مسنده، والحاكم في مستدركه - وصححها - وابن
حبان في صحيحه - مختصراً - والترمذي في سننه وحسنها، وأبو داود الطيالسي في مسنده، كلهم من طريق
عامر العقيلي عن أبيه عن أبي هريرة به .

¹ أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب العتق، باب أول من يدخل الجنة المملوك إذا أدى ما عليه من الحق، رقم: 4312،
151/10. والترمذي في سننه، باب ماجاء في ثواب الشهداء، رقم: 1642، 176/4. والحاكم في مستدركه، رقم:
1429، 544/1.

² عامر بن عقبة ويقال ابن عبد الله العقيلي، ويقال ابن عبد الله بن شقيق. روى عن أبي هريرة، وقيل عن أبيه عن أبي هريرة،
وعنه يحيى بن أبي كثير. ينظر: ميزان الاعتدال، رقم: 5699، 3/ 88. وديوان الضعفاء، 206/1. والتاريخ الكبير،
457/6. ولسان الميزان، 333/9. والتهذيب، رقم: 127، 5/ 79.

³ لم أجد له ترجمة غير ما جاء في تاريخ أصبهان: " رابط الصورَ بالساحل من الشام". انتهى . تاريخ أصبهان، لأبي نعيم
الأصبهاني، 388/1.

⁴ ينظر: ضعيف الجامع للألباني، رقم: 3703، 542/1.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى أبو عبد الله المخزومي القصاع، 152/51

ولفظ ابن حبان: "عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة؛ الشهيد، وعبد مملوك أحسن عبادة ربه، ونصح لسيده، وعفيف متعفف ذو عيال". ولفظ الترمذي: "عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة؛ شهيد، وعفيف متعفف، وعبد أحسن عبادة الله ونصح لمواليه"¹.
 إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه عامر العقيلي عن أبيه، سبق أنهما مجهولان². والرواية ضعيفة كما قال الشيخ الألباني³.

[332] عن أبي هريرة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "لولا أن أشق على أمتي وعلى المؤمنين، لأحببت أن لا أتخلف خلف سرية تخرج أو تغزو في سبيل الله، ولكن لا أجد سعة فأحملهم، ولا يجدون سعة فيتبعوني، ولا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا بعدي أو يقعدوا بعدي، فلوددت أني أقاتل في سبيل الله وأقتل، ثم أحيا ثم أقتل، ثم أحيا ثم أقتل"⁴.

دراسة الرواية: رواها البخاري في صحيحه عن أبي هريرة بلفظ: "والذي نفسي بيده، لولا أن رجلا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني، ولا أجد ما أحملهم عليه، ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله، والذي نفسي بيده لوددت أني أقتل في سبيل الله، ثم أحيا، ثم أقتل، ثم أحيا، ثم أقتل، ثم أحيا، ثم أقتل". و رواها عبد الرزاق في مصنفه من حديث أبي هريرة بلفظ: "لولا أن رجلا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني، ولا أجد ما أحملهم عليه، ما خرجت سرية تغزو في سبيل الله إلا وأنا معهم، والله لوددت أن أقتل في سبيل الله، ثم أحيا، ثم أقتل، ثم أحيا، ثم أقتل"⁵.

¹ أخرجه ابن المبارك في الجهاد، رقم: 46، 51/1. وأبو داود الطيالسي في مسنده، رقم: 2690، 294/4. وأحمد في مسنده، رقم: 9491، 397/15. وابن حبان في صحيحه، كتاب العتق، باب أول من يدخل الجنة المملوك إذا أدى ما عليه من الحق، رقم: 4312، 151/10. والترمذي في سننه، باب ماجاء في ثواب الشهداء، رقم: 1642، 176/4. والحاكم في مستدركه، رقم: 1429، 544/1.

² سبق الكلام عليهما في رواية رقم: 330.

³ ينظر: ضعيف الجامع للألباني، رقم: 3703، 542/1.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عمر بن محمد بن احمد بن سليمان أبو حفص، 316/45.

⁵ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضل الجهاد والسير، باب تمنى الشهادة، رقم: 2797، 17/4. ورقم: 7226، 82/9. ورقم: 7227، 82/9. ورقم: 36، 16/1. وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه، باب فضل الجهاد، رقم: 9532، 254/5.

إسناد ابن عساكر صحيح، والحديث كذلك .

[333] عن أبي الدرداء قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " من أقام الصلاة، وآتى الزكاة، ومات لا يشرك بالله شيئاً، كان حقاً على الله أن يغفر له، هاجر أو مات في مولده، قال: فقلنا يا رسول الله ألا نخبر بها الناس فليستبشروا بها؟ قال: " إن في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ولولا أن أشق على المؤمنين ولا أجد ما أحملها عليه، ولا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا بعدي، ما قعدت خلف سرية، ولوددت أني أقتل ثم أحيى، ثم أقتل¹.

دراسة الرواية: رواها النسائي في الكبرى، وعنه الطبراني في مسند الشاميين، من حديث أبي الدرداء به. ولفظ النسائي: " ألا نخبر بها الناس، فليستبشروا بها؟، ولفظ الطبراني: " ألا نخبر بها الناس، فبيشروا بها؟ وعندهما: " أحملهم عليه... فذكراها². هذا، وإسناد ابن عساكر حسن، وكذلك الحديث³.

[334] عن أبي ذر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: " من أقام الصلاة وآتى الزكاة ومات يشرك بالله شيئاً، فإن على الله أن يغفر له، إن هاجر أو مات في مولده، قالوا: يا رسول الله ألا تبشر بها أصحابك؟ قال: " دعوا الناس فليعملوا، فإن في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، ولولا أن أشق على الناس بعدي، ما تخلفت عن

¹ أخرجه ابن عساكر، من طريق النسائي في الكبرى، ترجمة: محمد بن أمية بن عبد الملك أبو عبد الرحمن القرشي الأسدي، 135/52

² أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب الجهاد، رقم: 4325، 282/4. والطبراني في مسند الشاميين، رقم: 1200، 208/2.

³ ينظر: تعليق الشيخ الألباني على رواية النسائي . كتاب الجهاد، رقم: 4325، 282/4.

سرية أبعثها، ولكن لا يجدون سعة فيتبعوني ولا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا بعدي، ولا أجد ما أفضل به عليهم، ولوددت أن أقتل ثم أحيأ، ثم أقتل"¹.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد حسن.

[335] عن أنس بن مالك عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: " لا يزال الجهاد حلوا خضرا، ما أمطرت السماء وأنبت الأرض، وسينشو نشو² من قبل المشرك يقولون: لا جهاد ولا رباط، أولئك هم وقود النار، بل رباط يوم في سبيل الله، خير من عتق ألف رقبة، ومن صدقة أهل الأرض جميعا"³.

دراسة الرواية: رواها ابن عساكر في التاريخ، وابن الصلاح في "أحاديث في فضل الإسكندرية وعسقلان" من طريق هشام بن عمار بن نصير عن أبيه، من حديث أنس به⁴.

إسناد ابن عساكر ضعيف فيه علتان؛ الأولى: عمار بن نصير، ترجمه ابن عساكر وقال: "وأحاديثه تدل على لينه"⁵. وقال الذهبي: "عمار بن نصير السلمى الدمشقي والد هشام، لينه الحافظ أبو القاسم الدمشقي"⁶. والأخرى: يزيد الرقاشي، قال النسائي وغيره: متروك. وقال يحيى بن معين، كان قاصا لم يعولوا على حديثه. وقال أبو داود عن أحمد: لا يكتب حديث يزيد قلت: فلم ترك حديثه؟ لهوى كان فيه؟ قال: لا ولكن كان منكر الحديث. وروي عن شعبة أنه قال: لأن أزيي أحب إلي من أن أحدث عن يزيد الرقاشي⁷.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عطية مولى سلم بن زياد، 477/40.

² نشا لغة في نشأ.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان السلمى، 247/43.

⁴ لم أجد للحديث طريقا أخرى. أخرجه ابن الصلاح في أحاديث في فضل الإسكندرية وعسقلان، رقم: 58، 59/1. أحاديث في فضل الإسكندرية وعسقلان - عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: 643هـ)، ط: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، 2004م.

⁵ ينظر: الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط - برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العمري (المتوفى: 841هـ)، تحقيق: علاء الدين علي رضا، وسمى تحقيقه (نهایة الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط) وهو دراسة وتحقيق وزيادات في التراجم على الكتاب ط1: دار الحديث - القاهرة، 1988م. رقم: 113، 364/1. وميزان الاعتدال، 302/4. ورقم: 6006، 171/3.

⁶ الميزان للذهبي، رقم: 6006، 171/3.

⁷ هو يزيد بن أبان الرقاشي البصري. ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، و130/9. وتاريخ الإسلام للذهبي، 561/3. وديوان الضعفاء، رقم: 2158، 130/9.

[336] عن سلمة بن نفيل الكندي¹: وكان قومه بعثوه وافدا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: بينا أنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تمسّ ركبته ركبتي، مستقبل الشام بوجهه، مولي إلى اليمن ظهره - وفي حديث عيسى مولى ظهره إلى اليمن - إذ أتانا² رجل فقال: يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أذال الناس الخيل³، ووضعوا السلاح، وزعموا أن الحرب قد وضعت أوزارها، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "كذبوا، بل الآن جاء القتال، لا تزال فرقة (الحديث وفي حديث عيسى: لا يزال قوم) من أمّتي يقاتلون على أمر الله عز وجل، يزيغ الله تعالى بهم قلوب أقوام وينصرهم عليهم، حتى تقوم الساعة، أو حتى يأتي أمر الله تعالى، الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وهو يوحي إلي أي مقبوض غير ملبث، وإنكم متبعي أفناداً⁴، وعقر دار المؤمنين بالشام"⁵.

دراسة الرواية: رواها أبو طاهر المخلص في المخلصيات، ومن طريقه أبو الفرج في الأربعين في الحث على الجهاد عن سلمة به⁶. إسناد ابن عساکر صحيح.

¹ له صحبة، وهو: سلمة بن نفيل السكوني، ويقال له التزاغمي، هو من حضرموت، أصله من اليمن، وسكن حمص. حديثه عند أهل الشام. ينظر: الإستيعاب في معرفة الاصحاب - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى، (1412 هـ - 1992م)، رقم: 1031، 642/2.

² في خع: "أناه" ومثلها في مختصر ابن منظور 58 / 1

³ أذال الناس الخيل: أراد أنهم وضعوا أداة الحرب عنها وأرسلوها. النهاية لابن الأثير، ذيل، 175/2.

⁴ أي جماعات متفرقين قوما بعد قوم، واحدهم: فند. النهاية لابن الأثير، فند، 475/3.

⁵ أخرجه ابن عساکر، باب ما جاء في نبينا المصطفى خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام عن وقوع الفتن عقر دار المؤمنين، 115 / 1.

غير ملبث: اللبث والمكث مترادفان. أفنادا: أي جماعات متفرقين قوما بعد قوم، واحدهم: فند. "وعقر دار المؤمنين": أي أصله وموضعه، كأنه أشار به إلى وقت الفتن: أي يكون الشام يومئذ آمنة منها، وأهل الإسلام به أسلم. ينظر: مختار الصحاح لزين الدين الحنفي، مادة: ل ب ث، 1 / 278. النهاية لابن الأثير، مادة: فند، 3 / 475. ومادة: عقر، 3 / 271.

⁶ أخرجه من طريق أبي طاهر المخلص في المخلصيات، رقم: 15، 113/1. وأبو الفرج في كتاب الأربعين في الجهاد والمجاهدين، رقم: 14، 44/1.

[337] عن سلمة بن نفيل أنه: أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: إني سئمت الخيل وألقيت السلاح، ووضعت الحرب أوزارها، قلت: لا قتال، فقال له النبي (صلى الله عليه وسلم): "الآن جاء القتال، لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الناس، يزيغ الله¹ قلوب أقوام فيقاتلونهم ويرزقهم الله تعالى منهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك، ألا إن عقر دار المسلمين للشام، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة". الصواب: "يزيغ الله تعالى قلوب أقوام" كما تقدم².

دراسة الرواية: رواها ابن عساكر من طريق أحمد في مسنده به، وبنحوها الطبراني في الكبير، والنسائي في الكبرى من حديث سلمة بن نفيل. ولفظ النسائي: "الآن الآن جاء القتال... فذكره". وبنحوها روى ابن حبان في صحيحه، من حديث ابن النواس³. هذا، وإسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

[338] عن سلمة بن نفيل قال: كنت جالسا عند النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: "يوحي إلي أني مقبوض غير ملبث، وأنكم متبعي أفناداً، يضرب بعضكم رقاب بعض، ولا يزال من أمتي أناس يقاتلون على الحق، ويزيغ الله تعالى بهم قلوب أقوام ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة وعقر دار المؤمنين بالشام⁴.

دراسة الرواية: رواها ابن عساكر من طريق الطبراني في مسند الشاميين عن سلمة به، ورواها مختصراً في المعجم الكبير عن سلمة إلى قوله: "حتى تقوم الساعة"⁵.

¹ في مسند أحمد: "يرفع" وبالاصل وخع: "يزيغ" فلا معنى إذن لتعقيب ابن عساكر في آخر الحديث إلا إذا كانت الرواية "يرفع" كما جاء في مسند أحمد واللفظة مثبتة في المطبوعة 1 / 106

² أخرجه ابن عساكر، باب ما جاء في نبينا المصطفى خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام عن وقوع الفتن عقر دار المؤمنين، 117 / 1

³ أخرجه أحمد في مسنده، رقم: 16965، 164/28. والطبراني في الكبير، رقم: 6358، 52/7. وابن حبان في صحيحه، رقم: 7307، 296/16. والنسائي في الكبرى، رقم: 3561، 214/6.

⁴ أخرجه ابن عساكر، باب ما جاء في نبينا المصطفى خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام عن وقوع الفتن عقر دار المؤمنين، 115 / 1

⁵ أخرجه الطبراني في مسند الشاميين، رقم: 57، 56/1. وفي المعجم الكبير، رقم: 6357، 52/7.

هذا، وإسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات .

قوله تعالى: " وَمَنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ (75) فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ"¹. (التوبة : 75- 76)
وقوله: " وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ". (الأنفال: 28)

[339] عن ابن عباس أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: " لما خلق الله عز وجل جنة عدن، خلق فيها ما لا عين رأت، ولا خطر على قلب بشر، ثم قال لها: تكلمي فقالت: قد أفلح المؤمنون "². - زاد غير عبد الكريم وقال خيثمة في حديثه "حين خلق"، زاد جعفر بن محمد في حديثه: ثم قالت: أنا حرام على كل بخيل ومرائي"³ .

دراسة الرواية: رواها الطبراني عن ابن عباس به⁴.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه عننة كل من بقية بن الوليد وابن جريج، وقد سبق أنهما مدلسان⁵. و قد ضعف الحديث الشيخ الألباني⁶.

[340] عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: " قال ربكم: أعددت لعبادي الصالحين؛ ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر"⁷.

¹ قال ابن كثير في تفسيره: " يقول تعالى: ومن المنافقين من أعطى الله عهده وميثاقه: لئن أغناه من فضله ليصدقن من ماله، وليكونن من الصالحين. فما وفي بما قال، ولا صدق فيما ادعى، فأعقبهم هذا الصنيع نفاقا سكن في قلوبهم إلى يوم يلقون الله، عز وجل، يوم القيامة، عيادا بالله من ذلك". تفسير ابن كثير، 183/4.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن بشر بن يوسف بن إبراهيم، 152/52

³ مرثي: فلان مُرأٍ وقوم مُراءون، والاسم الرياء. يقال: فعل ذلك رياءً وسمعةً. مختار: رأي، 115/1

⁴ أخرجه الطبراني عن ابن عباس به . إلى قوله "أفلح المؤمنون". رقم: 11439، 184/11.

⁵ سبق الكلام على بقية في رواية رقم: 12. وعلى ابن جريج في رواية رقم: 70.

⁶ ينظر: ضعيف الجامع للألباني، رقم: 4771، 688/1.

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن أحمد بن جعفر أبو الحسن اليزدي، 27/51

دراسة الرواية: رواها الشيخان في صحيحهما بغير وجه عن أبي هريرة به¹.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه عننة سعيد بن أبي عروبة، قال أبو بكر البزاز: "يحدث عن جماعة لم يسمع منهم، فإذا قال: سمعت وحدثنا كان مأموناً على ما قال.. هذا بالإضافة إلى اختلاطه، وطالت مدة اختلاطه فوق العشر سنين². والحديث متفق عليه.

[341] عن أبي هريرة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من لم يغز، أو يجهز غازياً، أو يخلفه في أهله بخير، أصابه الله عز وجل بقارعة³، قبل يوم القيامة"⁴.

دراسة الرواية: رواها الطبراني في المسند - وعنه ابن عساكر - عن أبي هريرة به. وقد ورد في الباب من حديث أبي أمامة بهذا اللفظ، رواه أبو داود وابن ماجه في سننهما، والبيهقي في الكبرى، والطبراني في الكبير، وابن أبي عاصم في الجهاد، وابن عساكر في الأربعين، من طرق عن الوليد بن مسلم من حديث أبي أمامة⁵.

¹ أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي هريرة . كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم: 3244، 118/4. كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، رقم: 2824، 2174/4.

² هو: سعيد بن أبي عروبة أبو النضر البصري، إمام أهل البصرة في زمانه، وأحد الحفاظ الثقات كثير التدليس، روايته في الكتب الستة. مات سنة 156 هـ . ينظر: السير، 413/6. والميزان، 152/2 - 153.

³ قال في مختار الصحاح: القارعة؛ الشديدة من شدائد الدهر وهي الداهية. مختار الصحاح: ق ر ع، 251/1

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الملك بن مروان بن الحكم، 111/37.

(أو يخلف) أي لم يخدمه أهله بأن يصير خليفة له ونائباً عنه في قضاء حوائجه. (بقارعة) أي: بمصيبة مهلكة . قال في مختار الصحاح: القارعة؛ الشديدة من شدائد الدهر وهي الداهية. مختار الصحاح: ق ر ع، 251/1.

⁵ أخرجه ابن ماجه في سننه، باب التغليب في ترك الجهاد، رقم: 2762، 923/2 . وأبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب كراهية ترك الغزو، رقم: 2503، 158 / 4. وابن أبي عاصم في الجهاد، رقم: 98، 310/1. والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب السير، باب النفي، رقم: 17942، 82/9. والطبراني في الكبير، رقم: 7747، 179/8. وفي مسند الشاميين، رقم: 287، 170/1. ورقم: 796، 451/1. وابن عساكر في الأربعين، رقم: 20، 85/1.

إسناد ابن عساكر ضعيف، فيه علتان؛ الأولى: الحسن بن علي بن خلف الصيلاني، وهو مجهول الحال، ترجمه الذهبي ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً¹. والأخرى: فيه رجل لم يسم². والحديث صحيح³.

[342] عن عتبة بن عبد السلمي⁴ قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "القتل ثلاثة؛ رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله، حتى إذا لقي العدو وقتلهم حتى يقتل، ذلك الشهيد الممتحن في خيمة الله عز وجل تحت عرشه، لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة، ورجل مؤمن قرف على نفسه من الذنوب والخطايا، جاهد بنفسه وماله في سبيل الله، حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل، فتلك لساعتها مضمضة تحت ذنوبه وخطاياها، إن السيف محاء للخطايا، وأدخل من أي أبواب الجنة شاء، فإن بها ثمانية أبواب، ولجهنم سبعة أبواب، بعضها أفضل من بعض، ورجل منافق جاهد بنفسه وماله في سبيل الله، حتى لقي العدو وقاتل حتى يقتل، فذلك في النار، إن السيف لا يمحو النفاق"⁵.

دراسة الرواية: رواها أحمد في مسنده، وابن حبان في صحيحه، وابن المبارك في الجهاد، وفيها: "مضمضة تحت ذنوبه... الحديث"⁶.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه فاطمة بنت ناصر العلوية، سبق أنها مجهولة الحال⁷.

¹ هو: الحسن بن علي بن خلف بن عبد الجبار بن بهرام، أبو علي الدمشقي الصيلاني الصرّار . سمع: سليمان بن عبد الرحمن، وإسماعيل بن إبراهيم الترمذي، وجماعة. وعنه: أبو محمد بن زبر القاضي، والطبراني، وجماعة. توفي سنة 289 هـ. ينظر: تاريخ الاسلام، 737/6.

² في إسناد ابن عساكر: "عبد الله بن العلاء أخبرني عن من سمع عبد الملك ابن مروان... الخ . و في مسند الشاميين أنه أبو حليس، وفي سير أعلام النبلاء للذهبي، هو يونس بن ميسرة بن حليس الجبلاني الحميري، أبو حليس الدمشقي . ينظر: السير، 230/5.

³ صححه شعيب الأرنؤوط، وحسنه الألباني في الصحيحة. ينظر: تعليق الأرنؤوط على حديث ابن ماجه وقد سبق. والسلسلة الصحيحة للألباني، رقم: 2561، 128/6.

⁴ أبو الوليد، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، نزل حمص، وله عدة من الأحاديث . توفي بجمص سنة 87 هـ. ينظر: تاريخ الاسلام، 978/2، والسير، 416/3.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عتبة بن عبد أبو الوليد السلمي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، 276-275/38

⁶ أخرجه أحمد في مسنده، رقم: 17657، 203 / 29. وابن حبان في صحيحه، رقم: 4663، 519/10. وابن المبارك في الجهاد، رقم: 7، 30/1.

⁷ سبق الكلام عليها في رواية رقم: 129.

[343] عن عتبة بن عبد السلمي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه كان يقول: "القتلى ثلاثة: مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله، حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل، فذلك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه، فلا يفضلُه النبيون إلا بدرجة النبوة، ومؤمن فر على نفسه من الذنوب والخطايا، فجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل ذلك الشهيد، ذاك مضمضة محت ذنوبه وخطاياها، إن السيف محاء للخطايا، وأدخل من أي أبواب الجنة شاء، فإن لها ثمانية أبواب، ولجهنم سبعة بعضها أفضل من بعض، ومنافق جاهد بنفسه وماله في سبيل الله، حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل، ذلك في النار، إن السيف لا يحو النفاق¹.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه عننة الوليد بن مسلم، سبق أنه مشهور بالتدليس². والحديث صححه الألباني³.

وفي تفسير قوله تعالى: "الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ". (التوبة: 79)

[344] عن قتادة في قوله تبارك وتعالى: "الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات"⁴، قال: تصدق عبد الرحمن بن عوف⁵ بشطر ماله ثمانية آلاف دينار، فتصدق بأربعة آلاف دينار، فقال أناس من المنافقين أن عبد الرحمن لعظيم الرياء⁶، فقال الله: "الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم"، وكان لرجل من الأنصار صاعان من تمر، فجاء بأحدهما، فقال أناس من

¹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عتبة بن عبد أبو الوليد السلمي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، 276/38

² سبق الكلام عليه في رواية رقم: 3.

³ صححه الألباني في التعليقات الحسان، رقم: 4644، 76/7.

⁴ التوبة: 79.

قال في المفردات: "اللَّمْزُ: الاغتياب وتتبع المعاب". المفردات: لمز، 747/1.

⁵ هو: عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب، أبو محمد القرشي الزهري، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى. توفي سنة 31 هـ. ينظر: تاريخ الاسلام، 210/2.

⁶ إلى هنا ينتهي الخبر في سير أعلام النبلاء 80/1

المنافقين إن كان الله عن صاع هذا لغنيّ، وكان المنافقون يطعنون عليهم ويسخرون منهم، فقال الله تبارك وتعالى: "والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم" الآية¹.

دراسة الرواية: رواها عبد الرزاق في تفسيره - وعنه ابن عساكر - وبنحوها الطبري في تفسيره عن قتادة به². هذا، وإسناد ابن عساكر صحيح مرسلًا.

قوله تعالى: "ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون". (التوبة: 92)

[345] عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي³ وحُجْر بن حُجْر⁴ قالَا أتينا العرياض بن سارية⁵ وهو ممن نزل فيه: "ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه"⁶ فسلمنا، وقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين، فقال عرياض: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الصبح ذات يوم، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون ووجلت⁷ منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ فقال: "أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين،

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف، 262/35-263

² أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، رقم: 1112، 159/2. والطبري في تفسيره، رقم: 17009، 14/385.

³ هو: عبد الرحمن بن عمرو بن عنبسة السلمي الشامي، تابعي مشهور، ذكره ابن حبان في الثقات، مات بالشام في خلافة هشام، سنة 110 هـ. ينظر: تهذيب الكمال للمزي، 305/17.

⁴ هو حجر بن حجر الكلاعي الحمصي، جاء في التهذيب: أخرج الحاكم حديثه وقال كان من الثقات وذكره ابن حبان في الثقات وقال بن القطان لا يعرف. ينظر: تهذيب الكمال، 5/472، وتهذيب التهذيب، 2/214.

⁵ يكنى أبا نجيح كان من أهل الصفة سكن الشام، ومات بها سنة خمس وسبعين. وقيل: بل مات في فتنة ابن الزبير. الاستيعاب في معرفة الاصحاب، يوسف النمري القرطبي، رقم: 2026، 3/1238.

⁶ التوبة: 92.

⁷ ذرفت العين تذرِف إذا جرى دمعها. "وجلت" أي فرغت.

فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة
1.

دراسة الرواية: رواها أحمد في المسند - وعنه ابن عساكر - وأبو داود في سننه، والحاكم في مستدركه، وابن
حبان في صحيحه عن العرياض به².
إسناد ابن عساكر صحيح، رجاله ثقات. والحديث صححه الشيخ الألباني³.

[346] عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر الكلاعي قال: أتينا العرياض بن سارية
وهو من الذين أنزل الله فيهم: " ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه"⁴، قال
فقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين، قال العرياض صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الصبح ذات
يوم، فوعظنا موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، قال فقلنا: يا رسول الله كأن هذه خطبة
مودع، فماذا تعهد إلينا قال: " أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا، وعليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم وكل محدثة فإن كل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة⁵.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عرياض بن سارية السلمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الصفة،
179/40.

وقال الحافظ ابن رجب: وهذا الحديث أصل عظيم من أصول الإسلام، وهو كالميزان للأعمال في ظاهرها، كما أن حديث
"الأعمال بالنيات" ميزان للأعمال في باطنها، فكما أن العمل لا يراد به وجه الله تعالى، فليس لعامله فيه ثواب، فكذلك كل
عمل لا يكون عليه أمر الله ورسوله، فهو مردود على عامله، ول من أحدث في الدين ما لم يأت به الله ورسوله، فليس من
الدين في شيء. وانظر تمام الكلام عليه فيه، فنه غاية في النفاسة. جامع العلوم والحكم لابن رجب، 1/176.

² أخرجه أحمد في مسنده، رقم: 17145، 375/28. وأبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، رقم:
4607، 7/16. والحاكم في المستدرک، كتاب العلم، رقم: 332، 1/76. وابن حبان في صحيحه، رقم: 5، 1/178.

³ فيه الوليد ابن مسلم - وهو إن كان يدلّس تدليس التسوية - لكنه صرح بالتحديث في جميع طبقات الإسناد، فانتفتت شبهة
تدليس. أنظر: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للألباني، رقم: 2455، 8/107. وتعليق شعيب الأرناؤوط
على رواية أحمد .

⁴ التوبة: 92

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عرياض بن سارية السلمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، 179/40-180

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد صحيح أيضاً، رجاله ثقات. والحديث صححه الشيخ الألباني¹.

[347] عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى قال: أتينا العرياض بن سارية، وكان من الذين أنزل الله فيهم: " إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه "، فدخلنا فسلمنا عليه، فقلنا أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين فقال: صلى بنا النبي (صلى الله عليه وسلم) الصبح ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ قال: " أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهتدين الراشدين، فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة"².

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد صحيح، رجاله ثقات.

[348] عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى أنه سمع عرياض بن سارية السلمى يقول: وعظنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) موعظة دامت منها الأعين ووجلت منها القلوب، قلنا يا رسول الله إن هذه موعظة مودع فما تعهد إلينا؟ فقال: " قد تركتكم على البيضاء ليلها ونهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، ومن يعش منكم فيرى اختلافا كثيراً، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهتدين، وعليكم بالطاعة وإن عبدا حبشيا، عضوا عليها بالنواجذ"³.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد صحيح، ورجاله ثقات.

¹ فيه الوليد ابن مسلم - وهو إن كان يدلس تدليس التسوية - لكنه صرح بالتحديث في جميع طبقات الإسناد، فانتفتت شبهة تدليسه. أنظر: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للألباني، رقم: 2455، 8 / 107. وتعليق شعيب الأرنؤوط على رواية احمد .

² أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عرياض بن سارية السلمى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، 180/40

³ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عرياض بن سارية السلمى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، 181/40

[349] قال الواقدي: يقول الله تعالى: " ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون " ¹ هؤلاء البكاؤون وهم سبعة: أبو ليلي المازني ²، وسلمة بن صخر الزرقني ³، وثعلبة بن عنمة السلمية ⁴، وعلبة بن زيد الحارثي ⁵، والعرباض بن سارية السلمية، وعبد الله بن عمرو المزني ⁶، وسالم بن عمير ⁷، ⁸.

¹ التوبة: 92

² أبو ليلي عبد الرحمن بن كعب بن عمرو الأنصاري المازني له صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم كان ممن شهد أحدا وما بعدها. مات آخر خلافة عمر أو أول خلافة عثمان رضي الله عنهم، فيما ذكره الواقدي، وهو أخو عبد الله بن كعب الأنصاري المازني. ينظر: تاريخ الاسلام للذهبي، 3/ 300. وأسد الغابة لابن الأثير، رقم: 6213، 264/6.

³ سلمة بن صخر بن حارثة الأنصاري ثم البياضي، مديني. ويقال له سلمان بن صخر، وسلمة أصح، وهو الذي ظاهر من امرأته، ثم وقع عليها، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكفر، وكان أحد البكاءين. ينظر: الاستيعاب لابن حجر، 641/2.

⁴ ثعلبة بن عنمة بن عدي بن نايي بن عمرو بن سواد بن غنم ابن كعب بن سلمة الأنصاري، شهد العقبة في السبعين، وشهد بدرًا، وهو أحد الذين كسروا آلهة بني سلمة. وقتل يوم الخندق شهيدًا، قتله هبيرة بن أبي وهب المخزومي. وعن ابن إسحاق: والذين كسروا آلهة بني سلمة معاذ بن جبل، وعبد الله بن أنيس، وثعلبة بن غنمة هذا، رحمه الله. ينظر: الاستيعاب لابن حجر، 207/1.

⁵ علبة بن زيد الحارثي الأنصاري، من بني حارثة. يعد في أهل المدينة، روى عنه محمود بن لبيد، وهو أحد البكاءين. ينظر: الاستيعاب لابن حجر، رقم: 2042، 3/ 1245.

⁶ عبد الله بن عمرو بن هلال، ويقال: عبد الله بن عمرو بن عوف، ويقال: عبد الله بن عمرو بن مسعود، وقيل: أنه عبد الله بن مغفل المزني، أبو عبد الرحمن، وذكر ابن حجر في الاستيعاب أنه عمرو بن عوف بن زيد بن مليحة المزني. ويكنى أبا عبد الله، حكاه الواقدي. قال البخاري: له صحبة، سكن البصرة، وهو أحد البكاءين في غزوة تبوك، وشهد بيعة الشجرة، ثبت ذلك في الصحيح. وهو أحد العشرة الذين بعثهم عمر ليفقهوا الناس بالبصرة، وهو أول من دخل من باب مدينة تستر. ومات بالبصرة سنة تسع وخمسين، قاله مسدد. وقيل: سنة ستين، فأوصى أن يصلي عليه أبو برة الأسلمي، فصلّى عليه. ومات سنة إحدى وستين. ينظر: تاريخ ابن عساکر، ترجمة عبد الله بن عمرو، رقم: 3440، 31/ 315، وتاريخ الاسلام ، 4/ 262. والإصابة لابن حجر، 4988، 4/ 206.

⁷ سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة. ويقال: سالم بن عمير بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف، شهد بدرًا، وأحدا، والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتوفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وهو أحد البكاءين. قال فيه موسى ابن عقبة: سالم بن عبد الله. ينظر: تاريخ الاسلام للذهبي، 4/ 60. والاستيعاب لابن حجر، رقم: 880، 2/ 567.

⁸ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبد الله بن عمرو بن هلال ويقال عبد الله بن عمرو بن عوف، 317/31

دراسة الرواية: أوردها الواقدي في المغازي¹، وكذلك ابن عساكر بدون إسناد.

قوله تعالى: "وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (103) خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنْ صَلَاتِكَ سَكَنَ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (103) أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (104) وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (105) وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (106)" (التوبة: 103-106)

[350] عن جابر قال: "الذين خلفوا عن التوبة؛ كعب بن مالك مرارة بن ربيعة، وهلال بن أمية، وكان ممن تخلف عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في غزوة تبوك ستة؛ أبو لبابة، وأوس بن خدام، وثعلبة بن وداعة، وكعب بن مالك، ومرارة بن ربيعة. فجاء أبو لبابة، وأوس بن خدام، وثعلبة بن وداعة، فربطوا أنفسهم بالسواري، وجاءوا بأموالهم فقالوا: يا رسول الله! خذها هذا الذي حبسنا عنك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "لا أحلهم حتى يكون"، فنزل القرآن: "خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم" الآية، "خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم"، أي استغفر لهم، "إن صلواتك سكن لهم"، "وأخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم"، كان ممن خلف عن التوبة وأرجى؛ كعب بن مالك، ومرارة بن ربيع²، وهلال بن أمية، فأرجوا أربعين يوماً فخرجوا وضربوا فساطيطهم، واعتزلهم نساءهم ولم ينزلوهم المسلمين، ولم يتبرؤا منهم، فنزل فيهم: "وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت" إلى قوله: "التواب الرحيم" فبعث أم سلمة إلى كعب فبشرته³.

¹ أورده الواقدي في المغازي، 3/ 1024 .

² هو مرارة بن ربيعة، وقيل: بن ربيع .

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: كعب بن مالك بن أبي كعب واسمه عمرو بن القين، 50/193.

دراسة الرواية: إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه ثلاث علل؛ الأولى: أبو مالك إسماعيل بن محمد، قال الذهبي: "قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان: روى غرائب مناكير"¹. والثانية: عنعنة الأعمش، سبق أنه مدلس². والثالثة: عنعنة أبي سفيان الواسطي، قال الحافظ: "معروف بالتدليس"³.

[351] عن قتادة في قوله تعالى: "وآخرون مرجون لأمر الله" قال: هم الثلاثة الذين خلفوا⁴.

دراسة الرواية: رواها عبد الرزاق في تفسيره - وعنه ابن عساكر - عن قتادة به⁵.
إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

[352] عن عكرمة قال: "وعلى الثلاثة الذين خلفوا" قال: خلفوا عن التوبة⁶.

دراسة الرواية: رواها عبد الرزاق في تفسيره - وعنه ابن عساكر - عن عكرمة به⁷.
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه من لم يسم، قال فيه: "وأنبأنا معمر عن سمع عكرمة"⁸.

¹ هو: أبو مالك إسماعيل بن محمد بن عصام بن يزيد. وفي تاريخ أصبهان: "يروى عن أبيه، وعمه، وعن جده بغرائب من حديث الثوري". اهـ. وهذه روايته عن جده عن الثوري. تاريخ أصبهان لأبي نعيم، 253/1. و انظر: لسان الميزان، 171/2.

² سبق الكلام عليه في رواية رقم: 58.

³ هو: طلحة بن نافع أبو سفيان الواسطي، الراوي عن جابر، صدوق، ذكره الحاكم فيمن كان يدلس من التابعين، قال ابن حجر: "معروف بالتدليس، وصفه بذلك الدارقطني وغيره". ينظر: المدلسين - أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: 826هـ)، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، د. نافذ حسين حماد، الناشر: دار الوفاء، الطبعة الأولى: 1415هـ / 1995م، رقم: 31، 61/1. وتعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لابن حجر، رقم: 75، 39/1.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: كعب بن مالك بن أبي كعب واسمه عمرو بن القين، 206/50.

⁵ أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، رقم: 1126، 165/2.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: كعب بن مالك بن أبي كعب واسمه عمرو بن القين، 206/50.

⁷ أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، رقم: 1141، 170/2.

⁸ فيه وأنبأنا معمر عن سمع عكرمة " من لم يسم، روى عن عكرمة، فهو مجهول .

قوله تعالى: "لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ". (التوبة: 117 - 118)

[353] عن كعب بن مالك قال: لم أتخلف عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في غزوة قط إلا في غزوة تبوك، غير أنني كنت تخلفت في غزوة بدر، ولم يعاتب أحد تخلف عنها، إنما خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يريد عير قريش، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد، ولقد شهدت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة حين توافقنا على الإسلام، وما أحب أن لي بها مشهد بدر، وإن كانت بدر أذكر في الناس منها وأشهر، وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في غزوة تبوك، أنني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة، والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة، وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قلما يريد غزوة يغزوها إلا وري¹ بغيرها، حتى كانت تلك الغزوة، فغزاها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في حرٍّ شديد، واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً، واستقبل عدواً كثيراً، فجلا للمسلمين أمره ليتأهبوا أهبة عدوهم، وأخبرهم بوجهه الذي يريد، والمسلمون مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كثير لا يجمعهم كتاب حافظ - يريد الديوان - فقال كعب: فقل رجل يريد أن يتغيب، إلا ظن أن ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله .

وغزا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تلك الغزوة حين طابت الثمار والظل، فتجهز إليها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والمؤمنون معه، وطفقت² أعدو لكي أتجهز معه، فأرجع ولم أقض شيئاً، فأقول في نفسي أنا قادر على ذلك إذا أردت، فلم يزل كذلك يتمادى بي حتى شمر بالناس الجد، فأصبح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غادياً والمسلمون معه، ولم أقض من جهازي شيئاً، فقلت أتجهز بعد يوم أو يومين ثم أحققهم، فغدوت بعدما فصلوا لأتجهز، فرجعت ولم أقض شيئاً من جهازي، ثم رجعت ولم أقض شيئاً، فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو³، وهمت أن أرتحل فأدركهم، وليت أي فعلت، ثم لم يقدر ذلك لي، فطفقت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فطففت فيهم يحزني أن لا أرى إلا رجلاً مغموصاً عليه في النفاق، أو رجلاً ممن عذر الله، ولم يذكرني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى

¹ وري بغيرها: أي أنه أخفى أمرها وأظهر أنه يريد الذهاب إلى وجه آخر في غزوة أخرى . وأصله من الورا: أي ألقى البيان وراء ظهره . ينظر: النهاية لابن الأثير، ورا، 177/5.

² طَفِقَ: بمعنى أَحَدَ فِي الْفِعْلِ وَجَعَلَ يَقْعَلُ، وهي من أفعال المقاربة. النهاية لابن الأثير، طفق، 129/3.

³ أي فات وقته وتقدم. والفرط: السبق، ومنه قوله: "اللهم اجعله لنا فرطاً" أي أجراً يتقدماً. ينظر: النهاية لابن الأثير، فرط، 435/3.

بلغ تبوكا، فقال وهو جالس في القوم بتبوك: " ما فعل كعب بن مالك؟" قال رجل من بني سَلَمَةَ: حبسه يا رسول الله بُرداه والنظرُ في عِطْفِيهِ¹، فقال له معاذ بن جبل: بئس ما قلت، والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيراً، فسكت رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

فقال كعب بن مالك: فلما بلغني أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد توجه قافلاً من تبوك، حضرني بشي فطفقت أتفكر الكذب، وأقول: بماذا أخرج من سخطه عذراً أستعين على ذلك كل رأيٍ من أهلي فلما قيل: إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد أظل قادماً زاح عني الباطل، وعرفت أن لا أنجو منه بشي أبداً، فأجمعتُ صِدْقَهُ²، وصبح رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون، فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً، فقبل منهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علانيتهم ويستغفر لهم ويكل سرائرهم إلى الله حتى جئت، فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال لي: " تعال " فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي: " ما خلفك ألم تكن قد استمر ظهرك؟" قال: فقلت: يا رسول الله، إني لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أي أخرج من سخطته بعذر، لقد أعطيت جدلاً ولكنه والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله يسخطك علي، ولئن حدثتك بصدق تجد علي فيه إني لأرجو قرة عيني عفواً من الله، والله ما كان لي عذر، والله ما كنت قط أفرغ مني ولا أيسر مني حين تخلفت عنك، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " أما هذا فقد صدق، فقم حتى يقضي الله فيك " فقمتم وبادرت رجلاً من بني سلمة فأتبعوني فقالوا لي: والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله بما اعتذر به المخلفون، فقد كان كافيك من ذنبك استغفار رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لك، قال والله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأكذب نفسي، قال: ثم قلت لهم: هل لقي هذا معي أحد؟ قالوا: نعم، لقيه معك رجلان فالأ ما قلت، وقيل لهما مثل ما قيل لك، قال: فقلت لهما: من هما؟ قالوا: مرارة بن الربيع العامري وهلال بن أمية الواقفي. قال: فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرًا، لي فيهما أسوة قال: فمضيت حين ذكروهما لي،

قال: ونهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه، فاجتنبنا الناس، قال: وتغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الأرض فما هي بالأرض التي كنت أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحباي فاسكتنا وقعدا في بيوتهما يبيكان، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم، فكنت أشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف بالأسواق ولا يكلمني أحد، وآتي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو

¹ (حبسه برداه)؛ أي: لباساه. (ونظره)؛ أي: وحبسه نظره. (في عطفيه)؛ أي: في جانبه، وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه ولباسه. الرُّبْدُ والرُّبْدَةُ: نوع من الثياب، وجمعها رُبْدٌ. ينظر: النهاية لابن الأثير، برد، 1/116.

² عزمتم على أن أصدقته.

في مجلسه بعد الصلاة فأسلم عليه فأقول في نفسي: حرك شفتيه برد السلام أم لا؟ ثم أصلي قريباً منه وأسارقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتي نظر إلي فإذا التفت نحوه أعرض حتى إذا طال على ذلك من هجر المسلمين، مشيت حتى تسورت حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلي، فسلمت عليه فو الله ما رد علي السلام، فقلت له: يا أبا قتادة أنشدك الله هل تعلم أي أحب الله ورسوله؟ قال: فسكت، فعدت فنشدته فسكت، فعدت ونشدته فقال الله ورسوله أعلم، ففاضت عيناوي وتوليت حتى تسورت الجدار فيينا أنا أمشي بسوق المدينة إذا نبطي من أنباط أهل الشام ممن قدم بطعام يبيعه بالمدينة يقول: من يدلني على كعب بن مالك؟ قال فطفق يشيرون له إلي حتى جاء فدفع إلي كتابا من ملك غسان¹ وكنت كاتباً فإذا فيه: أما بعد، فقد بلغنا أن صاحبك جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيفة، فالحق بنا نواسك، قال: فقرأتها، فقلت حين قرأتها: وهذا أيضا من البلاء .

قال: فتيمنت² بها التنور فسجرتة بها حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا برسول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يأتيني، فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يأمرك أن تعتزل امرأتك³، قال: فقلت: أطلقها أم ماذا أفعل؟ قال بل اعتزلها فلا تقرها، قال: وأرسل إلي صاحبي بمثل ذلك، قال: فقلت لامرأتي: الحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر، قال: فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقالت له: يا رسول الله إن هلالا شيخ ضائع ليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه؟ قال: " لا ولكن لا يقربك " . قالت: فإنه والله ما به حركة إلى شيء، والله ما زال يبكي لدن أن كان من أمرك ما كان⁴ إلى يومه هذا، قال: فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في امرأتك فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه؟ قال: فقلت: والله لا أستأذن فيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وما أدري ما يقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا استأذنته وأنا رجل شاب، قال: فلبثنا بعد ذلك عشر ليال، فكمل لنا خمسين ليلة حين نهي عن كلامنا .

قال: ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا، فيينا أنا جالس على الحال الذي ذكر الله منا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت، سمعت صارخاً أوفى على جبل سلع⁵ يقول بأعلى صوته: يا كعب بن مالك أبشر، قال: فخررت ساجدا وعرفت أنه قد جاء فرج، وأذن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر، فذهب يبشروننا وذهب قبل قبل صاحبي

¹ غسان: اسم قبيلة من اليمن، منهم ملوك غسان. وقيل: اسم ماء باليمن، نسب إليه قوم من الأزد. ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، 203/4-2014.

² (فتيممت) قصدت.

³ (تعتزل امرأتك) لا تجامعها، وهي عميرة بنت جبير الأنصارية رضي الله عنها.

⁴ وفي رواية الشيخين: " منذ كان من أمره ما كان، إلى يومه هذا".

⁵ سلع: جبل بسوق المدينة . معجم البلدان لياقوت الحموي، 236/3.

يشرون، وركض إلي رجل فرسا وسعى ساع من أسلم وأوفى الجبل، فكان الصوت أسرع من الفرس، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فسكوتهما إياه ببشارته، والله ما أملك غيرهما يومئذ، واستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت أوم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تلقاني الناس فوجا فوجا فهنؤوني بالتوبة يقولون لي: ليهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جالس في المسجد حوله الناس، فقام إلي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني، وهنأني، والله ما قام إلا رجل من المهاجرين غيره - قال: فكان كعب لا ينساها لطلحة - قال كعب: فلما سلمت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يبرق وجهه من السرور قال: "أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك" قال: قلت: من عندك يا رسول أم من عند الله؟ قال: "لا بل من عند الله"، قال: وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا سرَّ استنار وجهه كأنه قطعة قمر، حتى يُعرف ذلك منه .

قال: فلما جلست بين يديه قال: قلت: يا رسول الله إن من توبني أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله؟ قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "أمسك بعض مالك، فهو خير لك" قال: فقلت: إني أمسك سهمي الذي بخير، قال: قلت: يا رسول الله إنما الله نجاني بالصدق، وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت .

قال: فوالله ما أعلم أحداً من المسلمين أبلاه الله من الصدق في الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) أحسن مما أبلاني الله، والله ما تعمدت كذبه منذ قلت ذلك لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى يومي هذا، وإني لأرجو أن يحفظني فيما بقي .

قال: وأنزل الله "لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ". قال كعب: فوالله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني أعظم في نفسي من صدقي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يومئذ ألا أكون كذبتة فأهلك كما هلك الذين كذبوه حين كذبوه فإن الله قال للذين كذبوه حين أنزل الوحي شر ما يقال لأحد، فقال الله عز وجل: "سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن رضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين"، قال: وكنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين حلفوا فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أمرنا حتى قضى الله

في ذلك. قال الله عز وجل: " وعلى الثلاثة الذين خلفوا " وليس تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا الذي ذكرنا منا خلفنا بتخلفنا عن الغزو، وإنما هو عن من حلف له واعتذر إليه فقبل منه¹.

دراسة الرواية: رواها أحمد في مسنده وعنه ابن عساكر - عن كعب بن مالك به²، وروى بنحوها الشيخان في صحيحيهما، وعبد الرزاق في مصنفه، كلهم من حديث كعب بن مالك به³.
إسناد ابن عساكر صحيح، والحديث متفق عليه.

[354] عن كعب بن مالك قال: لم أتخلف عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في غزوة غزاهها حتى كانت غزوة تبوك إلا بدر، ولم يعاتب النبي (صلى الله عليه وسلم) أحدا تخلف عن بدر إنما خرج يريد العير، فخرجت قريش معونين لعيرهم، فالتقوا عن غير موعد كما قال الله، ولعمري أن أشرف مشاهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الناس لبدر، وما أحب أني كنت شهدتها مكان بيعتي ليلة العقبة حيث تواتقنا على الإسلام، ثم لم أتخلف عن النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد في غزوة غزاهها حتى كانت غزوة تبوك، وهي آخر غزوة غزاهها، وأذن النبي (صلى الله عليه وسلم) الناس بالرحيل، وأراد أن يتأهبوا أهبة غزوهم وذلك حين طاب الظلال وطابت الثمار، وكان قل ما أراد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غزوة إلا ورى بغيرها، وفي حديث ابن حمدون قال محمد: قال عبد الرزاق مرة إلا وري بغيرها، قال لي بعض أصحابنا: وارى خبرها، ثم اتفقا فقالا: وكان يقول: " الحرب خدعة "، فأراد النبي (صلى الله عليه وسلم) في غزوة تبوك أن يتأهب الناس أهبته وأنا أيسر ما كنت قد جمعت راحلتين، وأنا أقدر شيء في نفسي على الجهاد وخفة الحاد وأنا في ذلك أصفو إلى الظلال، وطيب الثمار، فلم أزل كذلك حتى قام النبي (صلى الله عليه وسلم) بالغداة وذلك يوم الخميس، وكان يجب أن يخرج يوم الخميس فأصبح غاديا إلى السوق، فأشتري جهازي ثم ألحق بهم، فانطلقت إلى السوق من الغد فعسر علي بعض شأني فرجعت فقلت أرجع غدا إن شاء الله فألحق بهم فعسر علي بعض شأني أيضا، فلم أزل كذلك حتى التيس بي الذنب، وتخلفت عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجعلت - وقال الشيباني: فجعلت - أمشي في الأسواق وأطوف وأطوف بالمدينة فتحدثني - وقال الشيباني: يحدثني - أني لا أرى أحدا إلا رجلا مغموصا عليه في النفاق - وقال أبو الأزهر وحمدان السلمي: هاهنا إلا رجلا مغموصا عليه في النفاق أو بعض من عذر الله من الضعفاء وكان ليس أحد تخلف إلا رئي وقال الشيباني:

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: كعب بن مالك بن أبي كعب واسمه عمرو بن القين، 193/50

² باختلاف يسير في اللفظ مع رواية أحمد والصحيحين، ولم أتابعه اختصاراً.

³ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك، رقم: 4418، 3/6. ومسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب توبة كعب وصاحبيه، رقم: 2769، 2120/4. وعبد الرزاق في مصنفه، رقم: 9744، 397/5. وأحمد في مسنده، رقم: 15789، 66/25.

رأى - أن ذلك سيخفى له وكان الناس كثيرا لا يجمعهم ديوان، وكان جميع من تخلف عن النبي (صلى الله عليه وسلم) بضعة وثمانين رجلا ولم يذكرني النبي (صلى الله عليه وسلم) حتى بلغ تبوكا، فلما بلغ تبوكا قال: "ما فعل كعب؟" قال رجل من قومي: خلفه يا نبي الله برداه والنظر في عطفه، فقال معاذ بن جبل: بئس ما قلت والله يا نبي الله ما نعلم إلا خيرا، قال: فبينما هم كذلك إذا هم برجل يزول به السراب، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): "كن أبا خيثمة"، فإذا هو أبو خيثمة، فلما قضى النبي (صلى الله عليه وسلم) غزوة تبوك وقفل ودنا من المدينة جعلت - وقال الشيباني: وقلت أتذكر بماذا أخرج من سخطة النبي (صلى الله عليه وسلم) وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أهلي، حتى إذا قيل: النبي (صلى الله عليه وسلم) مصبحكم بالغداة، راح عني الباطل وعرفت أني - وقال الشيباني: أن - لا أنجو إلا بالصدق دخل - وقال الشيباني: ودخل - النبي (صلى الله عليه وسلم) ضحى فصلى في المسجد ركعتين، وكان إذا جاء من سفر فعل ذلك، دخل المسجد فصلى ركعتين ثم جلس، فجعل يأتيه من تخلف فيحلفون له ويعتذرون إليه فيستغفر لهم، ويقبل علانيتهم ويكل سرائرهم إلى الله عز وجل، فدخلت المسجد، فإذا هو جالس فلما رأني تبسم تبسم المغضب، فجئت فجلست بين يديه فقال: ألم تكن اتبعت ظهرك؟ قلت بلى يا رسول الله، قال: فما خلفك؟ قلت: والله لو بين أحد من الناس غيرك جلست لخرجت من سخطته علي بعدر لقد أوتيت جدلا، ولكن قد علمت يا نبي الله إني إن أخبرك اليوم بقول تجد علي فيه وهو حق فإني أرجو - وقال الشيباني: لأرجو - فيه عفو الله، وإن حدثتك اليوم حديثا ترضى عني - وقال الشيباني: علي - فيه وهو كذب، أوشك الله أن يطلعك علي، والله يا نبي الله ما كنت قط أيسر، ولا أخف حادا مني حين تخلفت عنك وقال - وقال الشيباني: فقال - أما هذا فقد صدقكم الحديث، قم حتى يقضي الله فيك، فقمتم فنار على أثري ناس من قومي يؤنبوني، فقالوا: والله ما نعلمك أذنبت - زاد الشيباني ذنبا - وقالوا: قبل هذا، فهلا اعتذرت إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) بعدر يرضى عنك فيه، فكان - وقال الشيباني وكان - استغفار رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سيأتي من وراء ذنبك ولم تقف نفسك موقفا لا تدري ماذا يقضي لك - وفي حديث الشيباني ماذا يقضي الله لك - فيه، فلم يزالوا يؤنبوني حتى هممت أن أرجع فأكذب نفسي فقلت: هل قال هذا القول أحد غيري؟ قالوا نعم - زاد ابن حمدون قاله - وقالوا: هلال بن أمية ومرارة بن ربيعة - زاد ابن حمدون: قال عبد الرزاق وقال غير معمر ربي فذكروا - وقال الشيباني: ذكروا رجلين صالحين قد شهدا بدرا لي فيهما أسوة، فقلت: والله لا أرجع إليه في هذا أبدا ولا أكذب نفسي قال: ونهى النبي (صلى الله عليه وسلم) الناس عن كلامنا أيها الثلاثة قال: فجعلت أخرج إلى السوق فلا يكلمني أحد، وتنكر لنا الناس حتى ما هم بالدين - وقال الشيباني بالذي - نعرف، وتنكرت لنا الحيطان حتى ما هي بالحيطان التي نعرف، وتنكرت لنا الأرض حتى ما هي بالأرض التي نعرف، وكنت أقوى أصحابي فكنت أخرج فأطوق بالأسواق فآتي إلى المسجد فأدخل وآتي - وقال الشيباني فآتي - النبي (صلى الله عليه وسلم) فأسلم عليه فأقول: هل حرك شفتيه بالسلام، فإذا قممت أصلي إلى سارية فأقبلت قبل صلاتي نظر إلي بمؤخر عينيه، وإذا نظرت إليه

أعرض عني، واستكان صاحبائي فجعلنا يبكيان الليل والنهار لا يطلعان رؤوسهما. قال: فيينا أنا أطوف بالسوق إذا رجل نصراني جاء بطعام له يبيعه يقول: من يدلني على كعب بن مالك؟ فطفق الناس يشيرون له إلي، فأتاني وأتاني بصحيفة من ملك غسان، فإذا فيها: أما بعد، فإنه بلغني أن صاحبك قد جفاك وأقصاك ولست بدار مضيفة ولا هوان، فالحق بنا نواسك فقلت: هذا أيضا من البلاء والشر، فسجرت لها التنور وأحرقتها - وقال الشيباني فأحرقتها - فلما مضت أربعون ليلة، إذا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد أتاني فقال: "اعتزل امرأتك" فقلت: أطلقها؟ قال: "لا، ولكن لا تقربنها" فجاءت امرأة هلال فقالت: يا نبي الله إن هلال بن أمية شيخ ضعيف، فهل - وقال الشيباني هل - تأذن لي أن أخدمه؟ قال: "نعم، ولكن لا يقربنك" قالت - وقال الشيباني فقالت - يا نبي الله، والله ما به حركة لشيء، ما زال مكبا يبكي الليل والنهار منذ - وقال الشيباني مذ - كان من أمره ما كان. قال كعب: فلما طال علي البلاء اقتحمت على أبي قتادة حائطه وهو ابن عمي، فسلمت عليه فلم يرد علي فقلت: أنشدك الله يا أبا قتادة أتعلم أي أحب الله ورسوله؟ فسكت حتى قلتها ثلاثا، فقال أبو قتادة في الثالثة: الله ورسوله أعلم، فلم أملك نفسي أن بكيت، ثم اقتحمت الحائط خارجا، حتى إذا مضت خمسون ليلة من حين نهي - زاد الشيباني النبي (صلى الله عليه وسلم) - الناس عن كلامنا صليت على ظهر بيت لنا صلاة الفجر، ثم جلست وأنا في المنزلة التي قال الله عز وجل قد ضاقت علينا الأرض بما رحبت وضاقت علينا أنفسنا إذ سمعت نداء من ذورة سلع: أن أبشر يا كعب بن مالك، فخررت ساجدا، وعلمت أن الله قد جاء بالفرج، ثم جاء رجل يركض على فرس يبشيري، فكان الصوت أسرع من فرسه، فأعطيته ثوبي بشارة ولبست آخرين. - وقال الشيباني ثوبين آخرين - قال: وكأن توبتنا نزلت - وقال الشيباني توبي قد نزلت - على النبي (صلى الله عليه وسلم) ثلث الليل فقالت أم سلمة: يا نبي الله - وقال الشيباني يا رسول الله - ألا نبشر كعب بن مالك؟ قال: "إذاً يحطمنكم الناس ويمنعونك النوم سائر الليلة" وكانت أم سلمة محسنة في شأني، تحزن بأمرني، فانطلقت إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فإذا هو جالس في المسجد وحوله المسلمون وهو يستتر كاستتار القمر، وكان إذا تنكر بالأمر استتار، فجئت فجلست - وقال الشيباني: وجلست بين يديه - فقال: "أبشر يا كعب بن مالك بخير يوم أتى عليك منذ - وقال الشيباني مذ - ولدتك أمك" قلت: يا نبي الله أمن عند الله أم من عندك؟ قال: "بل من عند الله" ثم تلا عليهم: "لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار" حتى "رؤوف" - وقال ابن حمدون: حتى بلغ "رؤوف رحيم" - وفينا أنزلت أيضا: "اتقوا الله وكونوا مع الصادقين" فقلت: يا نبي الله إن من توبي ألا أحدث الأصدقاء¹، وأن أنخلع من مالي كله صدقة إلى الله وإلى رسوله، فقال: "أمسك عليك بعض مالك، فهو خير لك" قلت: فإني أمسك سهمي الذي بخير. قال: فما أنعم الله علي نعمة

¹ في رواية عبد الرزاق: إلا صدقا

بعد الإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله حين صدقته أنا وصاحبائي أن لا نكون كذبناً¹، فهلكنا كما هلكوا، وإني لأرجو أن لا يكون الله أبلي² أحداً في الصدق مثل الذي أبلاي³، ما تعمدت لكذبة بعد، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي⁴.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد صحيح، ورجاله ثقات. والحديث متفق عليه كما سبق⁵.

[355] عن ابن عباس " وعلى الثلاثة الذين خلفوا": كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية⁶.

دراسة الرواية: رواها ابن عساكر من طريق ابن منده، وإليه نسبة السيوطي في الدر المنثور، لكني لم أوفق إلى تحريجها⁷.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل؛ الأولى والثانية: فيه عبد الغني بن سعيد الثقفي، قال ابن يونس: ضعيف الحديث⁸. والثانية: موسى بن عبد الرحمن الصنعاني، وصفه الذهبي بأنه: متروك⁹. والثالثة: عنعنة ابن جريج، سبق أنه مدلس¹⁰.

¹ في رواية عبد الرزاق: كذبناه

² في رواية عبد الرزاق: ابتلى

³ في رواية عبد الرزاق: ابتلاي

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: كعب بن مالك بن أبي كعب واسمه عمرو بن القين، 201/50 - 205.

⁵ أخرج بنحوه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك، رقم: 4418، 3/6. ومسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب توبة كعب وصاحبيه، رقم: 2769، 2120/4. وأحمد في مسنده، رقم: 15789، 66/25. و عبد الرزاق في تفسيره، رقم: 9744، 397/5.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: كعب بن مالك بن أبي كعب واسمه عمرو بن القين 193/50.

⁷ هذا هو الظاهر من إسناد ابن عساكر، كما نسبه إليه السيوطي في الدر، لكني لم أجده في كتب ابن منده، كما لم أجده في مصادر الحديث الأخرى من نسبه إلى ابن عباس. أنظر: الدر المنثور للسيوطي، 310/4.

⁸ تاريخ الاسلام، 623/5.

⁹ قال الذهبي في ترجمة عبد الغني بن سعيد: " روى عن موسى بن عبد الرحمن الصنعاني كتاب "التفسير" عن ابن جريج، وموسى متروك، رواه عنه بكر بن سهل الدِّمِيَّاطِيّ. تاريخ الاسلام، 623/5.

¹⁰ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 70.

[356] عن جابر "وعلى الثلاثة الذين خلفوا " قال: هم كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية، كلهم من الأنصار¹.

دراسة الرواية: رواها الطبري في تفسيره عن جابر بهذا الوجه، كما روى بنحوها عن كل من مجاهد، وسعيد، والضحاك، وقتادة، وأبي مالك، وعكرمة .
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه عنينة كل من الأعمش وأبي سفيان الواسطي، سبق أهما مدلسان².

سبب نزول قوله تعالى: " ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى ". (التوبة : 113)

[357] عن المسيب بن الحزن³ قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " يا عم قل: لا إله إلا الله، كلمة أشهد لك بها عند الله " قال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل النبي (صلى الله عليه وسلم) يعرضها عليه ويعيد تلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب، وأبي أن يقول لا إله إلا الله، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك " فأنزل الله عز وجل: " ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم "4، وأنزل في أبي طالب: " إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين "5.

¹ أخرجه ابن عساكر، من طريق ابن منده، ترجمة: كعب بن مالك بن أبي كعب واسمه عمرو بن القين، 193/50.

² سبق الكلام على الأعمش في رواية رقم: 58، وعلى الواسطي في رقم: 350.

³ هو المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ القرشي، أبو سعيد المخزومي، والد سعيد بن المسيب، له صحبة، وهم ممن بايع تحت الشجرة، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً، وعن أبيه؛ وشهد اليرموك. ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمة: المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو، 181/58.

⁴ التوبة: 113

⁵ القصص : 56 . أخرجه ابن عساكر، ترجمة: المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو، 181/58 - 182

دراسة الرواية: رواها مسلم في صحيحه - وعنه ابن عساكر - عن المسيب به¹. هذا، وإسناد ابن عساكر حسن.

[358] عن المسيب بن الحزن قال: لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال: "أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله"، فقال له أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزالا يكلمانه، حتى قال آخر شيء كلمهم به: على ملة عبد المطلب، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): "لأستغفرن لك، ما لم أنه عنك" فنزلت: "ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم"²، ونزلت: "إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء"³.

دراسة الرواية: رواها عبد الزراق في تفسيره - وعنه عساكر - عن المسيب به⁴. وهذا الإسناد صحيح، ورجاله ثقات .

[359] عن المسيب بن الحزن قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأبي طالب: "أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله عز وجل!"، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعرضها عليه ويعاندانه⁵ بتلك المقالة⁶، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم به: على ملة عبد المطلب، وأبي أن يقول: لا إله إلا الله. فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك" فأنزل الله عز وجل:

¹ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أول الإيمان قول لا إله إلا الله، رقم: 24، 54/1.

² التوبة: 113

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو، 182/58

⁴ أخرجه عبد الزراق في تفسيره، رقم: 1132، 167/8.

⁵ في الرواية التالية: ويعاودانه .

⁶ المقالة: القول. فالقول والقولة والمقال والمقالة واحد. أنظر: مختار الصحاح لزين الدين الحنفي، مادة: ق و ل، 262/1

ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم" ¹، وأنزل الله في أبي طالب فقال له: "إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء" ².

دراسة الرواية: رواها البخاري في صحيحه - وعنه ابن عساكر - عن المسيب به ³. وهذا الإسناد صحيح، ورجاله ثقات.

[360] عن المسيب بن الحزن قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) لأبي طالب: "أي عم قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك عند الله!" فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: "أترغب عن ملة عبد المطلب؟" فلم يزل النبي (صلى الله عليه وسلم) يعرضها عليه ويعيدانه تلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: على ملة عبد المطلب. وأبي أن يقول: لا إله إلا الله، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): "أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك" ⁴. فأنزل الله عز وجل: "ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم" ⁵، وأنزل الله في أبي طالب، فقال لرسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء".

دراسة الرواية: رواها البيهقي في الأسماء والصفات عن المسيب به ⁶. إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه أبو الحسن التمار، ترجمه الذهبي ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ⁷.

¹ التوبة: 113

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو، 183/58

³ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء، رقم: 4772، 112/5.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: علي بن أحمد بن محمد ويعرف بابن قرقوب، 421/14

⁵ التوبة: 113.

⁶ أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، باب قول الله عز وجل: "ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله...."، رقم: 297، 370/1.

⁷ هو علي بن أحمد بن محمد، أبو الحسن الهمداني التمار يعرف بابن قرقور، شيخ الحاكم، ترجمه الذهبي ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. ينظر: تاريخ الاسلام، رقم: 432، 909/7.

[361] عن المسيب بن الحزن أنه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "أي عم قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله!" فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعرضها ويعاودانه¹ بتلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب، أبي أن يقول: لا إله إلا الله، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "لأستغفرن لك ما لم أنه عنك"، فأنزل الله عز وجل: "ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم"²، وأنزل الله تعالى في أبي طالب أيضاً: "إنك لن تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء"³.

دراسة الرواية: رواها الشيخان في صحيحيهما، وأحمد في مسنده، من طريق عبد الرزاق في تفسيره عن المسيب بن الحزن به⁴.

إسناد ابن عساكر ضعيف مظلم، فيه جماعة مجاهيل؛ أبو دفاة العماني، وأحمد بن حفص، والسائب بن عمر عن جده حفص بن عمر، لم أجد تراجمهم في كتب الرجال. والحديث متفق عليه .

[362] عن المسيب بن الحزن قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة، دخل عليه النبي (صلى الله عليه وسلم) وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال: "يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج⁵ بها لك عند

وما ظننته يعرف اسم الحديث فضلاً عن روايته. الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، رقم: 592، 691/1.

¹ يعاودانه: المعاودة الرجوع إلى الأمر الأول. مختار الصحاح لزين الدين الحنفي، مادة: ع و د، 221/1

² التوبة: 113

³ القصص: 56 .

والحديث أخرجه ابن عساكر، ترجمة: المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو، 184/58، وترجمة: حفص بن عمر بن حفص بن أبي السائب، 421/14

⁴ أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، 167/2، والبخاري في صحيحه، رقم: 1360، 95/2، ومسلم في صحيحه، رقم: 24، 54/1، وأحمد في مسنده، رقم: 23674، 78/39.

⁵ أحاج: حاجه فحجه: أي غلبه بالحجة، والحجة البرهان. أنظر: مختار الصحاح لزين الدين الحنفي، مادة: ح ج ج،

الله!" قال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب¹ عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به²: على ملة عبد المطلب، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): "لأستغفرون لك ما لم أنه عنك"، فنزلت: "ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين"³ ونزلت: "إنك لا تهدي من أحببت"⁴.

دراسة الرواية: رواها النسائي في سننه، والكبرى - ومن طريقه ابن عساكر - عن المسيب بهذا الوجه⁵.
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، ترجمه الذهبي مختصراً وقال: "سئل عنه ابن عساكر فقال: ما كان يعرف شيئاً"⁶.

[363] عن علي قال: أخبرت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بموت أبي طالب، فبكى، ثم قال: اذهب فغسله وكفنه وواره، غفر الله له ورحمه، قال: ففعلت، قال: وجعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يستغفر له أياماً، ولا يخرج من بيته حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية: "وما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين"⁷، قال علي: وأمرني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاغتسلت.

دراسة الرواية: رواها ابن سعد في الطبقات الكبرى - ومن طريقه ابن عساكر - عن علي به⁸.
إسناده ضعيف جداً، فيه محمد بن عمر الواقدي، سبق أنه متروك⁹.

¹ غير واضحة بالأصل والمثبت عن مختصر ابن منظور

² بياض بالأصل والمستدرک بين معكوفتين عن مختصر ابن منظور وفي مختصر أبي شامة: "حتى كان آخر ما كلمة".

³ التوبة: 113

⁴ القصص: 56. أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أبو طالب بن عبد مناف، 332/66

⁵ أخرجه النسائي في سننه، كتاب الجنائز، رقم: 2035، 90/4. وفي الكبرى، رقم: 2173، 466/2.

⁶ تاريخ الإسلام، 405/11.

⁷ التوبة: 113

⁸ أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، 99/1.

⁹ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 94.

[365] عن عمرو بن دينار¹ قال: لما مات أبو طالب قال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "رحمك الله وغفر لك، فلا أزال أستغفر لك حتى ينهاني الله"، قال: فأخذ المسلمون يستغفرون لموتاهم الذين ماتوا وهم مشركون، فأنزل الله: "ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى"².

دراسة الرواية: رواها الحاكم في مستدركه عن جابر، وبنحوها ابن أبي حاتم في تفسيره، عن ابن عباس يوجه آخر³.

إسناد ابن عساكر ضعيف مرسل؛ فيه أبو الحسن الحرساني، قال ابن عساكر: "لم يكن الحديث من شأنه"⁴. والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي.

[366] عن عمرو قال: لما مات أبو طالب قال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "رحمك الله وغفر لك، لا أزال أستغفر لك حتى ينهاني الله"، قال: فأخذ المسلمون يستغفرون لموتاهم الذين ماتوا وهم مشركون، فأنزل الله تعالى: "وما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى"⁵.

دراسة الرواية: رواها ابن سعد في الطبقات الكبرى - ومن طريقه ابن عساكر - عن عمرو بن دينار بهذا الوجه⁶.

إسناد ابن عساكر ضعيف جدا مرسل، فيه محمد بن عمر الواقدي، سبق أنه متروك⁷.

¹ عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم من أعلام التابعين وشيخ أهل مكة في زمانه، روى عن جملة من الصحابة، ذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه غير واحد؛ النسائي، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وابن عيينة، وابن جرير. ينظر: توفى سنة 126 هـ. ينظر: السير، 302/5. والتهذيب لابن حجر، رقم: 45، 8/30.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أبو طالب بن عبد مناف، 337/66.

³ أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب التفسير، تفسير سورة التوبة، رقم: 3290، 2/366. وابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 10048، 6/1893.

⁴ هو: علي بن أحمد بن علي بن جعفر، أبو الحسن الحرساني. ينظر: تاريخ ابن عساكر، 226/41.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أبو طالب بن عبد مناف، 236/66.

⁶ أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، 1/99.

⁷ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 94.

[367] عن محمد بن كعب القرظي قال: بلغني أنه لما اشتكى أبو طالب شكواه¹.... "يا عم أعني على نفسك بكلمة واحدة، أشفع لك بها عند الله يوم القيامة"، قال: وما هي يا ابن أخي؟ قال له: "قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له"، قال: إنك لي ناصح، والله لولا أن تعير بها² فيقال: جزع عمك³ من الموت، لأقررت بها عينك. قال: فصاح القوم: يا أبا طالب أنت رأس الحنيفية، ملة الأشياخ⁴. فقال: لا تحدث نساء قريش أن عمك جزع عند الموت، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "لا أزال أستغفر لك رب حتى يردي"، فاستغفر له بعدما مات، فقال المسلمون: ما منعنا أن نستغفر لآبائنا ولذي قرابتنا، قد استغفر إبراهيم لأبيه، وهذا محمد (صلى الله عليه وسلم) يستغفر لعمه، فاستغفروا للمشركين حتى نزل: "ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى"⁵.

دراسة الرواية: رواها الواحدي في تفسيره عن محمد بن كعب القرظي به⁶.
إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه موسى بن عبيدة، قال أحمد: لا يكتب حديثه. وقال النسائي وغيره: ضعيف. وقال ابن عددي: الضعف على رواياته بين. وقال ابن معين: ليس بشيء⁷.

[368] عن محمد بن كعب القرظي قال: بلغني أنه لما اشتكى أبو طالب شكواه..... "يا عم جزيت عني خيراً كفلتني صغيراً وحطتني كبيراً جزيت عني خيراً يا عم أعني على نفسك بكلمة واحدة أشفع لك بها عند الله يوم القيامة"، قال: وما هي يا ابن أخي؟ قال له: "قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له"، قال: إنك لي ناصح والله، لولا أن تعير بها فيقال: جزع⁸ عمك من الموت لأقررت بها عينك،

¹ اختيار الباحث وقع على موضع الشاهد من رواية ابن عساكر الطويلة.

² تعير بها: أي يعتبرونها عاراً. ينظر: النهاية لابن الأثير، غير، 3/ 328.

³ في مختصر ابن منظور: خرع.

الجرع: ضد الصبر وبابه طرب وقد جرّع من الشيء، وأجزعه غيره. مختار الصحاح لزين الدين الحنفي، مادة: ج ز ع،

57/1

⁴ المثبت عن أسباب النزول

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أبو طالب بن عبد مناف... 398/66 - 399

⁶ أخرجه الواحدي في تفسيره، رقم: 531، 267/1.

⁷ ينظر: ميزان الاعتدال للذهبي، رقم: 8895، 213/4.

⁸ في مختصر ابن منظور: خرع

قال: فصاح القوم يا أبا طالب أنت رأس الحنيفة ملة الأشياخ¹، فقال: لا تحدث نساء قريش أن عمك جزع عند الموت، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " لا أزال أستغفر لك ربي حتى يردني"، فاستغفر له بعدما مات، فقال المسلمون: ما منعنا أن نستغفر لآبائنا ولذي قرابتنا؟ قد استغفر إبراهيم لأبيه، وهذا محمد (صلى الله عليه وسلم) يستغفر لعمه، فاستغفروا للمشركين حتى نزل: " ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى " ².

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف أيضا؛ فيه موسى بن عبيدة، سبق أنفا أنه ضعيف³.

[369] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأبي طالب حين حضره الموت: " قل لا إله إلا الله أشفع لك يوم القيامة" قال: يا ابن أخي لولا أن تعيرني قريش لأقررت عينك بها. فنزلت: " إنك لا تهدي من أحببت" ⁴.

دراسة الرواية: رواها مسلم في صحيحه، وأحمد في مسنده، والترمذي في سننه، وابن حبان في صحيحه – وعنه ابن عساكر – كلهم من طريق يزيد بن كيسان به ⁵.
إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه الحارث بن سريج النقال، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال موسى بن هارون: متهم في الحديث. وقال ابن عدي: ضعيف يسرق الحديث⁶. وفيه عنعنة مروان بن معاوية الفزاري، قال الحافظ: " كان مشهورا بالتدليس، وكان يدلّس الشيوخ أيضا، وصفه الدارقطني بذلك" ⁷. والحديث صحيح¹.

¹ المثبت عن أسباب النزول

² التوبة: 113. أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أبو طالب بن عبد مناف 328/66 – 329

³ راجع الرواية السابقة .

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أبو طالب بن عبد مناف 329/66

⁵ أخرجه مسلم في صحيحه، رقم: 25، 55/1. وابن حبان في صحيحه، رقم: 6270، 167/14. وأحمد في مسنده، رقم: 9610، 374/15. والترمذي في سننه، رقم: 3188، 7/188.

⁶ الحارث بن سريج، أبو عمرو الخوارزمي، ثم البغدادي النقال، أحد الفقهاء. روى عن الحمادين وغيرهما. توفي سنة 236هـ. ينظر: الميزان للذهبي، رقم: 1619، 1/433. وتاريخ الاسلام، 803/5.

⁷ تعريف أهل التقديس لابن حجر، 45/1.

[370] عن الحسن البصري قال: لما مات أبو طالب قال النبي (صلى الله عليه وسلم): " إن إبراهيم استغفر لأبيه وهو مشرك وأنا أستغفر لعمي " حتى أبلغ، فأُنزل الله عز وجل: " ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفوا للمشركين ولو كانوا أولي قربى " ² يعني به أبا طالب، قال: فاشتد على النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال الله عز وجل لنبيه: " وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه " ³، يعني حين قال: " سأستغفر لك ربى إنه كان بي حفياً " ⁴، " فلما تبين له أنه عدو الله " ⁵، يعني مات على الشرك تبرأ منه، " إن إبراهيم لحليم أواه منيب " ⁶، يعني بالحليم: السيد، والأواه: الدعاء إلى الله، والمنيب: المستغفر. ⁷

دراسة الرواية: رواها ابن عساكر من طريق إسحاق ابن بشر، ولم أقف عليها .
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ جدا ؛ فيه إسحاق بن بشر، سبق أنه متروك. ⁸

[371] عن الحسن بن عمارة عن رجال سماهم: أن النبي (صلى الله عليه وسلم) وعلي بن أبي طالب ذهبا إلى قبر أبي طالب ليستغفرا له، فأُنزل الله عز وجل هذه الآية: " ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى "، فاشتد على النبي (صلى الله عليه وسلم) موت أبي طالب على

¹ صححه الشيخان الألباني وشعيب الأرنؤوط، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن كيسان". سنن الترمذي، رقم: 3188، 7/ 188.

² التوبة: 113

³ التوبة: 114

⁴ مريم: 47. حفيا: الحفيّ البر اللطيف، في قوله عزّ وجلّ: إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا [مريم/ 47]. المفردات: حفي، 1/ 246.

⁵ هكذا ورد في الأصل و في المطبوعة . وفي المصحف : "عدو الله".

⁶ هود : 75.

أواه: الأواه: قال في المفردات: الأواه: الذي يكثر التأوه، وهو أن يقول: أوه أوه، وكل كلام يدل على حزن يقال له: التأوه، ويعبر بالأواه عمن يظهر خشية الله تعالى. أقول: واختلف المفسرون في المراد به على أقوال، كلها راجعة إلى معناه اللغوي . وذكر القرطبي في تفسيره كل هذه المعاني، وعدها خمسة عشر معنى . المفردات: أوه، 1/ 101. وانظر: تفسير القرطبي، 275/8 - 276.

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أبو طالب بن عبد مناف 337/66

⁸ سبق الكلام عليه بالتفصيل في رواية رقم: 93.

الكفر، فأُنزل الله على نبيه: "إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ"، يعني به: أبا طالب. "ولكن الله يهدي من يشاء" يعني به: العباس بن عبد المطلب. هذا مكان أبي طالب عوضاً للنبي (صلى الله عليه وسلم) من أبي طالب، وكان العباس أحب عمومة النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد أبي طالب إليه، لأنه كان يتيماً في حجره¹.

دراسة الرواية: إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه الحسن بن عمارة، قال أحمد: "متروك الحديث، وأحاديثه موضوعة"²، وفيه جماعة مجاهيل لم يسموا³.

قوله تعالى: "لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ". (التوبة: 117)

[372] عن ابن عباس قال: "بعث⁴ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعد خروجه من الطائف ستة أشهر، ثم أمر بغزوة تبوك، وهي التي ذكر الله ساعة العسرة.... الخ⁵.

دراسة الرواية: رواها مجاهد، والطبري، وابن أبي حاتم، في تفاسيرهم، من حديث مجاهد. رواها عبد الرزاق في تفسيره، من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، وابن أبي حاتم في تفسيره، من حديث قتادة⁶.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه عثمان بن عطاء الخراساني، ضعفه مسلم، ويحيى بن معين، والدارقطني. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال ابن عدي: يكتب حديثه. وقال الذهبي: ضعفه⁷. وفيه عنعنة عطاء بن أبي مسلم الخراساني، وهو مدلس¹.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أبو طالب بن عبد مناف 337/66 - 338

² سبق الكلام عليه بالتفصيل في رواية رقم: 13.

³ جاء فيه: "عن الحسن بن عمارة عن رجال سماهم..." وهؤلاء الرجال مجاهيل. وفيه: "عن شيخ من خزاعة يكنى أبا عبد الرحمن"، وهذا الشيخ مجهول.

⁴ في مختصر ابن منظور: "لبث". 159/1.

⁵ أخرجه ابن عساكر، باب غزاة النبي (صلى الله عليه وسلم) تبوك بنفسه وذكر مكاتبه ومراسلته منها الملوك 29/2. والرواية طويلة بالأصل، تتحدث عن تفاصيل الغزوة. فلا يتعلق بالآية إلا ما اقتطفت.

⁶ أخرجه مجاهد بن جبر في تفسيره، 377 / 1. عبد الرزاق في تفسيره، رقم: 1139، 169/2. والطبري في تفسيره، رقم: 17424، 14 / 540. وابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 10082، 6 / 1899.

⁷ وقال عمرو بن علي: منكر الحديث. وقال السعدي ليس بالقوي في الحديث. وقال الجوزجاني: ليس بالقوي وقال ابن خزيمة: لا أحتج به. واسمه: عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني البلخي ثم المقدسي، أبو مسعود. توفي سنة 155 هـ.

تفسير قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ". (التوبة : 119)

[373] عن الضحاك " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " قال: مع أبي بكر وعمر وأصحابهما².

دراسة الرواية: رواها الطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما عن الضحاك به، كما رواها الطبري من طريق إسحاق بن بشر³ عن سعيد بن جبير دون قوله: " وأصحابهما ".

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه جويبر بن سعيد، سبق أنه متروك⁴.

[374] عن الضحاك في قوله: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " قال: مع أبي بكر وعمر وأصحابهما⁵.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف جداً كسابقه، فيه جويبر بن سعيد، سبق أنه متروك⁶.

ينظر: الكامل في الضعفاء لابن عدي، 1327، 6/ 293 . تاريخ الإسلام، 149/4. وديوان الضعفاء، رقم: 2776، 271/1. والميزان، رقم: 5540، 3/ 48. والتهذيب، رقم: 288، 7/ 138-139.

¹ قال الذهبي: " صدوق يههم كثيراً، ويرسل ويدلس ". السير، 141/6. وانظر: تعريف أهل التقديس لابن حجر، رقم: 165، 64/1.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان، أبو بكر الصديق خليفة رسول الله، 130/30

³ أخرجه الطبري في تفسيره، رقم: 17453، ورقم: 17455، 14/ 559. وابن أبي حاتم في تفسيره، برقم: 10098، 1906 /6.

⁴ سبقت ترجمته في رواية رقم: 93.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان، أبو بكر الصديق خليفة رسول الله، 337/30

⁶ سبقت ترجمته في رواية رقم: 93.

[375] عن أبي جعفر الباقر¹ في قوله: " يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين "، قال: مع علي بن أبي طالب².

دراسة الرواية: لم أجدها في مصادر الحديث.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه علتان الأولى: الحسين بن حماد الظاهري، قال الذهبي: " مجهول "³.
والأخرى: جابر بن يزيد الجعفي، وهو شيعي غال، تركه النسائي ويحيى القطان وابن مهدي، وقال أبو داود: ليس عندي بالقوي⁴.

قوله تعالى: " يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبئسَ الْمَصِيرُ ". (التوبة: 73)

[376] عن كعب بن مالك¹: حين أنزل الله في الشعر ما أنزل، أتى إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال له: إن الله قد أنزل في الشعر ما قد علمت، فكيف ترى فيه؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه "².

¹ هو السيد، الإمام، أبو جعفر الباقر، محمد بن علي بن الحسين بن علي العلوي، الفاطمي، المدني، ولد زين العابدين. اشتهر بالباقر، من بقر العلم، أي: شقه، فعرف أصله وخفيه. روى عن أجداده: الحسن، والحسين مرسلًا، وعلي -رضي الله عنه- و النبي -صلى الله عليه وسلم- وعن جماعة من الصحابة. قال الذهبي: " كان أحد من جمع بين العلم والعمل، والسؤدد والشرف، والثقة والرزانة، وكان أهلاً للخلافة، وهو أحد الأئمة الاثني عشر الذين تبجلهم الشيعة الإمامية، وتقول بعصمتهم وبمعرفتهم بجميع الدين، فلا عصمة إلا للملائكة والنبیین، وكل أحد يصيب ويخطئ، ويؤخذ من قوله ويترك، سوى النبي -صلى الله عليه وسلم- فإنه معصوم، مؤيد بالوحي ". وأردف قائلاً: " كان إماماً مجتهداً، تالياً لكتاب الله، كبير الشأن، ولكن لا يبلغ في القرآن درجة ابن كثير ونحوه، ولا في الفقه درجة أبي الزناد وربيعه، ولا في الحفظ ومعرفة السنن درجة قتادة وابن شهاب، فلا نحايه ولا تحيف عليه، ونحبه في الله؛ لما تجمع فيه من صفات الكمال ". مات زمن المأمون سنة 217 هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 4/ 401 - 407.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: علي بن أبي طالب، 361/40

³ قال الحافظ: " والذي رأيته في كتاب ابن أبي حاتم الحسين بن حماد الطائي، ثم رأيت في الميزان ملحقاً بعد قوله الظاهري: أو الطائي. وفي رجال الشيعة للطوسي: الحسين بن حماد الكوفي، عن أبي جعفر الباقر فكأنه هو ". انتهى. اللسان الميزان، رقم: 2498، 3/158.

⁴ وهو: جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مرثي بن جعفي الجعفي. ينظر: ديوان الضعفاء، رقم: 714، 1/59. وتهذيب الكمال للمزي، 4/468.

دراسة الرواية: رواها أحمد في مسنده - وعنه ابن عساكر - والطبراني في مسند الشاميين عن كعب بن مالك به³.

إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات .

[377] عن كعب بن مالك أنه قال: للنبي (صلى الله عليه وسلم): إن الله عز وجل قد أنزل في الشعر ما أنزل قال: "إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده لكأما ترموهم به نضح النبل"⁴.

دراسة الرواية: رواها عبد الرزاق في مصنفه - وعنه ابن عساكر - وأحمد في مسنده، والطبراني في الكبير، والبيهقي في الكبرى⁵، و ابن حبان في الصحيح عن كعب به⁶.
إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات .

[380] عن كعب بن مالك أنه قال: يا رسول الله قد أنزل الله في الشعر ما قد علمت فما ترى فيه؟ فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): "إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده لكأما ينضحونهم بالنبل"⁷.

¹ هو الصحابي الجليل كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السلمي، شهد العقبة الثانية، واختلف في شهوده بدرًا، كان أحد شعراء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذين كانوا يردّون الأذى عنه، وأحد الثلاثة الأنصار المخلفين، توفي سنة 50، وقيل: 53 هـ . ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله القرطبي، 3/ 1324.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: كعب بن مالك بن أبي كعب واسمه عمرو بن القين، 192/50

³ أخرجه أحمد في مسنده، رقم: 15785، 63/25. والطبراني في مسند الشاميين، رقم: 3194، 4/244.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: كعب بن مالك بن أبي كعب واسمه عمرو بن القين، 193/50

⁵ وإسناده صحيح على شرط الشيخين. أنظر: السلسلة الصحيحة للألباني، رقم: 1630، 4/172.

⁶ أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، 11/263. وأحمد في المسند، رقم: 27175، 45/148. وابن حبان في الصحيح، كتاب فرض الجهاد، باب ذكر الإباحة للمسلم أن يهاجي المشركين إذ هو أحد الجهادين، رقم: 4707، 11/6. والطبراني في الكبير، رقم: 151، 19/75. ورقم: 152، 19/76. والبيهقي في الكبرى، باب شهادة الشعراء، رقم: 21108، 10/404.

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: كعب بن مالك بن أبي كعب واسمه عمرو بن القين، 193/50

دراسة الرواية: رواها محمد بن سلامة القضاعي¹ في مسنده عن كعب بهذا اللفظ². هذا، وإسناد ابن عساكر حسن.

[381] عن معاذ بن جبل قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " من جاهد في سبيل الله كان ضامنا على الله، ومن عاد مريضاً كان ضامنا على الله، ومن جلس في بيته ولم يغتب أحداً كان ضامنا على الله، وهو يريد يخرجني من بيتي إلى المسجد"³.

دراسة الرواية: روى بنحوها ابن خزيمة في مسنده، وعنه ابن حبان في صحيحه⁴، والحاكم في مستدركه، والطبراني في الكبير، والأوسط، والبيهقي في الكبرى، عن معاذ بن جبل، ولفظ الجميع: " من بيتي إلى المجلس". بدل المسجد⁵.
إسناد ابن عساكر حسن، والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي .

¹ محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم، أبو عبد الله، القاضي الشافعي، قاضي مصر ومصنف كتاب (الشهاب). كان كاتباً للوزير الجرجاني علي بن أحمد بمصر، في أيام الفاطميين. وأرسل في سفارة إلى الروم، فأقام قليلاً في القسطنطينية. وتولى القضاء بمصر نيابة، وتوفي فيها سنة 454هـ. قال السلفي: كان من الثقات الأتبات، شافعي المذهب والاعتقاد، مرضي الجملة. من كتبه: (تفسير القرآن) عشرون مجلداً، و (الشهاب في المواعظ والآداب) و (مناقب الشافعي وأخباره)، و (الإنباء عن الأنبياء) من مبدأ الخلق إلى زمانه، و(تواريخ الخلفاء)، ومسند الشهاب. ينظر: تاريخ الاسلام للذهبي، 370/30.

² ولم أجده عند الآخرين بهذا اللفظ . أخرجه محمد بن سلامة القضاعي في مسند الشهاب، رقم: 1047، 135/2. مسند الشهاب - أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم القضاعي المصري (ت: 454هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2: مؤسسة الرسالة - بيروت، 1407هـ.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس، 8/ 439-440

⁴ وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن أنظر: تعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط على رواية ابن حبان .

⁵ أخرجه ابن خزيمة في مسنده، باب ذكر ما أعد الله من النزل في الجنة للغادي إلى المسجد والرائح إليه، رقم: 1495، 723/1. وابن حبان في صحيحه، باب ما جاء في الطاعات وثوابها، رقم: 372، 94/2. والحاكم في المستدرک، كتاب الإمامة، رقم: 767، 331/1. وكتاب الجهاد، رقم: 2450، 99/2. والطبراني في الكبير، رقم: 54، 20/ 37. والأوسط، رقم: 8659، 288/8. والبيهقي في الكبرى، باب فضل من مات في سبيل الله، رقم: 18539، 288/9.

[382] عن أبي أمامة الباهلي¹ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " ثلاث من كان فيه واحدة منهن كان ضامنا على الله؛ من خرج في سبيل الله كان ضامنا على الله، إن توفاه أدخله الجنة وإن رده إلى أهله فيما نال من أجر أو غنيمة، ورجل كان في المسجد فهو ضامن على الله، إن توفاه أدخله الجنة وإن رده إلى أهله فيما نال من أجر أو غنيمة، ورجل دخل بيته بسلام، فهو ضامن على الله"².

دراسة الرواية: رواها الطبراني في الأوسط ومن طريقه ابن عساكر عن أبي أمامة به³. إسناده ابن عساكر ضعيف؛ فيه بكر بن سهل الدمياطي، قال النسائي: ضعيف⁴.

[383] عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل؛ رجل خرج غازيا في سبيل الله، فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يردّه بما نال من أجر أو غنيمة، ورجل راح إلى المسجد، فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة، أو يردّه بما نال من أجر أو غنيمة، ورجل دخل بيته بسلام، فهو ضامن على الله"⁵.

دراسة الرواية: رواها البيهقي في الكبرى - وعنه ابن عساكر - وأبو داود في السنن، والحاكم في المستدرک وصححه، وعنه البيهقي في الكبرى عن أبي أمامة الباهلي به⁶. إسناده ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات. والحديث صححه الحاكم والألباني⁷.

¹ صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونزيل حمص، روى: علما كثيرا، واسمه: صدي بن عجلان بن وهب بن عريب من أعصر بن سعد بن قيس عيلان. توفي سنة 86 هـ. ينظر: السير 3/363. وتاريخ الإسلام، 2/1020.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: كلثوم بن زياد أبو عمرو المحاربي الداراني، 50 / 214.

³ أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم: 3094، 3/262.

⁴ هو بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع أبو محمد الدمياطي. قال الذهبي: "حمل الناس عنه وهو مقارب الحال، قال النسائي: ضعيف". ينظر: تاريخ الإسلام، 6/725، والميزان، 1/346. واللسان، 2/344.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: سماك بن عبد الصمد بن سلام بن ودیعة، 289/72.

⁶ أخرجه أبو داود في سننه، باب فضل الغزو في البحر، رقم: 2494، 7/3. والحاكم في المستدرک، كتاب الجهاد، رقم: 2400، 2/83. والبيهقي في الكبرى، باب فضل من مات في سبيل الله، رقم: 18538، 9/280.

⁷ صححه الحاكم، والشيخ الألباني في تعليقه على رواية أبي داود.

[384] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "المجاهد في سبيل الله كالكفاح الصائم الذي لا يفتر، حتى يرجع إلى أهله بما رجع من أجر وغنيمة أو يتوفاه فيدخله الجنة"¹.
دراسة الرواية: رواها أبو مسهر² في نسخته - وعنه ابن عساكر - عن أبي هريرة بلفظ: "يتوفاه الله فيدخل الجنة"³. هذا، وإسناد ابن عساكر حسن⁴.

قوله تعالى: " وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ". (التوبة: 114)

[385] عن ابن مسعود أنه قال: " إن إبراهيم لأواه " قال: الأواه: الدعاء⁵.

دراسة الرواية: رواها البيهقي في شعب الإيمان - وعنه ابن عساكر - به، ورواها الطبري في تفسيره بغير وجه عن ابن مسعود⁶.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه علتان: الأولى: عنعنة عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، قال البخاري: "كان يدلس عن ثور الحمصي وأقوام أحاديث مناكير"¹. والأخرى: عنعنة سعيد بن أبي عروبة، وهو كثير

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن تمام بن صالح أبو بكر البهراني الحمصي، 168/52.
² أبو مسهر: عبد الأعلى بن مسهر الغساني الدمشقي، من حفاظ الحديث. ويقال له ابن أبي دارمة. شيخ الشام وعالمها بالحديث والمغازي وأيام الناس وأنساب الشاميين. امتحنه المأمون العباسي، وهو في الرقة، وأكرهه على أن يقول القرآن مخلوق. فامتنع، فعذب، فأبى أن يجيب، وقيل: أجاب ولم يرض المأمون بإجابته، فحمل إلى السجن ببغداد، فأقام نحو من مئة يوم، ومات سنة 218هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، 157/3.
³ أخرجه أبو مسهر في نسخته، رقم: 21، 33/1. نسخة أبي مسهر - أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن أبي ذرمة الغساني الدمشقي (ت: 218هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيد، ط: 1: دار الصحابة للتراث - طنطا، 1410م.

⁴ فيه المسيب بن واضح التُّمَنَسِي الحمصي، قال أبو حاتم: صدوق يخطئ كثيرا، وضعفه الدارقطني. ينظر: ديوان الضعفاء، رقم: 4126، 387/1. ولسان الميزان، 69/8.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: إبراهيم بن آزر، 6/235.

⁶ أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، فصل في إدامة ذكر الله، 104/2. وابن جرير في التفسير، من رقم: 17361 إلى رقم: 17369، 14/523.

التدليس، وصفه به النسائي وغيره. قال أبو بكر البزاز: "يحدث عن جماعة لم يسمع منهم، فإذا قال: سمعت وحدثنا كان مأموناً على ما قال"².

[386] عن عبد الله بن شداد³ قال: قال رجل يا رسول الله ما الأواه؟ قال: "الخاصع الدعاء المتضرع"، ثم قرأ: "إن إبراهيم لأواه حلیم"⁴.

دراسة الرواية: رواها الطبري في تفسيره - وعنه ابن عساكر - عن ابن شداد به⁵. هذا، وإسناد ابن عساكر حسن مرسلًا.

[387] عن ابن عباس قال: الأواه: الموقن⁶.

دراسة الرواية: رواها ابن أبي حاتم والطبري في تفسيريهما عن ابن عباس به. كما روى بنحوه الطبري في تفسيره - بغير وجه - عن ابن عباس، وسفيان، وعطاء، ومجاهد، والضحاك، وعكرمة، وابن جريج⁷. هذا، وإسناد ابن عساكر حسن¹.

¹ تعريف أهل التقديس لابن حجر، رقم: 85، 31/1.

² هو: سعيد بن أبي عروبة أبو النضر البصري، إمام أهل البصرة في زمانه، وأحد الحفاظ الثقات، وروايته في الكتب الستة كلها، ولكنه اختلط، وطالت مدة اختلاطه فوق العشر سنين. مات سنة 156 هـ. ينظر: السير، 413/6. والميزان، 152/2 - 153. تعريف أهل التقديس لابن حجر، 31/1.

³ لعنه عبد الله بن شداد بن الهاد، واسم الهاد أسامة بن عمرو بن عبد الله بن جابر، وقيل: خالد، ابن بشر بن عتوارة بن عامر بن مالك بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة ابن خزيمه، كان من أكابر التابعين وثقاتهم. ينظر: تاريخ بغداد، 148/11.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: إبراهيم بن آزر، 235 / 6.

⁵ أخرجه ابن جرير في تفسيره عن عبد الله بن شداد، رقم: 17417، 532 / 14.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: إبراهيم بن آزر، 233 / 6.

⁷ أخرجه ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس بغير وجه، 528 / 14، وابن أبي حاتم في تفسيره، برقم: 10063، 1896/6.

[388] عن قتادة في قوله تعالى: " إن إبراهيم لأواه " قال: الأواه: الموقن².

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد صحيح، ورجاله ثقات.

[389] عن كعب³: " إن إبراهيم لأواه " قال: " كان إذا ذكر النار قال: أوه " ⁴.

دراسة الرواية: روى بنحوها الطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما عن كعب بن ماته الحميري به⁵. هذا، وإسناد ابن عساكر حسن⁶.

[390] عن كعب في قوله تعالى وتقدس: " إن إبراهيم حلیم أواه منيب " قال: كان يتأوه يقول:

أوه - إذا ذكر النار - أوه أوه⁷.

دراسة الرواية: روى بنحوها الطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما عن كعب به¹. هذا، وإسناد ابن عساكر حسن.

¹ فيه زيد بن حباب بن الريان ويقال: رومان التميمي، أبو الحسن العكلي الكوفي، أصله من خراسان، وهو صدوق. ينظر: الميزان، رقم: 2997، 2/ 100. والتهديب، رقم/ 738، 3/ 404.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: إبراهيم بن آزر، 6/ 235.

³ قال الذهبي: " هو: كعب بن ماته الحميري، اليماني، العلامة، الخبر، الذي كان يهوديا، فأسلم بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم - وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر -رضي الله عنه - فجالس أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم - فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظ عجائب، ويأخذ السنن عن الصحابة. وكان حسن الإسلام... الخ". توفي سنة 34 هـ على خلاف . السير، 3/ 489. ينظر: تهذيب الكمال للمزي، 24/ 193.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: إبراهيم بن آزر، 6/ 234

⁵ عن كعب رضي الله عنه في قوله { إن إبراهيم لأواه حلیم } قال: كان إبراهيم عليه السلام إذا ذكر النار قال: أوه من النار أوه. تفسير الطبري، 14/ 531، تفسير ابن أبي حاتم 6/ 2059.

⁶ فيه زيد بن الحباب، سبق أنه صدوق في رواية رقم: 387.

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: إبراهيم بن آزر، 6/ 234

[391] عن عبيد بن عمير² في قوله تبارك تعالى: " إن إبراهيم لأواه حلیم " قال: " كان إذا ذكر النار قال: أوه أوه "3.

دراسة الرواية: إسناده ابن عساكر ضعيف؛ فيه عنعنة محمد بن مسلم بن تدرس، وهو مشهور بالتدليس، وصفه به النسائي وغيره⁴.

[392] عن عبد الله ابن مسعود أنه سئل عن "الأواه" فقال: "الرحيم"⁵.

دراسة الرواية: رواها ابن أبي حاتم والطبري في تفسيريهما، و الطبراني في الكبير، عن ابن مسعود به. ورواها ابن أبي حاتم والطبري في تفسيريهما عن الحسين، كما رواها الطبري في تفسيره بغير وجه عن أبي ميسرة، وعن قتادة، وعمرو بن شرحبيل. هذا وقد أورده البخاري بلفظ: " وقال أبو ميسرة: الرحيم بلسان الحبشة "6.

إسناده ابن عساكر ضعيف؛ فيه عنعنة الأعمش، سبق أنه مدلس⁷.

¹ عن كعب رضي الله عنه في قوله { إن إبراهيم لأواه حلیم } قال: كان إبراهيم عليه السلام إذا ذكر النار قال: أوه من النار أوه. تفسير الطبري، 531/14، تفسير ابن أبي حاتم 2059/6.

² هو عبيد بن عمير بن قتادة الليثي الجندعي المكي، الواعظ المفسر، من كبار التابعين وأئمتهم بمكة، توفي سنة 74 هـ على عخلاف . ينظر: اليسر، 156/4 – 157.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: إبراهيم بن آزر، 6 / 233 .

⁴ هو محمد بن مسلم بن تدرس ، أبو الزبير المكي، من التابعين. ينظر: تعريف أهل التقديس لابن حجر، 45/1.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: إبراهيم بن آزر، 6 / 233.

⁶ أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 10063، 1896/6، و رقم: 10073، 1897 / 6. والطبري في تفسيره، 14 / 527، 528. والطبراني في الكبير، عن ابن مسعود، برقم: 9003، 205/9. ورواه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى "واتخذ الله إبراهيم خليلاً"، رقم: 3349، 139/4.

⁷ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 58.

قوله تعالى: " وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ". (التوبة: 122)

[393] عن معاوية أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين " ¹.

دراسة الرواية: رواها البخاري وابن حبان في صحيحهما، وأبو بكر المقرئ في المعجم عن معاوية به. ورواها مسلم في صحيحه، والترمذي في سننه، من حديث ابن عباس بهذا اللفظ. كما رواها ابن ماجه في سننه، وإسحاق بن راهويه في مسنده، عن أبي هريرة به ².
إسناد ابن عساكر حسن، والحديث متفق عليه.

[394] عن معاوية قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين " ³.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد صحيح، ورجاله ثقات.

[395] عن معاوية قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين " ⁴.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد صحيح أيضاً، ورجاله ثقات.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: راشد بن أبي سكنة ويقال سكنة أبو عبد الملك العبدري، 456/17.

² أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، رقم: 71، 25/1. ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، رقم: 1037، 718/2. والترمذي في سننه، رقم: 2645، 28/5. وابن ماجه في سننه، رقم: 220، 80/1. وابن حبان في صحيحه، رقم: 89، 291/1. وأبو بكر المقرئ في المعجم، رقم: 1158، 354/1.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: راشد بن أبي سكنة ويقال سكنة أبو عبد الملك العبدري، 456/17.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: راشد بن أبي سكنة ويقال سكنة أبو عبد الملك العبدري 456/17.

[396] عن عبد الله بن عامر¹ قال: سمعت معاوية يخطب على المنبر يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين"².

دراسة الرواية: مكرر. وهذا الإسناد حسن .

[397] عن عبد الله بن عامر الحضرمي قال: سمعت معاوية يخطب على المنبر يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين"³.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه الوليد بن حماد الرملي، ترجمه ابن عساكر والذهبي، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، قال ابن عساكر: وله أسوةٌ غيره في رواية الواهيات. وقال الهيثمي: لم أعرفه⁴.

[398] عن يزيد بن معاوية⁵ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين"⁶.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه يزيد بن معاوية، قال أحمد بن حنبل: ليس بأهل أن يروى عنه. وقال الذهبي: "مقدوح في عدالته، وليس بأهل أن يروى عنه"¹.

¹ تابعي، وهو: عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي، الإمام الكبير، مقرئ الشام، وأحد الأعلام، أبو عمران اليحصبي، الدمشقي، وثقه: النسائي وغيره، وهو قليل الحديث. توفي سنة 118 هـ. ينظر: السير، 5/ 293.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله بن عامر أبو عمران ويقال أبو عبيد الله ويقال أبو عامر، 29/ 273.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: معاوية بن إسحاق بن عباد المعروف بابن أبي سفيان، 13/ 59.

⁴ هو: الوليد بن حماد بن جابر الرملي، أبو العباس الحافظ. ينظر: تاريخ دمشق، 63/ 121، وتاريخ الاسلام، 6/ 1063 . والسير، 14/ 78. والمجمع، 5/ 104.

⁵ تابعي، وهو: يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، الخليفة الأموي، مقدوح في عدالته، وليس بأهل أن يروى عنه، كما قال أحمد بن حنبل. ينظر: لسان الميزان، 8/ 505.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب ابن أمية، 65/ 394.

[399] عن يزيد بن معاوية قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين" ².
دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه يزيد بن معاوية، سبق أنفا أنه ضعيف.

[400] عن عبد الله بن عامر اليحصبي قال: سمعت معاوية يخطب على منبر دمشق يقول: إياكم والأحاديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا حديث ذكر على عهد عمر، فإن عمر رحمه الله كان يخيف الناس في الله، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين" ³.
دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه فاطمة بنت ناصر العلوية، سبق أنها مجهولة الحال ⁴.

[401] عن معاوية بن أبي سفيان عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "الخير عادة" ⁵، والشر لجأجة، ومن يرد به خيراً يفقهه في الدين ⁶.

¹ هو: يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، الخليفة الأموي، روى عن أبيه. وعنه ابنه خالد وعبد الملك بن مروان. ينظر: لسان الميزان، 8/ 505.

² أخرجه ابن عساکر، ترجمة: الحسن بن علي بن علي بن محمد ابن جعفر بن القاسم، 310/13

³ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبد الله بن عامر أبو عمران ويقال أبو عبید الله ويقال أبو عامر، 274/29

⁴ سبق الكلام عليها في رواية رقم: 129.

⁵ قوله: "الخير عادة الخ" أي المؤمن الثابت على مقتضى الإيمان والتقوى ينشرح صدره للخير، فيصير له عادة، والشرّ لجأجة أي خصومة، فلا ينشرح له صدره، فلا يدخل في قلبه إلا بلجاجة الشيطان، والنفس الأمارة، وهذا هو الموافق لحديث: "دع ما يريبك إلا ما لا يريبك، والإثم ما حاك في الصدر، وإن أفتاك المفتون"، والمراد أن الخير موافق للعقل السليم، فهو لا يقبل إلا إياه، ولا يميل إلا إليه، بخلاف الشرّ، فإن العقل السليم ينفّر عنه، ويقبّحه. ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين المناوي القاهري، 4152، 510/3. ومختار الصحاح لزین الدین الحنفي، مادة: ل ج ج، 279/1. وتاج العروس للزبيدي، مادة: لجج، 86/7.

⁶ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: محمد بن يوسف أبو القاسم المقرئ، 342/56.

دراسة الرواية: رواها ابن ماجة في سننه، وابن حبان في صحيحه، عن معاوية به¹. إسناده ابن عساكر ضعيف؛ فيه أحمد بن عامر الأزدي، ترجمه الذهبي ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً².

[402] عن معاوية قال: يا أيها الناس أقلوا الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنتم متحدثون لا محالة فتحدثوا بما كان يتحدث به في عهد عمر إن عمر كان يخيف الناس في الله أقيموا وجوهكم وصفوفكم في صلاتكم وتصدقوا ولا يقول الرجل إني مقل لا شيء لي فإن صدقة المقل أفضل عند الله من صدقة المكثّر إياكم وقذف المحصنات ولا يقولن أحدكم سمعت وبلغني فوالله ليؤخذن به، ولو كان قيل في عهد نوح عودوا أنفسكم الخير فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول الخير عادة³ والشر لاجاة⁴ ومن يرد به خيراً يفقهه في الدين⁵.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه عنعنة الوليد بن مسلم، سبق أنه مشهور بالتدليس⁶.

¹ أخرجه ابن ماجة في سننه، رقم: 220، 400/1. وابن حبان في صحيحه، رقم: 310، 8/2.

² واسمه: أحمد بن عامر بن المعمر، أبو العباس الأزدي الدمشقي. وهو أحمد بن محمد بن عامر. توفي سنة 310هـ. ينظر: تاريخ الإسلام، 171/7.

³ قوله: "الخير عادة" قال المناوي: لعود النفس إليه وحرصها عليه من أجل الفطرة. قال الغزالي: من لم يكن في أصل الفطرة جواداً مثلاً، فيتعود ذلك بالتكلف، ومن لم يخلق متواضعاً يتكلفه إلى أن يتعوده، وكذلك سائر الصفات يعالج بضردها إلى أن يحصل الغرض.. وأكثرما تستعمل العرب العادة في الخير وفيما يسر وينفع؛ "والشر لاجاة": لما فيه من العوج وضيق النفس والكرب، واللجاج أكثر ما تستعمل في المراجعة في الشيء المضمّر بشؤم الطبع بغير تدبر عاقبة، ويسمى فاعله لجوجاً، كأنه أخذ من لجة البحر وهي أخطر ما فيه، فزجرهم المصطفى صلى الله عليه وسلم عن عادة الشر بتسميتها لاجاة، وميزها عن تعود الخير بالاسم للفرق.

⁴ لاجاة: خصومة. واللجاج بالأصل من: اللجج - بالسكون - شيء يكون في أسفل البئر والجبل كأنه نقب. وشيء يكون في أسفل الوادي كالدحل، واللجج - بالتحريك - اللّخص في العين، أو العَمَص. أنظر: مختار الصحاح لزين الدين الحنفي، مادة: ل ج ج، 279/1. وتاج العروس للزبيدي، مادة: لجج، 86/7.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: العباس بن عثمان بن محمد أبو الفضل البجلي الراهي، 382/26.

⁶ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 3.

[403] عن معاوية بن أبي سفيان قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " من يرد الله به خيراً، يفقهه في الدين، ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق، ظاهرين على من ناوهم إلى يوم القيامة " ¹.

دراسة الرواية: رواها مسلم في صحيحه، وأحمد في مسنده، عن معاوية به ².
إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

[404] عن معاوية بن أبي سفيان قال: يا أيها الناس إياكم وأحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا حديثاً كان يذكر في عهد عمر، فإن عمر رجل يخيف الناس في الله عز وجل قال: ثم قال: ألا إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ". ألا وإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " أنا خازن، وإنما الله عز وجل يعطي، فمن أعطيته عطاء عن طيب نفس، فالله يبارك فيه، ومن أعطيته عطاء عن شره وشدة مسألة، فهو كالذي يأكل ولا يشبع ". ألا وإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " لا يزال أمة من أمتي قائمة على الحق، لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس " ³.

دراسة الرواية: رواها البخاري في صحيحه عن معاوية بلفظ: " من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله يعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله، لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتي أمر الله ". وقوله: " أنا خازن وإنما الله عز وجل يعطي يأكل ولا يشبع " أخرجه أحمد، وأبو يعلى في مسنديهما، عن عبد الله بن عامر ⁴.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه فاطمة بنت ناصر العلوية، سبق أنها مجهولة الحال ⁵.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: كثير بن هشام أبو سهل الكلابي الرقي، 66/50

² أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب قوله لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين.. " رقم: 175، 3/1524. وأحمد في المسند، رقم: 16849، 62/28.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله بن عامر أبو عمران ويقال أبو عبيد الله ويقال أبو عامر، 273/29 - 274

⁴ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، رقم: 71، 1/25. وأحمد في مسنده، رقم: 16921، 122/28. وأبو يعلى في مسنده، رقم: 7354، 40/13.

⁵ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 128.

[405] عن معاوية بن أبي سفيان قال: وهو يخطب على المنبر: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " يا أيها الناس إنما العلم بالتعلم، والفقہ بالتفقہ، ومن یرد الله به خیرا یفقہه فی الدین، وإنما یخشى الله من عباده العلماء¹، ولن تزال أمة من أمتي على الحق ظاهرين على الناس، لا یبالون من خالفهم ولا من ناوهم²، حتى یأتی أمر الله وهم ظاهرون³."

دراسة الرواية: رواها البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى، والطبراني في المسند، عن عتبة بن أبي حكيم به . ولفظ الطبراني: " وهم لها كارهون " بدل: وهم ظاهرون⁴.
إسناد ابن عساكر منقطع؛ رواه مكحول عن معاوية، قال ابن عساكر: مكحول لم يدرك معاوية⁵.

[406] عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: " فقيه⁶ واحد أشد على الشيطان من ألف عابد⁷."

دراسة الرواية: رواها الترمذي وابن ماجه في سننهما، والطبراني في الكبير، وابن الجوزي في العلل، عن ابن عباس مرفوعا به. ورواها الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة بلفظ: " ما عُبد الله بشيء أفضل من فقہه في دين، ولفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد، ولكل شيء عماد، وعماد هذا الدين الفقہ¹."

¹ (إنما يخشى .) الذين يخافون الله عز وجل ويخشونه حق الخشية هم الذين عرفوا قدرته وسلطانه وهم العلماء. تعليق مصطفى البغا على رواية البخاري، 1/ 24.

² ناوهم: أي ناهضهم وعاداهم. يقال: ناوأت الرجل نواءً ومناوأة، إذا عاديته. النهاية لابن الأثير، مادة: نوأ، 5/ 123
³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: باب ما جاء عن سيد المرسلين في أن أهل دمشق لا يزالون على الحق ظاهرين، 1/ 265 - 266

⁴ أخرجه الطبراني في المسند، رقم: 758، 1/ 431. والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى، رقم: 352، 1/ 53.
⁵ تاريخ ابن عساكر، ترجمة: باب ما جاء عن سيد المرسلين في أن أهل دمشق لا يزالون على الحق ظاهرين (رقم: 297) 1/ 266.

⁶ الفقيه: العالم بعلم الشريعة، والفقہ بالأصل؛ الفهم، قال في مختار الصحاح: " وقد فقہ الرجل بالكسر فقها... وقد فقَّه (فقَّه) من باب ظُرف أي صار فقيها. و فقَّهه الله تفقيها. و تفقَّهه إذا تعاطى ذلك. وفاقَّهه باحثه في العلم". الصحاح للجوهري، مادة: ف ق ه، 1/ 242.

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: علي بن بحر بن بري، 41/ 260

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه روح بن جناح، ضعفه غير واحد؛ قال النسائي وغيره: ليس بالقوي. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به². والحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والمتهم برفعه روح بن جناح، ... وهذا الحديث من كلام ابن عباس، إنما رفعه روح بن جناح قصداً أو غلطاً³.

[407] عن ابن عباس يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) - وقال أبو الفرج عن ابن عباس قال- قال النبي (صلى الله عليه وسلم): "فقيها واحداً أشد على الشيطان من ألف عابد"⁴.

دراسة الرواية: رواها البخاري في التاريخ الكبير من طريق روح بن جناح عن ابن عباس به . وفيه "فقيه" بالرفع⁵.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه روح بن جناح، سبق أنه ضعيف⁶. والحديث موضوع كما سبق آنفاً.

¹ أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم: 2681، 345/4. وابن ماجه في سننه، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم: 222، 150/1. والطبراني في المعجم الكبير، رقم: 11099، 78/11. وفي الاوسط، رقم: 6166، 194/6. وابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، رقم: 192، 126/1.

² وقال أبو أحمد الحاكم: حديثه في البيت المعمور لا أصل له. وقال أبو علي النيسابوري: في أمره نظر. وهو روح بن جناح الدمشقي، مولى الوليد بن عبد الملك. روى عن مجاهد، وشهر. وعنه الوليد بن مسلم، وابن شعيب. ينظر: ميزان الاعتدال، 57/2.

³ وقال الترمذي: هذا حديث غريب. ينظر: الموضوعات لابن الجوزي، بأرقام: 2651، 4461، 5159.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: روح بن جناح أبو سعد ويقال أبو سعيد، 230/18. الفقيه: العالم بعلم الشريعة، والفقه بالأصل؛ الفهم، قال في مختار الصحاح: "وقد فقه الرجل بالكسر فقها...وقد فقهه) من باب ظُرف أي صار فقيهاً. و فقهه الله تفقيهاً. و تفقَّهه إذا تعاطى ذلك. وفاقَّهه باحثه في العلم". الصحاح للجوهري، مادة: ف ق ه، 242/1.

⁵ أخرجه البخاري في التاريخ الكبير، رقم: 1046، 308/3.

⁶ راجع الكلام عليه في الرواية السابقة .

[408] عن مجاهد قال: " بينا نحن جلوس - أصحاب ابن عباس عطاء وطاوس وعكرمة - إذ جاء رجل وابن عباس قائم يصلي فقال: هل من مفتٍ¹؟ قلنا: سل فقال: إني كلما بُلْتُ تبعه الماء الدافق، فقلنا: الذي يكون منه الولد؟ قال: نعم. قلنا: عليك العُسل، فولى الرجل وهو يرجع، وعجل ابن عباس في صلاته فلما سلّم قال: يا عكرمة عليّ بالرجل، فأتاه به، ثم أقبل علينا فقال: رأيتم ما أفتاكم وصوابه ما أفتيتم به هذا الرجل عن كتاب الله؟ قلنا: لا. قال: فعن سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟ قلنا: لا. قال: فعن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟ قلنا: لا. قال ابن عباس: فعن من؟ قلنا: عن رأينا. فقال: لذلك يقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد " ثم أقبل على الرجل فقال: رأيته إذا كان منك هل تجد شهوة في قلبك؟ قال: لا. قال: فهل تجد خدرًا في جسدك؟² قال: لا. قال: إنما هذا أبرده يجزئك منه الوضوء.³

دراسة الرواية: رواها الفريابي في الفوائد من طريق روح بن جناح عن مجاهد به . وفيه " إِبْرَدَةٌ " ⁴. وهذا الإسناد ضعيف أيضا؛ فيه روح بن جناح، سبق أنه ضعيف⁵.

[409] عن أنس أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: " طلب العلم فريضة على كل مسلم " ⁶.

¹ قوله " هل من مفتٍ " المفتي فاعل من " الفتوى " أو " الفتيا "، وهما بالفتح والضم، والفتوى؛ اسم من أفتى العالم إذا بين الحكم. وقيل: هو الجواب عما يشك فيه من الأحكام. أقول: الجواب لا يكون إلا بيان أمر سئل عنه السائل، وعليه فلا خلاف بين القولين عند اللغويين . أنظر: تاج العروس للزبيدي، مادة: فتى، 212/39

² خدرا في جسدك: الخدر (بالتحريك): الضعف والفتور والكسل. وخذرت عظامه: فترت، وهو مجاز. ولعله المراد. ويأتي بمعنى: امذلال يغشى بعض الأعضاء كالرجل واليد أو الجسد كله. فيقال: خدرت رجل فلان، ويأتي بمعان أخرى. أنظر: تاج العروس للزبيدي، مادة: خدر، 141/11، والنهية لابن الأثير، مادة: خدر، 13/2

³ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: روح بن جناح أبو سعد ويقال أبو سعيد، 230/18

⁴ أخرجه الفريابي في: فوائد الفريابي - أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن الميشتفاض الفريابي (المتوفى: 301هـ) تحقيق: عبد الوكيل الندوي، الدار السلفية - بومباي، بدون الطبع والتاريخ. ص 21.

⁵ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 406.

⁶ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبيد الله بن محمد بن محمد أبو عبد الله العكبري المعروف بابن بطة، 113/3

دراسة الرواية: رواها ابن بطة - وعنه ابن عساكر - عن أنس به. ورواها ابن عساكر من حديث علي، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وعبد الله بن مسعود، وابن عمر، أيضاً، وستأتي هذه الطرق الواحدة تلو الأخرى .

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه ابن بطة، قال الذهبي: "ضعيف من قبل حفظه". وقال الخطيب: "وهذا الحديث باطل من حديث مالك، ومن حديث مصعب عنه، ومن حديث البغوي عن مصعب، وهو موضوع بهذا الإسناد، والحمل فيه على ابن بطة، والله أعلم"¹. والحديث صححه الألباني².

[410] عن أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " طلب العلم فريضة على كل مسلم "³.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه عنينة بقية بن وليد، سبق أنه مدلس⁴، وشيخه أبو عبد السلام الوحاظي، ترجمه الحافظ وقال: " من مشيخة بقية العوامّ المجاهيل، وقد ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه فقال: مجهول "⁵.

[411] عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " طلب العلم فريضة على كل مسلم "⁶.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف جداً؛ فيه سليمان بن قرم، سبق أنه ضعيف جداً⁷.

¹ هو: عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان، أبو عبد الله العكبري، المعروف بابن بطة، الفقيه الحنبلي. ينظر: تاريخ الاسلام، 612 / 9. و تاريخ بغداد، 100/12.

² صححه الشيخ الألباني، وحسنه الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي . أنظر: تعليقهما على رواية ابن ماجه في سننه، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم: 224، 81/1.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: سليمان بن سلمة بن عبد الجبار أبو أيوب الخبائري الحمصي، 322/22

⁴ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 12.

⁵ هو: عبد القدوس بن قيس، أبو عبد السلام الوحاظي. ينظر: اللسان، 116/9.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: يحيى بن حسان أبو زكريا التنيسي المصري، 113/64

⁷ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 304.

[412] عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " العلم فريضة على كل مسلم "1.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ قال: "... نا بقية بن الوليد حدثني شيخ من أهل دمشق حدثني ... " وهذا الشيخ الدمشقي مجهول لم يسم².

[413] عن أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " طلب العلم فريضة على كل مسلم، وواضع العلم عند غير أهله، كمعلق الدر والذهب واللؤلؤ في أعناق الخنازير "3.

دراسة الرواية: رواها ابن ماجه - وعنه ابن عساکر - في سننه عن أنس به⁴.
إسناد ابن عساکر ضعيف جداً؛ فيه حفص بن سليمان الأسدی، سبق أنه متروك⁵. وقد صحح الشيخ الألباني الحديث دون قوله " وواضع العلم... الخ. قال: " ضعيف جدا "6.

[414] عن أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " طلب العلم فريضة على كل مسلم "7.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه محمد بن موسى بن فضالة، سبق أنه ضعيف⁸.

¹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: شيخ من أهل دمشق روى عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، 68 / 226

² جاء فيه: " نا بقية بن الوليد حدثني شيخ من أهل دمشق حدثني ... " انتهى . وهذا الشيخ مجهول .

³ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: علي بن محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو الحسين، 141/43

⁴ أخرجه ابن ماجه في سننه، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، 81/1.

⁵ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 32.

⁶ ينظر: تعليق الألباني على الرواية السابقة لابن ماجه في سننه، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم: 224، 81/1.

⁷ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: محمد بن الحسين بن أبي الدرداء، 341/52

⁸ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 271.

[415] عن علي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " طلب العلم فريضة على كل مسلم " ¹.

دراسة الرواية: رواها الطبراني في الأوسط عن علي بهذا اللفظ ².
إسناد ابن عساكر منقطع، رواه أبو جعفر الباقر عن علي، وهو لم يدركه ³.

[416] عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " طلب العلم فريضة على كل مسلم " ⁴.

دراسة الرواية: رواها أبو يعلى في المعجم - وعنه ابن عساكر - والطبراني في الكبير والأوسط عن ابن مسعود به ⁵.
إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، قال البخاري والذهبي: " تركوه " ⁶.

[417] عن أنس بن مالك قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " طلب العلم فريضة على كل مسلم " ⁷.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، ترجمه الذهبي وقال: " سئل عنه ابن عساكر فقال: ما كان يعرف شيئاً " ¹.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي شعبة أبو الحسن، 12/43

² أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم: 2030، 297/2.

³ ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 4/ 401. وقد سبقت ترجمة أبي جعفر الباقر بالتفصيل في رواية رقم: 375.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن زرة بن روح الرعيبي، 43/53.

⁵ أخرجه أبو يعلى في المعجم، رقم: 320، 257/1.

⁶ هو: عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص، الزهري، الوقاصي، المدني، أبو عمرو. ينظر: التاريخ الكبير،

رقم: 2270، 6/ 238. وتاريخ الإسلام، 4/ 454.

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن محمد بن قادم أبو الحسن، 194/55

[418] عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم): " طلب العلم فريضة على كل مسلم "2.

دراسة الرواية: رواها الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري بهذا اللفظ³.
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه أبو إسرائيل الملائي، قال ابن المبارك: " لقد من الله على المسلمين بسوء حفظ أبي إسرائيل ". وقال أحمد: يكتب حديثه. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال النسائي: ليس بثقة⁴.

[419] عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " طلب العلم فريضة على كل مسلم "5.

دراسة الرواية: مكررة. وهذه المرة أوردها ابن عساكر بدون إسناد .

[420] عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه "6.

دراسة الرواية: رواها البخاري في صحيحه، والترمذي وابن ماجه في سننهما، وأحمد في مسنده، عن عثمان ابن عفان بهذا اللفظ . قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح⁷. وزاد البخاري لفظة "إن" في أول الحديث .

¹ تاريخ الإسلام، 405/11.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: - المبارك بن سعيد بن إبراهيم بن العباس، 57/7

³ وإسناده ضعيف جدا، فيه يحيى بن هاشم السمسار، وهو كذاب.

⁴ واسمه إسماعيل، وقيل عبد العزيز، ضعفه . توفي سنة 169 هـ . ينظر: تاريخ الإسلام، 4 / 551.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: جعفر بن محمد بن جعفر بن هشام ابن عبد ربه، 145/72.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن خازم بن عبد الله بن ماهان، 378 / 52

⁷ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم: 5028، 192/6.

الترمذي في سننه، باب ماجاء في تعليم القرآن، رقم: 2908، 6 / 408. وابن ماجه في سننه، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، رقم: 211، 1 / 283. وأحمد في مسنده، رقم: 405، 1 / 336.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه إبراهيم بن إسماعيل بن زراره النابلسي، وعمرو بن عون، لم أجد ترجمتهما في كتب الرجال. والحديث في صحيح البخاري .

[421] عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه"¹.

دراسة الرواية: مكررة. وهذه المرة أوردها ابن عساكر بدون إسناد .

[422] عن عقبة بن عامر الجهني² قال: خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ونحن في الصفة، -وكان عقبة بن عامر من أصحاب الصفة- فقال: "أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان أو العقيق، فيأتي كل يوم بناقتين كوماوين زهراوين³، يأخذهما من غير إثم ولا قطع رحم؟"، قلنا: نحب ذلك يا رسول الله قال: "فلأن يغدو أحدكم إلى المسجد، فيقرأ أو يتعلم آيتين خير له من ناقتين، وثلاثا خير له من ثلاث، وأربعا خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل"⁴.

دراسة الرواية: رواها أحمد في مسنده، وابن حبان في الصحيح، و الطبراني في الكبير، والبيهقي في شعب الإيمان، والسنن الصغير، عن عقبة بن عامر به⁵.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أحمد بن الحسين بن الحسن بن علي أبو بكر الأنصاري ، 85 / 71.

² هو: عقبة بن عامر الجهني المصري، الإمام، المقرئ، أبو عبس - ويقال: أبو حماد، ويقال: أبو عمرو، ويقال: أبو عامر، ويقال: أبو الأسد - المصري، صاحب النبي - صلى الله عليه وسلم-، توفي سنة 58 هـ . ينظر: السير، 2 / 467.

³ "بطحان" (بفتح الباء وضمها) واد بالمدينة، وهو أحد أوديتها الثلاثة، وهي بطحان والعقيق وقناة. والبطحانيون منسوبون إليه. "العقيق" موضع قريب من ذات عرق، قبلها بمرحلة أو مرحلتين. وفي بلاد العرب مواضع كثيرة تسمى العقيق . "بناقتين كوماوين" أي مشرفتي السنن عاليتهما. "زهراوين" جمع زهراء. والزهر البياض النير. أنظر: النهاية لابن الأثير، مادة: بطح، 1/ 135. ومادة: كوم، 4/ 211. ومادة: عقق، 3/ 278. ومادة: زهر، 2/ 321.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو، 496/40

⁵ أخرجه أحمد في المسند رقم: 17407، 626/28. وابن حبان في الصحيح، رقم: 115، 321/1، و الطبراني في الكبير، والبيهقي في شعب الإيمان، رقم: 1787، 334/3. والسنن الصغير، كتاب فضائل القرآن، باب الترغيب في تعلم القرآن وتعليمه وتلاوته، رقم: 945، 334/1.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه فاطمة بنت ناصر العلوية، سبق أنها مجهولة الحال¹.

قوله تعالى: "لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ". (التوبة: 128)

[423] عن ابن عباس في قوله تعالى: "لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم". قال: ليس في العرب قبيلة إلا وقد ولدت النبي (صلى الله عليه وسلم) مُضْرِيهَا وربيعها ويمانيها².

دراسة الرواية: روى بنحوها البخاري في صحيحه، والترمذي في سننه، وابن سعد في الكبرى، والواحدي في التفسير، عن ابن عباس به. ورواه أيضا ابن سعد ما في معناه من حديث أبي مالك، وسعيد بن جبير، وعكرمة به³.

ولفظ البخاري والترمذي: "عن ابن عباس أنه سئل عن هذه الآية: "قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى" فقال سعيد بن جبير: قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال ابن عباس: عجلت - ولفظ الترمذي: أعلمت - إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة فقال: إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة". قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

ولفظ ابن سعد من حديث عكرمة: "قل بطن من قريش إلا وقد كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ولادة فقال: "إن لم تحفظوني فيما جئت به فاحفظوني لقرباتي". ومن حديث أبي مالك: كان رسول الله

¹ سبق الكلام عليها في رواية رقم: 129.

² أخرجه ابن عساكر في تاريخه، باب معرفة أمه وجداته وعمومته وعماته، 95/3.

مراد ابن عباس رضي الله عنهما أن المقصود بالقربى في الآية جميع قريش، لا بنو هاشم وبنو المطلب كما يتبادر إلى الذهن وهم الذين عناهم سعيد ابن جبير بقوله قري آل محمد صلى الله عليه وسلم، في رواية البخاري.

³ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: "إلا المودة في القربى"، 129/6. والترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة حم عسق، رقم: 3251، 230/5. وابن سعد في الطبقات الكبرى، 1/ 19، 20. والواحدي في التفسير، 50/4.

صلى الله عليه وسلم أوسط النسب في قريش ليس من حي من أحياء قريش إلا وقد ولدوه، قال: فقال الله له: "قل لا أسألكم على ما أدعوكم إليه أجراً إلا أن تودوني في قرابتي منكم وتحفظوني".

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه علتان: الأولى: الكلبي، سبق أنه متروك¹. والثانية: أبو صالح، سبق أنه ضعيف².

[424] عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح"³.

دراسة الرواية: رواها ابن سعد في الطبقات - وعنه ابن عساكر - عن ابن عباس به⁴.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه علتان: الأولى: الواقدي، سبق أنه متروك⁵. والأخرى: أبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة، ضعفه البخاري وغير واحد، وقال أحمد بن حنبل: ليس بشيء، كان يضع الحديث ويكذب⁶.

[425] عن ابن عباس قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "ما ولدني من سفاح أهل الجاهلية، ما ولدني إلا نكاح كنيكاح الإسلام"¹.

¹ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 145.

² سبق الكلام عليه في رواية رقم: 147.

³ أخرجه ابن عساكر - من طريق ابن سعد - باب ذكر طهارة مولده وطيب أصله وكرم محتده، 400/3.

السفاح: الزنا. قال في فيض القدير: "أي متولد من نكاح لا زنا فيه والمراد عقد معتبر في دين بل روى البيهقي مرفوعاً ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني إلا نكاح الإسلام يعني الموافق للطريقة الإسلامية وقضية الخبر أن لا سفاح في آباءه مطلقاً لكن استظهر بعض المحققين أن المراد طهارة سلسلته فقط". النهاية لابن الأثير، مادة "سفح" 371/2. فيض القدير لزين الدين المناوي، رقم: 3902، 437/3.

⁴ أخرجه ابن سعد في الطبقات، السيرة النبوية، ذكر أمهات رسول الله. عليه الصلاة والسلام، 1/ 50-51.

⁵ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 94.

⁶ هو: أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة القرشي السبري المدني الفقيه، واسمه عبد الله أو محمد، قاضي العراق. ينظر: تاريخ الإسلام، 553/4.

دراسة الرواية: رواها البيهقي في السنن الكبرى - وعنه ابن عساكر - عن ابن عباس به ².

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه فليح بن سليمان المدني، قال ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي: ليس بالقوي. وقال ابن معين مرة: فليح بن سليمان ليس بثقة ولا ابنه. وقال يحيى: فليح ضعيف ³.

[426] عن ابن عباس: "وتقلبك في الساجدين" قال: "من نبي إلى نبي حتى أخرجت نيبا" ⁴.

دراسة الرواية: رواها ابن كثير في البداية والنهاية، من طريق ابن سعد عن عائشة به ⁵. هذا، وإسناد ابن عساكر حسن.

[427] عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خرجت من نكاح غير سفاح" ⁶.

دراسة الرواية: رواها ابن سعد في الطبقات - وعنه ابن عساكر - عن عائشة به، كما رواها البيهقي في الكبرى عن أبي جعفر الباقر به مرسلًا ⁷.

¹ أخرجه ابن عساكر من طريق المدني، باب معرفة أمه وجداته وعمومته وعماته، 3/ 401. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم: 10812، 10/329.

² أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب النكاح، باب نكاح أهل الشرك وطلاقهم، رقم: 14076، 7/307.

³ فليح بن سليمان المدني، أحد العلماء الكبار. عن نافع، والزهرى، وعدة. ينظر: الميزان، رقم: 6782، 3/365. وسير اعلام النبلاء للذهبي 7/353.

⁴ أخرجه ابن عساكر من طريق شبيب بن بشر، باب ذكر طهارة مولده وطيب أصله وكرم محتده، 3/400. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير عن ابن عباس، 11/362.

⁵ لم أقف عليه عند ابن سعد. أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية، 2/314.

⁶ تاريخ ابن عساكر، باب معرفة أمه وجداته وعمومته وعماته " 3/401.

⁷ أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى عن عائشة بهذا الإسناد، السيرة النبوية الشريفة، ذكر أمهات رسول الله. عليه الصلاة والسلام، 1/50. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب النكاح، باب نكاح أهل الشرك وطلاقهم، برقم: 14077، 7/308.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه محمد بن عمر الواقدي، سبق أنه متروك¹.

[428] عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما ولدني بعني² قطّ مذ خرجت من صلب أبي آدم، ولم تنزل تنازعني الأمم كابرا عن كابر³، حتى خرجت من أفضل حيّين من العرب؛ هاشم وزهرة⁴ .

دراسة الرواية: رواها ابن عساكر من طريق سهل بن عمار عن أبي هريرة، ولم أجدها عند غيره من مصادر الحديث . إسناده ضعيف جداً، فيه سهل بن عمار النيسابوري، قال الذهبي: " متهم، كذبه الحاكم "5.

[429] عن عطاء بن أبي رباح⁶ في قوله تعالى: " وتقلب في الساجدين " قال: ما زال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه صلى الله عليه وسلم¹.

¹ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 94.

² أي فاجرة، وجمعها البغايا . النهاية لابن الأثير، مادة "بغى"، 1/ 143 .

³ كابرأ عن كابر: أي كبيراً عن كبير، في العز والشرف. الصحاح للجوهري، كبر، 2/ 802. وانظر: النهاية لابن الأثير، كبر، 4/ 139 .

⁴ أخرجه ابن عساكر من طريق سهل بن عمار، باب ذكر طهارة مولده وطيب أصله وكرم محتده، 3/ 400.

⁵ وأضاف الذهبي: " قلت لمحمد بن صالح بن هانئ: لم لا يكتب عن سهل؟ فقال: كانوا يمنعون من السماع منه. وسمعت محمد بن يعقوب الحافظ يقول: كنا نختلف إلى إبراهيم بن عبد الله السعدي، وسهل مطروح في سكتته فلا نقر به. وقال أبو إسحاق الفقيه: كذب والله سهل على ابن نافع. وعن إبراهيم السعدي قال: إن سهل بن عمار يتقرب إلى بالكذب، يقول: كتبت معك عند يزيد بن هارون، والله ما سمع معي منه". انتهى. وهو: سهل بن عمار بن عبد الله العتكي قاضي هراة، ثم قاضي طرسوس، وهو شيخ أهل الرأى في عصره. سمع يزيد، وشبابة، وجعفر بن عون، والواقدي. ميزان الاعتدال للذهبي، رقم: 3589، 2/ 240. وتاريخ الإسلام للذهبي، رقم: 71، 6/ 340.

⁶ هو: عطاء بن أبي رباح المكيّ، أبو محمد بن أسلم، مولى قریش، وأحد أعلام التابعين، وكان إماماً سيّداً فصيحاً، علامة، انتهت إليه الفتوى بمكة مع مجاهد، وكان أسود مُقلِّد الشعر، أعور، مشلول اليد، ضربت يده أيام الزبير، وكان يُخْضِب بالحِناء. قال أحمد بن حنبل: ليس في المرسلات شيء أضعف من مرسلات الحسن وعطاء، كانا يأخذان عن كل أحد. قال

دراسة الرواية: رواها ابن أبي حاتم في تفسيره، وأبو نعيم في الدلائل، عن عطاء عن ابن عباس بهذا الوجه². وعندهما: "ما زال النبي... الخ".

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه سعدان بن الوليد، لم أجد من ترجمه في كتب الرجال³.

[430] عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "خرجت من نكاح ولم

أخرج من سفاح، من لدن آدم إلى أن ولدني أُمِّي وأبي"⁴.

دراسة الرواية: رواها الطبراني في المعجم الأوسط، وأبو نعيم في الدلائل، عن علي به⁵. واللفظ عندهما: "ولدني أبي وأُمِّي"⁶. وزاد الأخير: "ما أصابني من سفاح الجاهلية". هذا، وإسناد ابن عساكر حسن⁷.

الذهبي: "قلت: عطاء حجة بالإجماع إذا أسند". توفي سنة 115 هـ. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي، رقم: 187، 3/277.

¹ أخرجه ابن عساكر في تاريخه، باب ذكر طهارة مولده وطيب أصله وكرم محتده، 400/3. أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، عن عطاء به، 2828/9. أخرجه كذلك عن عكرمة، عن ابن عباس بسند متصل، بلفظ: "وتقبلك في الساجدين قال: من نبي إلى نبي حتى أخرجك نبيا". 2828/9.

² أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 16029، 2828/9.

³ هو: سعدان بن الوليد تابع السامري، هكذا في المطبوع. وقيل: بياع السامري، وقيل: صاحب السامري، ذكره المزني في شيوخ الحسن بن بشر الهمداني، وجهله الهيثمي. ينظر: تهذيب الكمال للمزني، 59/6، ومجمع الزوائد، 6/176.

⁴ أخرجه ابن عساكر من طريق محمد بن أبي عمر العدني عن علي ابن أبي طالب، ذكر طهارة مولده وطيب أصله وكرم محتده، 403/3.

⁵ أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب العين، من اسمه عبد الرحمن، برقم: 4728، 5/80. وأخرجه أبو نعيم في الدلائل، الفصل الأول في ذكر ما أنزل الله تعالى في كتابه من فضله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى جعل بعثته للعالمين رحمة، ذكر فضيلته صلى الله عليه وسلم بطيب مولده، وحسبه ونسبه، رقم: 15، 57/1.

⁶ أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب العين، من اسمه عبد الرحمن، برقم: 4728، 5/80.

⁷ أنظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته للألباني، 3225، 1/613، وصحيح السيرة النبوية محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: 1420هـ)، ط1: المكتبة الإسلامية - عمان - الأردن، 1/10.

[431] عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح، من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي، ما أصابني من سفاح الجاهلية¹ .

دراسة الرواية: رواها أبو نعيم في الدلائل عن علي بهذا الوجه، ورواها الطبراني في الأوسط مختصراً، وقد سبق آنفاً² . هذا وإسناد ابن عساكر حسن³ .

[432] عن أبي جعفر الباقر في قوله تعالى وتبارك: " لقد جاءكم رسول من أنفسكم " قال: لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية. قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " إني⁴ خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح⁵ " .

دراسة الرواية: رواها عبد الرزاق، والطبري، وابن أبي حاتم في تفاسيرهم - وعنه ابن عساكر - وابن سعد في الطبقات، والبيهقي في الكبرى، وابن كثير في البداية والنهاية، عن أبي جعفر الباقر به⁶ . ولفظ ابن سعد: " إنما خرجت من نكاح، ولم أخرج من سفاح من لدن آدم، لم يصبني من سفاح أهل الجاهلية شيء، لم أخرج إلا من طهره⁷ " .

¹ أخرجه ابن عساكر، ذكر طهارة مولده وطيب أصله وكرم محتده، 403/3.

² راجع تخريج الرواية السابقة .

³ أنظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته للألباني، 3225، 1/ 613، وصحيح السيرة النبوية محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: 1420هـ)، ط1: المكتبة الإسلامية - عمان - الأردن، 1/ 10.

⁴ ليست هذه الكلمة عند البيهقي .

⁵ أخرجه ابن عساكر، باب معرفة أمه وجداته وعمومته وعماته، 3/ 403 .

⁶ أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، رقم: 1147، 2/ 172. والطبري في تفسيره، 14/ 585. وابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 10157، 6/ 1917. وأخرجه ابن سعد في الطبقات، السيرة النبوية، ذكر أمهات رسول الله. عليه الصلاة والسلام، 1/ 50. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب النكاح، باب نكاح أهل الشرك وطلاقهم، برقم: 14077، 7/ 308. وأخرجه ابن كثير في البداية والنهاية، 2/ 314.

⁷ أخرجه ابن سعد في الطبقات، السيرة النبوية، ذكر أمهات رسول الله. عليه الصلاة والسلام، 1/ 50.

إسناد ابن عساكر صحيح مرسلًا؛ قال ابن كثير: "وهذا مرسل جيد"¹.

[433] عن أبي جعفر الباقر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله عز وجل أخرجني من النكاح، ولم يخرجني من السفاح"².

دراسة الرواية: رواها ابن كثير في البداية والنهاية، عن أبي جعفر الباقر بهذا الوجه . وهذا الإسناد صحيح مرسلًا كسابقه³.

وحاصل الأمر أن حديث: "خرجت من نكاح غير سفاح"، حسن لغيره، فقد سبق أن رواه ابن عساكر عن ابن عباس، وعن عائشة، وعن أبي هريرة، وعن علي، وابن عباس، وعطاء بن أبي رباح، وأبي جعفر الباقر⁴؛ وجل ما روي في الباب طرقها ضعيفة. وقد ذكر له كل من ابن كثير في البداية، والبيهقي في الدلائل، شواهد كثيرة. وقد درس الشيخ الألباني جميع طرقه ثم قال: "وخلاصته أن الحديث من قسم الحسن لغيره عندي، لأنه صحيح الإسناد عن أبي جعفر الباقر مرسلًا، ويشهد له الطريق الأولى عن علي، والثانية عن ابن عباس، لأن ضعفهما يسير محتمل، وأما بقية الطرق، فإنها شديدة الضعف ولا يصلح شيء منها للاستشهاد بها، والله أعلم"⁵.

¹ البداية والنهاية، 2/ 314.

² أخرجه ابن عساكر عن أبي جعفر مرسلًا، باب معرفة أمه وجداته وعمومته وعماته، 3/ 403. وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن أبي جعفر مرسلًا بهذا اللفظ، برقم: 1333، 2/ 522.

³ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - محمد ناصر الدين الألباني (ت: 1420هـ)، ط2: المكتب الإسلامي - بيروت، 1405 هـ - 1985م، 6/ 331.

⁴ وقال الذهبي: معناه صحيح . تاريخ الإسلام للذهبي 1/ 29.

⁵ إرواء الغليل للألباني، 6/ 331.

الفصل الثاني:

مرويات التفسير في تاريخ دمشق من سورة يونس إلى آخر سورة الإسراء

واندرج تحته ثمانية مباحث، وهي كالاتي:

- المبحث الأول: مرويات التفسير في سورة يونس
- المبحث الثاني: مرويات التفسير في سورة هود
- المبحث الثالث: مرويات التفسير في سورة يوسف
- المبحث الرابع: مرويات التفسير في سورة الرعد
- المبحث الخامس: مرويات التفسير في سورة إبراهيم
- المبحث السادس: مرويات التفسير في سورة الحجر
- المبحث السابع: مرويات التفسير في سورة النحل
- المبحث الثامن: مرويات التفسير في سورة الإسراء

المبحث الأول
مرويات التفسير في سورة يونس ودراساتها

المبحث الأول

مرويات التفسير في سورة يونس ودراساتها

يجدر بنا أول الأمر أن نعرض مدخلاً تعريفياً لسورة يونس، وهذا المدخل كما يلي:

المطلب الأول: المدخل إلى سورة يونس

اسم السورة:

سميت هذه السورة بـ"سورة يونس" بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يعرف لها اسم آخر¹. ووجه تسميتها بهذا الاسم لأنها انفردت بذكر قصة نبي الله يونس عليه السلام، وهي قصة مسيرة سواء بالنسبة لشخصه الذي تعرض للانتقام الحوت له، أو بالنسبة لما اختص به قومه من بين سائر الأمم برفع الله تعالى العذاب عنهم حين آمنوا وتابوا بصدق²، وذلك بعد أن كاد أن يهلّ بهم البلاء والعذاب، وهذا من الخصائص التي خص الله تعالى بها قوم يونس لصدق توبتهم وإيمانهم³.

ترتيب السورة في المصحف :

سورة يونس هي السورة الحادية والخمسون في ترتيب النزول، نزلت بعد سورة بني إسرائيل وقبل سورة هود. وهي السورة العاشرة في ترتيب سور القرآن الكريم في المصحف الشريف⁴.

نزولها:

¹ ينظر: تفسير البيضاوي، 104/3. والتحرير والتنوير، 93/11. وفتح القدير للشوكاني، 479/2.

² ينظر: نفس المرجعين .

³ ينظر: التحرير، 93/11.

⁴ ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي، 193/1. والإتقان في علوم القرآن للسيوطي، 41/1.

نزلت السورة بين رحلة الإسراء والمعراج والهجرة النبوية الشريفة، وكان الإسراء قبل الهجرة بثلاث سنوات، وهي آخر ما نزل من القرآن الكريم بمكة المكرمة¹.

وهي سورة مكية، ما عدا بعض الآيات². واختلفوا في عددها:

فقيل: إلا ثلاث آيات منها، وهي من قوله تعالى: "فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ" (يونس: 94) إلى آخرهن³.

وقيل: إلا آيتين وهما آية: "فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ"، وما تليها⁴.

وقيل: نزل من أولها نحو من أربعين آية بمكة، وباقيها بالمدينة⁵.

والراجح: أن سورة يونس مكية، بدليل سياق الآيات التي وردت فيها حيث إنها تميزت بالحديث عن الأهداف الكبرى والسامية للقرآن الكريم الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، وهي إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهدم أهل الشرك وأهله، والدعوة إلى الإيمان بالله تعالى، وبالرسالات السماوية السابقة. وهذه من خصائص وسمات السور المكية⁶.

مناسبة السورة لما قبلها:

سورة التوبة ختمت بذكر رسالة النبي صلى الله عليه وسلم واختتمت بها سورة يونس، وبدأت هذه السورة بتبديد الشكوك والأوهام نحو إنزال الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم، للتبشير والإنذار، وكانت أغلبية الآيات والسور المتقدمة في أحوال المنافقين وموقفهم من القرآن الكريم، وهذه في أحوال الكفار والمشركين

¹ ينظر: تفسير البيضاوي، 104/3.

² ينظر: تفسير القرطبي، 304/8. والبرهان في علوم القرآن للزركشي، 193/1. والإتقان في علوم القرآن للسيوطي، 41/1.

³ ينظر: نفس المراجع.

⁴ ينظر: نفس المراجع.

⁵ ينظر: نفس المراجع.

⁶ ينظر: نفس المراجع.

وقولهم في القرآن، فالإتصال بالسورة المتقدمة واضح، فقد ذكرت أوصاف الرسول صلى الله عليه وسلم، التي تستدعي الإيمان به، ثم ذكرهن الكتاب الذي أنزل، والنبي الذي أرسل، وأن شأن الضالين التكذيب بالكتب الإلهية¹.

يلاحظ أنه يوجد تناسب واضح بين السور وبين الآيات ضمن السورة الواحدة، فقد تعددت الأغراض والانتقال من العقيدة إلى العبادة إلى الأمثال والقصص، وأحكام السلوك والمعاملات والحكمة في الفصل بين التناسب في المعاني، أنه أسلوب خاص بالقرآن الكريم، وذلك لاجتذاب الأنفس وتنشيطها حين التلاوة، والبعد عن السأم والملل، وأدعى إلى التدبر، وشد إنتباه القارئ والسامع، من خلال المفاجأة والاستطرادات وتحليل بعض القضايا عن الجانبية .

وهناك تناسب بين السور، كسور الطواسين، وحواميم وسورتي الرسائل والنبأ، وقد يوجد فاصل بينهما كسورتي الهمزة واللهب، مع أن موضوعهما واحد².

رابعاً: محور السورة وخطوطها الرئيسية:

في التحرير أن موضوعات هذه السورة هي: موضوعات السور المكية الغالبة، وهي الجدل حول مسائل العقيدة والتوجيه إلى آيات الله الكونية، وسنن الله في الأرض، والعظة بالقرون الخوالي ومصائرهما، وعرض بعض القصص من هذا الجانب الذي تبرز فيه العظة واللمسات الوجدانية، التي تنتقل بالإنسان من آيات الله في الكون إلى آياته في النفس، إلى مشاهد القيامة المؤثرة، إلى قصص الماضي ومصائرهما، كأنها جميعاً حاضرة معروضة للأنظار³.

¹ ينظر: التحرير، 93/11. والتفسير المنير للزحيلي، 93/11 - 94.

² ينظر: نفس المرجع، والظلال، 1753/3.

³ ينظر: التحرير، 93/11. والظلال، 1753/3.

هذه السورة تتضمن شيئاً من هذا كله، وينتقل السياق فيها من غرض إلى غرض، بمناسبة ظاهرة أو خفية، بين مقاطعها، ولكن جوهرها كله هو هذا الجوّ، حتى يصعب الفصل بين مقطع و مقطع فيها، في أغلب الأحيان¹.

كذلك هدم الشرك، وإثبات النبوة والبعث والمعاد، والدعوة للإيمان بالرسالات السماوية وخاتمتها القرآن العظيم، وهي موضوعات السورة المكية عادة.

¹ ينظر: نفس المرجعين .

المطلب الثاني

مرويات التفسير في سورة يونس

قوله تعالى: " للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ". (يونس: 26)

[434] عن صهيب عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: " إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، ناداهم مناد: يا أهل الجنة إن لكم عند الله تعالى موعدا لم تروه، قالوا: وما هو؟ ألم يثقل موازيننا؟ وبييض وجوهنا؟ ويدخلنا الجنة؟ وينجيننا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب¹ تعالى، فينظرون إليه، فوالله ما أعطاهم شيئا أحب إليهم من النظر إليه². ثم تلا هذه الآية: " للذين أحسنوا الحسنى وزيادة "³.

¹ هو حجاب للمخلوقين، لا لله، ويسمى الحوائل والسواتر حجبا وحجابا، والحجاب: هو المنع الذي يضاد رؤية المحجوب به، على معنى أنه يمنع الرؤية، فعلى هذا ذكر لفظ الحجاب. ينظر: مشكل الحديث وبيانه - محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (المتوفى: 406هـ)، تحقيق: موسى محمد علي الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الثانية، 1985م، 1/ 464.

² وفيه أن الله تعالى يزيل عن قلوبهم الحرص، ويعطيهم ما لا يطمعون المزيد عليه، ويرضيهم بفضله. ينظر: مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه - محمد بن علي بن آدم بن موسى، ط: دار المغني، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1427 هـ - 2006 م، 4/ 75.

³ يونس: 26. قال السيوطي: " للذين أحسنوا الحسنى وزيادة " أي الذين أجادوا الأعمال الصالحة وقربوها بإخلاص الحسنى أي المثوبة الحسنى وهي الجنة ونكر قوله زيادة ليفيد ضربا من التفضيم والتعظيم بحيث لا يقاد قدره ولا يكتننه كنهه وليس ذلك إلا لقاء وجهه الكريم. قال ابن كثير في تفسيره: " قوله تعالى: " وَزِيَادَةٌ "، هي تضعيف ثواب الأعمال بالحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وزيادة على ذلك أيضاً، ويشمل ما يُعطيهم الله في الجنان من القصور والخور والرضا عنهم، وما أخفاه لهم من قرة أعين، وأفضل من ذلك وأعلاه النظر إلى وجهه الكريم، فإنه زيادة أعظم من جميع ما أعطوه، لا يستحقونها بعملهم بل بفضله ورحمته، وقد روي تفسير الزيادة بالنظر إلى وجهه الكريم عن أبي بكر الصديق، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن عباس، وسعيد بن المسيّب، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الرحمن ابن سابط، ومجاهد، وعكرمة، وعامر بن سعد، وعطاء، والضحاك، والحسن، وقتادة، والسُّدِّيّ، ومحمد بن إسحاق، وغيرهم من السلف والخلف، وقد وردت فيه أحاديث كثيرة عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. مصباح الزجاجاة شرح سنن ابن ماجه - للسيوطي، ط: قديمي كتب خانة - كراتشي، بدون التاريخ، 1/ 17. وتفسير ابن كثير: 4/ 262.

دراسة الرواية: رواها ابن ماجة في سننه، وأحمد في مسنده، والطبراني في الكبير، وابن حبان في الثقات، والمخلص في الملخصيات، عن صهيب به . بلفظ: " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية: "للذين أحسنوا الحسنى وزيادة" قال: " إذا دخل أهل الجنة... فذكروهم". زادوا في آخره قوله: " ولا أقر لأعينهم"¹. رواه أحمد بوجهين عن صهيب، سقط في أحدهما قوله: " ثم تلا هذه الآية: " للذين أحسنوا الحسنى وزيادة". إسناده ابن عساكر ضعيف؛ فيه محمد بن مسلمة الواسطي، سبق أنه ضعيف². والحديث صححه الألباني³.

[435] عن صهيب قال: قرأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (زاد المخلصى والكتاني: هذه الآية وقالوا أجمعين): " للذين أحسنوا الحسنى وزيادة " فقال: (وقال الدارقطني والكتاني والمخلص: قال) إذا دخل (وقال ابن النور عن ابن حباب: أدخل) أهل الجنة (زاد عيسى والمخلص والدارقطني والكتاني: الجنة) وأهل النار (زاد عيسى والمخلص والدارقطني والكتاني: النار) نادى مناد إن لكم (وقال المخلص والدارقطني والكتاني: يا أهل الجنة إن لكم) عند الله عز وجل موعدا يريد أن ينجزكموه فيقولون: ما هو؟ ألم يثقل موازيننا؟ وببيض وجوهنا؟ ويدخلنا الجنة؟ ويجرنا من النار؟ فيكشف لهم عن الحجاب (وقال الدارقطني: فيكشف لهم الحجاب. وقال المخلص والكتاني: فيكشف الحجاب) فينظرون إلى الله عز وجل، فما شئ أعطوه أحب إليهم (وقال ابن الفراء وابن النور عن عيسى والدارقطني والكتاني: هو أحب إليهم) من النظر إليه وهي الزيادة"⁴.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد صحيح، ورجاله ثقات.

أخرجه ابن عساكر، ترجمة: صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو، 210/24

¹ أخرجه ابن ماجة في سننه، باب فيما أنكرت الجهمية، رقم: 187، 67/1. وأحمد في مسنده ن رقم: 18936، 267/31. ورقم: 18941، 270/31. وأخرجه المخلص في الملخصيات، رقم: 1098، 91/2. والطبراني في الكبير، باب الصاد، رقم: 7314، 39/8. وابن حبان في صحيحه، باب وصف الجنة وأهلها، ذكر البيان بأن رؤية المؤمنين ربحهم في المعاد من الزيادة التي وعد الله جل وعلا عباده على الحسنى التي يعطيهم إياها، رقم: 7441، 771/16.

² سبق الكلام عليه في رواية رقم: 46.

³ ينظر: تعليق الشيخ الألباني على سنن ابن ماجة، باب فيما أنكرت الجهمية، رقم: 187، 67/1.

⁴ زاد المخلص في آخره: " وهي الزيادة ". أخرجه ابن عساكر، ترجمة: صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو،

.211/24

قوله تعالى: " هُمُ الْبَشَرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ".
(يونس: 64)

[436] عن أنس بن مالك أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: " الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح، جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة"¹.

دراسة الرواية: رواها الشيخان في صحيحيهما عن أنس بن مالك، وعبادة بن الصامت، وأبي هريرة به، ورواها الطبراني عن ابن عباس به². هذا، وإسناد ابن عساكر حسن، والحديث متفق عليه .

[437] عن أبي رزين³ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " علم الرؤيا على رجل طائر¹ - وقال خزيمة: طير - ما لم تعبر، فإن عبرت وقعت²، والرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة"، قال: وأحسبه قال: " لا تقصها إلا على وادٍ أو ذي رأي"³.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: إبراهيم بن موهوب، 7 / 229 .

² حديث أنس: أخرجه البخاري، باب رؤيا الصالحين (6/2568، رقم 6593)، ومسلم كتاب الرؤيا (4/1774، رقم 2264)، وحديث عبادة بن الصامت أخرجه البخاري، باب رؤيا الصالحين (6/2563، رقم 6586)، ومسلم كتاب الرؤيا (4/1774، رقم 2264)، وحديث أبي هريرة أخرجه البخاري، باب رؤيا الصالحين (6/2563، رقم 6587)، ومسلم، كتاب الرؤيا (4/1774، رقم 2263)، وحديث ابن عباس أخرجه الطبراني، باب العين، (11/245، رقم 11627) .

³ صحابي، واسمه: لقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر بن عقيل أبو رزين العقيلي، له صحبة ووفادة، كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره المسائل فإذا سأله أبو رزين أعجبه، أكثر رواياته مسائل سأل عنها النبي صلى الله عليه وسلم في التوحيد والأصول. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم، 5 / 2418.

دراسة الرواية: رواها ابن ماجة وأبو داود في سننهما، وأحمد في مسنده، وابن حبان في صحيحه - بتقديم وتأخير في اللفظ - والحاكم في مستدركه، ورواه الترمذي في سننه، دون قوله: "وأحسبه قال: لا تقصها إلا على وادٍ أو ذي رأي"⁴.

إسناد ابن عساكر منقطع؛ سقط منه وكيع بن عدس العقيلي⁵ وهو الراوي عن أبي رزين⁶. والحديث صححه الترمذي في السنن وقال: "حسن صحيح"، كما صححه الحاكم في المستدرک⁷.

¹ قوله: «علم الرؤيا على رجل طائر مالم تعبر» أي لا يستقر تأويلها حتى تعبر. فكأنها كانت على رجل طائر فسقطت ووقعت حيث عبرت، كما يسقط الذي يكون على رجل الطائر بأدنى حركة. وكل حركة من كلمة أو شيء يجري لك فهو طائر، من قولهم: اقتسموا دارا فطار سهم فلان في ناحيتها: أي وقع سهمه وخرج. ينظر: النهاية لابن الأثير، مادة: رجل، 2/ 204. و مادة: طير، 3/ 150.

² قال الألباني: "والحديث صريح بأن الرؤيا تقع على مثل ما تعبر، ولذلك أرشدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن لا نقصها إلا على ناصح أو عالم، لأن المفروض فيهما أن يختارا أحسن المعاني في تأويلها فتقع على وفق ذلك، لكن مما لا ريب فيه أن ذلك مقيد بما إذا كان التعبير مما تحتمله الرؤيا ولو على وجه، وليس خطأ محضاً وإلا فلا تأثير له حينئذ والله أعلم". سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، 1، 239.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عثمان بن علي بن عبد الله أبو القاسم البغدادي المعروف بالوقاياتي، 3/40
⁴ أخرجه الترمذي في سننه، رقم: 2278، 278/5. وأبو داود، باب ما جاء في الرؤيا، رقم: 5020، 305/4. وابن ماجة، باب، رقم: 3914، 8/ 414. وأحمد في مسنده، رقم: 16182، 26/100. والحاكم في المستدرک، كتاب تعبير الرؤيا، رقم: 8175، 4/432.

⁵ هو وكيع بن عدس وقيل: حدس، أبو مصعب العقيلي الطائفي، روى عن عمِّه أبي رزين العقيلي. وعنه يعلى بن عطاء العامري. مختلف فيه، لكن قال ابن حبان: "من الأثبات". كما صحح له الإمام الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم. ينظر: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: 354هـ)، تحقيق: مرزوق على إبراهيم، ط 1: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، 1411 هـ / 1991م، 124. وتهذيب التهذيب، 11/ 131.

⁶ سقط منه وكيع بن عدس العقيلي، فأبو رزين عمه. هذا ما جاء في سند ابن ماجة مثلاً: حدثنا أبو بكر حدثنا هشيم عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس العقيلي عن عمه أبي رزين أنه سمع النبي... الحديث.

⁷ وصححه الشيخ الألباني، والحديث حسن لغيره عند شعيب الارناؤوط لجهالة وكيع بن عدس حسب قوله، أنظر: سلسلة الاحاديث الصحيحة للألباني، رقم: 119، 1/238، والتعليقات الحسان على صحيح ابن حبان للألباني رقم: 6018، 8/427، و صحيح وضعيف ابن ماجة للألباني رقم: 3914، 8/414. أنظر: تعليق الشيخ شعيب الأرناؤوط على سنن ابن ماجة، باب الرؤيا اذا عبرت... رقم: 3914، 5/67.

[438] عن عوف بن مالك عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: "الرؤيا ثلاثة؛ منها تأويل من الشيطان ليحزن ابن آدم، ومنها ما يهّم به الرجل في يقظته فيراه في منامه، ومنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة"¹.

دراسة الرواية: رواها الطبراني في الكبير، وفي الأوسط، وابن حبان في صحيحه، وابن ماجه في سننه، كلهم من حديث عوف بن مالك به². ولفظ الطبراني في الكبير والأوسط: "منها تهاويل من الشيطان". ولفظ ابن حبان: "منها تهاويل من الشيطان". ولفظ ابن ماجه: "أهاويل من الشيطان".

إسناد ابن عساکر ضعيف؛ فيه علتان: الأولى: فاطمة بنت ناصر العلوية، سبق أنها مجهولة الحال³. والأخرى: أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، قال ابن عساکر: "ما كان يعرف شيئاً"⁴. والحديث صححه الألباني في السلسلة⁵.

¹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: مسلم بن مشكم أبو عبيد الله الخزاعي، 120/58 شرح الحديث: (الرؤيا ثلاثة منها تأويل من الشيطان ليحزن ابن آدم) ولا حقيقة لها في نفس الأمر (ومنها ما يهّم به الرجل في يقظته فيراه في منامه) قال القرطبي: ويدخل فيه ما يلازمه في يقظته من الأعمال والعلوم والأقوال وما يقوله الأطباء من أن الرؤيا من خلط غالب على الرائي (ومنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) أي جزء من أجزاء علم النبوة والنبوة غير باقية وعلمها باق .

والرؤيا بشارة أو نذارة أو معاناة، والمؤمن محسود ولع به الشيطان لشدة عداوته فهو يكبده ويجزئه من كل وجه ويبلس عليه فإذا رأى رؤيا صادقة خلطها ليفسد عليه بشره أو نذارته أو معانيته ونفسه دون الشيطان فيلبس عليه بما اهتم به في يقظته فهذان الصنفان ليسا من أنباء الغيب والصنف الثالث هي الرؤيا الصادقة التي هي من أجزاء النبوة . أنظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير - المناوي، رقم: 4497، 47/4.

² أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب العين، رقم: 118، 18/63. وأخرجه أيضاً: في الأوسط (24/7)، رقم (6742) . وأخرجه ابن ماجه، أبواب تعبير الرؤيا، رقم: 3907، 5/63. وابن حبان في صحيحه، كتاب الرؤيا، رقم: 6042، 407/13.

³ سبق الكلام عليها في رواية رقم: 129.

⁴ تاريخ الإسلام، 405/11.

⁵ صححه الألباني وشعيب الأرنؤوط . ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، رقم: 3014، 33/7. وصحيح الجامع وزياداته، رقم: 3534، 1/663.

[439] عن عوف بن مالك عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "الرؤيا ثلاثة؛ منها من الشيطان ليحزن ابن آدم، ومنها ما يهيم به الرجل في يقظته فيراه في منامه، ومنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة"، قال: فقلت له: أسمعته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟ قال: أنا سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)¹.

دراسة الرواية: رواها أبو طاهر المخلص في المخلصيات - وعنه ابن عساكر - من حديث عوف بن مالك بهذا الوجه². إسناده ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

[440] عن عبيد الله مسلم وعوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم: "الرؤيا ثلاثة...". فذكر الحديث³.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد حسن.

حديث رقم: عن محمد بن كعب: "قال قد أجيبت دعوتكما"⁴ قال: كان موسى يدعو، وهارون يؤمن⁵.

دراسة الرواية: رواها الطبري في تفسيره عن عكرمة، وابن أبي حاتم في تفسيره عن أبي العالية⁶. هذا، وإسناده ابن عساكر حسن¹.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: يزيد بن أبي عبيدة بن أبي المهاجر السكوني 314/65 - 315

² المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص - محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المخلص (المتوفى: 393هـ): نبيل سعد الدين جرار، ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، الطبعة الأولى (1429 هـ - 2008م) رقم: 1067، 80/2.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: يزيد بن أبي عبيدة بن أبي المهاجر السكوني 314/65 - 315

⁴ يونس: 89

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث، 71/61

⁶ أخرجه الطبري في تفسيره، رقم: 17847، 185/15. وابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 10551، 6 / 1980.

[441] عن عبادة بن الصامت أن رجلا سأله عن هذه الآية: " لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة " فقال عبادة بن الصامت: لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: " لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك " قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " هي الرؤيا الصالحة، يراها الرجل الصالح أو ترى له، وهو كلام يكلم به ربك عز وجل عبده"².

دراسة الرواية: رواها ابن أبي عاصم في السنة، والطبري في التفسير، والطبراني في الشاميين، عن عبادة بهذا الوجه. كما روى بنحوها الطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما من حديث أبي الدرداء³. ولفظ الطبراني: "وهو كلام يكلم به ربك عز وجل عبده"⁴. هذا وإسناد ابن عساكر حسن.

[442] عن عبادة بن الصامت قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن قوله عز وجل: " لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة "⁵ قال: هي الرؤيا الصالحة، يراها المسلم أو ترى له⁶.

¹ فيه أبو معشر المدني، وهو ضعيف، قال أحمد بن حنبل: يكتب من حديثه أحاديثه عن محمد بن كعب في التفسير. سير أعلام النبلاء للذهبي، 436/7-439، وينظر: الكامل في ضعفاء الرجال للجرجاني، 8/312.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أحمد بن المعلى بن يزيد أبو بكر الأسدي (رقم: 1390) 20/6-21

³ أخرجه ابن أبي عاصم في السنة، رقم: 487، 213/1.

⁴ أخرجه ابن أبي عاصم في السنة، رقم: 487، 213/1. والطبري في تفسيره عن يحيى عن أبي سلمة عن عبادة بن

الصامت، رقم: 17740، 15/136. ورقم: 17721، 15/127. وأخرجه أيضا من حديث أبي الدرداء، 17722،

15/128. ومن حديث أبي الدرداء أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 10457، 6/1965. والطبراني في مسند

الشاميين من حديث عبادة، رقم: 1025، 2/118.

⁵ يونس: 64

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عامر بن المعمر الأزدي، 26/113

دراسة الرواية: رواها الترمذي وابن ماجة في سننهما، وأحمد في مسنده، والحاكم في مستدركه، عن عبادة به¹.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه ثلاث علل: الأولى: الانقطاع، رواه أبو سلمة بن عبد الرحمن الزهري عن عبادة، وهو لم يسمع منه كما قال الذهبي: "روى عن عبادة بن الصامت مرسلًا". وفي روايتي الترمذي والحاكم أنه قال: "نبئت عن عبادة"². والثانية والثالثة: فيه أبو العباس الدمشقي عن أبيه، أبو العباس هذا ترجمه الذهبي ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. ولم أجد ترجمة أبيه في كتب الرجال³. والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي⁴.

[443] عن عبادة بن الصامت قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن هذه الآية: "الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة" فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك - أو قال: أحد غيرك - قال: "هي الرؤيا الصالحة، يراها الرجل الصالح أو ترى له"⁵.

¹ أخرجه الترمذي في سننه، باب قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا، رقم: 2275، 534/4. وأحمد في مسنده، رقم: 22687، 361/37. باب: الرؤيا الصالحة يراها المسلم، أو ترى له، رقم: 3897، 58/5. والحاكم في المستدرک، كتاب تعبير الرؤيا، رقم: 8179، 8180، 433/4.

² روى عن عبادة بن الصامت مرسلًا، قاله الذهبي. وقد جاء في روايتي الترمذي والحاكم أنه قال نبئت عن عبادة. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 287/4. لكن في الرواية التالية: حدثني عبادة.

³ هو: أبو العباس أحمد بن محمد بن عامر الدمشقي. ينظر: تاريخ الإسلام، 171/7.

⁴ صححه كذلك الشيخان الألباني وشعيب الأرنؤوط. ينظر: المستدرک للحاكم، كتاب تعبير الرؤيا، رقم: 8179، 8180، 433/4. وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، رقم: 1788، 391/4. وتعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط على رواية أحمد في مسنده، رقم: 22687، 361/37.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: العباس بن الوليد بن مزيد أبو الفضل العذري البيروتي، 450/26

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف لانقطاعه السابق.

قوله تعالى: " فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ". (يونس: 98)

[444] قال ابن عباس: فلما أيس من إيمان قومه دعا عليهم ربّه، وأوعدهم العذاب بعد ثلاثة أيام، وأخرج أهله، ومعه ابناه صغيرين، فصعد جبلا ينظر إلى أهل نينوى، ويتربّع العذاب. قال: وعان قوم يونس العذاب للوقت الذي وقت لهم يونس، فلما استيقنوا بالعذاب سقط في أيديهم، وعلموا أن يونس قد صدقهم، فبعث القوم إلى أنبياء كانت في بني إسرائيل، فسألوهم عما ابتلوا به، فقالوا: اطلبوا يونس يدعوا لكم، فإنه هو الذي دعا عليكم، فطلبوه، فلم يقدروا عليه، فقالوا: تعالوا نجتمع إلى الله، فنتوب إليه. فخرجوا جميعا الرجال والنساء والبهائم، وجعلوا الرماد على رؤوسهم، ووضعوا الشوك من تحت أرجلهم، ولبسوا المسوح¹ والصوف، ثم رفعوا أصواتهم بالبكاء والدعاء، وجأروا إلى الله، وعلم الله منهم الصدق، فقبل توبتهم. يقول الله تعالى " فَلَوْلَا " يعني: فلم يكن " قَرْيَةٌ آمَنَتْ " عند معاينة العذاب، " فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ² لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا " [يونس: 98].

دراسة الرواية: أوردها ابن عساكر بدون إسناد، وأورد بنحوها البغوي في تفسيره عن ابن مسعود، وابن جبیر، ووهب، وغيرهم³. كما روى بنحوها الطبري في تفسيره عن قتادة مختصرا¹.

¹ المسوح: واحد المسح (بالكسر فالسكون)، والمسح: البلاس، وهو ثوب من الشعر، يلبسه الرهبان. قيل: وبه سمي المسيح الدجال، لذله وهوانه وابتذاله، كالمسح الذي يفرش في البيت، قيل: وبه سمي كلمة الله أيضا للبسه البلاس الأسود تقشفا. والمسوح الجمع الكثير، والقليل: أمساح. أنظر: تاج العروس للزبيدي، مادة "مسح"، 7/ 122. وتعليق أحمد شاکر على رواية الطبري، 10/ 519.

² إذ نزل بها بأس الله ولم نفعل ذلك بقرية إلا قرية يونس. قاله عطاء. تفسير ابن أبي حاتم، رقم: 10600، 6/ 1988.

³ قال في التفسير: " وقصة الآية على ما ذكره عبد الله بن مسعود وسعيد بن جبیر ووهب وغيرهم: أن قوم يونس كانوا بنينوى من أرض الموصل فأرسل الله إليهم يونس يدعوهم إلى الإيمان فدعاهم فأبوا، فقبل له: أخبرهم أن العذاب مصبحهم إلى ثلاث، فأخبرهم بذلك، فقالوا: إنا لم نجرب عليه كذبا فانظروا فإن بات فيكم تلك الليلة فليس بشيء، وإن لم يبت فاعلموا أن العذاب مصبحكم لا محالة، فلما كان في جوف تلك الليلة خرج يونس من بين أظهرهم فلما أصبحوا تغشاهم العذاب فكان فوق رؤوسهم قدر ميل.

قوله تعالى: " رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ". (يونس: 101)

[445] عن أبي الأعمش²: لما سأل يوسف ربه قوله: " رب قد آتيتني من الملك "³ إلى آخر الآية، فعاش بعد ذلك ثمانين عاما⁴.

دراسة الرواية: روى بنحوها ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبي الأعمش بلفظ: " لما قال يوسف: " رب قد آتيتني من الملك"، حتى بلغ: " توفي مسلماً"، شكر الله له، فزاده في عمره ثمانين عاما⁵.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه أبو بشر الدولابي، قال ابن عدي: متهم. وقال الدارقطني: تكلموا فيه⁶.

وقال وهب: غامت السماء غيما أسود هائلا يدخن دخانا شديدا فهبط حتى غشي مدينتهم واسودت سطوحهم، فلما رأوا ذلك أيقنوا بالهلاك، فطلبوا يونس بينهم فلم يجدوه، وقذف الله في قلوبهم التوبة فخرجوا إلى الصعيد بأنفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم، ولبسوا المسوح وأظهروا الإيمان والتوبة، وأخلصوا النية وفرقوا بين كل والدة وولدها من الناس والأنعام فحن بعضها إلى بعض، وعلت الأصوات، واختلطت أصواتها بأصواتهم، وعجوا وتضرعوا إلى الله عز وجل، وقالوا: آمنا بما جاء به يونس، فرحمهم ربه فاستجاب دعاءهم وكشف عنهم العذاب بعد ما أظلمهم، وذلك يوم عاشوراء" اهـ. تفسير البغوي، 2/434.

¹ أخرجه الطبري في تفسيره، 15/207. وأورده البغوي في تفسيره، 2/434.

² من صغار التابعين، وهو: عبد الرحمن بن سلمان، أبو الأعمش الخولاني، الشامي الحمصي و يقال الدمشقي . اشتهر بكنيته . وهو صدوق؛ قال فيه الذهبي: ما علمت فيه جرحا . تاريخ الإسلام للذهبي، 3/573

³ يونس : 101

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الرحمن بن سلمان ويقال له عبيد أبو الأعمش الخولاني، 34/392

⁵ أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 12002، 7/2203.

⁶ وقال ابن يونس: كان يضعف. وقال أيضا: كان من أهل صنعة الحديث، حسن التصنيف، وله بالحديث معرفة، وكان يُصَحِّفُ. وهو: محمد بن أحمد بن حماد الحافظ، أبو بشر الدولابي الناسخ، مات بالعرج بطريق مكة سنة 310 هـ. ينظر: الميزان، رقم: 7151، 3/459. وديوان الضعفاء، رقم: 3566، 1/339. والسير، 14/309.

[446] عن أنس بن مالك عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: " يكبر ابن آدم¹، ويكبر معه اثنتان: حب المال وطول العمر"².

دراسة الرواية: رواها البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك بلفظ: " معه اثنتان". كما روى بنحوها عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لا يزال قلب الكبير شاباً³ في اثنتين: في حب الدنيا وطول الأمل". وروى مسلم في صحيحه عن أنس بلفظ: " قلب الشيخ شابٌ على حُب اثنتين: طول الحياة، وحب المال"⁴.

إسناد ابن عساكر صحيح، والحديث متفق عليه.

[447] عن أنس بن مالك عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: " يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنتان: حب المال وطول العمر"⁵.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه أبو البيان بن أبي غانم المصري، لم أجد من ترجمه غير ابن عساكر، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً⁶.

¹ قوله " يكبر": يطعن في السن.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد ابن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عاب، 4/9.

³ قوله: " شاباً" أي قويا لاستحكام المحبة، لما ذكر في قلبه. و "الأمل": طول العمر. ينظر: حاشية مصطفى ديب البغا على صحيح البخاري .

⁴ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه، رقم: 6420، ورقم: 6421، 90/8. ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب كراهة الحرص على الدنيا، رقم: 1046، ورقم: 1047، 2/ 724.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله بن أبي حصين بن المحسن بن عمرو أبو البيان بن أبي غانم المصري، 54/ 117.

⁶ هو: محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله بن أبي حصين بن المحسن بن عمرو أبو البيان بن أبي غانم المصري، قال ابن عساكر: كتبت عنه يسيراً. ينظر: تاريخ ابن عساكر، 54/ 117.

[448] عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " يهَرَمُ ابن آدم ويكبر معه اثنتان: حب المال وطول العمر"¹.

دراسة الرواية: رواها مسلم في صحيحه عن أنس بلفظ: " يهَرَمُ ابن آدم وتَشِبُّ معه اثنتان: الحرص على المال، والحرص على العمر"². هذا، وإسناد ابن عساكر صحيح، والحديث كذلك.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن عبد الرزاق، أبو البيان بن أبي غانم المصري، 117/54.
² أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب كراهة الحرص على الدنيا، رقم: 1047، 724/2.

المبحث الثاني
مرويات التفسير في سورة هود ودراستها

المبحث الثاني:

مرويات التفسير في سورة هود ودراستها

يجدر بنا أول الأمر أن نعرض مدخلاً تعريفاً لسورة هود، وهذا المدخل كما يلي:

المطلب الأول: المدخل إلى سورة هود

أولاً: اسمها:

سميت هذه السورة بسورة هود، ولم يعرف لها اسم غير ذلك¹. ووجه تسميتها أنها وردت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن أبا بكر رضي الله عنه قال: يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد شئت، قال: شيبتي هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت²، من جهة، وقد تكرر فيها ذكر اسم هود عليه السلام خمس مرات، وذكرت فيها قصته مع قومه . وما حكى عنه فيها أطول مما حكى عنه في غيرها، من جهة أخرى³.

ثانياً: نزولها:

سورة هود كلها مكية عند الجمهور، واستثنى بعضهم ثلاث آيات: " فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ" (هود: 12)، وقوله: " أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا

¹ ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، 311/12.

² أخرجه الترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب ومن سورة الواقعة، رقم: 3303، 193/5. وقال: هذا حديث حسن غريب.

³ ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، 311/12.

وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ" (هود: 17)، وقوله: " وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ
الْحَسَنَاتِ يُدْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ" (هود: 114)، واستدلوا على الأخيرة بما صحَّ من عدة
طرق أنها نزلت بالمدينة في حق أبي اليسر¹،².

والأصح أنها كلها مكية، وأن ما روي من أسباب النزول في بعض آيها توهم - لاشتباه الاستدلال بها في
قصة - بأنها نزلت حينئذ³.

ومراجعة هذه الآيات في سياق السورة تلهم أنها تجيء في موضعها من السياق، بحيث لا يكاد يتصور خلو
السياق منها بادئ ذي بدء، فضلاً على أن موضوعاتها التي تقرها هي من صميم الموضوعات المكية المتعلقة
بالعقيدة، وموقف مشركي قريش منها، وآثار هذا الموقف في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم، والقلة
القليلة معه والعلاج القرآني الرباني لهذه الآثار⁴.

وقد نزلت هذه السورة بجملة بعد سورة يونس عليها السلام، وقبل سورة يوسف عليه السلام، في فترة من
أحرج الفترات في تاريخ الدعوة بمكة، فقد سبقها موت أبي طالب وخديجة رضي الله عنها، وجرأة المشركين
على ما لم يكونوا يجروون عليه من قبل . حيث بلغت الحرب المعلنة على الدعوة ذروتها⁵.

¹ أبو اليسر: هو كعب بن عمرو الأنصاري، صحابي، شهد بدرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم. أنظر: التاريخ الكبير
للبخاري، 220/4. روى الترمذي عن أبي اليسر قال: أتتني امرأة تبتاع تمرًا، فقلت: إن في البيت تمرًا أطيب منه، فدخلت
معي في البيت، فأهويت إليها فتقبلتها، فأتيت أبا بكر فذكرت ذلك له قال: استر على نفسك وتب ولا تخبر أحدا، فلم
أصبر فأتيت عمر فذكرت ذلك له، فقال: استر على نفسك وتب ولا تخبر أحدا، فلم أصبر، فأتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرت ذلك له، فقال: «أخلفت غازيا في سبيل الله في أهله بمثل هذا» حتى تمنى أنه لم يكن أسلم إلا تلك الساعة
حتى ظن أنه من أهل النار. قال: وأطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا حتى أوحى الله إليه ﴿وأقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل﴾ [هود: 114] إلى قوله {ذكري للذاكرين} [هود: 114]. قال أبو اليسر: فأتيته فقرأها علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أصحابه: يا رسول الله، ألهذا خاصة أم للناس عامة؟ قال: " بل للناس عامة". سنن الترمذي، رقم:
3115، 292/5.

² ينظر: تفسير الألوسي، 202/12. والإتقان للسيوطي، 20/1. والتحرير والتنوير لابن عاشور، 311/12-312.

³ ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، 312/12.

⁴ ينظر: نفس المرجع، والظلال، 489/4.

⁵ ينظر: نفس المرجع.

ثالثاً: مناسبتها لما قبلها (سورة يونس عليه السلام):

إن مناسبتها ووجه اتصالها بسورة يونس اتفاقها معها في المعنى والموضوع، ثم إن مطلعها شديد الارتباط بمطلع تلك، فإن قوله تعالى هنا: "كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ" (هود: 1)، نظير قوله تعالى هناك: "تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ" (يونس: 1)، وتفصيلها ما أجمل في سورة يونس عليه السلام من أمور الاعتقاد، من إثبات الوحي والتوحيد، والبعث والمعاد والثواب والعقاب والحساب، وإعجاز القرآن وإحكام آياته، ومحااجة المشركين في ذلك وتحديدهم بالقرآن، وذكر قصص بعض الأنبياء كنوح وإبراهيم وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام، كما أنه ذكر في سورة يونس عليه السلام قصة نوح عليه السلام مختصرة، فشرحت في هذه السورة وبسطت فيها ما لم تبسط في غيرها من السور، بل بين مطلع هذه وختام تلك شدة ارتباط أيضاً، حيث ختمت سورة يونس عليه السلام بنفي الشرك واتباع الوحي، وافتتحت سورة هود عليه السلام ببيان الوحي والتحذير من الشرك، فكان أول هود تفصيلاً لخاتمة يونس¹.

رابعاً: ما اشتملت عليه السورة:

تضمنت هذه السورة كسورة يونس عليه السلام أصول الدين العامة، وهي التوحيد، والرسالة، والبعث، والجزاء، وتوضيح هذه العناصر إجمالاً فيما يلي²:

1. إثبات كون القرآن من عند الله تعالى، من طريق إحكام آياته وإتقانها بنظمها نظماً رصيناً محكماً لا نقص فيه ولا خلل، ثم تفصيلها في الحال دون تراخ.
2. إثبات الوحدانية لله تعالى، في ألوهيته، فهو وحده المستحق للعبادة، كذلك في ربوبيته، فهو وحده الخالق المدبر لهذا الكون، والمتصرف فيه على مقتضى حكمته ونظام سنته .
3. إثبات البعث والجزاء.

¹ ينظر: تفسير الألوسي، 202/11. والتحرير والتنوير لابن عاشور، 316/12.

² ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، 316/12. والتفسير المنير للزحيلي، 6/12.

4. إيراد قصص الأنبياء عليهم السلام، تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم، وعبرة وعظة للمؤمنين . وقد ذكر الله تعالى قصة نوح، ثم قصة هود، ثم قصة صالح، ثم قصة إبراهيم وضيوفه من الملائكة، ثم قصة موسى مع فرعون، عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام.
5. التعقيب المباشر على ما في تلك القصص من عبر وعظات.
6. الأمر بالاستقامة في الدين.
7. بيان أن الطغيان سبيل الدمار، وأن الركون إلى الظلم موجب لعذاب النار.
8. الأمر بإقامة الصلاة في أوقاتها، والصبر على الطاعة.
9. محاربة الفساد في الأرض من أجل حفظ الأمة والأفراد من الهلاك.
10. تهديد المعرضين عن دعوة الحق.
11. التخفيف والتسرية عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين، وأمرهم بعبادة الله والتوكل عليه .

المطلب الثاني

مرويات التفسير في سورة هود ودراساتها

[449] عن أبي بكر الصديق قال: قلت يا رسول الله عجل عليك الشيب قال: " شيبتي¹ هودٌ وصواحباتها ". يعني: الواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت².

دراسة الرواية: رواها ابن عساكر من حديث أبي بكر بغير وجه، ومن حديث أنس بن مالك، و عمران بن حصين، ووهب، وعطاء، وأبي جحيفة، كما رواه عن أبي جعفر الباقر مرسلًا³.

هذا، وتكلم الدارقطني في العلل على هذه الرواية واختلاف طرقها وألفاظها كلاما طويلا نحو أربع صفحات، فرواها من حديث أبي بكر بغير وجه - عن ابن عباس، وعكرمة، وأبي جحيفة، وعامر بن سعد - ومن حديث عامر بن سعد البجلي. ورواها الترمذي في السنن من حديث ابن عباس، وفي الشمائل عن أبي جحيفة. كما رواها ابن عدي في الكامل عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أصحابه: لقد أسرع إليك الشيب قال: " شيبتي هود وأخواتها " انتهى. ورواها الحاكم في المستدرک عن ابن عباس به⁴.

¹ الشَّيبُ معروف - قليله وكثيره - ويطلق على بياض الشعر، ويروى : شيبني فالرأس مني أبيض . وذلك لما جاء في هذه السور من أحوال يوم القيامة، وهلاك الأمم الخ. تاج العروس من جواهر القاموس - محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، طبعة دار الهداية، بدون الطبعة والتاريخ . مادة "شيب" 3/ 170، ومادة "فرض"، 18/ 481. وانظر: النهاية لابن الأثير، مادة "قصا" 4/ 74.

² قال ابن عساكر: " هذا حديث غريب تفرد به اليحصبي القنسريني. أخرجه ابن عساكر، باب ما ورد في شعره وشيبهه وخضابه وما ذكر في خاتمه، 983، 4/ 172.

³ سأذكر هذه الروايات الواحدة تلو الأخرى .

⁴ أخرجه الترمذي في السنن، من حديث أبي بكر عن ابن عباس، باب : ومن تفسير سورة الواقعة، رقم: 3297، 5/ 402. وفي مختصر الشمائل المحمدية، باب ما جاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، برقم: 40، 1/ 45. كذلك

ولفظ الطبراني من حديث سهل بن سعد: "شيبتي هود وأخواتها: الواقعة، والحاقة، وإذا الشمس كورت"¹. ومن حديث عقبة بن عامر: أن رجلا قال: يا رسول الله شبت، قال: "شيبتي هود وأخواتها"². ولفظه من حديث أبي جحيفة قال: قالوا: يا رسول الله، قد شبت قال: "شيبتي هود وأخواتها". ولفظ الترمذي من حديث أبي بكر قال: يا رسول الله قد شبت، قال: "شيبتي هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت". وعند الحاكم: "أراك قد شبت... فذكره. ولفظ عبد الرزاق عن أبي إسحاق قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "شيبتي هود وأخواتها: سورة الواقعة، وسورة القيامة، والمرسلات، وإذا الشمس كورت، وإذا السماء انشقت، وإذا السماء انفطرت" قال: وأحسبه ذكر سورة هود.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه عننة أبي إسحاق السبيعي، قال ابن حجر: "مشهور بالتدليس، وهو تابعي ثقة، وصفه النسائي وغيره بذلك"³. قال الدارقطني معقبا على الرواية أن طريقه معتلة كلها. وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه". وقد صححه الحاكم والشيخ الألباني⁴.

من حديث أبي بكر عن أبي جحيفة، باب ما جاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، برقم: 41، 1/ 45 . وأخرجه الدارقطني في العلل؛ من حديث أبي بكر بطرق - عن ابن عباس، وعكرمة، وأبي جحيفة، وعامر بن سعد - برقم: 17، 193/1-211، ومن حديث عامر بن سعد البجلي، برقم: 617، 4/ 347 . وأخرجه ابن عدي في الكامل من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، الكامل لابن عدي، ترجمة: حماد بن يحيى الأبح بصري، 3/ 24 . والطبراني في الكبير، رقم: 5804، 6/ 148. ورقم: 790، 17/ 286. ورقم: 318، 22/ 123. وعبد الرزاق في مصنفه، رقم: 5997، 3/ 368. وأخرجه الحاكم في المستدرک عن أبي بكر، الحاكم، كتاب التفسير، تفسير سورة هود، برقم: 3314، 2/ 374 .

¹ قال في المجمع: "رواه الطبراني، وفيه سعيد بن سلام العطار وهو كذاب". المجمع، رقم: 11075، 37/7.

² قال في المجمع: "رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح". المجمع، رقم: 11073، 37/7.

³ هو: عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي، أحد أئمة التابعين المتفق على الاحتجاج به. شاخ فاختلط. وكان يدلس. تعريف أهل التقديس لابن حجر، 42/1. و: المختلطين صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكليدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: 761هـ)، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد، ط1: مكتبة الخانجي - القاهرة، 1417هـ - 1996م، رقم: 35، 93/1.

⁴ راجع الإحالات في تخريج الرواية. هذا، وتلفصيل الكلام على طرق الرواية راجع: إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة - أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قائماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: 368

[450] عن ابن عباس أن أبا بكر الصديق قال للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله أسرع إليك الشيب قال: " شيبتي هود وإذا الشمس كورت وعم يتساءلون". قال ابن عساکر: " قال أبو يعقوب: وأظنه أنه قال: والمرسلات "1.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي، سبق أنه مدلس².

[451] عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال أبو بكر: يا رسول الله أراك قد شبت! قال: " شيبتي هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت "3.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي، سبق أنه مدلس⁴.

[452] عن ابن عباس قال: أَلْظَّ⁵ النبي (صلى الله عليه وسلم) بالواقعة، والحاقة، وعم يتساءلون، والنازعات، وإذا الشمس كورت، وإذا السماء انفطرت، فاستطار فيه القتير⁶، فقال له أبو بكر: قد أسرع فيك القتير بأبي وأمي قال: " شيبتي هود، وصواحبها هذه، وفيها المرسلات "1.

840هـ)، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط 1: دار الوطن للنشر، الرياض، 1420 هـ - 1999 م، 220/6.

¹ أخرجه ابن عساکر عن ابن عباس، باب ما ورد في شعره وشبيهه وخضابه وما ذكر في خاتمه، 4 / 169 - 170.

² سبق الكلام عليه في الرواية السابقة.

³ أخرجه ابن عساکر عن ابن عباس، باب ما ورد في شعره وشبيهه وخضابه وما ذكر في خاتمه، 4 / 984، 170.

⁴ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 449.

⁵ أَلْظَّ بالشيء - يلظ إظاظا - إذا لزمه وثابر عليه. النهاية لابن الأثير، مادة "الظظ" 4 / 252.

⁶ القتير: الشيب. اللسان: مادة "قتير" 5 / 72 .

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف جداً؛ فيه محمد بن عون الخراساني، قال النسائي: متروك. وقال البخاري: منكر الحديث².

[452] عن وهب قال: أخبرني أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) قالوا: يا رسول الله لقد أسرع إليك الشيب قال: "أجل، شيبتني هود وأخواتها"³.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف لانقطاعه، رواها يونس بن عبد الأعلى عن وهب منبه، وهو لم يدركه⁴.

[454] عن عكرمة قال: قال أبو بكر سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ما شيبك قال: "شيبتني هود، والواقعة، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت"⁵.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي، سبق أنه مدلس⁶.

[456] عن عكرمة قال: قال أبو بكر: سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما شيبك؟ وذكر نحوه¹.

¹ أخرجه ابن عساكر عن أبي بكر، باب ما ورد في شعره وشبيهه وخضابه وما ذكر في خاتمه، 4 / 171 .

² روى عن عكرمة. ينظر: ميزان الاعتدال، 3 / 676.

³ أخرجه ابن عساكر عن أبي بكر، باب ما ورد في شعره وشبيهه وخضابه وما ذكر في خاتمه، 4 / 171 .

⁴ هو: يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص ابن حيان الصدفي، أبو موسى المصْري، لم يدرك وهبا، حيث توفي سنة 264 هـ، ووهب توفي سنة 100 هـ . ينظر: تهذيب الكمال، 513/32، والسير، 348/12، 4 / 545.

⁵ أخرجه ابن عساكر عن أبي بكر، باب ما ورد في شعره وشبيهه وخضابه وما ذكر في خاتمه، 4 / 172 .

⁶ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 449.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي، سبق أنه مدلس².

[457] عن أبي بكر أنه قال: يا رسول الله قد أسرع إليك الشيب! فقال: " شيبني هود وأخواتها"³.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه علتان: الأولى: عنعنة زكريا بن أبي زائدة الكوفي، قال أبو حاتم الرازي: لين الحدث يدللس. وصفه بالتدليس الدارقطني، وأبو حاتم، وأبو داود⁴. والأخرى: رواه زكريا عن أبي إسحاق السبيعي، بعد اختلاطه، قال أحمد بن حنبل: " حدث زكريا وإسرائيل عن أبي إسحاق، لين، سمعا منه بأخرة"⁵.

[458] عن مسروق⁶ قال: سمعت أبا بكر الصديق يقول: قلت: يا رسول الله أسرع إليك الشيب، قال: " شيبني هود، والواقعة، وعم يتساءلون، والمرسلات، وإذا الشمس كورت"¹.

¹ أخرجه ابن عساکر عن أبي بكر، باب ما ورد في شعره وشيبهه وخضابه وما ذكر في خاتمه، 4 / 172 .

² سبق الكلام عليه في رواية رقم: 449.

³ أخرجه ابن عساکر عن أبي بكر، باب ما ورد في شعره وشيبهه وخضابه وما ذكر في خاتمه، 4 / 172 .

⁴ وقد أكثر عن الشعبي وعن ابن جريج. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 6 / 202 . وتعريف أهل التقديس لابن حجر، 31/1، 42/1. والمدلسين - أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: 826هـ)، تحقيق: د رفعت فوزي عبد المطلب، د. نافذ حسين حماد، ط1: دار الوفاء، 1415هـ، 1995م، رقم: 49/1، 18.

⁵ قال الذهبي في ترجمته: " عمرو بن عبد الله، أبو إسحاق السبيعي، من أئمة التابعين بالكوفة وأئمتهم إلا أنه شاخ ونسى ولم يختلط. وقد سمع منه سفيان بن عيينة، وقد تغير قليلا". ثم ذكر أقوال غيره فيه. ميزان الإعتدال، 73/2. والمختلطين للعلائي، رقم: 35، 93/1.

⁶ هو: مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله أبو عائشة الهمداني، ثم الوادعي الكوفي، المجاهد العابد، من كبار التابعين، والمخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم-. قال أبو بكر الخطيب: يقال: إنه سرق وهو صغير، ثم وجد، فسمي مسروقا. سافر إلى الشام طالبا للعلم، وشهد الحكمين . وقال ابن سعد: كان مسروق ثقة، له

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه علتان: الأولى: أبو معاوية عن زكريا بن أبي زائدة، لم أجد ترجمته، والأخرى: عن عنة زكريا بن أبي زائدة الكوفي، سبق أنه مدلس².

[459] عن أبي جحيفة³ قال: قالوا: يا رسول الله نراك قد شبت! قال: " شيبتني هود وأخواتها"⁴.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه فاطمة بنت ناصر العلوية، سبق أنها مجهولة الحال⁵.

[460] عن أنس بن مالك أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اطلع من بعض بيوت نسائه، وأبو بكر وعمر رضوان الله عليهما جالسان، فأقبل حتى وقف عليهما، فبكى أبو بكر وقال: يا رسول الله أسرع إليك الشيب. ففركها⁶ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بيده فنظر إليها وقال: " أجل شيبتني سورة هود، وأخواتها؛ الواقعة، والقارعة، وإذا الشمس كورت"⁷.

أحاديث صالحة، وقال يحيى بن معين: مسروق ثقة، لا يسأل عن مثله. توفي سنة، 62هـ، وقيل: 63 هـ. ينظر: تاريخ الإسلام، 712/2، والسير، 63/4 - 68.

¹ أخرجه ابن عساكر عن مسروق عن أبي بكر، باب ما ورد في شعره وشيبهه وخضابه وما ذكر في خاتمه، 4 / 173 .

² راجع الكلام عليه في الرواية السابقة .

³ هو: أبو جحيفة السوائي، واسمه وهب بن عبد الله، ويقال له: وهب الخير. من صغار الصحابة، توفي النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو مراهق، وكان صاحب شرطة علي، وكان إذا خطب علي يقوم تحت منبره. توفي سنة أربع وسبعين . ينظر: تاريخ الإسلام، 893/2.

⁴ أخرجه ابن عساكر، باب ما ورد في شعره وشيبهه وخضابه وما ذكر في خاتمه، 4 / 173 .

⁵ سبق الكلام عليها في رواية رقم: 129.

⁶ fark: ذلك الشيء. لسان العرب، مادة "فرك"، لسان العرب - محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، ط3: دار صادر - بيروت، 1414 هـ، 10 / 473 .

⁷ أخرجه ابن عساكر عن أبي بكر، باب ما ورد في شعره وشيبهه وخضابه وما ذكر في خاتمه، 4 / 174 .

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف جداً، فيه يزيد الرقاشي، سبق أنه متروك¹.

[461] عن أنس بن مالك يقول: بينما أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب جالسان في نحو المنبر، إذ طلع عليهما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من بيوت نساءه، يمسح لحيته ويرفعها فينظر إليها، قال أنس: وكانت لحيته أكثر شيباً من رأسه، فلما وقف عليهما سلّم قال أنس: وكان أبو بكر رجلاً رقيقاً، وكان عمر رجلاً غليظاً فقال أبو بكر: بأبي وأمي لقد أسرع إليك الشيب يا رسول الله، فرفع لحيته بيده فنظر إليها، فاغرورقت² عينا أبي بكر، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "أجل شيبتي سورة هود وأخواتها" قال أبو بكر: بأبي وأمي وما أخواتها؟ قال: "الواقعة، والقارعة، وسأل سائل بعذاب واقع³، وإذا الشمس كورت"⁴.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف جداً، فيه يزيد الرقاشي، سبق أنه متروك⁵.

[462] عن أنس بن مالك عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "شيبتي هود وأخواتها"⁶.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف جداً، فيه يزيد الرقاشي، سبق أنه متروك⁷.

¹ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 335.

² وفي ابن سعد: فترقت . والمراد: أنه بكى .

³ أي سورة المعارج

⁴ قال ابن عساکر: " رواه ابن وهب عن أبي صخر حميد بن زياد الخراط ووقع لي عالياً من حديثه ". أخرجه ابن عساکر

عن يزيد الرقاشي عن أنس، باب ما ورد في شعره وشيبهه وخضابه وما ذكر في خاتمه، 4 / 174 .

⁵ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 335.

⁶ أخرجه ابن عساکر عن أنس بن مالك، باب ما ورد في شعره وشيبهه وخضابه وما ذكر في خاتمه، 4 / 174

⁷ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 335.

[463] عن أنس بن مالك قال: قال أبو بكر: شئت يا رسول الله! قال: " شيبتي هود والواقعة"¹.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد صحيح، ورجاله ثقات .

[464] عن عمران بن حصين² أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال له أصحابه: " قد أسرع إليك الشيب قال: " شيبتي هود وأخواتها من المفصل"³.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد حسن.

[465] عن أبي جعفر الباقر: أن رجلا قال للنبي (صلى الله عليه وسلم): أنا أكبر منك مولدا وأنت خير مني وأفضل، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " شيبتي هود، وأخواتها، وما فعل بالأمم قلبي"⁴.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف جدا، فيه علي بن أبي علي اللهبي، قال أبو حاتم والنسائي: متروك. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال ابن عساكر معقبا على الرواية: " هذا مرسل، وعلي بن أبي علي اللهبي، تركوه"¹.

¹ أخرجه ابن عساكر عن ربيعة - وهو ابن أبي عبد الرحمن - عن أنس، باب ما ورد في شعره وشبيهه وخضابه وما ذكر في خاتمه، 4/ 175 .

² هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف، أبو نجيذ الخزاعي، سكن البصرة، أسلم عام خيبر، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوات، وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح، وكان مجاب الدعوة، بعثه عمر بن الخطاب يفقه أهل البصرة، كانت الملائكة تسلم عليه من جوانب بيته في علته، توفي سنة 53 هـ. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم، 4/ 2108 . والإصابة لابن حجر، رقم: 6024، 4/ 584.

³ أخرجه ابن عساكر عن أبي بكر، باب ما ورد في شعره وشبيهه وخضابه وما ذكر في خاتمه، 4/ 175 .

⁴ أخرجه ابن عساكر عن أبي جعفر، باب ما ورد في شعره وشبيهه وخضابه وما ذكر في خاتمه، 4/ 175 .

قوله تعالى: " وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ".
(هود: 6)

[466] عن أبي الدرداء أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: " إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله "2.

دراسة الرواية: رواها ابن حبان في صحيحه، والبخاري في مسنده، وأبو نعيم في الحلية، والطبراني في الشاميين، كلهم من طريق الوليد بن مسلم بلفظ: " الرزق يطلب العبد أكثر مما يطلبه "3.
إسناد ابن عساکر ضعيف؛ فيه عنعنة الوليد بن مسلم، سبق أنه مشهور بالتدليس4. والحديث صحيح لغيره5.

[467] عن أبي الدرداء قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم): " إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله "6.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد صحيح، ورجاله ثقات.

¹ قال أحمد: له مناكير. وقال العقيلي: متروك الحديث، ونقل عن البخاري: منكر الحديث. ينظر: اللسان، 5447، 5/566.

² أخرجه ابن عساکر، ترجمة: علي بن هشام الرقي، 271/43.

³ صرح الوليد في روايتي البزار والحلية. والحديث: أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب ما جاء في الحرص وما يتعلق به، رقم: 3238، 31/8. والبزار في مسنده، رقم: 4099، 10/37. وابن أبي عاصم في السنة، رقم: 264، 117/1. وأبو نعيم في الحلية، 86/6.

⁴ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 3.

⁵ صححه الشيخ الألباني في الترغيب، لكن قال في ظلال الجنة: حسن. فيه من يدل على الحديث شاهدين. وقال شعيب الأرنؤوط في رواية ابن حبان: حديث قوي، رجاله ثقات وإسناده جيد. أنظر: صحيح الترغيب والترهيب للألباني، رقم: 1702، 312/2.

⁶ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، 430/8.

[468] عن أبي الدرداء عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: " لو أن عبداً هرب من رزقه، لطلبه

رزقه كما يطلبه الموت " ¹.

دراسة الرواية: رواها البيهقي في الشعب عن أبي الدرداء موقوفاً: " وقال: " وهذا أصح ". ولفظ البيهقي:

لو أن رجلاً هرب من رزقه كهربه من الموت، لأدرکه رزقه كما يدركه الموت " ².

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه عنعنة الوليد بن مسلم، سبق أنه مشهور بالتدليس ³.

قوله تعالى: " قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (32) قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (33) وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (34) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ (35) وَأَوْحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئَسْ بِمِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (36) وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (37) وَيَصْنَعِ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسَخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (38) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ (39) حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (40) وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (41) وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (42) قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (43) وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَّمَاءُ أَقْبِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (44) وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: سليمان بن محمد بن الفضل بن جبريل أبو منصور البجلي النهرواني، 364-363/22

² وأضاف: وروي عن عطية، عن أبي سعيد، مرفوعاً بمعناه، وهو كما روي، عن عمر بن الخطاب، أنه قال: " ... حتى لو أن رجلاً هرب من رزقه لاتبعه حتى يدركه كما أن الموت يدرك من هرب منه... " الحديث. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، رقم: 1148، 412/2.

³ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 3.

وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (45) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (46) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (47) قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمَّمٌ سَنَمَتُّعُهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (48). (هود: 32-48)

[469] روي عن ابن عباس وعن الحسن في قصة نوح: "... قالوا يا نوح قد جادلنا فأكثر جادلنا فائتنا بما تعدنا " فإننا لن نؤمن بك " وإن كنت من الصادقين "1، " قال إنما يأتيكم به الله إن شاء " وما حلّم ربي عنكم إلا أنكم لستم عنه بمعجزين، يعني لا تسبقونه إذا أرادكم، " ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون ".

دراسة الرواية: رواها ابن سعد في الطبقات الكبرى عن ابن عباس بنحوه².
إسناد ابن عساکر ضعيف جداً؛ فيه إسحاق بن بشر، ومقاتل بن سليمان، و جويبر بن سعيد، وعبد الله بن زياد بن سمعان³، سبق أنهم متروكون⁴.

[469] عن ابن عباس قال: وبجبل نوذ⁵ نَجَّرَ نوح السفينة⁶، ومن ثم يبدأ الطوفان، فركب نوح السفينة، معه بنوه هؤلاء وكنائنه⁷ نساء بنيه هؤلاء، وثلاثة وسبعون من بني شيث ممن آمن به، فكانوا ثمانين في السفينة، وحمل معه من كل زوجين اثنين، وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع، بذراع جد أبي نوح، وعرضها خمسين ذراعاً، وطولها في السماء ثلاثين ذراعاً، وخرج منها من الماء ست أذرع، وكانت مطبقة وجعلنا لها ثلاثة أبواب أسفل من بعض، فأرسل الله المطر أربعين ليلة وأربعين يوماً، فأقبلت الوحش حين أصابها المطر والدواب والطير كلها إلى نوح، وسخرت له فحمل فيها كما أمره الله: " من كل زوجين اثنين "8، وحمل

¹ هود : 32

² أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، 40/1 ص ص.

³ عبد الله بن زياد سبق الكلام عليه بالتفصيل في رواية رقم: 61.

⁴ إسحاق، ومقاتل، وجويبر، سبق الكلام عليهم بالتفصيل في رواية رقم: 93.

⁵ نوذ: جبل بسرنديب عنده مهبط آدم. ينظر: معجم البلدان، 3/ 310.

⁶ نَجَّرَ سفينة: أي صنعها، والنجارة: صناعة معروفة .

⁷ وكنائنه: كنانن جمع كنة - بالفتح - وهي؛ إمراة الابن. مختار: ك ن ن، 1/ 274

⁸ هود : 40

معه جسد آدم، فجعله حاجزا بين النساء والرجال، فركبوا فيها لعشر ليال مضين من رجب، وخرجوا منها يوم عاشوراء من الحرم، فلذلك صام من صام يوم عاشوراء، وخرج الماء مثل ذلك نصفين، فذلك قول الله تعالى: " ففتحن أبواب السماء بماء منهمر"¹، يقول: منْصَبٌ. " وفجّرنا الأرض عيوناً"²، يقول: شققنا الأرض، فالتقى الماء على أمر قد قدر، فصار الماء نصفين، نصف من السماء ونصف من الأرض، وارتفع الماء على أطول جبل في الأرض خمسة عشر ذراعاً، فسارت بهم السفينة، فطافت بهم الأرض كلها في ستة أشهر لا تستقر على شيء، حتى أتت الحرم فلم تدخله، ودارت بالحرم أسبوعاً، ورفع البيت الذي بناه آدم، رفع من الغرق وهو البيت المعمور والحجر الأسود على أبي قبيس³، فلما دارت بالحرم ذهبت في الأرض تسير بهم، حتى انتهت إلى الجودي⁴ وهو جبل بالحصنين⁵ من أرض الموصل، فاستقرت على الجودي، فقيل بعد الستة أشهر: بعداً للقوم الظالمين، ولما استوت على الجودي قيل: " يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي " يقول: احبسي ماءك، " وغبض الماء "⁶ نشفته الأرض، فصار ما نزل من السماء هذه البحور التي ترون في الأرض.... الخ⁷.

دراسة الرواية: رواها ابن عساكر من طريق ابن سعد في الطبقات الكبرى عن ابن عباس⁸.
إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه علتان: الأولى: الكلبي، سبق أنه متروك⁹. والثانية: أبو صالح، سبق أنه ضعيف¹⁰.

¹ القمر: 11

² القمر: 12

³ جبل أبي قبيس جبل مشرف على مكة. وأبو قُبَيْسٍ: بالتصغير كأنه تصغير قبس النار، وجهه إلى فعيقعان ومكة بينهما، أبو قبيس من شرقيتها، وفعيقعان من غربيتها، قيل سُمِّيَ باسم رجل من مذحج كان يكتي أبا قبيس، لأنه أول من بنى فيه قبة. معجم البلدان، 1/ 80.

⁴ الجودي: جبل مطلّ على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل، عليه استوت سفينة نوح، عليه السلام، لما نضب الماء. في معجم البلدان، 2/ 179.

⁵ الحصنان ثنية حصن، موضع بعينه. معجم البلدان، 2/ 263.

⁶ وغبض الماء: نقص. المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، غبض، 619/1

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: نوح بن ملك بن متوشلخ، 245/62 - 246

⁸ أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، 35/1.

⁹ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 145.

¹⁰ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 147.

[470] عن ابن عباس أنه قال: إن نوحا كان يُضرب ثم يلفّ في لَبْدٍ¹، فيلقى في بيته يرون أنه قد مات، ثم يخرج فيدعوهم حتى إذا أيس من إيمان قومه، جاءه رجل ومعه ابنه وهو يتوكأ على عصا فقال: يا بني أنظر هذا الشيخ لا يغرنك قال: يا أبت أمكني من العصا، فأخذ العصا ثم قال: ضعني في الأرض، فوضعه فمشى إليه بالعصا، فضربه فشجّه شجة موضحة² وسالت الدماء، قال نوح: رب قد ترى ما يفعل بي عبادك فإن يك لك في عبادك حاجة فاهدهم، وإن يك غير ذلك فصيرني إلى أن تحكم وأنت خير الحاكمين، فأوحى الله إليه وآيسه من إيمان قومه، وأخبره أنه لم يبق في أصلاب الرجال ولا في أرحام النساء مؤمن، قال: يا نوح " أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون "³ يعني: لا تحزن عليهم، " واصنع الفلك بأعيننا "⁴، قال: يا رب وما الفلك؟ قال: بيت من خشب، يجري على وجه الماء، فأغرق أهل معصيتي وأطهر أرضي منهم قال: يا رب وأين الماء؟ قال: يا نوح إني على ما أشاء قدير قال: فركب بمن معه نوح بقول الله: " ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون " يعني: استنصرنا نوح، فلنعم المجيبون ما نصرناه، فأرسلنا السماء بماء منهمر، وفجرنا الأرض عيوناً⁵.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف جدا كسابقه؛ فيه إسحاق بن بشر، ومقاتل بن سليمان، وجوير⁶، وعبد الله بن زياد⁷، سبق أنهم متروكون.

[471] عن ابن عباس أنه قال: يا رب وأين الخشب؟ قال: اغرس الشجر، فغرس الساج⁸ عشرين سنة، وكف عن الدعاء، وكفوا عن الاستهزاء، وكانوا يسخرون منه، فلما أدرك الشجر أمره ربه فقطعها وجففها ولفقها فقال: يا رب كيف اتخذ هذا البيت؟ قال: اجعله على ثلاثة صُور؛ رأسه كرأس الديك، وجؤجؤه⁹ كجؤجؤ الطير، وذنبه كذنب الديك، واجعلها مطبقة، واجعل لها أبوابا في جنبها، وشدها بدُسُرٍ -

¹ اللبد: الصوف. الصحاح للجوهري، لبد، 533/2.

² شجة موضحة: من الشجاج التي بلغت العظم فأوضحت عنه . ينظر: تاج العروس للزبيدي، 215 /7.

³ هود : 36

⁴ هود : 37

⁵ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: نوح بن ملك بن متوشلخ، 248/62

⁶ إسحاق، ومقاتل، وجوير، سبق الكلام عليهم بالتفصيل في رواية رقم: 93.

⁷ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 61.

⁸ الساج: ضرب من الشجر... وجمعه سيجان بوزن تيجان . مختار: س و ج، 156/1

⁹ جؤجؤ الطائر والسفينة: صدرهما، والجمع الجأجي. الصحاح للجوهري، جأجأ، 39/1.

يعني - مسامير الحديد، وبعث الله جبريل فعلمه صنعة السفينة، فكان جبريل الران¹، ونوح النجار، فياله من رانٍ، ويا له من نجار.

قال: فكانوا يمرون به ويسخرون به ويقولون: ألا ترون إلى هذا المجنون، يتخذ بيتا يسير به على الماء، وأين الماء، ويضحكون به وذلك قوله: "وكلما مرّ عليه ملاً من قومه سخروا منه"² فأوحى الله إليه أن عجل صنعة السفينة، فقد اشتد غضبي على من عصاني، فانطلق فاستأجر نجارين يعملوا معه، وسام ويافث وحام معه ينحتون السفينة³، فجعل السفينة ستمائة ذراع طولها، وستين ذراعاً في الأرض، وعرضها ثلاثمائة ذراع وثلاثون، وطولها في السماء ثلاثة وثلاثون ذراعاً، وأن يطليه بالقار⁴ من داخله وخارجه، ولم يكن في الأرض قار، ففجر الله له عين القار حيث ينحت السفينة، يغلي غليانا حتى طلاه، فلما فرغ منها جعل له ثلاثة أبواب، وجعل - يعني أبوابها - في جنبها وأطبقتها، فجعل فيها السباع والدواب، فألقى الله على الأسد الحمى وشغله بنفسه عن الدواب أن لا يتحرك، وجعل الوحش والطير في الباب الثاني ثم أطبق عليها، وجعل ولد آدم أربعين رجلاً وأربعين امرأة في الباب الأعلى ثم أطبق عليهما⁵، وجعل الدرّة معه في الباب الأعلى لضعفها لأن لا تطأها الدواب، وقال: يا رب ما علامة ما بيني وبين الماء؟ قال: إذا فار التنور⁶.

دراسة الرواية: مكررة من طريق إسحاق بن بشر، سبق أنه متروك⁷.

[472] عن مجاهد وابن سمعان: أن الماء فار من التنور بأرض الجزيرة من عين وردة وركب نوح من رأس العين بالجزيرة⁸.

دراسة الرواية: أوردها ابن عساکر بدون إسناد. روى بنحوها ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس، وقتادة¹.

¹ الران: الناظر أو المشرف . قال في مختار الصحاح: رنا إليه أدام النظر وبابه سما فهو رانٍ . مختار: ر ن ا، 130/1

² هود : 38

³ ينحتون السفينة : النحت: نحت النجار الخشب . والنحت: النشر والقشر . أنظر: لسان: 31/15

⁴ يطليه بالقار: القار: القير . مختار: ق و ر، 262/1

⁵ أطبق عليها: أطبق الشيء: غطاه . مختار: ط ب ق، 188/1

⁶ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: نوح بن ملك بن متوشلخ، 249-248/62

⁷ سبق الكلام عليه بالتفصيل في رواية رقم: 93.

⁸ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: نوح بن ملك بن متوشلخ، 249/62

[473] عن عبد الله بن زياد بن سمعان عن رجال سماهم قال: إن الله أعقم رجالهم قبل الطوفان بأربعين عاما، وأعقدناهم فلم يتوالدوا أربعين عاما، منذ يوم دعا نوح، حتى أدرك الصغير فبلغ الحنث²، وصار لله عليهم الحجة، ثم أرسل السماء عليهم بالطوفان³.

دراسة الرواية: روى بنحوها ابن أبي حاتم في تفسيره عن محمد بن كعب، والطبري في تاريخه عن ابن اسحاق مراسلا⁴. وهذه أوردها ابن عساكر بدون إسناد. وعبد الله بن زياد بن سمعان، سبق أنه متهم بالكذب⁵.

[474] عن محمد بن كعب القرظي قال: لما استنقذ الله ما في أصلاب الرجال، وما في أرحام النساء، من كل مؤمن ومؤمنة، أوحى الله إلى نوح: " أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن " الآية كلها⁶.

دراسة الرواية: رواها ابن أبي حاتم في تفسيره عن محمد بن كعب به⁸. هذا، وإسناد ابن عساكر حسن .

[475] عن محمد بن كعب القرظي قال: " فالتقى الماء على أمر قد قدر " ⁹ قال: كان القدر قبل البلاء¹⁰.

دراسة الرواية: رواها الطبري في تفسيره عن كعب به¹. هذا، وإسناد ابن عساكر حسن.

¹ أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 10859، 10860، 6/ 2029

² الحنث: أي البلوغ . أنظر: النهاية: حنث، 1/ 260

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: نوح بن ملك بن متوشلخ، 62/ 249

⁴ أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 10830، 6/ 2024. والطبري في تاريخه، 1/ 183.

⁵ سبق الكلام عليه بالتفصيل في رواية رقم: 61.

⁶ هود : 36

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: نوح بن ملك بن متوشلخ، 62/ 250

⁸ أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 10830، 6/ 2024

⁹ القمر : 11

¹⁰ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: نوح بن ملك بن متوشلخ، 62/ 250

[476] عن الضحاك: أن إبليس جاء ليركب السفينة فدفعه نوح فقال: يا نوح إني منظور، ولا سبيل لك علي، فعرف أنه صادق، فأمره أن يجلس على خيزران السفينة²، فالله أعلم أي ذلك كان، قال: فركب نوح، وسارت، ونزل الماء من السماء بقدر، ما خرج من الأرض، فالتقيا: "على أمر قد قدر"، فكان على رؤوس الجبال ثلاثين ذراعاً، وفي القرار³ ثلاثين ذراعاً، فما كان في القرار فرّ إلى الجبل، ومن كان على الجبل فرّ إلى القرار، وغرق كنعان ابنه حين قال: "ساوي⁴ إلى جبل يعصمني من الماء"، يقول الله عز وجل: "وحال بينهما الموج فكان من المغرقين"، وركب نوح في عشر مضين من رجب، فاستوت سفينته على الجودي لعشر مضين من المحرم، وافق ذلك يوم عاشوراء، قال: فصارت سفينة نوح حتى جاءت فطافت بالبيت، وكان قد أوصى آدم ولده أن يحملوا جسده في فلك نوح، فتوارث الوصية ولده حتى حملها نوح، وقال بعضهم: كان قبره بمكة، كان بمغارة المكار ويقال: الكنوز، وكل واحد قد قال، فوضع جسد آدم بين الرجال والنساء، وقال الله لنوح: "اركبوا فيها بسم الله مجراها" وحين يجري الماء "ومرساها"⁵ حين يرسو الماء، قال: وأعطى الله نوح خرزتين⁶ في السفينة⁷.

دراسة الرواية: أوردها السيوطي في الدر المنثور مختصراً، قال: "وأخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر عن عطاء والضحاك أن إبليس جاء ليركب السفينة... إلى قوله خيزران السفينة"، ولم أفد عليها عند غيره. إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل: الأولى: إسحاق بن بشر، ومقاتل بن سليمان، سبق أنهما متروكان⁸. والثالثة: عنعنة ابن جريج، سبق أنه مدلس⁹.

¹ أخرجه الطبري في تفسيره، 578 / 22.

² خيزران السفينة: مؤخرتها . ينظر: لسان العرب، 4 / 238.

³ وفي القرار: أي في الحضر، والقرار: المستقر من الأرض. وأهل القرار؛ أهل الحضر المستقرين في منازلهم. والقرار: المطمئن من

الأرض يستقر فيه ماء المطر، وجمعها: القرار. أنظر: النهاية لابن الأثير: قرر، 38/4، و مختار الصحاح: قرر، 250/1

⁴ أي سأنضم إليه . قال في المفردات: أوى إلى كذا: انضم إليه يأوي أويًا ومأوى . المفردات: أوى، 103/1

⁵ ومرساها: أي: زمان ثبوتها، ورسوت بين القوم، أي: أثبت بينهم إيقاع الصلح. يقال: رسا الشيء يرسو: ثبت. المفردات:

رسا، 354/1.

⁶ الخرز: الفص أو الخاتم من حجارة، واحدها خرزة . ينظر: اللسان: 344/5

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: نوح بن ملك بن متوشلخ، 258 / 62

⁸ سبق الكلام عليهما بالتفصيل في رواية رقم: 93.

⁹ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 70.

[477] عن ابن عباس قال: لولا ماء الأرض استقبال ماء السماء فردّ شدّته، لخرق الأرض ماء السماء، حتى يتركها كهيئة الغريال¹ فلا ينتفع بها، ولكنه صنعه كيف شاء وما شاء عز وجل².

دراسة الرواية: لم أقف عليها في كتب المصادر.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه إسحاق بن بشر، سبق أنه متروك³. والإسناد منقطع؛ قال ابن عساكر: "وقال محمد بن إسحاق يبلغ به إلى ابن عباس" وابن إسحاق لم يدركه⁴.

[478] عن ابن عباس: أنه سئل كيف كانوا يعرفون مواقيت الصلاة في السفينة؟ قال: أعطى الله نوحاً خرزتين؛ إحداهما بياضها كبياض النهار، والأخرى سوادها كسواد الليل، فإذا أمسوا غلب سواد هذه بياض هذه، وإذا أصبحوا غلب بياض هذه سواد هذه، على قدر الساعات الإثني عشر، فأول من قدر الساعات الاثني عشر ما لا يزيد بعضها على بعض نوح في السفينة، ليعرف بها مواقيت الصلاة، فسارت السفينة من مكة حتى أخذت إلى اليمن فبلغت الحبشة، ثم عدلت حتى رجعت في جدة، ثم أخذت على الروم، ثم جاوزت الروم فأقبلت راجعة على جبال أرض المقدسة، وأوحى الله إلى نوح أنها تستوي على رأس جبل، فعلمت الجبال بذلك فتعطلت لذلك، وأخرجت أصولها من الأرض، وجعل جودي يتواضع لله عز وجل قال: فجاءت السفينة حتى جاوزت الجبال كلها، فلما انتهت إلى الجودي استوت ورست، فذلك قوله: "واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين"⁵. قال: فشكت الجبال إلى الله تعالى فقالت: يا رب إنا تطلعنا وأخرجنا أصولنا من الأرض لسفينة نوح، وخنس جودي⁶ فاستوت سفينة نوح عليه، فقال الله: إني كذلك من تواضع لي رفعته ومن ترفع لي وضعته⁷.

ويقال: إن الجودي من جبال الجنة. قال: فلما أن كان يوم عاشوراء استوت السفينة عليه وقال الله: "يا أرض ابلعي ماءك" - بلغة الحبشة - فابتلعت، "ويا سماء أقلعي" أي أمسكي - بلغة الحبشة - فابتلعت

¹ كهيئة الغريال: الغريال ما يغربل به الدقيق وغيره، لينقى من غلته. أنظر: مختار: غ ر ب ل، 225/1

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: نوح بن ملك بن متوشلخ، 262/62

³ سبق الكلام عليه بالتفصيل في رواية رقم: 93.

⁴ سبق ترجمته في رواية رقم: 220.

⁵ هود: 44

⁶ وخنس جودي: أي تأخر. قال في مختار الصحاح: خنس عنه تأخر، وبابه دخل. مختار: خ ن س، 97/1

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: نوح بن ملك بن متوشلخ، 262/62 - 263

الأرض ماءها، وارتفع ماء السماء حتى بلغ أعنان السماء رجاء أن يعود إلى مكانه، فأوحى الله إليه أن ارجع فإنك رجس وغضب، فرجع الماء فملح وخم¹ وتردد، فأصاب الناس منه الأذى - أو قال: البلاء - فأرسل الله عليها الريح فجمعها في مواضع البحار، فصار زعاقا مالحا² لا ينتفع به، وتطلع نوح فنظر فإذا الشمس قد طلعت، وبدا له البذ³ من السماء، وكان ذلك آية ما بينه وبين ربه عز وجل أمان الغرق⁴.

دراسة الرواية: أوردها السيوطي في الدر وقال: "وأخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر من طريق جوير ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أعطى الله نوحا عليه السلام في السفينة خرزتين... فذكرها"⁵. ولم أقف عليها في غيره من الكتب.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه إسحاق بن بشر، وجوير بن سعيد، ومقاتل بن سليمان، سبق أنهم جماعة المتروكين⁶، وفيه الضحاك عن ابن عباس، وهو لم يدركه⁷.

[479] وزعموا⁸ أن نوحا قال: رب إنك وعدتني أن تنجي⁹ معي أهلي وغرقت ابني " إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح"¹⁰. يقول: إنه ليس من دينك، إن عمله كان غير صالح، و " إني أعظك أن تكون من الجاهلين"¹¹ إلى آخر الآية قال: " اهبط بسلام"¹² فبعث نوح من يأتيه بخبر الأرض، فجاء الطير الأهلي فقال: أن فأخذها، وختم جناحها فقال: أنت محتومة بخاتمي، لا تطيرين أبدا ينتفع بك ذريتي، فبعث الغراب فأصاب جيفة فوقع عليها فاحتبس، فلعنه، فمن ثم يقتل في الحرم¹³.

¹ أي تغيرت رائحته. ينظر: النهاية لابن الأثير، خم، 81/2.

² الماء الزعاق: المالح. ينظر: مختار الصحاح، ز ع ق، 1/136.

³ قال ابن عساكر: "البذ: القوس الذي يسمونه قوس قزح".

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: نوح بن ملك بن متوشلخ، 262/62-263.

⁵ تفسير الدر المنثور، 4/425.

⁶ سبقت الكلام عليهم بالتفصيل في رواية رقم: 93.

⁷ سبق أنه لم يدرك ابن عباس، راجع رواية رقم: 93.

⁸ يشير بذلك إلى الاسناد السابق.

⁹ في المختصر: تنجيني.

¹⁰ هود: 46

¹¹ هود: 46

¹² هود: 46

¹³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: نوح بن ملك بن متوشلخ، 262/62-263

وبعث الحمامة - وهي القُمرِي¹ - وذهبت فلم تجد في الأرض قراراً، فوقعت على شجرة بأرض سبأ، فحملت ورقة زيتون فرجعت إلى نوح، فعلم أنها لم تستمكن من الأرض، ثم بعثها بعد أيام، فخرجت حتى وقعت بوادي الحرم، فإذا الماء قد نضب²، وأول ما نضب موضع الكعبة، وكانت طينتها حمراء، قال: فخصبت رجليها، ثم جاءت إلى نوح فقالت: البشرى استمكن الأرض، وبشراي منك أن تمب لي الطوق في عنقي، والخضاب في رجلي³، وأسكن الحرم، فمسح يده على عنقها وطوقها، ووهب لها الحمرة في رجليها، ودعا لها وأسكنها بالحرم، فمسح يده وبارك عليها فقال: بارك الله فيك وفي سبيك، وجعلك محبة أنيسة. فمن ثم أشغف بها الناس ودعا لنسلها فقال: جعل الله في نسلك شفاء للمريض وتحفة للصحيح⁴. ثم خرج فنزل قَرْدَى وبارزَيْدَى⁵ بأرض الموصل، وهي قرية الثمانين، لأنه نزل في ثمانين، فوقع فيهم الوباء فماتوا، إلا نوح وسام وحام وياث ونساءهم ستة وسابعهم نوح، وطبقت الدنيا منهم وذلك قوله: "وجعلنا ذريته هم الباقين"⁶.

دراسة الرواية: أوردها ابن عساكر بدون إسناد⁷. وبنحوها أورد السيوطي في الدر من طريق إسحاق بن بشر وابن عساكر، وقد سبق .

[480] عن مجاهد في قوله تعالى: "وغيض الماء"⁸ قال: نقص الماء. "وقضي الأمر" قال: هلك قوم نوح، "واستوت على الجودي" قال: جبل بالجزيرة⁹.

¹ طائر يشبه الحمام . ينظر: اللسان، 5/ 115.

² فإذا الماء قد نضب : غار ونفد. النهاية: نضب، 5/ 68

³ والخضاب في رجلي: الخضاب: ما يكتضب به كالحثاء ونحوه. مختار: خ ض ب، 1/ 92

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: نوح بن ملك بن متوشلخ، 263/62- 264

⁵ قردى: قرية في شرقي دجلة وفي أعمالها. و بازيدى: قرية في غربي الجزيرة . ينظر معجم البلدان ، 1/ 321. و

⁶ الصافات : 77

⁷ تاريخ الطبري 1 / 189.

⁸ هود : 44.

وغيض الماء: يقال: غاض الشيء وغيضته أنا. وفي المصباح المنير: غاض: نضب أي ذهب في الارض .

⁹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: نوح بن ملك بن متوشلخ، 266/62

دراسة الرواية: رواها الطبري في تفسيره عن مجاهد بهذا الوجه¹. هذا، وإسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه عننة ابن جريج، سبق أنه مدلس².

[481] عن سفيان: لما استوت السفينة على الجودي، بعث نوح الغراب فنظر، هل يبدو من الأرض شيء؟ قال: فذهب فوجد جيفة³ فوقع عليها وترك ما أمره نوح، ثم بعث طائرا آخر، ثم بعث الحمامة فذهبت، ثم جاءته بالطين على منقارها، فدعا لها نوح أن تحبب إلى الناس، فطوقت طوق الحمامة⁴.

دراسة الرواية: روى بنحوها ابن أبي حاتم في تفسيره، عن وهب بن منبه يقول: إن نوحا عليه السلام لما ركب في السفينة... فدعا لها قال: فتلك الحمرة في رجلها من ذلك... إلخ⁵.
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه أحمد بن بن إبراهيم بن فراس، ترجمه الذهبي ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا⁶.

[482] عن محمد بن كعب القرظي في قول الله تعالى: "يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك"⁷ وليس في الأرض أحد إلا نوح وأصحاب السفينة، لا مؤمن ولا مؤمنة ظاهر فيما

¹ قال: حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شباية، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: وغيض الماء... فذكره. أخرجه الطبري في تفسيره، رقم: 10912، و 10913، و 10915، 2037/6.

² سبق الكلام عليه في رواية رقم: 70.

³ جيفة: جثة الميت. وقيل: جثة الميت إذا أتنن. قلت: كلاهما وارد في اللغة. لسان: 37/9. و النهاية: جيّف، 325/1.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: نوح بن ملك بن متوشلخ، 266/62.
فطوّقت طوق الحمامة: طوّقه فتطوق: أي ألبسه الطوق فلبسه. والمطوّقة؛ الحمامة التي في عنقها طوق. والطوق معروف. مختار: ط و ق، 194/1.

⁵ أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 10920، 2038/6.

⁶ سكت عنه الذهبي في التاريخ، قال في ترجمته: "أحمد بن إبراهيم بن فراس بن علي بن معروف، العدل زين الدولة ابن فخر الدولة ابن نجيب الدولة ابن العسقلاني، الكاتب، متولي نظر بانياس. [المتوفى: 698 هـ] توفي بها في شوال، ونقل إلى مقبرة باب الصغير، وكان زوج ابنة المولى جمال الدين ابن صصرى، وقد ناب عنه في حسبة دمشق لما غاب". تاريخ الإسلام، 869/15.

⁷ هود: 48

بقي من ذلك إلى يوم القيامة، إلا دخل في السلام والبركات، ولا بقي كافر ولا كافرة إلى يوم القيامة، إلا دخل في ذلك المتاع والعذاب الأليم¹.

دراسة الرواية: روى بنحوها ابن كثير في التفسير عن محمد القرظي بلفظ: دخل في هذا السلام كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة، وكذلك في العذاب والمتاع كل كافر وكافرة إلى يوم القيامة. وروى بنحوها الطبري في التفسير الضحاك والحسن، وفي رواية الحسن: أنه كان إذا قرأ "سورة هود"، فأتى على: "يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك"، حتى ختم الآية، قال الحسن: فأنجى الله نوحا والذين آمنوا، وهلك المتمتعون! حتى ذكر الأنبياء كل ذلك يقول: أنجاه الله وهلك المتمتعون².

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه موسى بن عبيدة، قال أحمد: لا يكتب حديثه. وقال النسائي وغيره: ضعيف. وقال ابن عدي: الضعف على رواياته بين. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال - مرة: لا يحتج بحديثه³.

[483] عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "أمان أمي من الغرق إذا ركبوا (زاد ابن المقرئ: البحر) أن يقولوا: "بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم"⁴ و "ما قدروا الله حق قدره"⁵ الآية⁶.

دراسة الرواية: رواها ابن عساكر من طريق أبي يعلى الموصلي في مسنده، عن حسين بن علي به. وبنحوها روى الطبراني في الأوسط والكبير عن ابن عباس⁷، بلفظ: "... أن يقولوا: بسم الله الملك: "وما قدروا الله

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: نوح بن ملك بن متوشلخ، 268/62

² أخرجه ابن كثير في التفسير، 327/4. والطبري في تفسيره، بأرقام: 18255، 18256، 18258، 354/15.

³ هو موسى بن عبيدة الرندي، قال يحيى بن سعيد: كنا نتقى حديثه. ينظر: الميزان، رقم: 8895، 4 / 213. واللسان، 532/1.

⁴ هود: 41

⁵ الحج: 74

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: مروان بن سالم أبو عبد الله الغفاري القرطبي، 281/57

⁷ أنظر: مجمع الزوائد للهيثمي، رقم: 17100، 17101، 132/10.

حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون"
[الزمر: 67]، "بسم الله مجريها ومرساها إن ربي لغفور رحيم" [هود: 41]¹.
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه جبارة بن مغلس، قال البخاري: حديثه مضطرب².

قوله تعالى: "وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِىَ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ
(69) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ
(70) وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاَهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (71)". (هود: 69-71)

[484] عن ابن عباس قال: لما رأى إبراهيم عليه السلام أنه " لا تصل" إلى العجل أيديهم " نكرهم " فخافهم، وإنما كان خوف إبراهيم أنهم كانوا في ذلك الزمان إذا هم أحدهم بامرئٍ سوءٍ، فاضطربت مفاصله وارتعدت، " وامرأته" سارة "قائمة" تخدمهم، وكان إذا أراد أن يكرم أضيافه أقام سارة لتخدمهم " فضحكت " سارة، وإنما ضحكت سارة إنما قالت: يا إبراهيم وما تخاف؟ إنما هم ثلاثة نفر، وأنت وأهلك وغلمانك قال لها جبريل: أيتها الضاحكة أما إنك ستلدين غلاما يقال له إسحاق، ومن ورائه غلام يقال له يعقوب، فأقبلت في صرة فصكت وجهها، فأقبلت والهة تقول: يا ويلتاه! ووضعت يدها على وجهها استحياء، فذلك قوله " فصكت وجهها"³، وقالت: " أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا"⁴.

دراسة الرواية: أوردها السيوطي في الدر المنثور قال: وأخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر من طريق جوير عن الضحاك⁵.

¹ أخرجه أبو يعلى في مسنده، رقم: 6781، 152/12. والطبراني في المعجمين الكبير، رقم: 12661، 124/12. والأوسط، رقم: 6136، 184/6.

² سبق الكلام عليه بالتفصيل في رواية رقم: 228.

³ فصكت وجهها: أي ضربه، والصلك الضرب. وهذا بعلي: أي زوجي . قال في المفردات: " البعل هو الذكر من الزوجين، ... وجمعه بعولة، نحو: فحل وفحولة ". أنظر: مختار الصحاح لزين الدين الحنفي الرازي، مادة: ص ك ك، 171/1.

المفردات للراغب الأصفهاني، مادة: بعل، 135/1

⁴ هود: 69 - 72 . أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران - ويقال: بن أهرن - بن تارخ وهاران هو أخو إبراهيم

خليل بن تارخ 310/50

⁵ ينظر: الدر المنثور، 448/4.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه إسحاق بن بشر، و جوير بن سعيد، سبق أنهما متروكان¹، وفيه الضحاك عن ابن عباس، وهو لم يدركه².

قوله تعالى: " وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ (77) وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ (78) قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَمَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقِّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ (79) قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ (80) قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِبْ إِلَى نَارٍ لَيْلٍ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ (82) فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِنْ سَجِيلٍ مَنْصُودٍ (82) مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٍ". (هود: 77-83).

[485] عن قتادة في قوله: " أو آوي إلى ركن شديد "³ قال: العشيبة⁴.

دراسة الرواية: رواها الطبري في تفسيره عن قتادة به⁵. هذا، وإسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

[486] عن أبي هريرة في قوله عز وجل: " أو آوي إلى ركن شديد "⁶ قال: قال رسول الله (صلى

الله عليه وسلم): " رحمه الله، قد كان يأوي إلى ركن شديد، فما بعث الله تعالى بعده نبياً إلا في ثروة من قومه "¹.

¹ سبقت الكلام عليهما بالتفصيل في رواية رقم: 93.

² سبق أنه لم يدرك ابن عباس، راجع رواية رقم: 93.

³ هود: 80.

آوي إلى ركن شديد: أي انضم إليه . قال في النهاية: " أراد عز العشيبة الذين يستند إليهم كما يستند إلى الركن من الحائط ". وقال في المفردات: " ركن الشيء: جانبه الذي يسكن إليه، ويستعار للقوة، قال تعالى: لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد [هود/ 80] ". النهاية لابن الأثير، مادة: ركن، 260/2. المفردات للراغب الأصفهاني، مادة: أوى، 103/1.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 310/50

⁵ أخرجه الطبري في تفسيره من حديث قتادة، رقم: 18390، 419 /15.

⁶ هود: 80

دراسة الرواية: رواها البخاري في الأدب المفرد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الكريم ابن الكريم... ورحمة الله على لوط، إن كان ليأوي إلى ركن شديد، إذ قال لقومه: "لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد" [هود: 80]، فما بعث الله بعده من نبي إلا في ثروة من قومه".

ورواها الترمذي في سننه بلفظ: "إلا في ذروة من قومه" وفي رواية أخرى: "ثروة من قومه". وقال: وهذا أصح. كما رواه الحاكم في المستدرک عن أبي هريرة رضي الله عنه، في قوله عز وجل: "أو آوي إلى ركن شديد" [هود: 80] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رحم الله لوطا كان يأوي إلى ركن شديد وما بعث الله بعده نبيا إلا في ثروة من قومه"².

إسناد ابن عساکر حسن. والحديث حسنه الترمذي في سننه، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم". سكت عنه الذهبي في التلخيص. وقال الألباني معقبا على رواية البخاري في الأدب: حسن صحيح³.

[487] عن أبي هريرة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "يرحم الله على لوط لقد كان يأوي إلى ركن شديد إذ قال لقومه لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد فما بعث الله بعده نبيا إلا في ثروة من قومه"⁴.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد صحيح، ورجاله ثقات.

¹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: لوط بن هاران، 312/50. والثروة: العدد الكثير.

² أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب من دعا في قبره من الدعاء، رقم: 605، 212/1. وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة يوسف، رقم: 3116، 693/5. وأخرجه الحاكم في المستدرک، رقم: 4055، 612/2.

³ ينظر: نفس المراجع.

⁴ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: لوط بن هاران، 312/50.

[488] عن ابن عباس أنه كان يقول: إنما كان بدء عمل قوم لوط؛ أن إبليس جاءهم عند ذكرهم ما ذكروا في هيئة صبي، أجمل صبي رآه الناس، فدعاهم إلى نفسه فنكحوه، ثم جروا على ذلك فلم يتناهوا، ولم يردهم قوله ولم يقبلوا، يعني: قوم لوط لم يقبلوا شيئاً مما عرض عليهم من أمر بناته، قال: "لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد"¹ يعني: عشيرة أو شيعة تنصرتي، لحلت بينكم وبين هذا، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): رحم الله أخي لوطا حين قال: "لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد". قال: يعني عشيرة شديدة، فلم يبعث الله بعد لوط نبيا إلا في عزٍّ من قومه².

دراسة الرواية: أوردها السيوطي في الدر المنثور بوجهين عن ابن عباس، وعزاها إلى إسحاق بن بشر وابن عساكر³.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه علتان: الأولى: إسحاق بن بشر، سبق أنه متروك⁴. والثانية: ما جاء في إسناده: "... أخبرني محمد بن إسحاق عن بعض رواه عن ابن عباس... إلخ". وهذا البعض مجهول لم يسم⁵.

[489] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "نحن أحق بالشك من أبينا إبراهيم إذ قال "رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي"⁶، ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن لبث يوسف لأجبت الداعي"¹.

¹ هود: 80

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 313/50 - 314

³ تفسير الدر المنثور، 3/ 496. 4/ 457.

⁴ سبق الكلام عليه بالتفصيل في رواية رقم: 93.

⁵ جاء فيه: "وأنا إسحاق أخبرني محمد بن إسحاق عن بعض رواه عن ابن عباس...".

⁶ البقرة: 260.

فائدة: اختلف الناس في سؤال إبراهيم ربه (وإذ قال إبراهيم ربه أرني كيف تحيي الموتى) هل صدر من إبراهيم عن شك أم لا؟ فقال الجمهور: لم يكن إبراهيم عليه السلام شاكاً في إحياء الله الموتى قط وإنما طلب المعينة. وقال الحسن: سأله ليزداد يقينا إلى يقينه. والشك فهو توقف بين أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر وذلك هو المنفي عن إبراهيم والمتأمل سؤاله وسائر ألفاظ الآية فلاستفهام بكيف إنما هو عن حالة شيء موجود متقرر الموجود عند السائل والمسؤول، وإنما السؤال عن حال من أحواله، وكيف هنا إنما هي استفهام عن هيئة الإحياء، والإحياء متقرر. قال الزاري: إنه إنما سأل ذلك لقومه والمقصود أن يشاهد فيزول الإنكار عن قلوبهم. راجع تفسير القرطبي، والتفسير الكبير للرازي في تفسير سورة البقرة.

دراسة الرواية: رواها الشيخان في صحيحيهما عن أبي هريرة به. ولفظ البخاري: "ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف". ولفظ مسلم في روايته: "طول لبث يوسف"².
إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات. والحديث متفق عليه.

[490] عن قتادة قال: فبلغنا أن جبريل أخذ بعروة القرية الوسطى، ثم ألقى بها إلى السماء، حتى سمع أهل السماء ضواغي كلابهم³، ثم دمدم بعضها على بعض، فجعل عاليها سافلها، ثم أتبعهم الحجارة. قال معمر: قال قتادة: فبلغنا أنهم كانوا أربعة آلاف ألف⁴.

دراسة الرواية: أوردها ابن عساكر بدون إسناد. ورواها عبد الرزاق والطبري في تفسيريهما عن قتادة بهذا الوجه، وفي الطبري: "ثم دمر بعضها على بعض" إلخ. ورواها الطبري عن قتادة بوجه آخر، و زاد فيه: "ثم أتبع شذان القوم صخرا، قال: وهي ثلاث قرى يقال لها "سدوم"، وهي بين المدينة والشام..." فذكر نحو رواية ابن عساكر⁵.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 310/ 50

قال العيني رحمه الله تعالى وكأنه صلى الله عليه وسلم استغرب ذلك القول، وعدّه نادرا منه، إذ لا ركن أشد من الركن الذي كان يأوي إليه. وقال النووي رحمه الله تعالى يجوز أنه نسي الالتجاء إلى الله في حمايته الأضياف أو أنه التجأ إلى الله فيما بينه وبين الله وأظهر للأضياف العذر وضيق الصدر. (الداعي) الذي دعاه إلى الخروج من السجن ولأسرعت في الخروج يشير بذلك صلى الله عليه وسلم إلى قوله تعالى {فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن} (يوسف: 50). وقوله صلى الله عليه وسلم ذلك تواضع منه حيث إنه وصف يوسف عليه السلام بشدة الصبر ولا يعني ذلك قلة صبره صلى الله عليه وسلم، أو أنه صلى الله عليه وسلم يشير إلى الأخذ بالأسهل فيما ليس فيه معصية. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، 307/18. وشرح مسلم للنووي، 2/ 185.

² أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله "ونبئهم عن ضيف إبراهيم"، رقم: 3372، 4/147. وأخرجه مسلم في الإيمان باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة، رقم: 238، 1/133. وفي الفضائل باب من فضائل إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم، رقم: 152، 4/1839.

³ ضواغي كلابهم أي نباحها.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 317/50

⁵ أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، رقم: 1218، 1/1919. والطبري في تفسيره، رقم: 18462، ورقم: 18462، 441/15.

[491] عن قتادة في قوله: " قال هؤلاء بناقي هن أطهر لكم " ¹ قال: أمرهم لوط أن يتزوجوا النساء وقال: " هن أطهر لكم " ².

دراسة الرواية: رواها ابن عساكر من طريق عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة به، كما رواها الطبري في التفسير عن قتادة بهذا اللفظ ³. هذا، وإسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

[492] عن السدي في قوله: " هؤلاء بناقي هن أطهر لكم " قال: عرض عليهم نساء أمته، كل نبي فهو أبو أمته ⁴، وفي قراءة عبد الله: " النبي أولى بالؤمنين من أنفسهم " ⁵ وهو أب لهم " وأزواجه أمهاتهم " ⁶.

دراسة الرواية: رواها ابن عساكر من طريق ابن أبي الدنيا في الإشراف به. وبنحوها روى ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن جبير ومجاهد، والطبري في تفسيره عن مجاهد ⁷.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي، قال ابن معين: ليس بثقة. وقال مرة: ليس بشيء. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال مرة: تركوه ⁸.

¹ هود: 78

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 317/50.

وقد سبق سند ابن عساكر، وهو: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنبأنا أبو الحسن الدارقطني أنبأنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عبد الله (5) بن بكير التميمي أنبأنا أبو علي سهل بن علي الدوري أنبأنا أبو الحسن الأثرم قال وأنبأنا معمر عن قتادة... الحديث

³ أخرجه الطبري في تفسيره، رقم: 18373، و 18374، 15 / 413.

⁴ البداية والنهاية 207/1

⁵ الأحزاب : 6

⁶ الأحزاب : 6 . أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 317/50

⁷ أخرجه ابن أبي الدنيا في الإشراف، رقم: 456، 318/1. الإشراف في منازل الأشراف - أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: 281هـ)، تحقيق: د نجم عبد الرحمن خلف، ط1: مكتبة الرشد - الرياض - السعودية، 1411هـ 1990م. وأخرجه الطبري في تفسيره، رقم: 18375، 15 /

414. وابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 10896، 6 / 2035. ورقم: 11066، ورقم: 11067، 6 / 2062،

⁸ توفي سنة 180هـ. ينظر: الميزان، 1 / 571.

[493] عن ابن عباس قال: لما سمعت الفسقة بأضياف لوط، جاءوا إلى باب لوط، فأغلق الباب دونهم، ثم أطلع عليهم فقال: "هؤلاء بناتي" ¹ يعرض عليهم بناته بالنكاح والتزويج ولم يعرضها عليهم للفاحشة، وكانوا كفاراً وبناته مسلمات، فلما رأى البلاء وخاف الفضيحة عرض عليهم التزويج، وكان في سنتهم ألا يتزوجوا إلا امرأة واحدة، فلما خطبوا إلى لوط فلم يزوجهم تزوجوا، فقالوا: "لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد"، وكان اسم ابنتيه؛ إحداهما رعوثا، والأخرى رميثة، ويقال: زيوثا ورعوثا، فالله أعلم. وكان الذي حملهم على إتيان الرجال دون النساء، أنه كانت لهم ثمار في منازلهم وحوائطهم، وثمار خارجة على ظهر الطريق، وأنهم أصابهم قحط وقلة من الثمار، فقال بعضهم لبعض: إنكم إن منعتم ثماركم هذه الظاهرة من أبناء السبيل، كان لكم فيها عيش. قالوا: بأي شيء نمنعها؟ قال: اجعلوا سنتكم من أخذتم في بلادكم غريباً، سنتكم فيه أن تنكحوه، وأغرموه أربعة دراهم، فإن الناس يظهرون ببلادكم إذا فعلتم ذلك، فذلك الذي حملهم على ما ارتكبوا من الحدث العظيم، الذي لم يسبقهم إليه أحد من العالمين.

وقال في آية أخرى: "أتأتون الذكران من العالمين" ² يعني الغرباء، وقالوا فيما عاتبوا لوطاً: "أولم ننهك عن العالمين" ³ أي: لم ننهك عن الغرباء حتى نفعل بهم الفاحشة، فعند ذلك قال: "هؤلاء بناتي" دعاهم إلى الحلال، فأبوا: "فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي أليس منكم رجل رشيد" ⁴ أي: يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ⁵.

دراسة الرواية: لم أقف عليها غير ما أوردها السيوطي في الدر عن اسحاق ابن بشر وابن عساكر مختصراً، وفيه: "وكان اسم ابنتيه إحداهما: رغوثة، والأخرى: وميثة، ويقال: ديونا" ⁶.

¹ هود: 78

² الشعراء: 165

³ الحجر: 70

⁴ هود: 78

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران 313/50

⁶ أورده السيوطي في الدر، 4/ 457.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه إسحاق بن بشر، ومقاتل بن سليمان، وجوير بن سعيد، سبق أنهم متروكون¹، وفيه الضحاك عن ابن عباس، وهو لم يدركه².

[494] عن ابن زياد بن سمعان وإبراهيم بن طهمان³ عن رجال سموهم: أن آية ما كان بين قوم لوط وبين امرأة لوط إذا جاءهم غريب؛ أن تبعث إلى الرجال تقول: "أطعمونا ملحاً"، فكانت تدعوهم بهذا إلى الفاحشة⁴.

دراسة الرواية: إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه إسحاق بن بشر، سبق أنه متروك⁵. هذا، وقد جاء في آخره: "عن ابن زياد بن سمعان وإبراهيم بن طهمان عن رجال سموهم"⁶. هؤلاء الرجال مجاهيل لم يسموا.

[495] عن ابن عباس أنه قال: صعِدْتُ ظهر بيتها، فلَوَّحت بثوب لها، فأتاها الفسقة يُهرعون إليها سراعاً⁷، فقالوا: هل عندك شيء؟ قالت: نعم، والله لقد نزل بنا أضياف، ما رأينا قوماً قط أحسن وجوهاً منهم، ولا أطيب منهم ريحاً⁸.

¹ إسحاق، ومقاتل، وجوير، سبق الكلام عليهم بالتفصيل في رواية رقم: 93.

² سبق أنه لم يدرك ابن عباس، راجع رواية رقم: 93.

³ إبراهيم بن طهمان ابن شعبة الإمام، عالم خراسان، أبو سعيد الهروي، نزيل نيسابور، ثم الحرم المكي. ولد في آخر زمان الصحابة الصغار، وارتحل في طلب العلم، وثقه ابن المبارك، وأحمد، وأبو حاتم، وغيرهم. وقال عبد الله بن أحمد، عن يحيى بن معين: لا بأس به. وقال أبو حاتم أيضاً. حسن الحديث، صدوق. وقال عثمان بن سعيد: لم يزل الأئمة يشتهون حديثه، ويرغبون فيه، ويوثقونه. وقال أبو داود: ثقة، من أهل سرخس. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، رقم: 1141، 7/ 64.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 317/50.

⁵ سبق الكلام عليه بالتفصيل في رواية رقم: 93.

⁶ إسحاق بن بشر أخبرني غير واحد منهم ابن زياد بن سمعان وإبراهيم بن طهمان عن رجال سموهم أن آية... إلخ.

⁷ يُهرعون إليها: أي يُستحثون إليه، كأنه يحث بعضهم بعضاً. والإهرع: الإسراع. تاج العروس للزبيدي، مادة: هرع، 291/22. الصحاح للجوهري، مادة: هرع، 1306/3.

⁸ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 317/50.

دراسة الرواية: روى بنحوها الطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما عن حذيفة، وبنحوها روى الطبري عن قتادة¹. هذا، وإسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه علتان: الأولى: إسحاق بن بشر، سبق أنه متروك². والأخرى: عنعنة ابن جريج، وهو مدلس كما سبق³.

[497] عن ابن عباس أنه قال: "إنما كانت خيانة امرأة لوط، حين تخونه في أضيافه فتخبر عنهم، في دينها ولم تخنه في فرج، هي ولا امرأة نوح عليه السلام"⁴.

دراسة الرواية: روى بنحوها الطبري في تفسيره عن ابن عباس، وعكرمة، والضحاك، وابن جبير. وفي حديث عكرمة يقول في هذه الآية: "فخانتاهما" قال: في الدين. وفي رواية عنه قال: وكانت خيانتهمأ أنهما كانتا مشركتين⁵.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه إسحاق بن بشر، ومقاتل بن سليمان، سبق أنهما متروكان⁶.

[498] عن ابن عباس يقول في قوله: "فخانتاهما" قال: لم يكن زني، ولكن امرأة نوح كانت تخبر أنه مجنون، وامرأة لوط تخبر بالضيف إذا نزل⁷.

دراسة الرواية: رواها ابن عساكر من طريق ابن أبي الدنيا في "ذم النميمة والغيبة" من حديث ابن عباس به⁸. هذا، وإسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

¹ أخرجه الطبري في تفسيره، 15 / 426، 429. وابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 11051، 6 / 2060.

² سبق الكلام عليه في رواية رقم: 93.

³ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 70.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 50 / 318.

⁵ أخرجه الطبري في التفسير، 23 / 498 ص ص.

⁶ سبقت الكلام عليهما في رواية رقم: 93.

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 50 / 318.

⁸ أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم النميمة والغيبة، رقم: 133، 1 / 39.

[499] عن الضحاك في قوله: " فخانتهما " ¹ قال: إنما كانت خيانة امرأة نوح وامرأة لوط؛
النميمة².

دراسة الرواية: رواها ابن عساكر من طريق البيهقي في شعب الإيمان عن الضحاك به³.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه بزيع بن عبد الله اللحام، ضعفه أبو حاتم، وأحمد، وابن الجارود، وجماعة. قال ابن عدي: " إنما أنكروا عليه ما يحكيه عن الضحاك من التفسير، ولا يتابع عليه ". وقال الحافظ في اللسان: " ولا يعرف له شيء مسند، وضعفه يحيى والنسائي " ⁴.

[500] عن ابن عباس يُسأل وهو جالس إلى جنب الكعبة عن قول الله تبارك وتعالى: " فخانتهما " فقال ابن عباس: " أما إنه ليس بالزنا، ولكن كانت تخبر الناس أنه مجنون، وكانت هذه تدل على الأضياف، ثم قرأ: " إنه عمل غير صالح " ⁵.

دراسة الرواية: رواها عبد الرزاق في تفسيره - وعنه ابن عساكر - عن ابن عباس به، و رواها الطبري في تفسيره بغير وجه عن ابن عباس ⁶. هذا، وإسناد ابن عساكر صحيح، و رجاله ثقات.

[501] عن ابن عباس في قوله تعالى: " فخانتهما " ⁷ قال: ما زنيا في هذه الآية قال: " فخانتهما " قال: كانت امرأة نوح تخبر الناس أنه مجنون، وكانت امرأة لوط تدل على الضيف، فتلك خيانتهم¹.

¹ التحريم : 10

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 319/50

³ أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، رقم: 10608، 451/13

⁴ وهو: بزيع بن عبد الله اللحام، أبو خازم. لسان الميزان، رقم: 1431، 277/2.

⁵ هود: 46 . أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 318/50

⁶ أخرجه عبد الرزاق في التفسير، رقم: 1234، 195/2. والطبري في التفسير، رقم: 18227، 343/15.

⁷ التحريم : 10

دراسة الرواية: أوردها ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس بلفظ: " ما زنتا، أما خيانة امرأة نوح فكانت تقول للناس: إنه مجنون، وأما خيانة امرأة لوط، فكانت تدل على الضيف، فتلك خيانتها"².

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه أبو طالب الصوريّ، ترجمه الذهبي ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا³.

[502] عن ابن عباس قال: فكسروا الباب ودخلوا عليه، قال: وتحول جبريل في صورته، وله صورتان، إذا كان في الأرض كان في صورة دحية بن خليفة الكلبي، وإذا كان في السماء كان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض، وله جناحان أخضران موشحان بالدر والياقوت⁴، قال: فتحول في صورته التي يكون فيها في السماء، قال: ثم قال: يا لوط لا تحف، نحن الملائكة، لن يصلوا إليك، وأمرنا بعدابهم، فقال لوط: يا جبريل الآن فعذبهم، وهو شديد الأسف عليهم، قال جبريل: يا لوط " موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب"⁵، " فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد"⁶ ووثب القوم، فتعلقوا بهم، فطمس جبريل بجناحه⁷ وجوههم، فشدخت وجوههم⁸، وتناثرت أحداقهم بالأرض⁹، فذلك قوله: " ولقد

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 319/50

² أورده ابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 18927، 3362/10.

³ هو: علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، أبو طالب الصوريّ ثم الدمشقيّ، شيخ ابن عساكر، قال ابن عساكر: أصله من حرّان. ينظر: تاريخ الإسلام، 672/11.

⁴ موشحان بالدر: مغشيان به، قال في النهاية: "فيه: " أنه كان يتوشح بثوبه" أي يتغشى به. والأصل فيه من الوشاح وهو شيء ينسج عريضا من أديم، وربما رصع بالجواهر والخرز، وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها". قلت: والكشح: الجنب والخاصرة. النهاية لابن الأثير، مادة: وشح، 187/5

⁵ هود: 81

⁶ الحجر: 65

⁷ وفي المختصر: بجناحيه

⁸ فشدخت وجوههم: كسرهما. قال في الصحاح: "الشدخ: كسر الشيء الاجوف. تقول: شدخت رأسه فانشدخ". الصحاح للجوهري، مادة: شدخ، 424/1

⁹ وتناثرت أحداقهم: الأحداق جمع الحدقة، وهي حدقة العين. ويجمع على حدّاق أيضا. أنظر: المفردات للراغب الأصفهاني، مادة: حدق، 223/1

راودوه عن ضيفه¹ فطمسنا أعينهم² فعند ذلك قالوا: يا لوط معك رجال سحرنا فأوعدوه، قال: فخرجوا من عنده عمي، لا يهتدون الطريق، فلما كان عند وجه الصبح يعني: جاءهم العذاب³.

دراسة الرواية: لم أقف عليها، غير ما أورد السيوطي بنحوها في الدر من طريق ابن بشر وابن عساكر عن ابن عباس⁴. هذا، وإسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه علتان: الأولى: إسحاق بن بشر، سبق أنه متروك⁵. والأخرى: فيه مجهول رواه عن ابن عباس، ولم يسم.

[503] عن قتادة في قوله: " يجادلنا في قوم لوط " ⁶ قال: " فقال لهم يومئذ: أرأيتم إن كان فيها خمسون من المسلمين؟ قالوا: إن كان فيها خمسون لم نعدبهم، قال: فأربعون؟ قال: وأربعون، قال: فثلاثون؟ قالوا: وثلاثون، قال: وعشرون؟ قالوا: وعشرون، قالوا: وإن كان فيهم عشرة؟ فقال: قومٌ لا يكون فيهم عشرة مسلمين، لا خير فيهم⁷.

دراسة الرواية: رواها عبد الرزاق والطبري في تفسيريهما - وعنهما ابن عساكر - عن قتادة بلفظ: " قال في قوله تعالى: " يجادلنا في قوم لوط " [هود: 74]، قال: إنه قال لهم يومئذ: " أرأيتم إن كان فيهم خمسون من المسلمين؟"، قال: " إن كان فيهم خمسون لم نعدبهم"، قال: " أربعون؟"، قال: " أربعون"، قال: " ثلاثون؟"،

¹ راودوه عن ضيفه: المرادوة: أن تنازع غيرك في الإرادة، فتريد غير ما يريد. قال تعالى: " تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ " [يوسف/30]، أي: تصرفه عن رأيه. أنظر: المفردات للراغب الأصفهاني، مادة: رود، 371/1

² فطمسنا أعينهم: أي: أزلنا ضوأها وصورتها كما يُطمس الأثر. والطمس: إزالة الأثر بالحو. المفردات للراغب الأصفهاني، مادة: طمس، 524/1

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران 314/50

⁴ ينظر: تفسير الدر المنثور، 4/458.

⁵ سبق الكلام عليه بالتفصيل في رواية رقم: 93.

⁶ هود: 74

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران 315/50

قال: "ثلاثون"، قال: "حتى بلغ عشرة"، قال: "وإن كان فيهم عشرة"، قال: "ما قوم لا يكون فيهم عشرة، فيهم خير"¹. هذا، وإسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

[504] عن ابن عباس قال: "لما بُشِّر إبراهيم بقول الله: " فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشرية" بإسحاق "يجادلنا في قوم لوط"، وإنما كان جداله أنه قال: يا جبريل أين تريدون؟ وإلى من بعثتم؟ قالوا: إلى قوم لوط، وقد أمرنا بعذابهم، فقال إبراهيم: "إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته"² وكانت زعموا تسمى والغة³ - قال: فقال إبراهيم: إن كان فيهم مائة مؤمن تعذبونهم؟ قال جبريل: لا، قال؟ إن كان فيهم تسعون مؤمنون تعذبونهم؟ فقال جبريل: لا، قال: فإن كان فيهم ثمانون مؤمنون تعذبونهم؟ قال جبريل: لا، حتى انتهى العدد إلى واحد مؤمن، قال جبريل: لا. فلما لم يذكروا لإبراهيم أن فيها مؤمنا واحدا"⁴.

دراسة الرواية: لم أقف عليها، غير ما أوردها السيوطي في الدر من طريق إسحاق بن بشر عن ابن عباس بهذا الوجه⁵.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه أكثر من علة: إسحاق بن بشر، ومقاتل بن سليمان، و جويبر بن سعيد، سبق أنهم متروكون⁶. وفيه الضحاك عن ابن عباس، لم يدركه⁷.

[504] عن مجاهد قال: أسقط في يدي إبراهيم حين قال جبريل: إن كان فيهم مؤمن واحد لا نعذبهم، فخاف إبراهيم على لوط، فقال: "إن فيها لوطا" ليدفع به عنهم، فقالوا: "نحن أعلم بمن فيها

¹ أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، رقم: 1221، 132/2. وأخرجه الطبري في تفسيره، رقم: 18344، 15/404.

² عنكوت: 32

³ قال في البداية: "قال السهيلي: واسم امرأة لوط والهة واسم امرأة نوح والغة". البداية والنهاية لابن كثير، 1/209.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 315/50

⁵ تفسير الدر المنثور، 4/448.

⁶ إسحاق، ومقاتل، وجويبر، سبق الكلام عليهم بالتفصيل في رواية رقم: 93.

⁷ سبقت ترجمة الضحاك في رواية رقم: 93.

لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين"، يعني: من الباقين الذين أهلكوا ولم ينجوا، إنما أنجى لوطاً، وغبرت امرأته مع الغابرين، فهلكت، فقال جبريل: "يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك"¹ في هلاك قوم لوط، وأنه الغداة، "أتيهم عذاب غير مردود"² قال: فانطلق جبريل ومن معه من الملائكة إلى لوط، فلما انتهوا إليه، وهو في زرع له بيئر الأرض، فسلموا عليه، فحسب لوط أنهم رجال، فلما أمسوا استحموا منهم ألا يعرض عليهم، وخاف من قومه على أضيافه، مما كانوا يأتون من الدواهي العظام، فضاق بهم ذرعاً مما يخاف، إن هو لم يعرض عليهم أئماً، وإن دعاهم فضحواهم، فذلك قوله: "سيئ بهم وضاق بهم ذرعاً"³ وقال هذا يوم عصيب"⁴ عصبته شدة، فقال لهم: لكم عندي الضيافة، فانطلقوا معه، وكان الله عز وجل عهد إلى جبريل ألا يعذب قوم لوط، حتى يشهد لوط على قومه ثلاث شهادات⁵، فلما توجه بهم خاف عليهم قومه واستحموا، فقال: أما إني أذهب بكم، وقومي أشتر من خلق الله، فالتفت جبريل إلى الملائكة فقال: هذه واحدة احفظوها، فلما توسط بهم القرية، بكى لوط حياء منهم، فقال: قومي أشتر من خلق الله، وقد التفت جبريل إلى الملائكة فقال: هاتان اثنتان احفظوهما، فلما دخل البيت وجلسوا قال: قومي أشتر خلق الله، قال جبريل: هذه ثلاث، فقد وجب العذاب، فلما رأته امرأته انطلقت فأعلمتهم، يعني قوم لوط⁶.

دراسة الرواية: روى بنحوها الطبري في التفسير والتاريخ عن قتادة، ورواها مرة أخرى من طريق قتادة عن حذيفة⁷.

إسناد ابن عساکر ضعيف جداً؛ فيه إسحاق بن بشر، ومقاتل بن سليمان، و جويبر بن سعيد، سبق أنهم متروكون⁸.

¹ هود: 76

² هود: 76

³ سيئ بهم: أي حل بهم ما يسوءهم. وضاق بهم ذرعاً: أي: عجز عنهم. المفردات للراغب الأصفهاني، مادة: سؤاً، 442/1. و مادة: ضيق، 513/1.

⁴ هود: 77.

⁵ في رواية قتادة: أربع شهادات. ينظر: تاريخ الطبري، 299/1. وتفسير الطبري، 429/15.

⁶ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: لوط بن هاران، 315/50 - 316

⁷ أخرجه الطبري في تفسيره، 430 / 15.

⁸ إسحاق، ومقاتل، وجويبر، سبق الكلام عليهم بالتفصيل في رواية رقم: 93.

[505] عن قتادة قال: جاءت الملائكة لوطاً، وهو يعمل في أرض له، فقالوا: إنا مضيّفوك الليلة، فانطلق معهم، فلما مشى معهم ساعة، التفت إليهم فقال: أما تعلمون ما تعمل أهل هذه القرية؟ ما أعلم على وجه الأرض أهل قرية شرا منهم، حتى قال ذلك ثلاث مرات، وكانوا أمروا أن لا يعذبوهم حتى يشهد عليهم ثلاث مرات، فلما دخلوا عليه ذهب عجزو السوء، فأنت قومها فقالت: يضيف لوطا الليلة قوم، ما رأيت قوما قط أحسن وجوها منهم، قال: فجاءوا يسرعون، فعالجهم لوط على الباب، فقام ملك فلزّ الباب يقول: فسده، واستأذن جبريل ربه في عقوبتهم، فأذن له، فضرهم جبريل بجناحه، فتركهم عمياً، فباتوا بشر ليلة، ثم قالوا: "إنا رسل ربك فأسر¹ بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم"² قال: فبلغني أنها سمعت صوتا فالتفت، فأصابها حجر وهي شاذة من القوم معلوم مكانها³.

دراسة الرواية: روى بنحوها الطبري في التاريخ، وابن الأثير في الكامل، وابن كثير في البداية، عن قتادة⁴. هذا، وإسناد ابن عساکر صحيح مرسلًا.

[506] عن قتادة في قوله تبارك وتعالى: "من سجيل"⁵ قال: من طين. "مسومة" قال: مطوقة، بما نضخ من حُمْرة⁶. "منضود"⁷، يقول مصفوفة. قال: "وما هي من الظالمين ببعيد"⁸ قال: يقول: كم بين أمتهم ظالم بعدهم⁹.

¹ السرى: سير الليل، يقال: سرى وأسرى. قال تعالى: فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ [هود: 81]، وقال تعالى: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا [الإسراء: 1]. المفردات للراغب الأصفهاني، مادة: سرى، 408/1.

² هود: 81.

³ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: لوط بن هاران، 316/50.

⁴ تاريخ الطبري 1 / 299، والكامل لابن الأثير 1 / 99، والبداية والنهاية 1 / 207.

⁵ هود: 82

⁶ بما نضخ من حُمْرة: أي الشيء اليسير منها. النهاية لابن الأثير، مادة: نضخ، 70/5

⁷ منضود: من النضد، وهو؛ الوضع المتراصف. قال في الصحاح: "نضد متاعه ينضده - بالكسر - نضداً، أي وضع بعضه

على بعض. والتنضيد مثله، شدد للمبالغة في وضعه متراصفاً". الصحاح للجوهري، مادة: نضد، 544/2

⁸ هود: 83

⁹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: لوط بن هاران، 323/50

دراسة الرواية: رواها عبد الرزاق في تفسيره - وعنه ابن عساكر - عن قتادة بلفظ: "...لم يبرأ منها ظالم بعده"¹.

هذا، وإسناد ابن عساكر صحيح إلى قتادة، لكنه مرسل.

[507] عن ابن عباس قال: "إن الله يهئ العذاب في أول الليل، إذا أراد أن يعذب قوماً، ثم يعذبهم في وجه الصبح. قال: فهيتت الحجارة لقوم لوط في أول الليل، ليرسل عليهم غدوة، وكذلك عذبت الأمم عاد وثمود بالغداة، قال: فلما كان عند وجه الصبح عمد جبريل إلى قرى لوط، بما فيها من رجالها، ونسائها، وثمارها، وطيرها، وما فيها من أموالها، فحوأها، وطوأها، ثم قلعها من تَحْمُومِ الثرى²، ثم احتملها من تحت جناحه، ثم رفعها إلى السماء الدنيا، قال: فسمع سكان سماء الدنيا أصوات الكلاب والطيور والرجال والنساء تحت جناح جبريل، فقالوا عند ذلك: يا جبريل ما هذا معك؟ قال: قرى آل لوط بما فيها، أمرتُ بعذابهم، ثم أرسلها منكوسة، فبعداً وسحقاً للقوم الظالمين، ثم أتبعها بالحجارة، وكانت الحجارة للرعاة والتجار ومن كان خارجاً عن مدائنهم³.

دراسة الرواية: لم أقف عليها غير ما أوردها السيوطي في الدر المنثور، من طريق إسحاق بن بشر عن ابن عباس بهذا الوجه⁴.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه إسحاق بن بشر، ومقاتل بن سليمان، وجويبر بن سعيد، سبق أنهم متروكون⁵. وفيه الضحاك عن ابن عباس، وهو لم يدركه⁶.

[508] عن سعيد بن جبير: وذكر قصة هلاك قوم لوط، وأنه لما كان في جوف الليل رفعت القرية، حتى كان أصوات الطير لتسمع في جو السماء، قال: فمن أصابته تلك الأفكة¹، أهلكته².

¹ أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، رقم: 1227، 194/2.

² تَحْمُومُ الأرض: معالمها وحدودها، واحدها: تَحْمٌ. ينظر: النهاية لابن الأثير، تخم، 183/1.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 324/50.

⁴ تفسير الدر المنثور، 4/458.

⁵ إسحاق، ومقاتل، وجويبر، سبق الكلام عليهم بالتفصيل في رواية رقم: 93.

⁶ راجع ترجمته في رواية رقم: 93.

دراسة الرواية: روى بنحوها ابن أبي حاتم في تفسيره، من طريق ابن جبير عن ابن عباس به³.
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه سويد بن عبد العزيز الدمشقي، سبق أنه ضعيف⁴.

[510] عن مجاهد قال: نزل جبريل فأدخل جناحه - وقال الجروي جناحيه - تحت مدائن قوم لوط فرفعها حتى أسمع أهل السماء الدنيا نبيح الكلاب وأصوات الدجاج ثم قلبها فجعل أعلاها أسفلها ثم أتبعها - وقال الجروي وابن مهدي: ثم اتبعوا بالحجارة -⁵.

دراسة الرواية: رواها الطبري في التفسير والتاريخ عن مجاهد بنحوه⁶.
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه علتان: الأولى: عنعنة الأعمش، سبق أنه مدلس⁷. والأخرى: أبو الفضل ابن البقال، ترجمه الذهبي والخطيب، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً⁸.

[511] عن مجاهد أنه سئل: يا أبا الحجاج هل بقي من قوم لوط أحد؟ قال: لا، إلا رجل بقي أربعين يوماً تاجراً، كان بمكة، فجاءه حجر ليصيبه في الحرم، فقام إليه ملائكة الحرم، فقالوا للحجر: ارجع من حيث جئت، فإن الرجل في حرم الله! فخرج الحجر، فوقف خارجاً من الحرم أربعين يوماً بين السماء

¹ الأفكّة: يريد العذاب الذي أرسله الله عليهم فقلب بما ديارهم. يقال: ائفكت البلدة بأهلها أي انقلبت، فهي مؤفكة.

النهاية لابن الأثير، مادة: أفك، 56/1

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 324/50.

³ أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 15893، 2809/9.

⁴ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 65.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 325/50.

⁶ تفسير الطبري، 441/15. وتاريخ الطبري، 304/1 - 305.

⁷ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 58.

⁸ هو: عمر بن عبيد الله بن عمر، أبو الفضل ابن البقال البغداديّ الأزجبيّ المقرئ. ينظر: تاريخ الخطيب، رقم: 1212،

76/20. وتاريخ الإسلام، 334/10.

والأرض، حتى قضى الرجل تجارتها، فلما خرج، أصابه الحجر خارجاً من الحرم، يقول الله: "وما هي من الظالمين ببعيد"¹ يعني: من ظالمي هذه الأمة ببعيد².

دراسة الرواية: لم أقف عليها غير ما أوردها السيوطي في الدر المنثور، من طريق ابن بشر وابن عساكر عن مجاهد به³.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه إسحاق بن بشر، ومقاتل بن سليمان، سبق أنهما متروكان⁴.

[512] عن أبي سعيد الخدري⁵ قال: من عمل ذلك من عمل قوم لوط، إنما كانوا ثلاثين رجلاً ونيفاً⁶، لا يبلغون أربعين، فأهلكهم الله جميعاً، وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو لتعمنكم العقوبة جميعاً"⁷.

دراسة الرواية: قوله: "لتأمرن بالمعروف"، رواها مرفوعة الترمذي في سننه عن أبي بكر، والطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما عن ابن مسعود، كما رواها موقوفة الطبري عن أبي بكر الصديق، وابن حجر عن علي بن أبي طالب⁸.

¹ هود: 82.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 326/50.

³ تفسير الدر المنثور، 4/ 464.

⁴ سبق الكلام عليهما بالتفصيل في رواية رقم: 93.

⁵ هو: سعد بن مالك بن سنان، أبو سعيد الخدري، كان يسكن المدينة، وبها توفي يوم الجمعة سنة أربع وسبعين، وله عقب، ودفن بالبقيع، كان يخفي شاربته ويصفر لحيته. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم، 7/ 147.

⁶ ونيفاً: أصله من الواو، يقال: ناف الشيء ينوف إذا طال وارتفع. ونيف على السبعين في العمر، إذا زاد. وكل ما زاد على عقد فهو نيف بالتشديد. انتهى. النهاية: 5/ 141.

⁷ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 326/50.

⁸ أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الفتن، باب ما جاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر، رقم: 2168، 4/ 467. و أخرجه الطبري في تفسيره، 10/ 491. وابن أبي حاتم في تفسيره، في تفسير قوله تعالى: "لعن الذين كفروا من بني إسرائيل". رقم: 6661، 4/ 1181. وأخرجه ابن حجر في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين في 17 رسالة جامعية، تنسيق:

ولفظ الترمذي: " عن أبي بكر الصديق أنه قال: أيها الناس، إنكم تقرءون هذه الآية: " يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم " [المائدة: 105]، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه، أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه ". ولفظ ابن حجر عن علي موقوفاً: " لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليسلطن الله عز وجل عليكم شراركم، ثم يدعوا خياركم، فلا يستجاب لهم ".

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه إسحاق بن بشر، ومقاتل بن سليمان، سبق أنهما متروكان¹.

[513] عن الزهري: أن لوطاً لما عذب الله قومه لحق إبراهيم، وأهلك الله ما حوله².

دراسة الرواية: لم أقف عليها غير ما أوردها السيوطي في الدر، من طريق إسحاق بن بشر وابن عساكر به³.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه إسحاق بن بشر، سبق أنه متروك⁴.

[514] عن الزهري: أن لوطاً لم يزل مع إبراهيم حتى قبضه الله إليه⁵.

دراسة الرواية: لم أقف عليها غير ما أوردها السيوطي في الدر المنثور، من طريق إسحاق بن بشر وابن عساكر به⁶.

إسناده ضعيف جداً، فيه إسحاق بن بشر، سبق أنه متروك¹.

د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، طذ: دار العاصمة للنشر والتوزيع - دار الغيث للنشر والتوزيع، (من المجلد 1 - 11: 1419 هـ - 1998 م)، (ومن المجلد 12 - 18: 1420 هـ - 2000 م)، رقم: 3294، 683/13.

¹ سبق الكلام عليهما في رواية رقم: 93.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 326/50

³ تفسير الدر المنثور، 3/ 497.

⁴ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 93..

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 326/50

⁶ تفسير الدر المنثور، 3/ 497.

[515] عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "كل أمتي يدخل الجنة إلا من أبي"، قالوا ومن يأبي يا رسول الله قال: "من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي"².

دراسة الرواية: رواها البخاري في صحيحه عن أبي هريرة بلفظ: "كل أمتي يدخل الجنة إلا...". فذكرها³. إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه علتان: الأولى: نصر بن أحمد بن مقاتل، قال ابن عساكر: "كان شيخا مستورا، لم يكن الحديث من شأنه"⁴. والأخرى: أبو العباس الكلابي، ترجمه الذهبي في التاريخ، ولم يذكر له جرحا ولا تعديلا⁵. والحديث في صحيح البخاري.

قوله تعالى: "وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُّوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ (64) فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْدُوبٍ". (هود: 64-65)

[516] عن عمار بن ياسر⁶ قال: "كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في عزوة العسيرة من بطن ينيع، فلما نزلها رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، أقام بها شهرا، فصالح بها بني مدلج وحلفائهم من بني

¹ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 93..

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: القاسم بن الليث بن مسرور بن الليث، 152/49

³ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم: 7280، 92/9.

⁴ هو نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود بن أبي نصر تمريار أبو القاسم بن أبي العباس بن أبي محمد السوسي. تاريخ دمشق، 14/62. وتاريخ الاسلام، 948/11.

⁵ هو: محمد بن الحسن بن الوليد بن موسى، أبو العباس الكلابي الدمشقي، أخو تبوك وعبد الوهاب. توفي سنة 360 هـ. 169/8.

⁶ عمار بن ياسر بن عامر، ابن مالك العنسي، أبو اليقظان، حليف بني مخزوم، وأمه سمية مولاة لهم. كان من السابقين الأولين، هو وأبوه، وكانوا ممن يعذب في الله، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمرّ عليهم، فيقول: "صبرا آل ياسر موعدكم الجنة". واختلف في هجرته إلى الحبشة، وهاجر إلى المدينة، وشهد المشاهد كلها، ثم شهد اليمامة فقتلت أذنه بها. ينظر: الإصابة لابن حجر، 473/4.

ضمرة فوادعهم، فقال له علي بن أبي طالب: هل لك يا أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء - نفر من بني مدلج - يعملون في عين لهم، ننظر كيف يعملون، فأتيناهم، فنظرنا إليهم ساعة، ثم غشنا النوم، فعمدنا إلى صَوْر من النخل¹ في دقعاء من الأرض² فنمنا فيه، فو الله ما أهبنا³ إلا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بقدمه، فجلسنا وقد تترّينا من تلك الدقعاء، فيومئذ قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلي: "يا أبا تراب" لما عليه من التراب، فأخبرناه بما كان من أمرنا، فقال: "ألا أخبركما بأشقى الناس رجلين؟" قلنا: بلى يا رسول الله، فقال: "أحيمر⁴ ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه" - فوضع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يده على رأسه - "حتى يبيلّ منها هذه" - ووضع يده على لحيته -⁵.

دراسة الرواية: رواها الطحاوي في شرح مشكل الآثار، والنسائي في الكبرى، والحاكم في المستدرک، وأحمد في المسند، من طريق محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خيثم عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: "كنت أنا وعلي رفيقين ... فذكره"⁶.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ رواه يزيد بن محمد بن محمد بن حُثيم عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خيثم عن عمار بن ياسر، لم يثبت سماع بعضهم من بعض. قال الحافظ في التهذيب: "قال البخاري: لا يعرف سماع يزيد من محمد، ولا محمد بن كعب من ابن خثيم، ولا ابن خثيم من عمار"⁷.

¹ صَوْر من النخل: جماع النخل أي الجماعة منها. ولا واحد له من لفظه. لسان العرب لابن منظور، 4/475

² في دقعاء من الأرض: الدقعاء التراب. أنظر: النهاية لابن الأثير، دقع، 2/127

³ أهبنا: أي بعثنا من منامنا. أنظر: الصحاح للجوهري، مادة: بعث، 1/273

⁴ أحيمر: يقال: أُحيمِرُ ثمود: لقب قَدَار بن سالف عاقر ناقة صالح، على نبينا وعليه الصلاة والسلام... وهو في الأصل تصغير الحمار. تاج العروس للزبيدي، مادة: حمر، 11/91

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: علي بن أبي طالب، 42/549 - 550

⁶ أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار، رقم: 811، 2/285. والنسائي في السنن الكبرى، كتاب الخصاص، رقم: 8485، 7/464. والحاكم في المستدرک، . رقم: 4679، 3/151. وأحمد في المسند، . رقم: 18321، 30/256.

⁷ وذكر مثل ذلك ابن كثير في التكميل. ينظر: تهذيب الكمال، رقم: 7043، 32/234. والتكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط1: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، 1432 هـ - 2011م، رقم: 1509، 2/369. وتهذيب التهذيب لابن حجر، 11/357.

[518] عن عمار بن ياسر قال: "كنت أنا وعلي بن أبي طالب في غزوة العسيرة، نائمين في صور من النخل ودقعاء¹ من التراب، فوالله ما أهبنا إلا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء، فقال: "ألا أحدثكم بأشقى الناس رجلين؟" قلنا بلى يا رسول الله قال: "أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك على هذه"، ووضع يده على قرنه، "حتى يبيلّ منها هذه" وأخذ بلحيته².

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد كسابقه .

[519] عن جابر بن سمرة³ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من أشقى ثمود؟ قالوا: "عافر الناقة" قال: "فمن أشقى هذه الأمة؟" قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: "قاتلك يا علي"⁴.
دراسة الرواية: رواها الطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة به، دون قوله: "يا علي"⁵.

إسناد ابن عساکر ضعيف جداً؛ فيه ناصح بن عبد الله، ضعفه النسائي وغيره. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء⁶.

¹ الدقعاء: الأرض لا نبات بها. والدقعاء: التراب عامة، أو التراب الدقيق على وجه الأرض. ينظر: تاج العروس للزبيدي، دقع، 559/20.

² أخرجه ابن عساکر، ترجمة: علي بن أبي طالب، 550/42.

³ هو: جابر بن سمرة السوائي سكن الكوفة، توفي بالكوفة في ولاية بشر بن مروان أيام عبد الملك. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم، 544/2.

⁴ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: (رقم: 9063) 550/42.

⁵ أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 2037، 2037 / 2.

⁶ وقال الفلاس: متروك. واسمه: ناصح بن عبد الله الكوفي المحلمي الحائك. ينظر: الميزان، رقم: 8988، 240 / 4.

[520] عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلي: "من أشقى الأولين؟"

قال: عافر الناقة. قال: "فمن أشقى الآخرين؟" قال الله ورسوله أعلم، قال: "قاتلك"¹.

دراسة الرواية: رواها الخطيب في التاريخ - ومن طريقه ابن عساكر - عن جابر به، ورواه ابن كثير في البداية عن علي به².

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً، فيه ناصح بن عبد الله، سبق أنفا أنه شديد الضعف.

قوله تعالى: " قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ". (هود: 91)

[521] عن ابن عباس في قوله: "إنا لنراك فينا ضعيفا" قال: مكفوف البصر³.

دراسة الرواية: روى بنحوها ابن أبي حاتم في تفسيره، عن ابن عباس، وسعيد بن جبير به. ورواه الطبري في تفسيره من حديث ابن جبير بغير وجه، ورواه عن سفيان، وشريك أيضاً⁴.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه علتان: الأولى: موسى بن عمير، قال أبو حاتم: ذاهب الحديث كذاب. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات¹. والأخرى: أبو صالح، سبق أنه متروك².

¹ أخرجه ابن عساكر، برقم: 9064، 551/42.

² أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد، ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، 1/ 145. وابن كثير في البداية والنهاية، 7/ 358.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: شعيب بن يوبن بن عنقاء بن مدين، 71/23

⁴ أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 11160، 11161، 6/ 2076. وأخرجه الطبري في تفسيره، من رقم: 18507 إلى رقم: 18513، 15/ 458.

[522] عن سعيد بن جبير في قوله: " وإنا لنراك فينا ضعيفا " قال: كان أعمى³.

دراسة الرواية: رواها الطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما عن ابن جبير به⁴. هذا، وإسناد ابن عساكر حسن .

[523] عن سعيد بن قولة " إنا لنراك فينا ضعيفا " قال: كان أعمى .

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف لانقطاعه، قال ابن عساكر معقبا على الرواية: " كذا قال، وقد أسقط منه سالم بن عجلان الأفتس بين شريك وسعيد بن جبير⁵ .

[524] عن سعيد " إنا لنراك فينا ضعيفا " قال: كان أعمى⁶.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف جداً، فيه علتان: الأولى: أسيد بن زيد، كذبه ابن معين. وقال النسائي: متروك. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه. وقال ابن حبان: يروى عن الثقات المناكير ويسرق الحديث⁷. والأخرى: أحمد بن عبد الجبار العطاردي، قال الذهبي: ضعفه غير واحد. وقال ابن معين: رأيتهم مجتمعين على ضعفه⁸.

¹ وهو: موسى بن عمير القرشي، أبو هارون الجعدي الكوفي الضرير. ينظر: الميزان، رقم: 8904، 4 / 215.

² سبق الكلام عليه في رواية رقم: 147.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: شعيب بن يوبن بن عنقاء بن مدين، 72/23

⁴ أخرجه الطبري في تفسيره، رقم: 18507، 15 / 458. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 11161، 6 / 2076.

⁵ والرواية التالية ذكرها بدون السقط في الإسناد. أخرجه ابن عساكر، ترجمة: شعيب بن يوبن بن عنقاء بن مدين، 72/23.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: شعيب بن يوبن بن عنقاء بن مدين، 72/23

⁷ هو: أسيد بن زيد الجمال، أبو محمد الكوفي، مولى صالح بن علي الهاشمي الأمير. ينظر: الميزان، 257/1.

⁸ الميزان، رقم: 443، 1 / 112.

[525] عن سعيد " وإنا لنراك فينا ضعيفا " قال: أعمى، وإنما عمي من بكائه من حب الله عز وجل¹.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد حسن.

قوله تعالى: " وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (94) كَأَن لَّمْ يَعْنُوا فِيهَا آلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ". (هود: 95)

[526] قال ابن عباس: فأهلكوا بالصيحة، فذلك قوله: " كَأَن لَّمْ يَعْنُوا فِيهَا "²، يعني كأن لم ينعموا فيها³.

دراسة الرواية: أوردها ابن عساكر بدون إسناد. ورواها الطبري في تفسيره عن ابن عباس، وقتادة، بلفظ: " كأن لم يعيشوا فيها "⁴.

قوله تعالى: " وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (114) وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (115) ". (هود: 114 - 115)

[527] عن ابن مسعود قال: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: إني أصبت منها كل شئ إلا الجماع، يعني لامرأة، فأنزل الله عز وجل: " أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات "¹.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: شعيب بن يوبن بن عنقاء بن مدين، 72/23

² هود: 94.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: شعيب النبي، 71/23.

⁴ أخرجه الطبري في تفسيره، رقم: 14867، ورقم: 14867، 12/570.

دراسة الرواية: رواها الشيخان في صحيحيهما عن ابن مسعود². ولفظ البخاري: " أن رجلا أصاب من امرأة قبلة، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبره فأنزل الله عز وجل: " أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل، إن الحسنات يذهبن السيئات " [هود: 114] فقال الرجل: يا رسول الله ألي هذا؟ قال: لجميع أمتي كلهم". ولفظ مسلم: قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله إني عاجت امرأة في أقصى المدينة، وإني أصبت منها ما دون أن أمسها، فأنا هذا، فاقض في ما شئت، فقال له عمر: لقد سترك الله، لو سترت نفسك، قال: فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا، فقام الرجل فانطلق، فأتبعه النبي صلى الله عليه وسلم رجلا دعاه، وتلا عليه هذه الآية: " أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل، إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين " [هود: 114] فقال رجل من القوم: يا نبي الله هذا له خاصة؟ قال: بل للناس كافة".

هذا، وإسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه عننة الأعمش، سبق أنه مدلس³. والحديث متفق عليه.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: إبراهيم بن عبد الرزاق، 7 / 41.

² أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلاة كفارة، رقم: 526، 111/1. ومسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب قوله تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات، رقم: 2763، و 2763، 4 / 2115. وأخرجه - أيضا - أحمد في مسنده عن معاذ بن جبل وعن ابن مسعود بغير وجه، وعنه الطبري في تفسيره بطرق عديدة، وابن ماجه في سننه. مسند احمد، 6/402. تفسير الطبري، 15/516-526. ابن ماجه 2/1421.

³ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 58.

المبحث الثالث
مرويات التفسير في سورة يوسف ودراستها

المبحث الثالث

مرويات التفسير في سورة يوسف ودراساتها

يجدر بنا أول الأمر أن نعرض مدخلاً تعريفياً لسورة يوسف، وهذا المدخل كما يلي:

المطلب الأول: المدخل إلى سورة يوسف

اسمها :

الاسم الوحيد لهذه السورة هو: سورة يوسف عليه السلام، فقد ذكر ابن حجر في الإصابة في ترجمة رافع بن مالك الزرقي¹: أن رافع بن مالك أول من قدم المدينة بسورة يوسف²، يعني بعد أن بايع النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة. . ووجه تسميتها ظاهر، حيث وردت فيها قصة يوسف جملة واحدة، وقد وصفها الله تعالى بأحسن القصص، حيث قال: "لَحْنُ نَقْصٍ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ" [يوسف: 3]³.

نزولها:

سورة يوسف كلها مكية على المعتمد⁴. وقيل: إلا ثلاث آيات من أولها¹، واستثنى بعضهم آية أخرى، وهي: "لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُتَذَكِّرِينَ" [يوسف: 7]. وكل ذلك واه جدا لا يلتفت إليه².

¹ هو رافع بن مالك بن عجلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق الأنصاري، شهد العقبة، وكان أول من أسلم من الخرج. الإصابة لابن حجر، 369/2.

² ينظر: الإصابة لابن حجر، 370/2.

³ ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، 197/12.

⁴ ينظر: تفسير الألوسي، 170/12. والإتقان للسيوطي، 20/1. والتحرير والتنوير لابن عاشور، 197/12.

فالسورة كلها لحمة واحدة، يظهر عليها الطابع المكي جلياً في موضوعها، وفي جوها، وفي إيجائها، وفي كل محتوياتها، من بدايتها إلى نهايتها³.

وقد نزلت سورة يوسف بعد سورة هود، في فترة حرجة من تاريخ الدعوة، حيث توالى الشدائد والنكبات على رسول الله وعلى المؤمنين، وبالأخص بعد وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها وأبي طالب، كأن الله تعالى يقص على نبيه قصة أخ له كريم، وهو يعاني صنوفاً من المحن، فيصبر عليها، مستمراً في دعوته إلى الله تعالى، فجاءت هذه السورة مبشرة بقرب النصر لمن تمسك بالصبر، وتحمل الأثقال والراحة لمن سار على هذا الدرب، فلا بد من الفرج بعد الضيق، ومن اليسر بعد العسر⁴.

مناسبتها لما قبلها (سورة هود):

جاء في آخر السورة السابقة قوله تعالى: "وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ" (هود: 120) وكان في سورة يوسف تلك الأنباء المقصومة، وقد جاء في سورة هود ذكر ما لاقى الأنبياء عليهم السلام من أقوالهم، وتبعه في سورة يوسف ذكر قصة يوسف، وما لاقاه من إخوته، وما آلت إليه حاله من حسن العاقبة، ليحصل للرسول صلى الله عليه وسلم - التسلية الجامعة لما يلاقيه من أذى البعيد والقريب .

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى؛ قد ورد في السورة السابقة قوله تعالى: "فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ" (هود: 71) وقوله: "قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ" (هود: 73)، وجاء هنا - في سورة يوسف - ذكر حال يعقوب عليه السلام مع أولاده، وما صارت إليه عاقبة أمرهم، مما هو أقوى شاهد على الرحمة⁵.

¹ وهي قوله تعالى: "الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (1) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (3)".

² ينظر: نفس المراجع .

³ ينظر: في ظلال القرآن لسيد قطب، 660/4.

⁴ ينظر: في ظلال القرآن لسيد قطب، 660/4.

⁵ ينظر: تناسق الدرر، ص 94-95. والبحر المحيط، 278/5. وتفسير الألوسي، 170/12.

ما اشتملت عليه السورة:

تضمنت هذه السورة قصة يوسف عليه السلام، بجميع فصولها المثيرة¹. وهي أطول قصة في القرآن الكريم، على الإطلاق، حيث تضمنت مشاهد كثيرة متوالية²، من:

1. طفولة يوسف عليه السلام، إذ يقص على أبيه يعقوب عليه السلام.
2. تأمر إخوة يوسف عليه السلام عليه، للتخلص منه .
3. تنفيذ المؤامرة بيوسف عليه السلام، وتغطيتها وتلبيس الأمر على يعقوب عليه السلام.
4. التقاط يوسف عليه السلام وخروجه من الحب .
5. يوسف عليه السلام في مصر في بيت العزيز، ومحنته مع امرأته .
6. يوسف عليه السلام في السجن، داعيةً، ويؤول الرؤى.
7. يوسف عليه السلام في بلاط الملك بعد خروجه من السجن، وتوليته خزائن مصر.
8. يتلو ذلك مشاهد متعددة، تنتهي بلقاء يوسف عليه السلام بإخوته، وتعارفهم وانتقالهم جميعاً مع أبيهم إلى مصر، وتفتح أبواب الفرج على مصراعيها، وينتهي ذلك بتعبير يوسف عليه السلام عن شكره لله تعالى على نعمه كلها .

¹ قال ابن عاشور: "وفيها إثبات أن بعض المرائي قد يكون إبناءً بأمر مغيب، وذلك من أصول النبوات ...، وأن تعبیر الرؤيا علم يهبه الله لمن يشاء من صالحى عباده، وتحاسد القرابة بينهم، ولطف الله بمن يصطفيه من عباده، وأنّ العبرة بحسن العواقب، والوفاء والأمانة، والصدق، والتوبة، وفيها سكنى إسرائيل عليه السلام وبنيه بأرض مصر، وتسليّة النبي صلى الله عليه وسلم بما لقيه يعقوب ويوسف عليهما السلام من آلم من الأذى...، وفيها من عبر تاريخ الأمم والحضارة القديمة، وقوانينها، ونظام حكوماتها، وعقوباتها وتجارتها، واسترقاق الصبي اللقيط، واسترقاق السارق، وأحوال المساجين، ومراقبة المكابيل". التحرير والتنوير لابن عاشور، 199-198/12.

² ينظر: التحرير لابن عاشور، 199/12. التفسير المنير للزحيلي، 189/12-190.

المطلب الثاني

مرويات التفسير في سورة يوسف ودراساتها

قوله تعالى: " فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَكِينًا وَقَالَتْ اخْرِجْ عَلَيَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ" (يوسف 31).

[528] عن أنس عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " رأيت يوسف ليلة أسري بي في السماء الثالثة، وإذا برجل راعي حسنه¹، شاب فضل على الناس بالحسن، قيل هذا أخوك يوسف²."

دراسة الرواية: رواها ابن عدي في الطبقات - وعنه ابن عساكر - وأبو طاهر المخلص في المخلصيات، من طريق العباس بن الوليد عن أنس بن مالك بهذا الوجه³. وروى مسلم ما في معناه عن أنس في حديث المعراج الطويل، وفيه: " فإذا أنا بيوسف - صلى الله عليه وسلم - إذا هو قد أعطي شطر الحسن، فرحب ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة... الخ"⁴.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه عثمان بن عطاء الخراساني، قال الذهبي: ضعفه⁵.

¹ "راعه الشئبي" أعجبه، و "الأروع" من الرجال الذي يعجبك حسنه. مختار الصحاح، ر و ع، 1/ 131.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الرحمن ويقال ابن عبد الرحيم أبو عمرو الرحيبي، 146/35.

³ أخرجه ابن عدي في الكامل (ترجمة: عطاء بن عبد الله بن أبي مسلم الخراساني، رقم: 1521، 360/5). وأبو طاهر المخلص في المخلصيات، 40/4، رقم: 2978.

⁴ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفرض الصلوات، رقم: 162، 145/1.

⁵ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 372.

قوله تعالى: " حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ". (يوسف: 110)

[529] قال معاوية يوما لعبد الله بن عباس: إنه ضربتني البارحة أمواج القرآن في آيتين لم أعرف تأويلهما، ففزعت إليك، فقال ابن عباس: ما هما؟ فقال معاوية: قول الله عز وجل: " وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ " [الأنبياء: 87] فقلت: يونس رسول الله ظن أنه بقوته إذا أراد، ما ظن هذا مؤمن، وقول الله عز وجل: حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا [يوسف: 110] فقلت: سبحان الله! كيف يكون هذا أن يستئيس الرسل من نصر الله، أو يظنوا أنه كذبهم ما وعدهم! إن لهاتين الآيتين تأويلا ما نعلمه.

قال ابن عباس: أما يونس عليه السلام فظن أن خطيئته لم تبلغ أن يقدر الله عليه تلك البلية، ولم يشك أن الله عز وجل إذا أراد قدر عليه. وأما قوله: حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم، وظن من أعطاهم الرضا في العلانية أن يكذبهم في السريرة، وذلك أطول البلاء عليهم، ولم يستئيس الرسل من نصر الله، ولم يظنوا أنهم كذبهم ما وعدهم. فقال معاوية: فرجت عني فرج الله عنك... إلخ¹.

دراسة الرواية: أوردها ابن عساكر بدون إسناد. قال في الدر: " وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما أن معاوية قال له يوما: إني قد ضربتني البارحة أمواج القرآن... فذكرها"².

[530] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " نحن أحق بالشك من أبينا إبراهيم إذ قال: " رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي "³، ويرحم الله لوطا، لقد كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبثت في السجن لبث يوسف لأجبت الداعي "¹.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله بن عباس، 199/73-200

² وقد بذلت قصارى جهدي أبحث عن الرواية في كتاب الموفقيات هذا، لكني لم أجدها. تفسير الدر المنثور، 5/ 666.

³ البقرة: 260.

دراسة الرواية: رواها الشيخان في صحيحيهما عن أبي هريرة به . ولفظ البخاري: "ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف". ولفظ مسلم في روايته: "طول لبث يوسف"².
إسناد ابن عساكر صحيح ، والحديث متفق عليه.

فائدة: اختلف الناس في سؤال إبراهيم ربه (وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى) هل صدر من إبراهيم عن شك أم لا؟ فقال الجمهور: لم يكن إبراهيم عليه السلام شاكا في إحياء الله الموتى قط وإنما طلب المعاينة. وقال الحسن: سأله ليزداد يقينا إلى يقينه. والشك فهو توقف بين أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر وذلك هو المنفي عن إبراهيم والمتأمل سؤاله وسائر ألفاظ الآية فالاستفهام بكيف إنما هو عن حالة شيء موجود متقرر الموجود عند السائل والمسؤول، وإنما السؤال عن حال من أحواله، وكيف هنا إنما هي استفهام عن هيئة الإحياء، والإحياء متقرر. قال الزاري: إنه إنما سأل ذلك لقومه والمقصود أن يشاهد فيزول الإنكار عن قلوبهم. ينظر: تفسير القرطبي، 298/3. والتفسير الكبير للرازي، 35/7.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 310/50

قال العيني رحمه الله تعالى: "وكانه صلى الله عليه وسلم استغرب ذلك القول، وعدّه نادرا منه، إذ لا ركن أشد من الركن الذي كان يأوي إليه. وقال النووي رحمه الله تعالى يجوز أنه نسي الالتجاء إلى الله في حمايته الأضياف أو أنه التجأ إلى الله فيما بينه وبين الله وأظهر للأضياف العذر وضيق الصدر. (الداعي) الذي دعاه إلى الخروج من السجن ولأسرعت في الخروج يشير بذلك صلى الله عليه وسلم إلى قوله تعالى ﴿فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن﴾ (يوسف: 50). وقوله صلى الله عليه وسلم ذلك تواضع منه حيث إنه وصف يوسف عليه السلام بشدة الصبر ولا يعني ذلك قلة صبره صلى الله عليه وسلم، أو أنه صلى الله عليه وسلم يشير إلى الأخذ بالأسهل فيما ليس فيه معصية".
ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، 307/18. وشرح مسلم للنووي، 2/185.

² أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله "ونبئهم عن ضيف إبراهيم"، رقم: 3372، 147/4. وأخرجه مسلم في الإيمان باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة، رقم: 238، 1/133. وفي الفضائل باب من فضائل إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم، رقم: 152، 4/1839.

المبحث الرابع
مرويات التفسير في سورة الرعد ودراستها

المبحث الرابع

مرويات التفسير في سورة الرعد ودراساتها

يجدر بنا أول الأمر أن نعرض مدخلاً تعريفياً لسورة الرعد، وهذا المدخل كما يلي:

المطلب الأول: المدخل إلى سورة الرعد

اسمها: سورة الرعد هو الاسم الوحيد لهذه السورة، ولم تعرف باسم آخر . قال في التحرير: "سورة الرعد: هكذا سميت من عهد السلف. وذلك يدل على أنها مسماة بذلك من عهد النبي صلى الله عليه وسلم إذ لم يختلفوا في اسمها. وإنما سميت بإضافتها إلى الرعد لورود ذكر الرعد فيها بقوله تعالى: " وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ " [الرعد: 13]¹.

نزولها:

اختلف في نزول سورة الرعد، ف قيل نزلت في مكة، وقيل بالمدينة. قال في الإتيان: "والذي يجمع به بين الاختلاف: أنها مكية إلا آيات²". يعني قوله تعالى: " هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ (12) وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ (13) ". وقوله: " وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (13)"³.

مناسبتها لما قبلها (أي بسورة يوسف):

¹ التحرير والتنوير لابن عاشور، 75/13.

² الإتيان للسيوطي، 16/1.

³ التحرير والتنوير لابن عاشور، 75/13.

التناسب بين السورتين في أن كلتي السورتين تناولتا الحديث عن قصص الأنبياء مع أقوامهم، وكيف نجى الله تعالى المؤمنين وأهلك الكافرين، كما وأن كلا من السورتين جاءت لإثبات توحيد الله تعالى، ففي سورة يوسف: "أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ" (يوسف: 39)، وفي سورة الرعد: "قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا" (الرعد: 16).

وفيها من الأدلة على وجود الخالق الحكيم، وكمال قدرته وعلمه ووحدانيته الشيء الكثير . وزيادة على ما تقدم فإن الله سبحانه قال في آخر سورة يوسف: "وَكَايِنٌ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ" (يوسف: 105)، فذكر الآيات الكونية مجملة، ثم فصل في مطلع الرعد. هذا بالإضافة إلى أن سورة يوسف قد ختمت بوصف القرآن: "مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" (يوسف: 111)، وبدأت سورة الرعد بنفس الوصف: "المر تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون" (الرعد: 1)، وهو من تشابه الأطراف¹.

ما اشتملت عليه السورة:

تتناول سورة الرعد موضوع العقيدة وقضاياها: توحيد الألوهية، توحيد الربوبية، قضية البعث والجزاء، والرد على شبهات المشركين . وأهم ما اشتملت عليه كما يلي²:

1. إقامة الأدلة على وجود الله تعالى ووحدانيته، من خلق السماوات والأرض، والشمس، والقمر، والليل والنهار، ... الخ . وتفرد سبحانه وتعالى بالخلق واليجاد، والإحياء والإماتة، والنفع والضرر .
2. تفنيد أقوال أهل الشرك ومزاعمهم في إنكار البعث، وتهديدهم أن يحل بهم ما حلّ بأمتهم.
3. التذكير بأنعم الله تعالى على الناس.
4. التهديد بالحوادث الكونية أن يكون منها عذاب للمكذبين كما حلّ بالأمة قبلهم .
5. التذكير بأن الدنيا ليست دار قرار .
6. بيان أن الله تعالى بعث النبي محمدا صلى الله عليه وسلم منذراً، ولكل قوم هاد . وكان إرساله صلى الله عليه وسلم في أمة قد خلت من قبلها أمة ليتلو عليهم ما أوحى إليه، ولقد كفروا بالقرآن وبالرحمن.

¹ ينظر: تفسير الألوسي، 84/13. والتفسير المنير للزحيلي، 96/13، 97.

² ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، 77/13، 78.

7. الثناء على فريق من أهل الكتاب يؤمنون بأن القرآن منزل من عند الله تعالى، والإشارة إلى حقيقة القدر ومظاهر الحو والإثبات .

المطلب الثاني

مرويات التفسير في سورة الرعد ودراساتها

قوله تعالى: " وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ"1. (الرعد: 7)

[531] عن علي قال: " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد"2، قال علي: " رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - المنذرُ، وأنا الهاد"3.

دراسة الرواية: رواها الحاكم في مستدرکه، وابن الأعرابي في معجمه، من طريق ابن الأشقر عن علي به 4. إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ له آفات؛ الأولى: عباد بن عبد الله، قال البخاري: فيه نظر. وذكر الذهبي رواية له عن علي فقال: " قلت: هذا كذب على علي"1. والثانية: الحسين بن أشقر، قال البخاري: فيه نظر.

1 أي يقول المشركون من قومك كفرا وعنادا: لولا يأتينا محمد بعلامة وحجة على نبوته، كما أرسل الأولون، كما تعنتوا عليه أن يجعل لهم الصفا ذهباً، وأن يزيل عنهم الجبال، ويجعل مكانها مروجاً وأنهاراً، وذلك قولهم: " لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك" [سورة هود: 12] يقول الله له: يا محمد "إنما أنت منذر" لهم، تنذرهم بأس الله أن يحل بهم على شركهم . "ولكل قوم هاد" أي إمام يأتون به وهاد يتقدمهم، فيهديهم إما إلى خير وإما إلى شر. ينظر: تفسير الطبري، 16 / 353. وتفسير ابن كثير، 4 / 434.

2 الرعد : 7

3 أخرجه ابن عساكر، ترجمة: علي بن أبي طالب، 359/42. وأخرجه الحاكم في السمندر، في كتاب معرفة الصحابة، برقم: 4646، 3 / 140)، ومن طريقه ابن عساكر.

4 أخرجه الحاكم في مستدرکه، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم، رقم: 4646، 3 / 140. وابن الأعرابي في معجمه، رقم: 2047، 3 / 964.

وقال أبو زرعة: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بقوي. وقال النسائي والدارقطني: ليس بالقوي². وقيل: كذاب. وذكره العقيلي في الضعفاء. والثالثة: عبد الرحمن الحارثي، قال ابن عدي: "حدث بأشياء لم يتابع عليها". وقال أبو حاتم: شيخ. وقال الخطيب: "وذكره الدارقطني فقال: ليس بالقوي"³. والرابعة: عنعنة الأعمش، سبق أنه مدلس⁴. والخامسة والسادسة: أبو الحسن الحلعي، وأبو طالب الصوري، ترجمهما الذهبي، ولم يذكر فيهما جرحا ولا تعديلا⁵.

والحديث موضوع كما قال الذهبي⁶، ويحتمل أن يكون الواضع حسين الأشقر وكان من غلاة الشيعة، ولا يخفى ما في الحديث من تقوية لمذهبه⁷، كما يحتمل أن يكون من أهل الكوفة من ينسبون إليه من روايات⁸، وهذا أرجح.

¹ وقال ابن المديني: ضعيف. واسمه: عباد بن عبد الله، الأسدي الكوفي. روى عن علي بن أبي طالب. ينظر: الميزان، رقم: 4126، 2/368.

² وقال الجوزجاني: غال، شتام للخيرة... وقال أبو معمر الهذلي: كذاب. وأما ابن حبان فذكره في الثقات. قال في الميزان: "الحسين بن الحسن الأشقر الكوفي. عن: الحسن بن صالح، وزهير، وجماعة. وعنه: أحمد بن حنبل، والكديمي، وطائفة... مات سنة ثمان ومائتين". الميزان، رقم: 1986، 1/531.

أنظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني، رقم: 4899، 10/535.

³ هو: عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن حبيب، أبو سعيد الحارثي البصري يلقب كرزبان. مات سنة 271 هـ. ينظر: تاريخ ابن عدي، 5/515. وتاريخ الخطيب، رقم: 5342، 11/561. وتاريخ الإسلام، رقم: 259، 6/569.

⁴ وصفه بالتدليس؛ النسائي والدارقطني والذهبي. قال الذهبي: "وربما دلس عن ضعيف". ينظر: ميزان الاعتدال، 2/224. وتعريف أهل التقديس لابن حجر، رقم: 55، 1/33.

⁵ أبو الحسن الحلعي هو: علي بن الحسن بن الحسين بن محمد، الموصلبي الأصل، المصري، وكان مُسند ديار مصر في وقته. يقال أنه كان قاضي الجن والإنس. وأبو طالب الصوري من شيوخ ابن عساكر، وهو: علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، أبو طالب الصوري ثم الدمشقي. ينظر: تاريخ الإسلام، 10/722 و 11/672.

⁶ قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. رد عليه الذهبي قائلا: "قلت: بل كذب، قبح الله واضعه".

⁷ هذا ما رجحه الشيخان الألباني وشعيب الأرنؤوط. أنظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني، رقم: 4899، 10/535. وتعليق الأرنؤوط على رواية المسند، رقم: 1040، 2/306.

⁸ قال ابن عدي: "وليس كل ما يروى عنه - يعني الحسين بن الأشقر - من الحديث الإنكار فيه من قبله، فرمما كان من قبل من يروي عنه، لأن جماعة من ضعفاء الكوفيين يحيلون بالروايات على حسين الأشقر، على أن حسيناً في حديثه بعض ما فيه". انتهى. وأردف قائلا: "قال السعدي: كان غاليا، من الشتامين للخيرة، ووثقه بعضهم". وقد ضعفه البخاري جدا فقال: عنده مناكير. وقال الحافظ ابن كثير: شيعي متروك. ونقل نحوه عن أئمة آخرين. الكامل لابن عدي، 1/97. والتاريخ الصغير للبخاري، 230. وتفسير ابن كثير، 3/570. والميزان، رقم: 1986، 1/531.

[532] عن ابن عباس قال لما نزلت: "إنما أنت منذر ولكل قوم هاد" ¹ [الرعد : 7] قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أنا المنذر، وعلي الهادي، بك يا علي يهتدي المهتدون".²

دراسة الرواية: رواها الطبري في تفسيره، وابن الأعرابي في معجمه - وعنه ابن عساكر - من طريق معاذ عن ابن عباس به ³. ولفظ الطبري: "عن ابن عباس قال: لما نزلت: "إنما أنت منذر ولكل قوم هاد"، وضع صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقال: أنا المنذر، ولكل قوم هاد، وأوماً بيده إلى منكب علي، فقال: أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون بعدي".

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل: الأولى: الحسن بن الحسين العربي الكوفي، ضعفه أبو حاتم، وابن عدي، وابن حبان. قال أبو حاتم: لم يكن بصدوق عندهم، كان من رؤساء الشيعة. وقال ابن عدي: "وله مناكير". وقال ابن حبان: يأتي عن الإثبات بالملزقات، ويروي المقلوبات⁴. والثانية: معاذ بن مسلم الهراء، ترجمهما الذهبي وابن حجر، ولم يذكر في جرح ولا تعديلاً. لكن قال الذهبي في السير: "وما هو بمعتمد في الحديث"⁵. والثالثة: عطاء بن السائب، اختلط بأخرة⁶.

هذا، والرواية أنكراها غير واحد من الأعلام؛ كالذهبي، وابن كثير، وابن حجر، قال الحافظ ابن كثير: "وهذا الحديث فيه نكارة شديدة". وقال الألباني في السلسلة الأحاديث الضعيفة: موضوع⁷.

[533] عن مجاهد في قوله تعالى: "إنما أنت منذر ولكل قوم هاد" ¹ قال: الهادي علي بن أبي طالب².

¹ الرعد : 7

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: علي بن أبي طالب، 359/42.

³ أخرجه الطبري في تفسيره، رقم: 2061، 357 / 16. وابن الأعرابي في معجمه، 1079/3.

⁴ ينظر: الكامل لابن عدي، رقم: 466، 3 / 181. والميزان، رقم: 1829، 1 / 483. واللسان، رقم: 2256، 3 / 33.

⁵ وهو: معاذ بن مسلم، أبو مسلم الكوفي، النحوي، الهراء، شيخ النحو، مولى محمد بن كعب القرظي. روى عن: عطاء بن السائب، وغيره. وكان شيعياً معمرًا، والهراء: هو الذي يبيع الثياب الهروية. مات سنة 187هـ. ينظر: السير، رقم: 127، 8 / 482. وتاريخ الإسلام، 4 / 976. وديوان الضعفاء، رقم: 4161، 1 / 391. واللسان، رقم: 7802، 8 / 96.

⁶ عطاء بن السائب الثقفي الكوفي، أحد التابعين المشهورين. وثقه أحمد بن حنبل مطلقاً وأحمد بن عبد الله العجلي وقال: من سمع منه بأخرة فهو مضطرب الحديث. المختلطين للعلائي، رقم: 33، 1 / 82.

⁷ قال الألباني: فيه ثلاث علل: الأولى: اختلاط عطاء بن السائب. الثانية: جهالة معاذ بن مسلم؛ قال الذهبي في ترجمته: "ومعاذ نكرة، ففعل الآفة منه". وأقره الحافظ في "اللسان". الثالثة: الحسن بن الحسين الأنصاري وهو العربي؛ وهو متهم. ينظر: تفسير ابن كثير، 4 / 434. والميزان، رقم: 1829، 1 / 483. واللسان، رقم: 2256، 3 / 33. وفتح القدير، 3 / 66، وسلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني، رقم: 4899، 10 / 535.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه الحسن بن الحسين العربي، سبق أنه ضعيف³.

[534] عن علي في قوله: "إنما أنت منذر ولكل قوم هاد"⁴ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المنذر والهادي: رجل من بني هاشم"⁵.

دراسة الرواية: رواها أحمد في المسند، وعنه الطبراني في الأوسط، والصغير، وابن أبي حاتم في تفسيره، عن علي بهذا الوجه⁶. هذا، وإسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات .

[535] عن علي في قول الله عز وجل: "إنما أنت منذر ولكل قوم هاد"⁷ قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "المنذر والهادي: علي"⁸.

دراسة الرواية: سبق أن رواها أحمد في المسند، والطبراني في الأوسط، والصغير، وابن أبي حاتم في تفسيره، بلفظ: "المنذر والهادي: رجل من بني هاشم"⁹. هذا، وإسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات .

¹ الرعد : 7.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: علي بن أبي طالب، 360/42.

³ سبق الكلام عليه بالتفصيل في رواية رقم: 532.

⁴ الرعد : 7

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: علي بن أبي طالب، 358/42.

⁶ أخرجه أحمد في مسنده، رقم: 1040، 2/ 306. وابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 12152، 7/ 2225. والطبراني في الأوسط، رقم: 1361، 2/ 94. رقم: 4923، 5/ 153، ورقم: 7780، 7/ 379. والطبراني في الصغير، رقم: 739، 38/2.

⁷ الرعد : 7

⁸ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: علي بن أبي طالب، 358/42.

⁹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: علي بن أبي طالب، 358/42.

قوله تعالى: " وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ¹ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ". (الرعد: 43)

[536] عن قتادة في قوله تعالى: " ومن عنده علم الكتاب "²، قال: منهم عبد الله بن سلام، وسلمان الفارسي، وتميم الداري³.

دراسة الرواية: إسناد ابن عساكر قوي. رواها عبد الرزاق - وعنه ابن عساكر - والطبري في تفسيريهما، والمقرئ في الضوء الساري، عن قتادة به⁴.

[537] عن قتادة في قوله: " قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب "⁵ قال: منهم سلمان، وعبد الله بن سلام⁶.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد قوي.

¹ قوله: "شهيذا": يعني شاهدا. "بيني وبينكم": عليّ وعليكم، بصدقي وكذبيكم . ينظر: تفسير الطبري، 16/500.
² قال ابن كثير: " والصحيح في هذا: أن "وَمَنْ عِنْدَهُ" اسم جنس يشمل علماء أهل الكتاب الذين يجدون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في كتبهم المتقدمة، من بشارات الأنبياء به، كما قال تعالى: " ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل " الآية [الأعراف: 156، 157] وقال تعالى: " أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل " الآية: [الشعراء: 197] . وأمثال ذلك مما فيه الإخبار عن علماء بني إسرائيل: أنهم يعلمون ذلك من كتبهم المنزلة " انتهى . تفسير ابن كثير، 4/474.

³ أخرجه ابن عساكر عن طريق عبد الرزاق، ترجمة: تميم بن اوس بن خارجة، 11/73-74. وبه أخرجه الطبري في تفسيره، 1/31.

⁴ أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، رقم: 1395، 2/240. والطبري في تفسيره، 16/503. والمقرئ في: الضوء الساري في معرفة خير تميم الداري - أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئ (المتوفى: 845هـ). 31/1. والكتاب مخطوط.

⁵ الرعد: 43.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: سلمان بن الإسلام أبو عبد الله الفارسي، 21/418.

[538] عن مجاهد أنه كان يقرأ: "ومن عنده علم الكتاب"¹، قال: عبد الله بن سلام².

دراسة الرواية: رواها مجاهد، والطبري في تفسيريهما، وابن سعد في الطبقات، وابن شبة في التاريخ، والطحاوي في مشكل الآثار، عن مجاهد به، كما روى بنحوها الطبري عن قتادة، والترمذي في سننه، والطبراني في الكبير، عن عبد الله بن سلام³.
ولفظ الترمذي: "أيها الناس إنه كان اسمي في الجاهلية فلان، فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله، ونزلت في: "وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين" [الأحقاف: 10] ونزلت في: "قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب" [الرعد: 43]."
ولفظ الطبراني في حديث طويل: "وقد أنزل الله في القرآن: "قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب" [الرعد: 43]، وقد أنزل الآية الأخرى: "قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم" [الأحقاف: 10]... الخ"⁴. هذا، وإسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

¹ الرعد: 13. جفالا: الجفال والجفاء واحد، وهو ما يرمي به السيل أو القدر من الغناء والزبد. يقال مثلا: أجفأت القدر زبدها: ألقته، إجفاء. أنظر: تاج العروس للزبيدي، مادة: جفال، 28/ 215. والمفردات للراغب، مادة: ج ف ل، 1/ 197.

² قال ابن كثير: "وهذا القول غريب؛ لأن هذه الآية مكية، وعبد الله بن سلام إنما أسلم في أول مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة. والأظهر في هذا ما قاله العوفي، عن ابن عباس قال: هم من اليهود والنصارى". تفسير ابن كثير، 473/4. والرواية أخرجها ابن عساكر، ترجمة: عبد الله بن سلام، 131/29.

³ أخرجه مجاهد في: تفسير مجاهد - أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: 104هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، ط1: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، 1410 هـ - 1989 م، 1/ 409. والطبري في تفسيره، 502/16. وابن سعد في الطبقات، 2/ 269. وابن شبة في تاريخ المدينة لابن شبة - عمر بن شبة بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: 262هـ)، تحقيق: فهميم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد - جدة، 1399هـ، 4/ 1182. والطحاوي في شرح مشكل الآثار - أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: 321هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط1: مؤسسة الرسالة، 1415 هـ، 1494 م، 1/ 305.

⁴ أخرجه الترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الأحقاف، رقم: 3256، 5/ 381. وقد ضعفه الشيخ الألباني، وأخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 379، 13/ 155. ينظر: مجمع الزوائد للهيثمي، رقم: 14547، 9/ 93.

المبحث الخامس
مرويات التفسير في سورة إبراهيم ودراساتها

المبحث الخامس

مرويات التفسير في سورة إبراهيم ودراساتها

يجدر بنا أول الأمر أن نعرض مدخلاً تعريفاً لسورة إبراهيم، وهذا المدخل كما يلي:

المطلب الأول: المدخل إلى سورة إبراهيم

اسمها: سورة إبراهيم، هو الاسم الوحيد لهذه السورة، ولم تعرف باسم آخر. ووجه تسميتها بهذا لورود قصة إبراهيم فيها¹.

نزولها: هي مكة كلها عند الجمهور، وقال البعض: ما عدا قوله تعالى: " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (28) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ (29) وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ (30)". والصحيح أنها مكة كلها . وقد نزلت بعد الشورى، وقبل الأنبياء².

مناسبتها لما قبلها (سورة الرعد):

¹ ينظر: تفسير الألوسي، 179/12.

² ينظر: تفسير الألوسي، 179/12. والإتقان للسيوطي، 20/1. والتحرير والتنوير لابن عاشور، 197/12.

تعتبر سورة إبراهيم امتداداً لما ذكر في سورة الرعد، وتوضيحاً لما أُجمل فيها، فكل منهما تحدثت عن القرآن، وكل منهما ذكر فيها تفويض إنزال الآيات الكونية إلى الله تعالى، كما ذكر في كليهما الآيات الكونية، من رفع السماء بغير عمد، ومد الأرض، وغيرها .

كما تعرضت السورتان لإثبات البعث، وضرب الأمثال للحق والباطل، والحديث عن مكر الكفار وكيدهم وعاقبته، والأمر بالتوكل على الله تعالى.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى؛ ذكر في سورة الرعد قوله تعالى: "وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلِنا مِنْ قَبْلِكُمْ فَأَمَلَيْتُمْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْنَاهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (32)"، وذلك مجمل في أربعة مواضع: الرسل، والمستهزئين، وصفة الاستهزاء، والأخذ، وقد فصلت الأربعة في سورة إبراهيم، في قوله تعالى: "أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (9) قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِئَةُ اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (10) قَالَتْ هُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (11) وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنْصَبِرَ عَلَىٰ مَا أَدْبَتُنَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (12) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (13) وَلَنَسْكِنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (14) وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (15) مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (16) إِلَى الْآيَةِ: "يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ (17)"¹ .

ما اشتملت عليه السورة:

اشتملت سورة إبراهيم على ما يلي من الموضوعات:²

¹ ينظر: تفسير الألوسي، 179/13. والتحرير والتنوير لابن عاشور، 197/12.

² ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، 178/13، 179. وفي ظلال القرآن لسيد قطب، 121/5. والتفسير المنير للزحيلي، 197/13، 198.

1. التنبيه إلى إعجاز القرآن الكريم وإلى عظيم شأنه، وأنه أنزل لإخراج الناس من ظلمات الكفر إلى نور الهدى والإيمان، والامتنان عليهم بأن جعله بلسان العرب، وتمجيد الله تعالى الذي أنزله.
2. إثبات أصول العقيدة من الإيمان بالله والرسول والبعث والجزاء، وبيان اتحاد مهمة الرسل ودعوتهم في أصول الاعتقاد والفضائل.
3. ذم الكافرين وتهديدهم بالعذاب الشديد، ووعد المؤمنين على أعمالهم الطيبة بالجنات.
4. تنبيه المعاندين بأنّ محمداً صلى الله عليه وسلم - ما كان بدعاً من الرسل، وكونه بشراً لا ينافي رسالته .
5. بيان كيد الشيطان، وكيف يتبرأ من أوليائه يوم القيامة.
6. وصف حال المؤمنين وحال الكافرين.
7. بيان فضل كلمة الإسلام، وخبث كلمة الكفر.
8. تعداد بعض أنعم الله تعالى على الناس تفصيلاً ثم جمعها إجمالاً.
9. ذكر طرف من قصة موسى، وقصة إبراهيم عليهما السلام.
10. التحذير من كفران النعمة، وإنذار الكافرين بأنّ يحلّ بهم ما حلّ بالمكذابين قبلهم.
11. تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم بوعدده بالنصر.
12. بيان الحكمة من تأخير العذاب إلى يوم القيامة.

المطلب الثاني

مرويات التفسير في سورة إبراهيم ودراساتها

قوله تعالى: " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (2) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3) أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (4) ". (إبراهيم: 2-4)

[539] عن أبي هريرة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " من لم يأنف من ثلاث فهو مؤمن حقا؛ خدمة العيال، والجلوس مع الفقراء، والأكل مع خادمه، هذه الأفعال من علامات المؤمنين، الذين وصفهم الله في كتابه: " أولئك هم المؤمنون حقا " ¹.

دراسة الرواية: رواها تمام بن محمد الرازي في الفوائد - وعنه ابن عساكر - عن أبي هريرة به ². هذا، ولم أقف على الرواية في مصادر أخرى .
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه إسحاق بن عبد الله الدماغي، لم أجد ترجمته. وقال ابن عساكر معقبا على الحديث: " غريب جدا".

قوله تعالى: " وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ". (إبراهيم: 7)

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: مكرر أحمد بن منصور بن محمد أبو العباس الشيرازي الحافظ، 6/29.

² أخرجه تمام بن محمد الرازي، رقم: 165، 75/1. الفوائد - أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي ثم الدمشقي (المتوفى: 414هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط1: مكتبة الرشد - الرياض، 1412م.

[540] عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما رزق عبد أربعاً فحرم أربعاً: لم يرزق الدعاء فيحرم الإجابة، لأن الله تعالى يقول: " ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ " [المؤمن: 60] ولم يرزق التوبة فيحرم القبول، وذلك أن الله تبارك وتعالى يقول: " وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ " [الشورى: 25] ولم يرزق الشكر فيحرم المزيد، وذلك أن الله تبارك وتعالى يقول: " لئن شكرتم لأزيدنكم " [إبراهيم: 7] ولم يرزق الاستغفار فيحرم المغفرة، وذلك أن الله تعالى يقول: " اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً " [نوح: 10] ¹.

دراسة الرواية: أوردها ابن عساكر بدون إسناد. رواها أبو يعلى الفراء²، وأبو الفتح المقدسي³ في أماليهما، والضياء⁴ في الأحاديث المختارة، عن أنس به. كما رواها الطبراني في الصغير، والخطيب في التاريخ، والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود مرفوعاً به⁵.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أحمد بن بشر بن حبيب بن زيد أبو عبد الله الصوري، 41-42 / 71
² محمد بن الحسين بن محمد بن خلف، القاضي أبو يعلى ابن الفراء البغدادي الحنبلي، كبير الحنابلة. عالم عصره في الأصول والفروع وأنواع الفنون. من أهل بغداد. ولاء القائم العباسي قضاء دار الخلافة والحريم، وحران وحلوان، وكان قد امتنع، واشترط أن لا يحضر أيام المواكب، ولا يخرج في الاستقبالات ولا يقصد دار السلطان، فقبل القائم شرطه. قال الخطيب: وكان ثقة. له تصانيف كثيرة منها: المعتمد في الأصول، احكام القرآن، التبصرة في فروع الفقه الحنبلي، كتاب الصفات، والاحكام السلطانية. ينظر: تاريخ الاسلام للذهبي، 30 / 454. والأعلام للزركلي، 6 / 99-100. ومعجم المؤلفين لعمرو بن رضا كحالة، 9 / 254.

³ أبو الفتح، نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم ابن داود المقدسي، النابلسي، الدمشقي الشافعي، فقيه، محدث، حافظ. سمع بدمشق وغزة وصور والقدس، ولما قدم الغزالي دمشق اجتمع بالمرجم واستفاد منه، وتفقه به جماعة من دمشق وغيرها، وافق ودرس، وكان يقتات من غلة تحمل إليه من أرض له بنابلس. من تصانيفه: الانتخاب الدمشقي في نحو بضعة عشر مجلداً، التهذيب في نحو عشر مجلدات، وكلاهما في فروع الفقه الشافعي، الكافي في مجلد، وتحريم نكاح المتعة، والحجة على تارك المحجة، والأمالي، كلاهما في الحديث. توفي بدمشق سنة 490 هـ. ينظر: شذرات الذهب لابن العماد العكري، 5 / 396. والأعلام للزركلي، 8 / 20. ومعجم المؤلفين لعمرو بن رضا كحالة، 13 / 87.

⁴ محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي، المقدسي الأصل، الصالحي الحنبلي، أبو عبد الله، ضياء الدين، عالم بالحديث، مؤرخ. من أهل دمشق، مولداً ووفاءً. بنى فيها مدرسة دار الحديث الضيائية المحمدية بسفح قاسيون، شرقي الجامع المظفري، ووقف بها كتبه. ورحل إلى بغداد ومصر وفارس، وروى عن أكثر من 500 شيخ. من كتبه: (الأحكام) في الحديث، لم يتمه، ثلاث مجلدات، و (فضائل الأعمال) و (الأحاديث المختارة) تسعون جزءاً، ولم يكمل، و (فضائل الشام) أربعة أجزاء، و (فضائل القرآن) و (مناقب أصحاب الحديث) أربعة أجزاء، و (سبب هجرة المقداسة إلى دمشق) نحو عشرة أجزاء. توفي سنة 643 هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، 6 / 255.

⁵ أخرجه البيهقي في الشعب، كتاب المناسك، باب تعدد نعم الله وما يجب شكرها، رقم: 4210، 6 / 294. وأخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 1022، 2 / 198. وفي الصغير، رقم: 7023، 7 / 117. والخطيب في التاريخ، 1 / 247 -

و لفظ أبي يعلى، وأبي الفتح، والضياء: " من أهم خمسة لم يحرم خمسة؛ من أهم الدعاء لم يحرم الإجابة، لأن الله تعالى يقول: " وقال ربكم ادعوني أستجب لكم". ومن أهم التوبة لم يحرم القبول، لأن الله تعالى يقول: " وهو الذي يقبل التوبة عن عباده". ومن أهم الشكر لم يحرم الزيادة، لأن الله تعالى يقول: " لئن شكرتم لأزيدنكم". ومن أهم الاستغفار لم يحرم المغفرة، لأن الله يقول: " استغفروا ربكم إنه كان غفارا ". ومن أهم النفقة لم يحرم الخلف، لأن الله تعالى يقول: " وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه". عدوه خمساً. ولفظ الطبراني في روايته، والبيهقي: " من أعطي أربعاً أعطي أربعاً، وتفسير ذلك في كتاب الله عز وجل... فذكرها ". ولفظ البيهقي: " من أعطي أربعاً لم يُجرم أربعاً ... فذكرها"، وفيها: " التوبة " بدل: "الذكر".

وهذه الطرق ضعيفه كلها كما قال ابن حجر، والحديث ضعيف كما قال ابن الجوزي: " هذا حديث لا يصح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تفرد به محمود بن العباس، وهو مجهول". وقال الذهبي: منكر¹.

قوله تعالى: " وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ". (إبراهيم: 22)

[541] عن عقبه بن عامر الجهني عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: " إذا جمع الله الأولين والآخرين، ففضى بينهم وفرغ من القضاء، قال المؤمنون: قد قضى بيننا ربنا تعالى، فمن يشفع لنا؟ فيقولون: انطلقوا بنا إلى آدم، فإنه أبونا وخلق الله بيده وكلمه، فيأتونه فيكلمونه أن يشفع لهم، فيقول لهم آدم: عليكم بنوح، فيأتون نوحا، فيدهم على إبراهيم، ثم يأتون إبراهيم، فيدهم على موسى، ثم يأتون موسى، فيدهم على عيسى، ثم يأتون عيسى، فيقول لهم: أدلكم على النبي الأمي (صلى الله عليه

248. وأخرجه في أمالي أبي يعلى الفراء - القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف المعروف بـ ابن الفراء (المتوفى: 458هـ)، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج المكتبة الشاملة، 2004م، رقم: 10، 11/1. وأخرجه أبو الفتح المقدسي في أماليه - المعروف بأمالي أبي الفتح المقدسي - نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم ابن داود النابلسي المقدسي، أبو الفتح الشافعي (المتوفى: 490هـ)، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج المكتبة الشاملة، 2004هـ، 6/1. والضياء في "المختارة"، رقم: 1814، 192/5.

نقلت التخریج مختصراً عن الرُّوضِ البَسَامِ بَرْتَنِيْبٍ وَتَخْرِيجِ فَوَائِدِ تَمَّامٍ - أبو سليمان جاسم بن سليمان حمد الفهيد الدوسري، ط1: دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ، بيروت - لبنان، 1408 هـ - 1987م. 462/4
¹ ينظر: الميزان، 77/4. والمطالب العالية لابن حجر، 142/13.

وسلم)، فيأتوني، فيأذن الله عز وجل لي أن أقوم إليه، فيفور¹ مجلسي من أطيب ريح يشمها أحد قط، حتى آتي ربي عز وجل، فيُشفعني ويجعل لي نورا من شعر رأسي إلى ظفر قدمي، ثم يقول الكافرون: هذا قد وجد المؤمنون من يشفع لهم، فمن يشفع لنا؟ ما هو إلا إبليس هو الذي أضلنا، فيأتون إبليس فيقولون: قد وجد المؤمنون من يشفع لهم، فقم أنت فاشفع لنا، فإنك أنت أضللتنا، فيقوم فيفور مجلسه من أنتن ريح شمها أحد قط، ثم يعظم لجهنم، ويقول الشيطان لما قضى الأمر: "إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم" إلى آخر الآية².

دراسة الرواية: رواها الدارمي في سننه، وابن أبي حاتم في تفسيره، عن عقبة بن عامر به³. هذا، ولم أقف على الرواية في مصادر أخرى.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه عبد الرحمن بن زياد، ضعفه ابن معين، والنسائي، وأحمد، وغير واحد. قال أحمد: "لا أكتب حديثه، هو منكر الحديث ليس بشيء"⁴.

قوله تعالى: "يُتَّبِعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ". (إبراهيم: 27)

[542] عن البراء عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "إذا سئل المسلم في القبر، فشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، فذلك قول الله عز وجل: "يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة"⁵.

¹ الفور: شدة الغليان . أنظر: النهاية لابن الأثير، مادة "فور"، 3/ 478 .

² إبراهيم: 22. والحديث أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله أبو البشر، 7/ 453.

³ أخرجه الدارمي في سننه، باب الشفاعة، رقم: 3012، 672/1، وابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 12241، 2240/7. والهيثمي في المجمع، رقم: 18510، 376/10.

⁴ هو: عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي 4/115. ومجمع الزوائد، رقم: 18510، 376/10.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ابن نصير، 33/253.

دراسة الرواية: رواها أصحاب الكتب الستة عن البراء بن عازب به . ولفظ البخاري: "المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله... فذكره". وفي رواية: "إذا أقعد المؤمن في قبره أتي، ثم شهد أن لا إله... فذكرها". ولفظ مسلم: "نزلت في عذاب القبر، فيقال له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم، فذلك قوله عز وجل: "يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة". وفي رواية: "يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة"، قال: نزلت في عذاب القبر" ¹.

إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات، والحديث متفق عليه .

[543] عن البراء بن عازب عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في قول الله عز وجل: "يثبت الله الذي آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة" ². قال: في القبر، إذا سئل المؤمن ³.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه دِعبِل بن علي عن شعبة بن الحجاج، قال الذهبي: رافضي بغض سباب ". وقال "وقيل: إنه روى عن: شعبة، وسفيان الثوري، ولا يصح ذلك" ⁴.

¹ أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب "يثبت الله الذين آمنوا"، رقم: 4699، 80/6. ورقم: 1369، 98/2. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، رقم: 2871، ورقم: 2871، 2201/4-2202. والترمذي في سننه، باب: ومن سورة إبراهيم عليه السلام، رقم: 3120، 5/147. والنسائي في السنن، كتاب الجنائز، عذاب القبر، رقم: 2056، 4/101. وأبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر، رقم: 4750، 4/238. وابن ماجه في سننه، أبواب الزهد، باب ذكر القبر والبلى، رقم: 4269، 5/223.

² إبراهيم : 27

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: دعبِل بن علي بن رزين، 347، 17/346.

⁴ قال الخطيب في ترجمته: دعبِل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء، أبو علي الخزاعي الشاعر، روى عن: مالك بن أنس، وشريك. وحكى عن: الواقدي، والمأمون قيل: هو كوفي. وقيل: من قرقيسيا. وقيل: اسمه محمد، ودعبِل لقب له، وهو البعير المسن. ويقال للشيء القديم دعبِل. وكان ينتقل في البلاد، وأقام ببغداد مدة، ثم خرج منها هاربا من المعتصم لما هجاه، وعاد إليها بعد ذلك. وكان خبيث اللسان قبيح المهجاء". ينظر: تاريخ الخطيب، رقم: 4443، 9/360. وتاريخ الإسلام، رقم: 182، 5/1132. والميزان، رقم: 2673، 2/27. واللسان، رقم: 3065، 3/419.

[545] عن تميم الداري عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "...ويعث الله ملكين أبصارهما كالبرق الخاطف، وأصواتهما كالرعد القاصف¹، وأنبيأهما كالصياصي²، وأنفاسهما كاللهب³، يطآن في أشعارهما، بين منكب كل واحد منهما مسيرة كذا وكذا، قد نرعت منهما الرأفة والرحمة، يقال لهما: منكر ونكير، في يد كل واحد منهما مطرقة، لو اجتمع عليها ربيعة ومضر لم يقلوها، قال: فيقولان له: اجلس قال: فيجلس فيستوي جالسا، قال: وتقع أكفانه في حقويه⁴، قال: فيقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ قالوا: يا رسول الله ومن يطق الكلام عند ذلك وأنت تصف من الملكين ما تصف؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء" ... الخ⁵.

دراسة الرواية: رواها أبو بكر النجاد في ذكر من له الآيات من طريق يزيد الرقاشي، والطبراني في الأوسط من طريق ابن لهيعة عن البراء به⁶. وروى بنحوها الروياني في مسنده، عن البراء، وأحمد في مسنده، وأبو عاصم في السنة، والطبري في تفسيره، عن أبي سعيد الخدري، وابن كثير في تفسيره، عن تميم الداري به⁷.

ولفظهم في حديث الخدري قال: شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيها الناس إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فإذا الإنسان دفن فتنفرق عنه أصحابه، جاءه ملك في يده مطراق فأقعده، قال: ما تقول في هذا الرجل؟ فإن كان مؤمنا قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، فيقول: صدقت ثم يفتح له باب إلى النار، فيقول: هذا كان منزلك لو كفرت بربك، فأما إذ آمنت فهذا منزلك، فيفتح له باب إلى الجنة، فيريد أن ينهض إليه فيقول له: اسكن

¹ كالرعد القاصف: القصف: الكسر، ورعد قاصف: شديد الصوت. مختار الصحاح، مادة: ق ص ف، 1/ 255.

² كالصياصي: (بالفتح) القرون، واحدها: صيصية (بالكسر والتخفيف). أنظر: النهاية لابن الأثير، مادة: صيص، 3/ 67.

³ كاللهب يطآن: الوطاء: وضع القدم على الأرض ونحوها (وبابه ظرف). أنظر: مختار الصحاح، مادة: و ط أ، 1/ 341.

⁴ حقويه: الحقو: الخاصرة. وهما حقوان. أنظر: النهاية لابن الأثير، مادة: حقو، 37/ 454.

⁵ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: تميم بن أوس بن خارجة بن سود، 11/ 54-57.

⁶ أخرجه أبو بكر النجاد في: ذكر من له الآيات ومن تكلم بعد الموت - أبو بكر النجاد، أحمد بن سلمان بن الحسن بن

إسرائيل بن يونس البغدادي (المتوفى: 348هـ)، والكتاب مخطوط، 1/ 5. والطبراني في الأوسط، رقم: 4629، 5/ 44.

⁷ أخرجه أحمد في مسنده، رقم: 11000، 17/ 32. وأبو عاصم في السنة، باب في القبر وعذاب القبر، رقم: 865،

417/2. والطبري في تفسيره، 16/ 591. وابن كثير في تفسيره، 5/ 504.

ويفسح له في قبره، وإن كان كافراً أو منافقاً يقول له: ما تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً، فيقول: لا دريت، ولا تليت، ولا اهتديت، ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقول: هذا منزلك لو آمنت بربك، فأما إذ كفرت به فإن الله عز وجل أبدلك به هذا، ويفتح له باب إلى النار، ثم يقمعه قمعة بالمطراق يسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين". فقال بعض القوم: يا رسول الله، ما أحد يقوم عليه ملك في يده مطراق إلا هيل عند ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت".

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه يزيد الرقاشي¹، وضرار بن عمرو²، وبكر بن حنيس³، سلسلة الضعفاء. والحديث ضعفه ابن كثير وابن حجر⁴.

قوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (28) جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَيَنَسُّ الْقَرَارُ (29) وَجَعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ (30)". (إبراهيم: 28-30)

[546] عن علي بن أبي طالب في قول الله عز وجل: "ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار¹ جهنم يصلونها وينس القرار"² قال: نزلت في الأفخرين من قريش³.

¹ هو: يزيد بن أبان القرشي البصري الواعظ البكاء، ضعفه أحمد، وابن عدي، وابن سعد، والدارقطني. أنظر: الميزان، 418/4. وتاريخ الإسلام، 3/561.

² قال الدارقطني: ذاهب الحديث. وقال ابن عدي: منكر الحديث. تاريخ الإسلام، 111، 4/90.

³ هو بكر بن حنيس الكوفي العابد، ضعفه الدارقطني، وابن معين، وغيرهما، وقال أبو حاتم: كان غزاة صالحاً. توفي سنة 170هـ. ينظر: تاريخ الإسلام، 39، 4/317.

⁴ قال ابن حجر: وهو شاهد لكثير مما ثبت في حديث البراء المشهور، لكن هذا عجيب السياق غريب الإسناد، لا نعرف أحداً روى عن أنس عن تميم إلا من هذا الوجه، وي زيد الرقاشي سيئ الحفظ جداً، كثير المناكير، كان لا يضبط الإسناد، ودونه من هو مثله أو أشد ضعفاً". اهـ. ينظر: تفسير ابن كثير، 5/504. والأحاديث الضعيفة والموضوعة التي حكم عليها الحافظ ابن كثير في تفسيره - أبو عبد الرحمن محمود بن محمد الملاح، ط1: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية 1431هـ، - 2010م. 1/522.

دراسة الرواية: إسناد ابن عساكر قوي. رواها عبد الرزاق والطبري وابن أبي حاتم في تفاسيرهم عن علي بن أبي طالب به⁴. كما روى بنحوها البخاري في صحيحه عن ابن عباس⁵.

ولفظ عبد الرزاق والطبري وابن أبي حاتم: "الأفجران من قريش"⁶. زاد عبد الرزاق: "بنو أمية وبنو مخزوم، كُفيتهم يوم بدر... الخ"⁷. وقد رواها الطبري بغير وجه عن علي فاختلقت به الألفاظ، ففي رواية: "هم الأفجران من قريش أخوالي وأعمامك، فأما أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر، وأما أعمامك فأملى الله لهم إلى حين". وفي رواية: "الأفجران من بني أسد وبني مخزوم". وفي رواية: "هما الأفجران من قريش: بنو المغيرة، وبنو أمية، فأما بنو المغيرة فكفيتهم يوم بدر؛ وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين". ولفظ البخاري: "الذين بدلوا نعمة الله كفرا" [إبراهيم: 28]. قال: "هم والله كفار قريش" قال عمرو: هم قريش، ومحمد صلى الله عليه وسلم نعمة الله. "وأحلوا قومهم دار البوار" [إبراهيم: 28] قال: "النار يوم بدر".

[547] عن علي بن أبي طالب في قوله: "وأحلوا قومهم دار البوار"⁸ قال أولئك قريش كُفيتهم⁹.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه العلاء بن هلال، سبق أنه منكر الحديث¹.

¹ هي دار الهلاك، يقال منه: بار الشيء يبور بورا: إذا هلك وبطل. تفسير الطبري، 5/16.

² إبراهيم: 28

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله بن أوفى ويقال عبد الله بن عمرو ابن النعمان، 100/27-101

⁴ أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، رقم: 2970، 234/3. والضياء (122/2)، رقم 494. والبخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل، رقم: 3977، 76/5. والطبري في تفسيره، 16/10 - 12. وابن أبي حاتم في تفسيره، بطرق عن علي، من رقم: 12272 إلى رقم: 12277، 7/2247. البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل، رقم: 3977، 76/5.

⁵ أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، رقم: 2970، 234/3. والضياء (122/2)، رقم 494. والبخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل، رقم: 3977، 76/5. والطبري في تفسيره، 16/10 - 12. وابن أبي حاتم في تفسيره، بطرق عن علي، من رقم: 12272 إلى رقم: 12277، 7/2247. البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل، رقم: 3977، 76/5.

⁶ لم أقف على "الأفجران" بالخاء، ولعله تصحيف، والله أعلم.

⁷ أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، رقم: 2970، 234/3.

⁸ إبراهيم: 28.

⁹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله بن أوفى ويقال عبد الله بن عمرو ابن النعمان، 100/27-101

[648] عن علي بن أبي طالب في قوله تعالى: "الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار"²، قال: هم منافقو قريش³.

دراسة الرواية: رواها الطبري في تفسيره عن علي بهذا الوجه⁴. إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

[549] عن علي أنه سئل عن: "الذين بدلوا نعمة الله كفراً"، قال: بنو أمية وبنو مخزوم، رهط لبني جهل⁵.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف جداً، فيه عمر ابن الأشناني، ضعفه الدارقطني وغيره⁶. وفيه حصين بن مخارق، قال الدارقطني: يضع الحديث. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. قال الحافظ: "وهو كما قال"⁷.

قوله تعالى: "يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ". (إبراهيم: 48)

[550] عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله أرأيت قول الله عز وجل: "يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات"⁸ فأين الناس حينئذ؟ فقال: "لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد من أمي" قال: "إذاً الناس على جسر جهنم"⁹.

¹ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 197.

² إبراهيم: 28-29

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: ذو القرنين واسمه الاسكندر بن فيلقتين، 344-343/17

⁴ أخرجه الطبري في تفسيره، 7/16.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، 342/57.

⁶ هو: عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني، البغدادي، القاضي. المعروف بابن الأشناني. ينظر: تاريخ الخطيب، رقم:

5933، 90/13. وتاريخ الاسلام، 727/7.

⁷ هو: حصين بن مخارق بن ورقاء بن حبشي بن جنادة، أبو جنادة السلولي. ينظر: اللسان، رقم: 2632، 220/3.

⁸ إبراهيم: 48

⁹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عمير أبو العباس الكنايني الياقوني، 324/53

دراسة الرواية: رواها أحمد في مسنده، والطبراني في الشاميين عن عائشة به¹. ولفظ أحمد: " ما سألتني عنه أحد من أمتي قبلك، الناس على الصراط". هذا، وإسناد ابن عساكر صحيح، وكذلك الحديث².

[551] عن ابن مسعود عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في قوله: " يوم تبدل الأرض غير الأرض " قال: " أرض بيضاء كأنها فضة، لم يعمل فيها خطيئة ولم يسفك فيها دم"³.

دراسة الرواية: رواها الطبراني في الأوسط مرفوعاً عن ابن مسعود به، ورواها الطبراني في الكبير، والطبري في تفسيره، موقوفاً على ابن مسعود، كما رواها الأخير مقطوعاً على عمرو⁴ بن ميمون⁵. إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه جرير بن أيوب البجلي، قال أبو نعيم: كان يضع الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك⁶. والحديث ضعفه الطبراني مرفوعاً¹، وقيل: " ضعيف مرفوعاً، حسن موقوفاً، صحيح مقطوعاً"². وقوله: " أرض بيضاء كأنها فضة " له شاهد في الصحيحين: " يحشر الناس على أرض بيضاء عفراء... ". والمعنى واحد³.

¹ أخرجه أحمد في مسنده، مسند الصديقة عائشة، رقم: 24697، 41 / 226. والطبراني في مسند الشاميين، رقم: 2724، 4 / 58.

² ينظر: تعليق عبد المحسن التركي على رواية أحمد، رقم: 24697، 41 / 226.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عمرو بن ميمون أبو عبد الله ويقال أبو يحيى الأودي، 46 / 407.

⁴ عمرو بن ميمون، الأودي المدحجي الكوفي، الإمام، الحجّة، أبو عبد الله. أدرك الجاهلية، وأسلم في الأيام النبوية، وقدم الشام مع معاذ بن جبل، ثم سكن الكوفة. قال عمرو بن ميمون: قدم علينا معاذ الشام فلزمته، فما فارقت حتى دفنته، ثم صحبت ابن مسعود. وهو معدود في كبار التابعين من الكوفيين. وثقه يحيى بن معين، وأحمد العجلي. وروي أن عمرو بن ميمون حج ستين ما بين حج وعمرة، ومات سنة خمس وسبعين. وقيل: أربع. وقيل: ست. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 5 / 85-87. والاستيعاب لابن حجر، رقم: 1959، 3 / 1205.

⁵ أخرجه الطبري موقوفاً على ابن مسعود، ومقطوعاً على عمرو بن ميمون، 17 / 46. وفي حلية الأولياء، 4 / 346. وأخرجه الطبراني في الأوسط مرفوعاً، رقم: 7167، 7 / 164، وفي الكبير موقوفاً، رقم: 10323، 10 / 161.

⁶ هذا، وروي عن يحيى أنه قال: ليس بشيء. وفي رواية: ليس بذلك. وهو: جرير بن أيوب البجلي الكوفي. ينظر: اللسان، رقم: 1786، 2 / 429.

قوله تعالى: " وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (69) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ (70)". (هود: 69 - 70)

[552] عن سفيان بن عيينة في قوله تعالى: " فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة" ⁴، قالوا: لا نطعمه إلا بئمن، قال إبراهيم: فإن ثمنه أن تسموا الله عليه. قالوا: الله أعلم. بهذا حين اتخذه خليلاً⁵.

دراسة الرواية: إسناده صحيح. رواها الطبري في تفسيره عن السدي وفيه: " فلما قربه إليهم قال: ألا تأكلون؟ قالوا: يا إبراهيم إنا لا نأكل طعاما إلا بئمن قال: فإن لهذا ثمنا قالوا: وما ثمنه؟ قال: تذكرون اسم الله على أوله، وتحمده على آخره فنظر جبريل إلى ميكائيل فقال: حق لهذا أن يتخذه ربه خليلاً" ⁶.

¹ قال الطبراني: لم يرفع هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا جرير بن أيوب، تفرد به أبو عتاب". اهـ. أما ما روي موقوفا فقال الهيثمي: إسناده جيد. الأوسط للطبراني، رقم: 7167، 164/7.

² أنيس الساري في تحريج وتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري - أبو حذيفة، نبيل بن منصور بن يعقوب بن سلطان البصرة الكويتي، تحقيق: نبيل بن منصور بن يعقوب البصرة، ط1: مؤسّسة السّماحة، مؤسّسة الريّان، بيروت - لبنان، 1426 هـ / 2005م، 22 / 1366.

³ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب يقبض الله الأرض يوم القيامة، رقم: 6521، 109/8. ومسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة، رقم: 2790، 2150/4.

⁴ روي عن قتادة أن العرب كانوا إذا نزل بهم ضيف، فلم يأكل من طعامهم ظنوا أنه لم يأت بخير، وأنه يحدث نفسه بشر، فبشروها بإسحاق بعد الذي كان من أمره، ومن وراء إسحاق يعقوب. قال الباحث: ما زال هذه العادة عند كثير من الخلق، عربا وعجمًا. ينظر: تفسير عبد الرزاق، رقم: 1209، 188/2. وتفسير الطبري، 387 / 15. وتفسير ابن كثير، 333 / 4.

⁵ الخلة: المودة، إما لأنها تتخلل النفس، أي: تتوسطها، وإما لأنها تخل النفس، فتؤثر فيها تأثير السهم في الرمية، وإما لفرط الحاجة إليها، يقال منه: خالته مخالة وخلالا فهو خليل. المفردات للراغب، مادة "خل"، 1 / 290.

⁶ أخرجه الطبري في تفسيره، 390 / 15.

المبحث السادس
مرويات التفسير في سورة الحجر ودراساتها

المبحث السادس

مرويات التفسير في سورة الحجر ودراساتها

يجدر بنا أول الأمر أن نعرض مدخلاً تعريفاً لسورة الحجر، وهذا المدخل كما يلي:

المطلب الأول: المدخل إلى سورة الحجر

اسمها:

سورة الحجر¹: هو الاسم الوحيد لهذه السورة، ولم تعرف باسم آخر. قال في التحرير: "سميت هذه السورة سورة الحجر، ولا يعرف لها إسم غيره، ووجه التسمية أن اسم الحجر لم يذكر في غيرها. والحجر إسم البلاد المعروفة به، وهو حجر ثمود. وثمرود هم أصحاب الحجر"².

نزولها:

سورة الحجر كلها مكية على الأصح، وقد عُدَّت الرابعة والخمسين في عدد نزول السور، وقد نزلت بعد سورة يوسف وقبل الأنعام³.

مناسباتها لما قبلها (سورة إبراهيم):

هناك تناسب بين خاتمة إبراهيم وافتتاح الحجر، فهناك وصف الله تعالى أحوال الكفار يوم القيامة، بقوله: "وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (48) وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمئِذٍ مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (49) سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ وَتَعَشَىٰ وُجُوهُهُمْ النَّارُ (50)"، وجاء هنا في افتتاح الحجر: "رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (2)"، فأخبر أن المجرمين المذكورين إذا طال مكثهم في النار، ورأوا عصاة الموحدين قد أخرجوا منها، تمنوا أن لو كانوا مسلمين.

¹ الحجر: ديار ثمود بوادي القرى، بين المدينة والشام . ينظر: معجم البلدان، 2/254. وآثار العباد وأخبار العباد، ص 90.

² التحرير والتنوير لابن عاشور، 5/14.

³ ينظر: التفسير الألوسي، 2/14.

هذا مع اختتام سورة إبراهيم بوصف الكتاب: "هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ... (52)"، وافتتاح سورة الحجر به: "تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ... (1)"، وذلك من تشابه الأطراف¹.

كما أن هناك تناسباً بين كلتا السورتين في الافتتاح والمضمون، أما الافتتاح؛ فكلتا السورتين افتتحتا بوصف الكتاب المبين، وأما المضمون فقد اشتملت كلتا السورتين على شرح أحوال الكفرة يوم القيامة، ووصف السماوات والأرض، وإيراد جزء من قصة إبراهيم عليه السلام، وبعض قصص الرسل، وتسليية الرسول صلى الله عليه وسلم لما يلاقيه من قومه².

ما اشتملت عليه السورة:

سورة الحجر كغيرها من السور المكية، تناولت قضايا إثبات الوجدانية، والنبوة، والبعث والجزاء، والتذكير بمصارع الطغاة، ومكذبي الرسل. وقد اشتملت السورة على ما يلي³:

1. بيان أن القرآن الكريم هو الكتاب الجامع للكمال والبيان.
2. بيان أن سنة الله تعالى التي لا تتخلف في الرسالة والإيمان بها والتكذيب؛ مبدوءة بالإنذار الضمني: "رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ". ومنتهية بأن المكذبين إنما يكذبون من عناد، لا من نقص في دلائل الإيمان، وأن تلك عادة المكذبين مع رسلهم .
3. بعض آيات الله تعالى في الكون مثل: خلقه السماوات والأرض، وإرساله الرياح، والإحياء والإماتة، والعلم الشامل، والحشر.
4. قصة خلق آدم، وامتثال الملائكة أمر الله تعالى بالسجود لآدم، وعصيان إبليس أمره تعالى، وبيان عداء إبليس للبشر.
5. وصف حال أهل الشقاوة وأهل السعادة يوم القيامة.
6. الاخبار عن سنة الله تعالى في خلقه، وأنه غفار لمن تاب وأناب، ومعذب المصيرين على الذنوب.
7. قصص بعض الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم: قصة إبراهيم، قصة أصحاب الأيكة - قوم شعيب - قصة أصحاب الحجر - قوم ثمود - .
8. ذكر أفضال الله تعالى على النبي المصطفى - صلى الله عليه وسلم -، وتشبيته، ودعوته إلى الصفح عن الذين يؤذونه، وبيان أن الله تعالى كافيه أعداءه .

¹ ينظر: تناسق الدرر، ص 97. والتفسير الألويسي، 2/14. والتفسير المنير للزحيلي، 5/14.

² ينظر: التفسير المنير للزحيلي، 5/14.

³ ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، 6/14. في ظلال القرآن لسيد قطب، 5/190. والتفسير المنير للزحيلي، 6/14.

المطلب الثاني

مرويات التفسير في سورة الحجر ودراساتها

قوله تعالى: " إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (45) ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ (46) وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (47) لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ (48)". (الحجر: 48-45)

[553] عن ابن عباس: " ونزعنا ما في صدورهم من غل¹ قال: نزلت في عشرة؛ في أبي بكر²، وعمر³، وعثمان¹، وعلي²، وطلحة³، والزبير⁴، وسعد⁵، وعبد الرحمن بن عوف، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل⁶، وعبد الله بن مسعود⁷.

¹ الغل: هو الشحنة والعداوة والحقد والحسد. " إِخْوَانًا " نصب على الحال، " عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ "، يقابل بعضهم بعضا لا ينظر أحد منهم إلى قفا صاحبه. وفي بعض الأخبار: إن المؤمن في الجنة إذا ود أن يلقي أخاه المؤمن سار سرير كل واحد منهما إلى صاحبه فيلتقيان ويتحدثان. ينظر: تفسير البغوي، 3/ 60.

² عبد الله بن أبي قحافة، أبو بكر الصديق رضي الله عنهما. كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله. كان أول من أظهر إسلامه على الصحيح، وكان صاحبه صلى الله عليه وسلم في الغار، وهو أول من جمع بين اللوحين. بويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة، ثم بويع البيعة العامة يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم، وتخلف عن بيعته سعد ابن عباد، وطائفة من الخزرج، وفرقة من قريش، ثم بايعوه بعد غير سعد. ومكث أبو بكر في خلافته سنتين وثلاثة أشهر إلا خمس ليال. قام بقتال أهل الردة وقتل ببركته كل من ارتد عن دين الله. ذكر الواقدي أنه اغتسل في يوم بارد فحم، ومرض خمسة عشر يوما، ودفن ليلا في بيت عائشة رضي الله عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم. ينظر: الاستيعاب لابن حجر، 3/ 963-977.

³ عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو حفص، أمير المؤمنين رضي الله عنه، وإليه كانت السفارة في الجاهلية، كان إسلامه عزا ظهر به الإسلام بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم، وولي الخلافة بعد أبي بكر، فسار بأحسن سيرة وفتح الله له الفتوح بالشام، والعراق، ومصر وهو دون الدواوين، وأرخ التاريخ من الهجرة، وهو أول من سمى بأمير المؤمنين، وهو أول من اتخذ الدرّة، وكان نقش خاتمه «كفى بالموت واعظا يا عمر» ونزل القرآن بموافقتة في أسرى بدر، وفي الحجاب، وفي تحريم الخمر،

وفي مقام إبراهيم. وفي الحديث: " لو كان بعدي نبي لكان عمر". قتله أبو لؤلؤ المجوسي، فطعن معه اثنا عشر رجلا فمات ستة، وذلك سنة ثلاث وعشرين، وكانت خلافته عشر سنين ونصفا. ينظر: الاستيعاب لابن حجر، 1144/3-1153.

¹ عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي القرشي الأموي، يكنى أبا عبد الله، وأبا عمرو، كنيته مشهورتان له. زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته: رقية ثم أم كلثوم، واحدة بعد واحدة. وكان أول خارج إلى الحبشة، وتابعه سائر المهاجرين إلى أرض الحبشة، ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة، كان ثالث الخلفاء الراشدين، قال ابن إسحاق: كانت ولايته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوما. قتل وهو ابن ثمانين سنة، وقيل أكثر. ودفن ليلا بموضع اشتراه وزاده في البقيع، فكان أول من دفن فيه، وحمل على لوح سرا. قال ابن إسحاق: كانت ولايته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوما. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لو اجتمع الناس على قتل عثمان لرموا بالحجارة كما رمى قوم لوط. ينظر: الاستيعاب لابن حجر، 1049/3 ص ص.

² علي بن أبي طالب رضي الله عنه بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي القرشي الهاشمي، يكنى أبا الحسن. واسم أبي طالب: كنيته على الأصح. عن ابن عباس، قال: لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره: هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم فر عنه غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره. واتفقوا على أن خديجة أول من أسلمت ثم علي بعدها، وهو ابن 13، وقيل: 15، وقيل 16، وقيل غير ذلك. شهد المشاهد كلها غير تبوك، بويح لعلي رضي الله عنه بالخلافة يوم قتل عثمان رضي الله عنه، واجتمع على بيعته المهاجرون والأنصار، وتخلف عن بيعته منهم نفر، فلم يهجمهم، ولم يكرههم. وتخلف أيضا عن بيعته معاوية، ومن معه في جماعة أهل الشام، فكان منهم في صفين بعد الجمل ما كان، تغمد الله جميعهم بالغفران، ثم خرجت عليه الخوارج وكفروه، فقاتلهم بالنهروان، فاستأصل جمهورهم، ثم قتله أحدهم عبد الرحمان ابن ملجم المرادي، في رمضان سنة أربعين. ينظر: الاستيعاب لابن حجر، 1089/3-1122.

³ طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي. شهد طلحة المشاهد كلها غير بدر، كان في الشام لتجارة له، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة. أبلى يوم أحد بلاء حسنا، ووقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه، واتقى النبل عنه بيده حتى شلت إصبغه، وضرب الضربة في رأسه، وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره حتى استقل على الصخرة، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اليوم أوجب طلحة. قتل في وقعة الجمل، قيل: نظر مروان بن الحكم إلى طلحة بن عبيد الله يوم الجمل فقال: لا أطلب بثأري بعد اليوم، فرماه بسهم فقتله، وذلك سنة 63 هـ. ينظر: الاستيعاب لابن حجر، 765/2-768.

⁴ الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي، يكنى أبا عبد الله. أمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم. أحد العشرة، وأحد الستة الذي جعل عمر فيهم الشورى. وهو أول من سل سيفا في سبيل الله عز وجل، لم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأنه صلى الله عليه وسلم قال: لكل نبي حوارى، وحوارى الزبير. شهد الزبير الجمل، فقاتل فيه ساعة، انصرف عن القتال نادما مفارقا للجماعة التي خرج فيها، وانصرف إلى المدينة، ثم تبعه ابن جرموز وقتله في موضع يقال له وادي السباع، سنة ست وثلاثين. ينظر: الاستيعاب لابن حجر، 513/2-516.

⁵ سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب، أبو إسحاق القرشي الزهري، كان سابع سبعة في الإسلام. وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة. وأحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى. وأول من رمى بسهم في سبيل الله.

دراسة الرواية: رواها الزهري في حديث أبي الفضل الزهري - وعنه ابن عساكر - ورواها خيثمة في من حديث خيثمة بن سليمان عن ابن عباس به³.
إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه علتان: الأولى: الكلبي، سبق أنه متروك⁴. والثانية: أبو صالح، سبق أنه ضعيف⁵.

[554] عن ابن عباس في هذه الآية: "ونزعنا ما في صدورهم من غل" قال: نزلت في عشرة، في أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن، وسعيد بن زيد، وعبد الله بن مسعود⁶.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف جداً؛ فيه الكلبي عن أبي صالح، سبق الكلام عليهما⁷.

وكان مجاب الدعوة مشهوراً بذلك، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه: اللهم سدد سهمه، وأجب دعوته. وجمع له رسول الله صلى الله عليه وسلم وللزبير أبويه، فقال لكل واحد منهما: "ارم، فذاك أبي وأمي". ولم يقل ذلك لأحد غيرهما فيما يقولون، والله أعلم. وله كان فتح القادسية وغيرها، وكان أميراً على الكوفة. وهو الذي كوف الكوفة. اختلف في سنة وفاته، فقيل: 54 هـ، وقيل 55 هـ، وقيل: 58 هـ. ينظر: الاستيعاب لابن حجر، 604/2 - 610.

¹ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي، من المهاجرين الأولين، وكان إسلامه قديماً قبل عمر، وبسبب زوجته كان إسلام عمر بن الخطاب، وخبرهما في ذلك خبر حسن، وهاجر هو وامراته فاطمة بنت الخطاب، ولم يشهد بدرًا، لأنه كان غائباً بالشام، قال الواقدي: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث - قبل أن يخرج من المدينة إلى بدر - طلحة بن عبد الله وسعيد بن زيد إلى طريق الشام يتجسسان الأخبار، ثم رجعا إلى المدينة، فقدمها يوم وقعة بدر، فضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمهما وأجرهما. وقد قيل: إنه شهد بدرًا، ثم شهد ما بعدها من المشاهد، وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة. وكان أبوه زيد بن عمرو ابن نفيل يطلب دين الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم، وكان لا يذبح للأنصاب ولا يأكل الميتة والدم. توفي في أيام معاوية سنة خمسين أو إحدى وخمسين، ودفن بالمدينة. ينظر: الاستيعاب لابن حجر، 616/2 - 620.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان، أبو بكر الصديق خليفة رسول الله، 337/30

³ أخرجه خيثمة في من حديث خيثمة بن سليمان، 1/ 95. والزهري في حديث أبي الفضل الزهري، رقم: 427، 426/1.

⁴ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 145.

⁵ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 147.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب، 93/33

⁷ سبق الكلام عليهما في روايتي رقم: 145. ورقم: 147.

[555] عن كثير النّوّ قال: قلت لأبي جعفر¹ إن فلانا حدثني عن علي بن الحسين أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر: "ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين" قال: والله إنها لفيهم نزلت، وفيمن نزلت إلا فيهم؟. قال: وأي غلٍ هو؟ قال: غل الجاهلية، أي بني تيم، وعدي، وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية، فلما أسلم هؤلاء القوم تحابوا، فأخذت أبا بكرٍ الخاصرة، فجعل علي يسحّن يده فيكمّد² بها خاصرة أبي بكر فنزلت هذه الآية³.

دراسة الرواية: رواها أحمد في فضائل الصحابة - وعنه ابن عساكر - عن كثير النّوّ به⁴.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه علتان: علي بن هاشم بن البريد، وكثير النّوّ، كلاهما من غلاة الشيعة. أما الأول: فوصفه بالغلوّ كل من البخاريّ وابن عدي، وابن حبان، وغير واحد. قال الذهبي: "كان يروي في فضائل علي أشياء ما لا يرويه غيره بأسانيد مختلفة"⁵. وأما الثاني: فقال ابن عدي: "وكان كثير النّوّ غالباً في التشيع مفرطاً فيه". وقال الذهبي: "وكان من أجلاّد الشيعة". أي من أصلبهم وأخشنهم. هذا، وضعفه أبو حاتم، والنسائي، وابن عدي⁶.

¹ هو الإمام السيد محمد بن علي بن الحسين - حفيد الحسين - كان من التابعين. سبقت ترجمته في الأعراف.
² التكميد: أن تسحّن خِرْقَةً وتوضع على العضو الوجع، ويتابع ذلك مرة بعد مرة ليسكن، وتلك الخِرْقَة: الكمادة والكماد. النهاية لابن الأثير، كمد، 199/4.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أبي بكر الصديق، 338/30.

⁴ أخرجه أحمد في فضائل الصحابة - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، ط1: مؤسسة الرسالة - بيروت، 1403هـ / 1983م، رقم: 124، 145/1.

⁵ هو: علي بن هاشم بن البريد، أبو الحسن الكوفي الخزاز. ينظر: الكامل لابن عدي، 6 / 312. والميزان، رقم: 5960، 160 / 3.

⁶ وهو كثير النّوّ، أبو إسماعيل الكوفي. عن أبي جعفر الباقر وغيره. ينظر: الكامل لابن عدي، رقم: 1602، 7 / 204. وتاريخ الإسلام، رقم: 242، 3 / 723.

[556] عن أبي جعفر الباقر: أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعلي: "ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين"¹.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف أيضا، فيه علي بن هاشم و كثير النوا، سبقا آنفا.

[557] عن أبي جعفر قال: "إن هذه الآية نزلت في علي وأبي بكر وعمر: "ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين"².

دراسة الرواية: مكررة بزيادة "وعمر". وهذا الإسناد كسابقه .

[558] عن علي قال: يا أيها الناس إنكم تكثرون فيّ، وفي ابن عفان، وإن مثلي ومثله كما قال الله عز وجل: "ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين"³.

دراسة الرواية: رواها أحمد في مسنده - وعنه ابن عساكر - وأبوبكر الشافعي في الغيلانيات عن علي به⁴. كما روى بنحوها عن علي كل من أحمد في الفضائل، وابن شبة في التاريخ، والطبراني في الكبير، والبيهقي في الكبرى، والحاكم في المستدرک⁵.

¹ الأعراف: 43. والحديث أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان، أبو بكر الصديق خليفة رسول الله، 337/30 - 338.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، 289/54.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، 458/39.

⁴ أخرجه أحمد في مسنده، رقم: 698، 438/1. ورقم: 729، 453/1. ورقم: 851، 517/1. وأبوبكر الشافعي في الغيلانيات، رقم: 693، 541/1.

⁵ أخرجه أحمد في فضائل الصحابة، رقم: 1057، 618/2. وابن شبة في تاريخ المدينة، 4/ 1266. ورقم: 1215، 2/ 574. والحاكم في مستدرکه، تفسير سورة إبراهيم، رقم: 3348، 2/ 385. كتاب معرفة الصحابة، ذكر مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، رقم: 4563، 113/3. الطبراني في الكبير، رقم: 111، 79/1. والسنن الكبرى للبيهقي، باب الدليل على أن الفئة الباغية منهما لا تخرج بالبغي عن تسمية الإسلام، رقم: 758، 467/1. ورقم: 16714، 300/8.

فلفظ أحمد والطبراني: "إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان كما قال الله عز وجل: "ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين". ولفظ ابن شبة: "إني لأرجو أن تصيبي وعثمان هذه الآية... فذكرها". وفي رواية: "إني لأرجو أن نكون من الذين قال الله... فذكرها". ولفظ الحاكم: "إني لأرجو أن أكون أنا وأبوك¹ من الذين قال الله عز وجل... فذكرها". ولفظ: "إني لأرجو أن يجعلني الله وأباك من الذين، قال الله عز وجل... فذكرها". وفي رواية أحمد في الفضائل، والبيهقي في الكبرى: "إني لأرجو أن أكون أنا، وعثمان، وطلحة، والزبير ممن قال الله عز وجل: "ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين".
 إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه حسان بن زيد، ترجمه الذهبي ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا².

[559] عن علي قال: يا أيها الناس! يا أيها الناس! إنكم تكثرون فيّ وفي ابن عفان، وإن مثلي ومثله كما قال الله عز وجل: "ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين"³.
 دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف لعلتين؛ الأولى: حسان بن زيد، سبق أن الذهبي ترجمه ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا⁴. والأخرى: منصور بن محمد الزاهد، ترجمه الخطيب ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، ولم أجد ترجمته عند غيره⁵.

¹ الخطاب في الرواية لأبان بن عثمان بن عفان. راجع الروایتين في مستدرک الحاكم .

² روى عن علي بن طالب الحديث الذي نحن بصدده . هكذا عرفه في الثقات لابن قطلوبغا أنه روى عن علي بن أبي طالب، ولم يعرفه أكثر من ذلك. قال الباحث: روت عنه بنته أم عمر بنت حسان الثقفية، وصفها أحمد بالصدق، وقال ابن معين: ليست بشيء. ينظر: الميزان، ترجمة: أم عمر بنت حسان، رقم: 11027، 4/ 613. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة - أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوبِغَا السُّوْدُؤِيّ الجمالي الحنفي (المتوفى: 879هـ)، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط1: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، 1432 هـ - 2011 م، رقم: 2709، 3/ 335.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، 458/39

⁴ روى عن علي بن طالب الحديث الذي نحن بصدده . هكذا عرفه في الثقات لابن قطلوبغا أنه روى عن علي بن أبي طالب، ولم يعرفه أكثر من ذلك. قال الباحث: روت عنه بنته أم عمر بنت حسان الثقفية، وصفها أحمد بالصدق، وقال ابن معين: ليست بشيء. ينظر: الميزان، ترجمة: أم عمر بنت حسان، رقم: 11027، 4/ 613. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة - أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوبِغَا السُّوْدُؤِيّ الجمالي الحنفي (المتوفى: 879هـ)، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط1: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، 1432 هـ - 2011 م، رقم: 2709، 3/ 335.

⁵ ينظر: تاريخ الخطيب، رقم: 7058، 13/83.

[560] عن علي قال: إن بني أمية يقاتلون يزعمون أني قتلْتُ عثمان، وكذبوا إنما يلتبس الملك، فلو أعلم أنما يذهب ما في قلوبهم أن أحلف لهم عند المقام، والله والله ما قتلْتُ عثمان ولا أمرت بقتله لفعلت. ولكن إنما يريدون الملك، وإني لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممن قال الله عز وجل: "ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين"¹.

دراسة الرواية: رواها أحمد البوصيري² في إتحاف الخيرة، وابن حجر في المطالب العالية، من طريق مسدد عن علي به³. وروى بنحوها البيهقي في الاعتقاد عن علي أنه قال: "إني لأرجو أن أكون وطلحة والزبير من الذين قال الله عز وجل: "ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين" [الحجر: 47] وكان أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بريئا من قتل عثمان وكان يقول: والله ما قتلْتُ ولا أمرت ولا رضيت ولا شاركت في قتل عثمان، ولكن عُلبْتُ، وكان يقول: إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان من الذين قال الله عز وجل: "ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين".

وقوله: "والله ما قتلْتُ عثمان ولا أمرت بقتله": رواه معمر بن راشد في جامعه، وابن حماد في الفتن، زاد معمر: "ولكن عُلبْتُ". ورواه سعيد بن منصور بلفظ: "والله ما قتلْتُ عثمان، ولا اشتكرت، ولا أمرت، ولا

¹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، 452/39.

² أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي، أبو العباس، شهاب الدين: من حفاظ الحديث مصري. ولد بأبو صير (منطقة في مصر) وتعلم بها وبالقاهرة. ولازم العراقي على كبر فسمع منه الكثير، ولام ابن حجر فكتب عنه (لسان الميزان) و(النكت على الكاشف) وغيرها من التصانيف، ثم أكب على نسخ الكتب الحديثية، وكان كثير السكون والعبادة والتلاوة، وعمل في نسخ الكتب، قال السخاوي في ترجمته: وخطه حسن، مع تحريف كثير في المتون والأسماء. من كتبه: (فوائد المنتقى لزوائد البيهقي) و(زوائد ابن ماجه على باقي الكتب الخمسة، مع الكلام على أسانيدها) و(إتحاف المهرة بزوائد المسانيد العشرة). توفي سنة 840 هـ. ينظر: شذرات الذهب لعبد الحي العكري، 9/341. والأعلام للزركلي، 1/104.

³ أخرجه ابن حماد في الفتن، رقم: 429، 166/1. والبيهقي في الاعتقاد، باب ذكر معاني الأسماء التي رويها على طريق الإيجاز الله، 1/373. والبوصيري في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة - أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: 840هـ)، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط1: دار الوطن للنشر، الرياض، 1420 هـ /1999م، باب فيمن آذاه أو بغضه أو سبه، رقم: 4847، 362/5. وابن حجر في: المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: (17) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن

سعود، بتنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، ط1: دار العاصمة، دار الغيث - السعودية

، 1419هـ، رقم: 4393، 98/18.

رضيت". وابن شبة في التاريخ بلفظ: "والله ما قتلت عثمان، ولا أمرت، ولا شركت ولا رضيت". وفي رواية: "والله ما قتلت عثمان، ولا مالأت على قتله، والله ما قتلت عثمان ولا مالأت¹ على قتله"².

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه زُمح بن نوفل الكلابي، قال الذهبي: "صويلح. قال الأزدي: ليس بذلك القوى"³. وفيه عبد الله بن أبي سفيان الحجازي، ترجمه المزي والذهبي وابن حجر، ولم يذكره فيه جرحا ولا تعديلا⁴.

قوله تعالى: "لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (72) فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ (73) فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِنْ سَاجِدٍ (74) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ (75)". (الحجر: 72-75)

[561] عن أبي سعيد الخدري عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله عز وجل" ثم قرأ: "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُتَوَسِّمِينَ"⁵، يعني المتفرسين¹.

¹ أي: ما ساعدت، ولا عاوتت. شرح السنة - محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، ط2: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، 1403هـ - 1983م، باب قتل الجماعة بواحد، 184/10.

² أخرجه معمر بن راشد في: الجامع - معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (المتوفى: 153هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط2: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، 1403 هـ، (والكتاب منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق) رقم: 20972، 450/11. وابن حماد في: كتاب الفتن - أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (المتوفى: 228هـ)، تحقيق: سمير أمين الزهيري، ط1: مكتبة التوحيد - القاهرة، 1412م، رقم: 429، 166/1. وسعيد بن منصور في سننه، رقم: 2941، 387/2. وابن شبة في تاريخ المدينة، 4/ 1264 - 1265.

³ ربيع بن نوفل الكوفي، ويقال: زُميح بن نفيل الكلابي، وقيل: رميح بن نفيل. من أهل الكوفة. ينظر: التاريخ الكبير: رقم: 1153، 342/3. اللسان: رقم: 3110، 443/3.

⁴ هو عبد الله بن أبي سفيان، مولى ابن أبي أحمد الحجازي. ينظر: تهذيب الكمال، رقم: 3311، 48/15. وإكمال في تهذيب الكمال، لمغلطاي بن قليج الحنفي، رقم: 2968، 386/7. والطبقات الكبرى لابن سعد، رقم: 240، 333/1. والميزان، رقم: 4358، 430/2.

⁵ الحجر: 75.

دراسة الرواية: رواها الترمذي في سننه، والطبري في تفسيره، والطبراني في الكبير، عن أبي سعيد الخدري به، كما رواها عنه مختصراً في الأوسط والشاميين عن أبي أمامة دون قوله: "ثم قرأ". ورواها أبو الشيخ في الأمثال عن ثوبان بزيادة: "وبتوفيق الله عز وجل". ورواها العقيلي في الضعفاء عن عمرو بن قيس الملائي موقوفاً. ورواها ابن الجوزي بطرق في الموضوعات².

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً، فيه علتان: الأولى: محمد بن كثير القرشي، ضعفه غير واحد؛ قال أحمد: حرقنا حديثه. وقال البخاري: كوفي منكر الحديث. وقال ابن عدي: الضعف على حديثه بين. وقال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث³. والأخرى: عطية بن جنادة، قال أبو حاتم: ضعيف يكتب حديثه، وكذا ضعفه غير واحد. وكان يدلّس التسوية، قال ابن حجر: "تابعي معروف، ضعيف الحفظ، مشهور بالتدليس القبيح"⁴.

والحديث موضوع؛ كما قال الصغاني، وابن الجوزي، والسيوطي في موضوعاتهم⁵، وقد تتبع طرقه ابن الجوزي بالتفصيل، وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله¹. وقد روي ما في معنى الحديث بإسناد حسن².

قوله "للمتوسمين" أي: للمعتبرين العارفين المتعظين، روي ذلك عن ابن عباس وقتادة. وهذا التوسم هو الذي سماه قوم الزكّانة، وقوم الفراسة، وقوم الفطنة. قال عليه الصلاة والسلام: "إتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله". وأصله السمة وهو: الأثر. والوسم: التأثير، يقال: وسمت الشيء وسماً: إذا أثرت فيه بسمة. أنظر: المفردات للراغب، مادة "وسم"، 1/ 871. وتفسير الطبري، 17/ 121.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: الحسين بن سعيد بن المهني بن مسلمة أبو علي الطائي الشيزري، 66، 67/14.

² رواه الترمذي في سننه من حديث أبي سعيد، باب: ومن سورة الحجر، برقم: 3127، 5/ 298. وقال: "حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه". والطبري في تفسيره، 121/17. والطبراني في الكبير، برقم: 3255، 3/ 312. ورقم: 7843، 8/ 23. وفي الأوسط، برقم: 7497، 8/ 102. وفي مسند الشاميين، رقم: 2042، 3/ 183. وأبو الشيخ في كتاب الأمثال في الحديث النبوي - أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: 369هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، ط: الدار السلفية - بومباي - الهند، 1408 - 1987م، رقم: 128، 1/ 166. وأخرجه ابن الجوزي بطرقه كلها في الموضوعات، كتاب الزهد، 3/ 145 - 148.

³ وقال ابن المديني: كتبنا عنه عجائب وخططت على حديثه. وهو: محمد بن كثير، أبو إسحاق القرشي الكوفي. ينظر: اللسان، رقم: 7332، 7/ 458.

⁴ من شيعة أهل الكوفة، واسمه: عطية بن سعد بن جنادة العوفي، أبو الحسن الكوفي، قال الذهبي: "يروى أن الحجاج ضربه أربع مائة سوط، على أن يلعن علياً، فلم يفعل، وكان شيعياً - رحمه الله، ولا رجم الحجاج". توفي سنة 127هـ. ينظر: تاريخ الإسلام، رقم: 189، 3/ 281. تعريف أهل التقديس لابن حجر، رقم: 122، 1/ 50.

⁵ ينظر: الموضوعات لابن الجوزي، 3/ 147. والموضوعات - رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (المتوفى: 650هـ)، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، ط2: دار المأمون للتراث - دمشق،

قوله تعالى: "إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (95) الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (96)".
(الحجر: 95 - 96)

[562] عن عكرمة قال: في قوله تبارك وتعالى: "إنا كفيناك المستهزئين"³، قال: هم خمسة فتية⁴ كلهم هلك قبل بدر؛ العاص بن وائل⁵، والوليد بن المغيرة¹، وأبو زمعة بن الأسود²، والحارث بن قيس بن العيطة³، والأسود بن عبد يغوث⁴ "5".

1405هـ، رقم: 72، 51/1. والآلي المصنوعة للسيوطي: 278/2. وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية - نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكنايني (المتوفى: 963هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله محمد الصديق الغماري، ط1: دار الكتب العلمية - بيروت، 1399 هـ، 305/2. و تذكرة الموضوعات - محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتي (المتوفى: 986هـ)، ط1: إدارة الطباعة المنيرية، 1343هـ، 195/1.

¹ حيث ذكر بالتفصيل أنه روي من حديث أبي سعيد الخدري، وأبي أمامة الباهلي، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمر، وثوبان . ينظر: الموضوعات لابن الجوزي، كتاب الزهد، 3/ 145 - 148. وللشرح الأكثر راجع: سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني: 1821، 299/4.

² روى الطبراني والبخاري وأبو نعيم بسند حسن عن أنس رفعه: "إن الله عبادة يعرفون الناس بالتوسم". ونحوه قول النبي - صلى الله عليه وسلم- لعمران بن حصين وقد أخذ بطرف عمامته من ورائه: "واعلم أن الله يحب الناظر الناقد عند مجيء الشبهات". وفي مستدرک الحاكم عن عروة مرسلاً أن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: "إن لكل قوم فراسة وإنما يعرفها الأشراف". قيل: والمراد بهم المؤمنون. وغير ذلك من الأحاديث. هذا، والحديث: "إن الله عبادة يعرفون الناس بالتوسم"، ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة وقال: إسناده حسن. ينظر: كشف الخفاء ومزيل الإلباس - إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: 1162هـ)، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداي، ط1: المكتبة العصرية، 1420هـ/2000م، 50/1. والسلسلة الصحيحة، برقم: 1693، 267/44.

³ الحجر: 95.

⁴ وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما أن المستهزئين ثمانية؛ أما الثلاثة فهم: أبو لهب، ومالك بن الطلالة بن عمرو بن غبشان، والحكم بن أبي العاص بن أمية. ينظر: رواية ابن عباس في التخریج .

⁵ هو: العاص بن وائل السهمي: قال البلاذري: ركب حمارة له ويقال بغلة بيضاء فلما نزل شعبا من تلك الشعاب وهو يريد الطائف رضى به الحمار أو البغلة على شبرقة فأصاب رجله شوكة منها فانتفخت. حتى صارت كعنق البعير ومات. ويقال إنه لما رضى به حمارة أو بغلة لدغ فمات مكانه . أنظر: جمل من أنساب الأشراف - أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت: 279هـ) تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط 1: دار الفكر - بيروت، 1417 هـ - 1996م، 132/1.

دراسة الرواية: إسناد ابن عساكر صحيح. وهذه الرواية رواها عبد الرزاق في تفسيره - وعنه ابن عساكر - عن عكرمة وابن عباس به. كما رواها الطبراني في الأوسط⁶، والبيهقي في السنن والدلائل عن ابن عباس. رواها كذلك أبو نعيم في الدلائل عن عروة بن الزبير به⁷.

¹ دعا النبي - صلى الله عليه وسلم - على الوليد بن المغيرة فتردى، فتعلق سهم بردائه، فذهب يجلس فقطع أكحله فنزف فمات . ينظر: تفسير الطبري، رقم: 19523. و الأكحل: عرق في وسط الذراع يكثر فصدته. ينظر: النهاية لابن الأثير، كحل، 154/4.

² هو أبو زمعة الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى: كان هو وأصحابه يتغامزون بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه ويقولون: قد جاءكم ملوك الأرض ومن يغلب على كنوز كسرى وقيصر، ثم يمكون ويصفرون. وكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكلام شق عليه فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما كان يبلغه من أذاه واستهزائه فقال: " اللهم أعم بصره وأثكله ولده". فعمي هو وقتل ولده زمعة في بدر . ينظر: الجمل للبلاذري، 132/1.

³ هو: الحارث بن قيس السهمي: وهو ابن العنطلة ينسب الى أمه، وكان يأخذ حجرا يعبده فإذا رأى أحسن منه تركه وأخذ الأحسن. وفيه نزلت: "أرأيت من اتخذ إلهه هواه". وكان يقول: لقد عز محمد نفسه وأصحابه أن وعدهم أن يجيوا بعد الموت، والله ما يهلكنا إلا الدهر ومرور الأيام والأحداث. فأكل حوتا مملوحا فلم يزل يشرب عليه الماء حتى انقذ بطنه، ويقال إنه أصابته الذبحة. وقال بعضهم: امتخض رأسه قيحا. ينظر: الجمل للبلاذري، 133/1.

⁴ هو: الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن زهرة: هو ابن خال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال البلاذري: كان يقول للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: أما كلمت اليوم من السماء يا محمد. وما أشبه هذا القول. وكان إذا رأى المسلمين قال لأصحابه: قد جاءكم ملوك الأرض الذين يرثون ملك كسرى وقيصر. فخرج من عند أهله فأصابته السموم فاسود وجهه حتى صار حبشيا، فأتى أهله فلم يعرفوه وأغلقوا دونه الباب، فرجع متلدا حتى مات عطشا. ويقال إن جبريل صلى الله عليه وآله وسلم أوما إلى رأسه فضربته الأكلة فامتخض رأسه قيحا ويقال أوما إلى بطنه فسقى بطنه ومات حبنا. ويقال إنه عطش فشرب الماء حتى انشق بطنه. ينظر: الجمل للبلاذري، 134/1.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، 221/34.

⁶ قال الهيثمي فيه: "وفيه عبد الحكيم النيسابوري وهو مجهول، وبقية رجاله ثقات". مجمع الزوائد: سورة الحجر، رقم: 11114، 47/7.

⁷ أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، رقم: 1465، ورقم: 1466، 262/2-263. والطبراني في المعجم الاوسط، برقم: 4986، 173/5. والبيهقي في السنن، كتاب السير، باب: مبتدأ الغرض على النبي صلى الله عليه وسلم ثم على الناس...، رقم: 17731، 14/9. والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس، باب قول الله "فاصدع بما تؤمر"، 316/2. وأبو نعيم في الدلائل عن عروة بن الزبير، الفصل السادس عشر: في ذكر ما دار بينه وبين قومه، رقم: 201، 268/1.

زاد عبد الرزاق في رواية ابن عباس: " والأسود بن المطلب مروا رجلا رجلا على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل، فإذا مر رجل منهم قال له جبريل: كيف تجد هذا؟ فيقول: " بئس عبد الله "، فيقول جبريل كفييناكه، فأما الوليد بن المغيرة فتردى فتعلق سهم بردائه، فذهب يجلس فقطع أكحله فنزف فمات، وأما الأسود بن عبد يغوث فأتى بغصن فيه شوك فضرب به وجهه فسالت حدقاته على وجهه، فكان يقول: دعوت على محمد دعوة، ودعا علي دعوة فاستجيب لي واستجيب له، دعا علي أن أعمى فعميت، ودعوت عليه أن يكون وحيدا طريدا في أهل يثرب فكان كذلك، وأما العاصي بن وائل فوطئ على شوكة، فتساقط لحمه عن عظامه حتى هلك، وأما الأسود بن المطلب، وعدي بن قيس، فإن أحدهما قام من الليل، وهو ظمآن ليشرب من جرة، فلم يزل يشرب حتى تفتق بطنه فمات، وأما الآخر فلزعتة حية فمات ".

ولفظ الطبراني: " فأتاه جبريل عليه السلام فشكاهم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأراه أبا عمرو الوليد بن المغيرة، فأوماً جبريل إلى أبجله، فقال: ما صنعت شيئا؟ فقال: كفييتكه، ثم أراه الحارث بن غيطل السهمي، فأوماً إلى بطنه، فقال: ما صنعت شيئا؟ فقال: كفييتكه، ثم أراه العاص بن وائل السهمي، فأوماً إلى أخصمه، فقال: ما صنعت شيئا؟ فقال: كفييتكه. فأما الوليد بن المغيرة، فمر برجل من خزاعة وهو يرش نبلا له، فأصاب أبجله فقطعها، وأما الأسود بن المطلب فعمي فمنهم من يقول: عمي كذا، ومنهم من يقول: نزل تحت شجرة، فجعل يقول: يا بني، لا تدفعون عني؟ قد هلكت أظعن بشوك في عيني، فجعلوا يقولون: ما نرى شيئا، فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه، وأما الأسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح فمات منها، وأما الحارث بن غيطل فأخذ الماء الأصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فمات منها، وأما العاص بن وائل فبينما هو كذلك يوما حتى دخل في رجله شبرقة حتى امتلأت منها فمات ". انتهى.

المبحث السابع
مرويات التفسير في سورة النحل ودراساتها

المبحث السابع:

مرويات التفسير في سورة النحل ودراساتها

يجدر بنا أول الأمر أن نعرض مدخلاً تعريفاً لسورة النحل، وهذا المدخل كما يلي:

المطلب الأول: المدخل إلى سورة النحل

أولاً: اسم السورة:

تسمى سورة النحل، ووجه تسميتها بذلك أن لفظ النحل قد ورد ذكره فيها، ولم يذكر في غيرها من السور، وتسمى أيضاً سورة النعم لما عدد الله تعالى فيها من النعم على عباده¹.

نزولها:

سورة النحل مكية عند الجمهور . وقيل: ما عدا ثلاث آيات نزلت بالمدينة مذ صرف النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة أحد، وهي: " وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ " (النحل: 126) . إلى آخر السورة، قيل نزلت في نسخ عزم النبي صلى الله عليه وسلم على أن يمثل بسبعين من المشركين إن أظفره الله بهم جزاء تمثيلهم بحمزة، وقتلى أحد رضي الله عنهم . وقيل: أولها مكي إلى قوله تعالى: " وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا " (النحل: 41)، فهو مدني إلى آخر السورة. وقيل هي مكية إلا ثلاث آيات نزلت بالمدينة، وهي قوله: " وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا " (النحل: 95) إلى قوله: " وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " (النحل: 97)².

مناسبتها لما قبلها (سورة الحجر):

¹ ينظر: تفسير ابن عطية، 3/377، وتفسير القرطبي، 10/65. وتفسير الألوسي، 14/89.

² ينظر: تفسير الألوسي، 14/89 - 90. والتحرير والتنوير لابن عاشور، 14/93.

قال السيوطي: وجه وضعها بعد سورة الحجر: أنّ آخرها شديد الالتئام بأول هذه، فإنّ في آخر تلك: "وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ" (الحجر: 99)، الذي هو مفسر بالموت، ظاهر المناسبة لقوله هنا: "أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ" (النحل: 1)¹.

ما اشتملت عليه السورة:

تعالج سورة النحل موضوعات العقيدة الكبرى، من الألوهية، والوحي، والبعث، والنشور، بالإضافة إلى الحديث عن دلائل قدرة الله تعالى ووحدانيته، في ذلك العالم الفسيح، والتي يراها الإنسان في حياته، ويدركها بسمعه وبصره، وقد اشتملت على ما يلي²:

1. إثبات البعث والجزاء وإنذار المشركين من عذاب الله جلّ وعلا الذي يستهزئون به .
2. إظهار شناعة الشرك وفساده، وإيراد الأدلة على تفرد الله تعالى بالألوهية، من تذكير بخلق السماوات والأرض، وما في السماء من شمس وقمر ونجوم، وما في الأرض من بشر وحيوان ونبات وبحار وجبال، وأعراض الليل والنهار، وأطوار الإنسان وأحواله، وأدمج في ذلك العبرة والامتنان على الناس بما في ذلك من المنافع الطيبة المنتظمة، والمحاسن، وحسن المناظر، ومعرفة الأوقات، وعلامات السير في البر والبحر .
3. بيان ما حلّ بالأمم التي أشركت بالله تعالى وكذب الرسل، وفي مقابل ذلك: بيان ما أعدّه الله تعالى من نعيم للمتقين الصادقين، الذين صبروا على أذى المشركين .
4. موضوع الهجرة في سبيل الله تعالى، وفتنة المسلمين في دينهم، والكفر بعد الإيمان وجزاء هذا كله عند الله تعالى.
5. بيان حقيقة الإرادة الإلهية والإرادة البشرية فيما يختص بالإيمان.
6. قضية التحليل والتحريم وأوهام المشركين حول هذه القضية .

¹ ينظر: الإتقان للسيوطي، 12/1.

² ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، 94/4. والظلال، 224/5.

7. موضوعات المعاملة: العدل، والإحسان، والإنفاق، والوفاء بالعهد، وغيرها من موضوعات السلوك القائم على العقيدة.

8. إثبات رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وإنزال القرآن عليه، وأن شريفة الإسلام قائمة على أصول ملة إبراهيم عليه السلام .

ثانيا: سبب نزول السورة:

من المعلوم أن نزول القرآن على قسمين: قسم نزل ابتداءً، وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال، فبيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن . كما أنه يعين على فهم الآيات، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب .

وسورة النحل نزلت عقب سؤال عند ما استبطأ المشركون العذاب فكانوا يستعجلون الرسول صلى الله عليه وسلم، أنى يأتيهم بعذاب الدنيا أو عذاب الآخرة، وكلما امتد بهم الأجل ولم ينزل العذاب زادوا استعجالاً، و زادوا استهزاء واستهتاراً، وحسبوا أن محمداً يخوفهم بما لا وجود له ولا حقيقة، ليؤمنوا له ويستسلموا، ولم يدركوا حكمة الله في إمهالهم ورحمة في إنذارهم، ولم يحاولوا تدبر آياته في الكون، وآياته في القرآن، فنزل قوله تعالى: " أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ " (النحل: 1)، أي الساعة، وهو وعيد من الله لأهل الشرك به فأخبرهم أن الساعة قد قربت، وأن عذابهم قد حضر أجله . وأتى بصيغة الماضي؛ لتحقق وقوعه أي قرب (فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ): تطلبوه قبل حينه، فإنه واقع لا محالة (سُبْحَانَهُ) تنزيهاً له (وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ) به غيره .

وفي سبب نزول السورة قال ابن عباس رضي الله عنهما : لما أنزل الله تعالى: " أَفْتَرَبْتِ السَّاعَةَ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ " (القمر: 1)، قال الكفار بعضهم لبعض: إن هذا يزعم أن القيامة قد قربت، فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعلمون، حتى ننظر ما هو كائن، فما رأوا أنه لا ينزل فيه شيء قالوا: ما نرى شيئاً، فأنزل الله تعالى: " أَفْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ " (الأنبياء: 1)، فأشفقوا وانتظروا قرب الساعة، فلما امتدت الأيام قالوا: يا محمد ما نرى شيئاً مما تخوفنا به، فأنزل الله تعالى: " أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ " فوثب النبي صلى الله عليه وسلم

ورفع الناس رؤوسهم، فنزل: " فَالَا تَسْتَعْجِلُوهُ" ، فاطمأنوا، فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بعثتُ أنا والساعة كهاتين"¹. ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى .

¹ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب قَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ " ، رقم: 2492، 146/4.

المطلب الثاني

مرويات التفسير في سورة النحل ودراساتها

قوله تعالى: " وَالْحَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ". (النحل: 8)

[563] عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في قوله تعالى: " ويخلق ما لا تعلمون " قال: " البراذين¹ "2.

دراسة الرواية: لم أقف عليها³. وهذا الاسناد ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل؛ الأولى: مقدم بن داود، قال الدارقطني: ضعيف. وقال النسائي: ليس بثقة⁴. والثانية: محمد بن محمد بن زكريا اليمامي، ضعفه ابن عساكر. وقال الذهبي: مجهول⁵. والثالثة: الانقطاع، رواها المقدم عن عبد الرحمن بن القاسم، سقط بينهما سعيد بن عباس، قال ابن عساكر: " قال الخطيب: وليس يروي مقدم عن عبد الرحمن بن القاسم، وإنما يروي عن عمه سعيد بن عباس بن بليد وغيره عنه "6.

[564] عن مجاهد في قوله: " ويخلق ما لا تعلمون "7 قال: " السُّوسُ⁸ في الثياب "1.

¹ البراذين: الجفأة من الخيل، العظيم الخلق، غير العرابية. وهو جمع: البرذون. أنظر: تاج العروس: بردون، 247/34.

² أخرجه ابن عساكر في تاريخه، ترجمة محمد بن محمد بن زكريا أبو غانم النجدي، 165/55.

³ عزها إلى الخطيب وابن عساكر في تاريخيهما كل من السيوطي في الدر والشوكاني في الفتح، لكني لم أقف عليها في تاريخ الخطيب. ينظر: تفسير الدر المنثور، 113/5. وفتح القدير للشوكاني، 3/181.

⁴ وقال ابن يونس: تكلموا فيه. وقال ابن القطان، تكلم فيه أهل بلده. وقال محمد بن يوسف الكندي: كان فقيها مفتيا لم يكن بالحمود في الرواية. وقيل: لا بأس به. مقدم بن داود بن عيسى بن تليد الرعيني أبو عمرو المصري. ينظر: الميزان، رقم: 7900، 144/8.

⁵ هو: محمد بن محمد بن زكريا، أبو غانم اليمامي. ينظر: اللسان، رقم: 7374، 488/7.

⁶ تاريخ ابن عساكر، 165/55.

⁷ النحل: 8.

⁸ السُّوسُ: دودٌ يَقَعُ في الصوف والطعام. قال الرازي: " وذلك لأن أنواعها وأصنافها وأقسامها كثيرة خارجة عن الحد والإحصاء ولو خاض الإنسان في شرح عجائب أحوالها لكان المذكور بعد كتبة المجلدات الكثيرة كالقطرة في البحر فكان

دراسة الرواية: أوردها ابن كثير في البداية عن مجاهد بهذا الوجه. كما أورد بنحوها الجرجاني²، والسمعاني³، والحازن⁴ في تفسيره، عن قتادة بلفظ: "يعني السوس في النبات، والدود في الفواكه"⁵.
 إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه علتان: الأولى: موسى بن محمد المقدسي، قال الذهبي: "كذبه أبو زرعة، وأبو حاتم. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال الدارقطني وغيره: متروك. وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه،

أحسن الأحوال ذكرها على سبيل الإجمال كما ذكر الله تعالى في هذه الآية". اهـ. قال ابن عطية: "أي أن مخلوقات الله من الحيوان وغيره لا يحيط بعلمها بشر، بل ما يخفى عنه أكثر مما يعلمه، وقد روي أن الله تعالى خلق ألف نوع من الحيوان منها في البر أربعمائة، وبثها بأعيانها في البحر، وزاد فيه مائتين ليست في البر. وكل من خصص في تفسير هذه الآية شيئاً، كقول من قال سوس الثياب وغير ذلك فإنما هو على جهة المثال، لا أن ما ذكره هو المقصود في نفسه". اهـ. تفسير الرازي، 178/19. وتفسير ابن عطية، 380/3. والصحاح لأبي نصر الفارابي، مادة: سوس، 938/3.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محمد بن رزين بن يحيى بن سحيم أبو عبد الله البعلبكي، 20/53.
² عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، أبو بكر: واضح أصول البلاغة. كان من أئمة اللغمة. من أهل جرجان (بين طبرسات وخراسان) له شعر رقيق. من كتبه (أسرار البلاغة)، و (دلائل الإعجاز)، و (الجمل) في النحو، و (التتمة) نحو، و (المغني) في شرح الإيضاح، ثلاثون جزءاً، اختصره في شرح آخر سماه (المقتصد)، و (إعجاز القرآن)، و (العمدة) في تصريف الأفعال، و (العوامل المائة). توفي سنة 471هـ. الأعلام للزركلي، 1612/1.

³ منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، أبو المظفر: مفسر، من العلماء بالحديث. من أهل مرو، مولداً ووفاء. كان مفتي خراسان، قدمه نظام الملك على أقرانه في مرو. له (تفاسير السمعاني) ثلاث مجلدات، و (الانتصار لأصحاب الحديث) و (القواطع) في أصول الفقه، و (المنهاج لأهل السنة) و (الاصطلام) في الرد على أبي زيد الدبوسي، وغير ذلك. وهو جد السَّمْعَانِي صاحب (الأنساب) عبد الكريم بن محمد. توفي سنة 489هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، 303/1.

⁴ علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن خليل الشيعي، البغدادي، علاء الدين أبو الحسن، مفسر، فقيه، محدث، مؤرخ. ولد ببغداد، وقدم دمشق، وعُرف بالحازن لأنه كان أميناً لمكتبة في دمشق. من تصانيفه: (لباب التأويل في معاني التنزيل في التفسير)، وشرح عمدة الاحكام للحافظ عبد الغني وسماه (عمدة الافهام في شرح الاحكام)، و(الروض والحدائق في تهذيب سيرة خير الخلائق محمد المصطفى سيد أهل الصدق والوفا)، و(مقبول المنقول) في عشر مجلدات، جمع فيه بين مسند الشافعي وأحمد والسنة والموطأ والدارقطني. توفي سنة 741هـ. ينظر: معجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة، 178/7.

⁵ أورده الجرجاني في: دَرْجُ الدُّرِّ في تَفْسِيرِ الآيِ والسُّور - أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)، تحقيق: (الفاتحة والبقرة) وليد بن أحمد بن صلاح الحسين، (وشاركة في بقية الأجزاء): إباد عبد اللطيف القيسي، ط1: مجلة الحكمة، بريطانيا، 1429 هـ - 2008 م، 1067/3. والسمعاني في: تفسير القرآن - أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط1: دار الوطن، الرياض - السعودية، 1418هـ - 1997م، 162/3. وابن كثير في البداية والنهاية، 252/9. وأورده الحازن في تفسيره، 69/3.

كان يضع الحديث. وقال ابن عدي: كان يسرق الحديث "1. والأخرى: محمد بن رزين، ترجمه الخطيب في التاريخ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً².

قوله تعالى: "وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوِّنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (41)". (النحل: 41)

[565] عن عمر بن عبد الحكم³ قال: كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري ما يقول، وكان صهيب يعذب حتى لا يدري ما يقول، وكان أبو فكيهة⁴ يعذب حتى لا يدري ما يقول، وبلال وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين، وفيهم نزلت هذه الآية: "والذين هاجروا في الله من بعد ما فتنوا"⁵.

دراسة الرواية: رواها ابن سعد في الطبقات الكبرى - وعنه ابن عساكر - والذهبي في السير عن عمر بن عبد الحكم به⁶. إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه محمد بن عمر الواقدي، سبق أنه متروك⁷. هذا مع كونه مرسل، أرسله عمر بن الحكم وهو من التابعين .

¹ هو: موسى بن محمد بن عطاء الدمياطي البلقاوي المقدسي أبو طاهر . ينظر: اللسان، رقم: 8030، 216/8.

² هو: محمد بن رزين بن يحيى بن سُحيم أبو عبد الله البعلبكي. تاريخ الخطيب، رقم: 796، 193/3.

³ في الرواية التالية وكذلك في رواية طبقات ابن سعد: عمر بن الحكم . فهو: عمر بن الحكم بن أبي الحكم ثوبان الحجازي، أبو حفص المدني، من ولد فطيون ملك يثرب حليف الأوس. روى عن عدة من الصحابة وكان من جلة أهل المدينة. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن سعد: وكان ثقة وله أحاديث صالحة. مات سنة سبع عشرة ومائة وله ثمانون سنة. ينظر: تهذيب التهذيب، رقم: 715، 436/7.

⁴ أبو فكيهة، مولى لبني عبد الدار. يقال: إنه من الأزد، أسلم بمكة، وكان يعذب ليرجع عن دينه فيأبى، وكان قوم من بني عبد الدار يخرجونه نصف النهار في حر شديد في قيد من حديد ولا يلبس ثياباً، ويبطخ في الرمضاء، ثم يؤتى بالصخرة فتوضع على ظهره حتى لا يعقل، فلم يزل كذلك حتى هاجر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة فخرج معهم في الهجرة الثانية. قال ابن إسحاق: أبو فكيهة اسمه يسار مولى صفوان بن أمية ابن محرز. الاستيعاب لابن حجر، برقم: 3126، 1730/4.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو، 221/24.

⁶ أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، طبقات البدرين من المهاجرين، 188/3. والذهبي في سير أعلام النبلاء 409/1.

⁷ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 94.

[566] عن عمر بن الحكم قال: كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري ما يقول، وبلال وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين، وفيهم نزلت هذه الآية: "والذين هاجروا في الله من بعدما ظلموا"¹.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد كسابقه، فيه محمد بن عمر الواقدي، سبق أنه متروك².

[567] عن داود بن أبي هند³ قال: نزلت: "والذين هاجروا في الله من بعدما ظلموا لنبوئتهم في الدنيا حسنة" الآية⁴، في أبي جندل⁵ بن سهيل بن عمرو⁶.

دراسة الرواية: إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات .

قوله تعالى: " وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (71) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ (72) وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ (73)". (النحل: 71-73)

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عمار بن ياسر، 267/43 - 268

² سبق الكلام عليه في رواية رقم: 94.

³ تابعي، وهو: داود بن أبي هند أبو محمد بن دينار بن عذافر البصري. من الموالي، أصله من خراسان، وكان من الأئمة الأعلام . وثقه النسائي، وابن معين، وعبد الله بن أحمد، وجماعة يطول ذكرهم . مات سنة 140هـ. تاريخ الإسلام، رقم: 73، 3/643.

⁴ النحل: 41

⁵ أبو جندل العاص بن سهيل بن عمرو، من خيار الصحابة، وهو الذي جاء يوم صلح الحديبية يرسف في قيوده، وكان أبوه قيده لما أسلم، فقال أبوه للنبي صلى الله عليه وسلم: هذا أول ما أقاضيك عليه أن ترده، فرده. له صحبة وجهاد. توفي بطاعون عمواس، وقتل أخوه عبد الله يوم اليمامة، وكان بدريا. ينظر: تاريخ الاسلام، 3/184.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: العاص بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس، 300/25 - 301

[568] عن أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "يا أيها الذين آمنوا إن أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه ولا تستبطنوا الرزق¹، وأجملوا في الطلب وخذوا ما حل ودعوا ما حرم"².

دراسة الرواية: رواها الحاكم في المستدرک، والبيهقي في الكبرى، وابن الجارود في المنتقى، عن جابر بن عبد الله بلفظ: "إن أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه، فلا تستبطنوا الرزق، واتقوا الله أيها الناس، وأجملوا... فذكرها". قال الحاكم: "وله شاهد من حديث ابن مسعود بزيادات ألفاظ"³.

هذا، وإسناد ابن عساکر ضعيف، فيه عنعنة قتادة، قال الذهبي: "وهو مشهور بالتدليس، وصفه به النسائي وغيره"⁴. والحديث صححه الحاكم.

قوله تعالى: "وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" (النحل: 76)

[569] عن ابن عباس في قوله: "ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم"⁵ قال: عثمان بن عفان⁶.

دراسة الرواية: رواها البخاري في التاريخ الكبير، وابن أبي شيبة في مصنفه، وإسماعيل بن محمد الأصبهاني⁷ في الحجة في بيان المحجة؛ والطبري في تفسيره، عن ابن عباس به¹.

¹ ولا تستبطنوا الرزق: الاستبطاء: الاستيراث. تاج العروس للزبيدي، مادة: مرث، 5/ 264.

² أخرجه ابن عساکر، ترجمة: الحسين بن الحسن بن سباع أبو عبد الله الرملي، 52/14 - 53.

³ أخرج بنحوه الحاكم في المستدرک، كتاب البيوع، رقم: 2135، 5/2. وكتاب الرقاق، رقم: 7924، 4/361. والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب البيوع، باب الإجمال في طلب الدنيا وترك طلبها بما لا يجل، رقم: 10405، 5/435. وابن الجارود في المنتقى، باب في التجارات، رقم: 556، 1/144. والقضاعي في مسند الشهاب، رقم: 1152، 2/186.

⁴ قال ابن حجر في ترجمته: "قتادة بن دعامة السدوسي البصري، صاحب أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، كان حافظ عصره". انتهى. تعريف أهل التقديس، رقم: 92، 1/43.

⁵ النحل: 76.

⁶ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عثمان بن عفان بن أبي العاص، 218/39.

⁷ إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنّة: من أعلام الحفاظ. كان إماماً في التفسير والحديث واللغة. وهو من شيوخ السمعاني في الحديث. من كتبه: (الجامع) في التفسير، ثلاثون

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه أبو نصر العقيلي، لم أجد من ترجمه غير أبي نعيم في تاريخ أصبهان، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً².

[570] عن ابن عباس في قوله تعالى: "هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم" قال: "عثمان بن عفان"³.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه أبو عبد الله البلخي، قال ابن عساكر: ما كان يعرف شيئاً⁴. وفيه علي بن أحمد بن زكريا، وهو مجهول الحال⁵.

[571] عن ابن عباس في قوله: "هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم" قال: "هو عثمان بن عفان"¹.

مجلدة، و(الإيضاح) في التفسير، أربع مجلدات، وتفسيران آخران، وتفسير بالفارسية، عدة مجلدات، و(دلائل النبوة) و(التذكرة) نحو 30 جزءاً، و(سير السلف) في تراجم الصحابة والتابعين، و(الترغيب والترهيب) و(شرح الصحيحين) و(الحجة في بيان المحجة) و(المبعث والمغازي) وغيرها. توفي سنة 535 هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، 323/1.

¹ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الفضائل، برقم: 32039، 361/6. وإسماعيل بن محمد الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة. ينظر: الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة - إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت: 535 هـ)، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، ط2: دار الراية - السعودية / الرياض (1419 هـ - 1999 م) رقم: 355، 389/2. والطبري في التفسير، 263/17.

² ترجمته مختصرة في تاريخ أصبهان: محمد بن عيسى أبو نصر العقيلي، قدم أصبهان وكان قاضياً بأردبيل. انتهى. تاريخ أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، رقم: 1398، 177/2.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عثمان بن عفان بن أبي العاص، 218/39.

⁴ هو الحسين بن محمد بن خسرؤ، أبو عبد الله البلخي، ثم البغدادي، السمسار، قال ابن السمعاني: سألت أبا القاسم الحافظ عنه فقال: ما كان يعرف شيئاً، وسألت ابن ناصر عنه فقال: كان يذهب إلى الاعتزال، وكان حاطباً ليل، يسمع من كل أحد. توفي سنة 526 هـ. تاريخ الاسلام، 446/11.

⁵ هو راوي "كتاب الجرح والتعديل" عن صالح بن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي. وهو أبو الحسن بن علي بن أحمد بن زكريا بن الخصيب الهاشمي. هذا ما عرفته من تاريخ ابن عساكر، ولم أجد له ترجمة مفصلة.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف جدا، فيه محمد بن عمر الوراق، قال الخطيب: " وكان ضعيفا جدا "2.

[572] عن ابن عباس في قوله عز وجل: " هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم " قال: عثمان بن عفان 3.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه إبراهيم بن عكرمة، لم أجد من ترجمه غير البخاري في التاريخ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا 4.

[573] عن ابن عباس في قوله " هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم " قال عثمان بن عفان 5.

دراسة الرواية: مكررة من طريق إبراهيم بن عكرمة، سبق أنه مجهول الحال 6.

[574] عن ابن عباس " هو ومن يأمر بالعدل " قال عثمان بن عفان 7.

دراسة الرواية: مكررة من طريق إبراهيم بن عكرمة، سبق أنه مجهول الحال 8.

1 أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عثمان بن عفان بن أبي العاص، 218/39

2 تاريخ الخطيب، رقم: 204، 8 / 770.

3 أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عثمان بن عفان بن أبي العاص، 218/39

4 هو إبراهيم بن عكرمة يعني ابن يعلى بن أمية الثقفي، سمع ابن عباس . ينظر: تاريخ البخاري، رقم: 971، 1/306.

5 أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عثمان بن عفان بن أبي العاص، 218/39

6 سبق الكلام عليه في رواية رقم: 572.

7 أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عثمان بن عفان بن أبي العاص، 218/39.

8 سبق الكلام عليه في رواية رقم: 572.

[575] عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية: "ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ" ¹ في هشام بن عمرو، وهو الذي ينفق ماله سرا وجهرا، ومولاه أبو الحوانة ² كان ينهاه، ونزلت: "ضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم" ³ فالأبكم الكلُّ على مولاه ⁴ هو أسيد بن أبي العيص. "والذي يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم": عثمان بن عفان ⁵.

دراسة الرواية: رواها أبو الحسن النيسابوري في أسباب النزول، من طريق عكرمة عن ابن عباس بهذا الوجه. وروى بنحوها الطبري في تفسيره عن ابن عباس ⁶ بلفظ: في قوله: "ضرب الله مثلا عبدا مملوكا"، قال: نزلت في رجل من قريش وعبدته. وفي قوله: "وهو على صراط مستقيم" قال: هو عثمان بن عفان. قال: والأبكم الذي أينما يوجهه لا يأت بخير، ذاك مولى عثمان بن عفان، كان عثمان ينفق عليه ويكفله ويكفيه المثونة، وكان الآخر يكره الإسلام ويأباه وينهاه عن الصدقة والمعروف، فنزلت فيهما. انتهى.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه إبراهيم بن عكرمة، سبق أنه مجهول الحال ⁷.

قوله تعالى: "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ". (النحل: 97)

¹ النحل: 75.

² وفي أسباب النزول: أبو الجوزاء. ينظر: أسباب نزول القرآن - أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط2: دار الإصلاح - الدمام، 1412 هـ - 1992م، 297/1.

³ النحل: 78.

⁴ الكلُّ أصله الثقل، ويدخل في حمل الكل الإنفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك، وهو من الكلال وهو الإعياء. قال في المفردات: "الكلُّ: العيال والثقل". قال الله تعالى: "وهو كلُّ على مولاه". والجمع الكلُّول. المفردات: كلل، 1811/5.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عثمان بن عفان بن أبي العاص، 218/39-219.

⁶ أخرجه الطبري في تفسيره، 17/263 - 264. وأبو الحسن النيسابوري في أسباب النزول، 280/1.

⁷ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 572.

[576] عن الحسن في قوله: " لنحيينه حياة طيبة " ¹ قال: " لنرزقنه قناعة، يجد لذتها في قلبه " ².

دراسة الرواية: رواها الطبري في التفسير عن الحسن البصري مرة، وفي رواية عن علي به. ورواها ابن أبي حاتم في تفسيره، والحاكم في المستدرک، والبيهقي في الشعب عن ابن عباس بهذا المعنى ³.
إسناد ابن عساکر ضعيف لانقطاعه؛ رواها عبد الرحمن بن حيان أبو مسلم البصري عن الحسن البصري، لم يدركه، ولم أجد من ترجمه غير ابن عساکر قال: " عبد الرحمن بن حيان أبو مسلم، أظنه بصريا، حكى عن الحسن البصري منقطعا عنه... الخ " ⁴. والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي ⁵.

قوله تعالى: " مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ " . (النحل: 106)

¹ النحل : 97.

واختلفوا في معناه على أقوال؛ ف قيل معناه: السعادة. وقيل: الحياة في الجنة . وقيل: الرزق الحلال. قال الطبري: " وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: تأويل ذلك: فلنحيينه حياة طيبة بالقناعة، وذلك أن من قنعه الله بما قسم له من رزق لم يكثر للدنيا تعب، ولم يعظم فيها نصبه، ولم يتكدر فيها عيشه باتباعه بقية ما فاته منها وحرصه على ما لعله لا يدركه فيها. وأما القول الذي روي عن ابن عباس: أنه الرزق الحلال، فهو محتمل أن يكون معناه الذي قلنا في ذلك من أنه تعالى يقنعه في الدنيا بالذي يرزقه من الحلال، وإن قل، فلا تدعوه نفسه إلى الكثير منه من غير حله، لا أنه يرزقه الكثير من الحلال. وذلك أن أكثر العاملين لله تعالى بما يرضاه من الأعمال لم نرهم رزقوا الرزق الكثير من الحلال في الدنيا، ووجدنا ضيق العيش عليهم أغلب من السعة " . ينظر: تفسير الطبري: 293/17.

² أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبد الرحمن بن حيان أبو مسلم أظنه بصريا، 323/34

³ أخرجه الطبري في تفسيره، 290/17. و ابن أبي حاتم في التفسير، برقم: 12648، 2301/7. كذلك الحاكم في المستدرک، تفسير سورة النحل، رقم: 3360، 388/2، والبيهقي في الشعب، الزهد وقصر الأمل، رقم: 9864، 547/12.

⁴ تاريخ ابن عساکر، 323/34.

⁵ ووافقه الذهبي، أنظر: الحاكم في المستدرک، تفسير سورة النحل، رقم: 3360، 388/2.

[5777] عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر¹ قال: أخذ المشركون عمار بن ياسر، فلم يتركوه حتى نال من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وذكر آهتهم بخير، فلما أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "ما وراءك"، قال: شر يا رسول الله، والله ما تركت حتى نلت منك وذكرت آهتهم، قال: فكيف تجد قلبك؟ قال: مطمئن بالإيمان. قال: "فإن عادوا فعد"².

دراسة الرواية: رواها ابن سعد في الطبقات - وعنه ابن عساکر - بهذا الوجه . ورواها ابن شبة في التاريخ، وعبد الرزق في تفسيره، والحاكم في المستدرک، وأبو نعیم في الحلیة، والبيهقي في الكبرى، والمعرفة، عن أبي عبيدة به³.

ولفظ ابن شبة: "عن عمر مولى غفرة، أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج مهاجرا إلى المدينة، أخذ المشركون عمار بن ياسر وعبد الله بن سعد، فشرح بالكفر صدرا. وأما عمار فلم يزالوا يعذبونه حتى كادوا يقتلونه، فلما رأوا أنه يأبى عليهم أن يكفر قالوا: تسب النبي ونخلي سبيلك، فلما فعل فعلوا، فخرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رآه قال: "أفلح وجه أبي اليقظان" قال: ما أفلح وجهه ولا أنجح، قال: "ما لك أبا اليقظان؟ قال: بدروني حتى سببتك، قال: فكيف تجد قلبك؟ قال: يجبك ويؤمن بك قال: "فإن استزادوك من ذلك فزد".

إسناد ابن عساکر ضعيف؛ فيه عبد الله بن جعفر الرقي، وهو مجهول الحال، ترجمه المزي مختصرا في تهذيب الكمال والذهبي في الميزان، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا⁴. والحديث صححه الحاكم في المستدرک وأقره

¹ هو: أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر العنسي، أخو سلمة بن محمد، وثقه ابن معين. وقال أبو حاتم: منكر الحديث. قال الذهبي: "قلت: صدوق إن شاء الله". ينظر: تهذيب الكمال للمزي، 62/34. والميزان، رقم: 10398، 4/549.

² أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عمار بن ياسر، 274/43.

³ أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة، ذكر سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم، 2/480. وعبد الرزاق في تفسيره، رقم: 1509، 275/2. وابن سعد في الطبقات الكبرى، 3/249. الحاكم في المستدرک، تفسير سورة النحل، رقم: 3362، 389/2. وأبو نعیم في الحلیة في ترجمة عمار، 140/1. والبيهقي في السنن الكبرى، باب المكره على الردة، رقم: 16896، 8/362. وفي معرفة السنن والآثار، كتاب المرتد، المكره على الردة، رقم: 16651، 12/267.

⁴ هو: عبد الله بن جعفر الرقي المعيطي، مولى آل عقبة بن أبي معيط الأموي. عن عمر بن عبد العزيز. ينظر: تهذيب الكمال، رقم: 3205، 14/379. الميزان، رقم: 4250، 2/404.

الذهبي . والرواية ذكرها الحافظ في الفتح بطرق مرسله وقال: " وهو مرسل ورجاله ثقات ". وقال أيضا: " وهذه المراسيل تقوي بعضها ببعض"¹.

[578] عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه قال: أخذ المشركون عمار بن ياسر فلم يتركوه حتى سب النبي (صلى الله عليه وسلم) وذكر آهتهم بخير ثم تركوه فلما أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: ما وراءك؟ قال: شر يا رسول الله، ما تركت حتى نلت منك، وذكرت آهتهم بخير، قال: كيف تجد قلبك؟ قال: مطمئنا بالإيمان قال: إن عادوا فعد"².

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف جدا؛ فيه العلاء بن هلال، سبق أنه منكر الحديث³.

[579] عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه قال: أخذ المشركون عمارا فلم يتركوه حتى سب النبي (صلى الله عليه وسلم) وذكر آهتهم بخير فتركوه فقال له النبي (صلى الله عليه وسلم) يا عمار ما وراءك قال شرا يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرت آهتهم فقال: " فكيف تجد قلبك؟" قال مطمئنا بالإيمان قال: " إن عادوا فعد"، قال فأنزل الله عز وجل: " من كفر بالله بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان"⁴ قال: ذاك عمار بن ياسر " ولكن من شرح بالكفر صدرا"⁵، عبد الله بن أبي سرح⁶.

¹ فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، كتاب الإكراه، 12 / 312.

² أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عمار بن ياسر، 43 / 274

³ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 197.

⁴ النحل: 106

⁵ النحل: 106

⁶ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عمار بن ياسر، 43 / 273 - 274

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه أحمد بن عبيد الصفار، ترجمه الذهبي مختصراً ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً¹.

[580] عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر في قوله: "إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان" قال: أخذ المشركون عمار بن ياسر فعذبوه، حتى قاربهم في بعض ما أرادوا، فشكا ذلك إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، فقال له النبي (صلى الله عليه وسلم): "كيف تجد قلبك؟" قال: مطمئن بالإيمان. قال: "فإن عادوا فعد"².

دراسة الرواية: رواها عبد الرزاق في تفسيره بهذا الوجه³. وهذا الإسناد صحيح، ورجاله ثقات.

[581] عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال: أخذ المشركون عماراً فلم يتركوه حتى سب النبي (صلى الله عليه وسلم) وذكر آهتهم بخير، فلما أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "ما وراءك؟" قال: شر يا رسول الله! والله ما تركني المشركون حتى نلت منك وذكرت آهتهم بخير قال: "فكيف تجد قلبك؟" قال: أجد قلبي مطمئناً بالإيمان. قال: "فإن عادوا فعد"⁴.

دراسة الرواية: مكررة. إسناد ابن عساکر ضعيف جداً؛ فيه محمد بن حميد الرازي، سبق أنه منكر الحديث⁵.

¹ هو: أحمد بن عبيد بن أحمد، أبو بكر الحمصي الصَّقَّار. [المثوبى: 352هـ. ترجم له الذهبي مختصراً وسكت عنه. ينظر: تاريخ الإسلام، رقم: 41، 40/8.

² أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عمار بن ياسر، 274/43

³ أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، رقم: 1509، 275/2

⁴ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عمار بن ياسر، 274/43

⁵ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 169.

[582] عن أبي عبيدة بن عمار بن ياسر¹ في قوله: " من كفر بالله بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان " ² قال: ذاك عمار بن ياسر. " ولكن من شرح بالكفر صدرا " ³ قال: ذاك عبد الله بن أبي سرح⁴.

دراسة الرواية: رواها ابن سعد في الطبقات، والذهبي في السير عن ابن عباس بهذا الوجه. وروى بنحوها النسائي في سننه عن ابن عباس مختصرا بلفظ: " ولكن من شرح بالكفر صدرا قال: ذاك عبد الله بن أبي سرح " ⁵. وإسناده صحيح.

إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات⁶.

[583] عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر في قوله: " إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان " قال: ذلك عمار بن ياسر⁷. وفي قوله: " ولكن من شرح بالكفر صدرا " قال: ذاك عبد الله بن أبي سرح⁸.

دراسة الرواية: رواها ابن سعد في الطبقات عن محمد بن عمار بهذا الوجه⁹.

¹ قال ابن عساكر: كذا قال والصواب أبو عبيدة بن محمد بن عمار. انتهى

² النحل: 106

³ النحل: 106. ومعنى قوله: " ولكن من شرح بالكفر صدرا " أي طاب به نفسا. أنظر: مدارك التنزيل للنسفي 2/ 300 - 301.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله بن أبي سرح بن عبد الله بن الحارث، 36/29.

⁵ أخرجه النسائي في السنن في تحريم الدم، باب توبة المرتد، رقم: 4069، 107/7. وابن سعد في الطبقات الكبرى، 3/ 189. والذهبي في سير أعلام النبلاء 3 / 34، و 1 / 411.

⁶ فيه: عبيد بن هشام أبو نعيم الحلبي القلانسي، قال أبو حاتم صدوق. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أبو داود: ثقة لكنه تغير في آخر أمره. لقن أحاديث ليس لها أصل. ينظر: تاريخ الإسلام، رقم: 304، 5 / 1179. الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط - برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (المتوفى: 841هـ)، تحقيق: علاء الدين علي رضا، ط1: دار الحديث - القاهرة، 1988م، رقم: 69، 237/1.

⁷ زيادة لازمة للإيضاح عن ابن سعد

⁸ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عمار بن ياسر، 374/43 - 375

⁹ أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى 3 / 189.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه عبد الله بن جعفر الرقي، ترجمه المزي والذهبي مختصراً، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً¹.

[584] عن محمد بن عبيد الله²: أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لقي عماراً وهو يبكي، فجعل يمسح على عينيه ويقول: "أخذك الكفار فغطوك في النار". فقلت: كذا وكذا "فإن عادوا فقل ذاك لهم"³.

دراسة الرواية: رواها ابن سعد في الطبقات - وعنه ابن عساكر - والذهبي في السير من طريق ابن سيرين عن عمار به⁴. هذا، وإسناد ابن عساكر صحيح إلى محمد بن عبيد الله، لكنه مرسل.

[585] عن قتادة في قوله عز وجل: "من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان"⁵ قال: "ذكر لنا أنها نزلت في عمار أخذه بنو المغيرة فغطوه في بئر ميمون⁶ حتى أمسى، فقالوا: أئفأ بمحمد وأشرك! فبايعهم على ذلك وقلبه كاره، فأنزل الله هذه الآية: "ولكن من شرح بالكفر صدراً"⁷، يقول: من أتاه على خيار استحباباً له فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم⁸.

¹ هو: عبد الله بن جعفر الرقي المعيطي، مولى آل عقبة بن أبي معيط الأموي. عن عمر بن عبد العزيز. ينظر: تهذيب الكمال، رقم: 3205، 14 / 379. الميزان، رقم: 4250، 2 / 404.

² تابعي ثقة، وهو: محمد بن عبيد الله بن سعيد، أبو عون الثقفي الكوفي الأعور، روى عن: جابر بن سمرة، وابن الزبير، والقاضي شريح، ووراد كاتب المغيرة، وأبي صالح الحنفي عبد الرحمن. وعنه: العباس بن ذريح، وابن سوقة، ومسعر، وسفيان، وشعبة. وثقه ابن معين وأبو زرعة. مات أبو عون سنة 120 هـ. ينظر: تاريخ الإسلام، 3 / 307.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عمار بن ياسر، 273/43 - 274.

⁴ أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى 3 / 249. والذهبي في سير أعلام النبلاء 1 / 411.

⁵ النحل: 106

⁶ من آبار مكة بأعلاها راجع معجم البلدان

⁷ النحل: 106

⁸ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عمار بن ياسر، 274/43

دراسة الرواية: رواها ابن سعد في الطبقات قتادة بهذا الوجه¹.

إسناد ابن عساكر ضعيف مرسلًا، فيه الحسين بن محمد المروزي، لم أجد من ترجمه غير المزني، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً².

[586] عن أبي مالك³ قال: "نزلت في عمار: "إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان"⁴.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه عنعنة هشيم بن بشير الواسطي، قال الحافظ: "مشهور بالتدليس مع ثقته، وصفه النسائي وغيره بذلك"⁵.

[587] عن الحكم: "إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان" قال: نزلت في عمار بن ياسر⁶.

دراسة الرواية: مكرر. وهذا الإسناد ضعيف جدا؛ فيه علتان: الأولى: جابر بن يزيد الجعفي، وهو شيعي غال. قال النسائي: متروك. وقال أبو داود: ليس عندي بالقوي. وقال الذهبي: "أحد أوعية العلم على ضعفه ورفضه". وقال سفيان الثوري: "كلما قال فيه جابر "سمعت" أو "حدثنا" فاشدد يديك به، وما كان سوى ذلك فتوقه". وقال الحافظ: "ضعفه الجمهور، ووصفه الثوري والعجلي وابن سعد بالتدليس"⁷. والأخرى: أبو

¹ أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى 3 / 250

² الحسين بن محمد المروزي، من أهل مرو. ينظر: تهذيب الكمال، رقم: 1334، 6 / 474.

³ تابعي، واسمه: غزوان، أبو مالك الغفاري الكوفي. صاحب التفسير. وكان قليل الحديث. روى عن ابن عباس، وعنه حصين وغيره. قال الذهبي: "وهو بالكنية أشهر". ينظر: الطبقات لابن سعد، 6 / 299. وتاريخ الإسلام، 2 / 1155.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عمار بن ياسر، 43 / 275

⁵ وهو من أتباع التابعين. تعريف أهل التقديس، رقم: 111، 1 / 47.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عمار بن ياسر، 43 / 275

⁷ جابر بن يزيد الجعفي: ينظر: تاريخ الإسلام، رقم: 40، 3 / 385. وتعريف أهل التقديس، رقم: 133، 1 / 53. وجامع التحصيل، 1 / 105.

محمد ابن الشرقي، قال الحاكم: "لم يدع الشرب إلى أن مات، فذلك الذي نقموا عليه. وكان أخوه لا يرى لهم السماع منه لذلك"¹.

قوله تعالى: "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَّمِمَّنْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ". (النحل: 120)

[588] عن الحسن في قوله: "إن إبراهيم كان أمة قانتاً"² قال: "الأمة الذي يؤخذ عنه العلم"³.

دراسة الرواية: رواها البخاري في صحيحه، وعبد الرزاق في مصنفه، وعنه الطبري في تفسيره عن ابن مسعود بهذا المعنى. كما رواها الطبري في تفسيره أيضاً عن قتادة، ومجاهد، وابن جبير، ومسروق.

ولفظ البخاري: "الأمة: معلم الخير. والقانت: المطيع". ولفظ الطبري عن مسروق قال: "هل تدري ما الأمة؟ الأمة: الذي يعلم الناس الخير"⁴. ولفظ عبد الرزاق والطبري: "قال: قرأت على ابن مسعود: "إن إبراهيم كان أمة قانتا لله" فقال: "إن معاذاً كان أمة قانتا لله"، قال: ثم أعادوا عليه فأعاد، ثم قال: "أندرون ما الأمة؟ الذي يعلم الناس الخشية، والقانت: الذي يطيع الله ورسوله".

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه عنعنة مبارك بن فضالة، وهو مشهور بالتدليس، وصفه به الدارقطني وأبو داود وأبو زرعة. قال أبو داود: "شديد التدليس، فإذا قال (حدثنا) فهو ثبت"⁵.

¹ هو: عبد الله بن محمد بن الحسن، أبو محمد ابن الشرقي، كان أواخر زمانه في الطب. توفي سنة 328 هـ. ينظر: تاريخ الإسلام، رقم: 392، 7/ 551.

² قال في المفردات: أي: قائماً مقام جماعة في عبادة الله، نحو قولهم: فلان في نفسه قبيلة، وقال ابن كثير: أي فدوة إماماً مهتدياً داعياً إلى الخير يقتدى به فيه. "قانتا" أي خاشعاً لله في جميع حالاته وحركاته وسكناته. الأمة لغة: جماعة من الناس. والقنوت: لزوم الطاعة مع الخضوع. ينظر: المفردات للراغب، مادة: أم، 86/1. والبداية والنهاية، 194/1 والنهاية لابن الأثير مادة "قنت"، 1/ 685.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: إبراهيم بن آزر، 6/ 232.

⁴ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله "واعبد ربك حتى يأتيك اليقين"، 82/6. وعبد الرزاق في تفسيره، رقم: 1514، 2/ 277. والطبري في التفسير، 317-318.

⁵ هو: مبارك بن فضالة بن أبي أمية، أبو فضالة القرشي البصري. روي عن أحمد: أنه ما روى عن الحسن فيحتج به. وقد أكثر عن الحسن البصري. ينظر: تاريخ الإسلام، 488/4. تعريف أهل التقديس، رقم: 93، 1/ 43. والمدلسين، لأبي زرعة العراقي، رقم: 50، 80/1. والميزان، رقم: 7048، 3/ 431.

[589] عن ابن عمر أنه قال: " الأمة؛ الذي يعلم الناس دينهم " ¹.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الاسناد حسن .

¹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: إبراهيم بن آزر، 6 / 233 . 317/.

المبحث الثامن
مرويات التفسير في سورة الإسراء ودراساتها

المبحث الثامن:

مرويات التفسير في سورة الاسراء ودراساتها

يجدر بنا أول الأمر أن نعرض مدخلاً تعريفاً لسورة الإسراء، وهذا المدخل كما يلي:

المطلب الأول: المدخل إلى سورة الاسراء

سورة الاسراء من السورة المكية عند جمهور العلماء، فقد اشتملت على خصائص السورة المكية، ومن ناحية أخرى ظهرت فيها صفات من خصائص السور المدنية، وذلك لأنها من أواخر ما نزل بمكة، لذلك اعتبر بعض العلماء أنها تحتوي على آيات مدنية. واختلفوا في عدد هذه الآيات¹.

وقد تميزت آياتها بالطول النسبي، وذكرت فيها أحكام تشريعية متتالية لم تذكر أمثال عددها في سورة مكية غيرها عدا سورة الأنعام، وذلك من قوله تعالى: "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ" (الاسراء: 23)، إلى قوله: "كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا" (الاسراء: 38). لذلك تعتبر هذه السورة ممهدة للعهد المدني أو هي مما يشبه المدني وهو مكي².

أسماء السورة ووجه التسمية:

1. سميت في عهد الصحابة بـ"سورة بني إسرائيل"، أما وجه تسميتها به فهو أنه ذكر فيها من أحوال بني إسرائيل ما لم يذكر في غيرها؛ وهو استيلاء قوم أولي بأس شديد - يعني الآشوريين - عليها ثم

¹ ينظر تفصيل هذه الآيات واختلاف العلماء فيها في: تفسير الألوسي، 15/2. وتفسير التحرير والتنوير، 15/7.

² ينظر: التحرير والتنوير، 15/7.

استيلاء قوم آخرين، وهم الروم عليهم، وقد ترجم لهذه التسمية البخاري في صحيحه في كتاب التفسير¹، والترمذي في سننه في أبواب التفسير²،³.

2. وسميت أيضا بـ"سورة سبحان"، وذلك لأنها افتتحت بقوله تعالى: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ".

3. كما سميت بـ"سورة الاسراء"، لأنها تصدرت الحديث عن حادثة الاسراء .

سبب نزولها:

لم تذكر كتب التفسير سبب نزول هذه السورة وإن ذكرت سببا لنزول بعض الآيات فيها، ولا يعني افتتاحها بذكر الاسراء اقتضاء أنها نزلت عقب وقوع حادثة الإسراء حيث رجح العلماء وقوع الحادثة قبل الهجرة بنحو سنة وخمسة أشهر، بل يجوز أنها نزلت بعد الإسراء بمدة، ونزلها كان بعد نزول سورة القصص وقبل سورة يونس، وعُدت السورة الخمسين في تعداد نزول سور القرآن. أما في ترتيب المصحف؛ فقد تقدمتها سورة النحل وتلتها سورة الكهف⁴.

مناسبتها لسورة النحل:

أما مناسبتها لما قبلها من سور القرآن فيذكر السيوطي وجه اتصالها بسابقتها؛ وهو أنه سبحانه لما قال في آخرها: "إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ" [النحل: 124]. ذكر في هذه شريعة أهل السبت

¹ ينظر: فتح الباري لابن حجر، كتاب التفسير، الباب السابع عشر: سورة بني إسرائيل، 388/8.

² قد عنون الترمذي الباب الثامن عشر من أبواب كتاب التفسير بـ: باب ومن سورة بني إسرائيل . ثم أورد الأحاديث الواردة بتفسير السورة . ينظر: سنن الترمذي، كتاب التفسير، باب: ومن سورة بني إسرائيل، 300/5.

³ ينظر: التحرير والتنوير، 5/7.

⁴ ينظر: التحرير والتنوير، 15/7.

التي شرعها سبحانه لهم في التوراة، فقد أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: إن التوراة كلها في خمس عشرة آية من سورة بني إسرائيل ثم تلا: "لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ"¹. وذكر في سورة النحل من النعم ما سميت لأجله سورة النعم، فقد ذكر في سورة الإسراء نعماً خاصة ونعماً عامة، وذكر سبحانه في النحل: "يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ" [النحل: 69]. وذكر في الإسراء: "وَنُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ" [النحل: 82]. وذكر سبحانه في النحل أمره بإيتاء ذي القربى، وأمر في الإسراء بذلك مع زيادة في قوله تعالى: "وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا" [الإسراء: 26]².

فضل السورة:

ورد أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله يصوم حتى نقول ما يريد أن يفطر، ويفطر حتى نقول ما يريد أن يصوم، وكان يقرأ كل ليلة بني إسرائيل والزمزم"³.

المحور الأساسي للسورة:

كان المحور الأساسي لهذه السورة هو إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وإثبات أن القرآن وحي من الله، وإثبات فضله وفضل من أنزل عليه، وذكر أنه معجز، و رد مطاعن المشركين فيه، وفيمن جاء به.

أغراض السورة:

تعددت أغراض السورة على النحو التالي¹:

¹ إسناده ضعيف، لضعف محمد بن حميد الرازي. قال أبو زرعة: كذاب، وقال صالح جزرة: ما رأيت أحد بالكذب منه، ومن الشاذكوني . انتهى. ديوان الضعفاء، رقم: 3680، 348/1. والرواية أخرجها الطبري في تفسيره، 590 / 17.

² ينظر: تفسير الألوسي، 3-2/15.

³ أخرجه أحمد في مسنده، رقم: 25597، 189/6. وأورده الهيثمي في الجمع وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات. ينظر: مجمع الزوائد للهيثمي، 272/2.

1. إثبات معجزة الإسراء من مكة إلى بيت المقدس .
2. بيان تاريخ بني إسرائيل وإفسادهم في الأرض، وعقوبة الله لهم .
3. الآداب التي يجب على المسلمين أن يتحلوا بها حتى تظل رابطتهم قوية متماسكة .
4. إثبات دلائل تفرد الله بالألوهية .
5. التذكير بنعم الله على الناس وما تقتضيه من شكر المنعم وتنزيهه عن اتخاذ بنات له .
6. إظهار فضائل من شريعة الإسلام وحكمته وما علمه الله للمسلمين من آداب المعاملة نحو ربهم سبحانه، ونحو بعضهم البعض، ومراقبة الله لهم فسرههم وجهرهم .
7. إثبات البعث والجزاء .
8. التحذير من الشيطان وعداوته لآدم وذريته .
9. تخويف البشر من عذاب الله، وتذكيرهم بنعمة الله عليهم، في تكريم الإنسان وما ينتظر الطائعين والعصاة يوم القيامة .
10. ذكر ما عرض للأمم من أسباب الاستئصال والهلاك من باب تهديد المشركين بحلول الهلاك بهم الذي حل بالقرى من قبلهم حين أخرجت رسلها أو قتلتهم .
11. بيان إعجاز القرآن واستحالة أن يأتي البشر بمثله .
12. بيان أن الرسول مبلغ عن ربه، ولا يملك من الأمر شيئاً إلا بقدره الله وإرادته .
13. بيان الحكمة من إنزال القرآن منجماً.

الموضوعات التي تناولتها السورة:

الآيات من (1-23): بدأت السورة بالحديث عن الإسراء، مع الكشف عن حكمة الإسراء بقوله تعالى: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ". وفي خلال هذا الحديث تستطرد إلى ذكر بني إسرائيل، والحديث عن ماضيهم وفسادهم في الأرض وعقوبة الله لهم، وفي هذا تهديد لكفار مكة، ولكل خارج عن نطاق الإيمان .

¹ ينظر: التحرير والتنوير - ابن عاشور، 7/15-9. و في ظلال القرآن - سيد قطب، 4/2209-2210.

والآيات من (23-39): تحدثت عن مكارم الأخلاق المرتبطة بقاعدة التوحيد .

والآيات من (39-59): تحدثت عن أوهام المشركين حول نسبة البنات والشركاء إلى الله، كما تحدثت عن البعث واستبعاد الكافرين لوقوعه، وعن استقبالهم للقرآن، وتقولاتهم على الرسول صلى الله عليه وسلم.

والآيات من (59-72): تبين لما ذا لم يرسل الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالخرارق ؛ فقد كذب بما الأولون فحق عليهم الهلاك اتباعا لسنة الله، كما تناولت الحديث عن الإسراء وأن الله جعله امتحانا للناس . ويجيء في هذا السياق: قصة إبليس وإعلانه الحرب على ذرية آدم، ويعقب عليه بتخويف البشر من عذاب الله وتذكيرهم بنعمة الله عليهم في تكريم الإنسان وتمييزه على جميع المخلوقات وتسخير الكون له، وما ينتظر الطائعين والعصاة يوم القيامة .

والآيات من (73-88): تستعرض كيد المشركين للرسول صلى الله عليه وسلم، ومحاولتهم فتنته، وأمر للرسول بأن يمضي في طريقه ولا يعبأ بهم، فإن في القرآن الذي أرادوا فتنه الرسول عن بعضه شفاء ورحمة للمؤمنين .

والآيات من (88-111): تتحدث عن القرآن وإعجازه، وطلبات الكفار من الرسول، بإتيان الخوارق المادية ليؤمنوا به ويصدقوه، وتبين الآيات أنه طلب معاندة ومكابرة لا طلب من أجل هدى أو اقتناع. ويرد الله على هذا كله بأنه خارج عن وظيف الرسول وطبيعة الرسالة، فالرسول بشر يوحى إليه، وهو مبلغ عن ربه وليس إلهما يتحكم في الكون، ويذكرهم بجحد فرعون لموسى رغم معجزاته المادية، فكانت العاقبة بغرق فرعون ومن معه .

وكما بدأت السورة بتنزيه الله وتسبيحه بقوله سبحانه: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ". اختتمت بحمد الله وتنزيهه عن الولد والشريك في الملك، بقوله سبحانه: " وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الدُّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا" [الاسراء: 111].

فيلخص هذا الختام محور السورة الذي دارت عليه، والذي بدأت ثم ختمت به ¹.

¹ ينظر: الظلال، 15/2254.

المطلب الثاني

مرويات التفسير في سورة الإسراء ودراساتها

قوله تعالى: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ". [الإسراء: 1]

[590] عن أنس بن مالك أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "أتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل، خطوتها عند منتهى طرفها، فركبت ومعني جبريل، فسارت بي، ثم قال انزل فصل، فنزلت فصليْتُ، فقال تدري أين صليت؟ صليت بطيبة وإليها المهاجر إن شاء الله، ثم قال: انزل فصل، فنزلت فصليت، فقال: أتدري أين صليت؟ صليت ببيت لحم، حيث ولد عيسى، ثم دخلت بيت المقدس، فجمع لي الأنبياء، فقدمني جبريل، فصليت بهم، ثم صعد بي إلى سماء الدنيا، فإذا فيها آدم، فقال لي: سلم عليه، فقال: مرحبا بابني، والنبي الصالح، ثم دخلت السماء الثانية، فإذا فيها ابنا الخالة يحيى وعيسى، ثم دخلت السماء الثالثة، فوجدت فيها يوسف، ثم دخلت السماء الرابعة، فوجدت فيها هارون، ثم دخلت السماء الخامسة، فوجدت فيها إدريس، قال الله عز وجل: "ورفعناه مكانا عليا"¹، ثم صعدت السماء السادسة، فوجدت فيها موسى، ثم صعدت السماء السابعة، فوجدت فيها إبراهيم، ثم صعدت فوق سبع سموات، فغشيتني ضبابة²، فخررت ساجدا، فقيل لي: إني يوم خلقت السموات والأرض فرضتُ على أمتك خمسين صلاة، فقم بها أنت وأمتك، فمررت على إبراهيم، فلم يسألني شيئا، ثم مررت على موسى، فقال: كم فرض عليك وعلى أمتك؟ قلت: خمسين صلاة، قال: إنك لن

¹ مريم: 57.

² الضبابية: سحابة تغطي الأرض كالدخان، والجمع: الضباب. وقيل: الضباب هو السحاب الرقيق؛ سمي بذلك لتغطيته الأفق. وقد أظبت السماء إذا كان لها ضباب. وقيل: ندَى كالغيم. وقيل: ندَى كالغبار يغطي الأرض بالغدوات. ويقال: أظب يومنا، وسماء مظبة. وفي الحديث: كنت مع النبي، صلى الله عليه وسلم، في طريق مكة، فأصابتنا ضبابة فرقت بين الناس؛ هي البخار المتصاعد من الأرض في يوم الدجن، يصير كالظلة تحجب الأبصار لظلمتها. وأظب الغيم: أظبق. وأظب يومنا: صار ذا ضباب. ينظر: لسان العرب لابن منظور، 540/1.

تستطيع أن تقوم بها أنت ولا أمتك، فسل ربك التخفيف، فرجعت فأتيت سدرة المنتهى فخررت ساجدا، فقلت: يا رب فرضت علي وعلى أمتي خمسين صلاة، فلن أستطيع أن أقوم بها أنا ولا أمتي، فخفف عني عشرا، فمررت على موسى، فسألني، فقلت: خفف عني عشرا، قال ارجع إلى ربك فسله التخفيف، فخفف عني عشرا، ثم قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف، فأتيت سدرة المنتهى¹، فخررت ساجدا، فقال: إني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة، فخمس خمسين، فقم بها أنت وأمتك، فعلمت أنها من الله، فمررت على موسى، فقال لي: كم فرض عليك؟ فقلت: خمس صلوات، فقال: فرض على بني إسرائيل صلاتين فما قاموا بهما، فعلمت أنها من الله².

دراسة الرواية: رواها الشيخان في صحيحيهما عن أنس ابن مالك عن أبي ذر مرفوعا، وروى بنحوها البخاري في الصحيح، والطبراني في الكبير: عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما. كما روى بنحوها أحمد في مسنده، والبزار في مسنده، والترمذي في سننه، والحاكم في مستدركه عن حذيفة بن اليمان³. وفي حديث أبي ذر: "فقال: هي خمس وهي خمسون، لا يبدل القول لدي، فرجعت إلى موسى، فقال راجع ربك، فقلت: قد استحيت من ربي"⁴.

إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات. والحديث متفق عليه .

¹ هي: شجرة في أقصى الجنة إليها ينتهي علم الأولين والآخرين ولا يتعدها. النهاية لابن الأثير، سدر، 2/ 353.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك هانئ الهمداني 281/65 – 282.

ويلاحظ هنا فائدة علمية لم تخطر على بال الكثيرين، ما قالوا في نضرة النعيم: "وفي حين كان البراق هو الوسيلة التي تمت بواسطتها رحلة الإسراء إلى المسجد الأقصى، فإن المعراج" لم توضح الروايات الصحيحة ماهيته حيث استعملت صيغة "عرج بي" فلم توضح الوسيلة، في حين أوردت بعض الروايات "نصب المعراج" أو "أتي بالمعراج" وفي بعضها "نصب لي المعراج". انتهى . نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، ط4: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة. 248/1.

³ إسناده حسن. ينظر: السلسلة الصحيحة للألباني، رقم: 874، 2/530. وتعليق الشيخ الأرثوذكس على رواية مسند أحمد، رقم: 23333، 357/38.

⁴ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ذكر إدريس عليه السلام، رقم: 3342، 4/135. ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم: 163، 1/148. وأحمد في مسنده، رقم: 23333، 357/38. والطبراني في المعجم الكبير، رقم: 599، 19/271.

[591] عن أنس بن مالك عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: " أتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل، خطوتها عند منتهى طرفها، فركبت ومعى جبريل، فسارت فقال لي: انزل فصل، فنزلت فصليت، فقال: أتدري أين صليت؟ صليت بطيبة وإليها المهاجر، ثم قال: انزل فصل، فنزلت فصليت، فقال: أتدري أين صليت؟ صليت بيت لحم حيث ولد عيسى، ثم دخلت بيت المقدس، فجمع لي الأنبياء، فقدمني جبريل حتى أمتهم، ثم صعد بي إلى السماء الدنيا، فإذا فيها آدم، فقال: سلّم عليه، فقال: مرحبا بابني والنبي الصالح، ثم دخلنا السماء الثانية، فإذا فيها ابنا الخالة: يحيى وعيسى، ثم دخلنا السماء الثالثة، فوجدت فيها يوسف، ثم دخلت السماء الرابعة، فوجدت فيها هارون، ثم دخلت السماء الخامسة، فوجدت فيها إدريس، قال الله تعالى: " ورفعناه مكانا عليا "، ثم دخلت السماء السادسة، فوجدت فيها موسى، ثم دخلت السماء السابعة، فوجدت فيها إبراهيم، فقال: سلم عليه، فقال: مرحبا بابني والنبي الصالح، قال: ثم صعدت فوق سبع سموات، فأتيت سدرة المنتهى، فغشيتني ضبابة، فخررت ساجدا، فقيل لي: إني يوم خلقت السموات والأرض، فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة، فقم بما أنت وأمتك، قال: فمررت على إبراهيم، فلم يسألني، ثم مررت على موسى، فقال لي: كم فرض عليك وعلى أمتك؟ قلت: خمسين صلاة، قال: إنك لا تستطيع أن تقوم بما أنت ولا أمتك، فسل ربك التخفيف، فرجعتُ فأتيت السدرة المنتهى، فخررت ساجدا، فقلت: يا رب فرضت علي وعلى أمي خمسين صلاة، فلم أستطع ذلك أنا ولا أمي، قال: فخفف عني عشرا، فمررت على موسى، فقلت: خفف عني عشرا، فقال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف، قال: فخفف عني عشرا، قال: ثم قال لي: ارجع إلى ربك فسله التخفيف، قال: فخفف عني عشرا، فكانت عشر صلوات، قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف، فخررت ساجدا، فقال لي: إني يوم خلقت السموات والأرض فرضتُ عليك وعلى أمتك خمسين صلاة، فخمسُ خمسين، فقم بما أنت وأمتك، فعلمتُ أنها من الله فمررتُ على موسى، فقال: كم فرض عليك؟ فقلت: خمس صلوات، فقال: فرض على بني إسرائيل صلواتين فما قاموا بهما، فعلمت أنها من الله...." ¹.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد رجاله ثقات، لكن فيه مجهول لم يسم، قال فيه: "...حدثني بعض أصحاب أنس عن أنس بن مالك" ².

¹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك هانئ الهمداني، 282/65 - 283

² رواه يزيد بن أبي مالك

قوله تعالى: " ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا". (الاسراء: 3)

[592] عن سلمان الفارسي قال: " كان نوح إذا أكل قال: الحمد لله (زاد ابن خزيمة: وإذا شرب قال: الحمد لله. وقالوا) وإذا لبس ثوبا قال: الحمد لله، فسمي بذلك عبدا شكورا، قال الله تعالى: " ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا "1.

دراسة الرواية: رواها الطبري في تفسيره عن سلمان بلفظ: " قال: كان نوح إذا لبس ثوبا أو أكل طعاما حمد الله، فسمي عبدا شكورا "2.
إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

[593] عن مجاهد في قول الله: " إنه كان عبدا شكورا " قال: " لم يأكل شيئا قط إلا حمد الله، ولم يشرب شرابا قط إلا حمد الله، ولم يمش مشيا قط إلا حمد الله، ولم ييطش بشيء قط إلا حمد الله، فأثنى عليه أنه كان عبدا شكورا ".

دراسة الرواية: رواها ابن المبارك في الزهد والرقائق عن مجاهد بهذا الوجه. ورواه مرة في الزهد، والبيهقي في الشعب، وابن أبي الدنيا في الشكر، عن مجاهد وعن محمد القرظي بلفظ: " كان نوح إذا أكل قال: الحمد لله، وإذا شرب قال: الحمد لله، وإذا لبس قال: الحمد لله، وإذا ركب قال: الحمد لله، فسماه الله عبدا شكورا "3.
إسناد ابن عساكر صحيح مرسلا.

1 الاسراء: 3 . أخرجه ابن عساكر، ترجمة: نوح بن ملك بن متوشلخ، 272/62 - 273

2 أخرجه الطبري في تفسيره، 354 / 17.

3 أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق، رقم: 940، و941، 1 / 329. الزهد والرقائق لابن المبارك - أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المروزي (ت: 181هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت . وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان، رقم: 4157، 270/6. وابن أبي الدنيا في الشكر، رقم: 206، 70/1.

[594] عن قتادة في قوله: "إنه كان عبدا شكورا" قال: "كان إذا لبس ثوبا قال بسم الله وإذا أخلقه قال الحمد لله" ¹.

دراسة الرواية: رواها عبد الرزاق في تفسيره - وعنه ابن عساكر - والطبري في تفسيره عن قتادة به ². وفي رواية الطبري: "كان إذا لبس ثوبا قال: الحمد لله... " فذكرها. هذا، وإسناد ابن عساكر صحيح مرسلا.

[595] عن سفيان قال: يقال في هذه الآية: "ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا" قال: "كان لا يلبس ثوبا إلا حمد الله ولا يصنع شيئا إلا حمد الله" ³.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد صحيح مرسلا.

قوله تعالى: " وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (4) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (5) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (6) إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (7) " ⁴. (الاسراء: 4 - 7)

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: نوح بن ملك بن متوشلخ، 274/62

²، أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، رقم: 1539، 92/2. والطبري في تفسيره، 355/17.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: نوح بن ملك بن متوشلخ، 275/62

⁴ اختلف المفسرون من السلف والخلف في هؤلاء المسلمين عليهم: من هم؟ وأشهر الأقوال في الباب ما رواه الطبري وابن كثير في تفسيريهما: أن بعث الله عليهم جالوت وجيشه - بعد الفساد الأول - فاستباحوا الديار، واستكحوا النساء، واستعبدوا الولدان، وخرَّبوا المسجد الأقصى. فعَبَّرُوا زمانًا، ثم بعث الله فيهم داوود، وعاد أمرهم إلى أحسن ما كان. ثم كان الفساد الثاني بقتلهم الأنبياء، حتى قتلوا يحيى بن زكريا، فبعث الله عليهم بُحَّتْ نصر، فقتل من قتل منهم، وسبى من سبى، وخرَّب المسجد. فكان بخت نصر الفساد الثاني. والفساد هنا: المعصية.

ومعنى قوله تعالى: {فجاسوا خلال الديار} أي ترددوا بينها للغارة عليهم وقتلهم. قال ابن كثير: "سلك خلال بيوتهم وأذهم وقهرهم". وقوله تعالى: {إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها} أي: فعليها، كما قال تعالى: {من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها} [فصلت: 46]. وقوله: {فإذا جاء وعد الآخرة} أي: المرة الآخرة أي: إذا أفسدتم المرة الثانية وجاء أعداؤكم {ليسوءوا وجوهكم} أي: يهينوكم ويقهروكم {وليدخلوا المسجد} أي بيت المقدس {كما دخلوه أول مرة}

[596] عن علي في قول الله تعالى: "وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب " إلى " أولاهما "1، قال: قتل زكريا وقال: " فإذا جاء وعد الآخرة "2 مقتل يحيى. والأولى من فساد هذه الأمة: مقتل عثمان، والآخرة: النفس التي تباح لها قريش³.

دراسة الرواية: لم أقف عليها بهذا الوجه عن علي. أخرجها الطبري في تفسيره عن ابن زيد أنه قال: " كان إفسادهم الذي يفسدون في الأرض مرتين: قتل زكريا ويحيى بن زكريا، سلط الله عليهم سابور ذا الأكتاف ملكا من ملوك فارس، من قتل زكريا، وسلط عليهم بختنصر من قتل يحيى ". وأخرج عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن الله عهد إلى بني إسرائيل في التوراة: " لتفسدن في الأرض مرتين " فكان أول الفساد: قتل زكريا عليه السلام... الخ"، ولم يذكر فيه مقتل يحيى. وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية العوفي رضي الله عنه في قوله: " لتفسدن في الأرض مرتين " قال: أفسدوا في المرة الأولى فبعث الله عليهم جالوت فقتلهم، وأفسدوا المرة الثانية، فقتلوا يحيى بن زكريا عليهما السلام، فبعث الله عليهم بختنصر⁴.
إسناد ابن عساکر ضعيف؛ فيه شعيب بن إبراهيم الكوفي، قال ابن عدي: ليس بالمعروف. وقال الحافظ: فيه جهالة⁵.

قوله تعالى: " وكان الإنسان عجولا ". (الاسراء: 11)

أي: في التي جاسوا فيها خلال الديار {وليتبروا} أي: يدمروا ويخربوا {ما علوا} أي: ما ظهروا عليه {تتبرا عسى ربكم أن يرحمكم} أي: فيصرفهم عنكم {وإن عدم عدنا} أي: متى عدمت إلى الإفساد {عدنا} إلى الإدالة عليكم في الدنيا مع ما ندخره لكم في الآخرة من العذاب والنكال، ولهذا قال تعالى {وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا} أي: مستقرا ومحصرا وسجنا لا محيد لهم عنه. ينظر: تفسير الطبري، 459/10. وتفسير ابن كثير، 47/5، 48.

¹ الإسراء: 4 - 5.

² الإسراء: 7.

³ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: يحيى بن زكريا بن نشوى 187/64.

⁴ أخرجه الطبري في تفسيره، 357/17. وابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 13189، 2317 / 7.

⁵ ترجمه ابن عدي وقال: ليس بالمعروف وله أحاديث وأخبار وفيه بعض النكرة وفيها ما فيه تحامل على السلف. قال ابن حجر في ترجمته: " راوية كتب سيف عنه. فيه جهالة ". ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال، رقم: 885، 7/5. واللسان، رقم: 742/4، 3797.

[597] عن سلمان الفارسي قال: أول ما خلق الله عز وجل من آدم رأسه، فجعل ينظر وهو يخلق، فلما كان بعد العصر قال: يا رب أعجل قبل الليل، فذلك قوله: "وكان الإنسان عجولاً"¹.

دراسة الرواية: رواها الطبري في تفسيره - وعنه ابن عساكر - وابن أبي شيبه في مصنفه، وابن أبي حاتم في تفسيره عن سلمان به².

إسناد ابن عساكر منقطع، رواها إبراهيم النخعي عن سلمان الفارسي، لم يدركه، قال الحافظ: "قال أبو حاتم: لم يلق أحدا من الصحابة الا عائشة رضي الله تعالى عنها ولم يسمع منها، وكان يرسل كثيرا". وفيه عننة إبراهيم النخعي هذا، ذكر الحاكم أنه كان يدلس³.

قوله تعالى: "وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا". (الاسراء: 12)

[598] عن سعيد المقبري⁴ أن عبد الله بن سلام قال: يا أبا القاسم ثلاثة أشياء إن أنت حدثتني بمن فأنت رسول الله، أخبرني ما أول نزل ينزله أهل الجنة؟ وتخبرني عن أية الشبه؟ من أين هي؟ وتخبرني عن السواد الذي في القمر، ما هو؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "أول نزل ينزله أهل الجنة؛ بالم ونون، فقال: ما بالم ونون؟ قال: ثور وحوث، يأكل من زائدة كبد أحدهما سبعون ألفا، ثم يقومان ويزفنان⁵ لأهل الجنة. وأما الشبه؛ فأبي النطفين سبقت إلى الرحم من الرجل والمرأة، فالولد له أشبه. وأما السواد الذي في القمر؛ فإنهما كانا شمسين، فقال الله عز وجل: "وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل"⁶، فهو السواد الذي رأيت، فهو الحو فمحونا آية الليل". فقال عبد الله بن سلام: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله.... الحديث⁷.

¹ الاسراء: 11. والحديث أخرجه ابن عساكر، ترجمة: إدريس بن يزيد أبو سليمان النابلسي، 384 / 7.

² أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه، رقم: 35911، 362/7. وابن جرير في تفسيره 394 / 17. وابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 13202، 2320/7.

³ إبراهيم بن يزيد النخعي، تابعي، من أهل الكوفة. ينظر: تعريف أهل التقديس، رقم: 38، 28/1.

⁴ هو سعيد بن أبي سعيد كيسان المدنيّ المقبريّ، الإمام المحدث الثقة. توفي 125 هـ. ينظر: السير، 216/5 - 217.

⁵ في تاج العروس: "زَفَنَ يَزْفُنُ زَفْنًا، رَقَصَ وَلَعِبَ". تاج: زفن، 147/35.

⁶ الإسراء: 12.

⁷ مكرر. وهو في سورة الأعراف بطوله. أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله بن سلام بن الحارث أبو يوسف الإسرائيلي، 112/29.

دراسة الرواية: رواها البيهقي في الدلائل عن سعيد المقبري مختصراً بهذا الوجه، ولم أجد لها عند غيره¹.
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه نجيح أبو معشر المدني، قال ابن معين: ليس بقوي، كان أمياً يتقى من حديثه المسند. وقال أحمد: كان بصيراً بالمغازي. وقال ابن مهدي: يعرف وينكر. وقال النسائي والدارقطني: ضعيف. وقال البخاري وغيره: منكر الحديث².

قوله تعالى: "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا". (الاسراء: 23)

[599] عن عبد الله بن عمرو³ عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "رضا الرب في رضا الوالد، وسخطه في سخط الوالد"⁴.

دراسة الرواية: رواها الترمذي في سننه، والحاكم في مستدركه عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً⁵.
إسناد ابن عساكر صحيح. والحديث صححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي⁶.

¹ أخرجه البيهقي في الدلائل، باب مسائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه..، 6 / 262.
² هو: نجيح، أبو معشر السندي الهاشمي، مولاهم المدني، صاحب المغازي. ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال للجرجاني، 8 / 312. والميزان، رقم: 9019، 4 / 246.

³ عبد الله بن عمرو بن العاص، يكنى أبا محمد وقيل: أبو نصير، يعد في أهل مكة. قال أهل التاريخ: تحول من مكة إلى الطائف. إستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في الكتابة عنه في حال الغضب والرضا، فأذن له حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف مثل. قيل: كان يقرأ كتب الأولين. كان يصوم النهار، ويقوم الليل، ويرغب عن غشيان النساء، فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الائتساء به في الإفطار والنوم وإتيان النساء وأن يحتتم في كل سبعة أيام، توفي سنة 63هـ، بمصر على نزاع فيه. ينظر: معرفة الصحابة، 3 / 1721. و سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني - إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: 535هـ) تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، ط: دار الراجعية للنشر والتوزيع، الرياض، بدون التاريخ، 501/1.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أحمد بن القاسم بن عطية أبو بكر الرازي البزاز الحافظ، 5 / 173.

⁵ أخرجه الترمذي في سننه، أبواب البر والصلة: باب ما جاء من الفضل في رضا الوالدين، رقم: 1899، 4 / 310. والحاكم في المستدرک، 4 / 168.

⁶ ينظر: مستدرک الحاكم، 4 / 168.

[600] عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "رضى الله في رضى الوالد، وسخط الله تعالى في سخط الوالد".¹

دراسة الرواية: رواها الترمذي في سننه، والحاكم في المستدرک، وابن حبان في صحيحه، والبخاري في مسنده عن عبد الله بن عمرو به.²

إسناد ابن عساکر ضعيف؛ فيه علتان: الأولى: أبو العباس الفسوي، ترجمه الذهبي ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.³ والأخرى: رابعة بنت أحمد بن الدجاج، لم أجد ترجمته.⁴ وأما الحديث فقال الألباني: حسن موقوفاً وصح مرفوعاً. وفي كشف الخفاء: "رواه الترمذي عن ابن عمر رفعه، والأكثر على وقفه على ابن عمر".⁵

[601] عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن مثل الولد البرّ بوالديه كمثل بلدة طيبة يزكو نباتها، يفرح حاصدها، يا طوبى لمن ضرب له هذا المثل".⁶

دراسة الرواية: أوردها ابن عساکر بدون إسناد. وأوردها شيرويه الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب عن أنس به.⁷ وفيه "البار بوالديه كمثل بلدة... " فذكرها. ولم أجد لها عند غيره.

[602] عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من أصبح مطيعاً لله في والديه، أصبح له بابان مفتوحان من الجنة، وإن كان واحداً فواحداً، ومن أمسى عاصياً لله في والديه،

¹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: حامد بن محمد بن خليل بن بحر أبو العباس النسوي، 12/ 10-11.

² أخرجه الترمذي في سننه، أبواب البر والصلة، باب ما جاء من الفضل في رضا الوالدين، رقم: 1899، 4/ 310. والحاكم في المستدرک، كتاب البر والصلة، رقم: 7249، 4/ 168. والبخاري في مسنده، رقم: 2394، 6/ 376. وابن حبان في صحيحه، رقم: 429، 2/ 172.

³ قال: "الحسين بن الحسن بن سفيان بن زياد، أبو العباس الفسوي التاجر، نزيل بخارى. سمع: محمد بن رافع، والحسين بن حريث الخزاعي، وجماعة، وعنه: خلف الخيام". تاريخ الإسلام، 7/ 338.

⁴ لم أعثر على ترجمتها.

⁵ ينظر: السلسلة الصحيحة للألباني، رقم 516، 2/ 43. وكشف الخفاء لإسماعيل الدمشقي، رقم: 1390، 1/ 493.

⁶ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: أحمد بن صالح بن عمر بن إسحاق أبو بكر البغدادي، 71/ 190.

⁷ أخرجه شيرويه الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب، رقم: 2203، 2/ 33.

أصبح له بابان مفتوحان من النار، إن كان واحد فواحدا"، قال الرجل: وإن ظلما؟ قال: "وإن ظلما، وإن ظلما"¹.

دراسة الرواية: رواها البيهقي في شعب الإيمان - وعنه ابن عساكر - عن ابن عباس به . سقطت منه كلمة: "لله"².

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه أبو محمد عبد الله بن يحيى بن موسى السرخسي، قال ابن عدي: متهم في روايته عن علي بن حجر، وغيره³. والحديث موضوع، قال الألباني: "أبو محمد هذا آفته"⁴.

[603] عن أم أيمن مولاة النبي (صلى الله عليه وسلم) قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوصي بعض أهله قال: "لا تشركنّ (وقال الأكفاني: لا تشرك) بالله شيئاً، ولو (وقال الأكفاني: وإن) قطعت وحرقت، ولا تعص (وقال الأكفاني: ولا تعق والديك⁵)، وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك) ولا تترك صلاة مكتوبة متعمداً، فإنه من ترك صلاة مكتوبة متعمداً، فقد برئت منه ذمة الله، وإياك وشرب الخمر، فإنه رأس كل فاحشة، وإياك والمعصية، فالمعصية (وقال ابن الأكفاني: فإن

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله بن يحيى بن موسى أبو محمد السرخسي القاضي، 365/33.

قوله: "من أصبح" دخل في الصباح، وكذلك من أمسى. "مطيعاً لله في والديه" قائماً بيهما. "أصبح له بابان مفتوحان من الجنة" لأن طاعتها من طاعة الله فهي امتثال لأمره تعالى ولذا قال مطيعاً لله. "وإن كان" المطيع لله فيه "واحداً" من الأبوين بأن يكون الآخر قد مات لا لو كان عاقاً لأحدهما مطيعاً للآخر، ويحتمل هذا أيضاً وأنه يثاب على بر أحدهما ولا ينافيه عقوبته على عقوق الآخر. "فواحد" أي فالباب المفتوح واحد.

ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير - محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسيني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: 1182هـ)، تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، ط1: مكتبة دار السلام، الرياض، 1432 هـ - 2011 م. رقم: 8434، 109/10.

² أخرجه البيهقي في شعب الإيمان . رقم: 7538، 306/10.

³ ينظر: تاريخ الإسلام، 23 / 69. وديوان الضعفاء، رقم: 2346، 232/1. وميزان الاعتدال، رقم: 4686، 2 / 524.

⁴ السلسلة الضعيفة للألباني، رقم: 6271، 587/13.

⁵ ولا تعق والديك: أي لا تعصيهما. قال في النهاية: عاق والدّه يعقه عقوقاً فهو عاق إذا آذاه وعصاه وخرج عليه. وهو ضد البر به. النهاية: عقق، 277/3.

المعصية) تحل سخط الله، وإياك والفرار من الزحف¹، وإذا أصاب الناس موتان² وأنت فيهم فاثبت، ولا تنازع ذا الأمر أمره، وأنفق على عيالك من طولك، ولا ترفع عصاك عنهم أدبا، أخفهم في الله. (وقال ابن الأكفاني: الله عزوجل)³.

دراسة الرواية: رواها عبد الحميد في المنتخب من طريق مكحول عن أم أيمن به. وفيه: "أصاب الناس موت" بالرفع⁴.

إسناد ابن عساكر ضعيف لانقطاعه، رواه مكحول عن أم أيمن، وهو لم يدركها⁵. والحديث حسن لغيره كما قال ابن حجر؛ حيث ورد في الباب بنحو حديث أم أيمن حديث معاذ، وأبي الدرداء، وعبادة بن الصامت، وأميمة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم، بطرق ضعيفة⁶. فالحديث بمجموع هذه الطرق يرتقي إلى درجة الحسن لغيره⁷.

[604] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من قضى دين والديه بعد موتهما، وأوفى نذرهما ولم يستسب⁸ لهما فقد برّهما، وإن كان عاقا بهما، ومن لم يقض دينهما، ولم يوف نذرهما، واستسب لهما، فقد عقهما وإن كان بهما، بارا في حياتهما⁹."

¹ والفرار من الزحف: من الجهاد ولقاء العدو في الحرب. والزحف: الجيش يزحفون إلى العدو: أي يمشون. يقال: زحف إليه زحفا إذا مشى نحوه. النهاية: زحف، 297/2.

² الموتان: بوزن البطلان: الموت الكثير الوقوع. النهاية لابن الأثير، مادة: موت، 370/4.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: النمر بن محمد بن النمر بن عبد السلام، 224 / 62.

فيه أنه ينبغي لمن كان له عيال أن يخوفهم ويحذرهم الوقوع فيما لا يليق، ولا يكثر تأنيسهم ومداعتهم، فيفضي ذلك إلى الاستخفاف به، ويكون سببا لتركهم للأداب المستحسنة، وتخليقهم بالأخلاق السيئة. نيل الأوطار للشوكاني، 203 / 10.

⁴ أخرجه عبد الحميد في المنتخب، رقم: 1592، 427/2.

⁵ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 182.

⁶ حديث معاذ: أخرجه أحمد في مسنده، رقم: 22074، 392/36. وحديث أبي الدرداء: أخرجه البخاري في الأدب

المفرد، رقم: 18، 20/1. والبيهقي في شعب الإيمان، رقم: 5200، 408/7. وحديث عبادة وأميمة: أخرجه محمد بن

نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة، رقم: 920، 889/2. ورقم: 912، 885/2.

⁷ ينظر: المطالب العالية لابن حجر، رقم: 2143، 67 / 10. والإرواء للألباني، رقم: 2026، 89/7.

⁸ ولم يستسب لهما: أي عرضهما للسب.

⁹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: وثيق بن أحمد بن عثمان أبو السلمي الكفر بطناني، 399/62.

دراسة الرواية: رواها الشجري في أماليه عن أبي هريرة به . ولم أقف عليها عند غيره¹.
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه محمد بن نعيم بن عبد الله المجرم، ترجم له الذهبي وسكت عنه. وقال الحافظ:
قلت قال أبو حاتم: "مجهول"². والحديث منكر كما قال الشيخ الألباني³.

قوله تعالى: "وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا". (الاسراء:
29)

[605] عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة،
والتودد إلى الناس⁴ نصف العقل، وحسن السؤال نصف العلم"⁵.

دراسة الرواية: رواها البيهقي في الشعب الإيمان، والطبراني في الأوسط، وفي مكارم الأخلاق، من طريق
هشام بن عمار به. قال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد،
تفرد به: هشام بن عمار⁶.

¹ أخرجه يحيى الشجري في ترتيب الأمالي الخميسية، رقم: 2009، 170/2.

² هو: محمد بن نعيم بن عبد الله المجرم القرشي العدوي، أبو عبد الله المدني، مولى عمر بن الخطاب . ينظر: تاريخ الإسلام،
رقم: 512، 6/826.

³ ينظر: السلسلة الضعيفة للألباني، رقم: 6353، 13/789.

⁴ أي التحبب إليهم. قال في تاج العروس: تودد إليه: تحبب. والتواؤد التحابُّ، تفاعل من الوداد، وقع فيه إدغام المثليين، وهما:
يتوادان أي يتحاببان. تاج: ودد، 9/284.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: محيِّس (2) بن تميم أبو بكر الأشجعي، 179/57.

شرح الحديث: قوله (الإقتصاد) الاقتصاد الوسط بين طرفي الإفراط والتفريط أي التقصير والإسراف - صلى الله عليه وسلم - أنه نصف المعيشة في أعانة صاحبه عليه أو لأنه يبارك لصاحبه حتى كأنه يدخل عليه نصف المعيشة. (والتودد إلى الناس) أي التحبب إليهم واستمالة قلوبهم بالحببة للإنسان بحسن الخلق وبذل الصنيع وكف الأذى. (نصف العقل) أي نصف عمل ذي العقل وإلا فالعقل لا يتجزأ، أو نصف الأعمال الصادرة عن العقل وكأن التنصيف من باب المبالغة لأنه من كفى نفسه شر العباد بل استجلب حبهم فقد كفى مؤنة كثيرة. (وحسن السؤال) للعلم بلطف القول وإبانة العبارة وإيضاح المراد وتوخي فراغ قلب العالم. (نصف العلم) لأن السائل بإحسانه السؤال أعان العالم على حسن الجواب فكأنه حاز نصف علمه والكل حث على التخلق بما ذكر. التنوير شرح الجامع الصغير لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، رقم: 3056، 4/500.

⁶ أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، رقم: 6148، 8/503. والطبراني في الأوسط، رقم: 6744، 7/25. وفي مكارم الأخلاق، رقم: 140، 1/364.

إسناد ابن عساكر ضعيف جدا، فيه مُحْيَس بن تميم، وشيخه حفص بن عمر، قال في اللسان: " مُحْيَس بن تميم، عن حفص بن عمر، مجهول، وكذا شيخه " ¹. وفيه إبراهيم بن عبد الله بن الزبير، قال الأزدي: منسوب إلى الكذب. وقال مرة: عنده مناكير ووهم ².
والحديث أنكره الذهبي، وضعفه الهيثمي، وقال الشيخ الألباني موضوع ³. وورد عن بعض العلماء أنه حسن لغيره لشواهده ⁴.

[606] عن ابن عمر قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة، والتودد إلى الناس نصف العقل، وحسن السؤال نصف العلم" ⁵.

دراسة الرواية: مكررة. وهذه الطريق للبيهقي في الشعب . وهذا الاسناد ضعيف جداً كسابقه؛ فيه مُحْيَس بن تميم، وشيخه حفص بن عمر، وإبراهيم بن عبد الله بن الزبير، سبق الكلام عليهم في الرواية السابقة .

[607] عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما عال مقتصدٌ قط" ⁶.

¹ اللسان، رقم: 7632، 20/8.

² إبراهيم بن عبد الله بن الزبير الجمحي. عن نافع. اللسان، رقم: 174، 310/1.

³ قال ابن عساكر: "غريب الإسناد والمتن". ينظر: ميزان الإعتدال للذهبي، 85/4. ومعجم ابن عساكر، رقم: 936، 750/2. ومجمع الزوائد للهيثمي، رقم: 727، 160/1. وضعيف الجامع، رقم: 2286.

⁴ قاله السخاوي في المقاصد الحسنة، وإسماعيل بن محمد الدمشقي في كشف الخفاء. ينظر: المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة - شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، ط1: دار الكتاب العربي - بيروت، 1405 هـ - 1985م. 1/133. وكشف الخفاء ومزيل الإلباس - إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: 1162هـ)، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هندواوي، ط1: المكتبة العصرية، 1420هـ - 2000م. رقم: 476، 1/179.

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: ميمون بن مهران بن أبو أيوب مولى بني أسد، 360/61.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: جعفر بن محمد بن يزيد بن أبو الفضل ابن السوسي، 170/72.

عال: أي افتقر، وَقَدْ عَالَ يَعِيلُ عَيْلَةً، إِذَا افْتَقَرَ. العَائِلُ: الْفَقِيرُ، والجمع: العالة . ينظر: النهاية لابن الأثير، مادة: عَيْلٌ، 3/

دراسة الرواية: أوردها ابن عساكر بدون اسناد. ورواها الطبراني في الكبير، والأوسط، والبيهقي في الشعب الإيمان عن ابن عباس به¹. والرواية ضعفها الألباني في ضعيف الجامع الصغير².

قوله تعالى: "وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا". (الاسراء: 60)

[608] عن سعيد بن المسيب قال: رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) بني أمية على منابرهم، فساءه ذلك، فأوحى الله إليه: "إنما هي دنيا أعطوها"، فقترت عينه، وهي قوله: "وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس"، يعني بلاء للناس³.

دراسة الرواية: رواها ابن أبي حاتم في تفسيره، والبيهقي في الدلائل من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب به⁴.

إسناد ابن عساكر ضعيف جدا؛ فيه علي بن زيد بن جدعان، كان ابن عيينة يضعفه. وقال أحمد: ضعيف. وعن يحيى: ليس بذاك القوي. وفي رواية: ليس بشيء. وقال أحمد العجلي: كان يتشيع، وليس بالقوي. وقال البخاري وأبو حاتم: لا يحتج به. وقال الذهبي بعد سرد الأقوال: "قلت: أراه منكرا⁵". والحديث ضعيف، قال ابن كثير: "علي بن زيد بن جدعان ضعيف، والحديث مرسل أيضا⁶".

¹ أخرجه الطبراني في الكبير، رقم: 12656، 123/12. والأوسط، رقم: 8241، 152/8. والبيهقي في شعب الإيمان، رقم: 6150، 505/8.

² ينظر: ضعيف الجامع الصغير وزيادته للألباني، رقم: 1500، 1/736.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: مروان بن الحكم بن أبي العاص، 266/57 - 267.

⁴ أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 13324، 7/2336. والبيهقي في الدلائل، 6/509.

⁵ وقال حماد بن زيد: أخبرنا علي بن زيد - وكان يقلب الأحاديث. وقال الفلاس: كان يحيى القطان يتقى الحديث عن علي بن زيد. وروى عن يزيد بن زريع، قال: كان علي بن زيد رافضيا. وهو: علي بن زيد بن عبد الله بن زهير أبي مليكة بن جدعان، أبو الحسن القرشي التيمي البصري، أحد علماء التابعين. روى عن أنس، وأبي عثمان النهدي، وسعيد بن المسيب. وعنه شعبة، وعبد الوارث، وخلق. ينظر: الميزان، رقم: 5844، 3/127 - 128.

⁶ البداية والنهاية لابن كثير، 6/273.

[609] عن سعيد بن المسيب في قوله: " وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس "، قال: رأى ناسا من بني أمية على المنابر فسأه ذلك فقبل له إنما هي دنيا يعطونها فسري عنه ¹.

دراسة الرواية: مكررة من طريق ابن جدعان .

[610] عن ابن عباس في قوله عز وجل: " وما جعلنا الرؤيا " الآية، قال: " هي رؤيا عين أريها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليلة الإسراء به، " والشجرة الملعونة" قال: " هي شجرة الزقوم " ².

دراسة الرواية: رواها البخاري في صحيحه، والترمذي في سننه - وصححه - وعبد الرزاق في تفسيره، وأحمد في مسنده، والحاكم في مستدركه - وصححه - من طريق ابن عيينة عن ابن عباس به ³.
إسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات. والحديث في صحيح البخاري .

[611] عن ابن عباس في قوله تعالى: " والشجرة الملعونة " قال: " هي شجرة الزقوم " ⁴.
دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد صحيح، ورجاله ثقات.

[612] عن عبد الرحمن بن سمرة قال: خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ونحن في صفة بالمدينة فقام علينا فقال: " إني رأيت البارحة عجبا ⁵:

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: مروان بن محمد بن مروان بن الحكم 341/57

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: مروان بن الحكم بن أبي العاص 272/57

³ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، رقم: 3888، 54/5. والترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة بني إسرائيل، رقم: 3134، 5/302. وأحمد في مسنده، رقم: 1915، 3/396. والحاكم في مستدركه، كتاب التفسير، رقم: 3380، 2/394.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: مروان بن الحكم بن أبي العاص 272/57.

⁵ أي في النوم. ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير - زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، ط1: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، 1356هـ، رقم: 2652، 3/21.

رأيت رجلاً من أمي¹ أتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرد ملك الموت عنه².
ورأيت رجلاً من أمي قد بسط عليه عذاب القبر³، فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك .
ورأيت رجلاً من أمي قد احتوشته الشياطين⁴ فجاء ذكر الله عز وجل⁵ فطرد الشياطين عنه .
ورأيت رجلاً من أمي قد احتوشته ملائكة العذاب، فجاءته صلاته⁶ فاستنقذته من أيديهم .
ورأيت رجلاً من أمي يلهث عطشا⁷، كلما دنا من حوض منع وطرد، فجاء صيامه شهر رمضان فأسقاها
وأرواه.
ورأيت رجلاً من أمي ورأيت النبيين جلوساً حلوا حلقة حلقة⁸، كلما دنا إلى حلقة طرد فجاءه غسله من
الجنابة فأخذ بيده فأقعدته إلى جنبي.
ورأيت رجلاً من أمي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه يعني ظلمة وعن شماله ظلمة ومن
فوقه ظلمة وهو متحير فيه فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وأدخلاه في النور.
ورأيت رجلاً من أمي يقي بيده وجهه وهج النار وشررها فجاءته صدقته فصارت سترة بينه وبين النار
فظلا على رأسه .
ورأيت رجلاً من أمي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلته لرحمه فقالت يا معشر المؤمنين انه كان
وصولاً لرحمه فكلموه فكلمه المؤمنون وصافحوه وصار فيهم .
ورأيت رجلاً من أمي قد احتوشته الزبانية فجاء امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من أيديهم
وأدخله في ملائكة الرحمة .

¹ أي أمة الإجابة وكذا فيما بعده. ينظر: نفس المرجع .

² أي رد ملك الموت عن قبض روحه في ذلك الوقت لما أن بر الوالدين يزيد في العمر وقد جاء ذلك في عدة أخبار وذلك بالنسبة لما في اللوح أو الصحف . ينظر: نفس المرجع .

³ أي نشر عليه الملائكة الموكلون بإقامة عذاب القبر وعموه به يقال بسط الرجل الثوب بسطاً نشره وبسط يده مدها منشورة وبسطها في الإنفاق جاوز القصد قال الزمخشري: ومن المجاز بسط عليهم العدل والعذاب وبسط لنا يده أو لسانه بما نحب أو بما نكره. ينظر: نفس المرجع .

⁴ أي احتاطت به الملائكة الموكلون بالتعذيب من كل جهة يقال احتوش القوم بالصيد أقاموا به وقد يتعدى بنفسه فيقال احتوشوه. واحتوش القوم على فلان: إذا جعلوه وسطهم. ينظر: نفس المرجع . والنهاية: 271/1.

⁵ أي ثواب ذكره الذي كان يقوله في الدنيا أو ملائكته . ينظر: نفس المرجع .

⁶ أي ثوابها أو الملك الموكل بها. ينظر: نفس المرجع .

⁷ أي يخرج لسانه من شدة العطش. ينظر: نفس المرجع .

⁸ بفتحتين على غير قياس، أي دوائر دوائر. ينظر: نفس المرجع .

ورأيت رجلا من أمتي جاثيا على ركبتيه وبينه وبين الله عز وجل حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله عز وجل .

ورأيت رجلا من أمتي قد هوت صحيفته¹ من قبل شماله فجاءه خوفه من الله عز وجل فأخذ صحيفته فوضعها في يمينه ،

ورأيت رجلا من أمتي خف ميزانه فجاءه أفراطه² فثقلوا ميزانه .

ورأيت رجلا من أمتي قائما على شفير جهنم فجاءه رجاءه من الله عز وجل فاستنقذه من ذلك ومضى .

ورأيت رجلا من أمتي قد هوى في النار فجاءته دمعته التي بكى من خشية الله عز وجل فاستنقذته من ذلك ورأيت رجلا من أمتي قائما على الصراط يردد كما ترعد السعفة³ في ريح عاصف، فجاءه حسن ظنه بالله عز وجل فسكن رعدته ومضى .

ورأيت رجلا من أمتي يزحف على الصراط ويجبو أحيانا ويتعلق أحيانا فجاءته صلواته علي فأنقذته وأقامته على قدميه .

ورأيت رجلا من أمتي انتهى الى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة⁴.

دراسة الرواية: رواها الطبراني في الأحاديث الطوال، وعنه ابن بشران في أماليه، وأبو عثمان البحيري في السابع من فوائده، من طريق علي بن زيد بن جدعان عن عبد الرحمن بن سمرة به⁵.

إسناده ابن عساکر ضعيف؛ فيه فرج بن فضالة، قال أبو داود: يحدث عن ثقات أحاديث مناكير. وقال ابن معين: فرج ضعيف الحديث وأيش عند فرج؟ وقال مرة: ليس به بأس. وقال عبد الله بن المديني عن أبيه

¹ أي سقطت صحيفة أعماله في يده اليسرى والصحيفة ما يكتب فيه من نحو قرطاس أو جلد ولفظ رواية الحكيم بدل إلى شماله من قبل شماله . ينظر: نفس المرجع .

² أفراط جمع فرط: الولد، يموت صغيرا وفي الدعاء للطفل الميت: "اللهم اجعله لنا فرطا" أي أجرا يتقدمنا حتى نرد عليه، ينظر: اللسان: مادة: فرط.

³ السعفة: بالتحريك هي أغصان النخيل. النهاية لابن الأثير، سعف، 162/2.

⁴ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب، 406/34-407.

⁵ أخرجه الطبراني في الأحاديث الطوال، 1/ 273. وعنه ابن بشران في أماليه، رقم: 249، 117/1. وأخرجه أبو عثمان البحيري في السابع من فوائده، رقم: 183، 181/1. السابع من فوائده أبي عثمان البحيري - أبو عثمان سعيد بن محمد ابن أبي الحسين أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير البحيري، النيسابوي (ت: 451هـ). مخطوط . بدون الطبع والتاريخ . لم أجد طريق ابن عساکر .

ضعيف لا أحدث عنه. وقال البخاري ومسلم: منكر الحديث. وقال النسائي والدارقطني: ضعيف. وقال أبو حاتم صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال الحاكم: حديثه ليس بالقائم¹. قال ابن الجوزي: "هذا الحديث لا يصح". وأنكره الشيخ الألباني بقوله: "منكر جدا، اضطرب فيه الرواة سندا وامتنا، واتفق الحفاظ المتقدمون ومن سار سيرهم من المتأخرين على استنكاره وتضعيفه. وخالفهم بعض المتأخرين ضارين بذلك القواعد العلمية التي منها: أن الحديث لا يتقوى بالطرق الواهية، ولا بالمضطرب إسنادا وامتنا، مع أوهام متنوعة كثيرة وقعت لبعضهم؛ يستقل بعضهم بها، ويقلدهم آخرون في بعضها". قلت: ونقل عن بعض أهل العلم تحسينه. والله أعلم².

وقال ابن تيمية: أصول السنة تشهد له، وإذا تتبعت متفرقات شواهد رأيت منها كثيرا، ورونق كلام النبوة يلوح عليه، وهو من أحسن الأحاديث الطوال³. وقال القرطبي وغيره: هذا حديث عظيم، ذكر فيه أعمالا خاصة، تنجي من أحوال خاصة، قال: لكن هذا الحديث ونحوه من الأحاديث الواردة في نفع الأعمال لمن أخلص لله في عمله وصدق الله في قوله وفعله وأحسن نيته في سره وجهره، فهو الذي تكون أعماله حجة له دافعة عنه مخلصه إياه، فلا تعارض بين هذا الحديث وبين أخبار آخر، فإن الناس مختلفو الحال في خلوص الأعمال⁴.

قوله تعالى: "أسجد لمن خلقت طينا" (الاسراء: 61)

[613] عن ابن مسعود قال: إن الله بعث إبليس، فأخذ من أديم الأرض من عذبتها ومالحها⁵ فخلق منه آدم، فكل شئ خلقه من عذبتها، فهو صائر إلى الجنة وإن كان ابن كافر، وكل شئ خلقه من مالحها، فهو

¹ ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر، رقم: 486، 260/8

² مجمع الزوائد: رقم: 11747، 180/7. السلسلة الضعيفة للألباني، رقم: 7129، 1228/14.

³ ينظر: فيض القدير: 21/3.

⁴ ينظر: نفس المرجع والصفحة.

⁵ ابن سعد والطبري: وملحها.

صائر إلى النار وإن كان ابن تقي، قال فمن ثم قال إبليس: "أأسجد لمن خلقت طينا" ¹ لأنه جاء بالطينة، قال: فسمي آدم لأنه خلق من أديم ² الأرض ³.

دراسة الرواية: رواها ابن سعد في الطبقات - وعنه ابن عساكر - عن ابن مسعود به ⁴.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه الحسين بن أشقر، سبق أنه ضعيف ⁵.

قوله تعالى: "وَاسْتَفْزِرُ مَنِ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْهُمْ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا". (الاسراء: 64)

[614] عن جابر بن عبد الله: أن آدم عليه السلام لما أهبط إلى الأرض هبط بالهند، وأن رأسه كان ينال السماء، وأن الأرض شكت إلى ربها عز وجل ثقل آدم عليه السلام، فوضع الجبار تعالى يده على رأسه، فانحط منه سبعون ذراعا، فلما أهبط قال: رب هذا العبد الذي جعلت بيني وبينه عداوة، إن لم تعني عليه لا أقوى عليه، فقال: لا يولد لك ولد إلا وكلت به ملكا، قال: رب زدني، قال: أجازي بالسيئة السيئة، وبالחסنة عشر أمثالها إلا ما أزيد، قال: رب زدني، قال: باب التوبة له مفتوح، ما دام الروح في الجسد، فقال إبليس: يا رب هذا العبد الذي أكرمته، إن لم تعني عليه لا أقوى عليه، قال: لا يولد له ولد إلا ولد لك ولد، قال: رب زدني، قال: يجري مجرى الدم، وتتخذ في صدورهم بيوتا، قال: رب زدني، فقال: "أجلب عليهم بخيلك ورجلك ⁶ وشاركهم في الأموال والأولاد" ⁷.

¹ الاسراء: 61

² زيادة عن ابن سعد

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله يكنى أبا محمد ويقال أبو البشر، 7/ 380 .

⁴ أخرجه ابن سعد في الكبرى، 1/ 26 .

⁵ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 531.

⁶ أي: حمل عليهم بجنودك خيالتهم ورجلتهم. يقال: أجلبوا عليه إذا تجمعوا وتألبوا. رَجَلِكُ: "الرجل" جمع "راجل"، كما أن "الركب" جمع "راكب" و"صحب" جمع "صاحب". ينظر: تفسير ابن كثير، 5/ 94. والنهائية لابن الأثير، مادة: جلب،

282/1

⁷ الاسراء: 64. أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله 7/ 338 - 339

دراسة الرواية: رواها ابن منده في التوحيد - وعنه ابن عساكر - وبنحوها ابن أبي حاتم، وابن كثير في تفسيريهما عن جابر بن عبد الله به¹. قال ابن مندة: هذا إسناد صحيح، أخرج مسلم بهذا الإسناد حديثاً².

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه عنعنة أبي الزبير محمد بن مسلم، قال الحافظ: "صدوق مشهور بالتدليس... وقد وصفه النسائي وغيره بالتدليس"³.

[615] عن جابر بن عبد الله قال: "إن آدم لما أهبط قال: يا رب هذا العبد الذي جعلت بيني وبينه عداوة ألا تعينني عليه لا أقوى عليه، قال: لا يولد لك ولد إلا وكلت به ملكاً، قال: رب زدني، قال: يجزي بالسيئة السيئة، وبالחסنة عشر إلى ما أريد، قال: رب زدني، قال: باب التوبة مفتوح ما دام في الجسد الروح، قال: إبليس رب هذا العبد الذي كرمته علي ألا تعينني عليه لا أقوى عليه، قال: لا يولد له ولد إلا لك ولد، قال: رب زدني، قال: تجري منهم مجرى الدم، وتتخذون صدورهم بيوتاً، قال: رب زدني، قال: "أجلب عليهم بخيلك ورجلك - إلى قوله - غرورا"⁴.

دراسة الرواية: رواها ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان - وعنه ابن عساكر - عن جابر به .
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه عنعنة أبي الزبير محمد بن مسلم، سبق أنه مدلس⁵.

[616] عن ثابت بن أسلم البُنَّانِي⁶ قال: "بلغنا أن إبليس قال: رب إنك خلقت آدم وجعلت بيني وبينه عداوة فسلطني، قال: قيل له: صدورهم مساكن لك، قال: رب زدني قال: لا يولد لادم ولد إلا ولد لك

¹ أخرجه ابن منده في التوحيد، رقم: 82، 224/1. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 18400، 3252/10. وابن كثير في تفسيره، 109/7.

² ينظر: توحيد ابن منده، رقم: 82، 224/1.

³ هو: محمد بن مسلم بن تدرس المكي أبو الزبير، من التابعين. ينظر: التقريب، رقم: 6291. وتعريف أهل التقديس، رقم: 101، 45/1.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله، 439/7.

⁵ سبق الكلام عليه في الرواية السابقة .

⁶ ثابت بن أسلم، أبو محمد البُنَّانِي، أحد أئمة التابعين في البصرة. وكان رأساً في العلم، والعمل ثقة رفيعاً. وقال شعبة: كان ثابت يقرأ القرآن في كل يوم وليلة ويصوم الدهر. وقال محمد بن ثابت: ذهبت ألقن أبي عند الموت فقال: دعني فأني في وردي السابع، كان يقرأ ونفسه تخرج. مات سنة 123هـ. ينظر: تاريخ الإسلام، رقم: 35، 382/3.

عشرة، قال: رب زدني، قال: "أجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد" قال: فشكا آدم إبليس إلى ربه فقال: يا رب إنك خلقت إبليس، وجعلت بيني وبينه عداوة وبغضا، وسلطته علي وأنا لا أطيقه إلا بك، قال: قيل: لا يولد لك ولد إلا وكلت به ملكين يحفظانه من قرناء السوء¹، قال: رب زدني، قال: الحسنة بعشر أمثالها، قال: رب زدني فقال: لا أحجب عن أحد من ولدك التوبة ما لم يغرر².

دراسة الرواية: رواها البيهقي في شعب الإيمان - وعنه ابن عساكر - من طريق الخضر بن أبان عن ثابت به³.

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه الخضر بن أبان، قال الذهبي: "ضعفه الحاكم وغيره... وتكلم فيه الدراقطني"⁴.

قوله تعالى: "وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا" (الاسراء: 76)

[617] عن عبد الرحمن بن غنم⁵: أن اليهود أتوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوماً فقالوا: يا أبا القاسم إن كنت صادقاً أنك نبي فالحق بالشام، فإن الشام أرض المحشر وأرض الأنبياء، فصدق (زاد ابن السمرقندي: رسول الله ثم اتفقا فقالوا: قالوا) فغزا غزوة تبوك، لا يريد إلا الشام، فلما بلغ تبوك أنزل الله عليه آيات من

¹ قرناء السوء: أصحابه، قرناء جمع قرين، وهو صاحب. ينظر: مختار الصحاح لزين الدين الحنفي، مادة: ق ر ن، 252/1

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله، 439/7 - 440

³ رقم: 6669، 288/9.

⁴ هو: الخضر بن أبان، أبو القاسم الأيامي الهاشمي، مولاهم الكوفي. ينظر: تاريخ الإسلام، رقم: 217، 6/326. والميزان، رقم: 2512، 1/654. واللسان، رقم: 2942، 3/361.

⁵ عبد الرحمن بن غنم الأشعري، تابعي، أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يره، ولم يفد عليه، ولازم معاذ بن جبل منذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن إلى أن مات في خلافة عمر، يعرف بصاحب معاذ لملازمته له، وسمع من عمر بن الخطاب، وكان من أفقه أهل الشام، وهو الذي فقه عامة التابعين بالشام، وكانت له جلالة وقدر. مات سنة ثمان وسبعين. ينظر: الاستيعاب لابن حجر، 2/850.

سورة بني إسرائيل، بعدما ختمت السورة: " وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافاك إلا قليلا " إلى قوله: " تحويلا " فأمره الله¹.

دراسة الرواية: رواها البيهقي في الدلائل - وعنه ابن عساكر - وابن كثير في تفسيره عن عبد الرحمن بن مغنم به².

هذا، وإسناد ابن عساكر حسن مرسلا، فيه شهر بن حوشب، وهو مختلف فيه. قال الذهبي بعد أن ذكر الأقوال المتضاربة في ابن حوشب: " قلت: الرجل غير مدفوع عن صدق وعلم، والاحتجاج به مترجح"³.

قوله تعالى: " وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا". (الاسراء: 85)

[618] عن ابن عباس قال: " قالت قريش لليهود: أعطونا شيئا نسأل هذا الرجل، قالوا: سلوه عن الروح، فسألوه عن الروح، وبيد النبي (صلى الله عليه وسلم) جريدة ينكت بها الأرض، فنزلت: " ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا "⁴.

دراسة الرواية: رواها الترمذي في سننه، وأحمد في مسنده، وابن حبان في صحيحه، والحاكم في مستدركه، من طريق عن ابن عباس به . كما روى بنحوها البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن مسعود⁵.

¹ أخرجه ابن عساكر في تاريخه، عن عبد الرحمن بن غنم، باب ما جاء في أن الشام مهاجر إبراهيم الخليل، 178/1-179.

² أخرجه البيهقي في دلائل النبوة - عن عبد الرحمن ابن مغنم - باب ما روي في سبب خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى تبوك وسبب رجوعه إن صح الخبر فيه، 254/5. وابن كثير في تفسيره، 100/5، 101.

³ سير أعلام النبلاء للذهبي، 4 / 378.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عمر بن عبد الرحمن بن محمد ويقال ابن عبد الرحمن بن أحمد أبو القاسم، 125/45.

⁵ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب قوله تعالى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا، رقم: 125، 37/1. ومسلم في صحيحه، كتاب صفة الجنة والنار ويوم القيامة، باب سؤال اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح، رقم: 2794، 2152/4. والترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة بني إسرائيل، رقم: 3140، 304/5. وأحمد في مسنده، رقم: 2309، 154/4. وابن حبان في صحيحه، رقم: 99، 301/1. والحاكم في مستدركه، رقم: 3961، 579/2.

إسناد ابن عساكر ضعيف جداً؛ فيه الحسن بن الطيب البلخي، قال ابن عدي: قد حدث أيضاً بأحاديث سرقها. وقال البرقاني: ذاهب الحديث. وقال الدارقطني: لا يساوى شيئاً. وقال غيره: كذاب¹. والحديث متفق عليه².

[619] عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن أم الحكم الثقفي³ قال: "بينما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في بعض سكك المدينة⁴، إذ عرض له اليهود فقالوا: يا محمد ما الروح؟ ويده عسيب نخل⁵، فاعتمد عليه، ورفع رأسه إلى السماء، ثم قال: "ويسألونك عن الروح" إلى قوله: "قليلاً"، قال: فسمع الله عز وجل، فمقتهم⁶.

¹ هو: الحسن بن الطيب بن شجاع، أبو علي البلخي. عن قتيبة. قال ابن عدي: كان له عم يقال له الحسن بن شجاع، فادعى كتبه حيث وافق اسمه اسمه. ينظر: الكامل لابن عدي، رقم: 477، 206/3. والميزان، رقم: 1874، 1/501.

² صححه الترمذي، والحاكم.

³ هو: عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي ابن أم الحكم عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال البخاري مرسل. وأمه أم الحكم بنت أبي سفيان، من أصحاب عثمان بن عفان، وسمع منه. وأثبت له بن منده والبغوي وغيرهما الصحبة ولعله اشتبه عليهما. وكان جده عثمان بن عبد الله يحمل لواء المشركين يوم حنين فقتله علي بن أبي طالب. وقد ولي عبد الرحمن الكوفة ومصر. مات سنة ثلاث وثمانين. ينظر: تاريخ البخاري، رقم: 981، 5/301. والطبقات الكبرى لابن سعد، 5/519. وجامع التحصيل في أحكام المراسيل - صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكليدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: 761هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط2: عالم الكتب - بيروت، 1407 - 1986، رقم: 438/223/1.

⁴ قال في النهاية: "السكك جمع السكة، وهي: الطريقة المصطفة من النخل. ومنها قيل للأزقة سكك لاصطفاك الدور فيها" . قلت: قوله "الأزقة" جمع الرقاق، وهو الطريق الضيق. ينظر: النهاية: سكك، 384/2.

⁵ عسيب نخل: جريدتها وغصنها. ينظر: النهاية: عسيب، 3/234.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله ربيعة ابن الحارث، 43/35.

قال ابن كثير: "وهذا السياق يقتضي فيما يظهر بادي الرأي: أن هذه الآية مدنية، وأنها إنما نزلت حين سأله اليهود، عن ذلك بالمدينة، مع أن السورة كلها مكية. وقد يجاب عن هذا: بأنه قد يكون نزلت عليه بالمدينة مرة ثانية كما نزلت عليه بمكة قبل ذلك، أو أنه نزل عليه الوحي بأنه يجيبهم عما سألوا بالآية المتقدم إنزالها عليه، وهي هذه الآية: "ويسألونك عن الروح". تفسير ابن كثير، 5/114.

دراسة الرواية: روى بنحوها الشيخان في صحيحيهما عن ابن مسعود¹.
إسناد ابن عساكر ضعيف لارساله؛ عبد الرحمن بن عبد الله ابن أم الحكم، عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسل، لم يثبت له صحبة². والحديث متفق عليه.

قوله تعالى: "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي
لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا". (الاسراء: 101)

[620] عن ابن عباس قوله: "تسع آيات بينات"³ قال: اليد، والعصا، والطوفان، والجراد، والقمل،
والضفادع، والدم، والسنين، ونقص من الثمرات⁴.

دراسة الرواية: رواها عبد الرزاق والطبري في تفسيريهما عن ابن عباس به، كما رواها الطبري عن عكرمة،
والشعبي، والحسن بنحو هذا⁵.
إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه القاسم بن موسى، ترجمه كل من الخطيب وأبو نعيم والذهبي، ولم يذكره فيه
جرحا ولا تعديلا⁶.

[621] عن عامر¹ في قوله: "ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات" قال: "يده، وعصاه، والسنين،
والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، ونقص من الثمرات"².

¹ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب قول الله تعالى "وما أوتيتم من العلم إلا قليلا"، رقم: 125، 37/1.
ومسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب سؤال اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح، رقم:
2152/4، 2794.

² ينظر: ترجمة عبد الرحمن، سبقت آنفا .

³ الإسراء : 101

⁴ كذا في هذه الرواية " والبحر " بدلا من " والنقص في الثمرات " وقد جاء في سورة الاعراف الاية: 130 (ولقد أخذنا آل
فرعون بالسنين ونقص في الثمرات لعلهم يذكرون)

⁵ أخرج عبد الرزاق في تفسيره، رقم: 1632، 318/2. والطبري في تفسيره، 565/17، 566.

⁶ هو: القاسم بن موسى بن الحسن بن موسى الأشيب، أبو محمد، حدّث بدمشق وأصبهان، عن: عليّ بن أبي العقب
وعدة. تاريخ الخطيب، رقم: 6869، 452/14. وتاريخ أصبهان لأبي نعيم، رقم: 1291، 128/2. وتاريخ الإسلام،
رقم: 1010، 54/7.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه عننة المغيرة بن مقسم الضبي، وصفه النسائي بالتدليس³.

[622] عن محمد بن كعب: "ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات" قال: يده، وعصاه، والسنين، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، والبحر⁴.

دراسة الرواية: مكررة. وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه نجيح أبو معشر المدني، سبق أنه ضعيف⁵.

[623] عن ابن عباس قال: "مكث موسى في آل فرعون بعدما غلب السحرة، عشرين سنة، يريهم الآيات؛ الجراد، والقمل والضفادع، فأبوا⁶.

دراسة الرواية: رواها ابن أبي حاتم في تفسيره، وأبو نعيم في الحلية، عن نوف الشامي بهذا الوجه⁷. هذا، وإسناد ابن عساكر صحيح، ورجاله ثقات.

قوله تعالى: "قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَانْتَعِبُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا"¹. (الاسراء: 110)

¹ هو: عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي شعب همدان، وكان يكنى بعمرو، من الفقهاء في الدين، وجلة التابعين، وكان قد أدرك خمسين ومائة من الصحابة، مات سنة 105 هـ. ينظر: مشاهير علماء الأمصار، لمحمد بن حبان، 1/ 163.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث، 68/61

³ وحكاة العجلي عن أبي فضيل. هو: المغيرة بن مقسم، الضبي الكوفي، صاحب إبراهيم النخعي، ثقة مشهور. ينظر: تعريف أهل التقديس، رقم: 107، 1/ 46.

⁴ كذا في هذه الرواية " والبحر " بدلا من " والنقص في الثمرات " وفي الأعراف: (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص في الثمرات لعلهم يذكرون). الآية: 130.

⁵ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 598.

⁶ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث، 67/61 - 68

⁷ أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، رقم: 8884، 49/15. وأبو نعيم في حلية الأولياء، 6/ 50.

[624] عن الحسن في قوله: " ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها " قال: " لا تصلها رياء، ولا تدعها حياء
2".

دراسة الرواية: روى بنحوها الطبري في تفسيره عن الحسن، وفي رواية عن ابن عباس. كما أوردها القرطبي
في التمهيد عن الحسن بهذا الوجه³. ولفظ الطبري في رواية الحسن: " أي لا تراء بها علانية، ولا تخفها سرا،
"وابتغ بين ذلك سبيلا". وفي رواية ابن عباس: " قال: لا تصل مرأاة الناس ولا تدعها مخافة ".

إسناد ابن عساكر ضعيف؛ فيه فرج بن إبراهيم النصيبي، ترجمه الذهبي وابن عساكر في تاريخيهما، ولم يذكر
فيه جرحا ولا تعديلا⁴.

¹ روي أكثر من معنى في تفسير الآية، والأولى كما قال الطبري أن يكون تأويل الكلام كآلآي: قل ادعوا الله، أو ادعوا
الرحمن، أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى، ولا تجهر يا محمد بقراءتك في صلاتك ودعائك فيها ربك ومسألتك إياه، وذكرك
فيها، فيؤذيك بجهرك بذلك المشركون، ولا تخافت بها فلا يسمعها أصحابك "وابتغ بين ذلك سبيلا". هذا المعنى هو ما جاء
في أصح الروايات عن ابن عباس . ينظر: تفسير الطبري، 588 / 17.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: إبراهيم بن عبد الله بن الحسن أبو إسحاق الوراق وراق الوزير، 8 / 7.

³ لم يذكر السند . التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم
النمري القرطبي (ت: 463هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، ط: وزارة عموم الأوقاف
والشؤون الإسلامية - المغرب، 1387 هـ، 42/19.

⁴ هو: فرج بن إبراهيم، أبو القاسم التصيبي الصوفي الأعمش، يُعرف بفرج. ينظر: تاريخ ابن عساكر، رقم: 5590،
242/58. وتاريخ الإسلام، رقم: 423، 8 / 338.

الباب الثاني:

تقييم مرويات التفسير في تاريخ دمشق الكبير

واندرج تحته فصلان اثنان :

الفصل الأول: محاسن تاريخ دمشق

والفصل الثاني: المآخذ على تاريخ دمشق

تمهيد

نصل الآن - بعد الجولة المطولة في تاريخ دمشق - إلى المرحلة الأخيرة منه، وهي وضع تاريخ دمشق في ميزان ذي كفتين! لنرى محاسنه ومنزلته، في كفة، ثم نرى المآخذ التي أخذت عليه والملاحظات التي أخذت عليه، في كفة أخرى .

هذا، ونجد أن جميع المؤلفات والمصنفات باختلاف تخصصاتها، لها محاسن وعليها ملاحظات، تختلف من كتاب لآخر حسب النسبة الموجودة، لأنه لا عصمة لغير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ولم يوجد بشر معصوم من الخطأ على وجه الظهيرة، وتحت أديم السماء .

وابن عساكر من جملة العلماء الذين أجاد في كتابه المسمى بتاريخ دمشق في بعض الجوانب، وترك البعض الآخر، شأنه شأن باقي البشر من المؤرخين والمحدثين، فله من الإيجابيات والمحاسن التي تحسب له، وعليه من السلبيات والاستدراكات والمآخذ التي تؤخذ عليه في كتابه، ونسأل الله تعالى أن يجزي الجميع منهم خير الجزاء على خدمة كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فهذا الباب يحتوي على فصلين اثنين، الأول: محاسن تاريخ دمشق، والثاني: المآخذ على تاريخ دمشق، ولنبدأ بذكر الإيجابيات والمحاسن قبل غيرها، وبالله التوفيق .

الفصل الأول:
محاسن تاريخ دمشق

تمهيد

بعد هذه الرحلة العلمية مع الإمام ابن عساكر وكتابه "تاريخ دمشق"، أستطيع أن أقرر في يقين جازم أن تاريخ دمشق أكبر من أن توفيه هذه الصفحات ما يستحقه من بحث ودراسة، وما زال يستحق كثير الاهتمام، وما زال ميدانا خصبا للبحوث العلمية الرصينة .

وكل مهمة هذا البحث كانت عبارة عن تسليط الأضواء الكاشفة عن مرويات تاريخ دمشق التي تخص تفسير القرآن الكريم، وذلك من أول سورة الأعراف إلى آخر سورة الإسراء .

ولقد أبرزت لنا هذه الدراسة اعتمادا على المنهج الاستقرائي الذي قامت عليه، أن لتاريخ دمشق عامة، ولما ضمنها من مرويات التفسير خاصة، محاسن كثيرة، فكان لا بد من الكشف عنها، وذكرها في فصل خاص، فأليك هذا الفصل محتوياً على مبحثين اثنين: الأول: المحاسن العامة لتاريخ دمشق، والثاني: المحاسن الخاصة بمرويات التفسير .

المبحث الأول
المحاسن العامة لتاريخ دمشق

المبحث الأول:

الحاسن العامة لتاريخ دمشق

وتشتمل في النقاط التالية:

1 - يمتاز تاريخ دمشق لابن عساكر بغزارة الموارد العلمية فيه، إذا احتوت رواياته أنواعاً مختلفة من العلوم الإسلامية بصفة عامة، بما فيها الشيعى الكثير من مرويات التفسير و أنواع علوم القرآن كفضائل القرآن، وأسباب النزول، والمكي والمدني، وأول ما نزل وآخر ما نزل، وغريب القرآن، والعام والخص، والمجمل والمبين، وغيرها . وضمنه أيضا روايات فيها مباحث العقيدة، وأخرى فيها الأحكام الفقهية . كما جاء فيه أيضا روايات تتعلق بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وبغزواته، وفضائل بعض أصحابه الكرام رضي الله عنهم، إلى غير ذلك من العلوم الكثيرة التي احتوى عليه هذا الكتاب الجليل .

2 - وما يمتاز به هذا الكتاب كثرة مصادره التي اعتمد عليها مؤلفه وأهبيتها، فمن خلال التعرف على شيوخه ورجال الإسناد فيه يتجلى لنا قيمته العلمية، فهو بذلك قد حفظ لنا جملة كبيرة من الروايات التاريخية والحديثية لكبار الأئمة من المؤرخين والمحدثين والمفسرين والفقهاء .

3 - ومنها أيضاً الموسوعية، إذ يتوسع الإمام ابن عساكر في سرد الروايات ليأتي بالشواهد والمتابعات، والدارس لروايات تاريخ دمشق يستغرب من كثرة الطرق التي حصل عليها ابن عساكر للوصول إلى تفاصيل الأحداث، ولكن هذا الاستغراب يزول إذا ما تذكرنا كثرة أسفاره رحمه الله إلى العراق، وخراسان، وأصبهان، وهمدان، وأبيورد، وبيهق، والري، ونيسابور، وسرخس، وطوس، ومرو . مما سهّل له الالتقاء بجمع غفير من الشيوخ أصحاب الميول المختلفة والمنتمون إلى مدارس عدّة، كما قرأ عليهم عشرات الكتب العظيمة ذات المجلدات الضخمة .

4 - تعرض ابن عساكر في تاريخ دمشق عن نزول آدم وهبوطه على الأرض، وعن قصص الأنبياء وتاريخهم، وعن مبعث خاتم الأنبياء - عليه الصلاة والسلام - وسيرته الطيبة، وسيرة الخلفاء الراشدين من بعده، وتاريخ الخلافة في عهد الأمويين، وأخيراً تاريخ الخلافة في عهد العباسيين .

5 - تأثر الإمام ابن عساكر في تاريخ دمشق بالنزعة الدينية للتاريخ أكثر من تأثره بالنزعة التجارية، وهذا يبدو جلياً للمطالع، فهو المحدث المؤرخ ولا بد له من تفسير التاريخ تفسيراً إسلامياً، وإن كان ابن عساكر لم يتحدث بالتفصيل عن هذا التفسير إلا أنه طبق ذلك أثناء سرده لأحداث التاريخ .

6 - استخدم الإمام ابن عساكر الإسناد والرواية، وقد حرص ابن عساكر على بيان صيغة التلقي فإن كانت مشافهة قال حدثني أو، حدثنا أو أخبرنا، وإذا كان مراسلة قال كتب إليّ وإذا أخذ من كتاب ذكر اسم مؤلفه (قال المدائني أو ذكر الواقدي إلخ) .

وذلك من صفات تاريخ ابن عساكر الإيجابية إذ سهّل على النقاد من بعده نقد الرواية داخلياً وخارجياً كما يسميه المؤرخون المعاصرون، وكما يقول أهل الحديث نقد السند والمتن، فبذلك فتح الباب على مصراعيه لنقد الرواية التاريخية والحديثية، فلم يحاول استخلاص الروايات الموثقة، بل ترك للقارئ حرية النقد والترجيح، مكتفياً بذكر أسانيد الروايات في طول تاريخه .

وقد ظهر بين المحدثين والمؤرخين وحتى الفقهاء والمفسرين من نادى بضرورة تمحيص الروايات التاريخية ابتداءً بالقاضي ابن العربي في كتابه العواصم، والإمام ابن تيمية في كثير من كتبه ورسائله خاصة كتابه القيم " منهاج السنة النبوية " في نقض كلام الشيعة والقدريّة، وكذا الحافظ الناقد الذهبي في كثير من مؤلفاته التاريخية مثل كتاب " سير أعلام النبلاء "، و" تاريخ الإسلام "، و" مشاهير الأعلام "، و" ميزان الاعتدال في نقد الرجال "، وأيضاً الحافظ ابن كثير المفسر المؤرخ في كتابه " البداية والنهاية "، وأيضاً الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه " فتح الباري "، وكتاب " لسان الميزان "، و" تهذيب التهذيب "، و" الإصابة ".

وفي هذا يقول العلامة ابن خلدون وهو يتحدث عن علم التاريخ: " وكثيراً ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة النقل من المغالط في الحكايات والوقائع، لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثاً أو سمينا، ولم يعرضوها على أصولها، ولا قاسوها بأشباهها، ولا سبروها بمعيار الحكمة، والوقوف على طبائع الكائنات، وتحكيم النظر والبصيرة في الأخبار، فضلوا عن الحق، وتاهوا في بيداء الوهم والغلط، ولاسيما في إحصاء الأعداد من الأموال

والعساكر إذا عرضت في الحكايات، إذ هي مظنة الكذب، ومطية الهذر¹، ولا بدّ من ردها إلى الأصول وعرضها على القواعد².

7 - استطاع ابن عساكر أن يحشد أبيات شعرية من روائع الشعر العربي، ويعتبر كتابه بذلك توثيقاً لمئات من الأبيات الشعرية لشعراء فحول، وغالباً ما تكون هذه الأبيات في ثنايا الروايات التاريخية والحديثية، أي أنه مزج الأدب مع التاريخ، مع علم الإسناد، متزامناً مع تنوع المصادر، فكان نسيج وحده رحمه الله تعالى³.

8 - ومنها أن بعض الأئمة يخرج الحديث أو الأثر من عدة طرق، فيختار من بينها ابن عساكر في تاريخه هذا، فعل ذلك مراراً السيوطي في الدر المنثور مثلاً. أنظر على سبيل المثال الروايات السابقة أرقامها: 32، 85، 86، 476، 478.

9 - استطاع ابن عساكر الحفاظ على عقيدة أهل السنة والجماعة، فهو كمؤرخ موسوعي لا يتحذبه الميول إلى روايات الفرق الضالة من الشيعة والمعتزلة والقدرية، وقد ينقل عن بعض روااتهم، إلا أن ذلك لا يعني البتة الجنوح لمعتقداتهم.

¹ الهذر بالفتحتين: الهديان. ينظر: الصحاح للجوهري، هذر، 853/2.

² ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر - عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808هـ) تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية: 1408 هـ - 1988م، 13/1.

³ ينظر على سبيل المثال: تاريخ دمشق، 230/9، ص ص .

المبحث الثاني
المحاسن الخاصة بمرويات التفسير

المبحث الثاني:

المحاسن الخاصة بمرويات التفسير

أما المحاسن الخاصة بمرويات التفسير في تاريخ دمشق، فنتخلص فيما يلي:

أولاً: إسناده للمرويات

مما يذكر لابن عساكر إهتمامه البالغ بالأسانيد، فلا يكاد أن يذكر رواية مجردة عن الإسناد، إلا نادراً، ومجموع الروايات التي وقعت تحت دراستي لم يفت أسانيداً إلا في خمسة وثلاثين (35) رواية، أوردها ابن عساكر بدون أسانيد لسبب مجهول، وهذا وإن كان يؤخذ عليه، إلا أن العدد ليس بالكثير .

وفيما يلي ذكر النماذج، الواحد تلو الآخر:

(أ) ذكره طريقاً واحدة للرواية:

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر أخبرنا أحمد بن الحسن الأزهرى، أنبأنا محمد أبو الحسن بن أحمد المخلدي أخبرنا أبو بكر محمد بن حمدون، حدثنا يزيد بن عبد الصمد، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا الحسن بن يحيى حدثنا بشر بن حيان قال أقبل واثلة بن الأسقع يسير وقف علينا ونحن بنبي مسجد بيت البلاطعن واثلة بن الأسقع قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "من بنى لله مسجداً بنى الله له في الجنة أفضل منه"¹.

نموذج آخر: أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم، أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنبأ أبو بكر بن أبي الحديد، أنا محمد بن يوسف بن بشر الهروي، أنا محمد بن حماد، أنا عبد الرزاق، أنا معمر عن قتادة في قوله تبارك وتعالى: **فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ**. قال: أبو سفيان بن حرب، وأميمة بن خلف، وعتبة بن ربيعة، وأبو جهل بن هشام، وسهيل بن عمرو، وهم الذين نكثوا عهد الله، وهموا بإخراج الرسول، وليس والله كما يتأول أهل البدع والشبهات والفري على الله وعلى كتابه².

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: بشر بن حيان الخشني البلاطي، 231/10. والرواية مكررة برقم: (277)، راجع تفصيلها هناك .

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: سهيل بن عمرو بن عبد الشمس، 48/73. والرواية مكررة برقم: (272)، راجع تفصيلها هناك .

ب) ذكره طرقاً عديدة للرواية:

قد يذكر ابن عساكر أكثر من طريق للرواية الواحدة، وفيما يلي ذكر ابن عساكر لأكثر من طريق للحديث، ثم للأثر، كل على حدة.

1 - ذكره طرقاً مختلفة للأحاديث

1. أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور وأبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البصري والشريف أبو نصر محمد بن أحمد بن محمد الزينبي قالوا: أنبأنا أبو طاهر المخلص (قالوا¹ الزينبي: وأنا حاضر)

وأخبرنا أبو الفضل محمد بن نصر بن محمد بن علي و أبو القاسم الخضر بن الحسين بن علي بن محمد بن المعلم ببغداد، قالوا:، أنبأنا أبو القاسم بن السمرقندي قال:، نا أبو طاهر المخلص،، نا عبد الله بن محمد البغوي،، نا عبد الجبار يعني ابن عاصم وحدثني هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عبلة بالرملة وسكنه بيت المقدس عن إبراهيم بن أبي عبلة

وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي،، أنبأنا أبو الحسين بن النقور،، أنبأنا عيسى بن علي الوزير،، أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي،، أنبأنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم،، نا هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عبلة العقيلي، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن جبير بن نفير، عن سلمة بن نفيل الكندي²: وكان قومه بعثوه وافدا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: بينا، أنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تمس ركبته ركبت مستقبل الشام بوجهه مولي إلى اليمن ظهره - وفي حديث عيسى مولى ظهره إلى اليمن - إذ أتانا³ رجل فقال: يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أذال⁴ الناس الخيل، ووضعوا السلاح، وزعموا أن الحرب قد وضعت أوزارها، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " كذبوا، بل الآن جاء القتال، لا تزال فرقة (وفي

¹ والصواب: "قال".

² له صحبة، وهو: سلمة بن نفيل السكوني، ويقال له التراغمي، هو من حضرموت، أصله من اليمن، وسكن حمص. حديثه عند أهل الشام. ينظر: الإستيعاب في معرفة الاصحاب - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: علي محمد الجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، (1412 هـ - 1992م)، رقم: 1031، 642/2.

³ في مختصر ابن منظور: "أناه"، 1 / 58

⁴ أذال الناس الخيل: أراد أنهم وضعوا أداة الحرب عنها وأرسلوها . ينظر: النهاية لابن الأثير، ذيل، 175/2 .

حديث عيسى: لا يزال قوم) من أمتي يقاتلون على أمر الله عز وجل، يزيغ الله تعالى بهم قلوب أقوام وينصرهم عليهم حتى تقوم الساعة، أو حتى يأتي أمر الله تعالى، الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وهو يوحى إلي أني مقبوض غير ملبث، وإنكم متبعي أفناداً، وعقر دار المؤمنين بالشام¹.

i. قرأت على أبي محمد بن حمزة عن عبد العزيز بن أحمد، نا علي بن محمد بن إبراهيم الحنائي، نا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن خلف الرقي قدم علينا دمشق، نا القاضي عبد الله بن حبان بالموصل، نا عمي إبراهيم بن عبد العزيز أبو جابر، نا علي بن هشام الرقي، نا هشام بن خالد الأزرق، نا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أبي الدرداء أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله"².

والطريق الأخرى لهذه الرواية: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله الخطيبي، نا عبد الرزاق بن عمر بن موسى، نا أبو بكر بن المقر، نا محمد بن الحسين بن قتيبة، نا هشام بن خالد، نا الوليد بن مسلم، نا ابن جابر، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم): "إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله"³.

ii. أخبرنا أبو محمد السيدي، نا أبو سعد الجزرودي، نا الحاكم أبو أحمد، نا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، نا هشام بن عمار، نا أبو بكر محمد بن تميم الأشجعي، نا حفص بن عمر، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الزبير، عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "الإقتصاد في التَّفَقَّةِ نِصْفُ الْمَعِيشَةِ، وَالتَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ، وَحَسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ"⁵.

¹ أخرجه ابن عساکر، باب ما جاء في نبينا المصطفى خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام عن وقوع الفتن عقر دار المؤمنين، 115 / 1. والرواية مكررة برقم: (336)، راجع تفصيلها هناك .

غير ملبث: اللبث والمكث مترادفان. أفنادا: أي جماعات متفرقين قوما بعد قوم، واحدهم: فند. "وعقر دار المؤمنين": أي أصله وموضعه، كأنه أشار به إلى وقت الفتن: أي يكون الشام يومئذ آمنة منها، وأهل الإسلام به أسلم . أنظر: مختار الصحاح لزين الدين الحنفي، مادة: ل ب ث، 1 / 278. النهاية لابن الأثير، مادة: فند، 3 / 475. ومادة: عقر، 3 / 271.

² أخرجه ابن عساکر، ترجمة: علي بن هشام الرقي، 271/43. والرواية مكررة برقم: (466)، راجع تفصيلها هناك.

³ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، 430/8. والرواية مكررة برقم: (467)، راجع تفصيلها هناك.

⁴ أي التحبب إليهم. قال في تاج العروس: تودد إليه: تحبب. والتوادُّ التحابُّ، تفاعل من الواد، وقع فيه إدغام المثليين، وهما: يتوادان أي يتحاببان. تاج: ودد، 284/9.

⁵ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: محيى بن تميم أبو بكر الأشجعي، 179/57. والرواية مكررة برقم: (466)، راجع تفصيلها هناك.

والطريق الأخرى لهذه الرواية: أخبرنا أبو القاسم الشحامى، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق أخبرني الحسن بن سفيان، نا هشام بن عمار، نا محسن¹ بن تميم، نا حفص بن عمر، نا إبراهيم بن عبد الله بن الزبير، عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة، والتودد إلى الناس نصف العقل، وحسن السؤال نصف العلم"².

2 - ذكره طرقاً مختلفة للأثر الواحد:

أخبرنا أبو الحسن علي بن مسلم، أنبأ أبو القاسم علي بن محمد، أنبأ عبد الرحمن بن عثمان، أنبأ خيثمة بن سليمان، ثنا ابن ملاعب وهو أحمد بن محمد بغدادى، ثنا إبراهيم بن مهدي، ثنا خلف بن خليفة عن سفيان عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله: "وإنا لنراك فينا ضعيفا" قال: كان أعمى³.

و ذكر طرقاً أخرى لهذه الرواية حيث قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق، أنبأ أبو بكر الخطيب قال: كتب إلي محمد بن أحمد بن عبيد الله التميمي من الكوفة أن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين حدثهم، ثم أخبرني القاضي أبو عبد الله الصيمري قراءة، ثنا أحمد بن محمد بن علي الصيرفي، أنبأ إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين الهمداني، ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو عبد الرحمن الغفاري البغدادي من ولد شقران، ثنا شريك عن سعيد في قوله: "وإنا لنراك فينا ضعيفا" قال: كان أعمى⁴.

¹ الأصل أنه: مخيس بن تميم، كذا في كتب الرجال والتخريج.

² أخرجه ابن عساکر، ترجمة: ميمون بن مهران بن أبو أيوب مولى بني أسد، 360/61. والرواية مكررة برقم: (522)، راجع تفصيلها هناك.

³ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: شعيب بن يوبن بن عنقاء بن مدين، 72/23.

⁴ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: شعيب بن يوبن بن عنقاء بن مدين، 72/23. والرواية مكررة برقم: (523)، راجع تفصيلها هناك.

أيضاً: أخبرناه أبو طاهر محمد بن عبد الله وأبو محمد بختيار بن عبد الله الهندي قالاً: أنبأ أبو علي الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل، أنبأ أبو علي بن شاذان، أنبأ أبو سهل بن زياد القطان، نا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أسيد بن زيد، ثنا شريك عن سالم عن سعيد " وإنا لنراك فينا ضعيفا " قال كان أعمى¹.

أيضاً: أخبرنا أبو بكر بن الحرقى ثنا أبو الحسين بن المهدي، أنبأ أبو القاسم عيسى بن علي بن الجراح ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأ أبو محمد الصريفيني، أنبأ أبو القاسم بن حبابة قالاً، نا أبو القاسم البغوي، ثنا بشار بن موسى عن عباد بن العوام، ثنا شريك عن سالم عن سعيد: " وإنا لنراك فينا ضعيفا "، قال: أعمى، وإنما عمي من بكائه من حب الله عز وجل².

ثانياً: تعقيبه على الروايات

مما يذكر لابن عساكر أيضاً تعقيبه على الأسانيد، وهذا وإن كان قليلاً جداً، بل نادراً في طول كتابه، إلا أنه من الانصاف أن أذكره هنا، كأمانة علمية . فليس التعقيب على الإسناد - أي الحكم عليه - من عادة ابن عساكر في الكتاب، إلا - وبعد تتبع الروايات - وجدته يعقب عليها أحياناً .

وفيما يلي نماذج ذلك فيما يلي:

(أ) تعقيبه على الأسانيد:

1. أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد الواسطي، نا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت لفظاً، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد الأشناني، أنا أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، نا أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي قال قلت لأبي اليمان حدثك أبو بكر بن أبي مريم الغساني عن سعيد بن سويد عن عرياض بن سارية السلمى قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: " إني عبد الله في أم الكتاب لخاتم النبيين

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: شعيب بن يوبن بن عنقاء بن مدين، 72/23 . والرواية مكررة برقم: (524)، راجع تفصيلها هناك.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: شعيب بن يوبن بن عنقاء بن مدين، 72/23 . والرواية مكررة برقم: (525)، راجع تفصيلها هناك.

وإن آدم لمنجدل في طينته وسأنبئكم بتأويل ذلك دعوة إبراهيم وبشارة ابن مريم قومه ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام وكذلك ترى أمهات النبيين¹.

عقب ابن عساكر على إسناده قائلاً: "... وقد أسقط من إسناده رجلاً، وهو: عبد الأعلى بن هلال"².

ii. أخبرنا أبو منصور بن زريق، أنبأ أبو بكر الخطيب قال كتب إلي محمد بن أحمد بن عبيد الله التميمي من الكوفة أن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين حدثهم ثم أخبرني القاضي أبو عبد الله الصيمري قراءة، ثنا أحمد بن محمد بن علي الصيرفي، أنبأ إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين الهمداني، ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو عبد الرحمن الغفاري البغدادي من ولد شقران، ثنا شريك عن سعيد في قوله: "أنا لنراك فينا ضعيفا" قال: كان أعمى .

ثم قال ابن عساكر: "كذا قال، وقد أسقط منه سالم بن عجلان الأفطس بين شريك وسعيد بن جبير".

iii. أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد وحدثني عنه أبو مسعود العدل، أنا أبو نعيم الحافظ، ثنا سليمان بن أحمد، نا محمد بن النضر الأزدي، نا معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق الفزاري عن يزيد بن السمط عن النعمان بن المنذر عن مكحول عن عمرو بن عبسة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ خطأ أو أصاب فله مثل عدن ثم قر³، ومن شاب شبية في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة ومن أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منه عضواً منه من النار"⁴.

وأردف ابن عساكر قائلاً: "مكحول⁵ لم يدرك عمرو بن عبسة"⁶.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: باب ما جاء في اختصاص الشام وقصوره بالإضاءة عند مولد النبي (صلى الله عليه وسلم) وظهره، 168/1. والرواية مكررة برقم: (118)، راجع تفصيلها هناك.

² تاريخ دمشق، 168 / 1.

³ كذا في المطبوع منه، وفي المختصر: فله مثل عدل عتق رقبة . مختصر ابن منظور، 356 / 27.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: يزيد بن السمط أبو السمط الصنعاني، 210/65. والرواية مكررة برقم: (194)، راجع تفصيلها هناك.

⁵ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 182.

⁶ نفس المرجع . وقد سبق الكلام عليه بالتفصيل في رواية رقم: 128.

iv. أخبرنا أبو القاسم الواسطي، أنبأنا أبو بكر الخطيب، حدثنا علي بن أحمد بن الحسن النعيمي لفظاً حدثني عتيق بن عبد الرحمن بن أحمد أبو بكر السلمي إمام مسجد أبي عاصم العباداني بها، ثنا محمد بن محمد بن زكريا اليمامي أبو غانم قدم علينا، ثنا المقدم بن داود، ثنا عبد الرحمن بن القاسم، ثنا أشهب عن مالك بن أنس عن الزهري عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في قوله تعالى " ويخلق ما لا تعلمون "، قال " البراذين " ¹.

قال ابن عساكر معقباً على سند الرواية: " قال الخطيب: كذا، حدثنا به النعيمي وليس يروي مقدام عن عبد الرحمن بن القاسم، وإنما يروي عن عمه سعيد بن عباس بن بليد وغيره عنه " . انتهى ².

(ب) تعقيبه على الراوي ³:

و مما يذكر لابن عساكر أيضاً تعقيبه على بعض الرواة أحياناً، وهذا أيضاً وإن كان قليلاً جداً، إلا أنه وجد في تاريخه بين الحين والآخر، فتجده ينقل الرواية بسندها، ثم يعقب عليها مباشرة بأن فلاناً متكلم فيه، وهكذا.

وفيما يلي نماذج ذلك:

i. أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل، أنبأنا أبو القاسم الحنائي، أنبأنا أبو نصر حدير بن جعفر الرماني قراءة عليه، أنبأنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي نبأنا محمد بن عون الطائي (بن عوف الطائي) نبأنا أبو اليمنبأنا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله

¹ أخرجه ابن عساكر في تاريخه، ترجمة محمد بن محمد بن زكريا أبو غانم النجدي، 165/55. والرواية مكررة برقم: (563)، راجع تفصيلها هناك.

² قال ابن عساكر: قال الخطيب: كذا، حدثنا به النعيمي وليس يروي مقدام عن عبد الرحمن بن القاسم وإنما يروي عن عمه سعيد بن عباس بن بليد وغيره عنه " . انتهى. تاريخ ابن عساكر، 165/55.

³ الفرق بينه وبين التعقيب على الإسناد، أن الحكم على الراوي ضعفاً وصحةً، لا يلزم ضعف الإسناد أو صحته بكامله، فقد يكون أكثر من راوٍ في طبقة، فإذا حكمت على الواحد منهم بالضعف مثلاً لم يلزم ضعف الآخر من طبقتهم، ومن ثم لا يلزم ضعف الإسناد .

عليه وسلم): " أن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً، مائة غير واحد، إنه وتر ويجب الوتر، من أحصاها دخل الجنة "1.

قال ابن عساكر وهو يذكر شيخه طاهر بن سهل: " وكان شيخنا عسراً، مع جهله بالحديث، وعدم ثقته "2. وقد حكم عليه الذهبي وابن حجر بالضعف أيضاً³.

ii. أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد وعلي بن المسلم الفقيهان قالا، أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنا جدي أبو بكر، أنا أبو الدحداح، نا عبد الوهاب بن عبد الرحيم، نا سفيان عن عمرو عن وهب بن منبه: " ليريهما سوأتهما "4 قال: " كان عليه شيء مثل التؤز "5، يعني آدم⁶.

إسناده ضعيف ؛ فيه أبو الحسن الحرساني، ضعفه ابن عساكر قائلاً: " لم يكن الحديث من شأنه "7.

ج) تعقيبه على الرواية:

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: حدير بن جعفر بن محمد أبو نصر الرماني الانباري، 251/12. والرواية مكررة برقم: (160)، راجع تفصيلها هناك.

² ذكره هذا في ترجمته، حيث قال: " طاهر بن سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد أبو محمد بن أبي الفرج الإسفرايني الصائغ، سمع أباه سهلاً وأبا القاسم الحنائي وأبا بكر الخطيب وعبد الدائم بن الحسن وأبا الحسن بن أبي الحديد وعبد العزيز الكتاني وأبا محمد عبيد الله بن إبراهيم بن كتيبة وأبا الحسين بن مكّي . وأضاف قائلاً: " ذكر أبوه أبو الفرج أنه ولد يوم الخميس لاثنتي عشرة خلت من ذي القعدة سنة خمسين وأربعمائة سألت طاهرا عن مولده فقال في سنة خمسين ولا أدري في أي شهر منها وكان شيخنا عسراً مع جهله بالحديث وعدم ثقته ". تاريخ دمشق، 451 / 24.

³ ينظر: تاريخ الإسلام، 549/11، واللسان، 347/4.

⁴ الأعراف : 27.

⁵ التوز شجر. ينظر: لسان العرب، 315/5، وتاج العروس للزبيدي، توز، 36/15.

⁶ أخرجه ابن عساكر في تاريخه، 410/7. والرواية مكررة برقم: (21)، راجع تفصيلها هناك.

⁷ هو أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن جعفر الحرساني. ينظر: تاريخ ابن عساكر، 226/41.

لم أجد ابن عساكر يعقب على الرواية صحة وضعفاً، إلا نادراً في طول تاريخه، ومع ذلك، فمن الانصاف ذكر تعقيبه على الروايات وإن كان بهذه الندرة، وفيما يلي نموذج ذلك:

عن أنس بن مالك إن أبا بكر الصديق حدثه أنه قال لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو في الغار لو أن رجلاً - زاد ابن شاهين: منهم، وقالوا- نظر إلى قدميه رأنا فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما"¹.

قال ابن عساكر: "وهذا الحديث صحيح، معدود في أفراد همام ابن يحيى عن ثابت"².

ثالثاً: إهتمامه باختلاف أوجه الرواية

مما يذكر لابن عساكر إهتمامه باختلاف الألفاظ للرواية الواحدة، فقد تروى رواية واحدة بأكثر من وجه، وقد يكون فيه تقديم وتأخير، وقد تتعرض لحذف بعض الكلمات، أو لزيادة في بعضها الآخر، وهكذا... وهذا إن كان يدل على شيء، فإنما على دقته البالغة في النقل، و أداء الأمانة العلمية، قدر المستطاع .

وفيما يلي نماذج ذلك:

1. عن أم أيمن مولاة النبي (صلى الله عليه وسلم) قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوصي بعض أهله قال: "لا تشركن - وقال الأكفاني: لا تشرك- بالله شيئاً ولو(وقال الأكفاني: وإن) قطعت وحرقت ولا تعص (وقال الأكفاني: ولا تعق) والديك³ وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك، ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمداً، فإنه من ترك صلاة مكتوبة متعمداً، فقد برئت منه ذمة الله، وإياك وشرب الخمر، فإنه رأس كل فاحشة، وإياك والمعصية! فالمعصية (وقال ابن الأكفاني: فإن المعصية تحلّ سخط الله) وإياك

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة، 82/30. والرواية مكررة برقم: (298)، راجع تفصيلها هناك.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة، 85/30.

³ ولا تعق والديك: أي لا تعصيهما. قال في النهاية: عق والدّه يعقه عقوقاً فهو عاق إذا آذاه وعصاه وخرج عليه. وهو ضد البر به. النهاية: عقق، 277/3

والفرار من الزحف¹، وإذا أصاب الناس موتان² وأنت فيهم فاثبت، ولا تنازع ذا الأمر أمره، وأنفق على عيالك من طولك، ولا ترفع عصاك عنهم أدباً، أخفهم في الله (وقال ابن الأكفاني: لله عزوجل)³.

ii. عن جابر بن سمرة⁴ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من أشقى ثمود؟" قالوا: "عاقر الناقة"، قال: "فمن أشقى هذه الأمة؟" قالوا الله ورسوله أعلم قال: "قاتلك يا علي"⁵. انتهى. ثم ذكر لها رواية أخرى بلفظ مختلف حيث قال: عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلي: "من أشقى الأولين؟" قال: عاقر الناقة، قال: "فمن أشقى الآخرين؟" قال: الله ورسوله أعلم، قال: "قاتلك"⁶.

iii. عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن الله تبارك وتعالى تسعة وتسعين⁷ اسماً، مائة غير واحد، إنه وتر ويجب الوتر، من أحصاها دخل الجنة⁸. هذا الحديث روي عن أبي هريرة بأكثر من وجه، كما ذكره ابن عساکر، حيث ذكره باختلاف الألفاظ، أذكرها هنا باختصار: فقد ذكر أنه روي عن أبي هريرة بلفظ: "إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، من حفظها دخل الجنة، إنه وتر يجب الوتر"⁹. وفي رواية بلفظ: "إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، لأنه وتر يجب الوتر من أحصاها دخل

¹ والفرار من الزحف: من الجهاد ولقاء العدو في الحرب. والزحف: الجيش يزحفون إلى العدو: أي يمشون. يقال زحف إليه زحفاً إذا مشى نحوه. النهاية: زحف، 297/2

² الموتان: بوزن البطلان: الموت الكثير الوقوع. النهاية لابن الأثير، مادة: موت، 370/4

³ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: النمر بن محمد بن النمر بن عبد السلام، 62/224. الرواية مكررة برقم: (603)، راجع تفصيلها هناك .

فيه أنه ينبغي لمن كان له عيال أن يخوفهم ويحذرهم الوقوع فيما لا يليق، ولا يكثر تأنيسهم ومداعتهم، فيفضي ذلك إلى الاستخفاف به، ويكون سبباً لتركهم للأداب المستحسنة، وتخليقهم بالأخلاق السيئة. نيل الأوطار للشوكاني، 10/203.

⁴ هو: جابر بن سمرة السوائي سكن الكوفة، توفي بالكوفة في ولاية بشر بن مروان أيام عبد الملك. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم، 2/544.

⁵ أخرجه ابن عساکر، 42/550. والرواية سبقت برقم: (519).

⁶ أخرجه ابن عساکر، 42/551. سبقت الرواية برقم: (520).

⁷ بالأصل: وتسعون

⁸ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: حدير بن جعفر بن محمد أبو نصر الرماني الانباري، 12/251. والرواية مكررة برقم: (160)، راجع تفصيلها هناك .

⁹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: محمد بن أحمد بن الفضل أبو المضاء الصيداوي، 51/100. والرواية مكررة برقم: (161)، راجع تفصيلها هناك .

الجنة"¹. وفي رواية بلفظ: "إن لله تسعة وتسعين اسما، مائة إلا واحدا، من أحصاها دخل الجنة، إنه وتر يجب الوتر"². وفي رواية بلفظ: "لله عز وجل تسعة وتسعون اسما، مائة غير واحد، من أحصاها دخل الجنة"³. وفي رواية بلفظ: "لله تسعة وتسعون اسما، مئة إلا واحدا، من أحصاها دخل الجنة، إنه وتر يجب الوتر"⁴. وفي رواية بلفظ: "إن لله تسعة وتسعين اسما، مائة إلا واحدا، إنه وتر يجب الوتر، من أحصاها دخل الجنة.... الخ"⁵.

¹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: محمد بن عبد الله بن بكار بن عبد الملك، 330/53. وقد سبقت الرواية بالتفصيل برقم: (162).

² أخرجه ابن عساکر، ترجمة: محمد بن علي بن طرخان بن عبد الله، 360/54. وقد سبقت الرواية بالتفصيل برقم: (163).

³ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبد الكريم بن الحسين أبو الفضل أنباري الأصل، 435/36. وقد سبقت الرواية بالتفصيل برقم: (164).

⁴ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: أحمد بن عبد الله بن حمدون بن نصير المعروف بالجبريني، 231 / 71. والرواية مكررة برقم: (165)، راجع تفصيلها هناك .

⁵ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: صفوان بن صالح بن صفوان، 138/24. والرواية مكررة برقم: (168)، راجع تفصيلها هناك .

الفصل الثاني:
المآخذ على مرويات التفسير في تاريخ دمشق

تمهيد

انطلاقاً من قوله تعالى: " وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا"¹، وقوله صلى الله عليه وسلم: " كل بني آدم خطاء"²، بإمكاننا القول بأن لكل جهد بشري مهما وصل إلى أعلى الدرجات كبوات، نظراً لقصور الإنسان وعقله المحدود، والكمال لله تعالى وحده .

وإننا - من منطق المنهج الإسلامي العلمي المنهجي - نقرر أن الكمال لله وحده، وكل عمل للبشر معروض للنقص والخطأ، والنقد والمآخذ، كما نقرر أن ابن عساكر غير معصوم في كلامه وفي فكره الذي طرحه في تاريخ دمشق، وأنه يجب عرض منهجه فيه، وما فيه من الروايات التاريخية والحديثية عامة، والروايات التفسيرية خاصة، على الحث المتمثل في الكتاب والسنة وفهم علماء الأمة، فما وافق الصواب أخذناه واعتمدناه، وما جانب الصواب أخذناه على ابن عساكر، واستدركناه عليه وسجلناه في قائمة " المآخذ ". ولكن تعرضه لهذه المآخذ والملاحظات لا يعني الحكم عليه بسوء النية، بل نعتبره مأجوراً - إن شاء الله - لأن من اجتهد وأخطأ فله أجر، ونلتمس له العذر في ذلك .

ونحب أن نشير - في هذا المقام - إلى الأخطاء التي قد يقع بها أصحاب المؤلفات والمصنفات من العلماء، من المفسرين والمحدثين والمؤرخين وآخرين . وبيان ذلك فيما يلي:

الأول: الخطأ في الباعث والنية والقصد، وهذا يلغي عمل صاحبه، فهو أخطأ وإن أصاب في بعض الجزئيات. وهذا منطبق على أعمال أعداء الإسلام من يهود ونصارى ومستشرقين وأمثالهم .

الثاني: هو الخطأ في المنهج والخطة والطريق مع سلامة المقصد وحسن النية . وهذا ينعكس على نتاج صاحبه وفكره وآرائه، فيقع في أخطاء كثيرة بسبب الخطأ في المنطلق والطريق، وقد يصيب في بعض الجزئيات، ولكن خطأه كثير مقابل صوابه القليل، وذلك كأفكار المعتزلة والخوارج من الفرق الإسلامية .

¹ الإسراء: 85

² أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، رقم: 4251، 1420/2. والحاكم في مستدركه، كتاب التوبة والإنباء، رقم: 7617، 272/4. والحديث حسنه الألباني في تعليقه على ابن ماجة .

الثالث: هو الخطأ في بعض خطوات الطريق، وفي بحث بعض الجزئيات الفرعية، مع سلامة المقصد والباعث أولاً، ثم صحة الخطة والمنهج والطريق ثانياً. فيكون المفكر هنا قد أصاب كثيراً في معظم آرائه وأفكاره وأقواله، ووقع في أخطاء هينة .

وعلى هذا النوع الثالث للخطأ يجب أن نحمل المآخذ التي نأخذها على ابن عساكر في تاريخ دمشق . فهو صحيح النية نبيل الباعث، وهو صحيح المنهج والخطة والطريق - إن شاء الله - ونتيجة لذلك هو كثير الصواب في تاريخ دمشق ولكنه - من منطلق إثبات النقص على البشر وعدم ثبوت العصمة إلا للأنبياء - وقع في أخطاء ومآخذ هينة وقليلة . ويجب أن ننظر في هذه الأخطاء بجانب الصواب الكثير ونحملها عليه، ولا نعطيها - من ثم - أكبر من حجمها، بل نقررها كما هي ولا نأخذها، ونلتمس لسيد العذر في الوقوع بها، ونأخذ ما وافق فيه الحق وهو كثير .

وقارئ هذا يجد أننا قد أخذنا على ابن عساكر بعض المؤاخذات، ولاحظنا عليه بعض الملاحظات، في كتابه تاريخ دمشق وفي ما يتعلق بمرويته التفسيرية، وهو يحتوي على مبحثين: يتعلق الأول بالمآخذ العامة على تاريخ دمشق، والثاني بالمآخذ الخاصة بمرويته التفسيرية في تاريخ دمشق .

المبحث الأول
المآخذ العامة على تاريخ دمشق

المآخذ العامة على تاريخ دمشق

سبق وأن قلنا أن ابن عساكر على جلاله علمه غير معصوم، وهو في هذا كغيره من البشر¹ يخطئ ويصيب، وعليه؛ فلا ضير إن شاء الله في ذكر بعض المآخذ عليه والاستدراكات فيما يتعلق بالروايات التاريخية عامة، والروايات التفسيرية خاصة. وهنا أكرر القول أني لا ألمح بذكر هذه المآخذ والملاحظات إلى تقليل من شأن هذا الإمام الجليل، إنما أقول كقولة الذهبي فيه: "وهو مع جلالته وحفظه يروي الأحاديث الواهية والموضوعة ولا يتيبها، وكذا كان عامة الحفاظ الذين بعد القرون الأولى إلا من شاء ربك... وأي فائدة بمعرفة الرجال ومصنفات التاريخ والجرح والتعديل إلا كشف الحديث المكذوب وهتكه؟"².

هذا، وأهم المآخذ العامة على مرويات تاريخ دمشق فيما يلي من النقاط³:

1 - لم يحفظ ابن عساكر التوازن بين فترات تاريخ دمشق قبل الإسلام وبعده، فلم يتعرض لبدء الخليقة، وهبوط آدم، وتاريخ الأنبياء والأمم والدول، قبل الإسلام إلا قليلاً جداً، فكان كل تركيزه على تاريخ دمشق في الفترة ما بعد الإسلام .

وقد يقال أن هذه الملاحظة لا تَرِدُ على ابن عساكر رحمه الله، لأنه قصد أن يؤرخ لدمشق بعد الإسلام فحسب، إلا أن تسمية الكتاب: "تاريخ مدينة دمشق حماها الله وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها" تؤيد ما ذكرناه .

2 - تشتت الروايات المتعلقة بموضوع واحد، وشتت هذه الروايات لا تعطي فكرة متراكمة عن الموضوع أو الحدث، وذلك يرجع إلى منهج ابن عساكر في التاريخ، فكتابه مرتب حسب حروف التهجي لتراجم الأعلام، حيث يقوم بذكر بعض الروايات في ترجمة راوٍ معين، ثم نجد ما شابهها من الروايات في ترجمة رواة آخرين، في حين أن كل هذه الروايات تتحدث عن الحدث نفسه .

¹ أعني البشر من غير الأنبياء، على نبينا وعليهم أفضل الصلوات والتسليمات .

² قاله الذهبي في ترجمة ابن عساكر وأضاف: "فليسألهم الله تعالى عن ذلك. وأي فائدة بمعرفة الرجال ومصنفات التاريخ والجرح والتعديل إلا كشف الحديث المكذوب وهتكه؟".

³ وقد يكون الحق والصواب في جانب المؤلف، وأكون أنا المخطئ، وعلى أي حال فإن هذه الملاحظات مبنية على المرويات التي وقفت عليها . إلا من شاء ربك فليسألهم الله تعالى عن ذلك. وأي فائدة بمعرفة الرجال ومصنفات التاريخ والجرح والتعديل إلا كشف الحديث المكذوب وهتكه؟".

ويرى الباحث أن هذا المنهج لا يحمل في أحشائه فوائد كثيرة، فلو جمع ابن عساكر رواياته هذه على طريقة أصحاب الجوامع مثلاً لكان كثير الفائدة، فتقطيع الحادثة على تراجم الرواة المختلفين يقطع على المطالع لذة متابعة الحادثة، وإتمام الصورة الكاملة إلا بتكلف .

فلو كانت مرويات الكتاب مبنية على موضوعات التاريخ - كما فعله في المجلدين الأول والثاني حيث خصصهما للتعريف بمدينة دمشق وذكر فضائلها، كذلك في المجلدين الثالث والرابع حيث خصصهما للسيرة النبوية - أو على موضوعات الحديث، كما فعله أصحاب الجوامع أو أصحاب السنن - مثلاً - باب الإيمان، باب الطهارة، باب الصلاة، وهكذا لكان أكثر فائدة .

3 - عدم ذكره لأسماء الكتب التي أخذ منها بعد اطلاعه عليها ودراستها عن طريق شيوخه الذين شكلوا حلقة الوصل بينه وبين أصحاب هذه الكتب مثل ... ولو ذكر ابن عساكر أسماء الكتب لاستطاع الباحثون الرجوع إليها بكل سهولة .

وهنا ينبغي أن يقول الباحث أنه واجه صعوبات غير مرة في البحث عن تخريج الروايات وتأصيلها، فكانت الرواية المفردة تأخذ ساعات طويلة حتى يوفق لتخريجها، كما حدث - في حالات نادرة - أنه لم يوفق إلى التخريج أصلاً .

4 - اختفاء النقد إلا في حالات نادرة جداً، صحيح أن ابن عساكر يورد الروايات في المسألة الواحدة بطرق وأوجه مختلفة، لكي تسهل المقارنة بينها، وصحيح أنه يشكك أحياناً في أمور معينة فيقول: وزعم الواقدي مثلاً، إلا أنه لم يحكم على الأسانيد والمتون إلا في حالات نادرة جداً .

5 - أكثر ابن عساكر من ذكر الروايات الضعيفة، كما وجد فيها عدداً لا بأس به من الروايات الموضوعية، هذا بالإضافة إلى بعض الروايات الإسرائيلية . فكان كل اهتمامه ذكر ما روي عن الأعلام المترجم لهم، بغض النظر عن كونه مقبولاً أو غير ذلك . وهذه الملاحظة لم ينفرد بها ابن عساكر، بل شاركه فيها بقية المؤرخين والمحدثين .

6 - يؤخذ على ابن عساكر أيضاً روايته عن بعض المتروكين ومن اتهموا بالكذب، دون التعقيب على ذلك وتنبه القارئ عليه، وقد تكرر في الباب الأول أكثر من راوٍ متهم بالكذب، كما وجدت لعلماء الجرح

والتعديل فيهم كلام شديد، وذلك كمحمد بن السائب الكلبي¹، وأبي صالح²، ومحمد بن شجاع الثلجي³،
والوليد بن موسى الدمشقي وآخرين⁴.

وفي نهاية هذا المبحث نكرر أن هذه الملاحظات على تاريخ ابن عساكر، والمآخذ على منهجه، لا تقلل من
قيمته، ولا تُنقص من أهميته، وأنه كتاب جليل القدر، عظيم القيمة، وأنه من المراجع الهامة لتاريخ مدينة
دمشق، وما يتعلق بها من روايات تاريخية وحديثية، كما يتبوأ المكانة الهامة بين كتب التاريخ والحديث على
السواء، والناس بحق عيال على كتابه في كل ما يتصل بتاريخ مدينة دمشق .

¹ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 145.

² سبق الكلام عليه في رواية رقم: 147.

³ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 94.

⁴ راجع تفصيل ذلك في المرويات التي وقعت تحت الراسة في الباب الثاني، كما سيأتي بيان ذلك موجزاً في المبحث اللاحق .

المبحث الثاني
المآخذ الخاصة بمرويات التفسير

المبحث الثاني:

" المآخذ الخاصة بمرويات التفسير "

كذلك نحب أن نقدم بين يدي الباحث المآخذ الخاصة بمرويات التفسير في تاريخ دمشق لابن عساكر، وهي كما يلي:

أولاً: إيراده للروايات بدون ذكر الأسانيد

قد بلغ عدد الروايات التي لم يذكر ابن عساكر أسانيدها، إلى خمسة وثلاثين رواية - من بين ستمائة وأربعة وعشرين رواية، وقعت تحت الدراسة في هذا البحث - وفيما يلي نماذج ذلك:

1- قال ابن عساكر في ترجمة " أحمد بن ثابت بن عتّاب ": حدث بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لو جيء بالسموات والأرض وما فيهن وما تحتهن، فوضعن في كفة الميزان¹، ووضعت شهادة أن لا إله إلا الله في كفته الأخرى رجحت بهن²."

2- قال أيضاً: " قال ابن عباس: فأهلكوا بالصيحة، فذلك قوله: " كأن لم يَغْنُوا فيها³، يعني كأن لم ينعموا فيها⁴."

3- وقال: " قال الكلبي: ذكر لنا أن آدم لما سكن الجنة حذر أكل الشجرة، فيقال والله أعلم: إنها شجرة يقال لها: شجرة العلم⁵."

4- وقال مرة: " وقال مجاهد: الشجرة التي أمر الله آدم أن لا يأكل منها تينة⁶."

¹ كل ما استدار فهو كفة - بالكسر والفتح - نحو كفة الميزان. والجمع: كِئْف. أنظر: لسان العرب لابن منظور، مادة: 9/304.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أحمد بن ثابت بن عتّاب، 46/71. والرواية مكررة برقم: (57)، راجع تفصيلها هناك .

³ هود : 94.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: شعيب النبي، 71/23. والرواية مكررة برقم: (526)، راجع تفصيلها هناك .

⁵ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله، 105/69

⁶ تاريخ ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله، 105/69

أورد ابن عساكر كل هذه الروايات بدون أسانيدھا، وهذا يؤخذ عليه على كل حال، لأن تاريخ دمشق من كتب الحديث، والأولى بكتب الحديث ذكر الأسانيد دون غيرها .

ثانياً: عدم تعقيبه على الأسانيد

مما يؤخذ على ابن عساكر أنه لا يعقب أو لا يحكم على الأسانيد - تصحيحاً و تضعيفاً - في حين أنه لم يلتزم الأسانيد المقبولة - من صحيح، وحسن - بل اشتمل تاريخه على المقبول وغيره . فقد يكون الإسناد صحيحاً ، أو حسناً، كما قد يكون ضعيفاً، أو شديد الضعف، ومع ذلك كله لا يعقب عليها ابن عساكر، ولو باختصار . وفيما يلي نماذج ذلك على حدة:

أ) عدم تعقيبه على الأسانيد المقبولة :

1- أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله الخطيبي، أنا عبد الرزاق بن عمر بن موسى، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا محمد بن الحسين بن قتيبة، نا هشام بن خالد، نا الوليد بن مسلم، نا ابن جابر عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال قال النبي (صلى الله عليه وسلم): "إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله" ¹.

دراسة الإسناد: إسناده صحيح، ورجاله ثقات.

2- أخبرنا أبو العلاء زيد وأبو المحاسن مسعود ابنا علي بن منصور بن علي بن منصور بن الراوندي الرازيان الشروطيان بالري قالوا، أنا أبو منصور محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم المقومي القزويني قدم علينا، أنا قاضي القضاة أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان الجلاب بھمدان، نا أبو بكر أحمد بن القاسم بن عطية الرازي، نا محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي، نا أبو إسحاق الفزاري

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، 430/8. والرواية مكررة برقم: (467)، راجع تفصيلها هناك .

عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو¹ عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "رضا الرب في رضا الوالد، وسخطه في سخط الوالد"².

دراسة الإسناد: إسناده صحيح، ورجاله ثقات .

3- أخبرنا أبو بكر المزري، حدثنا أبو الحسين بن المهدي أخبرنا عيسى بن علي أخبرنا عبد الله بن محمد، حدثنا داود بن عمرو، حدثنا شريك عن سالم يعني ابن عجلان الأفتس عن سعيد يعني ابن جبير في قوله تعالى: "ولكنه أخلد إلى الأرض"³، قال: نزع إلى الدنيا⁴.

دراسة الإسناد: إسناده ابن عساكر حسن، ورجاله ثقات غير شريك بن عبد الله بن أبي نمر المدني، وهو مختلف فيه⁵.

(ب) عدم تعقيبه على الأسانيد غير المقبولة:

¹ عبد الله بن عمرو بن العاص، يكنى أبا محمد وقيل: أبو نصير، يعد في أهل مكة. قال أهل التاريخ: تحول من مكة إلى الطائف. إستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في الكتابة عنه في حال الغضب والرضا، فأذن له حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف مثل. قيل: كان يقرأ كتب الأولين. كان يصوم النهار، ويقوم الليل، ويرغب عن غشيان النساء، فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الانتساء به في الإفطار والنوم وإتيان النساء وأن يحتتم في كل سبعة أيام، توفي سنة 63هـ، بمصر على نزاع فيه . ينظر: معرفة الصحابة، 3/ 1721. و سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني - إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: 535هـ) تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، ط: دار الولاية للنشر والتوزيع، الرياض، بدون التاريخ، 501/1.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أحمد بن القاسم بن عطية أبو بكر الرازي البزاز الحافظ، 5/ 173. والرواية مكررة برقم: (599)، راجع تفصيلها هناك .

³ الأعراف: 176. معنى ذلك أنه سكن إلى الحياة الدنيا في الأرض، ومال إليها، وآثر لذتها وشهواتها على الآخرة، ورفض طاعة الله وخالف أمره. قال أبو جعفر: وأصل "الإخلاد" في كلام العرب: الإبطاء والإقامة، يقال منه: "أخلد فلان بالمكان"، إذا أقام به. وأخلد نفسه إلى المكان؛ إذا أتاه من مكان آخر. ينظر: تفسير الطبري، 13/ 261، 270.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: بلعم ويقال بلعام بن باعوراء...، 10/ 398. والرواية مكررة برقم: (158)، راجع تفصيلها هناك .

⁵ ينظر: السير، 6/ 159.

أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنبأنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر، أنبأنا أبو خيثمة أنبأنا أبو هلال بن العلاء أنبأنا أبي، أنبأنا عبيد الله عن زيد عن جنادة بن أبي خالد عن يزيد بن أبي شيبه قال قلنا لعمر بن عنبسة، حدثنا حديثا ليس فيه وهم ولا نسيان قال سمعت عن عمرو بن عنبسة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "والله ما كذبت ولا وهمت ولا نسيت" وهو يقول: "من توضحاً خرجت خطاياها كما يخرج من بطن أمه ومن رمى بسهم في سبيل الله كانت له يوم القيامة نور ومن صام يوماً في سبيل الله تعالى باعده الله تعالى من النار سبعين خريفاً"¹.

دراسة الإسناد: إسناده ضعيف أيضاً؛ فيه العلاء بن هلال أبو محمد الرقي، حيث قال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف، يروي عن يزيد بن هارون أحاديث موضوعة².

ثالثاً: عدم تعقيبه على الرواة المترجم لهم:

من عادة ابن عساکر في تاريخه، أنه يترجم الأعلام أولاً، ثم يسرد الروايات، الواحدة تلو الأخرى، لكن ما يؤخذ عليه أنه أثناء ترجمة علم من الأعلام، لا يحكم عليه بتوثيق أو تضعيف، فليت منهج ابن عساکر كمنهج الخطيب في تاريخ بغداد مثلاً، أو الذهبي في تاريخ الإسلام، أو في سير أعلام النبلاء، أو في غيرها من كتب التراجم، التي تشتمل على الحكم على الأعلام المترجم لهم، مثال ذلك ما قال ابن عساکر في ترجمة علي بن هشام الرقي:

علي بن هشام الرقي

سمع بدمشق هشام بن خالد الأزرق .

روى عنه أبو جابر إبراهيم بن عبد العزيز الموصلي .

¹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: جنادة بن أبي خالد أبو الخطاب (رقم: 2810) 11 / 288. والرواية مكررة برقم: (197)، راجع تفصيلها هناك .

وقوله "سبعين خريفاً": أي سبعون سنة، فالخريف في الأصل: أحد فصول السنة ما بين الصيف والشتاء. ويراد به السنة، لأن الخريف لا يكون في السنة إلا مرة واحدة، فإذا انقضى سبعون خريفاً فقد مضت سبعون سنة. أنظر: النهاية لابن الأثير، مادة: خرف، 2 / 25

² هو العلاء بن هلال بن عمر بن هلال الباهلي، أبو محمد الرقي، والد هلال بن العلاء. ضعفه أبو حاتم والنسائي . ينظر: السير، 13/309، وتاريخ الإسلام، 5/417.

قرأت على أبي محمد بن حمزة، عن عبد العزيز بن أحمد، نا علي بن محمد بن إبراهيم الحنائي، أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن خلف الرقي، قدم علينا دمشق، نا القاضي عبد الله بن حبان بالموصل، نا عمي إبراهيم بن عبد العزيز أبو جابر، نا علي بن هشام الرقي، نا هشام بن خالد الأزرق، نا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن إسماعيل بن عبيد الله عن أبي الدرداء أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله"¹.

رأينا فيما سبق أن ابن عساكر يذكر الاسم الكامل للراوي، ثم يذكر شيوخه، ثم تلاميذه، ثم يبدأ بسرد رواياته، ولا يذكر شيئاً فيما يتعلق بتوثيق الراوي - المترجم له - ولا بتضعيفه، فقد صرف النظر عن ذكر الحكم على الرجال في طول تاريخه .

رابعاً: ذكره للروايات المرسلة

1- عن محمد بن مسلم بن شهاب² قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مقدمه المدينة مهاجراً قد آخى بين المهاجرين والأنصار يتوارثون دون ذوي الأرحام، حين نزلت آية لفرائض: "وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله"³ فأخى بين طلحة بن عبيد الله وبين أبي أيوب بن زيد⁴.

دراسة الرواية: الرواية مرسلة، محمد بن مسلم بن شهاب الزهري من كبار التابعين، وليس صحابياً، وترجمته المذكورة في الهامش⁵.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: علي بن هشام الرقي، 271/43. والرواية مكررة برقم: (466)، راجع تفصيلها هناك
² هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة الإمام، أبو بكر القرشي الزهري المدني. من كبار التابعين وأعلامهم، ويعتبر من أعظم مؤرخي المغازي والسير، توفي سنة 130 هـ على خلاف . ينظر: السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي - عبد الشافي محمد عبد اللطيف، الناشر: دار السلام - القاهرة، الطبعة الأولى: 1428 هـ، 26/1. وتاريخ الإسلام، 499/3.

³ الأنفال: 75.

⁴ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم، 66/25. والرواية مكررة برقم: (271)، راجع تفصيلها هناك .

⁵ قال يحيى بن معين: مرسل الزهري ليس بشيء. ينظر: السنن الكبرى: 1 / 148.

2- عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن أم الحكم الثقفي¹ قال: "بينما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في بعض سكك المدينة²، إذ عرض له اليهود فقالوا: يا محمد ما الروح؟ وييده عسيب نخل³، فاعتمد عليه⁴، ورفع رأسه إلى السماء ثم قال: "ويسألونك عن الروح"، إلى قوله: "قليلاً"، قال: فسمع الله عز وجل فمقتهم"⁵.

دراسة الإسناد: عبد الرحمن بن عبد الله ابن أم الحكم الثقفي، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال البخاري: مرسل. وأثبت له بن منده والبعوي وغيرهما الصحبة، ولعله اشتبه عليهما⁶.

خامساً: ذكره للروايات المنقطعة

¹ هو: عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي ابن أم الحكم عن النبي صلى الله عليه وسلم . وكان جده عثمان بن عبد الله يحمل لواء المشركين يوم حنين فقتله علي بن أبي طالب . وقد ولي عبد الرحمن الكوفة ومصر . مات سنة ثلاث وثمانين . ينظر: تاريخ البخاري، رقم: 981، 5/ 301. والطبقات الكبرى لابن سعد، 5/ 519. وجامع التحصيل في أحكام المراسيل - صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكليدي بن عبد الله الدمشقي العلابي (المتوفى: 761هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط2: عالم الكتب - بيروت، 1407 - 1986، رقم: 223/1 / 438.

² قال في النهاية: "السكك جمع السكّة، وهي: الطريقة المصنّفة من النخل. ومنها قيل للأزقة سِكك لاصطفافك الدور فيها" . وقوله "الأزقة" جمع الرُّقاق، وهو الطريق الضيق. أنظر: النهاية: سِكك، 384/2.

³ عسيب نخل: جريدة النخل وغصنها . أنظر: النهاية: عسب، 234/3.

⁴ أي توكأ .

⁵ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله ربيعة ابن الحارث، 43/35. سبقت الرواية برقم: (619)، راجع تفصيلها هناك .

قال ابن كثير: "وهذا السياق يقتضي فيما يظهر بادي الرأي: أن هذه الآية مدنية، وأنها نزلت حين سأله اليهود، عن ذلك بالمدينة، مع أن السورة كلها مكية. وقد يجاب عن هذا: بأنه قد يكون نزلت عليه بالمدينة مرة ثانية كما نزلت عليه بمكة قبل ذلك، أو أنه نزل عليه الوحي بأنه يجيبهم عما سألوا بالآية المتقدم إنزالها عليه، وهي هذه الآية: "ويسألونك عن الروح". تفسير ابن كثير، 5/ 114.

⁶ أنظر: ترجمة عبد الرحمن، سبقت آنفا . والحديث رواه الشيخان في صحيحيهما عن ابن مسعود بنحوه . أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب قول الله تعالى "وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً"، رقم: 125، 37/1. ومسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب سؤال اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح، رقم: 2794، 2152/4.

1- أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد وحدثني عنه أبو مسعود العدل، أنا أبو نعيم الحافظ، ثنا سليمان بن أحمد، نا محمد بن النضر الأزدي، نا معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق الفزاري عن يزيد بن السمط عن النعمان بن المنذر عن مكحول عن عمرو بن عبسة قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ أخطأ أو أصاب فله مثل عدن ثم قرأ¹، ومن شاب شبيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة، ومن أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منه عضواً منه من النار².

دراسة الإسناد: إسناده منقطع؛ فيه مكحول³ عن عمرو بن عبسة، وهو لم يدركه⁴.

2- أخبرنا أبو القاسم أيضاً، أنبأنا أبو نصر عبد الرحمن بن علي،، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا أبو علي بن صفوان، حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا محمد بن يزيد عن محمد بن مسلم الطائفي قال: سئل طاووس عن طاووس⁵ أنه سئل عن الرجل يأتي المرأة في عجيزتها⁶ قال: تلك كفره إنما بدأ قوم لوط ذاك صنعه الرجال بالنساء ثم صنعه الرجال بالرجال... الخ⁷.

دراسة الإسناد: إسناده منقطع أيضاً؛ فيه محمد بن يزيد الكلاعي عن محمد بن مسلم الطائفي عن طاووس، وهو لم يسمع منه، كما لم يسمع ابن مسلم من طاووس، إنما سمع من ابن طاووس⁸.

سادساً: عدم تعقيبه على الروايات

¹ كذا في المطبوع منه، وفي المختصر: فله مثل عدل عتق رقبة . مختصر ابن منظور، 27 / 356.

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: يزيد بن السمط أبو السمط الصنعاني، رقم: 13242، 65 / 210.

³ سبق الكلام عليه في رواية رقم: 182.

⁴ سبق الكلام عليه بالتفصيل في رواية رقم: 128.

⁵ هو: أبو عبد الرحمن طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني، بالولاء، من أكابر التابعين، تفقها في الدين ورواية للحديث، وتقشفا في العيش، وجرأة على وعظ الخلفاء والملوك. أصله من الفرس، ومولده ومنشأه في اليمن. قال ابن عيينة: متجنبو السلطان ثلاثة: أبو ذر، وطاووس، والثوري. توفي 106 هـ . ينظر: الأعلام للزركلي، 3 / 224.

⁶ أي مؤخرتها . ينظر: لسان العرب، عجز، 5 / 370.

⁷ مختصر من حديث طويل، صرفت النظر عن ذكره كاملاً تجنباً عن الإطالة. أخرجه ابن عساكر، ترجمة: لوط بن هاران، 50 / 320.

⁸ ينظر: السير، 9 / 303. و 5 / 38. وتاريخ الإسلام، 3 / 739.

مما يؤخذ على ابن عساكر أنه لا يعقب أو لا يحكم على الروايات - تصحيحاً و تضعيفاً - في حين أنه لم يلتزم الروايات المقبولة، في طول تاريخه، ففيه المقبول وغيره . فقد تكون الرواية موضوعة، أو اشتهر عند العلماء أنها ضعيفة، أو غير مقبولة، حينها نجد ابن عساكر لا يعقب عليها أصلاً، ناهيك عن الروايات غير المشهورة بالضعف. وعلى العكس؛ فقد تكون الرواية مجمعةً على صحتها، أو متفقاً عليها، أو اشتهر بين العلماء أنها مقبولة، ومع ذلك كله لا يعقب عليها ابن عساكر، ولو باختصار . وفيما يلي نماذج ذلك على حدة:

(أ) عدم تعقبه على الروايات غير المقبولة:

1- عن أبي سعيد الخدري عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: " اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله عز وجل، ثم قرأ: " إن في ذلك لآية للمتوسمين"¹.

حكم الرواية: فهذا الحديث موضوع؛ كما قال الصغاني، وابن الجوزي، والسيوطي في موضوعاتهم²، وقد تتبع طرقة ابن الجوزي بالتفصيل، وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله³. لكن ابن عساكر روى هذه الرواية دون أن يحرك خاطر القارئ بكونها موضوعة، وأنه لا يجوز إشاعة ذلك أصلاً، قال عليه الصلاة والسلام: " من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"⁴.

¹ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: الحسين بن سعيد بن المهدي بن مسلمة أبو علي الطائي الشيزري، 66، 67/14.

² ينظر: الموضوعات لابن الجوزي، 147/3. والموضوعات - رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (المتوفى: 650هـ)، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، ط2: دار المأمون للتراث - دمشق، 1405هـ، رقم: 72، 51/1. واللائي المصنوعة للسيوطي: 278/2. وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة - نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (المتوفى: 963هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، ط1: دار الكتب العلمية - بيروت، 1399 هـ، 305/2. و تذكرة الموضوعات - محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي القتيبي (المتوفى: 986هـ)، ط1: إدارة الطباعة المنبرية، 1343هـ، 195/1.

³ حيث ذكر بالتفصيل أنه روي من حديث أبي سعيد الخدري، وأبي أمامة الباهلي، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمر، وثوبان . ينظر: الموضوعات لابن الجوزي، كتاب الزهد، 3/ 145 - 148. وللشرح الأكثر راجع: سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني: 1821، 299/4.

⁴ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت، رقم: 1291، 80/2. ومسلم في صحيحه، باب في التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم: 3، 10/1.

2- عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم، كأني أنظر إليهم إذا انفلقت الأرض عنهم يقولون: لا إله إلا الله والناس بهم "1.
حكم الرواية: رواها ابن حبان في المجروحين من طريق محمد بن سعيد به²، و قال: "وهذا خبر باطل إنما يعرف هذا من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر". كذا قال أبو نعيم والألباني³.

ب) عدم تعقيبه على الروايات المقبولة:

1- ما روي عن ابن عباس أنه قال: لما كان يوم بدر قال النبي (صلى الله عليه وسلم): " من قتل قتيلا فله كذا ومن أسر أسيرا فله كذا " وكانوا قتلوا سبعين وأسروا سبعين فجاء أبو اليسر بن عمرو بأسيرين، فقال، يا رسول الله إنك وعدتنا من قتل قتيلا فله كذا، ومن أسر أسيرا فله كذا، فقد جئت بأسيرين، فقام سعد بن عبادة فقال: يا رسول الله، أنا لم يمنعنا زهادة في الآخرة، ولا جبن عن العدو، ولكننا قمنا هذا المقام، خشية أن يقتطعك المشركون، فإنك إن تعط هؤلاء لا يبق لأصحابك شيء، فجعل هؤلاء يقولون، وهؤلاء يقولون، فنزلت: " يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم "4، قال: فسلموا الغنيمة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)، قال: ثم نزلت: " واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسها " الآية⁵.

¹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: تمام بن محمد بن عبد الله، 44/11. والرواية مكررة برقم: (70)، راجع تفصيلها هناك.
² أخرجه ابن حبان في المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد ط 1: دار الوعي - حلب، 1396هـ، 952، 2/268. والخطيب في التاريخ، 5/305.
³ قال أبو نعيم في ترجمة محمد بن سعيد: " روى عن ابن جريج خبرا موضوعا ". ولعله يشير إلى الخبر نفسه . ينظر: ميزان الاعتدال، 3/564. وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني، 3854، 8/315.
⁴ الأنفال: 1
⁵ الأنفال: 41. والحديث أخرجه ابن عساکر، ترجمة: سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمه، 20/250. والرواية مكررة برقم: (272)، راجع تفصيلها هناك .

حكم الرواية: قال ابن مندة: هذا الحديث مجمع على صحته، وهو متفق عليه¹.

2- وعن عمرو بن عبسة أنه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "من رمى بسهم في سبيل الله بلغ أو قصر فهو عدلٌ محرر²، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ومن شاب شبيبة في الإسلام كانت له نورا ما لم يغيرها"³.

حكم الرواية: هذا الحديث متفق عليه أيضاً، ورواه الترمذي في سننه، والحاكم في المستدرک وصحاه⁴.

سابعاً: ذكره للروايات الضعيفة، والموضوعة، والإسرائيلية

رأينا في طول تاريخ دمشق أن صاحبه جمع الغث والسمين، و أضاف الضعيف إلى الصحيح، بل الموضوع، والإسرائيليات، من غير تعقيب عليها، ولو اختصاراً، إلى درجة أن عدد الروايات الضعيفة تزيد على غيرها، وهذا إن كان يدل على شئ فإنا على اهتمام المؤلف بالجمع فحسب، والصرف عن كل ما يتعلق بالرواية أو بإسنادها، تعليقاً و حكماً، وفيما يلي نماذج ذلك بشيء من التفصيل:

(أ) ذكره للروايات الضعيفة:

¹ ينظر: الإيمان لابن مندة - أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة العبدى (المتوفى: 395هـ)، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ط2: مؤسسة الرسالة - بيروت، 1406 رقم: 61، 206/1.

² قال في النهاية: "أي أجر مُعْتَقِ المحرَّر: الذي جعل من العبيد حراً فأعتق. يقال: حرَّ العبد يحُرُّ حراً بالفتح: أي صار حُرّاً". النهاية: حرر، 362/1.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: عدي بن أرطاة بن جدابة، 58/40. والرواية مكررة برقم: (272)، راجع تفصيلها هناك .

⁴ أخرجه أحمد في مسنده، رقم: 17022، 246/28. والحاكم في المستدرک، كتاب المغازي والسرايا، رقم: 4371، 51/3. والبخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت، رقم: 1291، 80/2. ومسلم في صحيحه، باب في التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم: 3، 10/1. والنسائي في السنن، كتاب الجهاد، رقم: 4338، 4/289.

1- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، إنه وتر يجب الوتر، من أحصاها دخل الجنة، هو الله الذي لا إله إلا هو، الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكيم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوي، المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبدئ، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الماجد، الواجد، الواحد، الصمد، القادر، المقتر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، الوالي، المتعالي، المقسط، الجامع، الغني، المغني، المانع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور"¹.

دراسة الرواية: سبق أن الرواية متفق عليها بدون سرد الأسماء، أي إلى قوله: "من أحصاها دخل الجنة"، أما بسرد الأسماء فضعفها جماعة من الحفاظ على أنها مدرج، فقال ابن كثير: "والذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث مدرج فيه". وقال الترمذي: وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا نعلم في كثير من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث... وليس له إسناد صحيح". وقال ابن حجر: "اختلف الحفاظ في أن سرد الأسماء هل هو موقوف على الراوي أو مرفوع، ورجح الأول، وأن تعدادها مدرج من كلام الراوي"².

¹ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: صفوان بن صالح بن صفوان، 138/24. وأخرجه ابن حبان في صحيحه، رقم: 808، 88/3. والحاكم في المستدرک، رقم: 41، 62/1. والبيهقي في الأسماء والصفات، رقم: 6، 22/1. وفي الإعتقاد، 50/1. وابن ماجه في سننه، أبواب الدعاء، باب أسماء الله عزوجل، رقم: 3861، 1269/2. والترمذي في سننه، أبواب الدعوات، ويطوله برقم: 3507، 530/5.

² الفتوحات الربانية لابن علان، 221/3. تفسير ابن كثير، 516/3. وانظر: صحيح ابن حبان، بتحقيق شعيب الأرنؤوط، رقم: 808، 88/3. والسلسلة الضعيفة للألباني، رقم: 2563، 76/6. وضعيف الجامع الصغير للألباني، رقم: 1945، 281/1. وضعيف سنن الترمذي، للألباني، رقم: 456/1.

حكم الرواية: الرواية ضعيفة بذكر الأسماء، لاضطراب فيها، ضعفها جماعة من أعلام الحديث؛ كالترمذي، وابن كثير، وابن حجر، والشيخ الألباني¹.

2- عن ابن عباس قال لما نزلت: "إنما أنت منذر ولكل قوم هاد"² [الرعد : 7] قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أنا المنذر، وعلي الهادي، بك يا علي يهتدي المهتدون"³.

حكم الرواية: هذه الرواية أنكرها غير واحد من الأعلام؛ كالذهبي، وابن كثير، وابن حجر، قال الحافظ ابن كثير: "وهذا الحديث فيه نكارة شديدة". وقال الألباني في السلسلة الضعيفة: موضوع⁴.

(ب) ذكره للروايات الموضوعية:

1- عن أبي هريرة قال: مكتوب على العرش: لا إله إلا الله وحدي لا شريك لي ومحمد عبدي ورسولي، أيده بعلي، وذلك قوله في كتابه: "هو الذي أيديك بنصره وبالمؤمنين"¹ علي وحده².

¹ قال الحافظ ابن حجر: "اختلف الحفاظ في أن سرد الأسماء هل هو موقوف على الراوي أو مرفوع، ورجح الأول، وأن تعددها مدرج من كلام الراوي". وفي تفسير ابن كثير: "والذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث، مدرج فيه". وقال الترمذي: وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا نعلم في كثير من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث، وقد روى آدم بن أبي إياس هذا الحديث بإسناد غير هذا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر فيه الأسماء، وليس له إسناد صحيح. كذا ضعفه الشيخ الألباني. أما الحديث بدون ذكر الأسماء فصحيح متفق عليه، يعني إلى قوله: "من أحصاها دخل الجنة". والرواية مكررة برقم: (168)، راجع تفصيلها هناك. ينظر: الفتوحات الربانية لابن علان، 221/3. تفسير ابن كثير، 516/3. وانظر: صحيح ابن حبان، بتحقيق شعيب الأرنؤوط، رقم: 808، 88/3. والسلسلة الضعيفة للألباني، رقم: 2563، 76/6. وضعيف الجامع الصغير للألباني، رقم: 1945، 281/1. وضعيف سنن الترمذي، للألباني، رقم: 456/1.

² الرعد : 7

³ تاريخ ابن عساکر، ترجمة: علي بن أبي طالب، 359/42. سبقت الرواية برقم: (532)، راجع تفصيلها هناك.

⁴ قال الألباني: فيه ثلاث علل: الأولى: اختلاط عطاء بن السائب. الثانية: جهالة معاذ بن مسلم؛ قال الذهبي في ترجمته: "ومعاذ نكرة، ففعل الآفة منه". وأقره الحافظ في "اللسان". الثالثة: الحسن بن الحسين الأنصاري وهو العربي؛ وهو متهم. ينظر: تفسير ابن كثير، 434/4. والميزان، رقم: 1829، 1/483. واللسان، رقم: 2256، 33/3. وفتح القدير، 3/66، وسلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني، رقم: 4899، 535/10.

حكم الرواية: ذكرها ابن الجوزي في الموضوعات، وفي تذكرة الموضوعات: " هذا باطل، واختلاق بين ". وقال الذهبي في ترجمة عباس بن بكار: " ومن أباطيله عن خالد بن أبي عمرو الأزدي عن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: " **مكتوب على العرش... إلخ**". كذا أبطلها الحافظ في اللسان من حديث أبي هريرة موقوفاً³. هذا، ولإسناد الرواية آفات؛ فيه عباس بن بكار، والكلبي، وأبو صالح، سبق الكلام عليهم⁴.

2- عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " من أصبح مطيعاً لله في والديه أصبح له بابان مفتوحان من الجنة، وإن كان واحداً فواحداً، ومن أمسى عاصياً لله في والديه، أصبح له بابان مفتوحان من النار، إن كان واحد فواحداً، قال الرجل: وإن ظلمناه؟ قال: **وإن ظلمناه! وإن ظلمناه!**"⁵.

حكم الرواية: موضوعة؛ آفتها أبو محمد عبد الله بن يحيى بن موسى السرخسي، قال الذهبي: " كتب عنه ابن عدي واتهمه بالكذب "⁶.

¹ الأنفال: 62.

² أخرجه ابن عساکر، ترجمة: علي بن أبي طالب، 360/42. وقد سبقت الرواية برقم: (256).

³ قال في الميزان في ترجمة عباس بن بكار: " ومن أباطيله عن خالد بن أبي عمرو الأزدي عن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: " **مكتوب على العرش... إلخ**". ذكرها من طريق ابن عساکر.

⁴ وقد سبق الكلام عليهم في رواية رقم: 256. ينظر: الموضوعات لابن الجوزي، 14/1. وتذكرة الموضوعات - محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفُتْنِي (المتوفى: 986هـ)، ط1: إدارة الطباعة المنيرية، 1343 هـ. 97/1. ولسان الميزان لابن حجر، رقم: 4160، 2/382.

⁵ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: عبد الله بن يحيى بن موسى أبو محمد السرخسي القاضي، 365/33. والرواية مكررة برقم: (602)، راجع تفصيلها هناك .

قوله: "من أصبح " دخل في الصباح، وكذلك من أمسى. " مطيعاً لله في والديه " قائماً برهما. " أصبح له بابان مفتوحان من الجنة " لأن طاعتها من طاعة الله فهي امتثال لأمره تعالى ولذا قال مطيعاً لله. " وإن كان " المطيع لله فيه " واحداً " من الأبوين بأن يكون الآخر قد مات لا لو كان عاقلاً لأحدهما مطيعاً للآخر، ويحتمل هذا أيضاً وأنه يثاب على بر أحدهما ولا ينافيه عقوبته على عقوق الآخر. " فواحد " أي فالباب المفتوح واحد.

أنظر: التنوير شرح الجامع الصغير - محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: 1182هـ)، تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، ط1: مكتبة دار السلام، الرياض، 1432 هـ - 2011 م. رقم: 8434، 10/109.

⁶ ينظر: ديوان الضعفاء، رقم: 2346، 1/232. والسلسلة الضعيفة للألباني، رقم: 6271، 13/587.

3- عن عبد الله قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من بيت زينب بنت جحش وأتى بيت أم سلمة فكان يومها من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلم يلبث أن جاء علي فدق الباب دقا خفيفا فانتبه النبي (صلى الله عليه وسلم) للدق وأنكرته أم سلمة فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "قومي فافتحي له!" قالت: يا رسول الله من هذا الذي من خطره ما يفتح له الباب أتلقاه بمعاصمي وقد نزلت في آية من كتاب الله بالأمس فقال لها كهيئة المغضب: "إن طاعة الرسول طاعة الله، ومن عصى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقد عصى الله... الخ¹.

حكم الرواية: موضوعة، كما قال في تنزيه الشريعة².

ها قد رأينا في النماذج السابقة، أن ابن عساكر لم يعقب عليها ولو بكلمة، وهو بمكانته لا يخفى عليه حكمها، فكان ينبغي تحذيره من الروايات الموضوعة مثلها والتنبية عليها، وذلك حتى لا يفتتن بها الناس وأن لا يقعوا في المحذور لا سمح الله. والله أعلم.

ج ذكره للروايات الإسرائيلية:

إن عدد الروايات الإسرائيلية في تاريخ دمشق وإن كان قليلاً جداً، إلا أن ابن عساكر لم يعقب عليها أصلاً، كما هو معروف من منهجه في ذكره للروايات مطلقاً، والروايات التي وقعت تحت دراستي في هذا البحث لم أجد من بينها إلا على روايتين إسرائيليتين، وفيما يلي ذكر ذلك:

1- عن ابن عباس، وعن عبد الله بن مسعود، وعن أناس من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: لما فرغ الله من خلق ما أحب استوى على العرش وقال للملائكة: "إني جاعل في الأرض خليفة" إلى قوله "إني أعلم ما لا تعلمون"³ من شأن إبليس فبعث جبريل عليه السلام إلى الأرض ليأتيه بطين منها

¹ باقي الرواية في فضائل علي . أخرجها ابن عساكر، ترجمة: علي بن أبي طالب، 470/42. والرواية مكررة برقم: (217)، راجع تفصيلها هناك .

² ينظر: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة - نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (المتوفى: 963هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1399 هـ، 403/1.

³ البقرة: 30 .

فقال الأرض إني أعود بالله منك أن تنقص مني أو تشينني¹ فرجع ولم يأخذ فقال يا رب إنها عاذت بك فأعدتها فبعث ميكائيل فقالت مثل ذلك فأعادها فرجع فقال كما قال جبرئيل فبعث ملك الموت فعادت منه فقال وأنا أعود بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره فأخذ من وجه الأرض وخلط فلم يأخذ من مكان واحد وأخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء فلذلك خرج بنو آدم مختلفين فصعد به فبل ترابه حتى عاد طينا لازبا واللازب هو الذي يلتزق بعضه ببعض ثم لم يزل حتى أنتن وتغير فلذلك حين يقول " من حمأ مسنون " قال منتن، ثم قال للملائكة: " إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين " ² فخلقه الله بيديه لكي لا يتكبر إبليس عنه ليقول له تتكبر عما عملت بيدي ولم أتكبر، أنا عنه فخلقه بشرا فكان جسدا من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه وكان أشدهم فزعا منه إبليس فكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد كما يصوت الفخار فيكون له صلصلة³ فلذلك حين يقول "منصلصال كالفخار"⁴، ويقول لأمر ما خلقت ودخل في فيه وخرج من دبره فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا وهذا أجوف لئن سلطت عليه لأهلكه فلما بلغ الحين الذي يريد الله أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة إذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس فقالت له الملائكة قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال الله رحمك ربك فلما دخل الروح في عينيه نظر إلى ثمار الجنة فلما دخل في جوفه انتهى الطعام فوثب قبل أن يبلغ الروح في رجليه عجلان إلى ثمار الجنة فذلك حين يقول " خلق الإنسان من عجل "، "فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبي"⁵ واستكبر قال الله عز وجل: " ما منعك أن تسجد إذ أمرتك "، لما خلقت بيدي فقال "، أنا خير منه "⁶، لم أكن لأسجد لبشر خلقته من طين⁷.

¹ في تاريخ الطبري: مني شيئا وتشينني . 90 / 1.

² ص : 71، 72 .

³ قال في المفردات: " الصُّلْصَلَةُ: بَقِيَّةُ ماءٍ، سميت بذلك لحكاية صوت تحركه في المزادة، وقيل: الصُّلْصَالُ: المنتن من الطين". والمزادة الظرف الذي يحمل فيه الماء كالراوية والقربة والسطيحة، قال: والجمع المزاد. المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، صلل، 1 / 488. ولسان العرب، 3 / 199.

⁴ الرحمن : 14.

⁵ الحجر : 30، 31 .

⁶ الأعراف: 12

⁷ الحجر: 26 .

دراسة الرواية: رواها الطبري في التفسير والتاريخ، وابن كثير في البداية والنهاية¹. قال الطبري معقبا على الرواية: "وهذا إذا تدبره ذو الفهم، علم أن أوله يفسد آخره، وأن آخره يبطل معنى أوله... وأخشى أن يكون بعض نقلة هذا الخبر هو الذي غلط على من رواه عنه من الصحابة". وقال ابن كثير: "فهذا الإسناد إلى هؤلاء الصحابة مشهور في تفسير السدي، ويقع فيه إسرائيليّات كثيرة، فلعل بعضها مدرج، ليس من كلام الصحابة، أو أنهم أخذوه من بعض الكتب المتقدمة، والله أعلم"².

2- عن ابن عباس، وعن ابن مسعود، وعن أناس من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) قالوا: أخرج إبليس من الجنة ولعن وأسكن آدم حين قال له: "أسكن أنت وزوجك الجنة"³، فكان يمشي فيها وحشيا⁴ ليس له زوج فسكن إليها فنام نومة فاستيقظ وإذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله عز وجل من ضلعه فسألها ما أنت قالت امرأة قال ولم خلقت قالت تسكن إلي فقالت له الملائكة ينظرون ما بلغ علمه ما اسمها يا آدم قال حواء قالوا لما سميت حواء قال لأنها خلقت من شئ حي فقال الله عز وجل "اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا منها رغدا حيث شئتما"⁵ والرغد الهنىء "ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين"⁶، ثم إن إبليس حلف لهما بالله إني لكما من الناصحين، وقال: يا آدم ألا أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى، وعلم أن لهما سوءة⁷ وإنما أراد أن يبدي لهما سوءتهما ما توارى عنهما ويهتك لباسهما فتقدمت حواء فأكلت ثم قالت يا آدم كل فإني قد أكلت فلم يضرنى فلما أكل آدم "بدت لهما سوءتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو

أخرجه ابن عساکر، ترجمة: آدم نبي الله يکنى أبا محمد ويقال: أبو البشر، 7 / 377 - 378 . والرواية مكررة برقم: (2)، راجع تفصيلها هناك .

¹ أخرجه الطبري في تفسيره، 462/1. وفي تاريخه، 90 / 1. وابن كثير في البداية والنهاية، 137/1، 138.

² تفسير الطبري 462/1. البداية والنهاية: 137/1، 138.

³ البقرة: 34.

⁴ أي ليس معه غيره، ومكان وحش: خال من الإنس. أنظر: المفردات للراغب، مادة "وحش"، 858 / 1. في تفسيري الطبري وابن أبي حاتم: "وحشا".

⁵ البقرة: 34.

⁶ طه: 120.

⁷ السوأة: كل عمل وأمر شائن. تاج العروس للزبيدي، مادة "سوأة"، 273 / 1.

مبين"1، فقال آدم إنه حلف لي بك ولم أكن أظن أن أحدا من خلقك يـحلف بك كاذبا "وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو"2، فأهبطهم إلى الأرض آدم وحواء وإبليس والحية، " ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين"3.

دراسة الرواية: قال الشيخ الألباني: الغالب أن الرواية من الإسرائيليات4.

ثامناً: روايته عن المتروكين والمجاهيل

يؤخذ على ابن عساکر أنه يروي في طول تاريخه عن رواة كذابين ومتروكين، وآخرين مجاهيل، دون التعقيب على ذلك، أو تنبيه القارئ عليه، وفيما يلي نماذج ذلك على حدة:

أ) روايته عن المتروكين:

1- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل وأبو القاسم زاهر بن طاهر قالوا: أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن أخبرنا أبو الفضل نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب العطار الطوسي أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسين بن محمد بن الأزهر الإمام بمصر، حدثنا يوسف بن يزيد بن كامل القراطيسي وأخبرنا أبو عبد الله الفراوي أخبرنا أبو بكر البيهقي، أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المصري، حدثنا يوسف بن يزيد، حدثنا الوليد بن موسى، حدثنا منبه بن عثمان عن عروة بن رويم عن الحسن عن أنس بن مالك عن النبي (صلى الله عليه وسلم): " أن مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب"، فسألناه عن ثوابهم وعن مؤمنيتهم، فقال: " على الأعراف وليسوا من الجنة مع أمة محمد صلى الله عليه وسلم"، فسألناه وما الأعراف؟ قال: " حائط الجنة تجري فيه الأنهار وتنبت فيه الأشجار والثمار"5.

1 الأعراف: 23

2 الأعراف: 24.

3 الأعراف: 24. والحديث أخرجه ابن عساکر، ترجمة: آدم نبي الله يكنى أبا محمد ويقال: أبو البشر، 7/ 402-403. والرواية مكررة برقم: (23)، راجع تفصيلها هناك .

4 ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني: 1139/13.

5 أخرجه ابن عساکر، ترجمة: الوليد بن موسى القرشي، 299/63. والرواية مكررة برقم: (84)، راجع تفصيلها هناك .

دراسة الإسناد: إسناده ضعيف جدا؛ أفته الوليد بن موسى الدمشقي، وهو متروك . قال العقيلي: أحاديثه بواطيل لا أصول لها وليس ممن يقيم الحديث. كذا قاله الحاكم. وقال ابن حبان: يروى عنه ما ليس من حديثه، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. وقال أيضا: "وله حديث موضوع". وقال الدارقطني: منكر الحديث¹. والحديث موضوع كما قال الذهبي².

2- أخبرنا أبو علي الحسن بن المطرف بن السبط، أنا أبو سعد المظفر بن الحسن، أنا أحمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن فراس بمكة، أنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبة الله الديلمي، حدثنا أبو عبد الله شعبة بن عبد الرحمن، حدثنا سفيان عن الكلبي عن أبي صالح في قوله تعالى: "آتيناه آياتنا فانسلخ منها" هو أمية بن أبي الصلت قال سفيان: لا أدري عن ابن عباس أم لا³.

دراسة الإسناد: إسناده ضعيف جدا؛ فيه الكلبي عن أبي صالح، أما الكلبي وهو محمد بن السائب، فقال الذهبي في ترجمته: اتفقوا على أنه ذاهب الحديث، واتهموه بالكذب. وقال أحمد في تفسير الكلبي: من أوله إلى آخره كذب، لا يحل النظر فيه⁴. وأما أبو صالح باذام، فقال البخاري: ضعيف. وقال النسائي: باذام ليس

أخرجه البيهقي في "البعث والنشور"، رقم: 108، 107/1 من طريق الوليد بن موسى - ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر - والذهبي في "سير الأعلام" 488 / 12، من طريق الوليد بن موسى، عن أنس بن مالك مرفوعا. وليس فيه قوله: "مع أمة محمد صلى الله عليه وسلم".

¹ ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 488 / 12. وانظر: لسان الميزان لابن حجر، رقم: 8377، 391/8.

² ينظر: الضعفاء الكبير - أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت: 322هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعي، ط 1: دار المكتبة العلمية - بيروت، 1404هـ - 1984م. 321/4. والتكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) تحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط 1: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، 1432 هـ - 2011م. 1060، 122/2. و سير أعلام النبلاء للذهبي، 488 / 12.

³ أخرجه ابن عساكر، ترجمة: أمية بن أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة، 266/9. والرواية مكررة برقم: (147)، راجع تفصيلها هناك .

⁴ ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 248/6. وتذكرة الموضوعات - محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفُتَيْي (المتوفى: 986هـ)، ط 1: إدارة الطباعة المنيرية، 1343 هـ، 82/1.

بثقة. وقال ابن معين: ليس به بأس وإذا حدث عنه الكلبي فليس بشيء. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه تفسير¹.

3- أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيوية، أنبأنا أبو القاسم بن أبي حية، أنبأنا محمد بن شجاع الثلجي، أنبأنا محمد بن عمر الواقدي قال فحدثني أبو بكر بن إسماعيل بن محمد عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه قال سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سيف العاص بن منبه² يوم بدر، فأعطانيه، ونزلت في: "يسألونك عن الأنفال"³.

دراسة الإسناد: إسناده ضعيف جدا، فيه محمد بن شجاع الثلجي، قال ابن عدي: كان يضع الحديث في التشبيه ينسبها إلى أصحاب الحديث. وقال أحمد بن حنبل: مبتدع صاحب هوى. وقال الذهبي: "جاء من غير وجه أنه كان ينال من أحمد وأصحابه"⁴.

(ب) روايته عن مجاهيل :

¹ وقال إسماعيل بن أبي خالد: كان أبو صالح يكذب، فما سألته عن شيء إلا فسره لي. عن ابن المديني قال، سمعت يحيى بن سعيد يذكر عن سفيان، قال: قال الكلبي: قال لي أبو صالح: كلما حدثتك كذب. وعن مغيرة، قال: إنما كان أبو صالح صاحب الكلبي يعلم الصبيان وضعف تفسيره. قال الذهبي اسمه: باذام، أو باذان، وهو مولى أم هانئ بنت أبي طالب. ينظر: السير، 37/5. والميزان، رقم: 1126، 296/1.

² هو: العاص بن منبه بن الحجاج، أسلم ثم مضى وهو على الشرك، حتى قتل مع المشركين على شك وارتياب. ينظر: مغازي الواقدي، 35/1.

³ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الأسلمي، 433/54. والرواية مكررة برقم: (179)، راجع تفصيلها هناك .

⁴ محمد بن شجاع بن الثلجي، أبو عبد الله الفقيه البغدادي الحنفي، كان فقيه العراق في وقته. كان يقف في مسألة القرآن وينال من الكبار. وقال الجوزجاني قال موسى بن القاسم الأشيب: كان كذابا خبيثا. وقال المروزي وأتيته فقال: إنما أقول كلام الله كما أقول أسماء الله وأرض الله. قال الذهبي: وكان مع هناته ذا تلاوة وتعبد، ومات ساجدا في صلاة العسر، ويرحم إن شاء الله". ينظر: السير، 405/6. وميزان الاعتدال، رقم: 7664، 577/3. وتهذيب التهذيب، رقم: 345، 321/9.

1- أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنبأ أبو الفضل الرازي، أنا جعفر بن عبد الله، نا محمد بن هارون، نا عمرو بن علي، نا أبو عاصم، نا يونس بن الحارث الطائفي أخبرني مشرس¹ حدثني أبي قال سمعت أبا شيبه الخدري يقولنا أبو شيبه الخدري سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة"².

دراسة الإسناد: فيه مشرس وأبوه، وهما مجهولان؛ قال الذهبي في ترجمة مشرس: "عن أبيه، عن أبي شيبه الخدري، مجهول كأبيه". هذا، وقد جهله الحافظ ابن حجر في "الإصابة"³.

2- أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي بن المذهب، أنا أبو بكر القطيعي، أنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي، نا محمد بن بكر، أنا عبد الحميد يعني ابن جعفر حدثني الأسود بن العلاء عن حوي مولى سليمان بن عبد الملك عن رجل أرسل إليه عمر بن عبد العزيز وهو أمير المؤمنين قال كيف الحديث الذي حدثني عن الصنابحي فقال أخبرني الصنابحي أنه لقي عمرو بن عبسة فقال هل من حديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا زيادة فيه ولا نقصان قال نعم سمعت عمرو بن عبسة⁴ قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "من أعتق رقبة، أعتق الله بكل عضو منه عضواً منها من النار، ومن رمى بسهم في سبيل الله بلغ أو قصر، كان عدل رقبة، ومن شاب شيبه في سبيل الله، كان له نورا يوم القيامة"⁵.

¹ في الإصابة: شرس بمعجمة ثم مهملة بينهما راء ساكنة.

² أخرجه ابن عساکر، ترجمة: أبو شيبه الخدري صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (رقم: 13406) 291/66.

³ أنظر: ميزان الاعتدال، 479/4. واللسان، 72/8. والإصابة، 101/7.

⁴ هو: عمرو بن عبسة السلمي أبو نجیح، قدم مكة على النبي صلى الله عليه وسلم فلقبه بعكاظ ورآه مستخفياً من قريش في أول الدعوة، وهو يقول:، أنا رابع الإسلام، ثم رجع إلى قومه بني سليم مقيماً حتى مضى بدر وأحد والخندق، ثم قدم المدينة فترها، وكان قبل أن يسلم اعتزل عبادة الأصنام ورآها باطلة . ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 3 / 1194.

⁵ أخرجه ابن عساکر، ترجمة: رجل حدث عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي، 68 / 179 - 180. والرواية مكررة برقم: (196)، راجع تفصيلها هناك .

دراسة الإسناد: في إسناده مجهول لم يسمّ، وابن عساكر ذكر هذه الرواية في ترجمة مجهول، فقال وهو يترجم لرجل مجهول: "رجل حدث عن عبد الرحمن بن عسييلة الصنابحي" ثم ذكر لهذا المجهول هذه الرواية¹.

3- أخبرنا أبو بكر الأنصاري، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيوية، أنا أحمد بن معروف، نا الحارث بن أبي أسامة، أنا محمد بن سعد، نا خالد بن خدّاش بن عجلان، نا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن من حدثه عن أبي ذر قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: "إن آدم خلق من ثلاث ترب سوداء وبيضاء وحمراء"².

دراسة الإسناد: قال فيه: "عن يزيد بن أبي حبيب عن من حدثه عن أبي ذر... الخ". قال الباحث: وهذا الذي حدث عن أبي ذر لم يسمّه ابن عساكر.

تاسعاً: عدم إحالته إلى مصدر الرواية

رأينا فيما سبق من ذكر ابن عساكر للروايات، أنه لا يحيلها إلى مصادرها، ولو بإيجاز، فتوجد الرواية في الصحيحين، أو في السنن الأربعة، أو في المسانيد، أو في غير ذلك من مصادر الحديث المعروفة، لكن لا يذكر ابن عساكر - على عادته - أنه نقل الرواية من مصدر معين، فلا سبيل إلى معرفة مصدرها إلا أن نتبع طرق التخرّيج، وقد سبقتمنا ذلك، ففيها الكفاية .

¹ رواه حوي - مولى سليمان بن عبد الملك - عن رجل، السابق لم أجد له ترجمة، واللاحق لم أعرفه .

² أخرجه ابن عساكر، ترجمة: آدم نبي الله يكفى أبا محمد ويقال أبو البشر، 379 / 7 . في ابن سعد: وخضراء.

الخاتمة

الخاتمة

بعد هذه الرحلة العلمية مع تاريخ دمشق لابن عساكر، أستطيع أن أقرر في يقين جازم أن تاريخ دمشق أكبر من أن توفيه هذه الصحفات ما يستحقه من بحث ودراسة، وتاريخ دمشق مازال يستحق كثير الاهتمام، وما زالت ميداناً خصباً للبحوث العلمية الرصينة .

وكل مهمة هذا البحث هي تسليط الأضواء الكاشفة على المرويات التفسيرية التي ضمنها ابن عساكر في تاريخ دمشق من أوله إلى آخره، فيما يتعلق بسور القرآن من الأعراف إلى الإسراء . ولقد أبرزت لنا هذه الدراسة اعتماداً على المنهج الاستقرائي الذي قامت عليه، عدة نتائج يمكن تلخيصها في النقاط الآتية :

الأولى: أبان لنا كتاب " تاريخ دمشق " عن شخصية مؤلفه الموسوعية والبديعة، وقد برزت مهارته في ثنايا كتابه، فالناظر إليه لأول وهلة، لا يكاد يصدق أن القائم به شخص بمفرده . وكان شغله الشاغل خدمة التراث الإسلامي، الممثل في الأحاديث النبوية، ودراسة الرجال، والسيرة النبوية، والتاريخ الإسلامي . والجدير بالذكر أن دراسة هذا الكتاب يبعث في نفس الباحث الهمة إلى طلب العلم، وتعليمه.

الثانية: استخدم الإمام ابن عساكر (وهو المحدث والمؤرخ) الإسناد والرواية، وقد حرص ابن عساكر على بيان صيغة التلقي فإن كانت مشافهة قال حدثني أو، حدثنا أو أخبرنا، وإذا كان مراسلة قال كتب إليّ وإذا أخذ من كتاب ذكر اسم مؤلفه (قال المدائني أو ذكر الواقدي إلخ) .

الثالثة: يمتاز تاريخ دمشق بغزارة الموارد العلمية، جمع فيه ابن عساكر مادة غزيرة من شتى أنواع العلوم، من علم الرجال، وعلم السيرة، وعلم التاريخ، وعلم الحديث، وإضافة إلى ذلك كله؛ يعتبر مرجعاً هاماً من مصادر التفسير، لما حواه من مادة علمية ضخمة، من مآثور التفسير، فقد أسند الأحاديث المرفوعة، والآثار الموقوفة، والأقوال التفسيرية .

الرابعة: إن كتاب "تاريخ دمشق" جدير بأن يأخذ مكانه بين كتب التفسير¹، وأن يضاف إلى المكتبة الإسلامية عامة، وإلى المكتبة التفسيرية خاصة، من جهة، ومن جهة أخرى؛ ينبغي اهتمام الباحثين به، وذلك لعدم دراسة أكاديمية بعد تخص الجوانب التاريخية، والحديثية، والتفسيرية، وغيرها .

الخامسة: وما يمتاز به هذا الكتاب كثرة مصادره التي اعتمد عليها مؤلفه وأهميتها، فمن خلال التعرف على شيوخه ورجال الإسناد فيه يتجلى لنا قيمته العلمية، فهو بذلك قد حفظ لنا جملة كبيرة من الروايات التاريخية والحديثية لكبار الأئمة من المؤرخين والمحدثين والمفسرين والفقهاء .

السادسة: وجدت خلال البحث أن ابن عساكر تفرد برواية بضعة روايات، لم أوفق إلى تخريجها بعد البحث الدقيق في مصنفات الحديث للمتقدمين والمتأخرين على السواء، وهذه الروايات: برقم (93)، ورقم (217)، ورقم (223)، ورقم (271)، و رقم (370)، و رقم (375)، و رقم (384)، و رقم (477).

السابعة: بلغ عدد الروايات المدروسة في هذا البحث - فيما يخص تفسير السور التي كنا بصددنا - ستمائة وأربعة وعشرون رواية (624). كما بلغ عدد الروايات التي عرف الباحث بأنها صحيحة مائة وواحدة وستون رواية (161)، والحسنة منها ثمانين رواية (8)، والضعيفة منها واحدة وأربعون رواية (41)، وفيها روايتان إسرائيليتان (2)، وما بقي توقف الباحث فيها لعدم اطلاعه على حكمها. هذا من جهة، ومن جهة أخرى؛ فقد بلغ عدد الأسانيد الصحيحة مائة وخمس سناً (105)، والحسنة ثمانين وخمسون سناً (58)، والضعيفة أربعمائة وست وعشرون سناً (426)، والروايات التي أوردها ابن عساكر بدون إسناد خمسة وثلاثون رواية (35).

الثامنة: أبي الله أن تكون العصمة إلا لكتابه، ولذلك نجد أن هناك بعض الأخطاء التي لا ينجو منها غير كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن أهم تلك الأخطاء أن ابن عساكر قد جمع فيه الكثير من الروايات الضعيفة، وقد تكون الرواية صحيحة أو حسنة، إلا أن ابن عساكر رواها بطرق ضعيفة . ومن جهة أخرى؛ لم يحكم ابن عساكر عليها، إلا قليلاً جداً .

¹ تماماً ككتاب تفسير ابن عباس مثلاً، وهو عبارة عن مجموع رسائل دكتوراه قام بها بعض الباحثين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في أواخر القرن العشرين، فما قاموا به هو عبارة عن جمع المرويات التفسيرية لابن عباس رضي الله عنهما من مختلف كتب الحديث والتفسير .

التاسعة: عدم ذكره للمصادر التي أخذ منها، وهذا يؤدي إلى بعض الصعوبة في البحث عن الروايات وتخريجها، فلو ذكر ابن عساكر هذه المصادر لاستطاع الباحثون الرجوع إليها بكل سهولة .

العاشر: يحسب الباحث أن دراسة مرويات التفسير في تاريخ ابن عساكر، هي الخطوة الأولى في خدمة هذا الكتاب، وهو بحاجة إلى دراسات علمية أخرى؛ من دراسة منهجه التفصيلي، ودراسة مروياته التاريخية، ودراسة مروياته العقيدية، ودراسة مروياته الفقهية، وهكذا¹.

الحادي عشر: يقترح الباحث اقتراحاً يرجوا أن يلقي من الباحثين قبولاً وترحيباً، وهو العمل على تحقيق كتب التراث القديم، من التفسير والحديث والتاريخ وغيرها، وتبيين ما فيها من الروايات الدخيلة، ويعني بذلك أن يكون هناك توجه جادّ في الجامعات الإسلامية لإظهار هذه الكتب في ثوب جميل؛ مخرّج الأحاديث، محقّق النص، معلق على مسائله، وهذا عين ممكن من خلال بحوث علمية في مرحلتي الدكتوراه و الماجستير². والله أعلم .

وفي الختام أقول:

أن هذا البحث بين يديك، والبضاعة المزجاة المسوقة إليك، إنما هو جهد المقل، ليس بالطويل الممل، ولا بالمختصر المخل، بذلت فيه جهداً، وأنا أعلم أنني لم أفِ هذا البحث حقه، وأنه أجلُّ من علمي، وفوق إدراكي، وليس لي فيه يد سوى الجمع والترتيب، والتنسيق والتهديب، فإن يكن هناك فضل، فمن الله تعالى الذي سهل عليّ هذا الأمر.

ولا يسعني إلا أن أقول: ما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان، والله المستعان، وعليه التكلان، وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعله لوجهه خالصاً، ومن النار مخلصاً ومنجياً، وأن ينفع كاتبه وقارئه في الدنيا والآخرة، إنه سميع الدعاء، وأهل الرجاء، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

¹ ويقترح هنا أفراد بعض مباحث الكتاب بالجمع والدراسة، وإرشاد طلبة الدراسات العليا إليها، وذلك أن تقوم مجموعة من الباحثين في مختلف التخصصات بجمع مرويات ابن عساكر في التاريخ، ومجموعة أخرى بجمع مروياته في العقيدة، وأخرى بجمع مروياته المتعلقة بالفقه الإسلامي، وهكذا .

² ولا يعني بذلك البتة تنقية هذه الكتب من الروايات الواهية، فهذا لا يقول به صاحب عقل وجيه.

الفهارس الفنية

واشتملت على الآتي :

- فهرس الآي
- فهرس الأحاديث
- فهرس الآثار
- فهرس الأعلام
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس محتويات البحث

فهرس الآي

الصفحة	السورة	الآية
7	[إبراهيم: 7]	لئن شكرتم لأزيدنكم
43	[الحجر: 73]	فأخذتهم الصيحة مشرقين
43	[هود: 95]	ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود
43	[الأعراف: 91]	فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين
45	[الأنفال: 64]	يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
46	[النحل: 120]	إن إبراهيم كان أمة قانتا لله
47	[التوبة: 106]	وآخرون مرجون لأمر الله
47	[التوبة: 118]	وعلى الثلاثة الذين خَلَفُوا
55	[الأعراف: 143]	ولما جاء موسى لميقاتنا
55	[الأعراف: 172]	ألست بربكم قالوا بلى
55	[الأعراف: 46]	وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال
55	[الحديد: 13]	فصرب بينهم بسور له باب
56	[الأعراف: 171]	وإذ نتقنا الجبل فوقهم
56	[الأعراف: 168]	وقطعناهم في الأرض أمتا
56	[الأعراف: 163]	واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر
58	[الأنعام: 2]	هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا
58	[الأنعام: 6]	ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض
58	[الأنعام: 163]	وهو الذي جعلكم خلائف في الأرض
58	[الأنعام: 12]	كتب على نفسه الرحمة
58	[الأعراف: 156]	ورحمتي وسعت كل شيء
58	[الأنعام: 153]	وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
58	[الأعراف: 2]	كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حجج

61	[الأعراف: 11]	وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
61	[الأعراف: 54]	خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
63	[البقرة: 30]	إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً
63	[الرحمن: 14]	مَنْ صَلَّصَالٍ كَالْفَخَّارِ
63	[الحجر: 30]	خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ
64	[الأعراف: 12]	فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ
64	[الحجر: 26]	مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ
64	[الأعراف: 21]	وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ
77	[الأعراف: 21]	إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ
77	[طه: 120]	شَجَرَةَ الْخُلْدِ وَمَلِكٌ لَا يَبُلَى
77	[الأعراف: 27]	يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا
79	[البقرة: 34]	أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا
79	[طه: 120]	وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا
79	[الأعراف: 23]	بَدَتْ لَهُمَا سِوَاهُمَا يُطْفِقَا
79	[الأعراف: 24]	وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ
79	[الأعراف: 24]	وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مَسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ
88	[النساء: 48]	إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ
110	[الأعراف: 31]	يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ
114	[الأعراف: 40]	إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا
115	[الأعراف: 46]	وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ
117	[الأعراف: 65]	وَأِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا
118	[الأعراف: 69]	وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ
118	[الأعراف: 69]	وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ
118	[الأعراف: 65]	قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ أَفَلَا تَتَّقُونَ
118	[الأحقاف: 21]	وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ
118	[الأعراف: 80]	وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ
122	[الأعراف: 86]	وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ

122	[الأعراف: 91]	لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ
123	[هود : 95]	أَلَا بَعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودَ
124	[الأعراف: 102]	وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ
124	[الأعراف: 102]	وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ
126	[الأعراف: 133]	فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ
129	[الزخرف : 49]	يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك
129	[الأعراف: 134]	لئت كشفت عنا لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل
135	[الأعراف: 137]	وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ
137	[الأعراف: 155]	وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا
138	[الأعراف: 157]	الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ
153	[الأعراف: 172]	وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
157	[الأعراف: 175]	وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا
166	[الأعراف: 180]	وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا
171	[الأعراف: 189]	هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
173	[الأعراف: 189]	قوله: " لئن آتينا صالحا
175	[الأعراف: 204]	وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا
179	[الأنفال: 30]	وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا
179	[الأنفال: 1]	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ
184	[الأنفال: 7]	وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ
184	[الأنفال: 11]	إِذْ يُعَشِّيكُمُ النَّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
186	[الأنفال: 15]	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا
195	[الأنفال: 19]	إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ
196	[الأنفال: 32]	وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ
197	[الأنفال: 36]	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
197	[الأنفال: 39]	وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ
203	[الأنفال: 45]	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِتْنَةً فَاتَّبِعُوا
203	[الأنفال: 46]	وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا

204	[التوبة: 49]	وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي
209	[الأنفال: 60]	وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ
224	[الأنفال: 62]	وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ
228	[الأنفال: 62]	هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين
229	[الأنفال: 64]	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
230	[الأنفال: 68]	مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ
230	[الأنفال: 70]	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى
240	[الأنفال: 75]	وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ
245	[التوبة: 128]	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ
249	[التوبة: 12]	فَقَاتِلُوا أَلَمَةَ الْكُفْرِ
250	[التوبة: 18]	إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ
257	[التوبة: 23]	وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ
258	[التوبة: 37]	إِنَّمَا السَّيِّئُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ
260	[التوبة: 40]	إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ
266	[التوبة: 40]	فأنزل الله سكينته عليه
269	[التوبة: 41]	إنفروا خفافا وثقالا
272	[التوبة: 60]	إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ
277	[التوبة: 61]	وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ
277	[التوبة: 74]	يخلفون بالله ما قالوا
288	[التوبة: 75]	وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ
	[الأنفال: 28]	وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ
291	[التوبة: 79]	الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ
292	[التوبة: 92]	ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم
295	[التوبة: 103]	وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ
297	[التوبة: 117]	لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
306	[التوبة: 113]	ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين
315	[التوبة: 117]	لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

316	[التوبة : 119]	يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
317	[التوبة: 73]	يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم
321	[التوبة: 114]	وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه
325	[التوبة: 122]	وما كان المؤمنون لينفروا كافة
338	[التوبة: 128]	لقد جاءكم رسول من أنفسكم
349	[يونس: 94]	فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين
352	[يونس: 26]	للذين أحسنوا الحسنى وزيادة
354	[يونس: 64]	لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة
360	[يونس: 98]	فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس
361	[يونس: 101]	رب قد آتيتني من الملك
365	[هود: 12]	فلعلك تارك بعض ما يوحي إليك
365	[هود: 17]	أقمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه
365	[هود: 114]	وأقم الصلاة طرقي النهار وزلفا من الليل
365	[هود: 1]	كتاب أحكمت آياته
365	[يونس: 1]	تلك آيات الكتاب الحكيم
377	[هود: 6]	وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها
379	[هود: 32]	قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا
390	[هود: 69]	ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما
391	[هود: 77]	ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
410	[هود: 64]	ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها
413	[هود: 91]	قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول
414	[هود: 95]	ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا
415	[هود: 114]	وأقم الصلاة طرقي النهار
418	[يوسف: 3]	نحن نقص عليك أحسن القصص
418	[يوسف: 7]	لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين
419	[هود: 120]	وكلا نقص عليك من أنباء الرسل
419	[هود: 71]	فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب

419	[هود: 73]	رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ
421	[يوسف: 31]	فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ
422	[يوسف: 110]	حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا
424	[الرعد: 13]	وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ
425	[الرعد: 12]	هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا
426	[يوسف: 39]	أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
426	[الرعد: 16]	قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
426	[يوسف: 105]	وَكَايِنٍ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
426	[يوسف: 111]	مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ
426	[الرعد: 1]	وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ
427	[الرعد: 7]	إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
431	[الرعد: 43]	وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا
434	[إبراهيم: 28]	أَمْ تَرَىٰ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا
435	[الرعد: 32]	وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ
435	[إبراهيم: 9]	أَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
436	[إبراهيم: 2]	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ
436	[إبراهيم: 7]	لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ
439	[إبراهيم: 22]	وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ
440	[إبراهيم: 27]	يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ
443	[إبراهيم: 28]	أَمْ تَرَىٰ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا
445	[إبراهيم: 48]	يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ
447	[هود: 69]	وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلَنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ
450	[إبراهيم: 48]	وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
452	[الحجر: 4]	إِنَّ الْمَتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ
459	[الحجر: 7]	لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ
461	[الحجر: 95]	إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ
465	[النحل: 126]	وَأَنْ عَاقِبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ

465	[النحل: 41]	وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا
465	[النحل: 95]	وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
465	[النحل: 97]	وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
466	[الحجر: 99]	وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ
466	[النحل: 1]	أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ
467	[القمر: 1]	اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ
467	[الأنبياء: 1]	اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ
469	[النحل: 8]	وَالْحَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً
471	[النحل: 41]	وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا
473	[النحل: 76]	وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ
477	[النحل: 97]	مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
478	[النحل: 106]	مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ
484	[النحل: 120]	إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلم يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
487	[الاسراء: 23]	وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ
488	[الاسراء: 1]	سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا
488	[النحل: 124]	إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ
489	[النحل: 69]	يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ
489	[النحل: 82]	وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ
489	[الاسراء: 26]	وَآتَٰ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا
491	[الاسراء: 111]	وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا
495	[الاسراء: 3]	ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا
496	[الاسراء: 4]	وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ
498	[الاسراء: 12]	وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتِينَ
499	[الاسراء: 23]	وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ
503	[الاسراء: 29]	وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ
505	[الاسراء: 60]	وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ
510	[الاسراء: 64]	وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ بَحِيلِكَ وَرَجَلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ

512	[الاسراء: 76]	وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا
513	[الاسراء: 85]	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ
515	[الاسراء: 10]	وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ
517	[الاسراء: 110]	قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ
539	[الإسراء: 85]	وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا

فهرس الأحاديث

الصفحة	طرف الحديث
7	من أتى إليكم معروفا فكافتوه
7	من لم يشكر الناس لم يشكر الله
45	أن مؤمني الجن لهم ثوابٌ وعليهم عقاب
54	قرأ في صلاة المغرب بسورة الأعراف
57	السبع المثاني: البقرة، و
57	أوتي النبي صلى الله عليه وسلم، سبعا من المثاني
57	من أخذ السبع فهو حبر
57	أعطيتُ السبع الطول
61	خلق الله آدم يوم الجمعة خلق الله عز وجل التربة يوم السبت
66	إن آدم خلق من ثلاث ترب؛
71	أخذ الله تعالى ذرية آدم من ظهره
71	إن الله خلق آدم ثم أخذ الخلق من ظهره
85	لما أهبط آدم تجاه البيت صلى ركعتين
86	لما أهبط الله آدم طاف بالبيت سبعا،

88	كل ذنب عسى الله أن يغفره
90	أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا
90	من قال لا إله إلا الله دخل الجنة
91	من قال لا إله إلا الله مخلصاً، من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً،
92	92 أبشر وبشر أمتك أنه من قال لا إله إلا الله دخل الجنة
92	من قال لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دونه
94	من ختم له عند موته بلا إله إلا الله،
95	من كان آخر كلامه لا إله إلا الله
96	إن أسعد الناس بشفاعتي يقوم القيامة من قال: " لا إله إلا الله
97	نادٍ في الناس: من قال لا إله إلا الله، وجبت له الجنة
98	من لقي الله يشهد أن لا إله إلا الله من نفس يقين
98	من لقي الله يشهد أن لا إله إلا الله
99	من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله
99	لوجيء بالسماوات والأرض وما فيهن وما تحتهن، فوضعن في كفة الميزان
100	من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة
101	اخرج فنادٍ في الناس أنه من شهد أن لا إله إلا الله
102	من أشرك بالله، فليس بمحصن
103	من مات لا يشرك بالله شيئاً، فإن النار محرمة عليه
106	لقيتُ الملك، فأخبرني أنه من مات يشهد أن لا إله إلا الله
106	إن الله يقول: يا ابن آدم إن لقيتني بملاً الأرض ذنوباً
107	إذا عملت ملاً الأرض خطايا، ثم استغفرتني،
107	ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم،
109	ارفعوا أيديكم وقولوا لا إله إلا الله
109	ارفعوا أيديكم قولوا: لا إله إلا الله
110	ما يشهد أن لا إله إلا الله وأن
110	خذوا زينتكم عند كل مسجد " قال: صلوا في نعالكم
111	خذوا زينتكم عند كل مسجد " قال: " الصلاة في النعال "

113	من سحب ثيابه لم ينظر الله إليه
114	إن الله جميل يحب الجمال
115	أن مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب
116	أولئك أصحاب الأعراف، لم يدخلوها وهم يطمعون
125	أيها الناس اتقوا خمسا قبل أن يحل بكم
139	إني عبد الله في أم الكتاب خاتم النبيين،
140	إني عبد الله في أم الكتاب لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته
140	أنا عبد الله وخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته،
141	إني عبد الله، والله، في أم الكتاب خاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته،
143	دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى بن مريم عليهم السلام ورأت أمي
143	إني عبد الله مكتوب لخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته،
144	دعوة أبي إبراهيم (صلى الله عليه وسلم) وبشرى أخي عيسى عليه السلام
145	نعم أنا دعوة أبي إبراهيم، وكان آخر من بشر بي عيسى بن مريم
145	أما أول أشراط الساعة فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس إلى المغرب
146	أي رجل عبد الله بن سلام فيكم؟
150	ثور وحوث، يأكل من زائدة كبد أحدهما سبعون ألفا
155	إن الله خلق آدم، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذريته
166	لله تسعة وتسعين اسما
166	لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما
167	إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا، من حفظها
170	لقد دعا الله باسمه الذي إذا دعي به أجاب
170	لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطي
171	لقد كان يدعو الله باسمه الذي إذا دعي به أجاب
173	إن حواء لما حملت كان لا يعيش لها ولد، فقال لها الشيطان
176	إنما جعل الإمام ليؤتم به، وإذا قرأ فأنصتوا
176	إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا
179	من قتل قتيلا فله كذا ومن أسر أسيرا فله كذا

179	من جاء بأسير فله سلبه، ومن جاء برأس فله كذا
186	لا تمنوا لقاء العدو
186	يا أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو
187	السيوف مفاتيح الجنة
188	اللهم إنك أمرتني بالقتال، ووعدتني بالنصر
188	ما من رجل من المسلمين يرمي بسهم في سبيل الله
189	إن الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة
190	إن الله يدخل بالسهم الواحد الثلاثة نفر يعني الجنة
190	ارموا واركبوا، وأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا
191	من رمى بسهم في سبيل الله، بلغ أو قصر
192	من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
192	من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ، أخطأ أو أصاب
192	من أعتق رقبة، أعتق الله بكل عضو منها عضواً
192	من شابت له شيبية في الإسلام، كانت له نورا يوم القيامة
197	الجهاد واجب عليكم مع كل بر وفاجر
198	أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله
202	بعثت بين يدي الساعة بالسيف،
202	أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم قالها أم لا
204	إن يد الله على الجماعة، والفذ مع الشيطان،
205	إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات، يعمل بهن
208	أيها الناس إني أريد الروم
209	ألا إن القوة الرمي
210	الخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة
210	الخيال معقود بنواصيها الخير والأجر والمغنم إلى يوم القيامة
211	الخيال معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة
212	لا تقصوا نواصي الخيل، فإنه معقود بنواصيها الخير
213	إذا انتاط غزوكم وكثرت العزائم، واستحلت المغانم، فخير جهادكم الرباط

214	إذا كثرت العزائم، واستحلت الغنائم، فخير جهادكم الرباط
214	إذا انتابت مغازيكم، واستحلت الغنائم، وكثرت العزائم،
214	إذا انتاط غزوكم، وكثرت العزائم،
215	من جهز غازيا في سبيل الله، أو خلفه في أهله
215	من فطر صائما كتب الله له مثل أجره
216	من جهز غازيا في سبيل الله، أو خلفه في أهله فقد غزا
216	من غزا البحر غزوة في سبيل الله،
217	رباط يوم وليلة في سبيل الله عز وجل كصيام شهر وقيامه
217	رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه
217	رباط يوم وليله كصيام شهر وقيامه
217	مثل المجاهد في سبيل الله، كمثل الصائم القائم
218	رباط يوم وليله كصيام شهر وقيامه
221	إن رباط يوم في سبيل الله أفضل من ألف يوم مما سواه،
222	كل عمل منقطع عن صاحبه إلا المرابط
223	هم الجنّ، ولن يخبلَ الشيطانُ الإنسانَ في داره فرس عتيق
224	ما من الناس نفسٌ مسلمة يقبضها ربها تعالى، تحب أن ترجع إليكم
226	ما في الأرض من نفس تموت، ولها عند الله خير تحب أن ترجع
226	لولا أن أشق على أمتي وعلى المؤمنين
229	لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة
250	من بنى لله تعالى مسجدا ولو مثل مَفْحَص قِطَاة
250	من بنى بيتا ليعبد الله فيه من حلال
251	من بنى مسجدا ولو قدر مَفْحَص قِطَاة
251	من بنى لله مسجدا، بنى الله له
252	من بنى لله مسجدا يصلي فيه
253	من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة
253	من بنى مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة
254	ابنوا المساجد، وأخرجوا القمامة منها

255	وإخراج القمامة منها مهور حور العين
255	من وسع لنا في مسجدنا هذا
256	من يشتريها ويوسّعها في المسجد وله مثلها في الجنة
257	ليس الجهاد أن يضرب بسيفه في سبيل الله
259	إنما الربا في النسيئة
259	لا ربا إلا في النسيئة
260	يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما
265	أنت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار
265	أنت صاحبي في الغار، وأنت معي على الحوض
266	أنت صاحبي في الغار وعلى الحوض
272	ليس فيما دون خمس ذود صدقة
273	ليس فيما دون خمس أواق صدقة
278	هذا الذي أوفى الله بأذنه
278	هذا الذي أوفى الله له بأذنه
279	هو الذي أوفى الله بأذنه
279	قيام ساعة في الصف للقتال في سبيل الله،
279	مقام أحدكم في سبيل الله خير من صلاة ستين عاما
280	مقام أحدكم في سبيل الله ساعة، خير
280	إن الشهيد ليشفع لسبعين من أهل بيته
280	عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة
283	لولا أن أشق على أمتي وعلى المؤمنين، لأحببت أن لا أتخلف
283	والذي نفسي بيده، لولا أن رجلا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا
283	لولا أن رجلا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني
284	من أقام الصلاة، وآتى الزكاة، ومات لا يشرك بالله شيئا
285	لا يزال الجهاد حلوا خضرا، ما أمطرت السماء
286	كذبوا، بل الآن جاء القتال، لا تزال فرقة من أمتي
287	الآن جاء القتال، لا تزال طائفة من أمتي

287	يوحى إلي أي مقبوض غير ملبث، وأنكم متبعي أفناداً،
288	لما خلق الله عز وجل جنة عدن، خلق فيها ما لا عين رأت
288	قال ربكم: أعددت لعبادي الصالحين؛ ما لا عين رأت
289	من لم يغز، أو يجهز غازياً،
290	القتل ثلاثة رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله
291	القتلى ثلاثة: مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله،
299	ما فعل كعب بن مالك؟
306	يا عم قل: لا إله إلا الله
312	يا عم أعني على نفسك بكلمة واحدة، أشفع لك بها عند الله
312	يا عم جزيت عني خيراً كفلتني صغيراً
313	قل لا إله إلا الله أشفع لك يوم القيامة
314	إن إبراهيم استغفر لأبيه وهو مشرك وأنا أستغفر لعمي
317	إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه
319	من جاهد في سبيل الله كان ضامناً على الله
320	ثلاث من كان فيه واحدة منهن كان ضامناً على الله
320	ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل
321	المجاهد في سبيل الله كالقانت الصائم الذي لا يفتر
322	يا رسول الله ما الأواه؟ قال: "الخاشع الدعاء المتضرع"
325	من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين
330	فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد
330	ولفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد
330	فقيها واحداً أشد على الشيطان من ألف عابد
334	العلم فريضة على كل مسلم
336	أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه
337	أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان أو العقيق
339	إن لم تحفظوني فيما جئت به فاحفظوني لقرابتي
339	خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح

340	ما ولدني من سفاح أهل الجاهلية
340	خرجت من نكاح غير سفاح
341	ما ولدني بغياً قطاً
344	إن الله عز وجل أخرجني من النكاح
352	إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، ناداهم مناد:
354	الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من
354	علم الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر
356	الرؤيا ثلاثة؛ منها تأويل من الشيطان ليحزن
357	الرؤيا ثلاثة؛ منها من الشيطان ليحزن ابن آدم
358	هي الرؤيا الصالحة، يراها الرجل الصالح أو ترى له
362	يكبر ابن آدم، ويكبر معه اثنتان:
362	لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنتين
362	قلب الشيخ شاباً على حُب اثنتين:
363	يهرم ابن آدم ويكبر معه اثنتان:
363	يهرم ابن آدم وتشبُّ معه اثنتان:
365	شيبتي هود، والواقعة، والمرسلات
369	شيبتي هودٌ وصواحباتها
379	شيبتي هود وإذا الشمس كورت وعم يتساءلون
372	أجل، شيبتي هود وأخواتها
376	شيبتي هود، وأخواتها، وما فعل بالأمم قلبي
377	إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله
377	الرزق يطلب العبد أكثر مما يطلبه
378	لو أن عبداً هرب من رزقه، لطلبه رزقه
378	لو أن رجلاً هرب من رزقه كهربه من الموت
389	أمان أمتي من الغرق إذا ركبوا أن يقولوا: بسم الله مجراها ومرساها
392	رحمة الله، قد كان يأوي إلى ركن شديد
392	ورحمة الله على لوط، إن كان ليأوي إلى ركن شديد،

392	رحم الله لوطا كان يأوي إلى ركن شديد
392	يرحم الله على لوط لقد كان يأوي إلى ركن شديد إذ قال لقومه
393	نحن أحق بالشك من أبينا إبراهيم إذ قال
408	إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه
409	كل أمي يدخل الجنة إلا من أبي
412	من أشقى ثمود؟
412	من أشقى الأولين؟
421	رأيت يوسف ليلة أسري بي
421	فإذا أنا بيوسف - صلى الله عليه وسلم - إذا هو قد أعطي شطر الحسن
422	نحن أحق بالشك من أبينا إبراهيم
428	أنا المنذر، وعلي الهادي
430	المنذر والهادي: رجل من بني هاشم
430	المنذر والهادي: رجل من بني هاشم
430	المنذر والهادي: علي
436	من لم يأنف من ثلاث فهو مؤمن حقا
438	ما رزق عبد أربعاً فحرم أربعاً:
439	من أهدم خمسة لم يحرم خمسة؛
439	إذا جمع الله الأولين والآخرين
440	إذا سئل المسلم في القبر فشهد
441	المسلم إذا سئل في القبر
441	قال: في القبر، إذا سئل المؤمن
442	وبعث الله ملكين أبصارهما كالبرق الخاطف
442	أيها الناس إن هذه الأمة تبنتلي في قبورها،
446	لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد من أمي
446	أرض بيضاء كأنها فضة
459	اتقوا فراسة المؤمن
468	بعثتُ أنا والساعة كهاتين

473	إن أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه
479	فكيف تجد قلبك؟ قال: مطمئنا بالإيمان
482	فإن عادوا فقل ذاك لهم
492	أتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل
498	أول نزل ينزله أهل الجنة؛ بالم ونون
499	رضا الرب في رضا الوالد
500	رضى الله في رضى الوالد
500	إن مثل الولد البرّ بوالديه كمثل بلدة طيبة يزكو نباتها
501	من أصبح مطيعا لله في والديه
501	لا تشركنّ بالله شيئا ولو قطعتَ وحرقتَ
503	من قضى دين والديه بعد موتهما
503	الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة، والتودد إلى الناس
505	ما عال مقتصدٌ قط
507	إني رأيت البارحة عجا
539	كل بني آدم خطاء

فهرس الآثار

الصفحة	القائل	طرف الأثر
	ابن عباس	لما فرغ الله من خلق ما أحب، استوى على العرش
66	أبو قلابة	خلق آدم من أديم الأرض كلها؛
68	ابن عباس	بعث رب العزة عز وجل إبليس فأمره أن يحس من أديم الأرض
68	سعيد بن جبير	خلق آدم من أرض يقال لها: دَحْناء
69	سعيد بن جبير	ومسح ظهره بنعمان السحاب
70	وهب بن منبه	خلق الله آدم مما شاء وكما شاء "فتبارك الله أحسن الخالقين"

72	ابن عباس	كانت الشجرة التي نعى الله تبارك وتعالى عنها آدم وزوجته السنبلة،
73	الكلبي	ذكر لنا أن آدم لما سكن الجنة حذر أكل الشجرة
73	لم يسم	قيل: شجرة البر، والحنطة هي: السنبلة
73	مجاهد	الشجرة التي أمر الله آدم أن لا يأكل منها تينة
75	لم يسم	قالو: وكان آدم وحواء في جوار الله وفي داره،
76	عطاء	إن الله تعالى كان أمر آدم ألا يأكل من تلك الشجرة،
77	وهب بن منبه	كان لباس آدم وحواء النور
77	وهب بن منبه	كان عليه شيء مثل الثُّوز
77	ابن عباس	كان لباس آدم وحواء كالظفر
77	سفيان	كان ستر عورته، فلما أصاب الخطيئة، قال: نزع عنه
78	ابن عباس	ورق التين
78	ابن عباس وجماعة	أُخرج إبليس من الجنة ولُعن، وأُسكن آدم،
81	قتادة	كانا لا يريان سوءاتهما
81	قتادة	ابتلى الله آدم فأسكنه الجنة
82	مجاهد	"إهبطوا بعضكم لبعض عدو" قال: آدم، والحية، والشيطان.
82	أنس	هبط آدم وحواء عليهما السلام عريانين
84	عائشة	لما أراد الله عز وجل أن يتوب على آدم طاف بالبيت سبعا،
117	ابن عباس	وكانت قوم هود وهم عاد أصحاب أوثان، يعبدونها من دون الله
119	ابن عباس	في قوله: "أتأتون الفاحشة" قال: "أدبار الرجال".
120	عمرو بن دينار	ما نزا ذكرٌ على ذكر حتى كان قوم لوط
120	أبو صخرة	كان اللواط في قوم لوط في النساء، قبل أن تكون في الرجال بأربعين
121	حذيفة بن اليمان	إنما حق القول على قوم لوط حين استغنى النساء بالنساء، والرجال
121	طاووس	بدأ قوم لوط ذاك، صنعَه الرجال بالنساء ثم صنعه الرجال بالرجال
123	ابن عباس	وذلك أن جبريل نزل فوقف عليهم، فصاح صيحة رجفت منها الجبال
126	قتادة	في قوله: "الطُوفَانُ" المَدُّ حتى قاموا فيه قياما، ثم كشف عنهم
127	ابن عباس	في قوله: "تسع آيات"، قال: هي متتابعات
127	مجاهد	"الطوفان": طاف عليهم الموت
127	ابن عباس	"الطوفان": الغرق

127	ابن عباس	بينما موسى جالس عند فرعون إذ نَقَّ ضفدع،
127	ابن عباس	أن الجراد كان يأكل الأبواب والخشب ومسامير الأبواب
127	وهب	أرسل الله عليهم الطوفان، وهو الماء، قال: فمطرت عليهم السماء
127	مجاهد	كانت الضفادع لتسكن الجحرة، فلما أرسلها الله عذابا على فرعون
127	لم يسم	المرأة من آل فرعون كانت تخرج إلى المرأة من بني إسرائيل حين أجهدها
132	عن كعب	إن آبارهم صارت قبل الدم دودا أحمر، فاتخذ فرعون لها أكوازا
133	الحسن	طاف عليهم الموت ثمانية أيام، وهو "الطوفان".
133	وهب	أرسل عليهم السماء ثمانية أيام، وهو حتى خافوا الغرق، وهو الطوفان
134	لم يسم	قيل: كان بين الطوفان وبين الجراد أربعون يوما، وكان الجراد ثمانية أيام
134	عطاء	"كان بين الآيات كلها أربعون يوما".
134	الحسن	ما بين الآية إلى الآية أربعون يوما،
135	الحسن	"مشارك الأرض ومغارها التي باركنا فيها" يقول: مشارق الشام و
135	الحسن	"مشارك الأرض ومغارها التي باركنا فيها" قال: هي الشام
135	سفيان	"مشارك الأرض" الشام ومغارها
135	سفيان	"مشارك الأرض ومغارها" قال الشام
137	قتادة	التي بارك الله فيها الشام
137	محمد بن كعب	"واختار موسى قومه سبعين رجلا" قال: اختار صالحهم سبعين
153	أبي بن كعب	جمعهم فجعلهم أرواحا ثم صورهم، فاستنطقهم فتكلموا ثم أخذ عليهم
159	عبد الله بن عمرو	في قوله "فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا" قال: هو أمية بن أبي الصلت
160	قتادة	تختلف فيه؛ قال بعضهم: بلعم، وبعضهم يقول: أمية بن أبي الصلت
161	أبو صالح	"آتيناه آياتنا فأنسلخ منها"، هو أمية بن أبي الصلت،
161	الكلبي	بيننا أمية راقد ومعه ابتنان له، إذ فزعت إحداهما فصاحت عليه،
161	الكلبي	مال إلى الدنيا وركن إليها، "فمثله كمثل الكلب..."
161	ابن مسعود	هو بلعم، ويقال: بلعام
161	ابن مسعود	قال: هو بلعم بن أوبر
163	كعب الأحبار	هو بلعم بن باعور، وكان رجلا من أهل البلقاء
163	عكرمة	قال: نزلت في بلعام
163	عكرمة	بلعام بن باعورا، وناس يقولون: هو أمية بن أبي الصلت.

164	ابن عباس	هو رجل أعطي ثلاث دعوات يستجاب له فيهن، وكانت له امرأة
164	سعيد بن جبير	في قوله تعالى: "ولكنه أخلد إلى الأرض"، قال: نزع إلى الدنيا.
164	سعيد بن جبير	في قوله: "ولكنه أخلد إلى الأرض" قال: يعني ركن.
172	ابن عباس	سميت المرأة امرأة لأنها خلقت من المرء، وسميت حواء
173	أبو صالح	أشفقنا أن يكون بهيمة، قال: لئن آتيتنا بشرا سويا
174	عن ابن عباس	أن حواء لما حملت جاءها إبليس فقال: إني أخرجتكما من الجنة، لئن
174	سعيد بن جبير	قال رجل لسعيد بن جبير: يا أبا عبد الله أشرك آدم؟ قال: معاذ الله
175	أبو هريرة	"وأنصتوا لعلكم ترحمون"، قال: نزلت في رفع الأصوات وهم خلف
179	ابن أبي وقاص	ونزلت في: "يسألونك عن الأنفال".
184	مكحول	لما كان يوم بدر قاتلت طائفة من المسلمين وثبتت طائفة عند رسول
184	بن عوف	خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى بدر، على الحال التي
185	أبو طلحة	لقد سقط السيف مني يوم بدر لما غشيننا من النعاس
195	عبد الله بن ثعلبة	أن المستفتح يوم بدر أبو جهل بن هشام
196	أنس بن مالك	قال أبو جهل: "اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك، فأمطر علينا
197	سعيد	"إن الذين كفروا ينفقون أموالهم"، قال: نزلت في أبي سفيان
203	محمد بن كعب	لو رخص لأحد في ترك الذكر، لرخص للذين يقاتلون
224	ابن عباس	أن هذه الآية نزلت في المتحابين في الله: "لو أنفقت ما في الأرض
227	ابن عباس	ولكن الله ألف بينهم" قال: "نزلت في المتحابين"
228	ابن عباس	هذه الآية نزلت في المتحابين في الله: "لو أنفقت ما في الأرض
229	أبو هريرة	مكتوب على العرش: "لا إله إلا الله، وحدي لا شريك لي
230	ابن عباس	أسلم مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تسعة وثلاثون رجلا
	ابن عباس	ففدى نفسه وابني أخويه وحليفه وأنزل الله عز وجل فيه: "يا أيها النبي
233	ابن عباس	قال العباس: في نزلت: "ما كان لنبي أن يكون له أسرى
	ابن عباس	كان العباس قد أسر يوم بدر، ففدى نفسه بأربعين أوقية من المال
234	ابن أبي طلحة	يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسارى نزلت في الأسرى
236	المسعودي	فَصَلَّ النَّاسَ عَمْرٌ فِي أَرْبَعٍ؛
237	ابن مسعود	لما كان يوم بدر وجئ بالأسرى، قال رسول الله
239	سعد	مهلا عن أصحاب رسول الله (ص) فينا نزلت: "لولا كتاب من

240	عروة بن الزبير	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين الزبير بن العوام و
241	الزهري	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة مهاجرا قد
243	سعيد بن جبير	قلت لابن عباس: سورة التوبة، قال: التوبة هي الفاضحة ،
	أبو هريرة	أذن معنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أهل منى ببراءة
245	البراء بن عازب	" وآخر سورة نزلت براءة "
245	عمر بن الخطاب	تعلموا سورة التوبة وعلموا نساءكم سورة النور
249	قتادة	" فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ ". قال: أبو سفيان بن حرب، وأميمة
249	مجاهد	" فقاتلوا أئمة الكفر ": أبو سفيان، وأبو جهل، وابنه،
259	سمرة بن جندب	رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نهى عن بيع الحيوان بالحيوان
263	أبوبكر	لو أن أحدهم نظر إلى قدميه، لأبصرنا تحت قدميه
264	ابن عباس	إن الذين طلبوهم صعدوا الجبل، فلم يبقى إلا أن يدخلوا
266	ابن عباس	فأنزل الله سكينته عليه " قال: علي أبي بكر، لأن النبي
267	ابن عباس	لم تزل السكينة معه
267	حبيب بن أبي ثابت	" فأنزل الله سكينته عليه " قال: علي أبي بكر
267	حبيب بن أبي ثابت	فقد كانت السكينة عليه قبل ذلك
267	ابن عيينة	خرج النبي (صلى الله عليه وسلم) وخرج أبا بكر معه
267	ابن عيينة	عاتب الله المسلمين كلهم في رسول الله (صلى الله عليه وسلم)،
269	سفيان بن عيينة	عاتب الله المسلمين جميعا في نبيه (صلى الله عليه وسلم) غير
269	ابن عيينة	عاتب الله المسلمين جميعا يوم عاتبهم في نبيه، غير أبي بكر
269	أبو طلحة	إنفروا خفافا وثقالا " قال: أرى ربنا يستنفرنا شيوخا وشبابا،
270	أبو طلحة	كهولا وشبابا، ما أسمع الله عذر واحدا
270	أبو طلحة	أي بئني ما أرى ربنا إلا يستنفرنا شيوخا وشبابا، يا بني جهزوني
270	أبو طلحة	ألا أرى ربي يستنفرني شابا وشيخا، جهزوني طلحة
271	أبو طلحة	إني أرى ربي يستنفرني شابا وشيخا، جهزوني
272	سعيد بن رحمة	على تابوت من توابيت الصيارفة قد أفضل عليها من عظمه
279	أبو طلحة	رفعت رأسي يوم أحد، فجعلت أنظر، فما منهم أحد إلا وهو
279	أبو طلحة	كنت فيمن أنزل عليه النعاس يوم أحد أمانة
292	عبد الرحمن بن عمرو	أتينا العرياض بن سارية وهو ممن نزل فيه: ولا على الذين إذا

295	عبد الرحمن بن عمرو	البكاؤون وهم سبعة: أبو ليلي المازني، وسلمة بن صخر
297	قتادة	"وآخرون مرجون لأمر الله " قال: هم الثلاثة الذين خلفوا
297	عكرمة	"وعلى الثلاثة الذين خلفوا " قال: خلفوا عن التوبة
298	كعب بن مالك	لم أتخلف عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في غزوة قط
305	ابن عباس	"وعلى الثلاثة الذين خلفوا": كعب بن مالك، ومرارة بن
306	جابر	"وعلى الثلاثة الذين خلفوا" قال: هم: كعب بن مالك، و
307	المسيب بن الحزن	لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله
307	علي	حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية: " ما كان للنبي والذين
308	عمرو بن دينار	لما مات أبو طالب قال له رسول الله
314	الحسن البصري	قال: لما مات أبو طالب قال النبي
315	ابن عباس	بعث رسول الله (ص) بعد خروجه من الطائف ستة أشهر،
316	الضحاك	"وكونوا مع الصادقين" قال: مع أبي بكر وعمر وأصحابهما
317	أبو جعفر الباقر	"وكونوا مع الصادقين"، قال: مع علي بن أبي طالب
317	كعب بن مالك	إن الله قد أنزل في الشعر ما قد علمت، فكيف ترى فيه؟
321	ابن مسعود	"إن إبراهيم لأواه" قال: الأواه: الدعاء
321	ابن عباس	الأواه: الموقن
322	قتادة	الأواه: الموقن
322	كعب	"إن إبراهيم لأواه" قال: "كان إذا ذكر النار قال: أوه
322	كعب	كان يتأوه يقول: "أوه" إذا ذكر النار، "أوه أوه".
324	عبيد بن عمير	كان إذا ذكر النار قال: أوه أوه
324	ابن مسعود	أنه سئل عن الأواه فقال: "الرحيم
330	ابن عباس	إنما هذا أبرده يجزئك منه الوضوء
338	ابن عباس	ليس في العرب قبيلة إلا وقد ولدت النبي ص مُضْرِبِهَا ورَبْعِهَا
339	ابن عباس	إن النبي لم يكن بطن من قريش إلا كان له ص فيهم قرابة
339	عكرمة	قل بطن من قريش إلا وقد كانت لرسول الله ص فيهم ولادة
339	أبو مالك	ليس من حي من أحياء قريش إلا وقد ولدوه
340	ابن عباس	"وتقلبك في الساجدين" قال: "من نبي إلى نبي حتى
343	أبو جعفر الباقر	لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية

357	محمد بن كعب	"قال قد أجيبت دعوتكما" قال: كان موسى يدعو، و
360	ابن عباس	فَلَوْ لَا يعني: فلم يكن "قَرْيَةً آمَنَتْ" عند معاينة العذاب
361	أبو الأعمش	فعاش بعد ذلك ثمانين عاما
371	أبو بكر	يا رسول الله أسرع إليك الشيب
371	ابن عباس	أَلَطَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) بالواقعة، والحاقة، و
372	أبو بكر	سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما شيبك؟
379	ابن عباس	ويجبل نود تجر نوح السفينة، ومن ثم يبدأ الطوفان
382	ابن عباس	يا رب وأين الخشب؟ قال: اغرس الشجر، فغرس الساج
383	مجاهد وابن سميان	الماء فار من التنور بأرض الجزيرة من عين وردة، وركب نوح
383	لم يسم	إن الله أعقم رجالهم قبل الطوفان بأربعين عاما،
383	محمد بن كعب	لما استنقذ الله ما في أصلاب الرجال، وما في أرحام النساء،
384	محمد بن كعب	"فالتقى الماء على أمر قد قدر" قال: كان القدر قبل البلاء
384	الضحاك	جاء ليركب السفينة فدفعه نوح فقال: يا نوح إني منظور
385	ابن عباس	لولا ماء الأرض استقبل ماء السماء فردّ شدّته، لخرق الأرض
385	ابن عباس	أنه سئل كيف كانوا يعرفون مواقيت الصلاة في السفينة؟
386	لم يسم	قال: رب إنك وعدتني أن تنجي معي أهلي وغرقت ابني
388	مجاهد	في قوله تعالى: "وغيض الماء" قال: نقص الماء.
388	سفيان	لما استوت السفينة على الجودي، بعث نوح الغراب فنظر،
389	محمد بن كعب	وليس في الأرض أحد إلا نوح وأصحاب السفينة،
390	ابن عباس	لما رأى إبراهيم عليه السلام أنه "لا تصل" إلى العجل أيديهم
391	قتادة	في قوله: "أو آوي إلى ركن شديد" قال: العشيبة
393	ابن عباس	إنما كان بدء عمل قوم لوط؛ أن إبليس جاءهم
394	قتادة	جبريل أخذ بعروة القرية الوسطى، ثم ألوى بها إلى السماء،
395	قتادة	أمرهم لوط أن يتزوجوا النساء وقال: "هن أطهر لكم"
395	السدي	عرض عليهم نساء أمته، كل نبي فهو أبو أمته
396	ابن عباس	لما سمعت الفسقة بأضياف لوط، جاءوا إلى باب لوط
397	عن رجال سموهم	آية ما كان بين قوم لوط وبين امرأة لوط إذا جاءهم غريب
398	ابن عباس	قال: صعدت ظهر بيتها، فلوّحت بثوب لها،

	ابن عباس	كانت خيانة امرأة لوط، حين تخونه في أضيافه فتخبر عنهم
398	ابن عباس	في قوله: "فخانتاهما" قال: لم يكن زنى
399	الضحاك	قال: إنما كانت خيانة امرأة نوح وامرأة لوط؛ النميمة
399	ابن عباس	أما إنه ليس بالزنا، ولكن كانت تخبر الناس أنه مجنون
400	ابن عباس	قال: كانت امرأة نوح تخبر الناس أنه مجنون،
400	ابن عباس	فكسروا الباب ودخلوا عليه، قال: وتحول جبريل في صورته
401	قتادة	"يجادلنا في قوم لوط" قال: "فقال لهم يومئذ: أرايتم إن
402	ابن عباس	لما بُشِّر إبراهيم بقول الله: "فلما ذهب عن إبراهيم الروح
403	ابن عباس	قال جبريل: إن كان فيهم مؤمن واحد لا نعدبهم، فخاف
404	قتادة	قال: جاءت الملائكة لوطاً، وهو يعمل في أرض له، فقالوا:
404	قتادة	في قوله تبارك وتعالى: "من سجيل" قال: من طين
405	ابن عباس	إن الله يهوى العذاب في أول الليل، إذا أراد أن يعذب قوما
406	سعيد بن جبير	فمن أصابته تلك الأفكّة، أهلكته.
406	مجاهد	قال: نزل جبريل فأدخل جناحه تحت مدائن قوم
407	مجاهد	سئل: يا أبا الحجاج هل بقي من قوم لوط أحد؟ قال: لا،
407	أبو سعيد الخدري	من عمل ذاك من عمل قوم لوط، إنما كانوا ثلاثين رجلاً
408	الزهري	أن لوطاً لما عذب الله قومه لحق بإبراهيم، وأهلك الله ما حوله
409	الزهري	أن لوطاً لم يزل مع إبراهيم حتى قبضه الله إليه.
410	عمار بن ياسر	قال: "كنت أنا وعلي بن أبي طالب رقيقين في غزوة العسيرة
410	عمار بن ياسر	قال: "كنت أنا وعلي بن أبي طالب في غزوة العسيرة نائمين
413	ابن عباس	في قوله: "إنا لنراك فينا ضعيفا" قال: مكفوف البصر
413	سعيد بن جبير	في قوله: "وإنا لنراك فينا ضعيفا" قال: كان أعمى
414	ابن عباس	فذلك قوله: "كأن لم يَغْنُوا فيها"، يعني كأن لم ينعموا فيها
415	ابن مسعود	فقال: إني أصبت منها كل شيء إلا الجماع،
422	معاوية	إنه ضربتني البارحة أمواج القرآن؛
427	علي	رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - المنذرُ، وأنا الهاد
430	مجاهد	الهادي علي بن أبي طالب
431	قتادة	منهم عبد الله بن سلام، وسلمان الفارسي، وتميم الداري

431	قتادة	منهم سلمان، وعبد الله بن سلام
432	مجاهد	" ومن عنده علم الكتاب "، قال: عبد الله بن سلام
432	عبد الله بن سلام	أيها الناس إنه كان اسمي في الجاهلية فلان، عبد الله بن سلام
443	علي	قال: نزلت في الأفخرين من قريش علي
444	علي	بنو أمية وبنو مخزوم، كُفيتهم يوم بدر
444	علي	هما الأفجران من قريش: بنو المغيرة، وبنو أمية،
444	علي	قال أولئك قريش كُفيتموهم
445	علي	قال: هم منافقو قريش
445	علي	قال: بنو أمية وبنو مخزوم، رهط لبني جهل
447	سفيان بن عيينة	لا نطعمه إلا بئمن، قال إبراهيم: فإن ثمنه أن تسموا الله عليه
452	ابن عباس	قال: نزلت في عشرة؛ في أبي بكر، و
455	أبو جعفر الباقر	"ونزعا ما في صدورهم من غل" قال: والله إنها لفيهم
455	أبو جعفر الباقر	أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعلي: "ونزعا ما في..."
455	علي	قال: يا أيها الناس إنكم تكثرون فيّ
455	علي	قال: إن بني أمية يقاتلونني يزعمون أنني قتلْتُ عثمان
461	عكرمة	هم خمسة فتية كلهم هلك قبل بدر
469	مجاهد	"ويخلق ما لا تعلمون" قال: "السُّوسُ في الثياب
472	عمر بن عبد الحكم	قال: كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري ما يقول
472	داود بن أبي هند	قال: نزلت: "والذين هاجروا في الله
473	ابن عباس	"ومن يأمر بالعدل وهو على صراط" قال: عثمان بن عفان
476	ابن عباس	"ضرب الله مثلا عبدا مملوكا" في هشام بن عمرو،
477	الحسن	لنحيينه حياة طيبة " قال: "لنرزقه قناعة، يجد لذتها في قلبه
478	أبو عبيدة بن محمد	قال: أخذ المشركون عمار بن ياسر،
482	أبو عبيدة بن محمد	فكيف تجد قلبك؟" قال مطمئنا بالإيمان
483	قتادة	فأنزل الله هذه الآية: "ولكن من شرح بالكفر صدرا
383	الحكم	"وقلبه مطمئن بالإيمان" قال: نزلت في عمار بن ياسر
484	الحسن	الأمة الذي يؤخذ عنه العلم
484	الحسن	الأمة: معلم الخير. والقانت: المطيع الحسن

484	مسروق	الأمّة: الذي يعلم الناس الخير
484	ابن عمر	الأمّة؛ الذي يعلم الناس دينهم
495	مجاهد	إنه كان عبدا شكورا " قال: " لم يأكل شيئا قط إلا حمد الله،
495	سلمان	كان نوح إذا لبس ثوبا أو أكل طعاما حمد الله، فسمي عبدا
495	محمد القرظي	كان نوح إذا أكل قال: الحمد لله،
496	قتادة	إنه كان عبدا شكورا قل: " كان إذا لبس ثوبا قال بسم الله
496	سفيان	كان لا يلبس ثوبا إلا حمد الله ولا يصنع شيئا إلا حمد الله
497	علي بن أبي طالب	والأولى من فساد هذه الأمّة: مقتل عثمان، والآخرة: النفس التي
497	ابن مسعود	فكان أول الفساد: قتل زكريا عليه السلام
497	عطية العوفي	أفسدوا في المرة الأولى فبعث الله عليهم جالوت فقتلهم
498	سلمان الفارسي	أول ما خلق الله عز وجل من آدم رأسه، فجعل ينظر
498	عبد الله بن سلام	يا أبا القاسم ثلاثة أشياء إن أنت حدثتني
505	سعيد بن المسيب	رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) بني أمية على منابرهم، فسأه
506	ابن عباس	"وما جعلنا الرؤيا " الآية، قال: " هي رؤيا عين أريها رسول الله
506	ابن عباس	"والشجرة الملعونة " قال: " هي شجرة الزقوم
510	ابن مسعود	قال: إن الله بعث إبليس، فأخذ من أديم الأرض
510	جابر بن عبد الله	أن آدم عليه السلام لما أهبط إلى الأرض هبط بالهند
512	ثابت بن أسلم	إبليس قال: رب إنك خلقت آدم وجعلت بيني وبينه عداوة
512	عبد الرحمن بن غنم	أن اليهود أتوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوماً فقالوا
513	ابن عباس	قالت قريش لليهود: أعطونا شيئا نسأل هذا الرجل
513	عبد الرحمن	بينما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في بعض سكك المدينة
515	ابن عباس	"تسع آيات بينات" قال: اليد، والعصا، والطوفان،
516	عامر بن شراحيل	"تسع آيات بينات" قال: " يده، وعصاه، والسنين،
516	محمد بن كعب	"موسى تسع آيات بينات" قال: يده، وعصاه، والسنين،
516	ابن عباس	مكث موسى في آل فرعون بعدما غلب السحرة، عشرين سنة،
517	الحسن	"ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها" قال: " لا تصلها رياء،
517	الحسن	أي لا تراء بها علانية، ولا تخفها سراً
517	ابن عباس	قال: لا تصل مرآة الناس ولا تدعها مخافة

فهرس الأعلام

الصفحة	العلم
14	أحمد بن حنبل
15	البخاري
15	مسلم
15	ابن حجر
15	الحاكم
15	ابن منظور
22	ابن أبي خيثمة
23	ابن سعد
23	محمد بن عبد الباقي
23	محمد بن عمر بن واقد الواقدي
23	أبو القاسم بن السمرقندي
23	ابن إسحاق
23	سيف بن عمر
23	ابن ماجة
24	أبو القاسم البغوي
24	ابن عدي
26	أبو الحسن سعد الخير
26	ابن النجار
26	الذهبي
27	السيوطي
28	عبد الله بن مسعود
28	سعد بن أبي وقاص

30	الخطيب البغدادي
30	محمود بن زنكي
35	ياقوت الحموي
37	ابن تيمية
40	أبو حنيفة
42	ابن عباس
42	ابن عمر
42	محمد بن جرير الطبري
42	عبد الرزاق الصنعاني
43	ابن أبي حاتم
43	ابن كثير
45	عقبة بن عامر
46	الحسن
55	الفيروز آبادي
61	أبو هريرة الدوسي
62	الدارقطني
64	السدي الكبير
65	يحيى بن معين
66	جندب بن جنادة
66	أبو ذر الغفاري
67	سعيد بن جبير
69	أبو بكر الشافعي
71	هشام بن حكيم
72	الحسن بن عمارة
73	الكلبي
77	سفيان بن عيينة
78	النسائي
80	محمد ناصر الدين الألباني

83	أبو طاهر السلفي
86	حفص بن سليمان
86	أبو جعفر العقيلي
86	بريدة بن الحبيب الأسلمي
87	سلمان بن بريدة
88	أبو الدرداء
93	طارق بن الأشيم
94	جابر بن عبد الله الأنصاري
95	معاذ بن جبل الأنصاري
97	الزهري: محمد بن مسلم بن شهاب
98	أبو سلمى راعي رسول الله اسمه حريث
98	عمر بن قيس المكي المعروف بسندل
100	أبي ظبيان
100	الكرائيسي
101	عبد الجبار الخولاني
101	الأعمش
103	عبادة بن الصامت
103	عبد الله بن دينار
103	عبد الرزاق بن عمر الدمشقي
105	سويد بن عبد العزيز الدمشقي
107	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
108	شداد بن أوس الأنصاري
108	عبد الرحمان بن زيد بن أسلم
109	يعلى بن شداد بن أوس
110	نصر بن حماد بن عجلان
111	عباد بن جويرية البصري
111	أبو طاهر المخلص
113	أبو ریحانة الأزدي

113	شمعون بن يزيد
114	البراء بن عازب الأنصاري
114	موسى بن عيسى القرشي الدمشقي
115	سوار بن مصعب الهمداني
115	أبو الجهم العلاء بن موسى
119	بشر بن عمارة الكوفي
120	عبد الله بن أبي نجيح يسار
120	جامع بن شداد
120	أبو صحرة المحاربي الكوفي
120	عمرو بن دينار
121	حذيفة بن اليمان
121	طاووس بن كيسان
122	حبيب بن أبي حبيب مرزوق
123	إسحاق بن بشر
123	مقاتل بن سليمان
123	جوير بن سعيد
126	محمد بن شجاع أبو عبد الله ابن الثلجي
132	كعب بن ماته الحميري
133	الحسن
135	إبراهيم بن أبي الليث
136	سفيان بن عيينة
137	محمد بن كعب القرظي
138	محمد بن يونس الكديمي البصري
139	العرباض بن سارية السلمي
141	بكر بن سهل الدميطي
143	خالد بن معدان
143	يوسف بن عبد الواحد بن محمد بن ماهان
143	شجاع بن علي بن شجاع

150	سعيد المقبري
151	أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي
152	عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
153	عبد الجبار بن عمارة الأنصاري
154	أبو الحسن الحرسانيّ
157	نعيم بن ربيعة الأزدي
157	نافع بن عاصم بن مسعود
161	أبو صالح
163	الفلاس أبو حفص السقاء
163	فيه أبو سعد البقال
166	طاهر بن سهل الإسفراييني
167	عبد الملك بن محمد الصنعائي
168	أبو الحسن المذكر
168	محمد بن هارون بن شعيب الدمشقي
170	أبو عياش الزرقني
171	عياض بن عبد الله الفهري
173	سمرة بن جندب
179	العاص بن منبه
183	مكحول
184	عبد العزيز بن عمران الأعرج
185	أبو طلحة الأنصاري الخزرجي
186	أبو النضر المدني
186	عبد الله بن أبي أوفى
186	عمر بن عبيد الله بن معمر
187	يزيد بن شجرة
191	عمرو بن عبسة
192	عدي بن أرطأة
195	عبد الله بن ثعلبة

199	ليث بن أبي سليم الكوفي
200	الوليد بن محمد الموقري
299	أوس بن حذيفة الثقفي
202	أسامة بن زيد
203	أبو معشر المدني
204	إبراهيم ابن الأشر النخعي
205	الحارث بن الحارث الأشعريّ
208	عاصم بن عمر بن قتادة
208	عبد الله بن أبي بكر بن حزم
212	ابن الحنظلية
212	عتبة بن عبد
213	بن المغلس
213	مندل بن علي
213	عتبة بن الندر السلمي
215	عمر بن القيس المكي
215	زيد بن خالد الجهني
216	عمران بن حصين
216	عمر بن الصبح السمرقندي
217	سلمان الفارسي
218	كعب بن عُجْرَة
219	أبو قصي العذري
221	أبو صالح مولى عثمان
221	رشدين بن سعد
222	العرباض بن سارية
223	أبو بكر العسكري
223	عريب المليكي
224	سعيد بن سنان الحمصي
224	عبد الله بن هلال

224	عبد الرحمن ابن أبي عميرة
226	بقية بن الوليد
226	عبادة بن الصامت
226	جبير بن نفيير
227	أحمد بن أبي نصر الصوفي
227	عمر بن محمد بن إسحاق العطار الرازي
228	أحمد بن عمران الأخنسي
229	و الحمراء
229	عباس بن بكار الضبي البصري
232	الحسين بن عبد الله المدني
232	سفيان بن وكيع
234	معاوية بن صالح
234	عن علي بن أبي طلحة
234	حميد بن هلال
234	ابن الحضرمي
235	حميد بن هلال العدويّ البصريّ
235	العلاء بن عبد الله الحضرميّ
236	المسعودي: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
238	أبو سعيد الخدري
239	خيثمة بن عبد الرحمن
240	عروة بن الزبير
241	محمد بن موسى بن فضالة
245	أبو عطية الكوفي
251	سليمان بن داود
251	أبو داود المنقري
252	الحسن بن يحيى الخثني
253	أبو القاسم بن السوس
254	أم حبيبة

254	صدقة بن يزيد
254	أبو قرصافة
255	أيوب بن علي بن الهيصم الكناني
255	محمد بن المظفر بن بكران
256	عبيد الله الخولاني
258	الربيع بن صبيح البصري
258	أحمد بن محمد القرشي
258	محمد بن علان
259	يحيى بن عبد الله البابلتي
261	إبراهيم بن عبدوس
262	قراتكين بن الأسعد
263	الحسين بن محمد السمناني
264	سعید بن هبيرة المروزي
264	عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني
264	أبو بكر الهذلي
265	أبو عصيدة النحوي
266	سليمان بن قرم
267	علي بن مجاهد الكابلي
267	حبیب بن أبي ثابت
267	سهل بن عمار النيسابوري
267	النضر بن منصور الباهلي
267	عقبة بن علقمة أبو الجنوب
269	المقداد بن الأسود
271	علي بن زيد بن جدعان
272	سعید بن رحمة بن نعيم المصيبي
274	أبو سفيان بن حرب
274	الأقرع بن حابس المجاشع
274	عبيدة بن حصن الفزاري

274	سهيل بن عمرو
275	الحارث بن هشام المخزومي
275	حويطب بن عبد العزى
276	يحيى بن أبي كثير
277	كثير بن مرة
277	عمير بن سعد
278	ابن شبة
280	شراحيل بن عمرو العبسي
280	عبد الملك بن مروان
280	أبو سعد بن أبي فضالة
280	سهيل بن عمرو
280	أبو بكر
280	عامر العقيلي
285	عمار بن نصير السلمي
285	يزيد الرفاشي
286	سلمة بن نفيل الكندي
289	سعيد بن أبي عروبة
290	عتبة بن عبد السلمي
291	عبد الرحمن بن عوف
292	عبد الرحمن بن عمرو السلمي
292	حُجر بن حُجر
295	أبو ليلي المازني
295	سلمة بن صخر الزرقي
295	ثعلبة بن عنمة السلمي
295	علبة بن زيد الحارثي
295	العرباض بن سارية السلمي
295	عبد الله بن عمرو المزني
295	سالم بن عمير

297	أبو مالك إسماعيل بن محمد
297	أبو سفيان الواسطي
305	عبد الغني بن سعيد الثقفي
305	موسى بن عبد الرحمن الصنعاني
306	المسيب بن الحزن
312	موسى بن عبيدة
313	الحارث بن سُريج النقال
315	الحسن بن عمارة
315	عثمان بن عطاء الخراساني
315	عطاء بن أبي مسلم الخراساني
317	أبو جعفر الباقر
317	الحسين بن حماد الظاهري
317	جابر بن يزيد الجعفي
317	كعب بن مالك
319	محمد بن سلامة القضاعي
320	أبو أمامة الباهلي
320	بكر بن سهل الدمياطي
321	أبو مسهر
322	سعيد بن أبي عروبة
322	عبد الوهاب بن عطاء الخفاف
322	عبد الله بن شداد
323	كعب
324	عبيد بن عمير
324	محمد بن مسلم بن تدرس
326	عبد الله بن عامر
326	الوليد بن حماد الرملي
326	يزيد بن معاوية
333	ابن بطة

333	أبو عبد السلام الوحاظي
335	عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي
336	أبو إسرائيل الملائي
337	عقبة بن عامر الجهني
339	أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة
340	فليح بن سليمان المدني
341	سهل بن عمار النيسابوري
354	أبو رزين
361	أبو الأعمس
361	أبو بشر الدولابي
362	أبو البيان بن أبي غانم المصري
365	أبو اليسر
370	أبو إسحاق السبيعي
372	محمد بن عون الخراساني
373	زكريا بن أبي زائدة الكوفي
373	مسروق
373	أبو جحيفة
373	عمران بن حصين
377	علي بن أبي علي اللهبي
379	عبد الله بن زياد بن سمعان
388	أحمد بن بن إبراهيم بن فراس
389	موسى بن عبيدة
396	الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي
399	بزيع بن عبد الله اللحام
400	أبو طالب الصوري
406	أبو الفضل ابن البقال
407	أبو سعيد الخدري
409	نصر بن أحمد بن مقاتل

409	أبو العباس الكلابي
410	عمار بن ياسر
412	جابر بن سمرة
412	ناصر بن عبد الله
413	موسى بن عمير
414	أسيد بن زيد
414	أحمد بن عبد الجبار العطاردي
427	عباد بن عبد الله
427	الحسين بن أشقر
427	أبو الحسن الخلعي
429	الحسن بن الحسين العربي الكوفي
429	معاذ بن مسلم الهراء
440	عبد الرحمن بن زياد
441	دعبل بن علي
443	يزيد الرقاشي
443	ضرار بن عمرو
443	بكر بن حنيس
445	عمر ابن الأشناني
446	جرير بن أيوب البجلي
455	علي بن هاشم بن البريد
455	كثير النوا
457	منصور بن محمد الزاهد
458	أحمد البوصيري
459	زُوح بن نوفل الكلابي
460	محمد بن كثير القرشي
460	عطية بن جنادة
461	العاص بن وائل
461	الوليد بن المغيرة

461	أبو زمعة بن الأسود
461	الحارث بن قيس بن العيطلة
461	الأسود بن عبد يغوث
469	مقدام بن داود
469	محمد بن محمد بن زكريا اليمامي
470	موسى بن محمد المقدسي
471	محمد بن رزين
471	عمر بن عبد الحكم
471	أبو فكيهة
472	داود بن أبي هند
472	أبو جندل
473	إسماعيل بن محمد الأصبهاني
474	أبو عبد الله البلخي
474	محمد بن عمر الوراق
476	أبو الحوانة
478	أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر
478	عبد الله بن جعفر الرقي
482	محمد بن عبيد الله
483	الحسين بن محمد المروزي
483	هشيم بن بشير الواسطي
483	أبو مالك
483	جابر بن يزيد الجعفي
484	أبو محمد ابن الشرقي
497	شعيب بن إبراهيم الكوفي
498	سعيد المقبري
499	نجيح أبو معشر المدني
499	عبد الله بن عمرو
500	أبو العباس الفسوي

501	عبد الله بن يحيى بن موسى السرخسي
504	مُحَيِّس بن تميم
504	إبراهيم بن عبد الله بن الزبير
505	علي بن زيد بن جدعان
511	أبي الزبير محمد بن مسلم
512	ثابت بن أسلم البُنَائِيّ
	عبد الرحمن بن غنم
513	شهر بن حوشب،
514	الحسن بن الطيب البلخلي
514	عبد الرحمن بن عبد الله
515	القاسم بن موسى
517	فرج بن إبراهيم النصيبي

فهرس المصادر والمراجع

كتب التفسير

- تفسير عبد الرزاق - أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ن: 211هـ) ط 1، دار الكتب العلمية دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، سنة 1419هـ
- جامع البيان في تأويل القرآن - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، ، أبو جعفر الطبري (المتوفى - 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الرابعة (1420 هـ - 2000 م) دار المعرفة بيروت 1400 هـ .
- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم - أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط 3: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية 1419هـ
- معالم التنزيل - أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى - 510هـ)، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، الطبعة الرابعة (1417 هـ - 1997م)

دار طيبة للنشر والتوزيع

• **الجامع لأحكام القرآن** - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، ط: دار عالم الكتب الرياض . المملكة العربية السعودية (1423هـ - 2003م).

• **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774 هـ)، بتحقيق: سامي بن محمد سلامة، ج 4، ص 547، الطبعة الثانية (1420هـ - 1999م) دار طيبة للنشر والتوزيع . الرياض .

• **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم** - أبو السعود محمد بن محمد العمادي (المتوفى: 951 هـ) ط: الرابعة، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة: 1414هـ .

• **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** - لجلال الدين السيوطي، تحقيق - عبدالله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية الإسلامية، الطبعة الأولى (1424هـ - 2003م) .

• **فتح القدير** - محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) ط: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى: 1414 هـ

• **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)** - محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ) الطبعة الأولى: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.

• **في ظلال القرآن** - سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى سنة 1387 هـ) ط: السابعة، دار الشروق - بيروت، الطبعة السابعة عشر: 1412هـ.

• **التحرير والتنوير** «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» - محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ) ط: الدار التونسية للنشر - تونس، الطبعة الأولى: 1984 هـ

• **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** - محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ) ط: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: 1415 هـ - 1995 م

كتب علوم القرآن

• **تفسير المشكل من غريب القرآن** - أبو محمد مكي بن أبي طالب (المتوفى سنة 438 هـ) تحقق - علي حسين البواب، ط: مكتبة المعارف- الرياض، الطبعة الأولى: 1406 هـ .

• **أسباب نزول القرآن** - أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي

- (المتوفى: 468هـ) تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط: دار الإصلاح - الدمام، الطبعة الثانية: 1412 هـ - 1992 م
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل - أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، ط: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة: 1407 هـ
 - مقدمة في أصول التفسير - تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، المتوفى سنة 728 هـ، ط: مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ.
 - البرهان في علوم القرآن - بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت - 794هـ)، حققه - محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى: 1376 هـ - 1957 م.
 - الإتقان في علوم القرآن - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى: 1394هـ/ 1974م.
 - تناسق الدرر في تناسب السور - جلال الدين السيوطي (المتوفى سنة 911هـ) ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية: 1986 م .
 - التفسير والمفسرون - للدكتور محمد حسين الذهبي، ط: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، باكستان، الطبعة الأولى: 1407 هـ - 1987 م .
 - دراسات في علوم القرآن الكريم - فهد عبد الرحمن الرومي، ط: مكتبة التوبة - الرياض، الطبعة الأولى: 1415 هـ.
 - الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير - محمد بن محمد أبي شهبه، ط: دارطبعة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: 1409هـ/ 1989م.
 - أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم - مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ط: دار ابن الجوزي - الرياض، الطبعة الأولى: 1422 هـ .
 - مناهل العرفان في علوم القرآن - محمد عبد العظيم الزرقاني، تصحيح: أمين سليمان الكردي، ط: الثانية: دار إحياء التراث العربي، بيروت 1419 هـ .
 - فصول في أصول التفسير - د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ط: دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية: 1423 هـ
 - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور - إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ) ط: دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، الطبعة الثالثة: 2011م.
 - التفسير الوسيط للقرآن الكريم - محمد سيد طنطاوي، ط: دار نفضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،

الفجالة - القاهرة، الطبعة الأولى: 1997م.

• **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج** - د/ وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط: دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة الثانية: 1418 هـ

كتب متون الحديث

• **مسند أبي داود الطيالسي** - أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (المتوفى: 204هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، ط: دار هجر - مصر، الطبعة الأولى: 1419 هـ - 1999م.

• **المصنف** - أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: المجلس العلمي - الهند، الطبعة الثانية: 1403هـ.

• **الطبقات الكبرى** - أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1410 هـ - 1990 م

• **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار** - أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواسطي العبسي (المتوفى: 235هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى: 1409هـ.

• **مسند الإمام أحمد بن حنبل** - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى: 1416 هـ - 1995 م

• **حديث لوين المصيبي** - أبو جعفر محمد بن سليمان بن حبيب بن جبير الأسدي المصيبي المعروف بـ لوين (المتوفى: 245هـ)، الكتاب مخطوط، نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني، التابع لموقع الشبكة الإسلامية، سنة 2004م.

• **الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المشهور بصحيح البخاري**، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (المتوفى - 256هـ)، دار ابن كثير دمشق بيروت، الطبعة الثانية: 1407هـ.

• **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم** - مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت

- **سنن ابن ماجه - ابن ماجه (وماجة اسم أبيه يزيد) أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ)** تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، ط: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى: 1430 هـ - 2009 م
- **سنن أبي داود - أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ)** تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، ط: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى: 1430 هـ - 2009 م.
- **المعرفة والتاريخ - يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: 277هـ)** تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت (الطبعة الثانية: 1401 هـ / 1981م)
- **سنن الترمذي - محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)** تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج 4، 5) ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة الثانية: 1395 هـ - 1975 م
- **السنة - أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: 287هـ)** تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى: 1400
- **الجهاد لابن أبي عاصم - أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: 287هـ)**
- تحقيق: مساعد بن سليمان الراشد الجميد، ط: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى: 1409 هـ.
- **السنن الكبرى - أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)** حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى: 1421 هـ - 2001 م
- **المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي - أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)** تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية: 1406 - 1986
- **عمل اليوم والليلة - أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)** تحقيق: د. فاروق حمادة، ط: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية: 1406
- **مسند الروياني - أبو بكر محمد بن هارون الروياني (المتوفى: 307هـ)**، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، ط: مؤسسة قرطبة - القاهرة، الطبعة الأولى: 1416 هـ

- **مسند أبي يعلى** - أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلية (المتوفى: 307هـ)
- تحقيق: حسين سليم أسد، ط: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى: 1404 - 1984م.
- **مستخرج أبي عوانة** - أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (المتوفى: 316هـ) تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، ط: دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى (1419هـ - 1998م)
- **حديث البدر بن الهيثم القاضي** - بَدْرُ بنِ الهَيْثَمِ بنِ خَلْفِ أبو القاسم اللَّحْمِيُّ، الكُوَيْتِيُّ (المتوفى: 317هـ) اعتناء وتخريج: محمد زياد عمر تكلة، ط: مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة الأولى: 1421 هـ / 2001 م.
- **من حديث خيثمة بن سليمان القرشي الأذربلسي** - أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان القرشي الشامي الأذربلسي (المتوفى: 343هـ) تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، ط: دار الكتاب العربي - لبنان، الطبعة الأولى: 1400 هـ - 1980 م
- **كتاب الفوائد (الغيلانيات)** - أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدوئيه البغدادي الشافعي البزّاز (المتوفى: 354هـ) حققه: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، قدم له وراجعاه وعلق عليه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان
- ط: دار ابن الجوزي - الرياض/السعودية، الطبعة الأولى: 1417 هـ - 1997م
- **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان** - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية: 1414 هـ / 1993م.
- **مسند الشاميين** - سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى: 1405 - 1984
- **المعجم الكبير** - سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة الأولى: 1415 هـ - 1994 م.
- **المعجم الأوسط** - سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط: دار الحرمين - القاهرة

- **الروض الداني (المعجم الصغير) -** سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، ط: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، الطبعة الأولى: 1405 - 1985م.
- **الدعاء للطبراني -** سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1413
- **الشریعة -** أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرئي البغدادي (المتوفى: 360هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي، ط2: دار الوطن - الرياض / السعودية، 1420 هـ - 1999م.
- **الفوائد المنتخبة الغرائب العوالي من حديث أبي إسحاق المزكي،** انتقاء وتخریج الدارقطني - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سَخْتَوَيْهِ النيسابوري المزكي (ت: 362هـ)، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، ط1: دار البشائر الإسلامية، 1425 هـ - 2004م.
- **العظمة -** أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: 369هـ)
- تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، ط: دار العاصمة - الرياض، الطبعة الأولى: 1408
- **سنن الدارقطني -** أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ) حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: 1424 هـ - 2004 م
- **شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن -** أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بابن شاهين (ت: 385هـ)، تحقيق: عادل بن محمد، ط1: مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995م.
- **الإيمان لابن منده -** أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنَدَه العبدی (المتوفى: 395هـ) تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ط: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية: 1406هـ.
- **التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد -** أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنَدَه العبدی (ت: 395هـ)، تحقيق: الدكتور علي بن محمد ناصر الفقيهي الأستاذ المشارك في قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط1: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، دار العلوم والحكم، سوريا، 1423 هـ - 2002 م.

- **المستدرک علی الصحیحین** - أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1411 - 1990م.
- **الفوائد** - أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي ثم الدمشقي (المتوفى: 414هـ) تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى: 1412
- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** - أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ) ط: السعادة (بجوار محافظة مصر) - مصر، الطبعة الأولى: 1394هـ - 1974م
- **أمالي ابن بشران** - أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشران بن مهران البغدادي (المتوفى: 430هـ) ضبط نصه: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزايط، ط: دار الوطن - الرياض، الطبعة الأولى: 1418 هـ - 1997 م
- **السنن الكبرى** - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرُوْجِردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة: 1424 هـ - 2003 م.
- **الأسماء والصفات** - أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي (المتوفى سنة 458 هـ)، ط: الأولى: دار الكتاب العربي بيروت 1405 هـ .
- **معرفة السنن والآثار** - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرُوْجِردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، الطبعة الأولى: 1412هـ - 1991م
- **السنن الصغير للبيهقي** - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرُوْجِردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي - باكستان، الطبعة الأولى: 1410هـ - 1989م
- **شعب الإيمان** - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرُوْجِردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، المشرف على التحقيق: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية بومباي - الهند، ط: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بومباي بالهند، الطبعة الأولى: 1423 هـ - 2003م.

• **القضاء والقدر** - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرُوْجِردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر، ط: مكتبة العبيكان - الرياض / السعودية، الطبعة الأولى: 1421هـ - 2000م

• **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث** - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرُوْجِردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) تحقيق: أحمد عصام الكاتب، ط: دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة الأولى: 1401

• **البعث والنشور للبيهقي** - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرُوْجِردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة 458 هـ، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، ط: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى: 1406 هـ - 1986 م

• **الدعوات الكبير** - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرُوْجِردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ) بتحقيق: بدر بن عبد الله البدر، ط 1: غراس للنشر والتوزيع - الكويت، 2009م

• **المدخل إلى السنن الكبرى** - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرُوْجِردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت، الطبعة الأولى: 2005م

• **ترتيب الأمالي الخميسية للشجري** - يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسيني الشجري الجرجاني (المتوفى 499 هـ) رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (المتوفى: 610هـ) تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: 1422 هـ - 2001 م

• **أحاديث في فضل الإسكندرية وعسقلان** - عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: 643هـ)، ط : مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، 2004م.

• **الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة** - محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (المتوفى: 1150هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد رضا، ط 1: البشائر الإسلامية، بيروت، 1421 هـ - 2000م.

علوم الحديث وشروحه

• **ناسخ الحديث ومنسوخه** - أبوبكر أحمد بن محمد بن هانئ الإسكافي الأثرم الطائي وقيل: الكلبي (ت: 273هـ)، تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور، 1420 هـ - 1999 م

- شرح صحيح البخارى - أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال (المتوفى: 449 هـ) تحقيق - أبو تميم ياسر بن إبراهيم البكري القرطبي، ط: مكتبة الرشد - الرياض / السعودية، الطبعة الثانية: 1423هـ / 2003م .
- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة - إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: 535هـ)، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، ط2: دار الراجية - السعودية / الرياض، 1419هـ - 1999م
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) تحقيق: إرشاد الحق الأثري، ط: إدارة العلوم الأثرية - فيصل آباد، باكستان، الطبعة الثانية: 1401هـ/1981م.
- الموضوعات - جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط1: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى: 1386 هـ
- معرفة أنواع علوم الحديث - عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمر، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: 1423 هـ / 2002 م
- الموضوعات - رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (المتوفى: 650هـ)، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، ط2: دار المأمون للتراث - دمشق، 1405هـ، رقم: 72، 51/1.
- تغليق التعليق على صحيح البخاري - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، الطبعة الأولى: 1405هـ
- فتح الباري شرح صحيح البخاري - أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، ط: دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية: 1379هـ.
- شرح سنن أبي داود - أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ) تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، ط: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى: 1420 هـ - 1999م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري - أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين

- الغيتابى الحنفى بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ) ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون تاريخ.
- **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفارياي، الطبعة الثالثة: دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى: 2005م.
 - **اللاآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعية** - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1417 هـ / 1996م
 - **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية** - نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (المتوفى: 963هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله محمد الصديق الغماري، ط1: دار الكتب العلمية - بيروت، 1399 هـ.
 - **تذكرة الموضوعات** - محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتنى (المتوفى: 986هـ)، ط1: إدارة الطباعة المنيرية، الطبعة الأولى: 1343 هـ
 - **فيض القدير شرح الجامع الصغير** - زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ) ط1: المكتبة التجارية الكبرى - مصر (1356هـ)
 - **حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه** - محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: 1138هـ) ط: دار الجيل - بيروت، بدون تاريخ.
 - **حاشية السندي على سنن النسائي** (مطبوع مع السنن) - محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: 1138هـ) ط: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية: 1406 - 1986م
 - **كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه** - محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (ت: 1138هـ) ط: دار الجيل - بيروت، بدون تاريخ.
 - **التنوير شرح الجامع الصغير** - محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمر (ت: 1182هـ)، تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، ط1: مكتبة دار السلام، الرياض، 1432 هـ - 2011 م.
 - **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية** - محمد بن علي الشوكاني (المتوفى سنة 1250 هـ) تحقيق - عبد الرحمن يحيى اليماني، ط: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة: 1408 هـ .

- **عون المعبود شرح سنن أبي داود** (ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته) - محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: 1329هـ)، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية: 1415 هـ
- **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي** - مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: 1384هـ) ط: المكتب الإسلامي - دمشق، الطبعة الثالثة: 1402 هـ / 1982م.
- **الحديث والمحدثون** - محمد محمد أبو زهو، ط: دار الفكر العربي، ط: دار التراث القاهرة، الطبعة الأولى: 1378هـ
- **ضعيف الجامع الصغير وزيادته** - أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ) أشرف على طبعه: زهير الشاويش، ط: المكتب الإسلامي، بدون تاريخ.
- **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها** - أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ) ط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى: (مكتبة المعارف) طبع من سنة 1995م إلى 2002م.
- **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة** - أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ) ط: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1412 هـ / 1992 م.
- **تيسير مصطلح الحديث** - أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، ط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة العاشرة: 1425هـ-2004م.

كتب التاريخ والسيرة

- **سيرة ابن إسحاق** (كتاب السير والمغازي) - محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: 151هـ) تحقيق: سهيل زكار، ط: دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى: 1398هـ / 1978م.
- **المغازي** - محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (ت: 207هـ)، تحقيق: مارسدن جونز، ط: دار الأعلمي - بيروت، الطبعة الثالثة: 1409هـ / 1989م.
- **التاريخ الكبير** - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، بدون تاريخ
- **تاريخ الطبري** (تاريخ الرسل والملوك) - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) ط: دار التراث - بيروت، الطبعة الثانية: 1387 هـ

كتب التراجم والطبقات

- **التاريخ الكبير** - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، طبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، بدون تاريخ.
- **معجم الصحابة** - أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (المتوفى: 317هـ) تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، ط1: مكتبة دار البيان - الكويت، 1421 هـ - 2000م
- **الضعفاء الكبير** - أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت: 322هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلججي، ط1: دار المكتبة العلمية - بيروت، 1404 هـ - 1984م.
- **المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكين** - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد ط1: دار الوعي - حلب، 1396هـ،
- **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار** - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، تحقيق: مرزوق علي ابراهيم، ط: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، الطبعة الأولى: 1411 هـ/1991م
- **الكامل في ضعفاء الرجال** - أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، ط: الكتب العلمية - بيروت لبنان، الطبعة الأولى: 1418 هـ /1997م.
- **معرفة الصحابة لابن منده** - أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنَدَه العبدي (المتوفى: 395هـ) حققه وقدم له وعلق عليه: الأستاذ الدكتور/ عامر حسن صبري، ط: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى: 1426 هـ - 2005 م.
- **معرفة الصحابة** - أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ) تحقيق: عادل بن يوسف العززي، ط: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى 1419 هـ - 1998 م
- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، ط: دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى: 1412 هـ - 1992م

- **تاريخ بغداد** - أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى: 1422هـ / 2002م.
- **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب** (المعروف ب: معجم الأدباء) - شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط 1: دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1414هـ / 1993م
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** - أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط: دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى: 1994م
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** - يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ) تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى: 1400 - 1980م.
- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: 748هـ) بتحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثانية: 1413هـ / 1993م.
- **سير أعلام النبلاء** - أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: 748هـ)، ط: دار الحديث - القاهرة، الطبعة 1427هـ - 2006م.
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: 748هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، ط: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: 1382هـ - 1963م
- **ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم** - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، ط: مكتبة النهضة الحديثة - مكة، الطبعة الثانية: 1387هـ / 1967م
- **الوافي بالوفيات** - صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ) تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ط: دار إحياء التراث - بيروت، 1420هـ - 2000م
- **طبقات الشافعية الكبرى** - تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلوة، ط: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: 1413هـ

- التَّكْمِيلُ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ وَمَعْرِفَةِ الثَّقَاتِ وَالضُّعْفَاءِ وَالْمَجَاهِيلِ - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، تحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، الطبعة الأولى: 1432 هـ - 2011 م
- من تَكَلَّمَ فِيهِ الدَّارِقُطِيُّ فِي كِتَابِ السِّنَنِ مِنَ الضُّعْفَاءِ وَالمُتْرُوكِينَ وَالمُجْهُولِينَ - حمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن التقي سليمان بن حمزة المقدسي ثم الصالحي ناصر الدين المعروف بابن زريق (المتوفى: 803هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، الطبعة الأولى: 1428 هـ - 2007 م
- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر - عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808هـ) تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية: 1408 هـ - 1988م.
- المدلسين - أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: 826هـ)، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، د. نافذ حسين حماد، ط: دار الوفاء، الطبعة الأولى: 1415 هـ / 1995م.
- الاغتياب بمن رمي من الرواة بالاختلاط - برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (المتوفى: 841هـ)، تحقيق: علاء الدين علي رضا، وسمى تحقيقه (نهاية الاغتياب بمن رمي من الرواة بالاختلاط) وهو دراسة وتحقيق وزيادات في التراجم على الكتاب ط: 1: دار الحديث - القاهرة، 1988م.
- طبقات الشافعية - أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: 851هـ) تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، ط: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى: 1407هـ
- الإصابة في تمييز الصحابة - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - 1415 هـ
- تهذيب التهذيب - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) ط: مطبعة دائرة المعارف النظامية - الهند، الطبعة الأولى: 1326هـ
- تقريب التهذيب - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) تحقيق: محمد عوامة، ط: دار الرشيد - سوريا، الطبعة الأولى: 1406 - 1986

- **لسان الميزان** - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) بتحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند، ط: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة الثانية: 1390هـ / 1971م
- **تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس** - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، ط: مكتبة المنار - عمان، الطبعة الأولى: 1403 - 1983م.
- **الإصابة في تمييز الصحابة** - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: 1415هـ.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** - عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: 1089هـ) بتحقيق: محمود الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، ط: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط: 1: 1406 هـ - 1986م
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** - مصطفى بن عبد الله كاتب جلي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ) ط: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) الطبعة الثانية: 1941م.
- **الأعلام** - خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (المتوفى: 1396هـ) ط: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر: 2002م.
- **معجم المؤلفين** - عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: 1408هـ) ط: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون تاريخ.

كتب اللغة

- **الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية** - أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة (1407 هـ / 1987م)
- **الأمثال** - زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة، أبو الخير الهاشمي (المتوفى: بعد 400هـ) ط: دار سعد الدين، دمشق، الطبعة الأولى: 1423 هـ
- **المفردات في غريب القرآن** - أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (502هـ)، ط: دار المعرفة لبنان، الطبعة الثانية (1405 هـ - 1985م).

- **الفائق في غريب الحديث والأثر** - أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار المعرفة - لبنان، الطبعة الثانية: 2001م.
- **مختار الصحاح** - زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة الخامسة، 1420هـ / 1999م.
- **النهاية في غريب الحديث والأثر** - مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، ط: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.
- **لسان العرب** - محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، ط: دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - 1414هـ.
- **القاموس المحيط** - مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، 1426هـ - 2005م.
- **تاج العروس من جواهر القاموس** - محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الأولى: 1394هـ.

كتب أخرى

- **معجم البلدان** - شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ) ط: دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية: 1995م.
- **موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق** - د. طلال بن سعود الدعجاني، ط1: مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، 1425هـ / 2004م)

فهرس محتويات البحث

الصفحة	المحتويات
1	عنوان البحث
2	بسملة
3	ملخص البحث (بالعربية)
4	ملخص البحث (بالإنجليزية)
5	الإقرار
6	إهداء
8-7	شكر وتقدير
مقدمة	
(واحتوت ما يلي من النقاط)	
9	الافتتاحية
11	التعريف بالموضوع
11	أهمية الموضوع وأسباب اختياره
12	مشكلة البحث
13	الدراسات السابقة في الموضوع
13	منهجي في كتابة البحث
14	خطوات البحث
17	خطة البحث

تمهيد الرسالة	
(واشتمل على أربعة مطالب كالآتي)	
21	المطلب الأول: التعريف بالمؤلف (ابن عساكر) وفيه ما يلي:
21	اسمه، وكنيته، ونسبه
21	ميلاده ونشأته
22	دراسته ورحلاته العلمية
26	فضله وثناء العلماء عليه
27	مؤلفاته
28	وفاته
29	المطلب الثاني: التعريف بالكتاب (تاريخ دمشق)، وفيه ما يلي:
28	خلفية تأليفه للكتاب
32	اسم الكتاب
33	موضوع الكتاب
33	محتويات الكتاب
34	منهجه في الكتاب
34	مصادره في الكتاب
35	المؤلفات على كتابه
35	مكانة كتابه
36	طباعات الكتاب
36	المطلب الثالث: المراد بمرويات التفسير (وفيه ثلاث وقفات)
38	الوقففة الأولى: تفسير القرآن بالقرآن
38	الوقففة الثانية: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين
43	الوقففة الثالثة: التفسير المأثور ليس بالنقل المحض
44	المطلب الرابع: علاقة مرويات التفسير بتاريخ دمشق
<p>الباب الأول:</p> <p>مرويات التفسير في تاريخ دمشق الكبير ودراساتها</p>	

واحتوى على تمهيد وفصلين اثنين:	
51	تمهيد الباب
<p>الفصل الأول: مرويات التفسير في تاريخ دمشق من الأعراف إلى التوبة ويحتوي على ثلاثة مباحث:</p>	
53	المبحث الأول: مرويات التفسير في سورة الأعراف ودراساتها
178	المبحث الثاني: مرويات التفسير في سورة الأنفال ودراساتها
243	المبحث الثالث: مرويات التفسير في سورة التوبة ودراساتها
<p>الفصل الثاني: مرويات التفسير من سورة يونس إلى آخر سورة الإسراء ويحتوي على ثمانية مباحث:</p>	
348	المبحث الأول: مرويات التفسير في سورة يونس ودراساتها
364	المبحث الثاني: مرويات التفسير في سورة هود ودراساتها
418	المبحث الثالث: مرويات التفسير في سورة يوسف ودراساتها
425	المبحث الرابع: مرويات التفسير في سورة الرعد ودراساتها
434	المبحث الخامس: مرويات التفسير في سورة إبراهيم ودراساتها
450	المبحث السادس: مرويات التفسير في سورة الحجر ودراساتها
465	المبحث السابع: مرويات التفسير في سورة النحل ودراساتها
486	المبحث الثامن: مرويات التفسير في سورة الإسراء ودراساتها
الباب الثاني:	

تقييم مرويات التفسير في تاريخ دمشق الكبير	
واحتوى على تمهيد وفصلين:	
519	تمهيد الباب
الفصل الأول: محاسن تاريخ دمشق	
521	تمهيد
523	المبحث الأول: المحاسن العامة لتاريخ دمشق
527	المبحث الثاني: المحاسن الخاصة بمرويات التفسير
الفصل الثاني: المآخذ على تاريخ دمشق	
539	تمهيد
542	المبحث الأول: المآخذ العامة على تاريخ دمشق
546	المبحث الثاني: المآخذ على مرويات التفسير
568	خاتمة البحث وفيها أهم نتائج البحث وتوصيات الباحث
الفهارس الفنية	
573	فهرس الآي
580	فهرس الأحاديث
589	فهرس الآثار
599	فهرس الأعلام
612	فهرس المصادر والمراجع

528	فهرس محتويات البحث
-----	--------------------